

تاریخ علم اللہ الحکیم

تالیف

جرہارڈ ہالیٹش

ترجمہ رعلی علیہ

دکتور / سکند حسن بخیری

استاذ علوم اللہ

کلیۃ الاسن - جامعۃ عین شمس

الناشر

مکتبۃ زہراء الشرق



۱۱۶ شارع محمد فريد
موبيل ۳۶۶۱۹۶ - ۱۳۳۱۷۷۲۱

تاريخ علم اللغة الحديث

تأليف
جرهارد هلبش

ترجمه وعلق عليه
دكتور/ سعيد حسن بحيري
أستاذ علوم اللغة
كلية الألسن - جامعة عين شمس

الناشر
مكتبة زهراء الشرق
١١٦ ش محمد فريد - القاهرة
تليفون ٣٩٢٩١٩٢

حقوق الطبع محفوظة

تاريخ علم اللغة الحديث

جرهارد هلبش

د. سعيد حسن بحيرى

الأولى

٥٧٣٤

I. S. B. N .

477 - 314 - 200 - 0

٢٠٠٣ م

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

٣٩٢٩١٩٢ - ١٠/٣١٧٧٥١٠

٣٩٢٩١٩٢ - ٣٩٣٣٩٠٩

اسم الكتاب

اسم المؤلف

اسم المترجم

رقم الطبعة

رقم الإصدار

الترقيم الدولي

سنة النشر

الناشر

عنوان الناشر

بلد الناشر

التليفون

فاكس

هذه ترجمة لكتاب :

Helbig, Gerhard :

Geschichte der neueren Sprachwissenschaft /

5Aufl. - Opladen :

Westdeutscher Verlag, 1981.

طبع منه :

الطبعة الأولى : ١٠ ألف نسخة ، مارس ١٩٧٤

الطبعة الثانية : ١٥ ألف نسخة ، فبراير ١٩٧٥

الطبعة الثالثة : ١٩ ألف نسخة ، سبتمبر ١٩٧٦

الطبعة الرابعة : ٢٢ ألف نسخة ، يناير ١٩٧٩

ومن المقدّر أن يكون قد طبع من هذه الطبعة الخامسة ٢٥ ألف نسخة على الأقل .

فهرس المحتوى

الصفحة

٩ : ٣	الفهرس
٢٠ : ١١	تصدير المترجم
٢١	مقدمة الطبعة الثانية
٦٤ - ٢٣	الباب الاول : موقف علم اللغة قبل دي سوسير
٢٨ : ٢٥	١ - ١ علم اللغة لرومانسى
٣٤ : ٢٨	١ - ٢ مدرسة النحاة الجدد
٤٥ : ٣٤	١ - ٣ التغلب على النحاة الجدد
٣٥ : ٣٤	١ - ٣ - ١ الانهاء النفسى
٣٩ : ٣٥	١ - ٣ - ٢ تاريخ للفكر المثلثى الجديد
٤٢ : ٣٩	١ - ٣ - ٣ البحث اللهجى
٤٥ : ٤٢	١ - ٣ - ٤ مورفولوجيا الثقافة
٦٤ : ٤٧	هوامش وتعليقات
٨٨ - ٦٥	الباب الثانى : التوجه الجديد لى دي سوسير
٦٩ : ٦٨	١ - ٢ نظامية اللغة : اللسان والكلام
٧١ : ٦٩	١ - ٢ التزامنية والدعاقبية
٧٤ : ٧١	١ - ٢ نموذج العلامات للكلالى
٧٥ : ٧٤	١ - ٢ اللغة نظام علائقى دخللى
٧٨ : ٧٥	١ - ٢ الأهمية والتأثير
٨٨ : ٧٩	هوامش وتعليقات
٢١٧ - ٨٩	الباب الثالث : نشأة علم اللغة البنىوى
٩٣ : ٩١	١ - ٣ أسس علمية

- ٢-٣ مدرسة براغ ————— ٩٣ : ١٠٦
- ٢-٢-١ تصور نظري ————— ٩٣ : ٩٧
- ٢-٢-٢ فونولوجيا ترويتسكوى ————— ٩٧ : ١٠٤
- ٢-٢-٣ نظرية المقدمات الثلاثية ————— ١٠٤ : ١٠٥
- ٢-٢-٤ نهج المنظور الوظيفي للجملة ————— ١٠٥ : ١٠٦
- ٣-٣ مدرسة كوينهاغن ————— ١٠٧ : ١١٨
- ٣-٣-١ الطبقات الأربعة ————— ١٠٧ : ١١٠
- ٢-٣-٢ للدعامة للملائمة للغة وللجبر الداخلي ————— ١١١
- ٣-٣-٣ مفهوم الوظيفة ومفهوم العلامة ————— ١١١ : ١١٥
- ٣-٣-٤ موجز الأهداف والتفصيل ————— ١١٥ : ١١٨
- ٤-٣ الوصفية الأمريكية ————— ١١٨ : ١٣٥
- ٤-٤-١ منهج بلومفيلد للسلوكي ————— ١٢٠ : ١٢٥
- ٤-٤-٢ مشكلة المعنى ————— ١٢٥ : ١٢٧
- ٤-٤-٣ توزيعية هاريس ————— ١٢٧ : ١٣١
- ٤-٤-٤ التأثير في تعليم اللغات الأجنبية ————— ١٣١ : ١٣٥
- ٥-٣ مرجز للمدارس الكبرى الثلاثة في : البديوية الكلاسيكية . ————— ١٣٦ : ١٤٨
- ٤-٥-١ نقد علم اللغة البديوي ————— ١٣٦ : ١٣٨
- ٤-٥-٢ اختلاف المدارس ————— ١٣٨ : ١٤٠
- ٤-٥-٣ أفضال علم اللغة البديوي ————— ١٤١ : ١٤٢
- ٤-٥-٤ المذاهب الرئيسة في علم اللغة البديوي ————— ١٤٢ : ١٤٨
- ٦-٣ تطور علم اللغة البديوي في الاتحاد السوفيتي ————— ١٤٨ : ١٥٨
- ٦-٦-١ العلاقة بين علم اللغة التقليدي وعلم اللغة البديوي ————— ١٤٨ : ١٥٤
- ٦-٦-٢ الأخذ بالمذاهب واستمرار تطويرها ————— ١٥٤ : ١٥٦
- ٦-٦-٣ المعنى والنحو ————— ١٥٦ : ١٥٨

١٦٩ : ١٥٨	٧ - ٣ مدارس أخرى فى علم اللغة البنىوى
١٦٠ : ١٥٨	١ - ٧ - ٣ للمصاحفة البريطانية
١٦٤ : ١٦١	٢ - ٧ - ٣ للبنوية الفرنسية
١٦٩ : ١٦٤	٣ - ٧ - ٣ علم للدلالة البنىوى لجريعات
٢١٧ : ١٧١	هوامش وتعليقات
٢٩٥ - ٢١٩	الباب الرابع : النحو المضمونى
٢٢٢ : ٢٢١	١ - ٤ ملحوظات عامة
٢٣٤ : ٢٢٢	٢ - ٤ المفاهيم الأساسية للنحو المضمونى
٢٢٣ : ٢٢٢	١ - ٢ - ٤ تحديد جوهر اللغة
٢٢٥ : ٢٢٣	٢ - ٢ - ٤ تلقى هومبولت : رؤية اللغة للعالم والشكل اللغوى الداخلى
٢٢٨ : ٢٢٥	٣ - ٢ - ٤ للمضمون اللغوى وصورة للعالم والعالم اللبنى
	٤ - ٢ - ٤ نموذج قايسجرير اللغوى الثلاثى الفروع (مع مفاهيم :
٢٣٤ : ٢٢٨	المضمون والوظيفة والمعنى)
٢٣٩ : ٢٣٤	٣ - ٤ دور النحو والبناء ذو الطبقات الأربعة لعلم اللغة
٢٥١ : ٢٣٩	٤ - ٤ موجز
٢٤١ : ٢٣٩	١ - ٤ - ٤ تنظيم
	٢ - ٤ - ٤ ملحوظات نقدية (حول الخلفية اللغوية الفلسفية والنتائج
٢٤٩ : ٢٤١	السياسية اللغوية أيضاً)
٢٥٠ : ٢٤٩	٣ - ٤ - ٤ ممثلون آخرون للنحو المضمونى
٢٥١ : ٢٥٠	٤ - ٤ - ٤ علاقة علم اللغة البنىوى بالنحو المضمونى
	٥ - ٤ ظواهر موازية فى الخارج (علم للدلالة العام - علم ملوراء
٢٥٥ : ٢٥١	للغة)
٢٦٦ : ٢٥٥	٦ - ٤ غزارة فى الوصف اللغوى
٢٦٠ : ٢٥٦	١ - ٦ - ٤ مفهوم المجال اللغوى

- ٤ - ٦ - ٢ ظاهرة التحويل إلى مفعول مباشر ، مع الأشخاص ————— ٢٦٠ : ٢٦٣
- ٤ - ٦ - ٣ نماذج بربنكمان للجملة ————— ٢٦٣ : ٢٦٦
- هوامش وتعليقات ————— ٢٦٧ : ٢٩٥
- الباب الخامس : النحو الوظيفي** ————— ٢٩٧ - ٣٥٧
- ٥ - ١ للمصدران ————— ٢٩٩
- ٥ - ١ - ١ مفهوم أعموى للوظيفة ————— ٢٩٩ : ٣٠٣
- ٥ - ١ - ٢ مفهوم ج - ف - ماير للوظيفة ————— ٣٠٣ : ٣٠٧
- ٥ - ٢ المنطلق ، المفاهيم الرئيسة والمراحل الأربعة للنحو الوظيفي ————— ٣٠٧ : ٣١٥
- ٥ - ٣ مبادئ النحو الوظيفي ومناهجه ————— ٣١٥ : ٣١٩
- ٥ - ٤ استنتاجات لتدريس اللغوى الوظيفي ————— ٣١٩ : ٣٢٠
- ٥ - ٥ علاقته باتجاهات البحث الأخرى ————— ٣٢١ : ٣٢٥
- ٥ - ٦ مثال عملى : نماذج الجملة فى النحو الوظيفي ————— ٣٢٥ : ٣٢٨
- ٥ - ٧ النحو الوظيفي فى ألمانيا الغربية ————— ٣٢٩ : ٣٣١
- ٥ - ٨ الأنماط الأربعة للنحو الوظيفي ————— ٣٣١ : ٣٣٢
- ٥ - ٩ طرق أخرى فى علم اللغة فى ألمانيا الديمقراطية ————— ٣٣٢ : ٣٣٨
- ٥ - ٩ - ١ العناصر الصغرى ذات المعنى لدى ج . ف . ماير ————— ٣٣٢ : ٣٣٧
- ٥ - ٩ - ٢ علم اللغة الجديد لدى ه . بيكر ————— ٣٣٧ : ٣٣٨
- هوامش وتعليقات ————— ٣٣٩ : ٣٥٧
- الباب السادس : نحو التبعية (التعليق)** ————— ٣٥٩ - ٣٩٢
- ٦ - ١ نحو التبعية لدى تكبير ————— ٣٦١ : ٣٧٠
- ٦ - ٢ أنماط أخرى لأنحاء - تبعية ————— ٣٧١ : ٣٨٢
- ٦ - ٢ - ١ أمريكا ————— ٣٧١
- ٦ - ٢ - ٢ الاتحاد السوفيتى ————— ٣٧١ : ٣٧٢
- ٦ - ٢ - ٣ ملحوظات موجزة ————— ٣٧٢ : ٣٧٤

- ٦ - ٣ مفهوم التكافؤ (قوة الكلمة) وصياغاته المختلفة ٣٧٤ : ٣٨٢
- هوامش وتعليقات ٣٨٣ : ٣٩٢
- الباب السابع : تطور جلتس وإنجازة ٣٩٣ - ٤٢٥
- ٧ - ١ موقعه بين الجبهات ٣٩٥ : ٣٩٦
- ٧ - ٢ المرحلة الأولى : نقد نهج تصميم الجملة التقليدي ٣٩٦ : ٣٩٨
- ٧ - ٣ المرحلة الثانية : النحو الجديد ٣٩٨ : ٤٠٨
- ٧ - ٣ - ١ مطلب ، ومنطلق ، ومنهج ٣٩٨ : ٤٠٠
- ٧ - ٣ - ٢ تجربة ٤٠٠ : ٤٠٣
- ٧ - ٣ - ٣ تفسير ، وظيفة ، ومضمون ٤٠٣ : ٤٠٤
- ٧ - ٣ - ٤ نتائج واصطلاحات ٤٠٤ : ٤٠٨
- ٧ - ٤ المرحلة الثالثة : تحول إلى نحو المضمون ٤٠٨ : ٤١٥
- ٧ - ٤ - ١ الجملة الألمانية ، وتنقيح ، الشكل الداخلي ، ٤٠٨ : ٤١٠
- ٧ - ٤ - ٢ نموذج لغوي جديد والانطلاق من المقصود ٤١٠ : ٤١٣
- ٧ - ٤ - ٣ موقعه بين الاتجاهات البحثية الأخرى ٤١٣ : ٤١٥
- هوامش وتعليقات ٤١٦ : ٤٢٤
- الباب الثامن : أهمية ت . فريز ٤٢٧ - ٤٦٨
- ٨ - ١ تصور فريز اللغوي ٤٢٧ : ٤٥١
- ٨ - ١ - ١ موقعه في تاريخ العلم (علاقة بمفهوم المعنى) ٤٢٧ : ٤٣٠
- ٨ - ١ - ٢ المعنى والشكل ، أقسام الشكل والمفردات الوظيفية ٤٣٠ : ٤٣٦
- ٨ - ١ - ٣ المعاني التركيبية ٤٣٦ : ٤٤٥
- ٨ - ١ - ٤ المعدلات ٤٤٥ : ٤٤٨
- ٨ - ١ - ٥ المكونات المباشرة ٤٤٨ : ٤٥١
- ٨ - ٢ تحول إلى تدريس اللغات الأجنبية ٤٥١ : ٤٥٧
- هوامش وتعليقات ٤٥٨ : ٤٦٨

الباب التاسع : النحو التحويلي التوليدي ٤٦٩ - ٥٩٤

١ - ٩ إدخال هاريس مستوى التحويل ٤٧١ : ٤٧٦

١ - ٢ المرحلة الأولى من النحو التوليدي لنشومسكى ٤٧٧ : ٥٠٤

١ - ٢ - ٩ هدف النحو التوليدي ٤٧٧ : ٤٧٨

١ - ٢ - ٢ مستوى بنية المركبات ومستوى التحويل ٤٧٩ : ٤٨٦

١ - ٢ - ٣ تطوير تحويلات مفردة ٤٨٦ : ٤٩٢

١ - ٢ - ٤ ، القوة التفسيرية ، النحو التوليدي ٤٩٢ : ٤٩٤

١ - ٢ - ٥ علاقة النحو بالدلالة ٤٩٤ : ٤٩٧

١ - ٢ - ٦ موجز المرحلة الأولى ٤٩٧ : ٥٠٤

١ - ٣ المرحلة الثانية من النحو التوليدي لنشومسكى ٥٠٤ : ٥٣٤

١ - ٣ - ١ نظرة عامة وتضاريف أساسية ٥٠٤ : ٥٠٦

١ - ٣ - ٢ الدور الجديد للتحويلات : قواعد التفريع ، وقواعد تقسيم

الفصائل الفرعي والمعجم ٥٠٧ : ٥١٢

١ - ٣ - ٣ درجة النحوية ٥١٢

١ - ٣ - ٤ بناء النحو ٥١٣ : ٥١٥

١ - ٣ - ٥ مصدريات الكتابة ٥١٥ : ٥١٦

١ - ٣ - ٦ للكفاءة والأداء، الحظية والفيزيائية، والنحوية والمقبولية - ٥١٦ : ٥٢٢

١ - ٣ - ٧ انبذية السطحية والبنية العميقة ٥٢٢ : ٥٢٥

١ - ٣ - ٨ الكلبيات وعملية نظم اللغة ٥٢٥ : ٥٢٨

١ - ٣ - ٩ تعديلات في الجهاز التقني ٥٢٨ : ٥٣١

١ - ٣ - ١٠ المكون الدلالي ٥٣١ : ٥٣٤

١ - ٤ المرحلة الثالثة من النحو التحويلي التوليدي ٥٣٤ : ٥٤٥

١ - ٤ - ١ سمات عامة ٥٣٤ : ٥٣٥

١ - ٤ - ٢ تعديل فاينرايش النظرية للدالية ٥٣٥ : ٥٣٧

٥٣٨ : ٥٣٧	٩ - ٤ - ٣ كليات دلالية ومنطق المحمولات —
٥٤١ : ٥٣٩	٩ - ٤ - ٤ منطقات نظرية أسلوبية —
٥٤٥ : ٥٤١	٩ - ٤ - ٥ مشكلات التقسيم الفرعى وعلاقة النحو بالدلالة —
٥٥٢ : ٥٤٥	٩ - ٥ - النحو التوليدي فى المحيط القوي الألماني —
٥٤٧ : ٥٤٥	٩ - ٥ - ١ النحو التوليدي فى ألمانيا الديمقراطية —
٥٥٢ : ٥٤٧	٩ - ٥ - ٢ النحو التوليدي فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية —
٥٦١ : ٥٥٢	٩ - ٦ نموذج شوميان العملى - التوليدي —
٥٩٤ : ٥٦٢	هرامش وتعليقات —
٦٠٨ - ٥٩٥	الباب الخامس : موجز ورؤية عامة —
٥٩٩ : ٥٩٥	١٠ - ١ موجز الاتجاهات الرئيسة —
٦٠٣ : ٦٠٠	١٠ - ٢ ملاحظات حول اتجاهات أخرى ونسبها —
٦٠٨ : ٦٠٣	١٠ - ٣ نظرة عامة على الإمكانيات والضروريات المستقبلية —
٦١٤ : ٦٠٩	هرامش وتعليقات —
٦٣٢ : ٦١٥	قائمة المصطلحات —
٦٣٤ : ٦٣٣	لوحة للتواريخ —
٦٣٥	فهرس المختصرات —
٦٦٢ : ٦٣٦	فهرس المراجع —
٦٦٦ : ٦٦٣	فهرس الأشخاص —
٦٦٧	حول المؤلف —

تصنيف المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبيلنا لا علم لنا إلا ما علمتنا...

يختلف هذا الكتاب في جوانب كثيرة عن الكتب التي تؤرخ لعلم اللغة، إذ لم يبدأ بمداخل عن مراحل مبكرة جداً طرحت فيها بعض مفاهيم لغوية أساسية ما يزال لها وجود بالفعل والفترة معاً في الدرس اللغوي الحديث، وإنما بدأ بالمرحلة التي تسبق مرحلة دي سوسور مباشرة، فهو لا يريد عرضاً سريعاً للأفكار والقضايا والاتجاهات اللغوية في أصولها وتشكلها وتطورها، بل يريد عرضاً مفصلاً، يقف عند أهم المسائل في كل مرحلة من المراحل التي نناولها، ويعالجها معالجة مدأنية، ويناقش الأفكار المختلفة التي طرحت فيها مناقشة مفصلة، محدداً قيمتها للبحث اللغوي متتبعاً دورها في تطوير المناهج اللغوية وتصرفها.

ويؤكد الكم الضخم من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف بلغات مختلفة، من أهمها الألمانية والروسية والانجليزية والفرنسية، مؤكداً خبر عادي من مادة البحث اللغوي ومبادئه وأدواته، وقدرة فائقة على استخلاص الاقتباسات المختلفة من اللغات السابقة لتدهيم وجهة نظره، وبيان أهدافه. فقد أراد من كتابه أن يكون مرجعاً أساساً في تأريخ عميق مفصل لعلم اللغة الحديثة، أفكاره ونظرياته وتصورات ومدارسه واتجاهاته، لا غنى للباحثين عنه، وهو ما أثبتته في خانة كتابه إذ يذكر أنه يعرض تأريخاً للنظريات علم اللغة الحديث، ووصفاً لاتجاهاته المختلفة والمتضادة غالباً، بل والمتداخلة كثيراً، وصفاً تفصيلياً ومعقولاً، وقد قورن فيه بين هذه النظريات وتلك الاتجاهات بظارية كبيرة، وأخصبت جميعها لتقويم متزن. وربما يرجع عزوف الباحثين عن ترجمته برغم قيمته البالغة إلى صعوبة النص، وتعدد لغات التمثيل والاستشهاد، ومهارات الكاتب في الصياغة، وميله إلى الجمال الممتدة للمتشابهة التي تتضمن دلخها عدداً من الجمال الاعترافية التي لا تقل أهمية عن

الجملة الرئيسية، فلم يتجاوز تعاملهم مع النص حد الاقتباس منه في بعض المواضع للاستعانة به والإفادة منه في مؤلفاتهم. بيد أنني أشرت خوض التجربة، وعرمت بعون الله وتوفيقه على نقله إلى لغتنا الجميلة إثرأء لها وحكى يفيد القارئ العربي منه إفادة تامة، ولم أكتف بنقل النص كاملاً، بل عريت الأمثلة والاستشهادات، ووضعت أصل الأمثلة في المقابل حتى يطمئن للقارئ إليها. ولما كانت الهوامش تشغل مساحة كبيرة في الكتاب، وتتضمن معلومات مفيدة كان على أن أختار بين ترجمتها في مواضعها فتشغل في بعض الأحيان أكثر من نصف المتن أو وضعها خلف كل باب من الأبواب الخاصة بها، وأثرت الاختيار الثاني حتى لا نعرق القارئ عن متابعة مادة المتن، ويمكن إضافة بعض تعليقاتي إليها التي حرصت على اختصارها وذكر ما هو حتمي لفهم النص حتى لا يتضخم حجم الكتاب. وهو ما فعلته كذلك مع المصطلحات، فقد أثبت مصطلحات المؤلف كاملة، ولم أضيف إليها ما ورد في المتن من مصطلحات مهمة جداً للقارئ العربي، ولكنها تعد من وجهة نظر المؤلف معروفة بين المشتغلين بالبحث اللغوي، وسوف تجد بإذن الله طريقها إلى النشر قريباً في مكان آخر. واتخذت في ترجمة المصطلحات نهجاً في نقل المصطلح؛ فإما أن أنكر المصطلح العربي المقابل وإن كان له أكثر من مقابل فإنني أنكر ما أراه مناسباً دقيقاً، وإما أن أعربه، إذ إنه لا ضير في ذلك، فإنني لا أميل إلى التعلت في رفض التعريب، فكثير من المصطلحات تكون المقابلات لها في العربية غير مطابقة لها ولا معددة لها تعديداً دقيقاً، ويكون التعريب هو الحل الأمثل، وما ضرورة هذا للتعلت. ألم يعرب الأوائل كثيراً من المصطلحات المنطقية والفلسفية والطبية وغير ذلك؟!

وقد حرص المؤلف على بيان الأصول الفلسفية والنفسية والاجتماعية لكثير من آراء العلماء، وهو أمر عسير لا يصطاح به إلا من كان ملماً بهذه الأصول في مطالعها، قادراً على المقارنة بينها وبين أوجه التأثير والتأثير، ويتفرد هذا الكتاب أيضاً بالعناية بآراء علماء اللغة للروسيين، الذين أهملوا دون قصد أو بقصد من المداخل اللغوية التي ألغت بالعربية أو نقلت إليها، وما أكثرها!! إلى ما أثبتته للمؤلف في الكتاب

من آرائهم وأفكارهم وتصوراتهم ومواقفهم المنفردة من الاتجاهات اللغوية المختلفة، وجهدهم الكبير الذي بذل في إنشاء علم لغة بلوى خاص بهم، طبع مدارسهم بطابع متميز، كل ذلك يحكم علينا إذا كنا متصفين أن نجعل هذه المدارس تشغل مكانها الذي تستحقه، وأن تدرس نظرياتها دراسة عميقة، فهل يعرف الباحثون في اللغة أى شيء عن آراء شوميان وأهرزيان وأخضوقا وريغزين وأباريف وفيتين وجلانكي وزندر وجوحماس وجرزفا وتشوفسكي وغيرهم (انظر الباب الثالث ٣ - ٦ بوجه خاص وتطور علم اللغة البلوى في الاتحاد السوفيتي)، ونقدم للمناهج البلوية الأوربية المشهورة؟ ما سر هذا؟ لم لم يفل كتاب واحد لهؤلاء العلماء إلى العربية إلى الآن؟

وفي الواقع علينا في الوقت الحاضر أن ننقل من مجرد عرض الاتجاهات اللغوية عرضاً طويلاً سطحياً إلى التعمق في التفاصيل والوقوف على أسسها النظرية، والكشف عن العلاقات الخفية بينها، وأشكال تطورها، وتقويمها تقويماً دقيقاً يبين الأصالة والجدد فيها، وقد كان مؤلف هذا الكتاب واعياً بكل ذلك، وأرى أنه لم بجانب الصواب حين بدأ كتابه بباب عن موقف علم اللغة قبل دى سوسير، وهي مرحلة مهمة تكشف عن إرماصات علم اللغة الحديث، إذ إن كثيراً من أفكاره تعود إلى تلك المرحلة. وقد كان لأفكار الفلاسفة كوندلاك وروسو وكانط وهيجل وديكارت وهردر تأثيرات جليلة في التفكير اللغوي في مراحل عدة من مراحل البحث اللغوي، وشغل علماء الدراسات اللغوية في النصف القديمة في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر مثل ولیم جونز وجیمس هاريس وفريدريش شليجل بأفكار مختلفة حول أصل اللغة والعلاقة بين اللغة والتفكير، والمقارنة بين اللغات المختلفة وبخاصة السنسكريتية واللاتينية واليونانية من جهة، واللغات الأوربية للرومانسية من جهة أخرى.

وغنى عن القول أن أفكار هردير J. G. Herder قد أثرت في اتجاه التفكير اللغوي آنذاك تأثيراً كبيراً، وبخاصة في تأكيد على تلازم اللغة والتفكير، إذ إن اللغة هي أداة التفكير الإنساني وعاقته وصورته، وخالف بافتراضه الأصل المشترك والتطور المتوازي للاثنتين معاً خلال مراحل متتابعة للنمو والتضج، ما ساد قبله من

أسبقية التفكير على اللغة . فقد أجاب هرر - كما يقول روبنز في الموجز ص ٢٤٩ (*) - عن مسألة أسبقية اللغة أو أسبقية التفكير بقوله إنه ما دلم كل منهما يعتمد في وجوده على الآخر، فإن الاثنين لهما أصل مشترك، وقد أحرز الإنسان تقدمه في كل منهما بخطوات متساوية مطوراً لملكة يملكها وحده . وينتهي روبنز إلى أن هرر يقع بين الحركتين العقلية والرومانتيكية، وأنه قد وقع تحت تأثير الاثنين . وهذا يعطى أهمية كبيرة لكتابات هرر عن التاريخ، وكذلك عن اللغة .

وفي طرف مقابل نجد عالماً آخر هو جيمس هاريس يشغل نفسه بالأسس الفلسفية للقواعد والتمييز الدقيق بين الفروق التركيبية الفردية في لغات بعضها . ورغم إقامة نظريته للقواعد العمومية على تعاليم أرسطو، فإن كان واعياً - مخالفاً له - ومعنياً بالفروق السطحية بين اللغات الاتفاق مع كوندلاك E.B.de Condillac وهرر في ربط ملكة الكلام بملكة التجريد، وإدراك الظواهر المتكررة وللكتابات الدائمة التي تشبه إحداها الأخرى . ويرى روبنز في الموجز ص ٢٥٣ وما بعدها أنه قد اشترك مع هرر في الاعتراف بالأهمية التي يجب أن تُرى في الخصوصية المسدقة لكل لغة . ورغم أنه أقام نظريته اللغوية على العموميات اللسانية، كما يجب أن يفعل القواعدي الفلسفي، فقد أعطى وزناً لتفرد اللغات وارتباطها العميق بتاريخ الناس الذين يتحدثونها وحياتهم، أكثر مما أعطى بعض القواعديين الفلسفيين السابقين . وفي هذا تطلع للمواقف اللغوية الأكثر اتساقاً بالرومانتيكية .

لم يكن هاريس إذن مقدماً للفلسفة القديمة، بل هو مستوعب لها بادية الأمر، ثم تجاوزها بعد ذلك، كما كان واعياً بالأفكار الجديدة في زمانه ولم يبعد كثيراً عن أفكار العقليين الديكارتيين، إذ دافع عن مفهوم «الأفكار الفطرية» innate، في مقابل الموقف الإمبريقي الإنجليزي السائد . (راجع الخلاف الإمبريقي - لعلى حول مسألة الأفكار الفطرية، فقد أفكر الإمبريقيون (لوك وباركلي وهيوم) وجود أي أفكار

(*) قصد كتابه: موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ترجمة د. أحمد عروس، عالم المعرفة ٢٢٧، الكويت ١٩٩٧ م.

مغروسة في العقل الإنساني سابقة للتجربة، بينما ينظر العقليون الديكارتيون لأفكار
فطرية معينة باعتبارها الأساس لأي يقين في معرفتنا وهذه الأفكار تضم فكرة العدد
والشكل والمفاهيم المنطقية والرياضية].

أما القرن التاسع عشر فقد صدق إطلاق الباحثين عليه عصر الدراسة
التاريخية والمقارنة، بدأ بدراسة اللغات الهند وأوربية (جرمانية)، ثم ما لبث أن
اعتمدت دراسة اللغات السامية على مبادئها ومناهجها ونظائرها. فقد شهد هذا القرن
بوجه عام تطور المفاهيم النظرية والمنهجية الحديثة لعلم اللغة التاريخي والمقارن.
ولا يعنى ذلك عدم وجود أعمال تاريخية ومقارنة قبل ذلك، بل وجدت مبعثرة غير
منظمة في نسق واضح، مفتقرة إلى رؤية شاملة عميقة. ويمكن أن يقال بحق إنه
عصر العلماء الألمان، فقد كانت لهم فيه السيادة والظبة بوجه عام. كانت لهم فيه
صولات وجولات لم ينازعهم فيها إلا عدد قليل من علماء بلدان أخرى. واتسمت
إنجازات العلماء فيه بالتواصل بحيث استطاعوا أن يصلوا بدراساتهم إلى قمة النضج
المنهجي والبحث العلمي الدقيق، لأنه انتجوا فيها مناهج العلوم الطبيعية، مكتبهم
من الوصول إلى قوانين، تشبه القوانين الطبيعية، تحكم التطور اللغوي بوجه عام.
وإذا كان جريم ومعاصروه واقعين تحت تأثير الحركة الرومانسية، فإن القواصدين
الجدد - كما يقول روبنز في الموجز من ٢٩٨ وما بعدها - أرفدوا أن يجعلوا علم اللغة
التاريخي صملاً منضبطاً متوافقاً مع تلك العلوم الطبيعية التي حققت تقدماً مذهماً في
القرن التاسع عشر... وقد آمن علماء القرن التاسع عشر بقوة معمومية القوانين
الطبيعية التي فهمت فهماً صحيحاً، كما أن لتساوق الطبيعة كان دُجْمةً dogma
سائدة. وفي ظل هذه الروح كتب أوستهوف عن القوانين الصوتية التي تسير وفقاً
للضرورة العمياء blinde Naturnotwendigkeit، وبشكل مستقل عن إرادة الأفراد،
مع أن العلة ليست كياناً عضوياً فوق شخصي بنشأتها وحياتها كما أكد هومبولت
وشلايشر من قبل، ودى سوسير من بعد (تحت تأثير دوركايم)، فاللغة ببساطة تحقق
وجودها من خلال الأفراد الذين يكونون جماعة لغوية، والتغيرات اللغوية عبارة عن
تغيرات في عادات الأفراد الكلامية.

وهكذا لم تكن البداية في القرن التاسع عشر، بل كانت قبل ذلك بزمان طويل، ولكنه لم يحدث نوع من الاندفاع الفكري إلى وجهة معينة غالبية، هي وجهة الدرس التاريخي والمقارن إلا في ذلك القرن، إذ أنجزت فيه أغلب الأعمال التاريخية والمقارنة مما تحقق معها تقدم وتطور غير مسبوقين في المنهج والنظرية والتطبيق. وكان روبنز محقاً حين ذكر (ص ٢٧٥) أنه في الواقع منذ عصر النهضة استمر التفكير الجدي والبحوث الحقيقية عن العلاقات التاريخية بين اللغات، وعن الأسر التاريخية أو الوراثية التي يمكن اكتشافها وإقامتها على هذه الأسس، وظل الاهتمام الرئيسي مركزاً في مقارنة مفردات وتركيب اللغات الأوروبية الحديثة بمفردات وتركيب اللاتينية، وفي الارتباط التاريخي الواضح بين اللاتينية واللغات الرومانسية.

وقد ركز علماء اللغة التاريخي والمقارن الأوائل على المقارنة بين السنسكريتية من جهة واللغات الهند وأوروبية الأخرى، وبخاصة اللاتينية واليونانية من جهة أخرى. وكان شليجل F. Schlegel (ت ١٨٢٩) ورأسك D. Rask (ت ١٨٣٢) وج. جريم G. Grimm (ت ١٨٦٢) وبوب F. Bopp (ت ١٨٦٧) وبوت A. Pott (١٨٨٧) قد أرسوا أسس البحث في النحو للمقارن vergleichende Grammatik. ويمكن القول بشكل صحيح - كما يرجع روبنز والموجز ٢٧٨ إن الدراسة للمقارنة والتاريخية للأسرة الهندوأوروبية قد بدأت مع رأسك وجريم (٢)، بل غالباً ما يقال ويشكل مسوغ إن رأسك وجريم وبوب كانوا هم المؤسسين لعلم اللغة التاريخي (١). وقد ظهر مصطلح indogermanisch (هندوجرمانية) لأول مرة عام ١٨٢٢، واستعمله بوت عام ١٨٢٣. أما في الإنجليزية فقد ورد مصطلح Indo-European بداية من عام ١٨١٤.

ودون خوض في تفاصيل الإنجازات التي تحققت في هذه المرحلة نركز هنا على مصطلح قانون، وبخاصة لقانون الصوتي Lautgesetz، فقد صاغ جريم قوانينه الصوتية في الطبعة الثانية من كتابه «القواعد الجرمانية Deutsche Grammatik»، حيث لم يقف هناك عند حد مجرد الوصف للتحول الصوتي - Laut

Verschiebung الذى هو عبارة عن ميل علم، ولكنه لا يقع فى كل الأحوال. غير أنه تجلوز ذلك إلى التفسير القومى للظاهرة اللغوية، فقد طبق أفكار هرر عن العلاقة القوية بين الأمة ولغتها وعلى البعد التاريخى للغة، فاعطى فى الواقع إلى تحويل الصوت الذى منححه اسمه باعتباره تأكيداً مبكراً للاستقلال من طرف أسلاف الشعب الألماني، وهى التفسيرات القومية للظواهر اللغوية التى ظل يجعلها هو ورف. فبرر W. Scherer أيضاً لجيلين بعد ذلك.

وتجدر الإشارة فى هذا السياق إلى أن المؤلف قد عني بأفكار مدرسة النحاة الجديدة عناية كهيرة، تتجلى غالباً فى إحتيازه لموضوعيتهم مما يصح معه وصف درسهم للغة بأنه درس علمى موضوعى دقيق بالمفهوم الصارم للعلم فى العلوم الطبيعية. فقد انصب بحثهم على اللغة فى ذاتها - قبل أن ينادى دى سوسير بذلك بزمان طويل - بحلها تحليلاً دقيقاً دون إقحام لعوامل نفسية أو اجتماعية أو مثالية أو غير ذلك، ويستقرىء ظواهرها، وينتهى إلى صوابط ذات طابع شمولى، واستمرارى ترقى إلى مستوى القانون العلمى. وتكمن جنة مناقضته المفصلة لنظرية اللغة لدى دى سوسير والأفكار التى تتضمنها فى الكشف عن جوانب غامضة فى أصول هذه النظرية، لا تفسير لها إلا فى تفكير هؤلاء النحاة الجدد الذين درس على يديهم واتصل بفكرهم اتصالاً وثيقاً، وكانت بداية بحثه بمناهجهم ونعت إشرافهم. وينتهى من ذلك إلى أن معرفة أسس التفكير اللغوى الحديث لا تتحقق بصورة صحيحة إلا بالرجوع إلى إرهابياتها فى مؤلفات النحاة الجدد.

ولا يفوتنى فى هذا التصدير الموجز أن أقره إلى دور المفكر الألماني الكبير فيلهلم فرن هومبولت W. von Humboldt (١٧٦٧ - ١٨٢٥) فى الدرس اللغوى الحديث؛ فهو من أكثر المفكرين عمقاً وأصالة فى بعض المسائل اللغوية. ومن الواضح أن أعماله قد أثرت فى الفكر اللغوى الجديد، وفى نظرية تشومسكى اللغوية تأثيراً مباشراً، وأفاد منها عدد كبير من العلماء مثل شتانييتال وقونت ويواز وسابير وروف وغيرهم من أفكره، ولا يدع لى المقام لبيان ذلك تفصيلاً. ويغنى المؤلف بنوجه فوسلر K. Vossler أيضاً، وهو الذى استمد أفكار حول طبيعة اللغة من

همبولدت من جهة، ومن الفيلسوف الإيطالي ب. كروتشه B. Croce من جهة أخرى. ومن الملاحظ في هذا السياق أنه قد أكد - مثل هومبولدت - على الجانب الفردي والإبداعي للمقدرة اللغوية للإنسان، فكل للتغيرات اللغوية نبداً بالابتداعات هي عائلت للفرد اللغوية؛ وتلك الابتداعات التي سوف تحدث تغييراً محيلاً في اللغة تقوم بهذا عن طريق تقليد آخرين لها، وبذلك تنشر نفسها.

وهي الحقيقة لا يتسع المقام لتفصيل أفكار هومبولدت المهمة في كتابه، حول تنوع (أو اختلاف) البناء اللغوي الإنساني (*). ولكنني هنا ببعض الإشارات، محيلاً القارئ الكريم إلى ترجمتي لكتاب كلاوس هيرش، القضايا الأساسية في علم اللغة، وبخاصة مقدمتي له. لقد كان معنياً بشرح الجانب الإبداعي بشكل غير محدود للغة، أي الجانب القواعدي والجانب المعجمي كليهما، اللذين عن طريقهما يمكن أن نجعل الإمكانيات المحدودة بالضرورة المتاحة لكل منكم، أن تستجيب لكل الحاجات التي يمكن أن يقابلها هذا المنكم، بوصفه فرداً أو عضواً في أمة أو جماعة لغوية. وقد أعيد إحياء أفكار فرين هومبولدت، وبخاصة نظريته في اللغة التي تؤكد على المقدرة اللغوية الإبداعية الكامنة في مخ كل منكم أو عقله. (راجع تحديده للغة بأنه طاقة (إبداعية) *energeia*، أو نشاط *Tätigkeit* أو توليد *Erzeugung* وليست أداة *ergon* أو عملاً *Werk* أو نتاجاً *erzeugtes*). واللمة يجب أن تتماثل مع القدرة الفعالة التي ينتج بها المتكلمون الأقوال، وبها يفهمونها. ولا تتماثل مع النتاج الملاحظ لأفعال الكلام والكتابة.... فهم يمكنهم أن يستخدموا إمكانيات اللغة المحدودة المتاحة لهم مستخدماً غير محدود في أي وقت. ولذلك فكيفما حل المرء ووصف لغة معينة فسوف يبقى شيء ما من طبيعتها الأساسية لم يوصف!! (الموجز ص ٢٨٥).

ولعل تأكيداً على العموميات قد أغرى بعض اللغويين بالمغالاة فيها والإفراط في استنمارها إلى حد يُظن معه أنه للجانب الأوحده في نظريته. وهذا وهم يبدده

W von Humboldt, Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues, (*)
Berlin 1836, ² Darmstadt 1949.

أمل من المستقبل القريب بأن الله أن أقدم ترجمة كاملة له لتأثيره البالغ الأهمية في
تدريس اللغوي.

لجانب الآخر من نظرتة إلى اللغة، إذ إن هومبولت - برغم وصفه للمقدرة اللغوية بأنها مقدرة عامة - فإنه يبيع بشكل واضح تفكير هرذر في التأكيد بشكل مواز مع هذه المقدرة، على شخصية كل لغة مختلفة بوصفها خالصة مميزة للأمة أو الجماعة التي تتكلمها (هذا تبرز دعاوى القرن التاسع عشر القومية القائمة على الهرية اللغوية، وروح الفرد وروح الأمة...) . ونظم هذه الإشارات بإيضاح مفهوم جوهرى لديه يتحدد من خلاله تصورهما ما هو عام وما هو خاص فى اللغة المعينة . فقد وضع تلك الخصوصية التي تتميز بها اللغة المعينة تحت مصطلح *innere Sprachform* (البنية اللغوية الداخلية) ، أى البنية الصوتية والقواعدية والمعجمية والدلالية لكل لغة ، التي تنتظم العناصر والأنماط والقواعد المفروضة على المادة الخام للكلام من جهة ، وهو أمر مشترك بين الناس لأنه جزء من بنية للعقل الإنسانى ، إذ تشكل البنية الداخلية المستقلة لكل لغة هويتها الشكلية واختلافها عن كل اللغات الأخرى . فهذا المبدأ لا يحكم نظام اللغة بوجه عام ، بل الأنظمة اللغوية المفردة لكل لغة على حدة .

لقد نقل هومبولت مفهوم هرذر - كما بين روبنز فى موجزه من ١٨٦٦ وما بعدها - عن التطور المتوازي للتفكير واللغة لمدى أبعد ، فلهذا الناس هي روحهم وروحهم هي لغتهم . ويتضح ذلك من نظرتة إلى أن التفكير والإدراك يتحدان ، ويكونان قابلين للتحويل من خلال اللغة فحسب ، والتفكير واللغة يعتمد كل منهما على الآخر ، ويعتذر الفصل بينهما ، والكلمات ليست أوصافاً مفردة أو أسماء ، ولكنها فى نفس الوقت تشير لشيء معين ، وتضعه فى فئة متميزة من فئات التفكير . تنتظم كلمات اللغة فى كل منظم ، لدرجة أن نطق كلمة واحدة يفترض مسبقاً كل اللغة بوصفها بنية دلالية وقواعدية . والكلمات المقترضة من لغات أجنبية فقط يمكنها أن تكون كلمات معزولة خارج النظام . ولذلك فإن الاختلافات بين اللغات لا تتوقف فقط على أصوات الكلام المختلفة التي تستعملها تلك اللغات ، ولكنها تشمل على اختلافات فى تفسير المتكلمين ، وفى فهمهم للعالم الذي يعيشون فيه *Weltansicht* .

وكانت أمل أن يتمحور المقام للتفصيل فى نموذج شلايشر A. Schleicher (ت ١٨٦٨م) حول شجرة النسب *Stammbautheorie* . واللغة الأصل *Ursprache* .

ونظرية تلميذه J. Schmidt عن الأمواج ، والتغيرات اللغوية Wellentheorie ،
وبارل H. Paul وأسس تاريخ اللغة ، وأسس نظرية أوستهوف H. Osthoff وبروجمان
K. Brugmann ، وهو «أن كل تغييرات الأصوات تحدث بوصفها عملية ميكانيكية
حسب قوانين لا تسمح بأي استثناء ausnahmslose Lautgesetze داخل نفس
اللهجة وفي إطار فترة معينة من الزمن» .

ويتسم هذا التاريخ أيضاً بتفصيل شديد في اليابين: الثالث «نشأة علم اللغة
البنيوي» ، والداسع «النحو التحويلي للتركيبي» ، وخصصت أربعة أبواب لخصائص
لغوية مزمنة؛ فخصص الثاني لدى سوسير ، والرابع لفائسجيرر والسابع لجانتس
والثامن لفريز . وقد حرصت كمادتي على إثبات الصفحات المقابلة للترجمة في
النص الأصلي بوضع أرقامها في الهوامش جهة اليسار ، ويبقى أن أشير إلى أنني قد
شرعت في ترجمة الجزء المكمل لهذا الكتاب الذي يبدأ من ١٩٧٠ ، وهو بعنوان:
«Entwicklung der Sprachwissenschaft seit 1970» تطور علم اللغة منذ
١٩٧٠ .

وبعد... فقد بذلت جهداً كبيراً لتقديم النص في عربية واضحة، وهذه محاولة
جديدة من محاولاتي المستمرة بإذن الله في للترجمة، فإني كما أشرت أومن بأن
الترجمة محاولة لتفسير النص وإيضاح مقاصد المؤلف قدر المستطاع، ولذلك فإنها
نعكس في المقام الأول بالنسبة لي مدى فهمي للنص ومدى قدرتي على النفاذ إلى
عمق لغة النص الأصلي، ومدى الانسجام بين وعيي ووعي المؤلف، ومدى التلاقح
الفكري، ومدى نجاحي في نقل ذلك إلى لغة ليس فيها غموض، قادرة على تحقيق
الفهم، مفيدة لمقرلة ، الترجمة خيانة ، هي إذن جهد شاق، إعادة بناء لغوي يلبي
اللغة المنقول إليها، ويجعلها لا تقل قدراً عن لغات العلم الأخرى؛ فإن كنت قد أصبت
فيها فذلك بفضل الله وتوفيقه... ويسعدني فيما سعادة أن ألتقي من القراء
ملاحظاتهم وتوجيهاتهم لاستدراك ما قلتي عند إعادة طبع الكتاب...

والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل.

سعيد حسن يحيوي

القاهرة في ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م

مقدمة الطبعة الثانية

من المؤكد أنه ثمة إشكالية حين تقدم طبعة جديدة، لا تغيير فيها لهذا الكتاب بعد ثلاث سنوات من للطبعة الأولى، وبعد خمس سنوات تقريباً من الانتهاء من الأعمال بالمخطوطة، لا سيما أن معارف علم اللغة قد تقدمت في السنوات الأخيرة تقدماً سريعاً بشكل غير عادي؛ فللمراجع التي ظهرت منذ ١٩٦٩ لم يعد من الممكن أن تؤخذ في الاعتبار، ولم يعد من الممكن أن نعثر للمناقشات التي تمت مدد ذلك الوقت والرؤى المنحصلة منها على منفذ إلى هذا الكتاب. إن ذلك يجب أن يشترط إعادة نظر جوهرية فيه، لا يمكن إنجازها بعد إلى الآن لأسباب موضوعية - ذاتية. ففي الأيام الأخيرة قد صار واضحاً بشكل خاص أن علم اللغة يجب أن يتدمج بشكل أقوى مما هي عليه الحال إلى الآن في العلوم الاجتماعية الماركسية، ولا يمكن أن يقتصر على البحوث اللغوية الضيقة فقط، بل يطلب منه بوجه خاص على الأرجح أن يحرك العلاقات المعقدة بين اللغة والتفكير والمجتمع إلى مجال رؤية البحث. ولا تؤدي هذه النظرة إلى توسيع أقوى لعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي فحسب، بل بلا شك في نقاط جوهرية أيضاً إلى تفويض معدل ونقدي إلى حد بعيد لاتجاهات ونظريات مفردة في علم اللغة. ويخص ذلك على سبيل المثال دي سوسير (الذي استتبع تأكيده المفرط الوضعي الجديد وغير المنطقي في الوقت نفسه على النظام اللغوي عزل هذا النظام عن سماته الاجتماعية)، والبنائية الوصفية (إذ أدت أوليتها تقديمها على كل ما سواها، غير المبررة للمناهج إلى تفريد وضعي لمجال موضوع علم اللغة)، وليس أخيراً النحو التوليدي الذي يقوم في بعض المدارس على أسس (المذهب) العقلي الجديد، وليس في الأساس من خلال، مكون برجماتي، إضافي، يمكن أن يوسع إلى نظرية لغوية شاملة (على نحو ما ظهر في الستينيات). يجب على الأرجح ابتداءً أن تطور نظرية ماركسية - لينينية شاملة للتواصل اللغوي، ويجرب تبعاً لها أي العناصر في نظريات مفردة للنحو يمكن أن تتركب فيها. وعلى هذا النحو لا تقرر النظرات القديمة مذهبياً ولا ترفض على الإطلاق، بل تُترك - بمفهوم جدل لا يقبل النزاع حول تطور العلم - على أنها عناصر تسيية - ومن ثم يمكن إلغاؤها أيضاً، لمعرفةنا المتقدمة باستمرار.

الباب الأول

موقف علم اللغة قبل دي سوسير

١ - ١ علم اللغة الرومانسي

كان علم اللغة الألماني الحديث مثلما كان علم الأدب الألماني الحديث ولويد الرومانسية ، فقبل ١٨٠٠ م توجه الاهتمام إلى حد كبير ليس إلى اللغة في ذاتها، بل بشكل أساسي إلى إقامة قواعد عملية للاتصال اللغوي الصحيح (بل كثيراً ما كان بهدف الحفاظ على اللغة من أي تغييرات) لو اكتشف قوانين عامة للتفكير الإنساني. وقد حقق علم اللغة الألمانية بدءاً من القرن التاسع عشر اعتباراً محدداً، وُضِعَ - بعض النظر عن تأمل هربر والفلسفي لبعض في اللغة - قبل أي شيء بأسماء مثل: بروب وراسك^(١) وجريم، وكذلك بالمنهج التاريخي - المقارن. خير أن للمقارنة والتأريخ يشترطان دائماً رؤية موحدة، تأليفاً للجزائيات المختلفة .

لقد رأى بروب إثر مؤلف فريدريش شلجل «حول لغة الهند وحكماتهم» (١٨٠٨) خلف اللغات الهندوأوروبية وحدة قديمة، وجعل بذلك للمقارنة اللغوية الوسيلة العامة لعلم اللغة . ولم يكن نحو جريم فلسفة عن اللغة - على نحو ما كان علم اللغة قبله في الغالب، ولكنه لم يكن أيضاً كتاب قواعد معيارى - على نحو كثير من الأنحاء بعده . فهو يقيم البحث اللغوي الألماني على الأرجح على أسس تاريخية، فصار مؤسس النحو التاريخي، ويفصل المقارنة اللغوية وتاريخ اللغة عن فلسفة اللغة والمنطق^(٢) وهو لا يفرض على اللغة أية قوانين ، بل يصف قوانينها من تاريخها^(٣) .

وقد تطلعت للمقارنة اللغوية التي أسسها بروب للدراسات الهندوأوروبية وجريم للدراسات الجرمانية بالعلاقات الصوتية والصيغية / ولكن هذه المقارنة الشكل الصوتي الخارجي لم يتفكر فيها إلا بوصفها وسيلة للتغذ إلى السياق الخاص بالمعنى . وقد تعدد مطلب جريم أساساً أيضاً بكلمة «Poe» ، من خلال الحروف إلى الروح^(٤) . ولا يتضح موقفه التلويقي الكلي إلا في تاريخ اللغة والمقارنة اللغوية ، ويختص بأنه رغب في النظر إلى اللغة في سياق التطورات الأخرى للعقل الإنساني وبأنه عد اللغة بوابة إلى علم الآثار وتاريخ العالم، وبأنه يدرس الكلمة من أجل المادة وبأنه كان يتفكر في تاريخ لغته الألمانية أخيراً بوصفه وسيلة لبحث «الذات الألمانية»

- ويفصله الجانب الأول من إنجازاته عن هرمبولت، والجانب الثاني عن الجدل التالي للنحاة الجدد .

وخلافاً لجريم - الذى يمكن أن يعد معطلاً نموذجياً لتلك البداية التأليفية للكلية فى (تأريخنا) لعلم اللغة الحديث - يعلم مؤلف بوب (إذ تتبع صريح اللغة فى تفريعاتها التالية) نقلة من علم اللغة التاريخي - التأليفي إلى علم تحليل القوانين لدى النحاة الجدد (٥).

وكما كانت نظرة جريم فقد وجهت نظرة فيلهلم فون هرمبولت W.von Humboldt إلى الكلى ، ولكن فوام مؤلفه ليس تاريخ اللغة ؛ بل فلسفة اللغة : ونسرى مقارنته بقدر أقوى مما لدى جريم ، على المضمون ، على صورة العالم . فهو لا يريد أن يقارن الأشكال اللغوية الظاهرية فحسب ، مثل بوب قبله والنحاة الجدد بعده ؛ فاللغة بالنسبة له ليست شكلاً صوتياً ، بل تشكل داخلى للعالم . وبالنسبة له أيضاً ، تكمن فى كل لغة رؤية خاصة للعالم ، فكما يدخل الصوت المفرد بين الأشياء والبشر تدخل اللغة كلها بين المرء والطبيعة المؤثرة فيه . ولذلك ينبغي أن يكون لعلم لغة جديدة اكتساباً لموقف جديد فى الرؤية العالمية للعالم . وفى الحقيقة يكون ذلك لدرجة معينة إذ إن كل لغة تضم نسيجاً كاملاً من المفاهيم وطريقة تصور جزء من الإنسانية (٦) ،، إن الاشتغال باللغة بالنسبة لهرمبولت هو اشتغال بالمصناعات اللغوية ورؤى للعالم المتشكلة فيها . وليس تنوع اللغات تنوعاً للأصوات والعلامات ، بل هو تنوع فى رؤى العالم ذاتها ، (٧) / وتفصح اللغة فى تلك عن وتلخيصها ، فهي ،، ١٣ ليست حملاً (Ergon) ، بل نشاطاً (Energeia) ،، (٨) وهى إنتاج (توليد) (Erzeugung) أكثر من كونها منتج (مولدة) (Erzeugtes) (٩) . وقد قاد ذلك هرمبولت كذلك إلى مفهوم «الشكل (البنية) الداخلى للغة innere Sprachform (١٠)» الذى يهيم أكثر من الشكل الخارجى الظاهرى .

وبذلك لمعن هرمبولت التفكير فى تصور علم اللغة الكلاسيكى - الرومانسى : ينظر إلى اللغة فى كليتها ، ليس بوصفها صوتاً فقط ، بل بوصفها مضموناً أيضاً ، وبناء على ذلك فى علاقاتها بالإنسان والحضارة وصورة للعالم (١١) وبالنسبة

لهومبولدت تقع ،، الحصرية العقلية لشعب ما وتشكيله اللغوي في مثل ذلك التوحد للمرج بعضه في بعض، بحيث لو وجدت واحدة فإن الأخرى يجب أن تشتق منها بشكل كامل ... للغة كأنها المظهر الخارجي لروح الشعوب، فاعتهم هي روحهم وروحهم هي لغتهم، ولا يمكن للمرء أن يتصور عدم تطابقهما بشكل أقل من اللازم^(١٢) . وبينما كان يبحث هومبولدت عن صورة العالم خلف الشكل اللغوي، وقع في خطر الانحراف عن لوجه القاعدية الخاصة اللغوية وجعل علم اللغة في وسط تاريخ الفكر. ويبدأ ذلك الموقف - الذي يمكن أن يوصف أيضاً في علم اللغة بأنه معرفة قبلية " Apriorismus " - الذي يلاحظ في داخل اللغة بسهولة شيئاً غير لغوي ويتبعه في هذا الموقف - على النقيض من بعض جامعا بعده - ليس فقط فوسلر Vossler وفينك Finck ،^(١٣) بل قبل أي شيء ، الرومانسيون الجدد، حول فايسجرير Weisgerber ، ذلك الموقف الذي صاغه هومبولدت صياغة معقولة إلى حد كبير. وتعد أساس استنتاجاته مادة لغوية موثوق بها، وإن لم تكن وفيرة جداً . ولكن كان يكمن فيها أيضاً إنتاج عصره، إلا أنه كان سيء الحظ لأنه قد ولد قبل النهاة الجدد^(١٤) .

ومن البدهي أن مفهوم «الشكل اللغوي الداخلي» لدى هومبولدت ما يزال غير واضح تماماً. فلم يرضه هو نفسه مطلقاً أيضاً ، بل أورد في عنوان بابين فقط. ولكن ما يجب أن يقيم لدى هومبولدت بوصفه نهجاً أكثر جرأة، ويمكن تعقبه في العلاقة بين الحقيقة الموضوعية والتفكير الاجتماعي واللغة، هو قبل أي شيء ما استفادته نظرائنا في العلاقات بين الطبيعة والمجتمع من مدرسة علم اللغة «الرومانسي الجدد» / فايسجرير - رجوعها في صورة رد فعل إلى أفكار المرحلة ١٤ الرومانسية في التفكير العلمي التي تغلب عليها منذ مدة طويلة، ولا سيما في الفترة الزمنية التي كانت منذ ١٥٠ سنة، وفي الوقت نفسه المعايير المنهجية الأكثر صرامة التي وضعت في كل العلوم. فطى للنقيض من تصور فايسجرير المتأخر المثالي المحض يتضمن مفهوم «روح الشعب» لدى هومبولدت - برغم كل ما فيه من عرض عناصر مادية جوهرية لأنه لهم إلى معبد فهماً جبرائياً^(١٥) إثنولوجياً^(١٦)

ولا يتناقض إنجاز هومبولت مع إجتاز جريم بتناقض علاقة تاريخ اللغة بفلسفة اللغة فحسب، بل في علاقة الإكمال أيضاً : إنا كان جريم بمنهجه للصرفى - النسبى يعطى أساساً بصيغة الكلمة، فإن هومبولت يكمل هذا العمل من خلال بحث موجه إلى المضمون، بهدف آخر الأمر إلى فهم الشكل للتعرف الداخلى - وبه (وبخاصة بمقدمته الفلسفية المؤلفة عن لغات جارا) تختلف النظيفة اللغوية للرومانسية إلى حين ويخلى المكان للجيل الدالى الذى وجهته العلوم الطبيعية والوضعية .

١ - ٢ مدرسة النحاة الجدد

انتقل فكر العلوم الطبيعية إلى علم اللغة فى الثالث الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى مع من أطلق عليهم النحاة الجدد، سُموا بذلك حسب دعابة صاغها تسارنكه Zarncke^(١٦) . ويمكن أن يمد رتبتهم للصدى الشخصى والخصم العلمى لهريم، كارل لاخمان Karl Lachmann الذى كان قد طالب خلافاً للموهبة التأليفية - الإبداعية لهريم بموهبة أكثر تحليلية - ونقدية ، ولذلك صار أسناده من التحقيق ونقد النصوص^(١٧) . وفى الحقيقة لم يمسود هذا المنهج التحليلى الجديد إلا فى السبعينيات^(١٨)، وأثمر فى قمته (١٨٧٦ - ١٨٩٠) تلك / الوفرة من الاكتشافات على نحو يصعب أن يشهده علم اللغة مرة أخرى. قرأى يوماً هذا مائزال نثروء من مؤلفات بول وبراون وشترايهرج وبهاجل وآخرين^(١٩) .

لقد كان هذا الازدهار الضخم ممكناً، إذ توفى علم اللغة عن الاشتغال بمشكلات فلسفية عامة بوجه خاص (كما فعل الجيل السابق مع هومبولت على أساس مواد مائزال غير كافية) ولأنه أتيح بدلاً من ذلك إلى مهام خاصة محددة . ولذلك يتحدث عن انتقال علم اللغة فى مرحلته الفلسفية إلى مرحلته التاريخية^(٢٠) . فلم تعد اللغة تلاحظ فى سياق الحياة العقلية «الروحانية» الكلية، بل مثل أى تكوين علمى طبيعى (وبذلك دخل محل بدئية مسبقة قديمة خاصة بتاريخ الفكر، بدئية مسبقة حديثة خاصة بالعلوم الطبيعية آنذاك) . وفى تلك تراجع البحث فى المضامين، وتصدر البحث فى الصيغ بل بخاصة فى الأصوات. ويتطابق ذلك التأكيد على الشكل للتعرف الخارجى «البديئة اللغوية الظاهرية» مع إهمال الشكل للتعرف

الداخلي، البنية اللغوية الباطنية، الذي أكد عليه هومبولت وأعيد اكتشافه فيما بعد في النحر المصنوعي لفابريوس. ومن المميز أنه لم يرد في كتاب باول Prinzipien der Sprachgeschichte « (مبادئ تاريخ اللغة) - المؤلف للمؤجى النظرى لذلك المرحلة - مفهوم الشكل اللغوى الداخلى ولا للمصطلح على الإطلاق (٢١)، وأنه قد رفض دلبروك Dellbrück مسألة هل يمكن أن يكون مفهوم الشكل اللغوى الداخلى شيئاً يمكن إدراكه واستعماله (٢٢) . لقد أكد للغة للجدد على الأمور على نحو يكاد يعنى يقرأتين صوتية لاستثناء « لاخذوذ، فيها، ويكاد يفهم للقانون الصوتى، الذى عد حسب مفهومه فى الأصل مجازاً فقط، على أنه قانون طبيعى (٢٣) . وينبى على علم اللغة أن يُحوّل من خلال القوانين إلى علم دقيق إلى حد أنه يضاهى بالعلوم الطبيعية، ولا يمكن أن يوصف الحدث اللغوى فقط بل يمكن أن يفسر أيضاً. أما الأكثر حدة فهو هذا المطلب الذى صاغة عالم الدراسات للسلافية لسكين Leskien بعدم الشذوذ فى القوانين للصوتية (أى لا استثناء فيها)، وذلك بالتعويل
التالى :

« فإذا لم نجز... لمعارض حشوائية، فيما بينها لانحرافات بارزة للغاية فى سياق ما فىن المرء يفسر بذلك / فى الأساس أن موضوع البحث، أى اللغة، ليس ١٦ فى متناول المعرفة العلمية » (٢٤) .

فقد صارت هذه العقيدة واضحة، وهى أن عدم شذوذ القواعد الصوتية لا يرجع أساساً إلى الملاحظة اللغوية ذاتها، بل تنظم كل ملاحظة لغوية بشكل أولى كأنها بدهية مسبقة من بدهيات العلوم الطبيعية naturwissenschaftliches " Aprion : إذا أراد علم اللغة أن يكون علماً دقيقاً بمفهوم العلوم الوضعية - الطبيعية فإنه يجب أن تقدم فيه قوانين لاخذوذ فيها. واستخدم للقبول (أى مفهوم نفسى) مكملاً للقانون الصوتى.

ومن البدهى أن شعار عدم شذوذ القوانين للصوتية لم يصنع دائماً بهذه الحدة. ألفيسل فقط هو أن المرء توقع من الطواهر اللغوية خاصية للقوانين ذاتها مثل الطواهر الطبيعية، ولذلك اختار للصيغة أو حتى الصوت بوصفه موضوع للملاحظة،

لأن هذه (أي للصيغة أو للصوت) يمكن أن تعزل بوصفها أصغر عناصر على الأرجح . ولم يكن مفاهيم مثل «الشكل اللغوي الداخلي» ، و «الرؤية اللغوية للعالم» ، و «روح الشعب» وغيرها ، على العكس من ذلك ، أي مكان في هذا النظام الوضعي ، إذ إنها تتجاوز الصوغ اللغوية الظاهرية ويمكن إدراكها . واستبعدت باعتبارها «معمالية» . ويمكن في ذلك التنازل عن مصطلحات لا يمكن تبسيطها وتفسيرات غير لغوية ملمح ومعنى منهجية نحو النحاة الجدد . وفي الحقيقة - ولذلك - لا يدرك لكل من اللغة ، فلم تفهم بوصفها نظاماً ، بل في صيغها وأصواتها فقط .

ويتضح النظر عن أن بعض النحاة الجدد أنفسهم قد عدل من صرامة فكرة عدم شذوذ القوانين الصوتية (من بينهم بول (٢٥) ، وديبروك (٢٦)) قل هذه الفكرة أساساً جانبان : فهي تعني من جهة نقل أشكال تفكير خاصة بقوانين الطبيعة إلى اللغة . ولكنها من جهة أخرى كانت بوصفها فرضية منهجية باعتماداً مطلقاً على عمل صغير دقيق ومنصل . ومن خلال ذلك خاصة حقق الوضعيون نجاحهم النافع ، ومن خلال ذلك خاصة صارت ألمانيا آنذاك دولة رائدة في علم اللغة ومن خلال ذلك خاصة ملئت أبنية / الجيل الرومانسي السابق بحقائق . ولا يمكن الإنجاز التاريخي ١٧ لفكرة عدم شذوذ القوانين الصوتية في خاصية الاستثناء في العلوم الطبيعية ، بل في خاصية للفرضية المنهجية (٢٧) . ولذلك ليس صحيحاً من الناحية التاريخية أيضاً أن توضح إنجازات النحاة الجدد بوصفها مجرد هبوط من قمم جريم وهومبولت (٢٨) .

وفي الحقيقة يؤدي العمل الصغير التحليلي والتركيز على ظواهر الشكل اللغوي الخارجي إلى عزل محدد للغة الإنسان ، إلى عزل لمصاحب اللغة . وقد أكد خصوم النحاة الجدد على ذلك باستمرار : ولذا وصف إيمس Ipsen المفهوم اللغوي للنحاة الجدد بأنه « بكل معنى الكلمة غير إنساني حقاً » ، (٢٩) ، ووصف شترو Stroh المشكلة اللغوية بأنها « جردت مما هو روحي وإنساني فيها » ، (٣٠) وتطالت اللغة من خلال هذا الميل نحو عزل الإنسان وماسمى بمذهب النظرية Atomismus * إلى وفرة من الجزئيات المصغية والصوتية . فهذه الجزئيات لا تحصل على مكانها في النظام اللغوي . بل تختبئ في تطورها التاريخي . ولذا يلاحظ مثلاً تطور الصوت « a » من

عصر الأمانية الفصحى القديمة حتى عصر الأمانية الفصحى الحديثة، دون أن يبحث دور هذا الصوت في نظام المراحل التطورية المعطية (علاقته بالأسوات الأخرى) بحثاً دقيقاً .

وتشكل هذه للتاريخية ملمحاً جوهرياً لفكر نحو النحاة الجديد. أما التحديد البرنامجي لبارل حول للتقليل من علم اللغة لتاريخ اللغة فهو : « يُعترض على أنه وجدت نظرة علمية أخرى للغة غير النظرة للتاريخية ... ما وُضِّح بالنسبة للنظرة غير التاريخية، بل والنظر العلمية للغة، هو أساساً ليس شيئاً غير نظرة تاريخية غير كاملة ، غير كاملة من جراء الملاحظة تارة، ومن جراء مادة للملاحظة تارة أخرى. وطالما يتجاوز المرء للتقرير المجرد للجزئيات، وطالما يحاول أن يفهم السياق، فإنه يسلك الأرض للتاريخية ، وإن لم يكن على يقين من ذلك »، (٣١).

ولكن ليس لهذه للتاريخية لحلم اللغة التي طالب بها بارل علاقة بالربط بالتاريخ الظاهري للواقعي . فالطور التطوري له لدى النحاة الجدد على الأرجح / تاريخية داخلية (باطنية) ، قال عنها بورت - بشكل حاد إلى حد ما : «إنها لها علاقة معكوسة، بالتاريخ الحقيقي (٣٢) . ويخرج عن هذا التولع النحاة الجدد بتاريخية النظرة اللغوية توجه نحو الأنحاء للتاريخية للغات المفردة، ونحو منهج إعادة البناء وتخطيط إعادة البناء وتخطيط الحدث النسي في شجر أصول الأنساب * - الذي قُسر كثيراً ليس على أنه وصف مجازي فصيح، بل اتجاه بيولوجي في حلم للغة - وإعمال للغة المسائرة المرتبطة بذلك . فالتاريخية ملمح رابط بين جدل النحاة وجدل جريم ، بحيث يمكن أن يقال عن علم اللغة في القرن التاسع عشر الميلادي بأنه تاريخي في الغالب (٣٣) .

بيد أنه آخر الأمر لم يكف بارل أيضاً بالتاريخ وحده، ولذلك ابتدع طمناً خارج تاريخ اللغة ، يشتغل بالتقود المعنوية للعلمة للموضوع المتطورة تاريخياً ، (٣٤) أطلق عليه علم المبادئ أو علم المناهج، لأن تعبير «الفلسفة للغة» بالنسبة له ، له نغمة غير وصعية . ويعني هذا لحلم المبادئ بالعوامل النفسية والاجتماعية ، التي تؤثر - برغم أنها غير لغوية - في اللغة . فالعصر النفسي بالنسبة له ، العامل

لجوهرى فى كل حركة ثقافية، وعلم النفس هو ،، أهم أسس لكل ... علم للثقافة ،،
وعلم للثقافة هو دائماً علم اجتماعى ،، (٣٥).

ويمكن أن يظهر الأمر حسب هذه المقولات، كما لو أنه يوجد فرق عميق بين
الموقف النفسى - الوضعى للنحاة للجدد الأوائل ونموذج بارول للنفسى . ومع ذلك فقد
كان هذا الاختلاف دون تأثير، حتى حين حمل علم المبادئ لبارول فى نفسه بذرة
التغلب النكلى على صنع بدهيات نحو النحاة للجدد . لقد كان بارول متفقاً بلاشك مع
أوستهوف وبروجمان فى رفض «روح الشعب» والظواهر الجماعية الأخرى . ويجبر
الملح للوضعى لديه أيضاً من خلال أن الإبداعات للثقوية دائماً عمل الجزئيات، (٣٦)
و أن موضوع بعلة ليس للغة بوصفها نظاماً مستقلاً، بل ،، النشاط للكلامى لدى كل
الأفراد فى تأثيرهم المتبادل بعضهم فى بعض ،، (٣٧) ويتبع للتوجه النفسولوجى
للنحاة للجدد الأوائل وتوجه بارول النفسى إلى حد بعيد، بعضهما بعضاً فى إطار
المنهجية الوضعية التى تدرك للغة على أنها مجرد تجميع / نشاطات كلامية . ١٩
ويمكن فى ذلك أيضاً ذرية للنحاة للجدد : فقد جزلوا فى بحوثهم التاريخية للصيغ
للثقوية وحللوها من ترابطاتها النظامية والوظيفية إلى حد أن نعوهم للتاريخى صار
آخر الأمر تاريخياً لأصوات وصيغ مفردة وأعمال للجانب التواصلى ، المضمونى
للغة (٣٨) .

ومن المؤكد أنه توجد أيضاً داخل اتجاه نحو النحاة للجدد - بالتحديد فى
نهابته - أصوات عند أطراف ما هو تاريخى وعدم شذوذ القرائين الصوتية . لذا كان
من حق بارول نفسه أنه يوجب لتأخرة التاريخية للغة أن تتضمن كذلك وصف الحالات
المفردة (٣٩) . ويتحدث كورتكيوس Curtius كذلك عن «محاكاة خاطئة للعلوم
الطبيعية، ونظم اللغة فى «العلوم الإنسانية التاريخية» لا يستغنى عن «منهج ملمس
بحذر» (٤٠) . ووصف بدهية للنحاة للجدد بأنها بدهية مسبقة وتناقض الحقائق (٤١) .

ومع ذلك فقد حدد علم المبادئ لبارول بوجه إجمالى علم اللغة طيلة عقدين
بلاخلاف . وقد استمر مذهب النحاة للجدد فى التدريس العملى - وبخاصة فى علم
اللغة الألمانية حتى فترة غير قليلة فى القرن العشرين، على الرغم من أنه كان قد

ظهر في الميدان في أثناء تلك مدة طويلة تيارات أخرى (وبخاصة منذ الحرب العالمية الأولى) - ويلم عمل بهاجل Behaghel ،، تاريخ للغة الألمانية ،، الذي قدم للمؤلف لطبعه الخامسة سنة ١٩٢٨ م مقدمة يصر فيها على «رفض الاتجاه المثالي»، الذي عاثت فساداً والذي صاغ دون تحليل أكثر عمقاً عبارة «تاريخ اللغة هو تاريخ للثقافة»، هو تاريخ الفكر،^(٤١). وينقلب بهاجل نظرياً - ومنهجياً أيضاً بوصفه مدافعاً عن النحاة الجدد عند تاريخ الفكر المزدهر آنذاك وعند شعار «بورديخ» بوجه خاص. ويعيب على جيل الشباب إساءة سمعة تسيد الحقائق وصيرورة التأليف شعار العصر، وأن مهلكة لغة الجدد «المثالي» ، هذا هم في الغالب أولئك العلماء الذين بعد مجال عملهم الأساسي تاريخ الأدب ، بينما وقف الباحثون اللغويون الحقيقيون منه موقف الرفض إلى حد كبير. إن بهاجل يرفض تلك الاستحلاب المسبق من تاريخ الأديب بوصفه مثلاً / تبحث راسخ عن الحقائق، ويعارض معارضة شديدة ٢٠ للبرهان المبدئي لجملة : «تاريخ اللغة هو تاريخ للثقافة»، هو تاريخ للفكر،^(٤٢). فهو يجعل من معارضة المناهج معارضة للجيل ، ويدافع عن الخصوصية للقواعدية للغة، ويلزم السادة للشبان على معالجتهم المستهتره للحقائق^(٤٣) *.

وهين أتم بهاجل هذا الجدل كان للطور المنهجي لطم اللغة قد استمر في التقدم، لأنه بعد الحرب العالمية الأولى نشأت تيارات عدة، سمعت من جوانب مختلفة - مرتبطة بأفكار مفردة لمذهب النحاة الجدد - إلى التغلب على الوضعية : وقد ارتبط عند التغلب على النحاة الجدد علم نفس فرونت Wundt بحقيقة أن النحاة الجدد قد فصلوا اللغة إلى حد بعيد عن صاحب اللغة، وارتبط تاريخ الفكر مع فرسلر Vossler بحقيقة أن النحاة الجدد لم يظفروا إلا* في الأصوات والصيغ ، وليس في المعنامين والربط بالمعيا الفكرية، وارتبط علم اللهجات Mundartenkunde لفنكر Wenker وقرده Wrede بفكرة عدم شذوذ القوانين الصوتية، وعلم اجتماع اللغاة لدى فرينجس Frings ومارر Maurer بحقيقة أن النحاة الجدد قد عزلوا اللغة عن التاريخ، وأخيراً دى سوسير مع توجهه الجديد بحقيقة أن تاريخ اللغة لا يتطابق مع علم اللغة، وأن اللغة ليست تجميعاً للجزئيات بل هي نظام اجتماعي . وتزدى أشكال التغلب هذه على وضعية النحاة الجدد إلى نقل جوهرى للتأكيد في

إلى الآن . ولأنَّ تضمُّ اللغة من خلال فوننت إلى حركات التعبير الأخرى فقط، بل تُستلَبط أيضاً من التعبير (٤٨) .

ومالبت أن نشأ بين أتباع التحليل الشكلي للغة والتحليل للنفس للغة جدل يعكس في خطاب بارول الافتتاحي من جهة، ورد فوننت في كتابه «مشكلات علم نفس الشعوب» من جهة أخرى . ويتأسف فوننت في ذلك لإهمال بارول علم النفس الذي لم يكن عارضاً، فهو (أي الإهمال) من إرث نحو النحاة الجدد (٤٩) . وفوق ذلك يعارض فوننت في علم النفس الشعوب علم نفس الفرد لدى بارول الذي يرجع إلى فردية لغة، فهو نفسه يتحدث عن خلاف بين «فردية لغة اللغة» ، و«المذهب للجمعي النفسي» (٥٠) .

٢٢ / ومن المؤكد أنه والحاق فوننت للغة بالسجال النفسي للتصورات وحركات التعبير يكسب وجهات نظر جديدة للنظر إلى اللغة (تقريباً مفهوم الكلية في النحو أو مفهوم وعي الذات الاستبطاني في علم المعنى) . ويمكن الجانب الإيجابي للتفسير فوننت للنفس للغة في محاولة (أولى مهمة بعد جريم وهومبولت) فهم اللغة ليس انطلاقاً من الجانب الصوتي - الشكلي فقط ، بل من الجانب المعنوي - الدلالي أيضاً (٥١) . بيد أنه من خلال ذلك تتوقف جهود من اللغة، ونخرج باللغة إلى حد بعيد إلى ما هو غير لغوي . ويبدأ لدى فوننت - بعد عزل اللغة وتحليل للدرى لها على يد النحاة الجدد - مرة أخرى التأليف Synthese وملح تعالى للغة (٥٢) .

١ - ٣ - ٢ تاريخ الفكر المثالي الجديد

ترجع محاولة التغلب على تفكير النحاة الجدد من خلال تاريخ الفكر إلى الدراسات الرومانية، وترتبط بإنجاز كارل غوسلر . ويدخل غوسلر المنهجية المثالية - الخاصة بتاريخ الفكر في علم اللغة ، وبذلك يقف من البداية موقف المعارض للجمهوريّة للنحاة الجدد . ففي مؤلفه المنهجي الأول في سنة ١٩٠٤ (الوضعية والمثالية في علم اللغة) حاسب انطلاقاً من الموقف المثالي البحث الوضعي حساباً عميراً، الذي للزعم بالحقائق ولم يقدم أي تفسير تحليلي . وبينما كان هذا بالنسبة

للمرضعيين ،، علماً موضوعياً صارماً،، فإِنَّه بالنسبة لفوسلر ليس علماً على الإطلاق. إِنَّه موت الفكر الإنسانى ... إذ لم يبق إلا خليط من المادة الخام، بلا شكل، بلا نظام، بلا سياق. فالمرء يحرم علماً من مفهوم السببية . إِنَّه موت ،، (٥٢)

لم يرفض فوسلر علم الأصوات الذى أكد عليه للحنلة الجدد، رفضاً تاماً (إذ يصعب إرضاءه من ناحية تاريخ الفكر إلى حد بعيد)، بل وصم النحو بأكمله أيضاً بأنه غير علمى . فهو بالنسبة له مقبرة لا تقدر لها شيدها وضحيتها لا يعرفن الكلال، حيث تجثم فيها أفرع مختلفة من أجزاء لغوية مorte - متضمنة بشكل جميل فى كتل وجزئيات. والمقابر مزودة، بكتابات ومرفقة . (٥٤) وعلى النقيض من هذه للرائحة العفنة نفقه للغة لرضعى بعد علم الأسلوب بالنسبة لفوسلر هو بداية فقه اللغة ونهايته (٥٥) . / إن علم اللغة بالنسبة له - بوصفه تلميذ كرولتشه - هو الأسلوب، تاريخ الفن (٥٦) . ولما كان فوسلر ينظر إلى العقل على أنه حلة كل الظواهر اللغوية، فقد فقدَ علم اللغة مرة أخرى - على نحو مماثل لما هو لدى فرونت - موضوعه الخاص؛ لقد حلت اللغة فى العقل، وأعلن عن تاريخ اللغة فى تاريخ الفكر. وقد ناقض فوسلر فى الوقت نفسه فكرة باول عن تاريخية كل علم لغة، وطرح فكرته المناقضة لها، وهى أن كل علم لغة بعد جمالياً (٥٧) . ومن التبعضى أن مفهوم ما هو جمالى لدى فوسلر له عدة معان، ويضى فى هذا السياق بشكل واضح بمثابة للمؤدى لمعنى (٥٨) .

ومن المؤلف الأول المنهجى لفوسلر أرخ اقتحام التفكير للتأليفى - الخاص بتاريخ الفكر، علم اللغة . وقد صار تاريخ اللغة من خلال فوسلر وفقه اللغة الجديد المثالى المنطلق منه تاريخاً للفكر. وبذلك ونجز فوسلر أساساً لعلم اللغة على نحو ما أنجزه دلتاى Dilthey لعلم الأنثى وما أنجزه ريكريت Richert للعلوم الإنسانية بوجه عام (٥٩) . وفى الكتاب التكريمى لفوسلر الذى يحمل العنوان المشير إلى الاتجاه بأكمله "Idealistische Neuphilologie" فقه اللغة الجديد المثالى، أبرز فى الإهداء برونو فستل فوسلر فى قيادة علم اللغة من التحليل للنحوى الجدد إلى التأليف (التركيب) الفلسفى (٦٠) . وتستمر مؤلفات فوسلر المنهجية الأخرى (٦١) أيضاً فى توسيع أفكاره، وتضمن الحقائق اللغوية فى خفائتها للتاريخية الثقافية وتنصورها على أنها انعكاس للتاريخ الثقافى.

إن ما هو ذاتي ومتطرف وأحادي بشكل لافت للنظر، ما يدهشنا في مقولات
فوسلر التي أوردناها، ليس مميزاً فقط للاتجاه المثالي الجديد، بل هو في / جزء كبير ٢٤
منه أيضاً ولابد المطبوعة اللغوية البارزة فوسلر وإحساسه بالحلا بالخصوصية، الفرد
،Persönlichkeitsgefühl، (٦١). ولا يتجلى ذلك آخر الأمر في معالجة فياضنة
للحقائق، في عدم استقراره وعدم حدة الاصطلاحية التي عوتب عليها مراراً (٦٢).
وهو نفسه قد زعم أنه أُنعم للنظر فيها أكثر من إعادة قراءتها واستحضر بذلك الإجابة
الضرورية فقط على أن إعادة قراءتها ربما كان يجب أن تكون أكثر إفادة.

إلى أي مدى ابتعد فوسلر عن اللغة ذاتها يوضحه مطلبه بأن اللغة لا تدرس
بوصفها ظاهرة سمعية، بل بوصفها، شاهدة على العقل، بوصفها إدعاء، لأن العقل
بالنسبة له هو الشيء الواقعي الذي يجب أن نخلق منه وأن نرجع إليه، (٦٥). فذلك
للروح من التعالي بشكل مفصل مع جهود قوت لم يعن الكثير، لأن فوسلر يرفض
علم النفس وينصح علماء النفس أن يقرروا، هل يريدون أن يمارسوا نظرية للمعرفة
أو علم نفس، لقد صاروا يخلطونهم للمعلق بفلسفة للطبيعة وبلا وخطراً علينا
جميعاً، (٦٦).

وهين وجه فوسلر فيما بعد منهجيته إلى موضوع عملي في اللغة الفرنسية
استخدم اللغة في الحقيقة بوصفها تصويراً للثقافة فقط (٦٧). فهي لا تبحث من أجل
ذاتها، ولا تدرس من أجل أوجه قانونيتها الداخلية، بل إنه ليس لها إلا قيمة توثيقية
للظواهر غير اللغوية. ومن البدهي أنه قد بقي غير خاف على فوسلر أنه لا يجوز
للمره أن يبالغ في إرجاع هذا الشكل اللغوي أو ذلك إلى حقائق ثقافية، (٦٨). وأن
طريقة العمل تلك مستصطدم في التعريب للمجل بحدودها (النهائية)، وذلك مع تلك
المعطيات اللغوية (تقريباً مع علم الأصوات وعلم الصرف) التي تقاوم تفسيراً تاريخياً
عقائياً انطلاقاً من المادة. وفي الحقيقة يقر فوسلر أن التفسير العقلي هنا أكثر صعوبة،
ولكنه يطالب به برغم كل هذا.

إن هم فوسلر البدئية اللغوية الداخلية وليس ماسمي «النحو التاريخي» الذي هو
بالنسبة له، ربما كان دون مفهوم الموضنة أو ذوق العصر تاريخ الأزياء : أي قائمة

منظمة تاريخياً وجغرافياً من الأزرار والإبر والجوارب والأحزمة،^(٢٩) إنه ليس شيئاً أكثر من تاريخ ثقافي مشتمل على لغة^(٣٠)، لقد جرد فوسلر تاريخ اللغة من / موضوعه الخاص، وحلّله : فجزؤه الاستيعابي ينتقل إلى تاريخ الثقافة ، وجزؤه الإنتاجي ينتقل إلى تاريخ الأدب والفن^(٣١) . وبذلك يتوافق تاريخ اللغة مع تاريخ الأدب إلى حد ما ، ولهما في المؤلفات للغوي الموضوع ذاته ، ولكنهما يحالجان بمناهج مختلفة . وينظر إلى المؤلفات «من قبل مؤرخ الفن والأدب على أنها آثار تفكرية ، أي وثائق لها ذاتها ، ومن قبل مؤرخ اللغة على أنها نوست إلا وتتأق للثقافة بوجه عام للغاية ، أي بوصفها انعكاساً للحياة العقلية»^(٣٢) . وإما كان يبحث تاريخ الأدب حسب فوسلر موضوعه من أجل ذاته بخلاف تاريخ اللغة الذي ينظر إليه على أنه وثيقة لشئ آخر فإنه يبين بوضوح أن فوسلر ينطلق أساساً من تاريخ الأدب وأن منهجية تاريخ الفكر في مجال علم اللغة قد جابت في الحقيقة من علم الأدب .

وترجع بوانت فلسفة فوسلر اللغوية إلى مصدرين : من علم الجمال لدى كرونشه وفهم هومبولت للغة . فقد علم كرونشه فوسلر أن ينظر إلى اللغة على أنها عنصر من عناصر تاريخ الفن^(٣٣) ، وأثر هومبولت فيه بأن تفهم للغة على أنها عنصر من عناصر تاريخ الثقافة . ولكن في كلتا الحالتين تتطابق اللغة مع شيء آخر . ونص من ذلك مواضع صنف محددة في نظرة فوسلر إلى اللغة : فهو لم ينظر إلى اللغة مطلقاً في المقام الأول على أنها ظاهرة لغوية ، بل على أنها ظاهرة تاريخية عقلية^(٣٤) ، ولم يحلها في الحقيقة - مثل فروت - في التعبير بل في العقل . وبذلك لا يطلب على نظام النحاة الجدد من الداخل أي من اللغة ، بل من الخارج ، من التعبير الفني ، أي من الشعر . ويرجع في ذلك اللغة آخر الأمر إلى الشعر (بدلاً من العكس) ويقدر الجانب الجمالي في اللغة^(٣٥) . تلك ملصق جوهرى عاد مرة أخرى في إرث الهرمبولكية الجديدة فيما بعد لدى جلانس أيضاً .

ولما كانت النظرة التاريخية للعقلية نظرة غير لغوية داخلية sprachimmanent ، فإنها عادة ما أدت هناك إلى تفسيرات حيث ترفض التفسيرات اللغوية المحصنة ، إذ لم يعد يجهد المرء نفسه مع دقة النحاة الجدد وتحققهم في أوجه

الاحتمية للغوية للدخالية (وإن كانت شكلية فقط) ، بل يلجأ إلى الحلول التاريخية العقلية المريحة كثيراً في الغالب . ومن المميز أن منهجية فوسلر قد أثرت في علم اللغة الألماني تأثيراً شديداً - ومن المؤكد دون أي تأثير على تاريخ الأدب الألماني الذي كان أقرب ما يكون مستقلاً لتاريخ الفكر حتى سنة ١٩٤٥ (٧٦) / - وإن علم اللغة الفرنسي على العكس من ذلك قد ظل أسير التقاليد الوضعية (التي كان للغة الجديد قد أسسوها) * بصورة أشد ، ولم يُحَقَل بفوسلر إلى حد بعيد (٧٧) .

ونقل للملح التاريخي المعنى إلى داخل علم اللغة الألماني وبخاصة على يد بورديخ (Burdach) وناومان (Naumann) . وارجع إلى بورديخ أيضاً الجملة التي صارت برنامجاً «تاريخ اللغة هو تاريخ الثقافة» (٧٨) . ويرى بورديخ - مثل فوسلر - أن كل تغير لغوي ليس عملية طبيعية بسيطة ، بل هو انعكاس لغوي لتغير ثقافي (٧٩) . وبهذا المعنى لابدجه لتأليف التاريخي الجديد - الذي يلتقي فيه تاريخ الأدب وتاريخ اللغة في وحدة لتاريخ فكري وثقافي وحضاري أعلى - ضد تراكمات المادة لجيل وصنع سابق فقط (٨٠) ، بل أيضاً ضد الغرابة التاريخية للمصطلح للظاهراتية (٨١) . وعلى نحو مماثل لبورديخ يفهم نارمان أيضاً تحت اللغة متابعاً هومبولت ، شكل تعبير محدد للعقل في جماعة لغوية ما ، ، ويرى كل اللغويين اللغوية - القرائين الصوتية ، وفونتين للنهر وغيرها أيضاً - «قد أسست في صلب العقل» (٨٢) . وبذلك يصير تاريخ اللغة لديه أيضاً - إذ يُطَلَق على فوسلر بوصفهِ وعلى بورديخ رائدي المنهجية التاريخية الحديثة في علم اللغة - تاريخاً للذكر (٨٣) .

١ - ٣ - ٣ البحث اللهجي

تعمقت غلبة مذهب النحاة الجديد واستمراره من جهة البحث اللهجي أيضاً Mundartforschung (٨٤) - وفي الحقيقة قد وجد البحث اللهجي من قبلهم أيضاً : فقد اشتغل بادي الأمر / بمناهج إحصائية في القلب بهدف إيضاح حالات لغوية مبكرة ، وحُصِّن من الناحية الصوتية في عصر النحاة الجديد . (٨٥)

بيد أنه لم يتوصل إلى توجه أساسي إلا مع عمل الأطللس اللغوية التي كان

للبحث اللهجي قد عُنِيَّ بمساعدتها لصم الخلاف الذي نشب حوالى سنة ١٨٧٠ حول عدم شذوذ القرائين الصوتية. وحين عمل فكر Wenker أطلسه (الأطلس اللغوى للإمبراطورية الألمانية، الرايخ الألماني) ، بدلت مرحلة جديدة فى البحث اللهجي. فقد عمقت اللهجات جغرافياً وتاريخياً ، وصار علم اللهجات علم للجغرافيا اللهجي (Dialektgeographie). وقد كان لدى فكر فى الأصل خطة يؤكد من خلال أطلسه اللغوى القائم على بحث اللهجات الحية، على عدم شذوذ القوائين الصوتية، أى معالجة البدعية النظرية حتى تلك الوقت معالجة استقرائية. بيد أنه قد ظهر العكس مع تحقيق خطئه. فلا توجد قوتين فاعلة بلا استثناء، بل لا توجد مناطق لهجية واضحة للمعالم بشكل حاد (٨٦). وهكذا يتحدث المرء تبعاً لذلك عن أقاليم (مناطق) محورية وأقاليم (مناطق) هامشية وحزم خطية منتظمة .

ولأن الأطلس اللغوى لفكر كان قد ولد فى أثناء الخلاف حول القوائين الصوتية، فقد اقتصر - خلافاً لأطلس المفردات الفرنسى - فى الحقيقة على الأصوات والصيغ، وظل بذلك متمسكاً بتقليد النحاة الجدد. على كل حال استطاع خلية فكر وهو قرده Wrede أن يُبَيِّنَ الأطلس من خلال المنهج المباشر لسؤال متكلمي اللهجة وملاحظتهم أيضاً - كان فكر قد استعان بمنهج استبطان غير مباشر - بأن يثبت بذلك مشروعية الجغرافيا اللهجية .

ومن خلال ربط الحدث اللغوى بالمكان تألفت النظرة اللغوية المستعزلة حتى ذلك الوقت تدريجاً فى الواقع غير اللغوى . ويتحدث فرده نفسه على النقائص من القوائين الصوتية التى تشكل سمات لغوية غيبية، ومن تواريخ اللغة على نحو مايريد النظامى أن تضم ، بل على نحو لا توجد عليه فى الواقع غالباً ، عن صور لغوية للحياة اليومية الواقعية ، عن صور حياتية نشطة للواقع، يطاح بها فى الهواء فى سخرية عبر أحكام دقيقة لمعطى الأصوات (٨٧).

وانتقلت للقوائين الصوتية من خلال الجغرافيا اللهجية من عزلها الصارم الخاص بالعلوم الطبيعية وسلاحيتها المطلقة وردت إلى الواقع ، أى أن تصوير القوائين الصوتية نسبية . لم يعد يقدم علم الطبيعة الآن أرضية للتعبيرات اللغوية ، بل

لتاريخ والجغرافيا - ومن البدهي أنه من خلال المنهج الجغرافي اللهجي قد صرف
إلى حد ما الاهتمام بالتطويع اللغوية حقيقة إلى انتشارها الجغرافي والتاريخي، / أي ٢٨
إلى العوامل غير اللغوية أساساً (٨٨) . هذه ظاهرة مواكبة لذلك للتوجه الأساسي الذي
يرجع علم لغة القوقاز للصوتية المجردة إلى واقع ملموس . ويكمن قيد ثان في أنه
برغم للتقدم الضخم، كانت مازال للجغرافيا اللهجية (٨٩) مرتبطة بعلاقة ما بتقليد
نحو النحاة للجدد : فهي تراعى في الحقيقة المكان وتاريخ التكوينات اللغوية، بل
للجانب الصوتي فيها بوجه خاص وبصورة أقل بجانب المعنى فيها .

ولم يتم علم اللهجات مرحلته التالية، وهي ما تسمى مرحلة دراسة أشكال
الحياة الشعبية إلا بخروجها إلى مشكلة المعنى، إذ ينبغي الآن أن تستخدم مادة
اللهجات في بحث عقلية الشعب، روحه . ويرجع إنصاف الربط بين علم اللهجات
وبراسة أشكال الحياة الشعبية في الحقيقة إلى فريدريش ماورر Friedrich Maurer .
فقد كانت اللغة الشعبية واللهجة بالنسبة له شيئاً واحداً ، الأول مفهوم دراسة أشكال
حياة الشعب والثاني مفهوم علم للغة . وبعد ماورر لزم أن يثمر كلا للطمين بشكل
متبادل (٩٠) ، إذ يسعى علم اللغة إلى إدراك اللغة الحية بوصفها موقف روحية
معقدة، وتقديم إسهامات في معرفة روح الشعب بناءً على اللغة الشعبية ، (٩١) .
وينتج عن ذلك مهمة ، الانغلاز إلى لقوى الروحية التي تكمن خلف للتغيرات
اللغوية، (٩٢) . وينتج عن ذلك ليس تجاوز ما هو لغوي محض فقط - كما هي الحال
في الجغرافيا اللهجية - إلى الجغرافيا والتاريخ ، بل استخدمت اللهجة آخر الأمر
وسيلة لبحث صورة العالم (٩٣) . وبذلك صارت خطورة محددة واضحة، على نحو
ما صيغت فيما بعد في النحو المضموني صياغة أكثر وضوحاً : الخطورة هي أن
يبحث عن الملاذ في المفاهيم غير العقلية، وأخيراً غير الممكن قياسها وفي النهاية
في المفهوم الخامض للشعب . وهكذا فإن ذلك للتجاوز لما هو لغوي لا يصبح بالنسبة
للمفهوم النفسي للغة لدى فونت والمفهوم التاريخي العقلي ، لغوي ، للغة لدى
فرسلر، بل بالنسبة لعلم اللهجات أيضاً ، وإن لم يكن هذا من البداية . فالبحث اللهجي
بتجاوز حدود ما هو لغوي محض في مرحلتين : الأولى إلى الجغرافيا والتاريخ في

مرحلة الجغرافيا اللهجية، والأخرى إلى تاريخ الثقافة العلم في مرحلة دراسة أشكال الحياة الشعبية (٩٤). وفي داخل البحث اللهجي / ويعكس جزء من تطور منهجية علم اللغة ، إذا كان البحث اللهجي القائم على علم الطبيعة قد نظر إلى أجزاء مستقلة للغة ، فإن البحث الجغرافي اللهجي قد وجه نظره إلى مكان اللغة وزمنها ، واتجه للبحث في أشكال الحياة الشعبية بدرجة أكبر إلى مجال المعنى في اللغة. وبذلك يكون البحث اللهجي أيضاً إسهام في ذلك التوجه من النظر إلى الشكل إلى النظر إلى المضمون الذي تغلب بهذه الطريقة على ذرية الحياة الجدد ؛ الاقتصار فقط على ما هو صوتي، ولكنه في ذلك يخاطر في الوقت نفسه أرض اللغة ذاتها، ويظهر بشكل أقوى العوامل غير اللغوية - التي فهمت من خلال جهاز مفهومي أقل دقة إلى حد ما أيضاً (يضم صورة العالم وروح الشعب ، والشكل الداخلي والعقل وغير ذلك) .

١ - ٣ - ٤ مورفولوجيا الثقافة

يسرى ما سبق بقدر مماثل على التغلب على فكر الحياة الجدد من خلال اتجاه مورفولوجيا الثقافة الذي يعد من جهة سهل للبحث اللهجي، ولكنه من جهة أخرى له مواضع اتصال بتاريخ الفكر، ويتركز منه من خلال الأساس فقط. ويمكن أن يعد المفهوم اللغوي لمجلة "Wörter und Sachen" (كلمات وأشياء) التي ظهرت في العشرينيات وأند هذا الموقف الاجتماعي الثقافي (مورنجر Meringer ، وشبيرر Sperber ، وجونلرت Güntert) . وترجع إلى ميرنجر الكلمة الخامسة ، تاريخ اللغة هو تاريخ الثقافة ، (٩٥) ، التي صارت برنامج للمجلة التي تريد أن تتغلب على مذهب الحياة الجدد، ولكنها في الوقت نفسه تريد أن تستمر في البناء على الأساس المتين للحياة الجدد وأن تملأ الشكل بالمضمون (٩٦) . ويحدث ذلك من خلال ضرورة إبعاد التأكيد الزائد على الشكل اللغوي الخارجي بصفة بالأشياء والإنسان. وفي الواقع اتضح بلاريب في نقل التركيز بهذه القوة على بحث المادة (الأشياء) ، والإحساس بأن ما هو لغوي أحياناً ليس إلا للعرض والتزيين (٩٧) . نتج هذا التوجه نحو الأشياء - بوصفه ضربة مضادة للغاية ضد ذرية نحو الحياة الجدد وعطائه بالأسوات - عن الميل للنشاط في كل مكان إلى التأليف (٩٨) . وتسقى من جونلرت نتيجة تنظيم علم اللغة في كل التطور الثقافي ، ، لأنه بالنسبة له ، بلاشك علم الفكر والثقافة ، (٩٩) .

وفيما بعد تتلقى النظرة التاريخية الثقافية اللغة حائزها للحاسم من الجغرافيا
اللهجية، / ويعتقد هذا الربط بوجه خاص فريدجز ويحوله في الراين . فقد قدم الدليل
٣٠ على أن تاريخ اللغة وتاريخ الثقافة والتاريخ العلم يقع بعضها بعضاً بشكل وثيق وأن
حدود اللغة هي حدود الثقافة ومنطق اللغة هي منطق الثقافة . (١٠١) إن الأمر
يتعلق بالنسبة له أخيراً بمورفولوجيا الثقافة على أساس جغرافي ، التي يجب على
علوم فرعية أخرى أيضاً أن تسهم فيها إلى جانب علم اللغة طالما تعمل بنهج
جغرافي . وفي الحقيقة ليس هذا الموقف للجغرافي من علم اللغة جديداً ، ولكنه وسع
الآن إلى دينامية ثقافية واصفة وتاريخية في الوقت نفسه ، ومورفولوجيا ثقافة
المكان والأمكنة ، (١٠٢) إلى «جغرافيا ثقافية ومورفولوجيا ثقافية بازر» ، (١٠٣) ومن
بين المصطلحات المذكورة يعطى بمورفولوجيا الثقافة الهدف الأخير الذي ينبغي أن
يكن في الصورة الكلية للشكل الثقافي (المورف) (morphé) "Gestalt" (طبقاً
للمفهوم الجغرافي لمورفولوجيا الأرض) ، ويعطى بمورفولوجيا الثقافة المسمى
الجغرافي المشترك الذي ينبغي أن يخلص الفروع العلمية المنفردة من عزلتها ، (١٠٤) ،
وأخيراً لا ينحى دينامية الثقافة شيئاً آخر سوى دينامية موضوع البحث التي تستخدم
المفهوم الثابت لروح الشعب أيضاً الذي صاغه الانتهاء لدراسة أشكال الحياة الشعب
في البحث اللهي باعتباره موضوع البحث (١٠٥) . وإذا ما عدت اللغة بالنسبة
لفريدجز تكويناً اجتماعياً مستقلاً من الناحية التاريخية الجغرافية وليست بناءً عسرياً
(١٠٦) ، فإن ذلك يشير إلى الهدف الدينامي الثقافي للبحث الذي يوجد بلاشك خارج
ما هو لغوي في النظام الذي يحدده المكان الثقافي وارتباطاته (١٠٧) . ومن خلال ذلك
يسخر علم اللغة لمورفولوجيا الثقافة العلمية وتصوير لها وجهات نظر جديدة وشاملة ،
ينبغي من خلالها أن يؤسس تاريخ اللغة الألماني بناءً بوصفه تعبيراً عن تاريخ
الثقافة الألماني والنظرة الثقافية الألماني (١٠٨) .

ويمثل فريدريش ماورر أيضاً بشكل عميق هذه النظرة الاجتماعية الثقافية
للغة ، فهو يسمي إلى ربط مورفولوجيا الثقافة لفريدجز وطريقة دراسة أشكال الحياة
الشعبية في البحث اللهي، / وينطلق إلى ربط الجغرافيا اللهجية للخارجية بالتاريخ
٣١

لداخلي الفكر انوسار أيضاً في مورفولوجيا الثقافة بمفهوم فرينجز، فعلى هذا النحو فقط حصل شعار : تاريخ اللغة هو تاريخ الفكر ، هو تاريخ الثقافة، في هذا الشكل وبهذا التدعيم الخاص بالجغرافيا الالهجية - ومورفولوجيا الثقافة ، على مشروعية قوية مرة أخرى (١٠٩) . ولذلك ربط ماورر تاريخ اللغة بتاريخ الأدب وتاريخ الثقافة وبحث الكلمة ببحث المادة . ولا يمكن أن يفهم تاريخ اللغة بالنسبة له على أنه تطور نظري في فراغ، ولأنه «تعبير للشعب» فإنه لا يفهم ولا يعرض إلا في سياق التطور للتاريخي للشعب، شروطه، وأقداره ، (١١٠) . ويتلخص هذا المطلب، وهو ربط تاريخ اللغة بالتاريخ الخارجي الراقص ، مع مفهوم النحاة الجدد، وهو أن التاريخية لا توجد إلا داخل اللغة ذاتها أو أنها كذلك تقع على طرف نقيض للتاريخ الظاهري . إن ماورر يطمح إلى «تزامنية Synchronisierung» ما قبل التاريخ وعلم اللغة (١١١) ، ويسعى إلى إثبات أن تاريخ اللغة لا يوفق إلى نتائج صحيحة إلا حين يبنى على التاريخ للعام . ويقدر ما تكون هذه التزامنية صحيحة، فإنه يبين التحقيق العسلي لهذا البرنامج في كتاب ماورر ، Nordgermanen und Alemannen للشماليون والألمان ، أيضاً - في المجال البحثي الإشكالي بلا شك للوحدة اللغوية للجرمانية الغربية (١١٢) . والجانب الآخر من هذا التصور الذي يتوقع من التاريخ حل مشكلة كاف بها ينادي الأمر للمرة الأولى علم اللغة . ولما لم يكن من الممكن لعلم اللغة وبخاصة في أزمنة ما قبل التاريخ، حيث كان ما يزال علم التاريخ نفسه يتحسس أقدامه في الظلام، أن يتوقع منها أية نتائج مؤكدة ، فإنه ولعكس تنوع نتائج البحث التاريخية في تنوع الاستنتاجات التاريخية اللغوية (١١٣) . وحين تنقل المشكلات التي لم تحل من اللغة إلى التاريخ، / يمكن أن يقدم لعلم اللغة من هناك حلول ، يجب أن نحفزها أساساً تحديدات داخلية - لغوية .

وبذلك نتطرق إلى منهج مورفولوجيا الثقافة تلك الخطورة التي أشرنا إليها مع اتجاهات تأليفية أخرى في علم اللغة : على نحو ما نشأت مع المنهجية للنفسية والتاريخية العقلية وبخاصة بدراسة أشكال الحياة للشعبية خطورة أن يحمل المرء شيئاً من الخارج إلى داخل اللغة دون أن يطلع من اللغة ذاتها . فقد كان النحاة الجدد من

جانبهم خاضعين لمذهب علم الطبيعة ، مقتصرين على الأصوات والصنغ ،
ومستبعدين للمصنوعين والوظائف ، وياقنين بذلك داخل اللغة لا يدركون منها بخلصة إلا
للجزء الخارجى . فقد أظهرت الاتجاهات اللغوية - بوصفها رد فعل على تلك التحيز
- آنذاك بقوة ، للمصنوعين ، والمعنى ، والوظائف السهلة ، جانب للمعنى فى اللغة ،
ولكنها جعلتها فى ذلك تابعة للعوامل غير اللغوية من علوم أخرى . ومن البدهى أنه
لم يقل شيء عند التقييد الاجتماعى وغير اللغوى للغة . وعلى النقيض تماماً : ليس
لنظام اللغة هدف لذاته ، بل لا يتحقق إلا فى الوظائف غير اللغوية - الاجتماعية .
ومطباً لذلك فهو تابع بقدر كبير - فى مكوناته المختلفة على نحو متباين - لعوامل
غير لغوية ومقيد بها . بيد أن هذه العوامل غير اللغوية يجب أن تدرس دراسة دقيقة
وأن توصف وصفاً دقيقاً (أى دون جهاز مفهومي ميثلوجى أيضاً) . ومن جهة
أخرى لا يمكن للمرء أن ينكح من هذه العوامل غير اللغوية على نحو مباشر - دون
واسطة على العلاقات الداخلية للغة (تقريباً : للنحوية) لأنه وفق آراء النظرية
اللغوية الحالية لا يوجد تطابق تام ١ : ١ بين أبدية اللغة وأبدية الواقع ، بل توجد على
الأرجح علاقة إلحاق غير متماثلة ذات واسطة بين الواقع والفكر الاجتماعى واللغة .
ويفتقر كلا الشرحين إلى التوجيه غير اللغوى المسمى إلى الآن والموصوف بأنه
« قبلى » . ولا يخلط على اللغوية بهذا المعنى إلا بفصل تلك الاتجاهات التى تنطلق
من دى موسير ، وتلح على بحث اللغة بوصفها لغة (أى بوصفها نظاماً لولغى ذاتها ،
من أجل ذلكها) .

مواش وتعليقات

الباب الاول

(١) عُرِف العالم اللغوي راسك Rask معرفة متديلة في ألمانيا، إذ إن أغلب

مؤلفاته لم تكن متاحة إلا بشكل غير مباشر - بواسطة جريم في الغالب - حول

فضله قارن طرمسون Themson, W: Geschichte der Sprachwissen-

schaft bis zum Ausgang des (تاريخ علم اللغة حتى نهاية القرن التاسع

عشر 19 Jahrhunderts, Halle 1927, S.58 . ووترمان Waterman, J.T. :

Perspectives in Linguistics Chicago / London 1963, S. 19

(منظورات في علم اللغة) ، وأيسهرسن Jespersen, O. : Die Sprache.

Ihre Natur, Entwicklung und Entstehung. Heidelberg 1925, S.

18ff (اللغة، طبيعتها، وتطورها ، ونشأتها) .

(٢) قارن حول ذلك دلبروك Delbrück, B : Einleitung in das Sprachstud-

ium. Leipzig 1893, S. 32 (تمهيد إلى دراسة اللغة)

(٣) قارن حول ذلك نيفالد Newald, R. : Einführung in die deutsche

Sprach - und Literaturwissenschaft. Lahr 1947, S. 60 (مدخل إلى

علم اللغة وعلم الأدب الألمانيين) .

(٤) بوت Pott, A.F Etymologische Forschungen auf dem Gebiete

der indogermanischen Sprachen, II , 2. Detmold 18675.x

(بحرث اشتقاقية في مجال اللغات الهندوإيرانية) .

(٥) قارن حول ذلك من - فون برتسفلد Stegmann von Pritzwald, K. :

Krafte und Kopfe in der indogermanischen Sprachwissenschaft.

In . germanen und Indogermanen, Festschrift für H.Hirt. 2 Bd .

Heidelberg 1936, S. 13 ff (قوى وعقول في علم اللغة الهندوإيرانية)

(٦) ف. هومبولت : Über Kavisprachen auf der Insel Java.

Einleitung : Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluss auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechts (1836) Neu hrsg. v. H. Nette . Darmstadt 1949, s. 60f. (حول اللغات الجارية في جزيرة جاوة ، مدخل : حول تنوع

البناء اللغوي الإنساني وتأثيره على التطور الفكري للجنس البشري) .

(٧) ف. هومبولت : Über das vergleichende Sprachstudium in Beziehung auf die verschiedenen Epochen der Sprachentwicklung. Leipzig 1910, s. 152.

(حول الدراسة اللغوية المقارنة في علاقتها بالمراحل المختلفة للتطور اللغوي) .

(٨) السابق ص ٤٤ .

(٩) السابق ص ٤٣ .

(١٠) السابق ص ٨٩ وما بعدها .

(١١) حول هذا المصطلح الجوهري لفكر هومبولت بالتفصيل

Гухман, М. М.:

Лингвистическая теория Л. Вейсгера. In: Вопросы теории лингвистики. Материалы международной конференции. Москва 1961, S. 124ff.

(١٢) هومبولت : حول لغات جاوة ... الخ ص ١٢٤ وما بعدها .

(١٣) فارن : Finck, F.N. : Die Aufgabe und Gliederung der Sprachwissenschaft. Halle 1905

فريدك : (وظيفة علم اللغة وتنظيمه) ، عناوين الأبواب

VII و ١٤ و ١٧

(١٤) فارن : Abegg, E. : Wilhelm v. Humboldt und die Probleme der Sprachwissenschaft

der allgemeinen Sprachwissenschaft, In : Neue Jahrbücher für
das klassische Altertum, Geschichte und deutscher Literatur,
1921, 1/2, S.62 (قولهام قرن هومبولت ومشكلات علم اللغة العام)

(١٥) فارن حول تلك شأنك فايلر - Schankweiler, E.: Wilhelm von Hum-
boldts historische Sprachkonzeption. Kitz Berlin 1959.

(التصور اللغوي للتاريخي لقولهام قرن هومبولت).

Lorenz, W. : Zu einigen des Zusammenhangs von Sprache und
Gesellschaft - Eine Kritische Auseinandersetzung mit Leo Weis-
gerber. Diss- Leipzig 1965. (حول بعض مسائل في علاقة اللغة
بالمجتمع، حرار نقدي مع ليون فايسجربر)

Neuman, W. : Wege and Irrwege der Inhaltbezogenen Grammatik
(طرائق النحو للمضموني) In: Weimarer Beiträge, 1961, 1, S. 139.
وانحرافاته).

(١٦) فارن شيدت - Specht, F. : Die " indogermanische " Sprachwissen-
schaft von den Junggrammatikern bis zum 1. Weltkrieg. In:
Lexis, 1948, 1, S. 32. (علم اللغة «الهندو جرمانى» من النحاة الجدد حتى
الحرب العالمية الأولى).

• بجمع الباحثون أن الاسم يرجع إلى علماء اللغة التاريخي - المقارن الكبار الذين
نظروا إلى جماعة من العلماء للتيان نظرة فيها سخريه أو دعابة لا اختلافهم
الفكري مع هذا الجيل القديم . ولا أدري كيف فسر روبرت هذه التسمية بأنها
لقب ذو إحياء سياسي ، إذ قل في الموجز ص ٢٩٧ : كان هناك علماء مختلفون
قد عبروا عن آراء مشابهة في السنوات الأخيرة، وقد تصالاف لأستوف
و يرجع أن يمثلنا هذه الآراء بشكل منهجي باعتبارها آراء أساسية لعلم اللغة
التاريخي، وأن يقبلنا بفرح لقب «التقواعديين الجدد» بوصفه لقباً رسمياً، وهو ذو

إحياء سياسي أصلاً أطلق على مجموعة من العلماء الشبان في لوبزج حيث كانوا يعملون.

(١٧) حول علاقة الأخوة جريرم بلاخمان ، قارن بوردخ: Burdach, K. : Die Wissenschaft von deutscher Sprache. Berlin / Leipzig 1934, S. 100 ff. (علم اللغة الألمانية) .

(١٨) يفرق بين مراحل مختلفة لتطور نحو اللغة الجدد، لدى جونتيرت: Gün- tert, H.: Zum heutigen Stand der Sprachforschung . In : Wörter und sachen. Heidelberg 1929, S. 386 (حول الوضع الحالي للبحث للغة).

(١٩) حول منهجية نحو اللغة الجدد في علم اللغة الروسي ، قارن :

Il'ia Maraton, A.: Состояние русского языка, Ленинград 1941, S. 59.

حول التفريق الماركسي لدراسة اللغة الجدد الجديد، قارن أيضاً شتاينس-Stein- nitz, W. : Über die Aufgaben der Abteilung "Deutsche Sprache der Gegenwart" . In : Das Institut für deutsche Sprache und Literatur. Hrsg. V. der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin 1954, S. 85 ff. (حول مهام شعبة اللغة الألمانية المعاصرة) .

(٢٠) فارن : دلبروك - Delbrück, B. : Einleitung in das Sprachstud- ium, a.a. o. , S. 142. (شهاد إلى الدراسة للغة).

(٢١) قارن حول تلك بورتيغ Porzig, W. : Der Begriff der inneren Sprachform . In : Indogermanische Forschungen, 1923, S. 152. (مفهوم الشكل للغة الداخلي) .

(٢٢) دلبروك - Delbrück, B.: Vergleichende Syntax der indogermani- schen Sprachen. Teil I. Strassburg 1893, S. 42. (النحو المقارن للغات الهندو جرمانية) .

Wrede, F. : Zur Abwehr. In : Teutonica, 1925 / 26, قارن ثرده
S. 26.

Leskien, A. : Die Deklination im Slawischen, Litauischen
und Germanischen. Leipzig 1876, S. XXVIII

(التصريف فى السلاوية والليتوانية والجرمانية) . وقارن حول ذلك أيضاً شميت :

Schmidt, j. : Besprechung von Curtius - Zur Kritik der neuesten
Sprachforschung. In . Deutsche Literatur - Zeitung, p . 339 - 340.
(مناقشة كورتىوس : نقد أحدث بحث لغوى) .

Wrede, F. : Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen Mundar-
tenforschung. In : Zeitschrift für deutsche Mundarten, 1919, S.8
(حول تاريخ تطور البحث الألمانية اللهجات) .

(٢٥) بالنسبة لهارل يعنى القانون الصورى ، ليس مما يجب أن يدخل باستمرار تحت
شروط عامة محددة، بل إنه لا يقرر إلا الانتظام داخل مجموعة من الظواهر
التاريخية . Paul, H.: Prinzipien der Sprachgeschichte. Halle 1898,
S. 861 «مبادئ تاريخ اللغة» ،

(٢٦) بتشكك دلبروك فى «ما إذا كان تعبير قانون يمكن استخدامه بوجه عام» .
ويرفض اسمه بأنه «قانون طبيعى» (دلبروك Delbrück, B. : Einleitung
in das Sprachstudium, a. a. o. , S. 129) (تمهيد إلى دراسة اللغة . الخ) .

(٢٧) قارن أيضاً إيسن Ipsen, G. : Sprachphilosophie der Gegenwart
(الفلسفة اللغوية فى العصر الحاضر) Berlin 1930, S.6 ومالمبرج Malm-
berg, B. : Structural linguistics and Human Communication. Hei
delberg 1963, S.3 (علم اللغة البنوي والتواصل الإنسانى) .

(٢٨) هذا ما فعله شترو تقريباً Stroh, F. : Der volkhafte Sprachbegriff.

Stroh, F. : Handbuch der . (المفهوم اللغوي الشعبي) Halle 1933, S.1 ff

germanischen Philologie (كتاب في فقه اللغة الجرمانى) .

Ipsen, G. : Besinnung der Sprachwissenschaft. Indoger- : (٢٩) لبسن :

manisches Jahrbuch, 1927. S. 5 (لوعى بطم اللغة) .

Stroh, F. : Der volkshafte Sprachbegriff, a. a. O., S. 1 . (٣٠) شترو

• ترجم هذا المذهب إلى ، نظرية ، ولا أدري لمَ هذا التكلف، فهذا هو المذهب
للدري الفلسفى الذى يرى أن الكون مكون من ذرات دقيقة، الذى أثر فى تصور
اللغة على أنها مكونة أيضاً من مكونات أو جزئيات صغرية أو صوتية دقيقة .

Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte, a. a. O. , S. 19 (٣١) هارل .

Stegmann v. Pritzwaldt, K. Kräfte : (٣٢) مقولة هرت ، اقتسبت من شجمان :

und Köpfe, a. a. o. , S. 17

•• يرجع نموذج أو نظرية شجرة الأنساب إلى عالم من أهم علماء علم اللغة
التاريخى فى منتصف القرن التاسع عشر، وهو أ. شلايشر (٢١-١٨٦٨م)
A. Schleicher وقد كتب عدداً فى المؤلفات فى علم اللغة التاريخى والمقارن
فى مجال اللغات الهندوأوروبية والنظرية اللغوية، وتوصل إلى مفهوم الأسر
اللغوية المرتبطة تاريخياً وكل أسرة تضم عدداً محدداً من الأحماء التى تنتمى
لصنف لم يعد موجوداً (للغة الأقدم، أو الأصلية أو الأم) . وقد أقام عن طريق
نموذج أو نظرية شجرة الصب Stammbautheorie للعلاقات بين اللغة الأم
وبين اللغات الهندوأوروبية المعروفة متأثراً بطم اللغات.

Cassirer, E.E. : Structuralism in Modern (٣٣) قارن حول تلك كاسيرر

Linguistics . (البنائية فى علم اللغة الحديث) . In · Word, 1945, S. 100 .

Lohmann, J. · Was ist und was ist und was will Sprachwissen

schaft. In : Lexis, 1948 , I, S. 133 (ما علم اللغة وماذا يريد ؟) ولرمان

(٣٤) Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte, a . a . O ., S. 1 بارل

(٣٥) السابق ص ٦

(٣٦) قارن السابق ص ١٢، ١٧ .

(٣٧) السابق ص ٢٢ .

(٣٨) قد رشح كل من كيرشتر وماير وميشلاك وريكن وروتسيكه وفوستر وشيدر

"Kirchner, G. , Meier, G. F., Michlak, F. , Ricken, u., Ruzicka,

"R., Schuster, H.und Sperrber, W." أن كل منطوقات للنشاط الكلام لدى

كل الأفراد في تأثير متبادل بعضها في بعض لا يمكن أن يكون موضوع علم

اللغة للماركسي (محاولة صياغة أفكار علم لغة ماركسي ، في : Zeitschrift

für Slawistik 1959, 4, S. 534 ff .

(٣٩) قارن بارل Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte a.a. O., S.

26.

(٤٠) كورتيرس Curtius, G. : Zur Kritik der neuesten Sprachforschung.

Leipzig 1885, S. 154 ff (حول نقد أحدث بحث لغوي) .

(٤١) السابق ص ٩٣ . إذا رفض موقف كورتيرس من ك. بروجمان (الوضع العالي

لعلم اللغة ، شتراسبورج ١٨٨٥) ، ومن ي. شميت (مناقشة كورتيرس في الكتاب

السابق ص ٣٣٩) فإنه يتم منها من اللغة المتعائلة بالنصر لجبل النحاة الجدد

العقلي الشاب .

(٤٢) بهاجل / Behaghel, O. : Geschichte der deutschen Sprache. Berlin

Leipzig 1928, S. VII . (تاريخ اللغة الألمانية) .

(٤٣) السابق ، ص ٨ .

(٤٤) بهاجل (الكبار والصغار) Behaghel, O. : Die Alten und die Jungen

In : Germanisch - Romanische Monatsschrift, 1926 . S 389

دعم هـ . ارنتز H. Arntz بهاجل Ger- In : Deutsche Grammatik . In : Germanische Philologie Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg 1934, S. 79).
H. Sperber (Sprachwis- على H. Sperber)
senschaft und Geistesgeschichte. In : Wörter und Sachen, 1929, S. 186)

* قد اتخذ للتقدم عدداً من الأشكال، فالأسماء الشخصية الذي نشأ بين بعض كبار
السن من العلماء بسبب ما بدا لهم أنه تعبيرات قاسية من دون ضرورة من
طرف القادمين الجدد (ولد أمتوف وروجرمان في عامي ١٨٤٧ و ١٨٤٩ على
التوالي). وهذا الاستياء أمر مفهوم، ولا يحتاج إلى أي مناقشة تاريخية (ملاحظة
الشباب شكوى متكررة في العلم كما هي في مجالات الحياة الأخرى)، وقد رأى
بعض العلماء أن مبادئ القواعديين الجدد لم تأت بجديد، ولكنها مجرد صياغة
لما كان يفعله اللغويون المقارنون والتاريخيون على أية حال . (الموجز
ص ٣٠٢).

(٤٥) شتاينثال Steinthal, H. : Grammatik, Logik und Psychologie . Ber-
lin 1855, S. 217 (النحو والمنطق وعلم النفس) .

* أكد فرسلر - مثل هومبولت - على الجانب الفردي والإبداعي للمقدرة اللغوية
للإنسان، فكل التغيرات اللغوية تبدأ بالابتداعات في عائلات الأفراد اللغوية، وتلك
الابتداعات التي سوف تحدث تغييراً معيماً في اللغة تقوم بهذا عن طريق تقليد
آخرين لها، وبذلك تنشر نفسها. والقواعديون الجدد قد لا يعارضون هذا، ولكن
التماليين يصرون على الدور الواعي للفرد في العملية، وليس على الضرورة
العمياء " blinde Notwendigkeit " .

(٤٦) السابق ص ٧

(٤٧) السابق ص ٢٠ .

* اعتمد شتاينثال تلميذ هومبولت على أفكار أستاذه، وكذلك ف. فوننت في

تطویرهما لعلم نفس لغوی وعلم نفس قومی، كما طورت المدرسة الجمالية والمدرسة المثالية مذهبیه عن الشخصية والإبداعية والطاقة الفنية للكلمة في اللغة .

(٤٨) وارن فونت Wundt, W. : Völkerpsychologie . 1 Bd. 1 Teil. Leipzig 1900, S.31 (علم نفس الشعوب) .

(٤٩) وارن فونت Wundt, W. : Probleme der Völkerpsychologie. Leipzig 1911, S. 36 f. (مشكلات علم نفس الشعوب) .

(٥٠) السابق ص ٦٢ .

(٥١) وارن حول ذلك أيضاً Ipsen, G. : Der neue Sprachbegriff. In : Zeitschrift für Deutschkunde, 1932 . S . 3 . (مفهوم اللغة الجديد) .

(٥٢) ربي ذلك ليس جوهرياً ما إذا كان لديه القصد ذاتياً أن ينقل نتائج علم نفس الشعوب إلى اللغة . وقد نفى سوترلين L.Suterrlin ذلك في كتابه (Das Wesen der sprachlichen Gebilde . Heidelberg 1902. D/3) «جوهري التكوين اللغوي» .

(٥٣) فوملر Vossler, K. : Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft . Heidelberg 1904, S. 2f.

(٥٤) السابق ص ٣٨ .

(٥٥) السابق ص ٢٤

(٥٦) السابق ص ٤٢ .

* استمد فوملر أفكاره من الفيلسوف الإيطالي ب. كروتشه B. Croce الذي كان صديقاً حميماً له لمدة نصف قرن . وقد أعطى كروتشه أهمية كبيرة للحس الجمالي بوصفه موجهاً لكل جوانب حياة الإنسان، على الرغم من أن كروتشه قد لا يكون واعياً بهذا في حينه .

(٥٧) قارن السابق ص ٩٦ .

(٥٨) قارن بشكل أكثر تفصيلاً حول تعدد معنى مفهوم «علم الجمال» لدى فوسلر،

Ipsen, G. : Sprachphilosophie der Gegenwart. Berlin 1930, إبسن

S. 18 وفي الحقيقة يبدو من الصعب أن يقرر عد إبسن (فوسلر) مؤسساً لفلسفة

لغوية جديدة، تنظر إلى اللغة بوصفها لغة، وطُرِحت بحسب الجوهر الوحيد

المفرد للغة، حسب وجود لاشئ على أنه لغة (ص ٤) .

(٥٩) قارن دلتاي in Diltney, W. : Der Aufbau der geschichtlichen Welt in

den Geisteswissenschaften. In Ges. Schriften, VII. Bd. Berlin

Diltney, W. : Leipzig 1927 (بناء العالم التاريخي في العلوم النظرية)

Einleitung in die Geisteswissenschaften. (تمهيد إلى العلوم النظرية)

Leipzig 1883 Rickert, H. : Kulturwissenschaft und Natur

wissenschaft. Tübingen 1926. (علم الثقافة وعلم الطبيعة)

Rickert, H. : Die Grenzen der Naturwissenschaftlichen Begriffs-

bildung. Tübingen 1929 (حدود البناء المفهومي للعلوم الطبيعية) .

(٦٠) قارن Idealtische Neuphilologie . Festschrift für K. Vossler, (٦٠)

Hrsg. v. Klemperer und Lerch Heidelberg 1922, S. VI

للجديد المثالي . الكتاب التذكاري لكارل فوسلر .

(٦١) قارن تقريباً ك . فوسلر Vossler, K. : Sprache als Schöpfung und Ent-

wicklung. Heidelberg 1905: (اللغة إبداع وتطور) .

Vossler, K.: Frankreichskultur im Spiegel seiner Sprachentwick-

lung. Heidelberg 1921 . (الثقافة الفرنسية في مرآة تطورها اللغوي) .

Vossler, K. Gesammelte Aufsätze zur Sprachphilosophie.

(مقالات مجموعة حول فلسفة اللغة) Heidelberg 1923;

Vossler, K. : Geist und Kultur in der Sprache . Heidelberg 1925

(الفكر والثقافة في اللغة) .

(٦٢) Funke, O. : Studien zur Geschichte der ^{قرونه} قرون حول ذلك قرونه

Sprachphilosophie . Berlin 1927 S. 96 - 97 (دراسات حول تاريخ

فلسفة اللغة) .

(٦٣) Jahrg, K. : Idealistische ^و قارن أيضاً ^{٩٨} ، وقارن أيضاً ^{٩٨} ، و

Neuphilologie. In : Germanisch - Romanische Monatschrift,

Wechssler, E. : (نقده اللغة الجديد المثالي) وفكر : 1926, S. 2 12. f, 25;

Besprechung von Vossler - Positivismus und Idealismus in der

Sprachwissenschaft. In : literarisches Zentralblatt, 1905, S 139

(نقد فوسلر - ^{كتاب} للوضع والمثالية في علم اللغة) .

(٦٤) فوسلر ، المقالة السابقة من ١٤٠ .

(٦٥) Vossler, K. : Sprache als Schöpfung und Entwicklung فوسلر

Heidelberg 1905, s. 43 (اللغة إبداع وتطور) .

(٦٦) السابق من ١٠٥ .

Vossler, K: Frankreichskultur im Spiegel seiner Spra- قارن فوسلر

entwicklung . Heidelberg 1921. (ثقافة فرنسا في مرآة التطور الأخرى)

(٦٨) السابق من ٣٧٤ .

Vossler, K. : Grammatik und Sprachgeschichte. In : فوسلر :

Logos, 1910, S.94. (التحولات تاريخ اللغة) ومتضمن أيضاً في :

Gesammelte Aufsätze zur Sprachphilosophie. Munchen 1923.

(٧٠) Vossler, K. : Das Verhältnis von Sprachgeschichte und Li- فوسلر

teraturgeschichte In : Logos, 1911 / 12, S. 176 (العلاقة بين تاريخ

اللغة وتاريخ الأدب) ومضمن أيضاً في : Gesammelte Aufsätze, a. a. O :

- شددت جماعة من اللغويين (ومنهم فوسلر) يترقبون بالمدرسة المثالية أو الجمالية على أهمية المتكلم للفرد في إحداث ونشر التغير اللغوي من كل نوع .. ومن الملاحظ أنهم كانوا ذوي توجهات تاريخية مثل القراءيين الجدد ، ولكنهم فهموا تاريخ اللغات بطريقة مختلفة بعض الشيء .. وأصرروا على الدور الراجح للفرد ، فاللغة تعبير ذاتي شخصي أساساً ، وأن التغير اللغوي عمل راجع للأفراد ، وربما يعكس أيضاً مشاعر قومية ، والاعتبارات الجمالية اعتبارات غالبية في حوزة الابتداع . المرجز ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٧١) قارن : السابق ص ١٦٧ .

(٧٢) السابق ص ١٧٧ .

(٧٣) قارن كرونشه Croce, B. : Ästhetik als Wissenschaft des Ausdrucks und allgemeine Linguistik .Leipzig 1905 :

Croce, B. : Ästhetik als علم الجمال علم للتعبير وعلم اللغة العام Wissenschaft des Ausdrucks und allgemeine Sprachwissenschaft .Tübingen 1930

- إذا كان من الممكن أن نفهم نقد المثاليين الذي وجهه للنحاة الجدلتركيزهم على الجوانب الميكانيكية ومفهومهم للقوانين الصوتية ونظرتهم إلى تاريخ اللغة .. فتح فإن المثاليين أنفسهم قد أسرفوا في التأكيد على التخصر الأدبي أو الجمالي في تطور اللغات ، ولكن روبنز يرى أنه مع ذلك فإن المدرسة للمثالية قد فعلت خيراً بتهيئها للعوامل الإبداعية والعوامل الراجعية في بعض مجالات التغير اللغوي ، والدور الذي يمكن للفرد أن يقوم به بشكل مقصود في هذه المسألة ص ٣٠٧ .

(٧٤) قارن يابرج Jaberg, K. : Idealistische Neuphilologie, a. a. O. , S. 25 u. a. (فقه اللغة الجديد المثالي) .

(٧٥) قارن حول ذلك إيسن Ipsen, G. : Besinnung der Sprachwissenschaft. In : Indogermanisches Jahrbuch, 1927, s. 23; Funke, O. : Studien zur Geschichte der Sprachphilosophie, a . a. o., S. 39, 113 ff في الحقيقة يدرك فونكه مواطن ضعف فرومغر ، ولكنه يوجه إليها نقداً انطلاقاً من موقفه - التجريبي - الذاتي - الخاص (تقريباً ص ١٠٢)

(٧٦) من السهل جداً أن يُقرأ ذلك في المؤلفات النموذجية في علم الأدب في ذلك الوقت (وذلك لكل من Unger, Cysarz, Gundolf, Bertram, Petersen, Korff, Ermatinger وغيرهم) . حول تطور عملية التدهور هذه ، قارن Krauss, W. : Literaturgeschichte als geschichtlicher Auftrag. In : Sinn und Form, 1950, 4. (تاريخ الأدب بوصفه مهمة تاريخية) .

* لا شك أن ذلك كان إرهاباً للتحويل الكبير الذي حدث بعد ذلك على يد دي سوسير، ولذا كان روبنز محقاً في وصف دور النصاة المحدد، إذ يقول : كان القراءديون الجديد حافزاً لسلسلة متمرة من البحوث النظرية بسبب الصدمة التي سببها العرض القرى لأرثهم في المجتمع العلمي لذلك الوقت . ونتيجة لإعادة النظر فيما أخصص له مجمل مسألة العلاقة التاريخية بين اللغات، فإن مبادئهم الرئيسية يمكن النظر إليها بأنها يجب أن تعدل بعض الشيء ، ويجب ألا تبطل مطلقاً . الموجز ص ٣٠٧ .

(٧٧) قارن حول ذلك يابرج Jaburg, K. : Idealistische Neuphilologie, a . a. O. , S. 2 .

(٧٨) بورديخ Burdach, K. : Vom Mittelalter zur Reformation Bd. V. Berlin 1926, S. 233 (من العصور الوسطى إلى الإصلاح) .

(٧٩) Burdach, K. : Die Wissenschaft von deutscher Sprache. بورداخ
(علم اللغة الألماني) Berlin / Leipzig 1934, S. 126

(٨٠) Burdach, K. : Vorspiel Gesammelte Schriften zur Go-فارن
schichte des deutschen Geistes. 1. Bd., 1. Teil. Halle 1925, S.
VIIff. (كتابات مجموعة مهددة حول تاريخ الفكر الألماني) .

(٨١) فارن السابق ص ٩

(٨٢) Naumann, H. : Versuch einer Geschichte der deutschen ناومان
Sprache als Geschichte des deutschen Geistes . In . Deutsche
Vierteljahreschrift für Literaturwissenschaft und Geistesge-
schichte 1923, 1 , S. 139. (محاولة لتاريخ اللغة الألماني بوصفه تاريخاً
لل فكر الألماني) .

(٨٣) كان المبدأ نفسه مؤثراً في مجال تاريخ اللغة الأكثر خصوصية ، وذلك لدى
Karg, F. : Deutsche Sprachgeschichte. In. Grundriss der كَرَج
Deutschkunde . Bielefeld / Leipzig 1927, S. 120 (تاريخ اللغة
الألمانية) .

(٨٤) حول تاريخ البحث اللغوي من وجهة نظر حديثة، فارن شيرمونسكي

Schirmunski, V. M. : Deutsche Mundartkunde . Berlin 1952, S.
56 ff. (علم اللهجات الألماني) .

(٨٥) Bach, A Deutsche Mundartforschung. In : . فارن حول تلك باخ
Germanische Philologie. Festschrift für O. Behagel. Heidelberg
1934, Wrede, F. . Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen
Mundartforschung. In : Zeitschrift für deutsche Mundarten ,
1919, S.4 (حول تاريخ تطور البحث اللغوي الألماني) .

(٨٦) قارن ف. م - شيرموتسكي، الكتاب السابق من ١٢٧ وما بعدها.

(٨٧) فرده Wrede, F. : Zur Abwehr. In : Teuthonista, 1925 / 26 , S. 30
يلمز معلمي الأصوات للنحاة الجدد .

(٨٨) قارن حول ذلك بصورة نقدية أيضاً شترو Stroh F. : Der Aufbau des
Deutschen . In : Germanen und Indogermanen. Festschrift für H.
Hart. 2 . Bd. Heidelberg 1936, S. 375 . (بناء اللغة الألمانية) .

(٨٩) Wrede, F. : Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen
Mundartforschung, a. a. o., S. 18 ويفرق هناك قبل ١٩١٩ بين ثلاث
مراحل للبحث اللغوي - المرحلة الإحصائية والمرحلة الصوتية والمرحلة
الجغرافية اللهجية .

(٩٠) قارن ماورر Maurer, F. : Sprachgeschichte als Volksgeschichte
In : Von deutscher Art und Dichtung, 1941, s - 43 f (تاريخ اللغة
يوصله تاريخاً للشعب)

(٩١) ماورر Maurer, F. : Volkssprache - In : frankische Forschung,
1933, S.1 (اللغة الشعبية) .

(٩٢) السابق من ١٢٥ .

(٩٣) قارن حول ذلك باخ Bach, A. : Deutsche Mundartforschung, a. a .
O. , S.133

(٩٤) قارن حول ذلك فرينجز Frings, Th. : Volkskunde und Sprachgeog-
raphie. In : Deutsche Forschung, 1928, S. 91 (دراسة أشكال الحياة
الشعبية والجغرافيا اللغوية)

(٩٥) شيربر Sperber, H. : Sprachwissenschaft und Geistesgeschichte
In : Wörter und Sachen , 1929, 5 173 (علم اللغة وتاريخ الفكر)

(٩٦) جونتيرت H. : Zum heutigen Stand der Sprachforschung - جونتيرت

schung . In : Worter und Sachen, 1929, S. 303

(للبحث اللغوي)

(٩٧) قارن حول ذلك أيضاً شبشت " Indogermanische " Specht, F. :

Sprachwissenschaft von den Junggrammatiker bis zum 1. Welt-

krige " In : Lexis, 1948, 1 . S . 254 . (علم اللغة «الهندوأوروبي» من

الدهاء الجدد حتى للحرب العالمية الأولى).

(٩٨) جونتيرت H. . Grundfragen der Sprachwissenschaft. Leip-

zig 1925. Vorwort (القضايا الأساسية في علم اللغة) .

(٩٩) السابق ص ١٢٩ .

(١٠٠) حول ثمرة منهج مورفولوجيا الثقافة هذا بوجه خاص في مدرسة لوبزج

قارن جروسه وفلايشر R., u. W. Fleischer . Forschung und

Lehre am Institut für Deutsche und Germanische Philologie . In :

lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz .

Leipzig 1963 , s. 262 ff .

(١٠١) فرينجز Th. : Grundlegung einer Geschichte der deut-

schen Sprache. Halle 1948, S. 6 (تأسيس تاريخ لغة الألمانية) .

(١٠٢) فرينجز Th. : Sprachgeographie und Kulturgeographie.

In : Zeitschrift für Deutschkunde, 1930, S. 549 (الجغرافيا اللغوية و

الجغرافيا الثقافية) .

(١٠٣) فرينجز Th. : Volkskunde und Sprachgeographie In:

Deutsche Forschung, 1928 , S. 91. (دراسة أشكال الحياة الشعبية

والجغرافيا اللغوية) .

(١٠٤) فرينجز وتيله - Ten : Kulturmorphologie In : Frings, Th. u. E. Tille :
thonista, 1925 / 26 (مورفولوجيا للثقافة) .

(١٠٥) فرينجز . a. a. : Volkskunde und Sprachgeographie
O., S 105

(١٠٦) فرينجز . Sprachgeographie und Kulturgeographie.
a. a. O. . S. 550.

(١٠٧) السابق ص ٥٥٢ .

(١٠٨) فرينجز وتيله , a.a. O., : Kulturmorphologie, Th. u. E. Tille
S. 18 .

(١٠٩) مايرر - Ger. : Geschichte der deutschen Sprache In:
manische Philologie. Festschrift für O. (تاريخ اللغة الألمانية) وقارن
Behaghel. Heidelberg 1934, S. 203 أيضاً مايرر .
Mundart - Verkehr - Stamm. In : Germanen und Indogermanen .
Festschrift für H. Hirt, 2. Bd. Heidelberg 1936, S. 366 f. (اللهجة
- الحركة - الجذر)

(١١٠) مايرر a. a. : Sprachgeschichte als Volksgeschichte
O., S. 43 .

(١١١) السابق ، ص ٤٨ . Nordgermanen und Alemannen . F
Strassburg 1942, S. 13, 19 .

(١١٢) فارن حول ذلك مولتهوف : Deutsche Altertums
kunde . IV. Bd. Berlin 1898, s. 121 ff (علم الآثار الألماني) . وكوسينا
Kossinna, G. : Die ethnologische Stellung der Ost - germanen .
{ الموقف } In : Indogermanische Forschungen , 1896, S. 276 ff.

Wrede, F. : Ingwaonisch und West- (الانثولوجي للجرمان الشرقيين) germanisch. In : Zeitschrift für deutsche Mundarten 1924,
Karsten, C. : Historische deutsche Grammatik . Heidelberg 1939
Bach, A. : Geschichte der deut- (التحقيق التاريخي للغة الألمانية) schen Sprache. Heidelberg 1953, S. 63 ff.
 . (تاريخ اللغة الألمانية)

Frings, Th. : Grundlegung, a. a. O., S. 33 ff; (١١٣) فان فرنجز
Maurer , F. : Die westgermanischen Spracheigenheiten und
Merowingerreich. In : Lexis, 1948; Maurer , F: Zur
frühdeutschen Sprachgeschichte . In : Der Deutschunterricht,
1. 1951, (تاريخ اللغة الألمانية المبكرة) .

الباب الثاني

التوجه الجديد لدى سوسير

٢ - التوجه الجديد لدى دي موسير

يرتبط التوجه الجديد الأساسي باسم دي موسير. فقد مهد له فلسفياً هوسرل Husserl وتحليله الفلسفي لمفهوم الملامة (مرتبطاً بمفهوم ذاتية - مثالية - لرؤية الجوهر) وتكحيته المذهب النفسي^(١)، ولجتماعياً دوركايم Durkheim - وبخاصة تحديده لجوهر اجتماعي بأنه واقع خارجي ومتجاوز للفرد. ولا توضح أهمية دي موسير ومنوجاً كاملاً إلا حين نضع نصب أعيننا الصورة المرسومة آنذاك لوضع علم اللغة قبل دي موسير : فإن دي موسير أيضاً لا يخرج ابتدأً - مثل فرونت وفوسلر وفرد ومارور - إلا من الطرف الآخر تماماً - للفتك على فكر النحاة للجدد. ولكنه تطلب في ذلك في الوقت نفسه على أولئك الذين ظنوا أنهم قد تجاوزوا قبله ومعه على النحاة للجدد. ومع دي موسير - الذي انتقلت معه القيادة في علم اللغة من ألمانيا إلى الخارج - بدأت جهود إدراك اللغة بوصفها لغة، بوصفها نظاماً من نوع خاص وعدم اختزالها إلى شكل ، بل إنها لا تحال أيضاً إلى ما هو خير لغيري^(٢).

عرض دي موسير علمه في محاضراته في جنيف منذ سنة ١٩٠٦ م، التي لم تنشر إلا بعد موته سنة ١٩١٦ تحت عنوان "Cours de linguistique générale" درس في الألمانية العامة * على يد تلميذه باللي Bally وسبيلهاى عن ملاحظتهما على محاضراته. وبناءً على هذه المنشأة فليس هذا المؤلف الأساسي في علم اللغة الحديث إلى حد ما وحدة واحدة، وإنذاك فقد قدم باستمرار أيضاً للباحث على تفسيرات متبانية ومناقشات حامية^(٣).

٣٤ / وإذا أردنا أن نعين دي موسير في هذا المكان في مسار تطور علم اللغة

فإننا لا نعطى ذلك من ناحية تاريخية محضة، ولكن في سياق تطور المنهجية اللغوية وبناء النماذج. فمكانه الطبيعي من الناحية الظاهرية هو زمن هوسرل نفسه، بل مكانه الطبيعي إلى حد بعيد قبل النشر الحقيقي لمنهج مورفولوجيا اللغاة، إنه يتبع حسب هدفه المرسوم هذا المنهج. ويكمن سبب عدم وضوح تأثيراته إلا بعد وقت طويل في أن مؤلفه ظل في البداية غير معروف (في العشرينيات كذلك)، بل يكمن من جهة أخرى في أنه في مجال الدرس العملي ظل تقليد النحاة للجدد - على الأقل

في ألمانيا - سائداً مدة طويلة في القرن العشرين. ومن خلال ذلك أحدثت أفكار دي سوسير دهشة، ولم تكفجر إلا بعد الحرب العالمية الثانية في ميل جارف. وحين سقطت الحواجز التي أقامها النحاة الجدد، برز التصور اللغوي الجديد فجأة بقوة، الذي مهد له هدى سوسير. ولكنه لم يترسب إلا في تلك التيارات اللغوية التي بنت على الأساس الذي أقامه دي سوسير.

وجد في ألمانيا تحفظ بقدر معين تجاه الأفكار الجديدة لدى سوسير، ويرتكز ذلك من جهة على الإصرار الذي استمر طويلاً على إرث النحاة الجدد الذي يعد مفخرة لألمانيا، ومن جهة أخرى على العزل المتزايد للعلم الألماني في أثناء الفاشية، وذلك بدقة في أثناء الحرب العالمية الثانية. ومما يميز هذا العزل أيضاً حقيقة أن مؤلف دي سوسير لم يترجم إلى الألمانية (تحت عنوان «القضايا الأساسية في علم اللغة "Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft" إلا سنة ١٩٣١ وأنه قبل ذلك قد نقد بعض اللغويين الألمان الكتاب، وأنه بعد ذلك لم يبع منه إلا حوالي ٥٠٠ نسخة. ولم يلق أساساً اهتماماً حقيقياً إلا منذ الخمسينيات.

٢ - ١ نظامية اللغة

اللسان والكلام

يرتبط دي سوسير بتأكيد النحاة الجدد للزائد على ما هو ظاهري وتاريخي الذي لا يعنى بالنسبة له باللغة بوصفها لساناً، بل نظاماً، إنه لا يهم دي سوسير سوى هذا النظام على وجه التحديد، لأن اللسان : اللغة المعينة : بالنسبة له : نظام من العلامات^(١) : نظام لا يجيزه إلا نسق الحاص^(٢). ولا يفهم هذا النظام بالنسبة له بلا شك دون وجوب دراسة للتواهر غير اللغوية (مثل المجتمع والتاريخ). ومن الخطأ للزعم بأنه لا يمكن أن يعرف التكوين الكلي الداخلي للغة بدونها^(٣).

٣٥ / ويطلق دي سوسير على هذا النظام اللغة "Langue" (اللسان، اللغة المعينة) في مقابل "parole" (الكلام) (في الترجمة الألمانية لومل Lommel لم تكن موقعة تماماً، إذ استخدم مصطلح (Sprechen)).

وينحصر من كليهما بالنسبة له ، اللغة الإنسانية "Langage" (الكلام الإنساني) ^(٧) . وفيهم من ذلك تحت «اللغة الإنسانية» القدرة الإنسانية العامة على الكلام التي لا تقتصر على اللغة المفردة، وتحت «اللسان» بنية النظام الاجتماعية للغة مفردة، وتحت «الكلام» تنشيط النظام اللغوي من خلال الفرد في التحقيق اللغوي أي في الاستعمال المحدد للغة سواء أكان ذلك عند الكلام أو عند الكتابة . ومن المثير بوجه خاص فصله للغة النظامية عن الكلام المتحقق، فقد أراد من خلاله أن يفصل ما هو اجتماعي عما هو فردي، ما هو جوهري عما هو عرضي . ومن ثم فوجود «اللغة» شرط ضروري لوجود «الكلام» . ولو لم يوجد هذا النظام لما استطاع المتكلمون استخدام اللغة وسيلة للتواصل . وعلى العكس من ذلك لا يمكن أن تدرس بدهة إلا على أساس ملحوظات فعلية (للكلام) يمكن منها أن يستدل على النظام .

• وطبقاً لذلك يفصل دى سوسير علم لغة داخلي «باطني» عن علم لغة خارجي «ظاهري» ^(٨) . ويبين - في مقارنته الأثرية بلعبة الشطرنج - أن كل ما هو داخلي يتعلق بالنظام وقواعد اللعب، وأن ما هو خارجي ولا يعبأ بالجوهر على العكس مما سبق كل ما سواه ، ويمكن مقارنته تقريباً بالخاصية الخارجية لقطع الشطرنج ^(٩) . فكل قطع الشطرنج يمكن أن تكون مختلفة من الناحية الظاهرية لاختلافها تاماً حين يتفق اللاعبون على هذا الشكل الخارجي فقط وحين لا يخلون بقواعد اللعب الداخلية (وهذا في الحقيقة شرط يسهل أن تتكون قطع الشطرنج هذه من هراء لوماء تقريباً) . وأخيراً ينتج عن ذلك التصور الجملة الخطمية المشهورة وللثالثة في «الدروس» : «إن النظر إلى اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها هو المستوعب الوحيد لعلم اللغة» ^(١٠) . هي نظام بالنسبة لدى سوسير، إذ يوجد نظام اللغة مستقلاً عن الأفراد الذين يحققون في الاستعمال اللغوي المحدد إمكانات النظام . وتوجد بين اللغة والكلام علاقة تبادلية جدلية بين الإمكان والواقع ^(١١) .

٢ - ٢ التزامنية والتعاقبية

نجم عن فكرة النظام في اللغة بالنسبة لدى سوسير ضرورة التمييز بين علم اللغة التزامني (الوصفي) وعلم اللغة لتعاقبي (التاريخي) تمييزاً صارماً : / إذ يعد ٣٦

تزامنياً (وصفياً) كل ما يتعلق بالجانب اللغوي (الاستاتيكي) في علمنا ، وبعد تعاقبياً (تاريخياً) كل ما يتصل بعمليات التطور . وكذلك ينبغي أن تصف التزامنية Synchronie حال اللغة ، وتصف التماثلية Diachronic مرحلة التطور (١٢) . وقد سارت هذه المفاهيم - على الرغم من أنه قد استعملها ديتريش Ditrich قبل دي سوسير (١٣) - مشاعاً في علم اللغة من خلال دي سوسير (١٤) . وهما ليسا متطابقين تماماً مع اللاتنية المفهومية تاريخي - وصفي . وفصلاً عن ذلك لا يفهم تحت ما « هو تاريخي » في علم اللغة شيئاً موحداً بأية حال (١٥) . ولا يجوز أيضاً أن تتطابق « التزامنية » بمصطلح مع عمليات ، إذ تضم التزامنية الحقيقية أيضاً في داخلها تغيرات ومركبات (١٦) .

ويتعارض علم اللغة التزامني (الوصفي) مع علم اللغة التعاقبي (التاريخي) لدى دي سوسير تعارضاً كلياً (حتمياً) in Ausschliesslichkeit فلعارضتهما لا يجوز أن يلغى أو يتوسط فيه (١٧) ، إذ يدور الأمر حول التعارض بين الانتهاء للبحثي التزامني الذي يكمل ميول المصور الكلاسيكية ، ومن جهة أخرى الانتهاء البحثي التعاقبي ، كما كان سائداً من قبل في علم اللغة الألماني حتى الآن (١٨) . هذا التعارض الميتافيزيقي وعبر الجدلي الذي افترضه دي سوسير لم يسار بهبه إلا فارتبورج Wartburg (١٩) . وفي الواقع ترتبط التزامنية والتماثلية بعضهما ارتباطاً وثيقاً ، فاللزامنية قيمة موقعية داخل ترابط زمني - تعاقبي ، ومن جهة أخرى التماثلية هي مجموعة من / التزامنيات (٢٠) . ومع ذلك فقد لوجد دي سوسير تقابلاً ٣٧ مضاداً ، ومزق بذلك وحدة موضوعه البحثي الذي التصق التصاقاً شديداً (٢١) . ويجيء الآن بعد التفريق الأول (بين اللغة - والكلام) للتفريق الثاني ، بحيث تعرض اللغة بالنسبة له على النحو التالي (٢٢) :



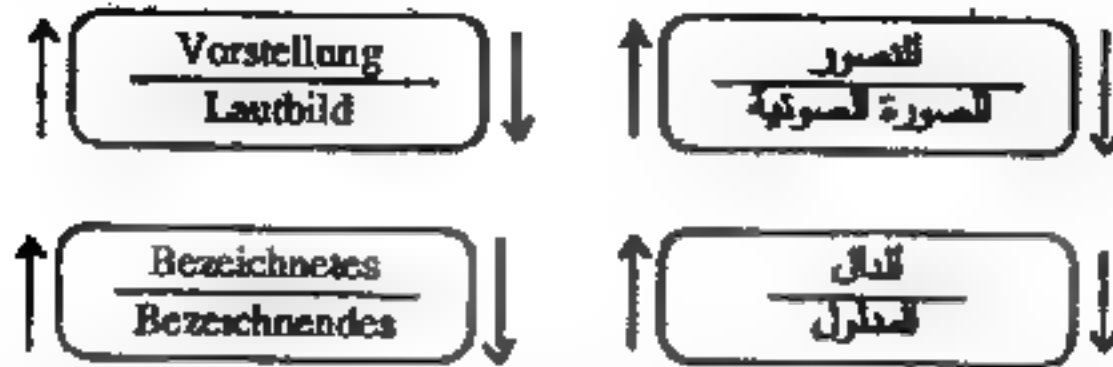
لقد أمتنى دى سوسير على التفريق بين التزامية والتعاقبية تأكيداً محدداً. فقد قدم التزامية على التعاقبية، لأن البحث اللغوي آنذاك قد خصص التعاقبية وحدها تقريباً، ومن ثم فقد حال اللغة إلى جزئياتها وتوصلاتها، بدلاً من أن يدركها بوصفها «كلًا» بوصفها نظاماً^(٢٣). ولأنها بالنسبة لجمهور المتكلمين للواقع الحقيقي والوحيد. وعلى النحو ذاته يكون الأمر بالنسبة للباحث اللغوي : لم يعد من الممكن إدراك اللغة ذاتها انطلاقاً من وجهة النظر التعاقبية ، بل هي فقط سلسلة من الوقائع التي تشترك في تشكيلها^(٢٤). وبذلك تسوخ طبيعة النظام في اللغة عملية النظر اللغوي التزامية، والنظر اللغوي التعاقبي الذي تتقدم عليه طريقة النظر إلى اللغة للجزأة إلى وقائع معزلة. وبهذا الفصل أنشئ «تقسيم لعلم اللغة»^(٢٥). فبعد أن كان قبل ذلك - لدى باول تقريباً ينظر إلى تفسير التطور على أنه وحده التفسير العلمي، فقد صار ذلك الآن لوصف الحالات. ووضعت الحال الثابتة والحركة في «تقابل صارم، وميتافيزيقي (غير جدلي)، بعضهما إلى بعض»^(٢٦). غير أنه مما لا شك فيه - وهذا هو لزوم تصور /دى سوسير - أنه لا تصور النظرة التاريخية الحقيقية ممكنة إلا على أساس الوصف التزامي للنظام، لأن فيه يمكن أن تصور العلاقات والأبنية ظاهرة^(٢٧).

٣٨

٢ - ٣ نموذج العلامات الثنائي

إن النظام اللغوي لدى دى سوسير هو نظام للعلامات، يعنى فيها بالربط بين المضمون والصورة الصوتية (الشكل) . وعلى التقويض من المفهوم غير الثنائي للعلامات (الموجود في لغة الحديث أيضاً، حين يتحدث تقريباً عن علامات المرور) فإن العلامة اللغوية بالنسبة لدى سوسير هي الربط بين المثير والمثار إليه ؛ بين الصورة الصوتية والمعنى، بين الدال والمدلول، بين القبط والدلالة . ولا يمكن الفصل بينهما على نحو ما يرتبط وجهها الورقة ببعضها ببعض : «فالتفكير هو الوجه الأمامي والصوت هو الوجه الخلفي، ولذا لا يستطيع المرء أن يقص الوجه الأمامي دون أن يقص الوجه الخلفي»^(٢٨). فكلاهما يتبع بعضه بعضاً بلا فصل، إلى حد أنه قبل تضافهما عند تشكيل العلامة اللغوية لا يكون التفكير والأصوات إلا كما مضطرباً لاشكل له . «ولا يتحدد شيء قبل أن تظهر اللغة»^(٢٩). وهكذا لا تتضمن اللغة «تصورات ولا أصوات» ، ربما قد سبق وجودها في مقابل العلامة اللغوية، بل

اختلافات مفهومية وصورية فقط، تكج عن النظام، (٣٠). ويصف دي سوسير الكل
الثلاثي للعلامة اللغوية في المخطط التالي (٣١):



٣٩ / وعلى النقيض من الفهم غير الثنائي للعلامة - أي بوصفها صورة صوتية،
دالاً فقط - فإن العلامة بالعبارة لدى سوسير دائماً شيء ثنائي، يظهر من التحام
الجزءين. وبذلك، لا تنطق العلاقة اللغوية مباشرة بموضوع الواقع غير اللغوي، بل
هي قيمة باطنية (داخلية) لغوية في النظام الملائكي للغة. ولا يتحد في العلامة
اللغوية اسم وشئ، بل تصور وصورة صوتية (٣٢). ويرفض دي سوسير فهم اللغة
على أنه مجرد تسمية للأشياء، فالمندلر بهذا المفهوم يتبع على الأرجح اللغة،
ولا يجوز أن يتبادل مع شئ غير لغوي «chose réelle» (٣٣).

وفي الحقيقة تعد الصلة الداخلية اللغوية بين الدال والمندلر متينة، ولا يمكن
فصلها. ومع ذلك فهي ليست فطرية أو طبيعية، بل اعتباطية وغير حتمية، ولا تقدم
إلا من خلال توليد الجماعة اللغوية وحده، وأرسيت فيه بقوة. ولذلك فإن فكرة
«اعتباطية العلامة اللغوية في سياغة دي سوسير قد أسس على الأقل فهمها؛ فما
أطلق عليه «اعتباطية»، غير حتمية أو عشوائية هو في الحقيقة ليس ربطاً بحكم العادة
فقط، بل هو أيضاً ربط مقوم لكل أعضاء الجماعة اللغوية المتينة بين حال
ومندلر (٣٤). يريد دي سوسير أن يحافظ على مفهوم «العلاقة» لكل، وأنخل أولاً
مفهومي للتصور (concept) والصورة الصوتية (Image acoustique) اللذين أحل
محلها فيما بعد المفهومين الأكثر وضوحاً - لفصلهما عن علم النفس والمنطق -
الدال (signifiant) والمندلر (signifié) (٣٥).

ولأن الدال قد بدأ لتقوم المضموني أنه ما يزال غير واضح ومضوحاً كافياً، ورعنى كذلك على الأقل بسوء فهم ما هو غير لغوي، فقد ارتبط بشكل نقدي بهذا للنموذج اللغائي، وطور من ذلك نموذجاً ثلاثياً .

ولا تحدد القيمة الموقعية للمدلول إلا من خلال المعنى الذي يحصله من الواقع ولكن بوصفه جزءاً من نظام له في الوقت نفسه وفي الأساس قيمة ، وذلك شيء آخر تماماً (٣٦) ، وينتج عن علاقته بالعناصر الأخرى . ويمكننا / أن نخطط للنظام المفهومي لدى دي سوسير على النحو التالي (٣٧) :



(جزء من الواقع)

وفي الحقيقة قد سبب تصور دي سوسير اللغائي للعلامة بعض أوجه سوء الفهم : فقد صار من الدال في البداية الشكل وصار من المدلول المضمون والمعنى . ولكن حين أدرك للمرء أنه في النحو أيضاً - الذي حسب أولاً من مجال الشكل - لا يؤدي «المعنى» أي دور - تضم الأنحاء التقليدية في الحقيقة معلومات دلالية كثيرة جداً - فقد نشأ المفهوم المتضارب للمعنى النحوي .

بيد أنه ربما كان من أكثر المراقب وخامة الفصل الذي لم يحافظ عليه دي سوسير باستمرار محافظة تامة بين المدلول والشيء الواقعي . فمن جهة يؤكد على أن العلامة اللغوية وحدة ليست بين شيء واسم ، بل بين تصور وصورة سمعية (٣٨) . ولكن من جهة أخرى تعد العلاقة بين كلا الوجهين للعلامة بالنسبة له اعتباطية لأن العلاقة بالواقع عشوائية (فكلمات k - s و o - f تشيران في لغتين إلى شيء

ممائل (في الواقع) . وذلك يستند دي سوسير مرة أخرى إلى «الشيء» الذي كان قد استبعد في القيدانية من تعريف العلامة ^(٢٩) . وهكذا فإن الأمر يدور أساساً حول ترتيب ذي ثلاث طبقات وليس ترتيباً ذي طبقتين - حتى وإن كان مايزال لدى دي سوسير يخلقه الإغلام ^(٣٠) .

٤١

٢ - ٤ اللغة. نظام علائقي داخلي

لأن العلامة لا تستند مباشرة إلى شيء في الواقع الموضوعي فهي في الأساس قيمة في نظام علائقي للغة . وذلك يصير المفهوم الأساسي الثالث - إلى جانب اللسان والتزامنية - واضحاً في علم اللغة الحديث، الذي أسسه دي سوسير : ألا وهو البنية ^(٣١) . ومرة أخرى في مقارنة بلعبة الشطرنج التي تقوم على التأليف والعلاقة النسبية بين القطع (وليس على شكلها الخارجي للمادي) ، تمتلك اللغة لدى سوسير ، خاصية النظام الذي يركز بلا شك على المقابلة بين وحداته المحددة ^(٣٢) . فاللغة ليست شيئاً آخر ، غير نظام من القيم (valeurs) ، ^(٣٣) ، نظام ، تستلزم عناصره كلها بعضها بعضاً ، وفيه لا ينتج سريان أحدهما وفيمته لا تكون إلا من وجود الآخر في الوقت ذاته ^(٣٤) . وبذلك تظهر القيم اللغوية في النظام بوصفها مجرد عناصر علائقية تحققها أصوات ومعان ، وليس لأي عنصر في النظام اللغوي صلاحية في ذاته وحده ، بل تستلزم كل العناصر بعضها بعضاً . وفي النحو أيضاً واجه دي سوسير بدلاً من النصوص المقدمة هادي ذي بدء ، القيم الناتجة عن الأنظمة ... سميتها الأكثر تعديداً هي أنها شيء غير الأخرى ^(٣٥) .

وتعبر هذه العلاقات اللغوية على جانب المدلول ، وعلى جانب الدال أيضاً ، فكما لا يتشكل مع الكلمة جانب المعنى إلا من خلال علاقاته وتكرعاته مع العناصر الأخرى للغة ، فيمكن أن يقال الشيء ذاته عن جانبها المادي ^(٣٦) . وينتهي كل شيء إلى أنه لا يوجد في اللغة إلا اختلافات ، تفرعات Verschiedenheiten ، * ... في اللغة لا توجد إلا اختلافات دون عناصر مفردة إيجابية ^(٣٧) . ولا تكسب عناصر إيجابية إلا من خلال الربط بين الدال والمدلول ؛ هذا الربط يوجد شكلاً لامادة ^(٣٨) . ويكمن النظام اللغوي في أنه تقام علاقة بين اختلافات ما هو صوتي مع اختلافات

للتصورات، وتنتج هذه العلاقة المقامة نظاماً من التيم ... وعلى الرغم من أن المشار إليه والتسمية، كلاً منهما في حد ذاته، ليس إلا مختلفين وسليبين فإن ربطهما حقيقة إيجابية^(٤٩). وبذلك تصير اللغة لدى سوسير شبكة من علاقات محمضة، شكلاً وليس مادة *eine Form und nicht Substanz*،^(٥٠) / هذه الصياغة كررت ٤٢
 عمداً، لأنه كان لها أهمية خطيرة في بعض اتجاهات علم اللغة اللبنيوي. فالعناصر اللغوية لا تتحدد من خلال علاقتها بخواص غير لغوية (ذات طبيعة فيزيائية أو نفسية)، بل من خلال علاقتها بالعناصر الأخرى فقط. وبهذا المفهوم للعلاقة وقع أقرب ما يكون إلى ثورة في علم اللغة اللبنيوي^(٥١). وقد تحدث المرء عن : نظرية نسبية، في علم اللغة^(٥٢) ولا يقارن دي سوسير للموقع النسبي للوحدات في النظام في الغالب مع لعبة الشطرنج فقط، بل مع الاقتصاد أيضاً، حين لا تتعلق قيمة أي عملة بالتمثيل الخارجي بل لا يمكن أن تتحدد القيمة المرفعية لها إلا في نظام العملات المعطى^(٥٣).

٢ - ٥ أهمية والتأثير

بقدر ما كانت تأثيرات دي سوسير متنوعة (ليس آخر الأمر على أساس الملاحظات غير المتجانسة كلية لمحاضراته)، فإنه يجب أن ينظر إليه على أنه مؤسس علم اللغة الحديث من خلال فهمه للغة على أنها نظام داخلي، ومن خلال إصلاحه من شأن التزامنية والفكرة الجديدة للعلاقات، ويريد على الأقل منفرداً، إذا ما أبرز للمناح المسند الوضعية في تفكير دي سوسير بقوة شديدة^(٥٤). ومن المؤكد أن تصور دي سوسير أيضاً يعنى التظلم على الحاجة الجدد، غير أن هذه النظرة كانت قد تحققت من أطراف أخرى مختلفة قبل دي سوسير، إذ لم يبرز في ذلك للتفكير الشكلي الذي لمدرسة الحاجة الجدد أي فكر حقيقي عن النظام، لأن المرء كان قد تسلم بالغة، وكثيراً ما أتعلق من معطيات غير لغوية. ولأن دي سوسير يرفض هذه المعطيات غير اللغوية في النظر اللغوي، ويضع اللغة نصب عينيه بوصفها نظام علاقتي داخلي، فلا يعد ملتصراً على الحاجة الجدد فقط، بل إنه يعد في الوقت نفسه ملتصراً على أرواف المتصيرين. فقد أوجد على نحو مماثل

محتجاً على النظرية الشكلية والقلبية غير اللغوية، للمرة الأولى إمكانية أن تفهم اللغة من ذاتها. وثمة خلاف حول تأثيرات دي سوسير منذ أن توقف فقط أن يعاب عليه أنه قد فصل بين أشياء مختلفة: قلابة عن المجتمع، التزامنية عن التعاقبية، للغة عن الكلام / للشكل عن المضمون. وقد رُذِّ هذا النقد - على نحو ما أبرزه في الخمسينيات جزء من علماء الاتحاد السوفيتي (٥٥) - تحديداً إلى أنريزيان Apresjan (٥٦). وفي الحقيقة كل أرجه لفصل هذه في المقام الأول منهجية، ولا تفيد شيئاً عن اللناقض غير الجدلي في الموضوع ذاته، إذ لا يعد تلك الفصل - بين المضمون والشكل أيضاً - مشروعاً من الداحية العلمية فحسب لأسباب منهجية (بفرض إمكان وصف الشكل وصفاً أكثر دقة)، بل إنه ضروري أحياناً أيضاً. وبمفهوم مماثل يتحدث فريدريش انجل في علاقات الأعداد والرياضيات في (ضد - دورنج) Anti-Dühring عن أنه يجب على المرء، حتى يستطيع أن يدرس هذه الأشكال والعلاقات في صفاتها، أن يفصلها فصلاً كاملاً عن مضمونها، أن يضعها جانباً عما سواها (٥٧).

ويسلك مع المأخذ الآخر سلوكاً آخر إلى حد ما، فعلم للغة التزاملي لدى سوسير يؤكد بقوة كبيرة على البنوية اللابدة - شبه الرياضية للغة، ويقارن اللغة بالأهرى بالتشريح في حجرة التشريح أكثر من مقارنتها بنفسية الكائن الحي (٥٨). وقد أدى هذا استمرار تطوير أفكار دي سوسير (سواء في النحو التحليلي أو في النحو المضموني) إلى نقل أرجه الدوكيد من البنوية اللابدة إلى الوظيفة الدينامية. وقد أخذ تشومسكي على دي سوسير الإسطاتيكية (Statik) (٥٩). فاللغة بالنسبة له تكماي مع «مخزن العلامات»، إلى حد أن تشكيل الجمل من هذه العلامات يصور إبداعاً اعتباطياً غير نظامي، وبذلك يحيل أساساً إلى الكلام. ولذلك يستند تشومسكي - في سياغته الحالية للنحو التوليدي - بقوة أكبر من ذي قبل إلى هومبولت (٦٠).

ويتبع التأثيرات العامة لدى سوسير فصله بين اللغة الانسانية واللغة المعينة (اللسان) والكلام. ولقد عد في ذلك أمراً ثانوياً أن يصف المرء هذه الأشياء المقصودة على نحو آخر (مثل language: (الغة) - Speech (الكلام) :

لأن توصف مع أوتو Otto أنها موضوعات علم اللغة وعلم الكلام (٦١)، أو البحث اللغوي / والبحث الكلامي (٦٢)، أو أن توصف مع بولر Bühler بالبنوية اللغوية

والحدث للكلامى^(٦٦)، ومع ترويتسكوى بالبنية اللغوية والفعل للكلامى^(٦٧) أو على نحو آخر أيضاً . وبعد ثانوياً كذلك أن الفصل المتكرر بين اللغة والكلام قد رُدَّ أحياناً إلى ثنائية هرمبولت للعمل و الطاقة ،^(٦٨) وأنه قد رفضه أحياناً - بالاستناد إلى هرمبولت - مملو علم اللغة ذى الطابع النفسى^(٦٩) . أما ما يعد جوهرياً فهو فقط فصله المنهجى، الذى لم يؤد فقط إلى أن تعلّى به مدارس مختلفة من جوانب مختلفة للغة (مثل مدرسة اللغة الإنسانية حول كاسيرر، ومدرسة اللغة المعينة لللسان) حول فايسجرير، ومدرسة الكلام حول بولر^(٧٠)، بل أدى كذلك إلى أن بولر قد عزا الجوانب المختلفة للغة إلى علوم مختلفة : وهكذا يدعى أن يشغل عالم اللغة بالبنية اللغوية وعالم النفس بالفعل للكلامى وعالم الاجتماع بنظام للعلاما^(٧١) .

صارت تأثيرات دى سوسير بعد الحرب العالمية الثانية قوية إلى حد أنه كان للهراء كان منعماً بأفكاره - على الرغم من أن أفكاره منذ ذلك الوقت قد عدلت إلى حد ما . وفى هذا الجو يصعب على المرء أن يتخلص من أفكاره حتى إذا لم يكن قد قرأ «الدروس» : وإذا يقرر جوس Joos بصراحة حسب استفتاء عام أن نصف مؤلفى مجلته الجامع ("Readings in Linguistics" قراءات فى علم اللغة) فقط تقريباً - للذين استشهدوا بدى سوسير كثيراً ، بل إنهم على الأقل قد بدوا عليه - قد قرأوا «الدروس» الحقيقة^(٧٢) . إن التأثيرات الأكثر خصوصية تتجلى بادئ ذي بدء فيما سميت مدرسة جنيف التى تتألف فى الحقيقة من خلفاء دى سوسير المباشرين فى وظيفته (بالى وسيشهاى) وكرايتشوفسكى وفراى وغيرهم) . فمجلة نشرهم تسمى "Cahiers F. de Saussure" وحلقته تسمى نفسها "Cercle F. de Saussure"^{١٥} (حلقة دى سوسير) . وقد أُنشئت مدرسة جنيف هذه مبادئ دى سوسير/ الأساسية، ورأت مهمتها الرئيسية فى إزالة سوء الفهم فى مؤلف المعلم وتحديد مفاهيمه الأساسية^(٧٣) . وعلى العكس من ذلك فقد تحقق استمرار تطور حقيقى لأفكاره فى النحو المعنوى وعلم اللغة البنوى : لقد ارتبط الأول فى ذلك بوجه خاص بثنائية العلامة والفصل بين المشار إليه والشيء، وارتبط علم اللغة البنوى على نقيض ذلك

بتصور اللغة بوصفها نموذجاً وظيفية علاقوية، تصور اللغة على أنها بنية علاقوية
بشكل محض، على أنها نموذج، معنادر للاحتصال ... الذي يتحقق فيه هذا النموذج
بشكل عارض (٧١).

مواهب وتعليقات

الباب الثاني

(١) هارن هوسرل : Logische Untersuchungen 2. Bd.,

Teil. Halle 1913; (بحوث منطقية) Landgrebe, L. : Die Methode

der Phanomenologie Edmund Husserl. In : Neue Jahrbucher

Wissenschaft und Jugendbildung, 1933, 5, S. 385, (منهج ظاهراتية

هوسرل) Stroth, F. : Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprach

philosophie. In : Germanische Philologie. Festschrift fur

O.Behaghl Heidelberg 1934, s. 288; (علم اللغة العام والفلسفة اللغوية)

Ipsen, G. : Der neue Sprachbegriff. In : Zeitschrift fur

Deutschkunde, 1932, s. 6. (المفهوم اللغوي الجديد) .

(٢) النظرة العامة لفريز C.C. Fries حول تطور المنهجية اللغوية Advances in

Linguistics. In : Readings in Applied English Linguistics.

، أوجه التقدم في علم اللغة ، s.37, Hrsg. v. H. B. Allen, New York 1964,

نادراً ما راجعت هذا الترجمة الجديد حين لاحظ - بعد فترة جريم وفترة العناية

الجدة - النهج الجديد لذلك لدى سابور .

• اخترت عنوان أفضل ترجمة لهذا الكتاب من بين الترجمات الخمسة التي ظهرت

إلى الآن لكتاب دي سوسير، وهي ترجمة محمد شاريش ومحمد عجيبة ،

ومراجعة صالح الفرماوى ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٦ .

(٣) هارن حول ذلك ويلي Wells , R. S. : De Saussure's System of

Linguistics. In : Word, 3. S.1 ff. ; (نظام دي سوسير في علم اللغة)

وهي متضمنة أيضاً في Readings in Linguistics. Hrsg. v. M. Joos

New York 1963, S. 1 ff وهارن حول ذلك أيضاً جودل Godel, R.F. de

Saussure's theory of language. In : Current in Linguistics, Ed. by T.A. Sebeok. Vol III. the Hague /Paris 1966, S. 479 ff (نظرية دي سوسير في اللغة) - نشر ر. جودل المصادر المخطوطة لكتاب « الدروس » R. Godel : les sources manuscrites du Cours de linguistique générale (1957) وقد أعدت على أساس هذه المصادر نشرة نقدية للنص الأصلي الفرنسي من كتاب « الدروس » (hrsg. v. R. Engler, Wiesbaden 1967 ff)

(٤) دي سوسير - Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft. Hrsg. v. Ch. Bally u. A. Sochchaye. Berlin / Leipzig 1931, S. 19 (قارن أيضاً الطبعة الثانية، برلين ١٩٦٧) .

(٥) السابق ص ٢٧ .

(٦) السابق ص ٢٦ . يلاحظ هنا أننا نستخدم اللغة هنا بمعنى للسان أو اللغة المعنية أي تقابل مصطلح "langue" لدى دي سوسير، وذلك لشبهها .

(٧) قارن السابق ص ١٦ . ما أطلق عليه دي سوسير آنذاك «اللسان» ، للغة المعونة، عدل قليلاً في الوقت الحاضر في النحو للدولندي بوصفه للكفاءة اللغوية، وما أطلق عليه «الكلام» يفهم في الوقت الحاضر بأنه الاستعمال اللغوي (الأداء) . قارن حول ذلك بشكل أكثر دقة الباب التاسع ٩ - ٣ - ٦ .

(٨) ربما حدث ذلك رد فعل على دعم اللغة الظاهري في شكل تيارات مثل ميرنجر Meringer في «الكلمات والأشياء» Wörter und Sachen .

(٩) دي سوسير 27 s. a. O., Grundfragen, F. : de Saussure

(١٠) السابق ص ٢٧٩ .

(١١) قارن حول ذلك سميت Schmidt, W.: Lexikalische und aktuelle Bedeutung. Berlin 1963, S.9 (المعنى للمعجم والمعجم اللفظي) .

- (١٢) de Saussure, F. : Grundfragen, a. a. o., S. 96 في سومير
- (١٣) قارن ديتريش Dittrich, O. : Grundzuge der Sprach physiologie Halle 1903, S. 50 (أسس لفسولوجيا اللغوية) .
- (١٤) لازالة هذا المعنى المزدوج (للمفوض) اقترح ك. - لمر في كتابه : K Ammer
(Einführung in die Sprachwissenschaft. Bd. I Halle
Diachronisch, synchronisch (تزامن) 1958, S. 197 أن يفرق بين
(تعاقبى) (باعتبارهما خاصيتين للشيء، اللغة) ، هذا من جهة ، ومن جهة
أخرى بين synchronistisch (وصفي) Diachronistisch (تاريخي)
(برصنفهما منهجين للنظر للغة) .
- (١٥) ج . كندلر G. Kandler : Das Geschichtliche in der Sprachwissen-
schaft und seine Ergänzungen . In : Lexis, 1954, S. 10 ff .
تاريخي في علم اللغة ومكملاته) أبرز ثمانية معان لمفهوم «تاريخي» في علم
اللغة (= حقيقي ، وموروث ، ومهم ... الخ) مع تعارضاتها .
- (١٦) قارن حول ذلك بصورة نقدية ياكوبسون أيضاً في R. Jakobson In : Zei-
chen und System der Sprache. Bd. II Berlin 1962, S. 53 (العلامة
والنظام في اللغة) .
- (١٧) de Saussure, F. : Grundfragen, a.a.o., S. 98 في سومير
- (١٨) قارن فالتر فون فارتبورج v. Wartung, W. : Das Ineinandergreifen
von deskriptiver und historischer Sprachwissenschaft. In : Be-
richte über Verhandlungen der Sächsischen Akademie der wis-
senshaften zu Leipzig, Phil . hist. klasse, 1931 (تشابك علم اللغة
الوصفي وعلم اللغة التاريخي) . ومع ذلك فلا يجوز أن تؤدي هذه الوسيلة إلى
أي «حل وسط» . قارن حول ذلك بصورة نقدية بيرفش Bierwisch, M. :
über die Rolle der Semantik bei grammatistischen Beschreibungen.

In Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literatur-
forschung. Berlin 1965, S. 44, Anm. I
الوصف للنحوى) .

(٢٠) قارن حول ذلك أيضاً ماير Meier, G. F. : Das Zero - Problem in der
Linguistik, Berlin 1961, S. 83. (المشكلة الصفرية فى علم اللغة) .

Glinz, H. : Ziele und Arbeitsweisen der modernen Sprachwis-
senschaft. In : Archiv für das Studium der neueren Sprachen und
Literaturen. Bd . 200. 1963, 3, S. 177. (أهداف علم اللغة الحديث
وطرائق درسه) .

(٢١) قارن حول ذلك أيضاً روتسكه Ruzicka, R. : Struktur und Dialektik in
der russischen Grammatik . In : Zeitschrift für Slavistik, 1959, 4,
S. 438 - 439 (البنية والجدلية فى النحو الروسى) .

(٢٢) قارن دى سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a.a.O., s. 116

(٢٣) قارن السابق ص ٩٧ .

(٢٤) السابق ص ١٠٧ .

(٢٥) تلجدى Telegdi, Zs. : Über die Entzweigung der Sprachwissen-
schaft. In : Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae,
1962, S. 98 ff (حول تقسيم علم اللغة) .

(٢٦) تلجدى Telegdi, Zs : Bemerkungen zu einer neuen Konzeption
der Grammatik. In : Wiss. Zeitschrift der Martin- Luther - Uni-
versität Halle - Wittenberg. gesellschafts-Sprachwiss. Reihe,
1963, 1/2, S. 967. (ملحوظات حول تصور جديد للنحو) .

(٢٧) قارن حول ذلك روتسكه Ruzicka, R. : Struktur und Dialektik, a.a.
O , S. 439, Ruzicka, R. : zur Situation und Aufgabenstellung der

wissenschaftlichen Grammatik In : Fremdsprachen
unterricht, 1964, 4, s. 205; Glinz, H. : Ziele
und Arbeitsweisen, a. a. O., S 161 ff.; Grosse, S. : Methoden in
haltbezogener Sprachforschung. In : Wirkendes wort, 1964, 2, S.
76 (مناهج البحث اللغوي المنعرج).

(٢٨) دي سوسير de Saussure, F. : Grundfragen , a. a. O., S. 134.

(٢٩) السابق ص ١٢٥

(٣٠) السابق ص ١٤٢

(٣١) قارن السابق ص ١٢٦ ، ٧٨ ومواضع أخرى، وقارن حول ذلك أيضاً هانزن .
Hansen, H. : Wege und Ziele des Strukturalism. In : Zeitschrift
für Anglistik und Amerikanistik, 1958,4, S. 346 (طرق الهيكلية
وأهدافها) .

(٣٢) دي سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a.a. O., S. 77٤ وعلى
الرغم من ذلك فقد ارتد سوسير - أو ارتد ناشر الكتاب - أحياناً إلى الاستعمال
السائر ومبارى بين العلامة والدال، قارن حول ذلك أيضاً ولس :
Wells, R. S. : De Saussure's System, a.a.O.S. 5٢ .

(٣٣) قارن دي سوسير de Sawssure, F . : Grundfragen, a.a. O., S. 76
ارتبط النحو المنعرج بوجه خاص بهذا التفريق ، قارن حول ذلك جيبير -
Gip- per, H., Sessel oder stuhl ? In : Sprach - Schlüssel zur Welt.
Festschrift für L. Weisgerber. Düsseldorf 1959, s. 271 ff. ; Gip-
per, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforschung . Düsseldorf
1963, S. 29 ff (أبنات بناء بحث المنعرج اللغوي) .

(٣٤) قارن حول ذلك أيضاً R. Jakobson in : Zeichen und System der
Sprache. Bd. II. Berlin 1962, S. 51 (العلامة والنظام في اللغة) .

(٣٥) قارن دي سوسير. F. de Saussure, *Grundfragen*, a.a.O., S. 78 f.

(٣٦) السابق ص ١٢٧

(٣٧) قارن حول ذلك أيضاً جيبير. H. Gipper, *Sessel oder Stuhl ?* a. a. O., S. 272

(٣٨) دي سوسير. F. de Saussure, *Cours de linguistique générale*, Paris / Lausanne 1916, S. 98, 100 ff.

(٣٩) أشار إلى ذلك بشكل تقدي ١. بنفجيدست. E. Benveniste : *Natur du* *Signe linguistique*. In : *Acta Linguistica*. I. Copenhague 1939, S. 24, 37 (طبيعة العلامة اللغوية) وليرش. E. Lerch (Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. In : *Acta Linguistica* I, S. 148, 152 f., 161

”عن جوهر العلامة اللغوية، انجبه الجانب الجوسماني ضد هذا النقد، لجه: N. Ege: (Le signe linguistique est arbitraire - In : *Recherches Structurales*. Gopenhague 1939, S. 14 ff.) ، العلامة اللغوية اعتباطية ، ، وعدّ جارز. A.H. Gardiner (The Theory of Speech and Language. Oxford 1932, S. 29 ff.) في : ، نظرية الكلام واللغة ، - مع دي سوسير - ، المعنى، ملازماً للعلامة، ولكنه يرى العلامة - خلافاً لدى سوسير - تابعة لما هو خارج اللغة ، الشيء - المعنى .

(٤٠) ولذلك يراد أن يحل أيضاً محل التقسيم الثلاثي : دال - ومدلول ، تقسيم ثلاثي: حامل للمعنى - المعنى - المشار إليه ، حيث لا ينبع المشار إليه (= المعنى) في الحقيقة للعلامة، والمعنى ليس سوى ما يربط بين المشار إليه وحامل المعنى، قارن بروكر. W. Broker, W. und J. Lohmann : *Vom Wesen des sprachlichen Zeichens*. In : *Lexis*, 1948 1, S. 24 ff. (حول جوهر العلامة اللغوية) .

(٤١) ارتبط بذلك بوجه خاص علم اللغة البنيوي ، فآرن بروندل : Brondal, V. : Linguistique structurale. In . Acta Linguistica I /1 Kopenhagen 1939, S.6. (علم اللغة البنيوي) .

(٤٢) دي سوسير de Saussure , F. : Grundfragen, a.a. O., S. 127

(٤٣) للسابق من ١٠٤ و ١٢٣ .

(٤٤) السابق من ١٣٦ .

(٤٥) السابق من ١٣٩ .

(٤٦) السابق من ١٤٠ .

* هذا هو المصطلح الذي استخدمه هومبولت عنواناً لكتابه الشهير .

(٤٧) السابق من ١٤٣ .

(٤٨) السابق من ١٣٣

(٤٩) السابق من ١٤٤ .

(٥٠) السابق من ١٤٦ .

(٥١) هكذا لدى

Mayron, C. K.: O symozhe strykturoj jazyka. In: Voprosy jazykoznanija, 1965, 5, S. 38 ff.

(٥٢) Ruzicka, R. : Über den Standort des Strukturalismus in der modernen Sprachwissenschaft. In : Fremdsprachen, unterricht, 1963, 12, S.634 (حول موقع البنيوية في علم اللغة الحديث) .

(٥٣) فآرن دي سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a. a.O., S. 137

(٥٤) حدث ذلك تقريباً لدى بروندل Brøndal, V. : Linguistique structurale

a. a. O. , S 4 f على العكس من ذلك ليس كافياً تماماً أن ينظر إلى دي

سوسير وعلم اللغة البنيوي بأكمله على أنه وليد النهضة الجدد (كما لدى

Афанасьева, В. Н.: Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке. In: Вопросы языкознания, 1961, 3, S. 271.)

Афанасьева, В. А. : a. (٥٥) قارن كذلك في الوقت الحاضر أيضاً حول مأخذ مماثلة
a. O., S. 28

(٥٦) قارن

Апресов, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранная лингвистика в школе, 1961, 3, S. 84; Апресян, Ю. Д.: Метод и мистика современной структурной лингвистики. Москва 1966, S. 88, 278.

Engels, F. : Herrn Eugen Dührings Umwälzung der Wis- (٥٧) أنجلز
senschaft ("Anti - Dühring"). Berlin 1948, S 45.
دورنج للعلم ، ضد - دورنج ،)

Firth, J. R.: Linguistics and the Functional Point of (٥٨) مكنأ لدى فيرث
View . In. English Studies , 1934, 1 . S. 19
(علم اللغة وجهة النظر
الوظيفية) .

Chomsky, N. : Formal Properties of Grammar. In : (٥٩) قارن تشومسكي
Handbook of Mathematical Psychology Vol . II, Chapter 12. New
York / London 1963, S. 328
(خواص الشكل في النحو) .

Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic (٦٠) قارن بوجه خاص
Theory . The Hague 1964, S. 17 ff. (إصدارات الأخيرة في نظرية اللغة)
من البدعي أن هذا التوجه إلى هومبولت يقع تحت علامة مختلفة تماماً عن
تلقى هومبولت في النحو المضموني . فتشومسكي لا يستند إلى أن اللغة رزية
للعالم ، بل إلى أن اللغة شكل توليد ، إبداع تحكمه القاعدة .

Otto, E. : Stand und Aufgaben der allgemeinen Sprach- (٦١) قارن أوتو

- (وضع علم اللغة العلم ومهامه) wissenschaft. Berlin 1954, S. 43
- (٦٢) قارن أوتو Otto, E. : Zur Grundlegung der Sprachwissenschaft. Bi-
elefeld / Leipzig 1919, S. 1f (حول تأسيس علم اللغة) .
- (٦٣) بولر Buhler, K. : Das Ganze der Sprachtheorie , ihr Aufbau und
ihre Teile In . Bericht über den XII Kongress der deutschen Ge-
sellschaft für Psychologie in Hamburg vom 12. - 164. 1931 Jena
1932, S. 96 (كل النظرية اللغوية، بنائها وأجزائها) .
- (٦٤) قارن ترويتسكوى Trubetzkoy, N.K. : Grundzüge der Phonologie .
Prag 1939, S. 5 (أسس للفونولوجيا) .
- (٦٥) هكذا لدى فينك Finck, F. N. : Die Aufgabe und Gliederung der
Sprachwissenschaft. Halle 1905, S. 2 (مهمة علم اللغة وتنظيمه) .
- (٦٦) قارن السابق من ٩، ويرى أ. فونكه O.Funke في Studien zur Ge-
schichte «دراسات حول تاريخ فلسفة اللغوية» من خلال موقف نفسي، أن
نظام اللغة هو خيال، فاد الوجود على نحو ما خارج الأفراد الموهوبين نفسياً.
رفارن حول ذلك أيضاً بنش Pausch, G. : Grundfragen der Sprachtheo-
rie. Halle / S. 1955, S. 134 (القضايا الأساسية في النظرية اللغوية)
- وازن يابرج في K. Jaberg : Sprachwissenschaftliche Forschungen
und Ergebnisse. Zürich / Leipzig 1937, S. 130f. «بحرث ونتائج
لغوية، بشكل منطقي مزايا هذا الفصل وعيوبه يستلزمها بعض» .
- (٦٧) قارن أرنز Arens, H. Sprachwissenschaft. Der Gang ihrer Ent-
wicklung von der Antike bis zur Gegenwart. Freiburg / München
1955, S. 446 (علم اللغة مجرى تطوره من القدم إلى الوقت الحاضر) .
- (٦٨) قارن بولر Bühler, K. : Das Ganze der Sprachtheorie. n. a. O., S.
96.

(٦٩) قارن جويس Joos, M. : Readings in Linguistics. The Development of Descriptive Linguistics in America Since 1925. New York 1963, S. 18. (قراءات في علم اللغة - تطور علم اللغة الوصفي في أمريكا منذ ١٩٢٥)

(٧٠) قارن حول ذلك جودل Godel, K. : L'Ecole saussurienne de Genève. In : Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960, Utrecht / Antwerpen 1961, S. 294 f. (مدرسة دي سوسير في جنيف) في (لتجاهات في علم اللغة الأوربي والأمريكي ١٩٣٠ - ١٩٦٠) .

(٧١) هيلمسليف Hjelmslev, L. : Structural Analysis of Language In : Studia Linguistica, 1947, S. 73 (تحليل بنوي لغة) . .

الباب الثالث

نشأة علم اللغة البنيوي

٣ - ١ أسس عامة

٤٦

ظفر تصور دي سوسير باستكمالته وتحققه بوجه خاص في اللبديوية "Strukturalismus"، دون شك في التيارات الأوسع انتشاراً في علم اللغة للزمامنى للحلى. وعلى النقيض من النحو المعنوي فقد تطور في الخارج فقط تقريباً. ولعد اللبديوية مفهوماً غير مميز تقريبى لتصورات متعددة (١). ففى داخل اللبديوية الكلاسيكية يفرق بوجه عام بين ثلاث مدارس كبرى : علم اللغة الوطيفى لمدرسة براغ، والجارسمانية لمدرسة كوينهاجن، والوصفيين الأمريكيين. ويدرك المرء بذلك أيضاً أن للفروق مائزات غير كافية، فمن جهة توجد داخل هذه المدارس ذاتها (وبخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية) اختلافات أخرى كثيرة، ومن جهة أخرى لم يظل الوصف اللغوى اللبديوى مقتصرأ بأية حال على هذه المدارس الثلاثة المذكورة ، بحيث يتحدث المرء فى الوقت الحاضر بشكل أفضل عن علم لغة لبديوى. أما ما يجمع الاتجاهات المختلفة لعلم اللغة اللبديوى فهو فهم اللغة على أنها نظام هلائكى وعلى أنها بنية داخلية، وفهم كيف اتخذت نموذجاً لدى دي سوسير من خلال أفكاره وهى أن موضوع علم اللغة ليس (إلا اللغة فى ذاتها من أجل ذاتها وأن اللغة شبكة من العلاقات للزمامنية، وأن اللغة ليست مادة بل هى شكل (٢).

ويذكر اللبديويون ذرو المشارب الأشد اختلافاً بشكل مستمر أيضاً أن دي سوسير هو مؤسس علم اللغة الحديث. وقد علم مارتييه Martinet مؤلفه (أى دي سوسير) الأساسى ، بداية عهد جديد فى الدراسات اللغوية (٣).

وفى الحقيقة لم يندج «دروس» دي سوسير ثمرات حقيقية إلا مع علم اللغة اللبديوى ، / لأن دي سوسير قد طرح أسساً من المهام والمشكلات أكثر من تلك التى حاول أن يحلها ذاتها (٤).

٤٧

وقد تطورت مدارس مختلفة من علم اللغة اللبديوى انطلاقاً من مؤلف دي سوسير وتفسيراته المختلفة، ولأنه قد كثر الحديث عن «البنية» فاندروا مايفهم لغويان

للشيء ذاته تحتها^(٥) . ولكن على الرغم من هذه الاختلافات النظرية توجد في الواقع أوجه اتفاق مهمة . وعلى الرغم من كل للتوعات - التي أظهرت ابتداءً أن اختصاراً تحت اسم مشترك أمر مشكوك فيه - فإن المدارس المفردة في علم اللغة اللبنيوي لا تعارض فحسب، بل يكمل كل منها الآخر أيضاً^(٦) . فاسم «علم اللغة اللبنيوي» يصدق على القراءة بغض النظر عن كل الفروق لأن لكل المدارس علاقة بجانب للبديية^(٧) . وتساند كل للتوعات للدعامة الملائقية للغة بوصفها موضوع علم اللغة اللبنيوي^(٨) ، ويمكن فيها نوع من التصور الراسخ^(٩) .

ونشكر كل المدارس لمختلفة أيضاً في بحث الأبدية باني الأمر في الفونولوجيا والنحو، إذ تشكل الفونولوجيا والنحو لمرشوعين الأساسيين في علم اللغة اللبنيوي الحديث ، الذي يعنى بالعلاقة التي أكد عليها دي سوسير بين اللسان والحدول عناية كبيرة . وتعنى هذه الوقفة من الأبدية في الفونولوجيا والنحو رفض منهجية الدماء الجدد، رفض الذرية وندهاج المنهج الفسيولوجي والنفسي، ولكنها تعنى من جهة أخرى أيضاً استبعاد تلك العوامل غير اللغوية عند الوصف اللغوي . وينظر إلى اللغة على الأرجح على مستوى تزامن بوصفها بنية مستقلة sui generis ، بوصفها نظاماً من العلاقات المحضنة بمناهج، ينبغي أن تقرب دقتها علم اللغة من العلوم الطبيعية . وقد حد مارتونييه ذلك «فرضية أساسية لكل علم اللغة اللبنيوي» فلا يمكن أن يفهم جزء إلا بعلاقته بالكل^(١٠) . ويمكن في ذلك أيضاً جهر فكرة البديية والنظام، التي ترتبط بمبدأ دراسة اللغة داخلياً Immanence* الذي يرجع / أخيراً إلى الجملة الختامية في «دروس دي سوسير» . ويبحث اللغويون اللبنيويون علاقة كل عنصر لغوي بكل العناصر اللغوية الأخرى بهدف عرض شامل للبديية اللغوية^(١١) . هذه البديية ليست كومة من الحقائق المنعزلة، بل هي كل محماسك ، يعتمد فيها كل الأجزاء بعضها على بعض^(١٢) . ولذا مفهم اللغوي بمفهوم كورنكي حديث ونظري نظامي تحت «بديية» نظامية عناصركم ما (أي تخط ربطها) ، وتحت «وظيفة» ، نمط تراكم العناصر أو تضاعفها ، وتحت «نظام» وجود بديية ووظيفة^(١٣) ، فإنه يجوز أن

يقال إن علم اللغة البنيوي يركز على الفرضية الأساسية التي مفادها أن اللغة مثل ذلك للنظام^(١٣).

٢ - ٢ مدرسة براغ

٢ - ٢ - ١ تصور نظري

وجد تطور علم اللغة البنيوي جذوره في مدرسة براغ. ففي سنة ١٩٢٦ تشكلت «حلقة براغ اللغوية» بما فيسيوس Mathesius، وهافرانك Havránek، وترنكا Trnka، وسكاليتشكا Skalička، وغيرهم. واتضم إليهم من الأجانب الروسيان تروبتسكوي N.S. Trubetzkoy، ويكوبسون R. Jakobson اللذان جعلتا مدرسة براغ بقدر حاسم معروفة في العالم. وما ألف بينهم كان إلى حد ضئيل تصور منهجي مشترك، وإلى حد بعيد اهتمام مشترك بموضوعات محددة في علم اللغة العام^(١٤). وفي سنة ١٩٢٨ ظهرت المجموعة للمرة الأولى على السلا في المؤتمر العالمي الأول للغويين في هاج Haag؛ ومنذ سنة ١٩٢٩ ظهرت مجلة نشرهم «لسان حالهم، تحت اسم «أعمال حلقة براغ اللغوية Travaux du Cercle Linguistique de Prag». وفيما بعد استمرت مجلة نشرهم هذه بمجلة "Slovo a sloveso" (أي الكلمة والأدب). وبعد الحرب العالمية الثانية نشأت في براتيسلافا Bratislava «حلقة براتيسلافا اللغوية» مع مجلة خاصة ظهرت أحياناً هي "Slovo a tvar" (أي الكلمة والشكل). وقد كان السبب الظاهري لاجتماع حلقة براغ اللغوية للمرة الأولى سنة ١٩٢٦ زيارة هنريك بيكر Henrik Becker الذي عقد محاضرة حول موضوع «الفكر اللغوي الأوربي»، بُسِّطت حولها مناقشة بين الحاضرين / (فاتيك Vachek، ٤٩، ياكوبسون Jakobson، وترنكا Trnka، وهافرانك Havránek). وبعد هذا الاجتماع الأول تمت محاضرات منظمة لأعضاء حلقة براغ^(١٥).

وظهر أول برنامج حلقة براغ في «الموضوعات» التي نشرها ترنكا وغيره سنة ١٩٢٩. وفيها تحدد اللغة بأنها «نظام لوسائل التعبير المناسبة لهدف ما»^(١٦). وينتج عن ذلك من جهة أنه لا يمكن أن ينظر إلى أي عنصر في اللغة خارج النظام، وينتج

عن ذلك من جهة أخرى وجهة للنظر الوظيفية *"point de vue de la fonctionna"* وكذلك سمي علم لغة مدرسة براغ فيها بعد أيضاً «علم اللغة الوظيفي»^(١٧). فهو يتحدث عن تصور اللغة بوصفها نظاماً وظيفياً، ولكنه يحذر أيضاً من إقامة حواجز لا يمكن التغلب عليها بين طريقة للنظر للنزلمانية وطريقة النظر للعاقبية، كما فعل دي سوسير ومدرسة جنيف.

وترجعت هذه الأفكار إلى اللغة الأوروبية أيضاً: فقد طرح مطلب للنظر إلى الشعر في ذاته وأن ينظر إلى العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على التقريب مما سبق على أنها مجرد عوامل خارجية، *facteurs extérieurs*، فقد طمح إلى نظرة داخلية إلى لغة الشعراء، مستقلة عن وجهات نظر غير متجانسة مختلفة وعن التاريخ العلم للفكر أو عن تاريخ الأفكار أيضاً. ما يجب أن يدرس هو على الأرجح لغة الشعر في ذاتها *"la langue poétique en elle-même"*. ويمكن في هذا التأكيد الشديد على التعبير القوي الشكلي في الفن يمكن بوصف كتبع أثر (هذه) الدعوى في الميول الشكلية في الأدب، على نحو ما تشكل في العشرينيات، ودعوى أيضاً في ميول محددة في المناهج اللغوية الداخلية النافذة للأسلوب - المصرية، على نحو ما تكونت بعد سنة ١٩٤٥ بخاصة في علم أدب ألمانيا الغربية - تقريباً لدى شتايجر *Staiger* وكايزر *Kayser*، وبروجر *Bruger* وغيرهم، وعلى نحو ما أدت في الحقيقة إلى تفسيرات أسلوبية دقيقة، ولكنه أعمل المصنمون الفكري والاجتماعي للشعر.

واستكمل العمل في حلقة براغ التي انقطع في فترة الاحتلال الفاشستي بعد الحرب العالمية الثانية. وفي سنة ١٩٥٧ عبر تريتكا مرة أخرى بوصفه المتحدث باسم مجموعة عمل، علم اللغة الوظيفي، في الأكاديمية للتشيكوسلوفاكية للعلوم (براغ) من جهة البرنامج عن بنوية مدرسة براغ^(١٨). وشدد في ذلك - في الحقيقة - على الموقف القديم، ولكنه أجرى في الوقت نفسه إصلاحات محددة لأفكار ١٩٢٩ ولاختص هذه الإصلاحات بأية حال بالتطبيق المتكرر على التفسير الأدبي للنص

/ بل نختص بالعلاقات المتبادلة بين اللغة والمجتمع بوجه عام - وعلى النقيض مما سبق يؤكد تركنا الآن على أن أهم موضوع في علم اللغة هو العلاقات المترابطة بين العناصر في نظام اللغة، ومن ثم إخراج حاملي هذه العلاقات من النظر اللغوي ولكن ينظر إلى الواقع غير اللغوي دائماً على أنه ذو ارتباط باللغة، فلا يكون للغة دورنه أي مسوغ وجود على الإطلاق. ولأن هذه الصلة بين اللغة والواقع غير اللغوي، تظهر بشكل أوضح في الثروة اللغوية وبشكل أقل وضوحاً في الفونولوجيا - مجال للعمل الرئيسي لمدرسة براغ - فقد أمكنها في البداية .

وهكذا يفصل تركنا متطابقاً من هذا الموقف «علم اللغة الوظيفي البراغي» عن المدارس الأخرى في علم اللغة البنوي : عن منهج هيلمانف الاستدلالي الذي انفصل عن واقع - اللغة، عن المادة اللغوية المحددة، بل عن الوصفيين الأمريكيين أيضاً الذين يذهب طموحهم إلى استبعاد المعنى في جزء كبير من الفونولوجيا من النظر اللغوي بوجه إجمالي. فعلى النقيض من هاتين المدرستين البنويتين الكبريتين الأخرى، بين تريد مدرسة براغ أن تنطلق من ملاحظة المادة اللغوية المحددة، وألا تفصل اللزامية عن التعاقبية فصلاً صارماً، وأن تعد اللغة دائماً ذات ارتباط بالواقع غير اللغوي. وبهذا المعنى لا تعد مدرسة براغ بأنها بنوية فقط بل وظيفية أيضاً . وقد أكد على ذلك بروموش ، حين ظهر سنة ١٩٦٤ - بعد انقطاع بسبب الحرب والفاشية - المجلد الأول من «الأعمال اللغوية لمدرسة براغ» (١٩) . يقصد بذلك بوجه خاص أن نظام اللغة لا يمكن أن يوصف دون صلة بالوظائف (وبخاصة الوظائف التواصلية) ، وأن الشكل الفونولوجي والمضمون الدلالي أيضاً يتبعان الوصف اللغوي . إنهما مفهوماً للعلامة اللغوية والتواصل اللذان جعلهما علم اللغة في مدرسة براغ بوصفه علماً مستقلاً - غير تابع للفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع .. الخ - ممكنين . ولكن لا يعني الاستقلال أي عزل : فحيث تستخدم العلوم الأخرى كذلك علم اللغة فإنه يجب أن يكون لتلك علاقة بأهدافه ومناهجه (٢٠) .

وقد يتطرق بهذا الهدف إلى السؤال التالي ، هل ينبغي للمرء - على أساس

العروق المهمة مع المدارس الأخرى - أن يتحدث عن بنوية مدرسة براغ بوجه عام . من المفهوم أن هيلمستيف - يوصفه أن جاروسماتية كوينهاجن - قد رفض هذا السؤال لأن المرء لم يأخذ في براغ من دي سوسير إلا تلك الملامح ، حيث لا تتطابق اللغة مع الشكل المحض ، بل حيث / تعد اللغة شكلاً داخل مادة وغير مستقلة عن المادة (٢١) . وبذلك لا تفهم اللغة على أنها شكل محض (طبقاً لصياغة دي سوسير) ولا على أنها شكل مستقل عن المادة على نحو ما يكون ذلك حقيقة من الناحية البنوية و نمثله مدرسة كوينهاجن أقصى تمثيل .

وفي الحقيقة لم تؤكد مدرسة براغ مطلقاً بوجه خاص على الجديد لدى دي سوسير (التفريق بين اللسان والكلام، وبين اللغة والواقع غير اللغوي، وبين التزامنية والتعاقبية) ، واستندت بصورة أقوى إلى تقاليد المدارس الأخرى في علم اللغة البنوي . أما ما تشترك فيه مع المدارس الأخرى فهو رفض ذرية النحاة الجدد، وفهم اللغة على أنها نظام ، وعلم اللغة على أنه علم مستقل وليس مزيجاً من علم النفس وعلم المنطق وعلم الاجتماع (٢٢) . ولما ما فصلها عنها فهو الربط اللامعق بإرث الوظيفة (بمفهومها) الوظيفية والتأكيد عليهما ؛ ولذلك يتحدث ممثلها عن علم اللغة وظيفي - بنوي (٢٣) . ولذلك ليس بالأمر العارض أن يحتج ترنكا على أن تلقى (مدرسة براغ) مع المدارس الأخرى في كوينهاجن وأمريكا في قدر واحدة ، هي قدر «البنوية» . ومن المستحسن بدلاً من ذلك أن يتحدث عن «علم لغة وظيفي» . وفي ذلك يفهم تحت «وظيفة» الكثير من «المهمة» ، وقيمة المعطية . ولما كانت اللغة أداة لنقل المعطيات فلا يمكن للمرء - على نحو ما أكد ياكوبسون بوجه خاص على ذلك - أن يصف الأجزاء المفردة للأداة ، دون اعتبار لوظائفها ، على نحو ما يكون وصف سيارة وصفاً غير كامل ولا كاف دون صلة بوظائف كل جزء مفرد (٢٤) . فالسؤال الأساسي هو السؤال عن «الاختلاف المعطوي» : المعطيات للحرية ، ولذلك أيضاً يرفض ياكوبسون نظرية تشومسكي غير الدلالية للبنية للحرية ؛ إذ يصم مفهوم الوظيفة في مدرسة براغ «المعنى» بـ «الشك» . وفضلاً عن ذلك يجب أن

بتمسك بالمعنى في التفريقات الدلالية، فالتفريقات الدلالية من جهتها تتضمن قوماً دلالية. وحين ينظر علم اللغة للتطبيقات في مدرسة براغ إلى اللغة من خلال وجهة نظر الوظيفية، فإنه يدرك تحت وظيفة السهام التي تقى بالوسائل اللغوية. فهي تخلص بمفهوم الوظيفة ليس دلالياً محضاً بالمفهوم التقني، بل ليس توزيعياً وغير دلالي كلية أيضاً كما هي الحال لدى التوزيعيين الأمريكيين: ولذا فإن للفونيم في الفونولوجيا وحدة وليس مضموناً، بل وظيفة؛ فالوظيفة تحديداً تفرق بين المضامين أو الدلالات.

إن تعريف التوزيعية الذي اقترحه مدرسة براغ ذاتها تعريف هام للغاية: «التوزيعية / حسب وجهة نظرنا اتجاه ينظر إلى الواقع اللغوي على أنه تحقيق للنظام من العلامات، الملزمة لجمع محدد، وتحكمها قوانين خاصة. وتدرك مدرسة براغ تحت «علامة» ارتباطاً لغوياً بالواقع غير اللغوي. فهدفه لا يكون لها أي معنى ولا أي مسوغ للوجود»^(٢٥). ولذلك فمن الواضح أن هذا التعريف ما يزال عاماً، لأن العلماء في مدرسة براغ لم يجمعوا إلى حد كبير على أساس موقف منهجي مشترك، بل على الأرجح على أساس اهتمامات موضوعية مشتركة. وعلى النقيض من هذه المنطلقات النظرية العامة فإن مدرسة براغ منذ البداية قد قدمت نتائج عملية كثيرة.

٣- ٢- ٢ فونولوجيا ترويتسكوي

إن محور مدرسة براغ هو بلا شك الفونولوجيا التي ترتبط بوجه خاص بالشكل الخاص (Gestalt) بترويتسكوي، وتطبيق الفونولوجيا - التي ترجع إلى أعمال برودين دي كورتناي Bandouin de Courtenay وغيره مفهوم الفونيم - مذهب دي سوسير عن نظامية اللغة على الأصوات. ويفرق ترويتسكوي بادي الأمر - مناهجاً فصل دي سوسير بين اللغة والكلام - بين اللبنة اللغوية والفعل (النشاط) الكلامي. ولأن جوهر الصوت بالنسبة له لا يكمن في خاصيته الفيزيائية، بل في وظيفة الفارقة داخل نظام صوتي محدد، فقد طالب - إلى جانب علم الأصوات العادي - التي له يوصفه علم أصوات الفعل (النشاط) الكلامي علاقة

بالأصوات بوصفها وحدات فيزيائية - سمعية ، يطم أصوات جديد أساساً ، يطلق عليه علم أصوات البنية للقفوية أو الفونولوجيا ^(٢٦) إذ ما يزال لم يوجد إلى الآن علم الأصوات الجديد هنا في علم اللغة ، فمقد أن صوب سنة ١٩٢٩ ظهرت أول لهذه الفونولوجيا في المؤتمر الدولي الأول للفرين في هاغ Haag ، ومذا أن ظهرت سنة ١٩٢٩ مجلة نشر مدرسة براغ ، تكبح الفونولوجيا الجزء الراسخ في علم اللغة ، إن بدوت علم اللغة للبديوي هي بدوات علم الفونولوجيا . واجتهد ترويتسكوى لعصل سار بين علم الأصوات وعلم الفونولوجيا : فعلم الأصوات بالنسبة هو علم للجانب المادي من الكلام الإنساني ، أما الفونولوجيا فطى العكس من ذلك لم تهتم في الصوت إلا بذلك الذي ، يؤدي وظيفة محددة في البنية للقفوية ، ^(٢٧) . وهكذا لا يعنى علم الفونولوجيا بالخاصية الفيزيائية للأصوات ، بل بوظيفتها في كل النظام للقفوي ، ولا تؤدي الأصوات وظيفتها التواصلية إلا من خلال قيمتها القوفعية المتبادلة في النظام للقفوي . ويطلق ترويتسكوى على الأصوات التي لها خاصية فلفة للمعنى ، الفونيمات phoneme ، للوحدات الصوتية الوظيفية .

ومن لبديوي أنه توجد لديه إلى جانب / هذه الوظيفة المميزة للمعنى (أى الفارقة) وظائف أخرى أيضاً تعد وثيقة الصلة فونولوجياً . ويحدد هذه الوحدات الصخرى في الفونولوجيا علم بنية الأشكال الصوتية في علاقتها بمعناها ببعض ، بأنها مجموع الخواص وثيقة الصلة فونولوجياً للبنية الصوتية ، ^(٢٨) . ويدبني فيما يلي أن يوضح الفرق بين علم الأصوات وعلم الفونولوجيا من الناحية العملية ببعض أسئلة . فعلم الأصوات يراعى كل فرق صوتي يمكن إدراكه إدراكاً فيزيائياً - سمعياً (ولذلك يوجد عدد من الأصوات لا يمكن الإحاطة به تقريباً أيضاً في اللغات المعروفة) . أما علم الفونولوجيا فعلى الانقيض من ذلك لا يراعى إلا للفرق الصوتية وثيقة الصلة (المهمة) . وحين تنقل مقارنة دي سوسير وترويتسكوى الشهيرة بلعبة الشطرنج إلى الأصوات فإن ذلك يعنى : أن علم الأصوات يبحث الاندلاف المادي والشكل الخارجى لكل قطعة من قطع الشطرنج (الخشب أو العاج بوصفه مادة ، أو

تاج للملك أو رأس الحصان) . أما علم الفونولوجيا فعلى العكس من هذا، إنه يشترط ذلك، ويبحث القواعد الحقيقية للعبة الشطرنج وقيمة اللعب الوظيفية لكل قطعة من قطع الشطرنج فيما بينها - وبذلك لا تطل الفونولوجيا منمسة بظهور الأصوات ، بل تنفذ إلى جوهرها، إلى وظيفة الأصوات في النظام اللغوي لأن أصوات البشر المنطوقة لم توجد من أجل ذاتها، بل تمثل نظاماً مرتباً من علامات للفهم ، (٢٩) .

إن الصوت هو موضوع علم الأصوات (الذي يعمل بمناهج الطرم الطبيعية بوجه خاص) ، أما الفونيم فهو موضوع علم الفونولوجيا (يرصفه فرعاً لغوياً محضاً) . ولا تطابق الفونيمات بأية حال مع الأصوات والحروف . ويمكن أن نوضح (أى الفونيمات) بشكل مجمل على النحو التالي :

fallon - fallon - fallon
Band - Sand - Wand.

(المعنى : سقط - قطع - ملأ)

(جزء - رمل - حائط)

تتفق كلتا السلسلتين في المائل صوتياً إلى حد بعيد ، ولكنها تختلف أساساً في المعنى : فهذا الفارق في المعنى ينبعث في كل مرة من صوت يختلف في كل كلمة من كلمات السلسلة . وبماً لذلك تقع هذه الأصوات المختلفة في تقابل فونولوجي ، ولذلك فهي فونيمات . ووفقاً لذلك فالفونيمات هي كل الأصوات اللغوية التي يمكن أن تقع في تقابل فونولوجي مع صوت آخر . وهكذا لا تكون الفونيمات أصواتاً فحسب ، تقع فطراً في تقابل فونولوجي (مع "Band" ليست لا b فقط) ، بل أيضاً تلك التي من المحتمل potentiell - في كلمات أخرى - أن تقع في تقابل فونولوجي (مع "Band" إذن أيضاً لا "a" مثلاً والفونيمات الأخرى ، لأنها يمكن في كلمات أخرى أن تؤثر وحدها في / لاختلاف المعنى) . فالفونيمات تبعاً لذلك تظهر على أنها أصغر وحدات صوتية فارقة للمعنى في مرحلة تاريخية محددة من تطور لغة

ما . وهي لا تحمل دلالتها أى معنى - وهكذا فهي ليست أصغر وحدات حاملة للمعنى (مثل المورفيمات أو الوحدات المعجمية أو المجموعات أو المورفيمات) - وهي لا تعبر المعنى فقط ، إن لها وظيفة التفرقة فى المعنى .

فى اللغة المفردة توجد أصوات كثيرة لأحد لها تقريباً ، ولكن لا يوجد إلا عدد محدود من القوانين . فى الألمانية يمكن للمرء أن ينطق بشكل جد مختلف صوت الـ "a" تقريباً حسب تلوين لهجى ، وصوت الـ "r" من طرف اللسان أو من اللهاة أو من الحنك أو لا ينطق متحركاً مطلقاً فى مواقع مختلفة دون أن يخل فى ذلك على أى نحو كان يأنجاز للتواصل . ولذلك فإن الأنواع المختلفة ، للراء "r" هى فى الحقيقة أصوات مختلفة (تبنى فسيولوجياً بشكل مختلف) ، ولكنها تشكل معاً قانوناً واحداً ، إنها تعد بذلك لهذا القانون المفرد . ويساك ما يشبه ذلك على الـ "L" . فموقع اللسان من خلال ، التنفس ، و ، الدرجة ، - متصلاً بالحركة اللاحقة - مختلف ، ولكن هذا للفرق ليس فى الألمانية فرقاً للمعنى مطلقاً . وعلى النقيض من ذلك فى الروسية فالفرق بين صوتى اللام المختلفين بلاشك فارقاً للمعنى :

لحم ، yroum (= kohl) - ، زلوية ، yrou (= Ecke) .

وهكذا فإن أنظمة القوانين للغات المفردة تفرق بعضها عن بعض ، بينما يمكن أن يرصف نطق الأصوات - أى حسب نوع النطق ومخرجه - مستقلاً عن اللغات المفردة .

ونعد خراس البدائل من الناحية الفونولوجية غير جوهرية ، أى غير وثيقة الصلة - والقوانين ليس إلا مجموعة من كل الخواص وثيقة الصلة ، أى المهمة والفارقة للمعنى فى هذه الحال - وحين لا ينطق أجنبى مثلاً كلمة Sprechen بصوت ich (أى نطق ch شيئاً كما هى الحال فى ich) ، بل بصوت ach (أى نطق ch خاء كما هى الحال فى ach) ، فإنه لا يكون للكلمة أى معنى آخر ، وإن تكون أيضاً غير مفهومة أو تحدث سوء فهم ، على الرغم من أن الأمر يدور حول

صوتيين - ومن ثم فهذان الصوتان أيضاً قنوين بل بدائل لقنوين واحد - وفي الحقيقة يخل المتكلم عند مثل ذلك بالنطق الخطئ بقانون صوتي، ولكن غرض التواصل ليس موضع تساؤل - ولذلك تعدل أساساً أيضاً مهام علم الأصوات ومهام علم للفونولوجيا بالنسبة للدرس اللغوي : فعلم الأصوات يحدد معايير نطق صحيح ولا غبار عليه للغة المفردة المعطية - - مثل نطق للمجموعات (٣٠) - وعلى النقيض من ذلك لا يمكن أن يتفوه إلا بالقليل عن علاقة الأصوات فيما بينها في النظام اللغوي ودورها في التواصل - ويمكن لعلم الفونولوجيا بالإضافة إلى ذلك أن يصف تلك الفواصل لكل لغة مفردة وثيقة الصلة بسياق النظام وأن يقابل بين الأنظمة الفونيمية للغات أخرى - وقد تعلمنا على أساس هذا الاختلاف أن نفرق بين أوجه إخلال بمعيار النطق - صوتية محضة وأوجه إخلال - فونولوجية - / بالنظام اللغوي، والأخيرة 00 وزنها لأنها تفل بالتواصل.

ونعود إلى ترويتسكي وإنجازات مدرسة براغ بعد هذه الإضافة للعملية - التي ينبغي أن تكون قد أوضحت بعض نتائج مفهوم الفونيم الجديد - هذه الإضافة كانت مبسطة من جهات عدة : أولها أننا لم نتحدث إلا عن مفهوم الفونيم في مدرسة براغ - ونبل أي شيء لدى ترويتسكي فقط أيضاً ، (ويبدو مفهوم الفونيم الذي طور في علم اللغة البندوي في الولايات المتحدة الأمريكية في الحقيقة على نحر آخر) ، وثانيها أننا لم نضع نصب أعيننا إلا بديلاً لمفهوم براغ للفونيم : الوظيفة الفارقة . ولكن هذا التبسيط يبدو لنا لا مبرر له إلا لأسباب الإيضاح فحسب ، بل أيضاً لأن مفهوم الفونيم وبخاصة في الشكل الذي ذكرناه صار مؤثراً من الناحية التدريبية العملية .

وقد أجرينا كذلك تبسيطاً من جهة أخرى : فبالنسبة للبدايل المختلفة للفونيم ظهر في المدارس الأمريكية لعلم اللغة البندوي فيما بعد مفهوم « الألو فونات Allophones » ، البدايل الصوتية ، (٣١) . وتوصف بالبدايل الصوتية كل الفرق غير التقابلية للأصوات ، كل تلك الفرق التي تعد زائدة لتفريق المعنى والنظام

الفونولوجي وفعل التوصل . ففي الأساس يعد مفهوم الفونيم مفهوماً مجرداً ، ولا يمثل الفونيم دائماً إلا من خلال البديل الصوتية . وربما كان الفونيم تبعاً ذلك فئة من الأصوات، منها تتقابل كل الأفراد في موقع محدد مع أفراد كل اللغات الأخرى . فأفراد فونيم ما هي ببساطة الصوتية : إذ تسهم البديل الفونيم ما في خاصية فارقة تفرقها عن البديل الصوتية لفونيم آخر . ففي كلمة «يوم» على سبيل المثال لا يدور الأمر في الحقيقة حول ثلاثة فونيمات بل حول ثلاثة بدائل صوتية ، كل واحد منها يمثل فونيماً ، لأنه في الكلمة المعينة لا تظهر اللفة ، بل مملتها . وبعبارة أخرى : يتبع الفونيم اللغة للنظامية ، وتحقيقه في كلام فعلي هو بدائنه الصوتية .

لقد وطن ترويتسكوي فكرة ذي سوسير عن النظام إلى حد كبير في علم الأصوات ، ويقع بقدر كبير في أسراروث النحاة الجدد، وهمه - الفونيمات - عنصر من الشكل اللغوي الخارجي . بيد أنه يحصل على هذه الوحدات الصغرى من السياق الوظيفي للغة، من بنية النظام اللغوي . ويقدر ما يكون وجود تقابلات محددة في اللغة أقرب إلى شرط لفكرة النظام وفكرة البنية، تكون الفونولوجيا - التي تقع في بداية علم اللغة البديوي - شرطاً للبنية (٣١) .

ومن البديهي ألا يجوز أن تتسارى الفونولوجيا وعلم اللغة البديوي بشكل مطلق . ٥٦ فمن الجوهري بالنسبة لكلا الاتجاهين تحرير علم اللغة من التوجه إلى التاريخ الذي - وأن كان في شكل دقيق - ما يزال هو ذاته موجوداً في الجغرافيا اللهجية . فمبدأ التنظيم للغة لم يحد الآن التاريخ ولا أي علم آخر دخل علم اللغة ، بل «التماسك الداخلي للنظام» . die innere Kohärenz des Systems (٣٢) . ولا يستبعد ذلك أن حلقة براغ - خلافاً لدى سوسير - كانت تطمح أن تطبق مناهج فونولوجية على التزامنية والتعاقبية أيضاً .

وفي الحقيقة لا يجوز أن يقتصر علم الفونولوجيا على مدرسة براغ . فقد توقفت البحوث في براغ ابتداءً بسبب وفاة ترويتسكوي (١٩٣٨) ، وبسبب هجرة مساعدة ياكوبسون ، وليس آخر الأمر أيضاً بسبب الحرب العالمية الثانية

ولما كان المرء مهتماً بعد الحرب - وفي الاتحاد السوفيتي أيضاً - بمشكلات أخرى لها أولوية، فقد استمر تطور الفونولوجيا في المدارس الأخرى لعلم اللغة البلديري في الدول الاسكندنافية وأمريكا. ولم تبدأ من جديد المناقشة الفونولوجية في الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية إلا منذ بداية الخمسينيات (٢٤). وأدت أخيراً أيضاً إلى بحوث فونولوجية للغة الألمانية، أجريت تحت قيادة إسماعيلكو Isačenko في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين (٢٥).

وعلى أساس هذا التطور لاغربية في أنه قد كان للفونولوجيا وجه مختلف في المدارس المختلفة لعلم اللغة البلديري. فقد عدت مدرسة براغ موضوع الفونولوجيا هو السمات الفارقة للفونيمات وقرنين للتأليف الفونيمي في مجرى الكلام أيضاً، بينما يقتصر البلديريون الكرينهاجيون والأمريكيون على الأخيرة. وهكذا فإنهم لم يشغلوا بالفونولوجيا الفارقة، بل بالفونولوجيا اللوزيمية (٢٦). ومفهوم الفونيم في مدرسة براغ في جوهره عقلي ومستوى ضروري متجانس، إذ يفهم تحت الفونيمات أصغر وحدات فارقة للمعنى، وذلك يشمل على المستوى المضموني بوصفه معياراً. أما مفهوم الفونيم في مدرسة بلومفيلد الأمريكية فعلى السكون من ذلك (قارن الباب الثالث ٣ - ٤ - ٣) على مستوى متجانس: فالفونيمات واقعات فيزيائية، ليست سوى فئات صوتية متعارضة سابقياً، / لا توجد إلا في تحليل تونيمي باستبعاد مستوى المعنى (٢٧). ويكمن خلاف هذين المفهومين المختلفين للفونيم تصوران مختلفان لعلم اللغة البلديري.

٥٧

وإذا لم يصبح أن تقتصر الفونولوجيا على مدرسة براغ، فإنه لا يصبح على النحر ذاته أن تقتصر مدرسة براغ على الفونولوجيا. فقد كانت الفونولوجيا إلى حد كبير قبل ١٩٣٨ محور عملهم وكانت علاقات الفونولوجيا بالوصف اللغوي البلديري وثيقة. ففكرة البلديرية هي من جهة شرط للفونولوجيا، والفونولوجيا من جهة أخرى شرط للتطور التالي لعلم اللغة البلديري الذي حاول نتيجة له أن يطبق أفكار النظام والبنية والتقابلات - في الحقيقة على مراحل من الفونولوجيا عبر النحو إلى علم

الدلالة - في مجالات أخرى اللغة أيضاً . وقد اقترح ترويتسكوى نفسه انطلاقاً من الفرنولوجيا منهجاً قياسياً في كل الظواهر اللغوية (٣٨) . وفي الحقيقة قد أدركت الأصول في البداية في مجرى التطور بتدريج ، وتبعاً لذلك وُصِف مجال النحو بتدريج وفي الوقت الحاضر تقع محاولة فهم المستوى الدلالي أيضاً بمناهج بتدريج في القلب (قارن الباب الثالث ٣-٧-٣ والخامس ٩-٤) : وكأنه يكمن في ذلك تاريخ دخلي لعلم اللغة البتدوي .

٣-٢-٣ نظرية التقابلات الثنائية

نقل ياكوبسون بوجه خاص داخل مدرسة براغ فكرة التقابلات إلى المورفولوجيا . ونُتِجَ إلى الأشكال النحوية أيضاً على أنها « قيم تقابل معضنة » ، لتحديد من خلال النظام بأكمله ، « ويصور هذا .. المعنى العام لتقابل نحوي ... (مثلاً تقابل بين حالتي إعرابيتين ...) » ، المشكلة الأساسية في علم اللغة البتدوي (٣٩) . وفي الحقيقة نتج عن هذا النقل لتقابل في المورفولوجيا أيضاً تفكير مدرسة براغ عن النظام الذي يرغب في حشر كل الظواهر اللغوية في نهج قهري "Prokrustesbett" / لهذه التقابلات الثنائية (٤٠) . وليس كلا المحصرين للتقابل أو الارتباط متكافئين ، بل يُفَرَّق بين عنصر ذي علامة وعنصر بلا علامة ، ويحوز الأول منهما على علامة غير متبدلة دلالياً ، وبذلك يحدد الدائي - الذي لا يجوز تلك العلامة - بداية (eo ipso) - باشتراكه مع الأول (٤١) . وهكذا فإن المنسوب ذي العلامة مثلاً في ارتباطه بالمرفوع بلا علامة ، سمة التبعية ، سمة الانجاء (٤٢) . وهكذا فإن للعاصي ذي العلامة في مقابل المضارع بلا علامة سمة التمسى . ونكس حطورة فكر التقابلات هذا آخر الأمر في أنه قد نقلت تناقضات منطقية إلى الواقع اللغوي ، الذي نُكِرَ في ذلك الأمر (٤٣) . وفضلاً عن ذلك يكمن في اختيار السمة (الدلالية) تحكم ذاتي محدد (٤٤) . فإذا استعمل المرء سمة أخرى (يمكن من خلالها مثلاً أن يصير المرفوع ذا سمة - مثلاً من خلال سمة مثل " الفاعلية Aktivität - والمنسوب بلا سمة) فإنه يقترح النظام العلاقي بأكمله . ولذلك فقد مورس كثيراً

أيضاً نقد لفكرة التقابلات الثلاثية، ليس من الخارج فقط، بل من ممثلي علم اللغة البندري أنفسهم أيضاً .

إن فكرة التقابلات الثلاثية هذه التي أدخلها ياكوبسون نفسه ينادي الأمر إلى الفونولوجيا، ونقلت من هناك إلى المورفولوجيا أو النحو^(٤٥)، تقوم على ترسيمكوى الذى تقصى التقابلات للفارقة على أساس التفريق فى المعنى، ورأى فى الفونيم مجموع السمات وثيقة الصلة فونولوجياً. ولكن ياكوبسون فى الوقت نفسه يدجأره على نحر حاسم أيضاً، حيث تطور نظماً للسمات للفارقة يصلح أن يكون عالمياً ، ويلزم إمكان تطبيقه على كل الأنظمة الفونولوجية الموجودة والمحتملة بوجه عام. ويقوم هذا النظام على خواص ثنائية فقط.

فكل فونيم يختص بخواص يملكها أو لا يملكها. وهكذا يختص الفونيم "s" بأنه غير - حركة ، غير أنفى ، مستمر ، غير مجهور ... الفخ ، و "m" بأنه غير - حركة ، / أنفى ، مستمر ، مجهور ... الفخ ، ولا يعد رمزا "s" و "m" للذات نحدد ٥٩ بهما بشكل معناد هذه الأصوات أو الفونيمات، بالنسبة لياكوبسون شيئاً أكثر من اختصار لمركبات السمات المذكورة. فالأصوات ليست وحدات لا يمكن تجزئتها (على نحو ما افترض إلى الآن) ، بل هى مجرد مركبات من السمات ؛ هى حزمة من السمات الثلاثية التى تقرر أو ترفض . وعلى هذا النحو لم يعد للفونيم الوحدة الأخيرة بل سمة للفونيم .

٣-٢-٤ نهج المنظور الوظيفي للجملة

مما يميز مدرسة براغ بشكل إجمالى علاقتها الإيجابية بإرث علم اللغة، التى نتضح ضمن ما نضح أيضاً فى أن اللغة ليست مشكلة عن تحقيقها لهادى، بل تدرك على أنها وسيلة لمعرفة الواقع غير اللغوى واستيعابه. ولم يكتج عن ذلك مفاهيم للوظيفة والوظيفية فحسب بل نشأ عن تلك أيضاً فى عرض الجوانب الأسلوبية فى اللغة مجال عمل آخر لمدرسة براغ، يفرقها إلى حد بعيد عن المدارس الأخرى لعلم اللغة البندري.

ويمكن أن يُذكر مثال على المنهج الوظيفي في الوصف اللغوي في مدرسة براغ ، المنظور الوظيفي للجملة ، ، على نحو ما درسه ماتسيوس Mathesius وأتباعه (وبخاصة فيريس Firbas وبذل Benes^(٤٦)) . وعلى أساس المكونات الثلاثة للموقف للكلام (المتكلم ، والسامع ، والموضوع) ونموذج الأورجانون لهورل Buhler^(٤٧) ، ينطلق ماتسيوس من شرط أنه يوجد هدف للوظيفة التواصلية للجملة في نقل خبر جديد . وتبعاً لذلك لم تعد تقسم الجملة وفق بنيتها الشكلية (أي حسب وجود المسند إليه والمسند النحويين) ، بل حسب بنيتها الداملة للمطومة ، حسب قسم المطومة في الجملة أو جذنها . فالموضوع Thema هو ما هو معروف من قبل في الجملة (أي أنه يمثل المطلق للمتكلم) والخبر (الحديث Rhema) هو ما يتضمن معلومة جديدة ، وهو أقرب ما يكون قلب الخبر . وبذلك يعد الموضوع والخبر استمراراً لتطورات لما أطلق عليه (جابلنتس Gabelentz وبارل Paul وغيرهما) في القرن التاسع عشر ، الموضوع والمعمول التفسيرين ، . فموقع الكلمة - أي الموقع النسبي للموضوع والخبر في الجملة - التعبير الشكلي الأولي لهذا المنظور الوظيفي للجملة . وفي الكلام العادي (غير الموسوم) يقع الموضوع قبل الخبر (حسب ماتسيوس ، الموقع للهدف) ، وفي الكلام العاطفي على النقيض مما سبق يقع الخبر قبل الموضوع (الموقع الذاتي) . وتلامس هذه الأفكار/خطتي بناء الجملة اللتين طورهما ٦٠ درغ Drach^(٤٨) لجنة الألمانية ، ومفهوم الجملة بوصفها مجال تجاذب بين موضوع وخبر لدى بوست Boost^(٤٩) . وفي الحقيقة لا تعطي المصطلحات المتماثلة لدى ماتسيوس وبوست الشيء ذاته تماماً لأن بوست يسلو بين مستوى التواصل ومستوى موقع الكلمة . ولذلك فقد اقترح بنش تقسيماً ثلاثياً للجملة إلى الأساس (= موضوع بوست ، افتتاح الجملة ، افتتاح الجذب) والموضوع (موضوع ماتسيوس ، المعروف) والخبر . وكان فيريس قد جعل قسمي ماتسيوس تسييين بمفهوم التواصل الدينامي ، ولم يعد يقسم عناصر الجملة ببساطة إلى قسمين بل تحدث عن نصيب محدد في الوظيفة الموضوعية والخبرية ، ولاستبعاد الانقلاط بينهما .

٣ - ٣ مدرسة كوينهاجن

٣ - ٣ - ١ الطبقات الأربعة

تكمن الخدمة الجلى لمدرسة كوينهاجن فى نقل الملهج ، للفونولوجى ، فى وصف الفونيم إلى الجانب المضمونى للغة ^(٥٠) . فقد أُنشئت ١٩٣٣ على يد هيلمسليف Hjelmslev وبروندل Brøndal ، ومنذ سنة ١٩٣٤ ظهرت مجلتها Bul- letin du Cercle Linguistique de Copenhagen «مجلة حلقة كوينهاجن اللغوية» . وكانت مجلة نشرهم الأساسية فيما بعد هى : "Travaux du Cercle Linguistique de Copenhagen" (TCLC) ، أعمال حلقة كوينهاجن للغوية ، وبالإضافة إلى ذلك فقد اشتركوا مع مدرسة براغ منذ ١٩٣٩ فى نشر مجلة "Acta Linguistica. Revue internationale de linguistique structurale" ، أعمال لغوية ، «المجلة الدورية لعلم اللغة البنىوى»

وبعد معرفة البنية الدقيقة للنظام الفونيمى كادت تم الأجواء مسألة البحث عن بنية قياسية فى مجال المضمون . وحدث ذلك فى كوينهاجن من خلال افتراض مستويين : مستوى المضمون (content plane) ومستوى التعبير (expression plane) ^(٥١) . وداخل هذين المستويين للمضمون (content, signifié) والتعبير (expression, signifiant) يفرق هيلمسليف فى إطار نموذج ثنائى للعلامات ، مرة أخرى - بمفهوم دى سوسير ثنائية - بين الشكل والمادة ^(٥٢) . وينتج عن ذلك أربع / طبقات "Sirata vier" "يُلحق بكل منها علم" ^(٥٣) :

٦١



ومادة التعبير هي المادة الصوتية التي تتماثل في كل اللغات، وشكل التعبير هو النظام الفونولوجي الساري في لغة واحدة، ومادة المضمون هي انعكاس وفائع العالم الخارجي الذي يتماثل في كل اللغات، ومن ثم يظل متماثلاً أيضاً مع الترجمات، وشكل المضمون أخيراً هو نظام المادة من خلال اللغة المعطية. ومع ذلك فإنه لا يتبع علم اللغة الدخلي، في مدرسة كوينهاجن (الجلوسماتية -Glossema tik) إلا مستوي الشكل، لأن هيلمسليف يحدد اللغة (اللسان بمفهوم دي سوسير) بأنها شكل خاص منظم داخل مادتين: مادة المضمون ومادة التعبير،^(٥٤). ونبعاً لذلك لا يتضمن الجلوسماتية مراعاة الشكل بإهمال المادة فحسب، بل تتضمن أيضاً حقيقة أن هذا الشكل اللغوي هو شكل المضمون وشكل التعبير. وتوجد بين شكل التعبير وشكل المضمون صلة من حلال قانون الإحلال Kommuation: فالإحلال هو ارتباط على المستوى الأول له علاقة بالارتباط على المستوى الثاني. يقع الإحلال إذن حين يطابق تغير في شكل المضمون تغيراً في شكل التعبير والعكس بالعكس^(٥٥). ومع ذلك فلا يجوز أن يعبر عن شكل المضمون وشكل التعبير بأنهما متماثلان أو متطابقان. ولما لا يوجد بين عناصر كلا المستويين تطابق واحد إلى واحد فإنه يجب أن يوصف ذلك الفهم بأنه غير جلوسماتي^(٥٦). وفصلاً عن ذلك فربما لم يعد فصل ما بين هذين المستويين أمراً مسوغاً. ومن البدهي أن المفهوم الجلوسماتي للشكل لا صلة له بعلاقة المضمون - بالشكل الماركسية.

٦٢ / ولا يتبع علم اللغة الخاص في مدرسة كوينهاجن إلا أبنية الفونولوجيا والنحو وعلاقتها ببعضها ببعض، وعلى العكس من ذلك فليس علم الأصوات وعلم الدلالة إلا علمين مساعدين لعلمي أبنية اللغة^(٥٧). وعلى النقيض من علم للغة المعادى فإن الجلوسماتية تعد علم اللغة علماً للتعبير، وليس علماً للأصوات، وعلماً للمضمون، وليس علماً للدلالة^(٥٨). وكأن الشكل يعد وصفاً للجانب اللغوي، والمادة وصفاً للجانب غير اللغوي، للأصوات (أي للتعبير) والمعاني أيضاً (أي للمضمون)^(٥٩) يطلق هيلمسليف على العلاقة بين شكل المضمون ومادته التعيين/ التخصيص

Designation، والمادة ذاتها هي المعين (الأشياء والأفكار) (٦٠). وفهمت الدعامة العلاقية للغة باعتبارها موضوع علم اللغة البنيوي في كورتهاجن على أنها هيكل عظمي يعمل من علاقات بين الأصوات والمعاني، ولكن ليس بين الأصوات والمعاني في حد ذاتها، بل بين شكل الأصوات وشكل المعاني. والمبدأ الجوهرى في ذلك هو تحديد المادة من خلال الشكل (٦١) أما «الجبر الباطنى» الجوسماتى فهو نظام من أوجه التجمعية («الوظائف») بين المفاهيم التى لا تتحدد إلا من خلال علاقتها المتبادلة (٦٢).

بهذا التصور يظن هيلمسليف أنه قد فهم دى سوسير الفهم الأصح، وأنه قد استمر في تطويره التطوير الأقصى، ليس فقط فكرة أن اللغة شكل وليس مادة، بل الجملة الختامية «للدروس» أيضاً، وهى أن الموضوع الوحيد لعلم اللغة هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها (٦٣). وفى الحقيقة يوجد خطاب من بالى Bally، خليفة دى سوسير في جنيف، يؤكد فيه لهيلمسليف أنه هو الذى فهم الجملة الأخيرة «للدروس» فهما تماماً وفهما تفسيراً صحيحاً (٦٤). وقد عرض برودل وهيلمسليف تصورهما عن اللغة وعن علم اللغة مراراً بصورة مبثوية، وربما وجد تعبيره الأكثر ملاءمة فى كتاب هيلمسليف "Prolegomena to a Theory of Language" (مقدمات فى نظرية اللغة) التى ظهرت أولاً سنة ١٩٤٣ باللغة الانجليزية (٦٥) وبعملها /ترجمة ٦٣ انجليزية سنة ١٩٥٣ مباحة لأوساط أكثر اتساعاً، وقد اختصرت قبل ذلك فى مقالة "Structural Analysis of Language" (تحليل بنوي للغة) بشكل مركز. وظهرت هذه المقالة بعد بضع سنوات فى اللغة الروسية أيضاً فى مجلة "Acta Linguistica" (٦٦).

انطلاقاً من موقف هيلمسليف يبدو أنه قد انتقل على مدرسة براغ التى تلقت مدرسة دى سوسير بشكل خاطئ، التى تفهم اللغة على أنها شكل داخل المادة، وليس كما يفهمها هو نفسه على أنها شكل دون مادة (٦٧)

واستلحق هيلمسليف بعد ١٩٣٦ لتحديد هذه الحاصية البنيوية المحصنة

لتصوره - على التقيض من مدرسة براغ، وفي اختلاف أيضاً مع برويدل -
 استخدم مفهوم «الجلوسماتية» (حسب الكلمة اليونانية glossa - لغة) ، لمقارنته
 البديوية للغة لكي لا يعمد إلا نموذجاً لعلاقات متبادلة ، . (٦٨) وثمة تناقض ظاهر
 يتجلى في تسمية مدارس مقردة لعلم اللغة البديوي : فمدرسة براغ تعيد أن تسمى
 وظيفية عن أن تسمى بديوية حتى لا يخلط بينهم وبين بديوي كوينهاجن، وتعيد
 مدرسة كوينهاجن أن تسمى جلوسماتية عن أن تسمى بديوية حتى لا يخلط بينهم
 وبين بديوي براغ . فخلف هذا التناقض الظاهر لا يمكن شيء سوى حقيقة الاختلاف
 الكبير لما يصفه المرء بشكل إجمالي كعامة بالبديوية أو علم اللغة البديوي .

وقد بسطت من قبل أيضاً محاورات حول اسم مدرسة كوينهاجن. ولما كان
 الأم يتعلق باللغة بوصفها كلاً ، وبنية ، ونظاماً فقد أُدخل في الاختيار اسم «النظامية
 Systemologie أيضاً ، إذ يضم مفهوم للنظام البنية والوظيفة أيضاً (٦٩) . وحين قرر
 هيلمسليف أخيراً المفهوم الجديد للجلوسماتية، فإن ذلك بوجه خاص حتى يفرق
 بوضوح اتجاهه عن كل لليارات آنذاك، ويؤكد على «عدم التبعية الأساسية للمادة
 غير اللغوية» (٧٠) ، وكأن يمكن في مفهوم للجلوسماتية مفهوم «الصفحة البيضاء tabu-
 la rasa» ، وهو ما يخص العلاقة بعلم اللغة كإجمالي (٧١) . إن عدد الجلوسماتيين
 الحقيقيين ليس كبيراً (٧٢) . فالأمر بالنسبة لهم حقيقة يدور حول نظرية ، وكان
 هيلمسليف - تبعاً لصياغة أمريش Hammerich - يعقري للتجريد ، ولكن لا يوجد
 اهتمام بالملاحظات (٧٣) . / وكثيراً ما عوئب أمريش على هذه للتعبيرات النقدية (٧٤) ،
 ولكن ما أنسوب قراراته، وهي أن حلقة كوينهاجن قد سارت من خلال هيلمسليف
 دائرة جلوسماتية، وأن الجلوسماتية بوصفها نظرية لغوية لم تشجع ملاحظة الحقائق
 اللغوية تشجيعاً كبيراً (٧٥) . ومن ثم يعرض إجازات مدرسة كوينهاجن على نحو
 مخالف تماماً لإنجازات مدرسة براغ : فإذا كانت النظرية في براغ عامة إلى حد ما
 وأدى تطبيقها إلى نتائج غنية جداً ، فإنه توجد في كوينهاجن نتائج بحثية أقل عملية
 في مقابل نظرية عميقة للتمحيص شديدة التجريد

٣ - ٣ - ٢ الدعامة العلاقية للغة والجبر الباطني

إن منطلق تطور نظرية هيلمسليف هو حقيقة أن علم اللغة آنذاك قد بحث اللغة في إطار الجوانب غير اللغوية. فحلى للقيض من ذلك يجب أن يعطى علم اللغة اللبنيوي بإدراك اللغة بوصفها كتلة مختلطة من الطولع ... غير لغوية ، ولكن بوصفها كلاً مكثفاً بذاته، بذية مستقلة *struktur sui generis* (٧٦). ويجب كذلك إلى جانب فقه اللغة الذي يدرس اللغة بوصفها وسيلة (للافتتاح على النص) ، أن يدخل علم اللغة الذي يمد هدفه الخامس اللغة (٧٧). ولا تكون الكلية التي مطلب بها هيلمسليف من الأشياء ، بل من العلاقات وليس المادة، بل « لعلاقاتها الداخلية والخارجية وجود كاف ، فقط ، وما تطلق عليه الواقعية الساذجة ، الأشياء ، هي بالنسبة لهيلمسليف لاشيء سوى أجزاء داخلية من حزم من تلك التبعات (٧٨). وبعد افتراض الموضوعات بأنها مختلفة عن هذه الحزم العلاقية ، بالنسبة لهيلمسليف ، ليس سوى بدهية زائدة فحسب ، بل هو أقرب ما يكون فرضاً معتقدياً يريد أن يحزر علم اللغة منه (٧٩). / فالعناصر الباطنية للارتباط فقط هي هذه وحدات لغوية حقيقية، وتشكل النظام الداخلي للغة. والمعاني السمجية بالنسبة له هي لاشيء سوى معانٍ سياقية منعزلة بشكل اصطناعي أو مترادفات اصطناعية لها . ولا يوجد بدلاً من هذه المعاني السمجية إلا معانٍ سياقية ، لأن كل وحدة لا تتحدد بشكل نسبي فقط - وليس بشكل مطلق - إلا بموقعها في السياق (٨٠). وفي تطابق مع العلوم الطبيعية الحديثة ليست موضوعات الجوسماتية الأشياء بل العلاقات بين الأشياء . فالأشياء ذاتها - كما يفترض في الإرث الأرسطي - تصير بذلك مواضع التقاء للعلاقات ، نقاط اتصال الوظائف (٨١). ولأن هذه العلاقات أو الوظائف تامة في ذاتها لا يفتر الجبر الجوسماتي إلى أية تعريفات من علوم أخرى (٨٢).

٣-٣-٣ مفهوم الوظيفة ومفهوم العلامة

يؤدي مفهوم الوظيفة (بوصفها علاقة) في الجوسماتية دوراً محورياً . إنه محوري إلى حد أن هيلمسليف أمكه أن يستقيطه مباشرة من موضوع علم اللغة

البنديوي ، لأن علم اللغة البنديوي بالنسبة له : تصور وظيفي، يرى في الوظائف (بالمعنى المنطقي الرياضي لهذا المصطلح) ، أي في توجه التبعية، الموضوع الحقيقي للبحث العلمي^(٨٣) . وتفهم الوظيفة في ذلك على أنها تبعية داخلية، بنديوية محضنة، رياضية تقريباً ، ليست دلالية أو ذات معنى أساسي، وتحدد البنية بوصفها شبكة أرجح للتبعية أو شبكة من الوظائف^(٨٤) . وعلى الرغم من أنه توجد أيضاً وظائف داخل البنية الباطنية ، ولذلك لايجوز أيضاً بيمسالة أن يساوي علم اللغة البنديوي بعلم اللغة الوظيفي ، يؤكد هيلمسليف على أنه يجب أن نصنف العناصر اللغوية على أساس وظيفتها فقط (fonction) وليس على أساس معناها الدلالي (signification) ، وأن يشترط المعنى الوظيفية^(٨٥) .

بيد أنه على المستوى البنديوي ذاته لايمد مفهوم الوظيفة بالنسبة لهيلمسليف كافياً بشكل واضح ، ومع ذلك فإنه يمكن أن يحدد التبعية بين طرفين بل بين طرف أو اثنين من هذه الأطراف أيضاً ، فالأخير حين يقال طرف ليكون وظيفة للآخر، وأزال هيلمسليف الآن هذه اللبس (المفروض) ، بأن الأول يوصف بأنه الوظيفة ، والثاني مُوظَّف Funktiv : التبعية التي تلتزم شروط تحليل ما / سوف ٦٦ نسميها وظيفة . ولذلك نقول إنه توجد وظيفة بين فئة وأجزائها - وبين الأجزاء (القطع أو الأعضاء) بالتبادل ، أما أطراف وظيفة ما فسوف نطلق عليها موظفات ، ريعهم من المُوظَّف أنه موضوع له وظيفة بالنسبة لموضوعات أخرى^(٨٦) . وبهذا التحديد للوظيفة على أنها تبعية بين موظفين، والمُوظَّف على أنه قيمة لها وظيفة بالنظر إلى قيم أخرى، ظن هيلمسليف أنه قد صاغ مفهوماً لعبيراً للوظيفة يقع في الوسط بين مفهوم منطقي - رياضي للوظيفة (أن الكيان له توجه تبعية بكيانات أخرى) ، والمفهوم الاشتقاقي (أن الكيان بوظائفه بطريقة محددة ، يؤدي دوراً محدداً ، يفترض ، موقفاً ، محدداً في السلسلة (الكلامية) .

وبذلك يتحدد مفهوم الوظيفة بأنه تبعية ، علاقة ، صلة . ولم يعد الأمر يحتاج الآن إلى أن يقول إن موظفاً واحداً هو وظيفة الآخر . بل حل محل ذلك .

لموظف واحد وظيفة بالنسبة للآخر ، وتَقَصُّدُ هذه الوظيفة البنائية - العلاقة أيضاً حين يعزى للوحدة الدلالية Semantem وظيفة للمسد إليه : وذلك لم يقل شئ آخر غير أن الأمر يدور حول اسم منصروف مع الفعل في العدد والجنس للنحوى (٨٧) . وهكذا فقد حدد هيلمسايف مفهوم الوظيفة أيضاً بشكل مختلف - بوصفه «علاقة نحوية» ، مرادفاً للعلاقة داخل اتصال منظم للغة أو على نحو آخر أيضاً - فالأمر يدور دائماً حول وظيفة علاقة بنائية . وعلى التقيض من مدرسة براغ التي رأت - بمفهوم تقليدى - فى الوظيفة بالأخرى الاستعمال ، الاستخدام ، تحديد الغرض ، العلاقة بالشئ الموصوف ، فإن المفهوم للنحوى الداخلى الجوسمانى للوظيفة أقرب ما يكون إلى المرادف لمفهوم العلاقة (٨٨) .

ويظهر مصطلح «الوظيفة» لدى الجوسمانيين بوصفه علاقة تبعية (تعلق) سواء فى علاقة مستوى متجانس (داخل المضمون وداخل التعبير) أو فى علاقة مستوى غير متجانس (فى العلاقات بين مستوى المضمون ومستوى التعبير بوصفها «وظيفة سيولوجية») .

ومع علاقة مستوى متجانس - يدقق الأمر بعلاقة بين شكل المضمون وشكل التعبير وليس بين مادة المضمون («المعنى») ومادة التعبير (الصوت الفيزيائى) . بهذا المعنى تظهر العلامة اللغوية بالنسبة للجوسمانيين بوصفها وظيفة بين مَوْظَفَيْن (شكل المضمون وشكل التعبير) (٨٩) ، يمدان متآزرين ، ويشترط كل منهما الآخر، (٩٠) وعلامتين لمادة المضمون ومادة/ التعبير (٩١) . وبينما ينظر علم اللغة الحالى (آنذاك) فى الغالب إلى مادة/التعبير بوصفها علامة لمادة المضمون، ترى ٦٧ الجوسمائية الوظيفية بين مستويى الشكل علامة لمستوى المادة . ولذلك يجب أن نوصف العلامة على أساس هذه الوظائف - بوصفها «بؤة لغوية داخلية» ، وليس بمساعدة مفاهيم نفسية أو فيزيائية للمادة (كما هى الحال كذلك فى تفسير دى سوسير للدال على أنه «صورة سمعية» أو «القول على أنه «تصور» ») .

ومن ثم لايجوز أن يسوى بلا شك بين مفهومى هيلمسايف «المضمون»

والتعبير، والمصطلحات التقليدية أيضاً . فهيلمصنف يحدد «التعبير» والمضمون،
 برضوح بوصفهما تعريبات للموظفات التي تحجم الوظيفة التي نحن بصددتها ، أي
 وظيفة العلامة، ولا يرغب في أن يعزو لكلا المفهومين أي معنى آخر ، غير الذي
 تتضمنانه في «تعريف تعريبي وشكلي محض» (١٢) . فهما تجريدان لغويان ولا
 يمكن أن يوصفا إلا في مفاهيم الوظيفة، أي العلاقة (١٣) . وتفرق الجلوسماتية داخل
 مفهوم العلامة ذي المستويين سواء على مستوى المضمون أو على مستوى التعبير
 بين مكونات مستوى متجانس (أو صور Figures) ليس لها - خلافاً للعلامة -
 مضمون ولا شكل . فأصغر الوحدات التي وجدت عند تحليل مستوى التعبير هي
 صرر تعبير «expression figurée» تبدو أنها تطابق «فونيمات» مدرسة براغ تقريباً،
 ولكنها ليست كذلك ، بل توصف بأنها كينيمات keneme (= وحدات فارضة أي
 بلا معنى) لأن مفهوم «الفونيم» يتضمن خواصاً صوتية للمادة . وطبقاً لذلك يوجد
 بالنسبة لهيلمصنف على مستوى المضمون عدد محدود وصغير نسبياً من صرر
 المضمون (= content figurée) المتكررة غالباً، التي توصف بأنها بليريمات -ple-
 reme (= وحدات ممثلة أي ذات معنى) (١٤) . تلك البليريمات هي بالنسبة لكلمة
 "Vater" (أب) : كائن حي ، إنسان ، ذكر .. الخ ، فهي تطابق إلى حد بعيد
 العلامات الدلالية في النحو التوليدي (قارن الباب التاسع ٩-٣ و ٩-٤) . وفي
 الجلوسماتية تختصر السمات الفونولوجية (الكينيمات) والسمات الدلالية (البليريمات)
 - كلاهما لا يمكن الاستمرار في تحليلهما لغوياً - تحت مصطلح «جلوسيم» * ،
 وبذلك تعنى الجلوسماتية أشبه ما يكون باتلاف الجلوسيمات .

وقد أثار الفصل المردوج للجلوسماتيين إلى مضمون وتعبير من جهة ، ومادة
 وشكل من جهة أخرى - ويعد ضرورياً مع كل منها تجريد مختلف في نوعه (١٥) -
 بليلة محددة ، وبخاصة لأن للرصقيين الأمريكيين يفهمون تحت «شكل» تقريباً ما
 أطلق عليه هيلمصنف «تعبيراً» : يفهمون تحت «شكل» مادة التعبير (الكلم الصوتي)
 وشكل التعبير (البداية الفونولوجية) ، بينما لا يطابق «المعنى» لديهم إلى حد بعيد إلا

مادة المضمون الجلوسماتية . وهكذا لا تكسارى كلية للمقابلة الأمريكية بين الشكل والمعنى مع المقابلة الجلوسماتية بين التعبير والمضمون ولا مع المقابلة الجلوسماتية بين الشكل والمادة . وعلى أسس تفريق هيلمسليف المزدوج يصير لمفهوم «دلالى» أيضاً معنيين ، إذ يتعلق ثلثة بالمضمون على وجه الإطلاق ، وثارة أخرى بمادة المضمون ؛ ولذلك فرق هيلمسليف بين «إليريى» (= دلالى بالمعنى الأول) و «دلالى» (= دلالى بالمعنى الثانى)^(٩٦) .

٢-٣-٤ موجز للأهداف والتقويم

يعتمد هيلمسليف باستمرار فى تطوير تصورهِ على دى سوسير الذى يعد أول من طالب بمقاربة بنوية للغة ، أى وصف علمى للغة فى مصطلحات العلاقة - بشكل مستقل عن الطبيعة للريقة الصلة بالعلاقات الخاصة بالوحدات المفردة^(٩٧) . لقد كان دى سوسير أول كائن لديه نظرة عميقة ترى أن للوحدات الحقيقية للغة ليست أصولاً أو معانى فى ذاتها، بل العلاقة التى تمثلها هذه الأصوات والخصائص والمعانى ، علاقاتها المتبدلة داخل سلسلة الكلام ودخل جدول النصوص^(٩٨) . هذه العلاقات تشكل النظام الداخلى للغة ، الذى يميزها فى مقابل اللغات الأخرى .

وعلى الرغم من ذلك فلا يجوز أن نطابق الجلوسماتية ببساطة ومقاربة دى سوسير ، لأن لها جذرها الثانى إلى جانب دى سوسير فى النظرية المنطقية للغة^(٩٩) . إن هيلمسليف يذكر فى تأكيد العلاقة الحميمة بالنظرية للمنطقية للغة على نحو ما طورها رابنهيد Whitehead ، وراسل Russel وكارناب Carnap وغيرهم - بتأثير الرياضيات . ونفهم البنية بمعنى مماثل على أنها حقيقة علاقوية وشكلية محضنة^(١٠٠) . ومع ذلك فمن المؤكد أن للمرء يذهب بعيداً حين يفسر الجلوسماتية ببساطة على أنها بديل لغوى ، ظاهرة مصاحبة " Epiphanomen " للوضعية المنطقية^(١٠١) . ومن كلا الجذرين ينبثق مفهوم هيلمسليف ، وهو أنه على علم اللغة أن يصف / التمرزج العلاقى للغة دون معرفة بالعلاقات ، ، وأنه لا يمكن أن يصف ٦٩ ما العلاقات إلا علم الأصوات وعلم الدلالة إلا بوصفهما ما وراء لغويين من الدرجة

الثانية - مرة أخرى أيضاً في صورة علاقات (١٠٢). وفي الحقيقة يفرق نموذج هيلمسليف عن المنطقة من خلال أن العلامة للغوية لها جانبان ، جانب التعبير وجانب المضمون (١٠٣).

وقد أكد بروندل Brendal في تحديد مفهوم البنية على العلاقة والكلية (١٠٤)، وفهم تحت بنية «موضوع مستقل» ، ومن ثم موضوع لا يمكن اشتقاقه من العناصر التي ليس لها تراكم ولا مجموع (كل) (١٠٥). وتضم وجهة للنظر اللبديوية تصور اللغة بداخل تلك الكلية، داخل وحدتها، وتدخل هويتها (١٠٦). ومفهوم الكلية احتضن مفهوم دي سوسير اللبدي ، ومفهوم وحدة اللغة - ومفهوم الهوية احتضن مفهوم دي سوسير للترابطية .

وقد أوجز هيلمسليف جوهر علم اللغة اللبدي الخاص به في قوله : نفهم من مصطلح علم اللغة اللبدي أنه مجموعة من الأبحاث التي تعتمد على فرضية نعد من الناحية الطمية مشروعة وهي أن تصف اللغة بوصفها أساس كل كيان مستقل من جهة التسمية ، باختصار بنية (١٠٧). ويستنتج من هذا التعريف أيضاً أهم مفاهيم للعمل في جلوسماتية كونداهان : فرض أن اللغة بنية وليست مبدأ Dogma مفترضاً قبلياً ، بل فرض يجب أن يتحقق من خلال المثاق ، من خلال بحوث تجريبية يجب أن نخرج عن كل التأملات الميتافيزيقية (١٠٨) ويتطابق الكلية المستقلة اللغة مع علم لغة باطني (١٠٩) ، يدور حول أوجه التسمية الداخلية في اللغة - ويتطابق هذا للتعريف للغة بوصفها ، كياناً مستقلاً لأوجه تسمية داخلية : اللسان وهذه ، وليس الكلام. ولذلك فاللسان وهذه أيضاً هو الموضوع الخاص لعلم اللغة اللبدي (١١٠) ، وهو - بمفهوم دي سوسير - باللمحة لهيلمسليف أيضاً للموضوع الحقيقي الوحيد لعلم اللغة . ويجب أن يصف علم اللغة هذا للسان وصفاً خالياً من التناقض (متناغم مع نفسه) ، وشاملاً وبسيطاً بقدر الإمكان (١١١) هذه الثلاثية من المطالب - / الخار من ٧٠ التناقض والتنام واليساطة - قد تبدلما كثير من اللغويين الأمريكيين أيضاً (١١٢).

وبهذا الشرط فقط صار للنحو الطمي بالنسبة لهيلمسليف نظرياً (ولم يبق طويلاً

فلسفياً أو منطقياً أو نفسياً) ، وصار كذلك أيضاً بأن استند إلى معايير للشكل فقط وبأن ارتبط بمفهوم دى سوسير عن القيمة . فالخصر اللغوي يحدد بالمكان الذى يشغله فى النظام وهذا المكان وفرة له القيمة (١١٣) . وبهذه القيمة الخاصة باللغة فقط يمكن أن يواجه نقل مفاهيم نفسية أو منطقية إلى اللغة مواجهة فعالة (١١٤) . ومن خلال ذلك فقط يصير بالنسبة لهيلسليف علم اللغة لغزياً داخلياً مستقلاً أمراً ممكناً . وبعد علم لغة كهذا بنفوسياً حين يجعل للغة - التى تعرض تدرجاً ، التى لا تجوز إلا نظامها الخاص - معياراً لكل التصنيفات (١١٥) . ولما كان الأمر لا يدور فى مستوى التعبير ومستوى المضمون لدى هيلسليف حول أصوات لغوية حقيقية ولا حول معانٍ حقيقية ، ولا حول مواد ، بل حول علاقات شكلية ، فإن الجلوسماتية تظهر أميل مائكون إلى نظرية لغوية عن أن تكون منهج بحث تجريبي (١١٦) . هدفها هو - بحارة هيلسليف - «جبر باطنى للغة» (١١٧) ، «جبر لغة يتعامل مع اعتباراتية تسمى كيانات» (١١٨) . نظام مجرد ، مستقل عن الحش المادى المحسوس (١١٩) . وما تطمح إليه الجلوسماتية ليس نظاماً من الفروض ، بل نظام عشوائى من المقدمات والتعريفات ، يتفرد لكونه نموذجاً - بمفهوم الاستنباط التجريبي - بوصف نصوس تجريبية ، ويكفى استدلالات الخلو من التناقض والتعمم والبساطة (١٢٠) .

٧١

/ وليس من المستغرب أن هيلسليف مع استمرار تطويره المحكم لأفكار دى سوسير وفصله فى ذلك بين ماله علاقة بالمنطق الرمضى وللغة المحسوسة إلى حد جد بعد ، يحقق درجة عالية من التجريد إلى حد أن نصوره للبحث المباشر للتواهر اللغوية قد بقى غير ملامر نسبياً . ولذلك انتقد للمرء منهجه الاستدلالى الذى يؤدى إلى أشكال الحساب التقديرى الجبرى (١٢١) . ولقد تحدث اخمانوفا Achmanowa كذلك - بداية بشكل حاد إلى حدما - عن «تحرير علمى لعلم اللغة من اللغة» (١٢٢) . ولا يمكن فى ذلك أى شك من أن الجلوسماتية ليست إلا نظرية لغوية فى جزء منها ، وعلاماتية فى جزء آخر ، ونظرية علمية بوجه عام ، وأن نظرية هيلسليف قد أدت إلى مركب من علوم مختلفة (تشغل فيه اللغة الطبيعية مكاناً متواضعاً) ، ومن ثم

مباشرة إلى تلك الظواهر التي كان هيلسلاف قد حاربها في البداية، وكانت منطق نظريته (١٢٣).

ومع ذلك يصعب أن يصدق تقدير الجوسماتية، بأنها ظاهرة انهيار علم اللغة التقليدي (١٢٤)، وبأنها مذهب للحدائق، وللشككية ومضادة للإنسانية، وبأنها علم لغة في فراغ وبأنها فصل لما هو إنساني في علم اللغة، على دورها في تطوير علم اللغة (١٢٥). وهي تقع أيضاً علم اللغة الرومي العالي منزلة هناك، فقد بين شوميان Schaumjan بالتحديد أن علم اللغة البدوي في هذا الشكل - بوصفه نظرية مجردة للغة - قد أتى في حتمية عن تطور علم اللغة ذاته وأكد من خلال التطبيق (١٢٦). ولا يتعلق الأمر في ذلك بأية حال بتصور ينكر في اقتضائه على العلاقات صلاته بالمادة الأساسية، ومين بوجه المرء هذا للأخذ بيد مفهوم المادة الفلسفي والفيزيائي، ويجب على المرء أن يحجب على نعر ما أجاب لينين Lenin في مؤلفه "Materialismus und Empiriokritizismus" (المادية ونظرية نقد الخبرة) على اللاديين *: إن المادة لا تفنى بل تطوّر المادة وحدها تلك التي حطّتها إلى الآن مطلقة - على أساس معارفنا الناقصة. فالعلاقات التي بحثها علم اللغة البدوي لا تتبع للمادة (أي الواقع الموضوعي) بدرجة أقل من الجوانب/ الأخرى للغة. وبين ٧٢ شوميان بهذا الحجاج أن يجب أن تفصل بادى الأمر الدعايج للغة لعلم اللغة البدوي - التي أمكن أن يتحقق منها في التطبيق مراراً - عن تضميناتها الأيديولوجية، وأنه لا يمكن أن يؤدي التقديم الأيديولوجي وإشارة إجمالية وأن يعنى على الأرجح بالاعتماد للنماذج النظرية بتفسيراتها المثالية فقط، بل بأن يبرز محوراً للغة العقل وأن يفسر هذا المحور تفسيراً مادياً.

٤ - ٣ الوصفية للأمريكية

على النقيض من مدرسة كوينهاجن لا ينطلق اللاديميون الأمريكيون بشكل استدلالى من نظريات مجردة بل إنهم يعملون - على الأقل في مرحلتهم الأولى، الوصفية - بشكل استقرائي واصف، ويصدرون عن اللغة المحسوسة (الكلام). وفي

الحقيقة من البداية لا يجب أن تكامل فروق كبيرة : فبينما تمثل حلقة نيويورك اللغوية نوعاً من جامعة المفتي لعلماء أوريبين (مثل مارتيليه وياكوبسون) هربوا من الفاشية ، ويكاد يمكن للتحدث عن «فرع من مدرسة براغ» (١٢٧)، ولذلك فإنها أسيرة بقوة للانتجاهات الأوريبية (١٢٨). فإن مدرسة بول (سميت حسب جامعة بول التي دعى إليها بلومفيلد سنة ١٩٤٠) قد أثبتت كلية عن هذا الإرث : فهي ترى أن علم اللغة الحالي (آنذاك) ليس ما قبل بنوي فحسب ، بل إلى حد بعيد كذلك ما قبل علمي بوجه عام .

إن رائدي اللغوية الأمريكية هما سابير وبلومفيلد، وقد استهوى سابير اتجاه فرملر وكرونشه (١٢٩)، وعلى النقيض من ذلك يمد بلومفيلد تابعا للنحاة الجدد الألمان (الذين درس عليهم في لوبزج أيضاً) * . وينطلق للتطور التالي لللغوية الأمريكية ينادى الأمر من بلومفيلد أكثر من سابير، إذن من وضعي ووصفي، صار كتابه « Language للغة ، سنة ١٩٢٣ الفصل للنموذجي لعلم اللغة البنوي الأمريكي، وبذلك أنجز للمدرسة الأمريكية ما أنجزه / كتاب تروينسكي Grundzüge der ٧٢ Phonologie ، أسس للفونولوجيا ، لمدرسة براغ ، وكتاب هيلمسليف Prolegomena to a theory of language » مقدمات إلى نظرية اللغة ، لمدرسة كورنهاجن . أما أهم مجلات نشر للبنويين الأمريكيين فهي « Language ، (اللغة) أسست سنة ١٩٢٥ ، وفيما بعد حررها بلوخ B. Bloch ومجلة « Studies in Linguistics » دراسات في علم اللغة) - أسسها تراجر G.L.Trager سنة ١٩٤٢ - ومجلة « Word » (الكلمة) التي تحررها حلقة نيويورك اللغوية ، التي ليس لطولها وقع جد بنوي ، لأن الكلمة بوصفها مفهوماً بحثياً بالنسبة لأغلب البنويين غير موجودة على الإطلاق، ولا يفهم هذا للحران إلا إذا وضع المرء نصب عينيه خاصة هذه الحلقة وتأليفها في نيويورك. ويمكن أن يذكر أهم ممثلي اللغوية الأمريكية في المدرسة الوصفية : وهم هاريس Z.S.Harris وبلوخ B.Bloch ، وتراجر G.L.Trager ، وسميث H.L.Smith وفريز ch.C. Fries وبيك K.L.Pike وهيل

A.A. Hill وجوس M. Joos وكثير H.L. Kufner وملوتون W.G. Moulton وولس R. Wells وياكوبسون R. Jakobson ومارتنيه A. Martinet .

٣-٤-١ منهج بلومفيلد السلوكي

إن الشخصية المفتاح للمرحلة الأولى - الوصفية - اللبنيوية الأمريكية هي بلا شك بلومفيلد L. Bloomfield ، الذي لم يكن يهدف بكتابة اللغة في "Language" الأصل إلا لتقديم رؤية عامة مهيأة حول المعرفة الماثلة للخاصة بطم اللغة (١٣٠) . غير أن النتيجة من ذلك صارت أبعد بكثير : فقد صار أساساً لعلم اللغة البديوي بأكمله في الولايات المتحدة ، إلى حد أن كل الباحثين لللاحقين - كما عبر بلوخ (١٣١) - قد صعدوا على أكتافه . فكان الفصل الرئيسي لبلومفيلد في تطويره علم اللغة باعتباره علماً ومزأله في أي الظرف يكون علم اللغة ممكناً باعتباره علماً .

إنه يخلق في ذلك من مسارات أفكار (استدلالات) علم النفس السلوكي ، من تلك للمادية الآلية - الفجة التي تستبعد عمليات الوعي الإنساني ، بوصفها عقلية ، من النظر ، وتقتصر فقط على ما يقدم في الخبرة المباشرة وما يكون متاحاً للملاحظة المباشرة . إنه السلوك (behavior) الواضح والظاهر المحسوس ، هو الذي يظن السلوكيون أنه يمكن إيضاحه بوسائل علوم الطبيعة . فكل سلوك يمكن بالنسبة لهم أن يوصف من خلال موقف الانطلاق (الإثارة أو المثير) والفعل المنسب فيه (رد الفعل) . وبذلك تكون العلاقة وحدها بين المثير ورد الفعل جوهرية للسلوك الإنساني بمفهوم سلوكي .

ومن الواضح أن لهذا البديل السلوكي في لابرجماتية الأمريكية ملامح مادية فجة ، ويتعلق بشكل إنفرادي من علم نفس الحيوان . ويوضح سلوك الإنسان على نحو ما يوضح سلوك الحيوانات تماماً / من خلال تحليل العلاقات بين المثيرات ٧٤ المؤثرة وردود الفعل التي تحدثها . في الأساس يتعلق الأمر بمناهج للدخل - والخروج ، التي تزدى اليوم في السبرانية (علم الضبط Kybemenk) دوراً كبيراً ، غير أن

السلوكيين قد عدوا نشاط الكائن الحي ذاته مثل تلك الآلية . وفي الحقيقة لا يفهم رد الفعل لكائن حي من المثير وحده : فالإنسان يوجه خاص لا توجهه المثيرات الخارجية فقط بأية حال، وسلوكه ليس وظيفة للمثير الخارجي فقط ، لأنه نظام ذاتي المنبسط بشكل دينامي (١٣٢) . ومن البدهي أن تلك لا يحى أن المرء لا يجوز أن ينكر على المنهجية السلوكية من البدلية كل إمكانية للجراح، فمن جهة تم للتوصل بمساعدتها إلى نتائج فردية قيمة ، ومن جهة أخرى بيوتت مناهج التحل والخرج للسريرية أن المرء يمكنه أن يطبق هذه النظرية تفكيراً بمزية عظيمة، غير أنه يجب أن يلاحظ أن المثير (أى الدخول) ورد الفعل (أى الخروج) في حالة الإنسان محكومان اجتماعياً أساساً.

في هذا المخطط السلوكي ركب بلومفيلد اللغة التي يفهمها على أنها شكل خاص للسلوك الإنساني ويوضحها من العلاقة بين المثير ورد الفعل (١٣٣) . ويبين بلومفيلد ذلك بموقف بسيط من المثير ورد الفعل ($S \rightarrow R$) ، لا يفرق إطلاقاً عن فعل حيوان ما . ولكن العملية يمكن أن تجري على نحو آخر أيضاً : - يمكن أن A أن يخاطب B (الشخص الثاني)، فيصعد B من أجل A على الشجرة ويحضر للتفاحة . وفي هذا الحال تكون اللفائف العملية، أي العلاقة بين المثير ورد الفعل، قد قطعت بفعل كلامي . وربما كان المخطط على النحو التالي : $S \rightarrow r \dots r \rightarrow R$ ، ويعني ذلك : أنه لا يجب للمثير العمل (S) رد فعل على (R) ، بل يعقبه في البداية لدى المتكلم رد فعل لغوي بديل (r) ، ويؤثر رد الفعل اللغوي البديل هذا على السامع بوصفه مثيراً لغوياً (s) ، ويحدث رد الفعل اللغوي البديل هذا فقط لدى السامع رد الفعل العمل (R) . وعلى هذا النحو تدور اللغة في العملية السلوكية . وهكذا تستخدم اللغة هلامك في التواصل ، فهي تمكن شخصاً من عمل رد فعل (R) حين يكون لشخص آخر المثير (١٣٤) . ولكنه رد فعل بديل (r) ، ومثير بديل (s) في سلسلة لانتهائية من المثيرات وردود الأفعال؛ جسر بين مثيرات المتكلم وردود أفعال السامع . وتحدث ردود أفعال السامع على مثير المتكلم دون تدخل الوعي، بمفاهيم ، تعد

بالنسبة لبومفيلد / مترادفات مبهمة فقط ، لأشكال - كلامية (١٣٥) . فذلك جوهر ٧٥
الفيزيائية - في مقابل العقلية ، التي عدت لدى خلف لبومفيلد مكروهة كراهية
شديدة: فالعملية اللغوية تكتم قيعاً لتلك دون وعي ، وكل تحديد علمي يصاغ في
مصطلحات فيزيائية ، (١٣٦) ، ويتبين أن يكون ألياً ، غير عقلي ، علمياً ، غير
فلسفي ، ذا دلالة ، ليس فارغاً منها (١٣٧) .

وبذلك فنحن أساساً مع الاستنتاجات المنهجية التي تنتج عن التصور السلوكي
للعمل اللغوي . فموضوع البحث اللغوي لدى دي سوسير ليس إلا النشاط (الفعل)
الكلامي الخاص (r-s) ، الذي يتكون من أشكال (Formen) ، من ظواهر سمعية ،
والمعاني التي تتبع هذه الأشكال هي عناصر التأثير ورد الفعل للمطابقة لها (R-S) ،
ولكنها غير لغوية ، ومن ثم ليست مداحة مباشرة لعلم اللغة . ومن ثم يجب على علم
اللغة أن يبدأ دائماً من الشكل الصوتي ، وليس من شكل المعنى . ولا يدرك جزء من
المعاني إلا بترتيب أشكالها ، (١٣٨) . ولكن ينبغي على علم اللغة أساساً ألا يتحدث
عن «المعنى» ، طالما ليس لدينا وصف علمي تام للأشياء في العالم لأننا لا يمكن أن
نتحدث عن المعنى إلا بشكل دقيق (١٣٩) . ويمكن ذلك ابتداءً في مفهوم لبومفيلد
للشكلي الصارم للجملة - على نحو مشابه لما نقله فريز (Fries) (١٤٠) ، وهوكيت
(Hockett) (١٤١) - الذي تتحدد الجملة من خلاله بأنها «شكل لغوي مستقل لا تشمله
مزية أي تركيب نحوي في أي شكل لغوي أكبر» (١٤٢) . ويمكن ذلك أيضاً في أن
لبومفيلد يرفض أي تحديد للفصائل التحوية من خلال معنى - فللها (قسمها) ؛
فذلك يشترط حسب لبومفيلد معارف علمية وفلسفية أكثر مما تمتلكها الإنسانية في

الوقت الحاضر (١٤٣) . ولذلك فاللتحديدات حسب المعنى ليست علمية دائماً ، والفصائل ٧٦
اللغوية لا يجوز أن تحدد إلا تحديداً شكلياً محضاً (١٤٤) . وقد أثر لبومفيلد في البنية
الأمريكية تأثيراً شديداً للغاية من جهة هذا النفي للمعنى من علم اللغة . / ويعد إقصاء
المعنى من الوصف اللغوي الدقيق هو الجانب السلبي في إنجازاته . فقد نتج ذلك عن
التفسير غير اللغوي للمعنى ، الذي يعد السبب الحقيقي لعدوان الوصفيين الأمريكيين

للمعنى : « المعنى بلومفيلد لا يقع في الحقيقة داخل اللغة بل خارجها، ويعنى في كل حال وظائف توليفية وليس معنمين لغوية، ولا معنى أشكال لغوية (١٤٥) . ويمكن فصل بلومفيلد للرئيس بلاشك في جعله من علم اللغة علماً صارماً (١٤٦) . وقد صارت فرضته أقرب ما تكون إلى ميثاق علم اللغة الوصفي (١٤٧) . وبهذا المعنى كان بلومفيلد مرشداً للمرحلة الوصفية في البنيوية الأمريكية ومفهوم المعنى والوظيفة أيضاً . فقد أكد - بالنظر إلى المعاني الكثيرة لمفهوم المعنى في علم اللغة (١٤٨) - معنى الشكل اللغوي : بمفهوم سلوكي تماماً - بأنه « الموقف الذي فيه يتطرق المتكلم، والاستجابة التي يحدثها في السامع (١٤٩) » ، ويساوي بونه وبين الموقف والاستجابات له (١٥٠) ، وبين مثير متواتر - ملمح رد الفعل الذي يتوافق مع شكل ما (١٥١) . وبهذا المعنى انجز مفهوم المعنى في الوصفية الأمريكية (١٥٢) .

ولأن المعنى بالنسبة لبلومفيلد غير لغوي فقد استبعد من علم اللغة للصارم، إذ لا يمكن أن تعدد المعاني في مصطلحات علمية (١٥٣) . وربما لا يكون وصف دقيق للمعنى ممكناً إلا ، من خلال ملاحظ كلي للمعرفة تقريباً ، أي لو أننا كنا عالمين بكل شيء ولدينا معرفة مطلقة بالعالم الخارجي (١٥٤) . ولكن لما كانت الحال غير ذلك فإنه يجب على علم اللغة أن يبدأ من الأشكال، وليس من المعنى (١٥٥) . وفي الحقيقة يجب أن يدخل المعنى في الاعتبار حين لا نستطيع بدون المعنى ، أن نقرر إذا ما كان شكلان متطابقان معناتين أو مختلفين (١٥٦) . ولكن يكفي بالنسبة / لبلومفيلد أن نعرف أن الوجدتين مختلفتان . تماماً إذا كانت هذه الفروق دلالية ٧٧ فإنه يتجاوز إطار علم اللغة الخاص به .

وعلى النقيض من مفهوم المعنى يربط بلومفيلد مفهوم الوظيفة بالموقع التركيبي في الجملة . « فالموقع الذي يمكن أن تظهر فيها الكلمة هو وظائفها أو بشكل إجمالي هو وظيفتها (١٥٧) . وكل الأشكال التي تظهر في الموقع ذاته تشكل قسماً شكلياً، إذ إن « مزاجها الموقر هذه تخلق ... الوظيفة اللغوية (١٥٨) . ولا يمكن للمرء أن ينتهي من هذه الأقسام الشكلية بلاشك إلى معنى مشترك للقسم ، لأنه ليس لكل

الأسماء في حالة الرفع (قسم شكلي) تقريباً معنى قسم «الفاعل» actor^(١٥٩). ولذلك «معاني قسم ما» ليست أساساً صحيحاً للعمل العلمي؛ فلا يجوز أن نحدد أقسام الشكل «في مصطلحات المعنى» بل في مصطلحات الملامح اللغوية فقط... الخاصة بالبنية ومكونات الشكل»^(١٦٠).

ويؤكد بلومفيلد بشدة على أن الوظيفة ليست ببساطة - كما هي الحال أحياناً في علم اللغة التقليدي - جانباً ثالثاً بين الشكل والمعنى، وأنها على الأرجح تقع على مستوى شكلي؛ ومعنى ذلك أيضاً تحديد الوظيفة بأنها «مزيج وقروح شكل ما في موقع محدد، فالوظيفة تتكون من «لامح شكلية تظهر حين تستخدم جزءاً من شكل أكثر شمولاً»^(١٦١).

وفي الحقيقة لا يجوز للمرء أن يميل إلى توضيح - انطلاقاً من مبدأ بلومفيلد السلوكي - كل شيء بمفاهيم فيزيائية بدلاً من مفاهيم عقلية، وانطلاقاً من رؤيته أن المعاني لا تصلح أداة لعلم اللغة - أداة للتحليل والتحديد والتصنيف - لا يجوز أن تستخلص بلا شك نتيجة أن بلومفيلد قد تجاهل المعنى تجاهلاً تاماً^(١٦٢). وعلى النقيض من ذلك فقد أكد بلومفيلد دائماً أن اللغة تتسق أصوات معينة مع معان معينة^(١٦٣)، وأن دراسة علم الأصوات والفونولوجيا تفرض مسبقاً معرفة بالمعنى^(١٦٤)، وأن تحليلاً مناسباً هو الذي يأخذ في اعتباره المعاني^(١٦٥)، ولكن لا يمكن أن يوصف المعنى وصفاً علمياً إلا من خلال إشارات مطابقة تعد أموراً شكلية محضة، ويجب أن يدرك «في مصطلحات فيزيائية»^(١٦٦)، وهكذا فإن بلومفيلد لم

٧٨ يتجاهل المعنى، بل/ استبعد فقط أساساً لوصف علمي، لأنه ما يزال لا يمكن إدراكه إدراكاً دقيقاً مع الوضع الحالي لمعرفتنا. ولا يمكن للمرء كذلك أن يستنتج من حقيقة أن بلومفيلد ينطلق من علم النفس السلوكي وأن اللغة أيضاً تعني رد فعل على مثير، أن بلومفيلد يقصر الظواهر اللغوية من خلال علم النفس السلوكي. فإلّا من ذلك تماماً صحيح: فقد أصر بلومفيلد دائماً على استبعاد علم النفس من الوصف العلمي لظواهر لغوية. ولم يستخدم المخطط المشهور - المثير - ورد الفعل، لوصف ظواهر

لغوية (فهذه يجب أن توصف وصفاً شكلياً محضاً) ، بل لتصوير وظيفة اللغة في المجتمع (١٦٧).

٣-٤-٢ مشكلة المعنى

إن مشكلة المعنى التي طرحها بلومفيلد قد اكتسبت أهمية مركزية للتطور اللاحق لعلم اللغة الحديث في الولايات المتحدة الأمريكية . وفي هذه السباق يفتقر ابتداءً لتجاهل : الأول (يمثله فريز) يرغب في أن يدخل المعنى في الاعتبار في بعض الأشكال (بوصفه معنى بدويًا) ، خلافاً للثاني ، إذ يرغب المجموعة الأخرى (هاريس وتشومسكي وليس Lees) في استبعاد المعنى - لأنه لا يمكن إدراكه بمفهوم بلومفيلد - من علم اللغة استبعاداً تاماً . وقد وجد هذا التطور قوته لدى تشومسكي في إهمال المعنى، المفهوم جامع لكل ما هو غير معروف لغوياً (١٦٨) . فتقريره المحدد بأن مسألة، هل يستطيع المرء أن يشهد نحواً دون الاستناد إلى المعنى ، تنتهي إلى الشيء ذاته الذي ينتهي إليه سؤال مثل : هل يمكن للمرء أن يشهد نحواً دون معرفة لون شعر المتحدث (قارن الباب التاسع ٩-٢-٥) (١٦٩) . وفي الواقع قد تغير ما هو جوهري في ذلك أيضاً منذ التطور المبكر لتشومسكي (ملا حوالي سنة ١٩٦٢ ، قارن الباب التاسع ٩-٣ و ٩-٤) (١٧٠) . وفي حلقة نيويورك كانت العلاقة «بالمعنى» على كل حال نظيدية إلى حد بعيد : وبهذا المفهوم عارض ياكوبسون - طبقاً لفكرته - ، وهي أن علم اللغة بدون المعنى بلا جدوى (١٧١) ، - نظرية تشومسكي غير الدلالية للأبدية النحوية ، لأن اللغة - كما في تصور حلقة براغ - وسيلة لنقل المعلومات (١٧٢) .

٧٩ / ويتفق كلا الاتجاهين المتكوريين اللغويين الأمريكيين في الفرض النظري
القاتل إن المعنى لا يمكن أن يجعل بأية حال أساس التحليل اللغوي وأن المتطورات
اللغوية لا يمكن أن تحلل على نحو أدق إلا في مجال شكلي وأن الفروق في المعنى
يمكن أن تدرك على أي نحو، إدراكاً شكلياً أي توزيعياً أو بدوياً . ويتفقان كذلك في
التقرير العملي على أن المعنى يجب أن يتناول على الأقل التقرير للتكافؤ أو الاختلاف
بين منطوقين، ويتفقان كذلك في أن المعنى لم يبعد من علم اللغة إلا لأسباب

منهجية وليست فلسفية مطلقاً : ذلك لأنه يصعب أن يدرك أو أنه لا يدرك، وليس لأن المعاني لم تلد أي دور في اللغة .

ويمكن أن ينظر إلى مطلب جوس (Joss) على أنه مثال لطموح علم اللغة إلى الدقة، وهو أن يتحدث عن اللغة بشكل دقيق أو لا يتحدث عنها مطلقاً (١٧٣) . بيد أن التحدث عن اللغة لا يكون ممكناً إلا حين يصير علم اللغة نوعاً من الرياضيات وأن يحدد مجاله بحيث يستبعد كل ما هو غير واضح - كما يقترح جوس - وأن يدرك كل ما هو اجتماعي . وربما كان ذلك ميزة (بالنسبة لجوس بعد شرطاً) أن كل تحديد لغوي يجب أن يكون صادقاً أو كاذباً ، غير أنه يجب في طياته خطورة أن يحصر علم اللغة نفسه في الحقيقة في أشكال يمكن قياسها، ويغضي من خلال ذلك إلى خطورة أن المجال المهم للمعنى اللغوي يدرس بمناهج متأزال بعيدة كل البعد عن الدقة . وقد نشأت هذه الخطورة في القرن التاسع عشر حين انقصر النحاة الجدد على الشكل اللغوي الخارجي، وبذلك فقط مهدوا الطريق لانتهاكات علم النفس وتاريخ الفكر التي أعقبتها (قارن الباب الأول ١ - ٣) . وتكمن الخطورة بالنسبة للوصفيين الأمريكيين في النهج ذاته ، بعد أن رغب بلومفيلد في رؤية المعنى مستبعداً من التحليل اللغوي . وكون هذه الخطورة ، في الواقع شديدة يبينه الانتهاء التام لعلم الدلالة أمام وعلم ما وراء اللغة أيضاً (مثلاً لدى ورف Whorf ، قارن الباب الرابع ٤ - ٥) ، اللذين يفترضان ذلك الموضوع المستبعد من علم اللغة ، وكأنما يدخلان في فراغ . فقد حولوا خارج دائرة التخصص النظرية خاصة ولا يفهمان إلا بوصفها معارضة للبدوية ، بل إنهما يعارضان كذلك علم اللغة بوجه عام معارضة كبيرة (١٧٤) .

بيد أنه لا بد من أن نشغل اهتمامنا التالي في هذا الموضوع بتلك التيارات التي تقع خارج علم اللغة البدوي، بل نعني على الأرجح باستمرار تطوير بلومفيلد . فنحن لا نعني في هذا الموضوع أيضاً بإتجاز فريز Fries - بوصفه ممثلاً لأول مجموعة معتدلة من البدويين الأمريكيين - الذي حاول في مؤلفه الأساسي للنظرى / "The Structure of English" (بداية اللغة الإنجليزية) ، أن يطبق نظرية بلومفيلد على

بذية جعل فجلويزية - ونحن نستبعد ابتداءً هذا التصور لفرير داخل هذا الباب للعام لأنه سوف يخصص له فيما بعد باب خاص (قارن الباب الثامن) ، بسبب تأثيره الكبير على تدريس اللغات الأجنبية بوجه خاص .

٣ - ٤ - ٣ توزيعية هاريس

انتهجت المجموعة اللغوية من البنيويين الأمريكيين التي حققت قمة جديدة بكتاب هاريس ("Methods in Structural Linguistics" سنة (١٩٥١) مناهج في علم اللغة البنيوي) أسلوباً أكثر صرامة إلى حد بعيد من أسلوب فرير - الذي عده بعضهم في الحقيقة ثورياً ، ولكن نظر إليه بعضهم الآخر أيضاً على أنه رجعي محافظ (١٧٥) . ومع هاريس وصل عصر بلومفيلد اللغوية الأمريكية إلى نهايته ، إذ يدخل علم اللغة البنيوي ذو الطابع الأمريكي في مرحلة تطوره الثانية . والمهمة الرئيسية لعلم اللغة الوصفي بالنسبة لهاريس هي معرفة «توزيع أو ترتيب» بعض العناصر أو الملامح بالنسبة لبعضها الآخر داخل مجرى الكلام ، (١٧٦) .

وبذلك صار هاريس مؤسس المنهج التوزيعي الذي يريد أن يتعرف العناصر اللغوية من توزيعها فقط ، أي من محيطها وتوزيعها في الجملة (١٧٧) . ولم تعد للفريمات أو المورفيمات تعدد عقلياً (أي على أساس الوظائف الفارقة دلالياً) ، بل فيزيائياً وتوزيعياً بشكل محض ، من خلال تعدد المحيطات المحتملة وباستخدام المعنى . وليس لعلم اللغة على مستوى فرولوجي وعلى مستوى مورفولوجي أيضاً بالنسبة لهاريس أساساً إلا مهمتان ومرحلتان : إذ يجب أن يجرى عناصر الكلام وأن يوزع الأجزاء المستحصلة (١٧٨) . فالمنهج الأساسي لعلم اللغة الوصفي هو اختيار هذه الأجزاء وتعيين توزيعاتها بعضها إلى بعض (١٧٩) . ومع التوزيع يكون علم اللغة بالنسبة لهاريس أساساً قد بلغ نهايته (١٨٠) . ولا تعد التجزئة Segmentierung والتصنيف Klassifizierung (من خلال التوزيع) محور علم اللغة لدى هاريس فحسب ، بل إنهما المهمتان الأساسيتان لعلم اللغة الوصفي في مرحلة تطوره الثانية (١٨١) .

/ وبعبارة أخرى، يوجد أمام اللغوي عند التحليل التوزيمي وفق هاريس ٨١ المهمات الثلاثة التالية (١٨٢) :

١ - يادى الأمر يجب استخراج أصغر وحدات على مستوى البحث للمعنى (على المستوى الفونولوجي أو على المستوى المورفولوجي) ، ويحدث ذلك من خلال تجزئة مجرى الكلام.

٢ - يجب أن يضاف بين الأجزاء التي أبرزت في فئات (أقسام) معينة (الفونيمات والمورفيمات) . ويحدث ذلك من خلال التوزيع ، أي بحث كل المحيطات الممكنة للأجزاء المعنية على المستوى المعنى ، فإذا لمكن أن يكون لعنصرين المحيطات ذاتها فإنهما يتبعان الفئة (القسم) ذاتها.

٣ - أخيراً نوصف العلاقات بين الفئات (الأقسام) الموجودة من خلال التوزيع على كل مستوى .

ولذلك فقد سار كتاب هاريس «مناهج في علم اللغة البنيوي» للكتاب المقدس لهذه المرحلة للثانية البنيوية الأمريكية ، لأنه قدم إجراءات ومناهج ، يمكن بمساعدتها تمييز الفونيمات والمورفيمات بشكل توزيمي محض ، ولا دلالى .

وتتحقق التجزئة بمساعدة الاستبدال (١٨٣) ، وبمساعدة الاستبدال توجد الأقسام أيضاً التي ترد في المحيط (environment) ذاته أي التي لها التوزيع ذاته (١٨٤) .
ويدين أن يجعل مفهوم التوزيع الخارجى الداخلى مفهوم المعنى غير اللغوى مفهوماً زائفاً . ويجب أن ينصنح المعنى في التوزيع فقط لنطاق تحديد ما للتكرير . فإذا عرفنا أن life (حياة) و rife (وافر) ليستا تكرير كل منهما للأخرى كلية ، فسوف نكتشف إذن أنهما يختلفان في التوزيع (ومن ثم في المعنى) (١٨٥) .

وليس الاختلاف بين كلمتين على أساس المعنى بالنسبة لهاريس إلا « طريق مختصرة للفرق والرجوع المعادى إلى اختلاف توزيمي » . وبذلك فقد تسهل المعنى بداهة بشكل غير مباشر في شكل أكثر دقة وأكثر قبولاً للقياس على تعولا يقارن ، بل

من أجل ذلك أيضاً في شكل أكثر تبديلاً وصعوبة، تسأل مرة أخرى إلى الوصف للغة. بيد أن الأمر لا يدور في ذلك حول المعاني الحقيقية (أي الموقف في العالم الخارجي) بل حول انعكاس شكل هذه المعاني في نموذج شكل التوزيع. ولا تختلف الظواهر اللغوية لدى هاريس «على أساس / محتوياتها أو اختلافات المعنى، ٨٢ بل نتيجة عمليات توزيعية على مولا علم اللغة (١٨٦). فالعناصر التي لها دلالة مختلفة، «لها بوضوح محيطات مختلفة لعناصر أخرى بوجه عام» (١٨٧).

وفي إطار هذا الشرط يمكن أن توصف حسب هاريس كل لغة، في مصطلحات البنية التوزيعية، أي في مصطلحات وفروع أجزاء بالنسبة لأجزاء أخرى، ويعد هذا الوصف تاماً دون إتمام ملامح أخرى مثل التاريخ أو المعنى (١٨٨). ويفهم توزيع عنصر ما بأنه مجموع كل محيطاته والمحيط من جهة يفهم بأنه جملة قائمة بمصاحباتها في الفروع، أي العناصر الأخرى، كل منها في موقع خاص، مع يقع المنتج مطرفاً، وبهذه الطريقة يمكن «تمييز جوانب معينة من المعنى بوصفها وظائف لعلاقات توزيعية يمكن قياسها» (١٨٩)، وبذلك يصير المعنى «وظيفة، للتقسيم والتوزيع، أي وظيفة بلورية يمكن قياسها» (١٩٠).

ويظن كثير من اللغويين الأمريكيين أن المعايير التوزيعية وحدها مهمة، ولا يضاف إليها شيء جوهري من خلال التفريق للترسبات - المنطق للصلة بالنسبة لهم - بين الشكل والمادة (١٩١). فحين تختلف كلمتان في المعنى، فإنهما تظهران أيضاً في «محيطات» مختلفة (١٩٢). ولا يمكن أن تكون إشارات المعنى عند بحث هذه المحيطات شيئاً آخر غير طرق مختصرة لاستنتاجات حول حقائق توزيعية (١٩٣). ومن الهدى أن تكون تلك الطرق المختصرة للاستنتاجات في الغالب ضرورية، إذ إنها موفرة للوقت.

إن هاريس هو المتحدث باسم هذه المجموعة من اللغويين الأمريكيين (تراجع رسميت ونابده وجوس وراس ويلوخ وغيرهم) الذين ألفوا محاضرة توزيعية أو نصيرية. وقد أثبت Postal تكافؤ هذه الأنحاء، وبين أنها بدرجة أكثر أو أقل

بذلك صريحة، أو بدرجة أكثر أو أقل شكلية لما يتعلق عليه النحو والتصنيف، وما يسميه تشومسكي «نحو بنية المركبات» (١٩٤). فجميعهم يثنون أنه يمكنهم بهذه التصورات التوزيعية أن يستعملوا التحولات : ولذا يمارس بوسنل وتشومسكي أيضاً نقداً لها، لأنهما لوما مقتنعين بقوة التصورية / لهذا النموذج التصنيفي وهذه. ٨٣ وقد حدث لخصصار هذه النماذج النحوية المختلفة تحت الاسم الجامع «التصنيفية» لدى بوسنل من موقف المرحلة الثانية، من موقف المرحلة التحليلية البنيوية الأمريكية، فهو نوع من تنكر المرحلة الوصفية التي سبق.

ومما لا شك فيه أن التحليل التوزيعي يتيح الاكتشافات الجوهرية في علم اللغة للبنيوي. وتكمن مزاياه في أنه بمساعدته نشأ إمكانية تجنب كل للعوامل الذاتية، التي توجد في تحليل «المعنى»، وأن كل التطاهر التقوية يمكن أن توصف على أساس علاقات موضوعية قابلة للقياس، داخلية، فقط من خلال إمكانات تأويلها التي تعني توزيعها في علاقة بالأشكال الأخرى في المنطوق (١٩٥). وبناء على ذلك فإن مفهوم التوزيع مفهوم عام إلى حد أنه، يمكن أن يطبق على كل لغة - بشكل مستقل عن بنيتها - وعلى كل مستويات اللغة (١٩٦). ومع ذلك تقابل هذه المزايا بعض المزالج : فبعض للنظر عن أن المعنى المنفي «نعت مطهر الدعوة إلى التوزيع» قد نسل مرة أخرى من الباب الخلفي إلى علم اللغة فترته ربما لا يكون في المكان من الناحية العملية المحسنة أن يتوصل إلى الكشف عن إمكانية وقرع كل عنصر في كل محيط، فإن ذلك ربما يعنى عملية تجريب لانهاية لها، لا يمكن أن يجرها فرد ولا تبرز للغة ما بشكل تام - ربما بعض للنظر عن المستوى التكنولوجي الذي يمكن الاحاطة به على نحو أوسع (١٩٧). ولذلك يجب على المرء أن يستخدم في التطبيق غالباً طرقاً مختصرة، وفينلاً عن ذلك يجب أن يفتح المجال لمساعدة مساعد البحث. وبناء على ذلك لا ينكر أن سبع الألوان مثلاً - على الرغم من أن لها مورفيمات مختلفة فإنها تكاد ترد في المحيطات ذاتها : ويقرّب ذلك من استنتاج أن تسارى التوزيع ربما كان شرطاً ضرورياً، ولكن ليس شرطاً كافياً لتسارى المعنى (١٩٨). وربما كانت المزالج أيضاً سبباً لأن يزدى التحليل التوزيعي إلى نتائج جد قليلة من الناحية العملية

فقط، وأن هاريس نفسه قد خطا خطوة أخرى من التحليل التوزيعي إلى التحليل التحليلي (١٩٩). ومهد بذلك الطريق لمرحلة تطور ثلاثة اللغوية الأمريكية، ترتبط بتصوير النحو الدوليدي ولحم تشومسكي .

٨٤ / ومع ذلك لا ينبغي أن تعالج هذه المدرسة الرابعة داخل علم اللغة اللينوي -
أي النحو الدوليدي للتحليل - في هذا الموضع، إذ يجب أن يخصص لها باب خاص (الباب التاسع) - على أسس أهميتها الكبرى ومنهجها الجديد .

٣-٤-٤ التأثير في تدريس اللغات الأجنبية

ينبغي هنا على الأرجح أن تصنف في هذا الموضع إضافة من تأثير علم اللغة اللينوي في الولايات المتحدة الأمريكية على تدريس اللغات الأجنبية (٢٠٠). يتميز الموقف في الولايات المتحدة الأمريكية - على النقيض من الموقف في أوروبا - على كل حال بربط أوثق بالبحث اللغوي وتدريس اللغة : فالأعمال اللغوية تتطور كثيراً وفي حاجات تدريس اللغة ، واللغويون أنفسهم لقوا دروساً لغوية . فقد بدأ بلومفيلد عمله معاً للألمانية (٢٠١).

وفي الأساس نادراً ماختلف المنهج في تدريس اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية عن المنهج في أوروبا : فقد كان يدرس النحو بوجه خاص . وعلى النقيض من ذلك فقد أهمل الكلام ؛ فالطالب قد مكن بوجه خاص من القراءة والترجمة .

وفي هذا الموقف لم يتغير ابتداءً أيضاً أي شيء بعد ، على الرغم من أنه قد مارس علم اللغة لمدة جد طويلة نقداً واضحاً إلى المنهج التطويرية لتدريس اللغات الأجنبية . فقد لاحظ بلومفيلد سنة ١٩٦٤ بشكل نقدي في عمله ، معضل إلى دراسة اللغة ، (٢٠٢) أن المرء يدرس في درس اللغات الأجنبية قواعد نحوية عن اللغة أكثر من درس اللغة ذاتها، وأن المرء يعتمد إلى حد بعيد على منهج الترجمة ، وأن عدداً كبيراً من معلمي اللغات الأجنبية لا يمكنهم أن يتحدثوا مطلقاً اللغة، التي يعلمونها.

وحدد بلومفيلد آنذاك أيضاً نطاق هذه الحال : « فمن للتلاميذ والطلاب في المدارس والمعاهد الذين يتكلمون لغات، لا يستطيع واحد من مائة أن يقرأ باللغة الأجنبية بشكل مستقيم، ولا يستطيع واحد من ألف أن يدير حواراً باللغة الأجنبية » (٢٠٣).

بيد أن هذه التحذيرات من بلومفيلد ذهبت آنذاك مدى : فقد تمسك تعليم اللغات الأجنبية بالمدهجية النظرية واستمر في تركيزه على النحو والقراءة والترجمة ولم يكد يفيد من علم اللغة الحديث. ولم يُكرن تصور بلومفيلد عن تدريس اللغات الأجنبية إلا بعد ثلاثين سنة.

لقد تغير الموقف في تدريس اللغات الأجنبية على وجه التحديد في الحرب العالمية الثانية، حين فُكر في إطار الاستراتيجية العالمية للإمبريالية الأمريكية / في ٨٥ أن يوزع عدد كبير من أفراد الجيش الأمريكي على الكرة الأرضية ، ولذلك فقد صارت القدرات على التكلم المباشرة ضرورية ، وليس على نحو لغات أجنبية. فقد كانت هناك أيضاً حاجة إلى محدثين للغات أجنبية، أدت في الوقت ذاته تقريباً (١٩٤١) إلى تصور برنامج لغوي مكثف أعد « المجلس الأمريكي للمجتمعات المنظمة » الذي دعمته مالياً مؤسسة روكفلر. وقد أظهرت دولة الولايات المتحدة الأمريكية فجأة اهتماماً متنامياً بعلم اللغة. وفي الحقيقة يصور واضحاً أن ازدهار علم اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية قد حدث في اتصال مباشر بالتوسع في مجالات اهتمام رأس المال الأمريكي . وقد شُجّع علم اللغة بقدر متزايد لأسباب استراتيجية وسياسية. ويضم كتاب كارول Carroll : "The study of language" (دراسة اللغة) تفاصيل أدق لهذه العملية (٢٠٤). واستطاع أن يزور كل المعاهد اللغوية في الجامعات الأمريكية تقريباً يطلب من مؤسسة Carnegie ، وتحدث عن الاهتمام الذي بدأ فجأة في الحرب بدراسة لغات غير مألوفة من الممكن أن تكون ذات قيمة عسكرية ودبلوماسية. ومن بين هذه اللغات غير المألوفة ، التي لها أهمية أيضاً الروسية واليابانية والصينية الخ .

وفي السنوات اللاحقة أصحت طبقاً لذلك البرنامج لوصاف بنوية لهرالي ١٠

لغة، وفي جامعات كثيرة أجريت مجموعات دراسية للغات كثيرة. واعتمد للجيش الأمريكي في هذه الحال على البرنامج اللغوي المكثف هذا. ووضع لغويون أمريكيون رواد أنفسهم (بلومفيلد وبلوخ وتزلجر وسميث وهوكيت ومولتون وغيرهم) في خدمته، واشتغلوا بوصف لغات العالم الأشد تعقيداً. وفي سنة ١٩٤٢ نشرت «الجمعية اللغوية الأمريكية» كتابين نظريين: كتاب بلومفيلد Outline Guide for the Practical Study of Foreign "Languages" (مرشد مختصر للدراسة العملية للغات الأجنبية)، وكتاب بلوخ / تراجر "Outline of linguistic Analysis" (مختصر التحليل اللغوي)، وفي سنة ١٩٤٢ نشأ «برنامج الجيش للتدريب المتخصص الذي تدرب من خلاله حتى سنة ١٩٤٤ (١٥٠٠٠) عسكرياً في ٥٥ كلية وجامعة على ٢٧ لغة مختلفة. وفي السنة ذاتها نشأت مدارس تدريب للجيش للشؤون المدنية التي لزم أن تدرب الضباط برجه خاص لمهام احتلال تالية على الإيطالية والألمانية واليابانية.

ويمكن أن تلخص المبادئ الأساسية المنهجية لهذا للتوجه الجديد على النحو التالي: اللغة أساساً كلام وليست كتابة. وكما يعتمد التحليل اللغوي على الكلمة المنطوقة أكثر من اعتمادها على الكلمة المكتوبة فإنه يجب أيضاً على الطالب أن يتكلم أولاً، ثم يتعلم فيما بعد للقراءة. وفهمت اللغة على أنها جملة من العادات. ونتج عن ذلك أن الطالب يتعلم اللغة الأجنبية دون وهي (بنحوها) وأنه يجب أيضاً أن يصير النحو مسألة عادة كما هي الحال بالنسبة لمحدث اللغة الأم (ابن اللغة). ويجب على الطالب أن يتعلم أن يحاكي صاحب اللغة برجه خاص (mimicry - memery - zation). ولذلك يجب على المعلم أن يعلم اللغة ذاتها، وليس عنها. ولم يعد النحو

في ذلك / عرضاً في ذاته، بل إنه ليس إلا وسيلة للعرض. وبمجرد أن صارت اللغة ٨٦ عادة صار النحو زائداً. للغة ذاتها هي ما يتكلمه ابنها وليس ما وضعه للنحاة معياراً، ولذلك يكمن فرض حقيقي للتدريس في تقليد المتكلم الأصلي (صاحب اللغة)، ولأن اللغات مختلفة لم يعد من الجائز أن تبني أنحاء لغات مفردة معينة حسب النموذج

اليوناني - اللاتيني. ويبتج عن ذلك المطالبة الصارمة بتحليل لغوى لبدية كل لغة مفردة . ويجب أن توصف كل لغة حسب بيئتها الخاصة، ويراجع في ذلك دور الترجمة في التدريس.

وكان جوهرياً لهذه المجموعات الدراسية الخاصة بالحرب الغرض المشترك الذي كان قد سخرت له المبادئ المنهجية التي أُوْرِدَتْ : فقد كان يجب على اللغويين أن يطوروا برنامجاً يمكن معه تحقيق قدرات كلامية طيبة في أقصر وقت، وظل أساس هذه المبادئ البرنامج اللغوي المكثف ، للمجلس الأمريكي للمجتمعات المتعلمة، وكان المشاركون فيه هم لمعبر الجمعية اللغوية الأمريكية ، وعضلات مؤسسات عسكرية ولغوية بدأ بيد.

وقد استؤنفت الجهود ذاتها بعد الحرب أيضاً ، فقد حافظ البرنامج اللغوي المكثف ، وبرنامج التدريب المتخصص للجيش على أهميتها، وقد ظلت الأهداف التي يطمح إليها هي ذاتها : عمل تحليل لغوى لبدية اللغة المعنية، يبنى عليه إعداد مواد تعليمية فعالة يتدرب عليها عدة طلاب يومياً في مجموعات صغيرة مع ابن اللغة، واقتصار منهج الترجمة على الحد الأدنى. وقد قام بهذه المجموعات الدراسية البرنامج التدريبي اللغوي لمعهد الخدمة الأجنبية في قسم الولاية في واشنطن (تحت إدارة اللغوي سميث)، ومدرسة اللغة «في مونكري (كاليفورنيا) وبرنامج جامعة - كورنل ، الذي أسس سنة ١٩٤٦ بمساعدة مؤسسة روكفلر).

وصارت الشخصية المفتاح (أهم شخصية) للتوجه الجديد في تدريس اللغات الأجنبية تشارلز فريز C.C. Fries الذي لخص جوهره أيضاً في أن: تأسيس مناهج جديدة لتدريس اللغات الأجنبية، ليس الاستفادة الأكبر للوقت ، وليست المجموعات الأصغر، وليس التركيز الأشد على التدريب اللغوي، إنها جميعاً مرعوب فيها. فتأسيس هذه المناهج الجديدة لا يمكن في هذه المظاهر الخارجية للإجراء، بل على الأرجح في الوصف اللغوي للغات المتعلمة الذي يجب أن تنبئ على أساسه المواد التعليمية (٢٠٥)؛ إذ يعد الوصف اللغوي وإنشاء المواد التعليمية المطابقة له والمبادئ

المنهجية، هي بالنسبة له لب مقارنة جديدة لتعليم اللغة،^(٢٠٦). ومن أهم أهداف ٨٧
«معهد اللغة الانجليزية، الذي أسس سنة ١٩٤١ وأداره فريز ولادو (Lado) / في
جامعة ميشجان، إنجاز تحليلات علمية للإنجليزية لأغراض تعليمية، ومن ثم جعل
علم اللغة مفيداً لتدريس اللغات الأجنبية، أي التفسير، في طريقة خاصة للتعليم،
مبادئ علم اللغة الحديث واستخدام نتائج البحث اللغوي العلمي^(٢٠٧). ولذلك يتحدث
عن مناهج لغوية في تدريس اللغات الأجنبية، لا تقتصر بأية حال على فريز، يجب
على كل أن يعالج تصور فريز معالجة أكثر تفصيلاً في باب خاص.

وقد أدى نداه فريز لتعاون اللغويين ومعلمي اللغات الأجنبية سنة ١٩٥٢ إلى
وضع برنامج اللغة الأجنبية لمعينة لغة جديدة، (ومعاينته إليه مرة أخرى أنه
بدعم من مؤسسة - روكفلر، ونشریات الجمعية اللغوية الجديدة بوصفها لسان
حالتها). أما الشواهد الأخرى لعملية التعاون هذه بين اللغويين ومعلمي اللغات
الأجنبية فهي «مركز علم اللغة التطبيقي»، ومعهد فريز في ميشجان والمعهد
الصيفي للغريات (الذي يرأسه بايك) وغير ذلك.

وقد ظهر هذا للتوجه الجديد لتدريس اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة
برجه خاص في مدارس الحرب والجامعات والكليات، ولكن لم يكد يكون له صدى
في مدارس التحليم الأساسي أو المدارس الثانوية. وعلى الرغم من ذلك فإنه يتضح
من خلال القدر الضخم من هذا التوجه الجديد للغوي والمنهجي، أمران: فقد كان
الغرض العسكري والهدف الإمبريالي بشكل توسعي للتوجه الجديد للغوي -
المنهجي في الولايات المتحدة الأمريكية كان واضحاً، ولكن من المؤكد أيضاً الحقيقة
القائلة إن المحصلة نشوء بحوث كثيرة أرسلت شعاع تأثيرها بعد الحرب إلى أوروبا
أيضاً، وإن لم يتبين إلا فيما بعد أن النجاح للعملي لهذا التوجه الجديد لم يتناسب
دائماً مع التوقعات^(٢٠٨).

٣-٥ موجز للمدارس الكبرى الثلاثة في «البنوية الكلاسيكية»

٣-٥-١ نقد علم اللغة البنوي

بأسسها المعنى من طم لغة يتكرر المأخذ الأول الذي وجّه كثيراً إلى البنويين الأمريكيين، ولكنه لا يصدق إلا على مرحلتى التطور الأولى والثانية / ولم بعد يصدق على التطور الأحداث الموروثات وحتى فى البنوية لم يأت البنويون الأمريكيون للمعنى أشد الإباء، لأنهم يجهلون الوظيفة التوليفية للغة، بل فقط لأنهم عدوا أنه من غير الممكن مع ومنع العلم أنذاك إمكان وصف جانب المعنى فى اللغة وصفاً دقيقاً، لأنهم قد عرفوا فى علم دلالة التقيدى أجزاء من الأنظمة الفلسفية التى لا يمكن التحقق منها (٢٠٩). ومن ثم رفض المعنى أداة لتحليل الفهم . وهكذا فهذا الرفض للمعنى وليس أكثر من تطبيق مبدأ العمل بدءاً مما يمكن معرفته معرفة كبيرة إلى ما يمكن معرفته معرفة ضئيلة (٢١٠). وكذلك لهذه الأسباب المنهجية لم يكن المعنى بالنسبة لعلم اللغة البنوي فى الولايات المتحدة الأمريكية على الإطلاق مطلقاً أو معياراً أساسياً ، بل هو على أية حال إشارة لوجهة (٢١١).

وهكذا فالأمر لا يدور حول تجاهل مبدئى للمعنى من مشكلية، ايديولوجية، ترى جوهر الشيء فى شكله (٢١٢). ولذلك فالمأخذ المرتبط بذلك ، وهو أن البنويين مثالين بالمفهوم الفلسفى لأنهم يمارسون نظرة محضنة إلى الشكل، ويفصلون الشكل عن المضمون (٢١٣)، لا يصدق على محور الشيء، لأن العلماء البنويين فى الولايات المتحدة الأمريكية لم يرفضوا المعنى نهائياً، بل قد شككوا فى مراحل تطوره الأولى فى إمكانية وصفه وصفاً دقيقاً. ففى الحقيقة لم يتكرر علم اللغة البنويى الصلة الأساسية بين الشكل والمضمون، بل رفض المعنى بوصفه مصطلحاً محدداً لمرئيتهم فى الوصف (فيما بعد فى التصور)، وحاول بدلاً من ذلك أن يدرك المعنى من خلال قياساته الشكلية وانعكاسه الشكلى فى البنوية.

وأكثر من ذلك فإن هذا المأخذ يصير ذا أهمية حين يضع المرء نصب عينيه

التطور اللاحق / لعلم اللغة البنيوي - بعد مرحلته الوصفية - الذي ميزته محاولات ٨٩ الإدراك المعنى بنهياً أيضاً (لدى لامب وكاتزر وفورد، وفابريش وغيرهم). ومن الجلي أن الإدراك البنيوي للنظام اللغوي قد بُحِثَ بصورة مرحلية، وأن للمرء في براغ ابتداءً قد بدأ بالنظام اللغوي الأيسر في ملاحظته، وأنه اتجه بعد ذلك إلى النحر بالمفهوم الأصيق، وأن أغلب الجهود في الوقت الحاضر قد سُوِّتْ إلى دراسة للمستوى الدلالي دراسة بنيوية. وكما انفصل حوالي ١٩٢٠ علم اللغويات الذي أقيم على الأبنية عن علم الأصوات المصوب إلى مادة صوتية غير مترتبة فقد عُدَّ في الوقت الحالي طريق الابتكار علم داخل المستوى الدلالي المصوب إلى معان غير مترتبة (يطلق عليه لامب Lamb علم الوحدات السيمية Semmatik) (٢١٤)، الذي يحاول إدراك مستوى بنوي من المعنامين أيضاً. وبذلك يتغلب على استسلام (يأس) بلومفيلد، الذي كان يرجع سببه إلى الشك في إمكان إدراك المعاني إدراكاً علمياً، أي بنهياً، وأشبه هذا الاستسلام أساساً استسلام علم الأصوات أمام شبرع علم اللغويات. وكان استبعاد علم اللغة البنيوي للمعنى فيمن خلف بلومفيلد السبب الأخير في إمكان اهتمام علم الدلالة للعلم وعلم ما وراء اللغة خارج علم اللغة المتخصص واعتنائهما بمشكلات المعنى التي ألفت على مستوى شبه علمي (٢١٥). وثمة ميل مشابه على نحو ما أمكننا ملاحظته عقب اختصار النحاة الجدد على جانب الشكل للغة.

أما المأخذ الثاني الأكبر (٢١٦)، الذي وُجِّه تحديداً إلى البنيويين الأمريكيين - بل ليس إليهم وحدهم - فهو مأخذ معاناة المذهب التاريخي Antihistoricism. ومن المؤكد أن هذا المأخذ يصدق إلى حد بعيد، غير أنه يجب أن يفهم انطلاقاً من الموقف. وقد نما جعل ماهر تزامني مطلقاً بالنسبة للامتراكيين من تصور ذي مرسر، ولكن بالنسبة للأمريكيين (المستقلين إلى حد بعيد عن الإرث الأوربي) نما ذلك على نحو أكثر من هدفهم للعلى وهو بحث لغات هنود أمريكا غير المعروفة - فقد عد بحث لغات الهنود هذه في الأصل وسيلة للاتصال بثقافات أخرى، ولكن

صارت هذه الوسيلة - التي استقرمت دراسات مرهقة - بالتدريج هدفاً (٢١٧). ولما كان الأمر يدور حول لغات غير معروفة بلا تاريخ، لم تواجه في الحقيقة مشكلة التعاقبية والتزامنية البنيويين الأمريكيين مطلقاً. وقد وجب على الوصفيين الأمريكيين على أسس مادتهم المحددة / أن يقتصروا على الوصف دون إمكان أن يفسروا تفسيراً تاريخياً. ولم يصر هذا التصور إشكالياً إلا من خلال نقل مناهج البحث للتطبيقية إلى لغات أيضاً ذات تقاليد، وتحويل الصيق إلى انفراج، ويتجاوز المأخذ الذي عيب على البنيويين الأمريكيين تحديداً، على أساس هذا النقل لمناهج بنيوية - تزامنية للغات غير معروفة إلى لغات ثقافية ذات إرث كتابي غني، يتجاوز معاداة المذهب التاريخي إلى معاداة المذهب العقلي (Antintellectualismus) أحياناً * (٢١٨).

وفي وقت قريب حاول علم اللغة البنيوي نفسه أن يفقد هذا المأخذ - على الأقل بشكل جزئي - فقد اجتهد تلجدي Telegdi بالتحديد في تجاوز التقسيم القائم لعلم اللغة من خلال تفسيره التحولات بأنها تحولات منطقية فحسب بل إنها في الوقت نفسه حركة تأسيسية ضرورية، إنها تطورية، ويعني بذلك أنها تشكل ارتباطاً بين ما هو منطقي وما هو تاريخي (٢١٩). وينبغي من خلال ذلك أن تتوسط الهوية بين البنية والتاريخ (٢٢٠)، فهناك الهوية بقول ماريتيه عنها : ... من المحتمل ألا تكون هناك مبالغة في القول بأن متوسط حدد مجموعة واحدة غير قادر حقيقة على إلحاق أي معنى بنشاطات المجموعة الأخرى، (٢٢١). ويبدو لنا أنه لا يمكن بذلك أن نتجاوز أساساً لاتاريخية Ahistorismus علم اللغة البنيوي، إذ لا يمكن أن يفسر تاريخ التحويل في كل حال على أنه تاريخ التطوير. فمن الممكن على كل حال أن يفسر تاريخ التحويل بشكل رمزي أو بأنه تاريخ ذو طابع مثالي، ولكن تاريخ النشأة الصهم تاريخ ذو دلالة مباشرة (٢٢٢).

٣ - ٥ - ٢ اختلاف المدارس

على الرغم من هذا التصور المتأزر لكل علم لغة بنيوي فإن الاختلافات Verschiedenheiten بين المدارس البنيوية الثلاثة الكبرى التي عرصت حتى

الآن كبيرة . وتعلق هذه الاختلافات بالمنطق الفلسفي والتصور اللغوي وطريقة العمل . فهي ليست اصطلاحية محضة كما قال هوجن *Haugen* الذي / يظن أنه ٩١ لا يمكن اجتياز الاختلافات ، مقترحاً ترجمة مفاهيم هيلمسليف إلى مفاهيم أمريكية ، وبهذه الطريقة توجد بنية ، سهولتو يمكن استخلاصها حقيقة لأغراض الوصفه (٢٢٣) .

وبينما يتعلق الأمريكيون أساساً من حاجات عملية (في البداية بحث لغات هنود أمريكا ، وفيما بعد تدريس اللغات الأجنبية ، والترجمة الآلية) رتبوا على خلفية فلسفية للمذهب السلوكي ، طمح الكونتهاجيون - على أساس خلفية فلسفية للوضعية الجديدة - إلى نموذج نظري وشامل (كلي) للبنية اللغوية . وبينما استخدمت مدرسة براغ للبحث اللغوي معايير دلالية أيضاً ، فقد استخدمت مدرسة كونتهاجن (وأغلب الأمريكيين) هذه المعايير .

ويؤكد الجلوسمانيون والأمريكيون على طريقة النظر للغة للداخلية الباطنية ، فعلى العكس من ذلك ، تضم مدرسة براغ عوامل غير لغوية أيضاً ، وترتبط بشكل أقوى بالنقائيد بوجه عام . وقد شملت نظرة علماء براغ للفونولوجيين والعلماء الأمريكيين المادة الصوتية بخلاف الجلوسمانيين الذي أراحوا استبعاد كل مادة من الوصف اللغوي . وتعمل مدرسة براغ بالمادة للصوتية والمادة للدالية ، أما الجلوسمانيون فيحذفون كلتا المادتين ، ويستخدم الوصفيون الأمريكيون الأصوات (برصفاً مادة صوتية) ، غير أنهم يستبعدون المعنى (برصفاً مادة دلالية) تماماً (٢٢٤) .

وقد أثر دي موسير في هيلمسليف تأثيراً بالغاً ، وتأثيراً ضعيفاً للغاية على الأمريكيين . وقد فسرت كل مدرسة كتاب «الدروس» تفسيراً مختلفاً ، ورجعت إلى جوانب مختلفة . ويتطابق عزل «مادة المضمون» لدى هيلمسليف عزل المعنى لدى بلومفيلد ، الذي لا يدخل في الوصف اللغوي أيضاً . ويمكن بلاشك أن تصنع كتاب هيلمسليف (مقدمات إلى نظرية اللغة) إلى جوار كتاب هاريس (مناهج في علم اللغة البنيوي) . فكلتا المدرستين تجرىء الكلام من خلال الاستبدال وتعمل بالتوريقات

البديوي) . فكلنا للمدرسين تجزئة الكلام من خلال الاستبدال وتعمل بالتوزيعات وتطبق معايير شكلية . بيد أن الأمر يدور مع المدارس الأمريكية - على الأقل حتى تشومسكي في مرحلته المبكرة - بوجه خاص حول الشكل . أما للذين يرايون فيفكر صون علاقة متبادلة بين شكل المضمون وشكل التعبير ، ولا يكون داخلها وثيق الصلة لغوياً إلا شكل المضمون وشكل التعبير . وتطبيق المقابلة بين الوحدات البديوية والحقائق الدلالية للعامة في مدرسة بل إلى حد بعيد المقابلة الجوسماتية بين الشكل والمضمون (٢٢٥) .

- ٩٢ / وبما تهتم مدرسة براغ باللغة والكلام ، لا ينطق الأمر في مدرسة كرينهاجن إلا باللغة ، وفي المدارس الأمريكية - على الأقل في مرحلة تطورها الوصفية - يُعنى بالكلام وحده تقريباً . وعلى النقيض من مدرسة براغ يتحلل الكرينهاجيون والأمريكيون أيضاً من الاصطلاحات التقليدية ويرجعون نظاماً من الرموز لستعمل جزء منه من المنطق والرياضيات ونادراً ما لوحظت العلاقات بين اللغة والواقع غير المعنى في كلنا المدرسين : في كرينهاجن بسبب النظرية الاستنباطية وفي أمريكا بسبب المذهب العملي الوصفي في البداية ، وفيما بعد أيضاً بسبب النظرية التوليدية . وعلى الرغم من ذلك لا يجوز أن نظهر لوجه الاتفاق الجزئي أيضاً بين البراجماتي والعزيمائي بلومفيلد وبين الروحي والمثالي هيلمسليف أي نوجد للمذهب البديوي بأكمله (٢٢٦) . إن الاختلافات على كل حال كبيرة إلى حد أن المرء يمكنه أساساً داخل علم اللغة البديوي - وبشكل مستقل عن المحلية الجغرافية في مدارس معينة - أن يفصل اتجاهات قائماً على ما هو بديوي - رياضي ، يصل من النظرية إلى النصوص (هيلمسليف ، تشومسكي ، شومولان وغيرهم) عن اتجاه تجريبي - اختياري ينطلق نهجه من السلوك العملي إلى تحديد المفاهيم (فريز ، وجلانس وغيرهما) (٢٢٧) . ومن المؤكد أن لهذا التصنيف للنمط أكثر من كونه جينياً مزياً أنه يمكن أن ينصف الاختلاف بين المدارس الأمريكية (أن يصفها في الحقيقة دون تطورها) وأن يمتد إلى تيارات محددة من قبل داخل المدارس الثلاثة الكبرى المذكورة إلى الآن .

٣-٥-٢ أفضال علم اللغة البنيوي

يكمن الفضل الأساسي لعلم اللغة البنيوي في أنهم قد دلوا على طرائق توصف دقيق لظواهر لغوية. وحين يرفض علم اللغة البنيوي مفاهيم دلالية على أنها معايير للتحليل اللغوي فإنه يفعل ذلك ليس لأنه لا يهتم بالمجال المضموني للغة، بل فقط لأن هذه العلاقات الدلالية ليست - أو ما تزال غير - صارمة ولا يمكن فهمها على نحو كاف شكلياً. ويتبني أن ندع الآن مسألة هل بديهية البنيويين المتشددون صحيحة أم غير صحيحة: فرضية أن كل الفروق الدلالية في اللغة لها ارتباط بنيوي وأن المرء يدرك في الفروق البنيوية - للتوزيعية حقيقة / جزءاً من المعنى^(٢٢٨). ٩٣ على كل حال تخدم هذه الفرضية المنهجية - إذ يمكن مقارنتها ببديهية النحاة الجدد عن عدم شذوذ القوانين الصوتية، التي تبين في الحقيقة عدم صحتها موضوعياً، ولكنها بغض النظر عن ذلك قد أثرت في الدقة الفيلولوجية تأثيراً إيجابياً - تخدم بحث عمليات لغوية داخلية، يمكن قياسها واختبارها، قبل أن يقع المرء في شروخ غير لغوية^(٢٢٩).

إن علم اللغة البنيوي لم يتحرر من التحيز الدلالي للنمو التقليدي فحسب، بل من تحيزه المنطقي والتاريخي أيضاً. ويمكن بوجه عام في ذلك فضل آخر لعلم اللغة البنيوي وهو أنه فرق - متجاوزاً دي سوسير - بين المستويات المختلفة داخل اللغة، التي يمكن أن توصف في الحقيقة مستقلة بعضها عن بعض^(٢٣٠). وقد أشار تشومسكي بوجه خاص في إصرار إلى هذه المستويات التي تمثل أنظمة متكاملة، وتتضمن تقنيات خاصة بها^(٢٣١). وفي ذلك يكون ثانوياً لابتداء أي مستويات يفترضها المرء وكيف يصفها (قانونياً، نحوياً، دلالياً وغير ذلك).

وفي هذا السياق نوجز أهم فروق بين النمو التقليدي والنمو البنيوي الحديث مرة أخرى بشكل عام وفي خطوط عريضة، لأنه تتضح من خلال ذلك أفضال علم اللغة البنيوي بوجه خاص^(٢٣٢).

١ - يتميز النحو التقليدي بخلط بين مستويات مختلفة (وهو ما يندرج في المفاهيم المركزية القصوى - مثل أقسام الكلمة أو أركان الجملة) ، أما علم اللغة البنيوي فعلى العكس من ذلك فيبتدل جهداً لفصل صيغ بين هذه المستويات ، ويؤكد على / خاصية النظام للغة ، ويدرك اللغة بوجه خاص على أنها نظام من ٩٤ العلاقات الداخلية (٢٢٢) .

٢ - ينطلق النحو التقليدي كثيراً من معايير دلالية (غير محددة بشكل كاف) وغير لغوية ، بينما يعتمد علم اللغة البنيوية إلى حد بعيد على معايير علاقة داخلية .

٣ - تعد طريقة علم النحو التقليدي حتمية إلى حد كبير، ولا يمكن لمقرائه الغامضة (مثل : للنصب حالة النكير والقابل حالة الثانية لدى برينكمان) أن تبسط، فلا تثبت صحتها ولا خطئها . وعلى النقيض من ذلك يطمح علم اللغة البنيوي إلى نتائج دقيقة، يمكن قياسها ويمكن تشكيلها ، ويمكن في كل وقت التحقق منها أو دحضها .

٤ - يعد النحو التقليدي إلى حد كبير جامعا للمواد : فهو يجمع كماً وقيماً من الحقائق النفسية والشواهد . أما النحو البنيوي فعلى النقيض من ذلك فإنه يوجه إلى سياق تفسيري موحد واضحاً نظرية ونماذج . ويعد النموذج مماثلاً لواقع اللغة . وهكذا يجب في كل حال أن يتحقق منه من خلال مواد اللغة (٢٢١) .

٣-٥-٤ المفاهيم الأساسية في علم اللغة البنيوي

إن أهم ما يميز علم اللغة البنيوي بلا شك للمفاهيم الجديدة ، التي أثرت الوصف اللغوي وهنجه . ويتبعها بوجه خاص ما يلي (٢٢٥) :

١ - إن علم اللغة البنيوي ليس ممكناً دون مساعد بحث - فمساعد البحث هو شخص ، يتكلم اللغة المدروسة بوصفها لغة أم ، ويجب أن يجيب عن الأسئلة ، هل المنطوقان متطابقان أم مختلفان ، هل تعبير ما في اللغة المعينة ممكن أم غير ممكن . هذا هما السؤالان الدلاليان اللذان يصمها علم اللغة البنيوي ، ولكنهما

لا يدخلان بوصفهما معياراً في النموذج الشكلي - ومن الطبيعي أن يكون مساعد البحث في العادة في أوجه الوصف اللغوي لغة الأم هو اللغوي ذاته.

- ٢ - يحتل التوزيع موقعا مركزيا داخل المنهجية البنوية، بحيث يكاد المرء يتحدث للمرء أحيانا عن علم اللغة التوزيعي، ويحدد هاريس توزيع عنصر ما بأنه مجموع كل المحيطات التي يقع فيها، أي مجموع المواقع (المخالفة) (أوجه وقوع) عنصر ما بالنسبة لوقوع عنصر آخر، (٣٣٦). وبذلك لم تعد تصنف الوحدات اللغوية على أساس معانيها، بل على أساس محيطاتها، مواقعها، ورودها، توزيعها، سياقاتها. ومكنا فتوزيع عنصر ما هو مجموع كل السياقات التي يمكن أن يظهر فيها - في مقابل تلك السياقات، التي لا يمكنه أن يظهر فيها (٣٣٧). وفي البداية طُبِّق التحليل التوزيعي (مثل أغلب المنهج البنوية الأخرى) على الوحدات الصوتية: فالأصوات لا تفرق سمعياً فحسب (كما هي الحال في علم الأصوات التقليدي) ولا تفرق كذلك وفق وظيفتها الفارقة دلالياً فحسب (كما هي الحال في فونولوجيا براغ)، بل توزيعياً أيضاً من خلال الوقوع في محيطات محددة، وقد أدى النهج ذاته في المورفولوجيا والنحو أيضاً إلى أقسام محددة.

يفرق بين الأنواع التالية من التوزيع:

- (أ) عند التبادل الحر يمكن لخاصة مختلفة أن تقع في الموقع ذاته، دون أن يقوم مساعد البحث برد فعل (مثل نطق R من طرف اللسان أو من اللهاة أو من الحنك في الألمانية).
- (ب) عند التوزيع التقابلي يقوم مساعد البحث برد فعل، أي أن تتبع الخاصية المختلفة وحدات مختلفة للغة (مثل Mitte (وسط) - Matte (حصيرة) - Mitte (عُث)).
- (ج) عند التوزيع التكاملي يظهر عنصر في محيط، لا يظهر فيه عنصر آخر. فكلا

العنصرين بـ *iz, z, s* : مثل *brushes, sein, haben* ، فـ *tables, books* بناء الماضي التام في الألمانية) * ، ويتحدث المرء في تلك الحالات أيضاً عن بـ *z* صوتية لفونيم واحد، وبـ *z* صرفية لفونيم واحد... الخ .

وبمساعدة للتوزيع يكون من الممكن الكشف عن أقسام توزيعية لعناصر لغوية، أي أقسام لعناصر متكافئة ، تظهر (تقع) في المحيط اللغوي ذاته. وتكمن قيمة التحليل للتوزيعي في أنه يمكن بمساعدته الكشف عن أقسام لغوية على أساس للعلاقات الشكلية والموضوعية التي يمكن قياسها، فقط بين العناصر - باستبعاد كل الفصائل الذاتية، والدلالية والمنطقية ، ويمكن في ذلك - كما قال هاريس (١٩٣٨) - أن يظل المعنى مستبعداً من النظر، إذ إن اختلافات المعنى / ٩٦
تتمكن في اختلافات التوزيع، وهناك يمكن إدراكها موضوعياً (١٩٣٩) .

٣ - بمساعدة منهج المكونات المباشرة "Immediate Constituents" يقسم منطوق ما في كل مرة إلى أكبر جزءين (مركبين "Phrases") ، ويقسم هذان المركبان مرة ثانية إلى جزءين ... الخ حتى تظهر المكونات الأخيرة - التي ترصف في الغالب بأنها مورفيمات أو مُشَكَّلَات Formative ويسمى الجزء من الكل «مكوناً» ، "constituent" ، والكل ذاته «مكوناً» (لدى ولس Wells (١٩٤٠) ، أو تركيباً (لدى جليسون Gleason (١٩٤١) . فكل جزء - باستثناء الجملة ذاتها - هو مكون ، بل كل مكون في الوقت ذاته - باستثناء المُشَكَّلَات * - هو تركيب . والمكونات المباشرة (ICs) هي تلك المكونات التي تشكل الجزء الأعلى التالي مباشرة .

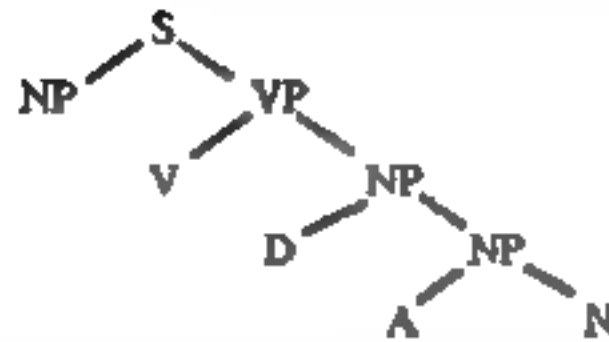
وتكشف هذه التجزئة عن تدرج البنية اللغوية . ومن المقرر أن للكلام لا يُجزأ فحسب، بل إنه يتضح في ذلك، في أي تكايح يولف بين الأجزاء حتى تصير جملة . ومن البدهي أن عرض هذه المكونات المباشرة مختلف، فجملة : *Sie braucht ein neuen neuen Mantel* (تحتاج إلى معطف جديد) ظهرت لدى هوكيت على النحو التالي (١٩٤٧) :

Sie	braucht	einen	neuen	Mantel

وعلى العكس منذ ذلك لدى فريز (١٩٤٣):

Sie	braucht	einen	neuen	Mantel

وفي نحوية المركبات (= PS - Grammatik) كما يلي :



Sie braucht einen neuen Mantel

ولا يقتصر عرض نحوية المركبات في رسوم شجرية - كما في تحليل المكونات المباشرة البسيط - على التجزئة المتدرجة. / فهو لا يُجزىء فقط ولا يجعل ٩٧ تتابع العمليات واضحاً فقط، بل يحين للأجزاء مسائل محددة أيضاً (مركب اسمي، ومركب فعلي... وغيرهما) (١٩٤٤). إن تحليل المكونات المباشرة ينطلق من فكرة أن الوحدة النحوية هي جزء من تركيب نحوي أكبر، وأن هذا التركيب يُبنى بشكل متدرج. فجملة : (الأطفال الذين يلعبون أصحاء) "Kinder, die spielen, sind gesund" تتكون في البدلية من مكونين مباشرين :

(١) الأطفال الذين يلعبون Kinder, die spielen

(أي المسند إليه التام في مفهوم النحر التقليدي) .

(٢) أصحاء (أي المسند التام في مفهوم النحر التقليدي) sind gesund .

وتتضمن الوحدة المذكورة أولاً ، أي المسند إليه ، في داخلها مرة أخرى مكونين مباشرين :

١ (الأطفال Kinder) (المسند إليه البسيط) .

٢ (الذين يلعبون die spielen) (جملة الصلة المقيدة التي تقيد للمسند إليه)

ولجملة الصلة من جهتها ثمانية مكونات مباشرين :

١ (الذين) die (يوصفه مسنداً إليه) * .

٢ spielen (يلعبون) (يوصفه مسنداً) .

ويضم المسند بأكمله أيضاً "sind gesund" مكونين مباشرين :

١ sind (يكونون) (يوصفه رابطاً) .

٢ gesund (أصحاء) (يوصفه مسنداً) .

وهكذا فالمفردات المتوالية في جملة ما ليست إلا مكونات مباشرة للجملة ، حين تكون أجزاء من وحدة نحوية عليها معيئة - تتحدد من خلال تحليل المكونات المباشرة . وفي مثالنا إذن اختلافات مثل ، الأطفال الذين أو يلعبون - بشكل مستقل أيضاً عن وضع علامات الوقف - ليست مكونات مباشرة (٢٤٥) .

٤ - إن منهج التحريلات قادر على إيضاح أوجه التوضيح (تعدد المعنى Mehrdeutigkeiten في الجمل ، التي تنتج عنها في تحليل المكونات المباشرة اللبسة ذاتها (إذ يمكن أن تعني "The shooting of the hunters" (إصابة الصيادين) "the hunters shoot" (يصوب الصيادون ، النار ،) أو they shoot "the hunters" (يصوبون الصيادين) ، وقارن أيضاً في اللغة الألمانية للتركيب المترادفة : "die Untersuchung der Behörde" (فحص السلطة) و "der Besuch des Freundes" (زيارة الصديق) . ونفهم تحت التحريلات بالمعنى الأعم تحويلاً أجرى وفق قواعد معيئة ، لوحدت نحوية ، تنشئ في أثناء جريانها وحدت نحوية

جديدة ، لاختلاف عن وحدات البداية في تكوينها المعجمي، بل في البنية (البناء للمعلوم - البناء للمجهول، للخبر - الاستفهام، التحويل إلى أسماء / وغير ذلك). وقد أسس بهج التحويل هذا كل من هاريس (٢٤٦)، وتشومسكي (٢٤٧). وبين كليهما توجد فروق في التصور (٢٤٨) الذي ينبغي أن يشار إليه في إطار الباب الخامس بتطور النحو التحريكي للترليدي (الباب التاسع). وقد توصل المرء بالتحليل للتحريكي إلى نتائج عملية كثيرة (٢٤٩).

• - يرتبط بالتحويل ارتباطاً وثيقاً منهج الاستبدال Substitution : ففي إطار تركيب نحوي معين تستبدل وحدة نحوية بأخرى أو تحل محلها. وإذا أدت هذه الوحدات المستبدلة في إطار تركيب محكم للجملة وظيفة نحوية مطلوبة فإنها تكون متكافئة نحوياً وتتبع للقسم ذاته للصيغة. وفي التحريكات لا يمس المضمون بوجه عام، وتتغير البنية النحوية. وعند الاستبدال على العكس مما سبق لانص دائماً البنية الكلية للجملة (ومن ثم للوضع النحوي للوحدة المستبدلة أيضاً) ، ولكن يتغير المضمون المعجمي. وينتج عن ذلك بطريقة تلقائية أن الاستبدال يرتبط بالتوزيع ارتباطاً وثيقاً، لأن المرء لا يستطيع أن يصح في المكان ذاته إلا ما يمكن أن يرد المحيط ذاته.

يستخدم فريز الاستبدالات لكي يحدد أقسامه للصيغ (٢٥٠). فهو يصنع مثلاً الإطار "The concert was good" (كانت الحفلة الموسيقية جيدة)، ويوضح كل كلمة ، يمكن أن تستبدل بها concert بالفتة (القسم) ١ وكل كلمة ، يمكن أن تستبدل بها "was" بالفتة (القسم) ٢ ، وكل كلمة ، يمكن أن تستبدل بها "good" بالفتة (القسم) ٣. ويستخدم جلانس تقنية استبدال مشابهة، تحت مصطلح : لاختيار الإحلال "Ersatzprobe" (٢٥١).

1	2	3	4	5	6
Den anderen tag	war	eben	alles	wieder	verschwunden

(وفي يوم آخر كان كل شيء قد اختفى ثانية)

Nun	ist	leider	das	schon	weg
-----	-----	--------	-----	-------	-----

(الآن للأسف قد راح)

Heute bleibt nun die Er- bereits fort
scheinung

(فى الوقت الحاضر لم تستمر الظاهرة)

Als er wie er was er ohne wie es
aufstand scheint feststellen bewundert Gnade früher
mußte hatte gewesen

(حين نهض بذا، كوف وجب عليه أن يقرر، أن ماتعجب منه كل العجب،
كان موجوداً من قبل على نحو ما)

٦ - كلمة أخيرة فى النهاية حول منهج المقابلة النهائية الذى يرتكز على
افتراض أن كل الفصائل النحوية قد رُتبت فى ثلاثيات متضادة . وفى هذه المقابلات
يكون العنصر الأول ذا سمة والعنصر الآخر بلا سمة . وقد حُيِّت بهذا النهج مدرسة
براغ حثاية خاصة : وهكنا يفرق باكرسون فى نظام للحالات الاعرابية بين المرفوع
غير الموسوم والمعنسوب الموسوم (سمته خير المبدلة هى للعلاقة) ، وفى نظام الأفعال
بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول ... الخ .

٣ - ٦ حول تطور علم اللغة البنيوي

فى الاتحاد السوفيتي

٣-٦-١ العلاقة بين علم اللغة التقليدي وعلم اللغة البنيوي

انتشر علم اللغة البنيوي فى أثناء تطوره متجاوزاً إلى حد بعيد للبلدان التى
كان قد نشأ فيها أصلاً . ومن بين هذه البلدان فى الوقت الحاضر (فى السبعينيات)
بلاشك الاتحاد السوفيتي الذى بُعِثَ فيه بمناهج علم اللغة البنيوي بحثاً مرفقاً غالية
فى الترفيق . فقد بدأت المناقشات حول علم اللغة البنيوي فى الاتحاد السوفيتي فى
الخمسينيات (٢٥٧) . وأنت إلى نقد الأسس الفلسفية لمدرسة بنوية معينة، بل أدت فى

لحقيقة في الوقت نفسه إلى تفويض إيجابي لمناهج البحث اللغوية (٢٥٣). ويبدو هذا الفصل لا محيد عنه يقدر ما تكلم على الأسس الأيديولوجية (لدى هيلمسليف أو بلومفيلد مثلاً) بشكل أقل في أغلب مؤلفات علم اللغة اللينوي من الدور المحدد الذي يحتل به من جانب آخر علم اللغة اللينوي في الوقت الحاضر في النطاق العلمي وهو تزويد علم اللغة بمناهج مؤثرة ، وبهذه الطريقة أسفر عن نتائج قيمة (٢٥٤). ويتج عن هذه الرؤية دعوى علم اللغة اللينوي بأنه ليس فرعاً لعلم اللغة فحسب (٢٥٥)، بل هو فرع محوري في علم اللغة الحديث (٢٥٦).

١٠٠ / ويظهر علم اللغة اللينوي محوراً أساسياً لدى أخصائها Achmanowa أيضاً، حين قسمت علم اللغة بأكمله (بوصفه علم لغة الأكبر) إلى ما قبل علم اللغة Pralinguistik (الذي ينظر في الطبيعة الفيزيائية للتعبير اللغوي) وعلم اللغة الأصغر Mikrolinguistik النظامي ، اللغوي الداخلي، وما وراء علم اللغة Metalinguistik (الذي يعالج علاقات اللغة بالفكر والمجتمع والثقافة) (٢٥٧).

ولا تعني هذه الدعوى أن علم اللغة اللينوي في الوقت الحاضر يتطابق ضرورة مع النظرية اللغوية الماركسية، فمن المؤكد أنه لا يقتصر علم لغة موسع كلية على تحليل البنية فقط، بل يجب أن يشمل على عناصر أخرى أيضاً (لتاريخية والعلاقة بتاريخ المجتمع)، وبذلك يمكن أن توصف اللغة في تعدها (٢٥٨).

ولا تعني للدعوى المذكورة والتطور الموفق لعلم اللغة اللينوي في الانتصاف المرفيقي بداهة أيضاً أن كل علماء اللغة الروس الرواد كانوا علماء لغة لينويين. فإلى جانب علماء مثل شوميان وإبرزيان ودوزين وغيرهم يوجد عدد كبير من اللغويين الملتزمين بالتقاليد للنزاعاً قوياً، مثل فيتوجوراجوف وأدموني وزفوجانزيف وغيرهم.

ومن الجلي أن شوميان قد بين نظرياً أن علم اللغة اللينوي قد أبرز مع حتمية دلخية ناتجة عن التطور العلمي العالي، وأكدته إلى حد بعيد بصفهوم المادية الجدلية للواقع العلمي - وبخاصة للترجمة الآلية. (٢٥٩) وعلى النقيض من علم اللغة التقليدي الذي يبحث في المعنيمات والمورفيمات الخ، أي في وحدات محددة للشكل أو المعنى

فإن موضوع علم اللغة البنيوي ليس الصوت أو المضمون في حد ذاتهما، بل بنية العلاقات في اللغة التي لا تتحقق إلا في أصوات ومعان. وفي سياق ذلك نشأ بالنسبة لبعض علماء سوفييتين - وبالتحديد في الخمسينيات - للتساؤلات الآتية : هل ما يزال من الممكن أن يتحد ذلك مع الرؤية المادية للعالم ، هل مع دراسة العلاقات وحدها لا تقطع العلاقة بالمادة، وهل لا يتطابق الموقف الجديد مع موقف الفيزيائيين اللادينيين الذين انتقدوا لينين في «المادية وتقدم التجريبية» ، وبهذه الطريقة نخفي المادة وتبقى العلاقات .

/بعد شوميان هذا الاستنتاج خاطئاً، لأنه يركز على مفهوم فلسفي خاطئ (١٠١) للمادة ويجيب على نحو ما أجاب لينين على اللادينيين : إن المادة لم تختف بل اختلفت تلك الظواهر فحسب التي عطاناها مطلقة الآن - بناءً على معارفنا الناقصة. وبهذا المعنى لا تنكح الدعامة العلاقية للغة - بوصفها موضوع علم اللغة البنيوي - المادة بمفهوم فلسفي (أي الواقع الموضوعي الذي يوجد مستقلاً عن وعينا) بدرجة أقل من الأصوات والمعاني في ذهنها. وفي الواقع لا يجوز للمرء - كما بين لينين - أن يطابق هذا المفهوم الفلسفي للمادة بالمفهوم الفيزيائي المألوف للغاية من قبل (بوصفها جوهراً ، كتلة) : ومن هذا التطابق بين كلا المتراكبين نشأ سوء الفهم المذكور بعلم اللغة البنيوي .

ولا بعد تطور علم اللغة التقليدي إلى علم اللغة البنيوي بالنسبة لشوميان إلا قمة تطور للمعرفة التي تدجى ابتداءً إلى ظواهر خارجية، ولم تنفذ إلى جوهر الشيء إلا بشكل متدرج. ولذا فإن لعلم اللغة البنيوي الذي يعالج عناصر للعلاقات - إذ تظهر ماديته الفيزيائية ، الأصوات والمعاني بوصفها عناصر نظام أول - علاقة بعناصر نظام ثان وأعلى. ولذلك فإن علم اللغة البنيوي يعنى بالنسبة لشوميان ثورة في علم اللغة (٣١٠) ، يمكن أن تقارن بلاشك بالتحول الثوري المماثل له في الفيزياء . وفي ذلك لا تفكر بأية حال نتائج علم اللغة التقليدي، بل على الأرجح تستكمل ويصعد بها إلى أعلى درجة . إن علم اللغة الحالي يمثل مركباً متدرجاً من العلوم

يشكل علم اللغة الهندوي بالنسبة لثومبيان أساسه. فهو يقود علم اللغة من مستوى تجريبي محض (من مستوى الملاحظة المباشرة وجمع الوقائع) إلى مستوى أعلى لمعرفة للقرانين وجوهر القانون هو العلاقة .

ومن المؤكد أنه قد وجدت في الاتحاد السوفيتي أيضاً مناقشات باستمرار حول علم اللغة الهندوي. وفي السنوات الأخيرة قد صور قولين Film (٢٦١) وأباييف Abayew (٢٦٢) برجه خاص تعبيراً نقدياً تجاه علم اللغة الهندوي. فقد ذهب أباييف بعيداً حين فهم علم اللغة الهندوي على أنه ظاهرة للحظة، معناد للمذهب الإنساني، ظاهرة للشكوية، «علم نة في فراغ» . وما يميز الموقف الحالي لعلم اللغة السوفيتي أن مقالة أباييف بالتحديد في مجلة «Вопросы языкознания» .

١٠٢ (قضايا اللغة) / قد أثارت وفيراً من التعبيرات المعنوية التي قدمت من خلالها مأخذ أباييف . وقد أشير إلى أن علم اللغة غير مستقل في كل مسائله المنهجية الخاصة عن الممارسات الفلسفية، وأنه في الوقت نفسه أيضاً يتمتع باستقلال محدد (يثبت له برجه عام بوصفه علماً مستقلاً، ويدبح أوجه القواعدية الداخلية للغة)، إذ صار واضحاً برجه خاص سواء مع النحاة الجدد أو في علم اللغة الهندوي أنه ليس أمراً عرضياً لأن معارضتي علم اللغة الهندوي هم في الوقت ذاته معارضو النحاة الجدد (٢٦٣) .

وقد أثبت جلادكي Gladki أن المناهج الصارمة في كل العلوم يطلق عليها شكوية وأن نشوء علم اللغة الرياضي عملية حتمية (٢٦٤) . وحين يبحث علم اللغة الهندوي العلاقة بين العناصر المفردة فإنه لا يترك بأية حال الواقع الموضوعي أو العلاقة بالإنسان ، فشكويته - الضرورية لانعطشه لا إنسانياً ، على نحو ما هو كائن في الهندسة التي تعد موضوعاتها موضوعات مادية، ولكنها يجب أن تجرد من ماديتها في عملية بحثها (٢٦٥) . وكذلك بين زندر Sinder أن أولية المضمون (إذ إنه من الهدمي أنه على اللغة وفقاً أن تبلغ عن مضمون) لا تستبعد الشكوية وأن الوصف للآخرى على الأرجح يجب أن يكون شكلياً وفقاً وأن المرء لم يع هذه الحقيقة إلا في علم الحديث فقط، ولذلك جعل الشكوية المبدأ الأساسي (٢٦٦) . ورفضت

أيضاً مأخوذ في أعمال أخرى أيضاً^(٢٦٧). وقد ارتكبت مبدعة تحرير مجلة "Вопросы языкознания" (قضايا اللغة) أنه من الواجب عليها أن تنشر رؤية عامة للمواد التي أرسلت إليها بسبب مقالته^(٢٦٨). إن علم اللغة للسوفييتي كقوة وتحرك في الملتصق ، بين «البديويين» الخالص والتقليديين «الخالص» ، فالأمر بالنسبة لريغز Reinis تقريباً بشكل مؤكد بدور حول اللغز على تقسيم علم اللغة ، (الذي يتحدث عنه تلجدي Telegdi)^(٢٦٩) ، الناشئ من إبطال مذاهب حديثة أو تعبير إيجابي حول وحدة / علم اللغة ،^(٢٧٠) وعلى ١٠٣ التقيض من شومان الذي يحد علم اللغة للتقليدي تصديفياً وعلم اللغة البديوي على العكس من ذلك نظرية للنماذج لغوية مجردة^(٢٧١) . ولكنه يختصر في ذلك علم اللغة البديوي في النحو التوليدي) لأن علم اللغة التصديفي - البديوي هو بلاشك تصديفي أيضاً) ، يحدد ريغز علم اللغة البديوي بوجه أهم منهجاً للنمذجة اللغوية^(٢٧٢) . ولضمان استمرار تطور علم اللغة كان ثمة حذر من طرف علم اللغة البديوي ضد إبطال اصطلاحات جديدة ، ومن طرف اللغويين للتقليديين كانت ضرورة وجهة النظر القائلة إن مجرد جمع المادة من النصوص ليست كافية للبحث اللغوي . ولا يمكن التوصل إلى اللغز على التقسيم غير المتعاطف للغة أيضاً ، إننا أنكر للمره على علم اللغة البديوي علاقته بالإرث اللغوي مطلقاً . وعلى التقيض من ذلك أكد ريغز بحق أن التوزيعيين يواصلون تقاليد محددة للغة الجدد وأن النحو التوليدي - لدى تشومسكي - أسس على النماذج التوزيعية^(٢٧٣) . وتكمن علاقة مباشرة بين علم اللغة للتقليدي وعلم اللغة البديوي من جهة أن علم اللغة البديوي يحمل بنماذج على درجة أعلى من التجريد ، وبذلك تشترط كلية الحقائق التي لاحظها علم اللغة التقليدي ووصفها . ولذلك فإن علم اللغوي البديوي بلاشك ليس علماً في فراغ ، بل هو امتداد حتمي لعلم اللغة التقليدي .

ومن جهة أخرى في التطور الأحدث للنحو التوليدي مهد الطريق للتقريب إلى النحو التقليدي ، بل أكد تشومسكي ذاته - بشكل بارز إلى حد ما بداهة أن نحوه

التوليدي في جوانب كثيرة تفسير لأوجه الحدس في النحو التقليدي، وأنه على العكس من ذلك كثيراً ما لاتعد الأنحاء التقليدية شيئاً آخر سوى «أنحاء توليدية تحويلية بشكل غير صريح» (٢٧٤). وفي إطار هذا المفهوم يرى ريفزين أيضاً في النحو التوليدي إمكانية تأليف مظهر بين النحو التقليدي والنحو البديوي (٢٧٥). ولهذا السبب وضح أيضاً الطريق من تعقيد أركان الجملة التقليدي عبر التحليل التوزعي إلى التحليل الكهولي أو - بتعبير أعم - من النحو التقليدي عبر النحو البديوي إلى النحو التوليدي/ بأنه تطور من الفكرة إلى الفكرة المضادة إلى التأليف، وعد النحو ١٥٤ التوليدي بالمفهوم الجدلي «نقي للنقي» (٢٧٦).

وقد وضح مثل ذلك النهج لوسط عدد من اللغويين السوفيت (٢٧٧). ولا يعني ذلك إحلالاً بسيطاً لنماذج جديدة محل نماذج قديمة ولا دوجمالية بدوية جديدة*، بل هو حديث خلاق بين التصورات المختلفة. أما كيف يمكن أن يبدو هذا التأليف أو كيف سيبدو بالتفصيل فمن التبعي أنه تصعب الإجابة عنه بوضوح. فمن لاظن أن تنوع المناهج ناتج عن الموضوع وحده، إذ إن ذلك يعارض مع خصوصية النظامية للغة، ولا يمكن أيضاً من سياق تفسير مستقل. إنه يبدو لنا أن الأقرب إلى الإمكان والفائدة أن يدرس الموضوع ذاته بمناهج مختلفة، وبذلك نختبر مناسبة المناهج (٢٧٨).

ولا يمكن أن يتحقق ربط مظهر بين النحو التقليدي والنحو البديوي أيضاً إلا حين نزال أوجه سوء فهم محددة بالنظر إلى معايير الوصف اللغوي من الطريق، وحين لاتعد البساطة والاقتصاد والعملية في الوصف اللغوي المعايير الوحيدة لحكم اللغة البديوي (٢٧٩). وكذا حين يتحدث علم اللغة البديوي عن البساطة بوصفها هدف الوصف اللغوي فإنه لايفضل ذلك على حساب الحقيقة أو الكفاية. فالمسؤول عن الكفاية أو الإبداع أو نتيجة تدرج الكفاية مطلب محوري في نحو تشومسكي التوليدي (٢٨٠). وقد بين شوميان أيضاً أن نماذج علم اللغة قبلي على واقع اللغة، ولما كانت مطابقة للأصل، فإنها يجب أن تكون مناسبة له (٢٨١)، وأن المعيار المنطقي للبساطة

("Источники") والمعيار غير الشكلي للكفاية (أو القوة التفسيرية) في النحو
("объяснительная сила") يتلزمان في إطار
النحو التوليدي تلازماً وثيقاً (٢٨٢). نعم إنهما متطابقان لأنه على المرء أن يفهم تحت
البساطة قدرة نظرية علمية بمساعدة / شفرة محدودة من المفاهيم على استيعاب
١٠٥ مجال واسع من الحقائق ، والتقدم إلى مجال ماهر غير معروف : بيد أن ذلك لم يعد
شكلاً قسرياً، بل متطابق آخر الأمر مع عمق التفسير .

ويعني مثل ذلك النهج الوسيط أيضاً أن يشتمل على عوامل لغوية داخلية
وعوامل غير لغوية على النحو ذاته، وفي المكان الصحيح في الوصف اللغوي
وإدراجهما في علاقات مناسبة بعضهما إلى بعض. وبعد أن كان المرء يظهر فيما
سبق للعوامل غير اللغوية بشكل منفرد، وأن علم اللغة البنيوي في البداية على العكس
من ذلك قد أفضى إلى جعل العوامل الداخلية مطلقة ، يتجلى في علم اللغة السوفييتي
في الوقت الحاضر الجهد الساعي إلى تأليف بين العوامل اللغوية الداخلية والعوامل
غير اللغوية، ارتباط بوضوح بفصل بين مستويات مختلفة في اللغة ذاتها (٢٨٣). وقد
خطأ بنفيلوف Panfilov خطوة جوهرية في الفصل بين مستويات محددة في اللغة،
حين فصل بين المستوى النحوي - التركيبى والمستوى النحوي المنطقي - ارتباطاً
بالمدال : "Er kommt schnell" ، وفيه العنصر البارز بالمفهوم النحوي العنصر
المنطقي، داخل التقسيم النحوي للجملة إلى أركان ("структурное"

("семантическое") ، ولكنه محمول نحوي - منطقي (٢٨٤). ومن
البدهي ألا يعنى اقتراض مستويات أو فئات مختلفة في اللغة أنه لا توجد بينها أية
علاقات ، ولكن جملة اللغة بوصفها واقع الفكر لا يجوز أن تفهم بمفهوم التبعية
المباشرة أو التطابق التام للمستويات المختلفة (٢٨٥) .

٢-٦-٣ الأخذ بالمتاهج واستمرار تطورها

فيمكن التقدير الإيجابي الجديد لعلم اللغة البنيوي عبر الموقف النظري في
الاتحاد السوفييتي بوجه خاص أيضاً في البحث المعلى، فلم تظهر

مجلات جامعة كاليفورنيا (٢٨٦)، بل ظهرت أيضاً المجلات

„Новое в лингвистике“ • (الجديد في اللسانيات)

التي / حطت القراء السوفيت بأهم أعمال اللغويين الأجانب (مثل أعمال ١٠٦
هولمستاد وفريز وهاريس وتشومسكي ومارتينييه وغيرهم) . وفي المجلة الوليدة في
علم اللغة - التي تصدرها الأكاديمية السوفيتية للعلوم -

„Вопросы языкознания“ (قضايا اللغة)

نوقشت باستمرار مشكلات نظرية وعملية في علم اللغة البنوي. وفي سنة ١٩٦٤
ظهرت بتحرير جوخمان Guchman وجوزفا Jarzewa دراسة أساسية للبنوية،
تتبع الاتجاهات الأربعة للرئيسة - وهي مدرسة براغ، والجنوسمانية، والمدارس
الأمريكية، وحلقة لندن بالتفصيل (٢٨٧) ويتعلق بحث علم اللغة البنوي بوجه خاص
أيضاً باستخدام مناهج العلمية، على نحو ما طبقت بنجاح كبير مستقلة تماماً عن
شروط فلسفية معينة وعبر المدارس الأصلية للبنوية أيضاً (٢٨٨).

وقد استُخدمت هذه المناهج بالتفصيل، ونوقشت وعرضت في جوهريها من
خلال مادة لغوية روسية، ووجه خاص التحليل التوزيقي وتحليل المكونات
المباشرة والتحليل التحويلي.

(„Метод непосредственно-составляющих“)

فقد درس ريفزين على نحو مفصل مزايا التحليل التوزيقي ومثالبه، وقارن
التحليل التوزيقي في السباجة الأمريكية بنموذج كولاجن Kulagina الخاص
بنظرية الكميات (٢٨٩). ووجد التحليل التحويلي حقيقة في علم اللغة السوفيتي
استجابة شديدة (٢٩٠). وفي ذلك فرق بين نحو تحويلي توليدي شامل (TG) ونحو
تحويلي تركيبى مفهوماً أخص (TA) (٢٩١)، إذ يمكن أن يستخدم التحليل التحويلي
أيضاً خارج النهر التوليدي بوصفه وسيلة قيمة للوصف اللغوي لاكتشاف أوجه انفراد
تركيبى. وبحول باستمرار تفسير نموذج تشومسكي على أنه نموذج للتركيب
التحويلي، أي نموذج نحو يتعلق من المتكلم واستكمال نموذج التحليل التحويلي، أي

نموذج نحو ينطلق من السامع (٢٩١). يود أنه / قد اتضح - من تشومسكى نفسه (٢٩٢) ١٥٧
 وشوميان (٢٩٤) - أن نموذجيها اللغويين يملك من المنكلم والسامع سلوكاً محايداً ،
 وأنه يمكن أن تطور بناء على هذه النماذج المجردة فقط (التي تتبع اللغة) نماذج
 محسوسة محدودة تركيبية أو تعاليلية - تتبع الكلام - بالنسبة للمنكلم أو السامع .
 ولذلك اكتسبت التحويلات بوجه خاص في النحو السوفييتي أهمية جوهرية
 لأنه يمكن بمساعدتها إدراك الفروق الدلالية التي يشعر بها حديثاً على نحو شكلي
 محض . وهكذا يمكن أن يدرك محلاً الفرق بين الإضافة الذاتية والإضافة
 الموضوعية بصورة أكثر شمولاً ليس على درجة الملاحظة المباشرة (ونبعاً لذلك
 أيضاً لا توصفان من خلال التحليل اللغوي أو تحليل المكونات المباشرة) ولكن على
 درجة من التركيب النظرية فقط (٢٩٥). تلك التركيب النظرية هي التحويلات التي
 لا تتضمن هي ذاتها أي شيء دلالي، ولكنها تستخدم لتفسير التناقضات والفروق
 الدلالية المقدمة في مرحلة الملاحظة، وكذا علاقات أخرى ملاحظة بشكل
 مباشر (٢٩٦). وبهذه الطريقة تعد التحويلات أساساً شكلياً ، فسرت بناءً عليها فروق
 دلالية ، ويمكن أن يكون للتركيب المتوافقة اشتقاق مختلف . ومن الضروري لهذا
 الغرض من التحويلات - بمראה الصياغة المختلفة لمفهوم التحويل لدى كل من
 هاريس وتشومسكى تحديداً - أن يفرق بين أنواعها المختلفة وأن نوضح (٢٩٧). ونفهم
 التحويلات بالمعنى المذكور - خلافاً لدور التحويلات في المرحلة الأولى من النحو
 اللغوي لدى تشومسكى - على أنها علاقات ثابتة دلالية بين بديتين (٢٩٨). وقد
 استشر بأن التناقض حول النحو التحليلي جوهرى في الاتحاد السوفييتي إلى حد أنه قد
 خصص له سنة ١٩٦١ مؤتمر خاص المعهد الأكاديمي (٢٩٩).

٣-٦-٣ المعنى والنحو

١٥٨

من طرف علم اللغة اللينوى (في مرحلة التطور ما قبل التحويلية) اعلى
 ابرزيان Apresjan بمشكلة المعنى التي أهتمت كثيراً في المدارس الأخرى (٣٠٠). إذ
 يبين أن علم اللغة الحديث لم يجد يفهم تحت المعنى („smyslovoe“)

للمفهوم أو الشيء أو أية حقيقة أخرى، بل هو علاقة. وقرق إبرزيان بالتفصيل بين جوانب عدة للمعنى : المعنى اللبديوي، الذي ينتج عن علاقة علامة بعلامة أخرى، ويمكن أن يطلق عليه على المستوى الأفقي (النحوي) المعنى التركيبي أو للكافر، وعلى المستوى الجدوي (الصرفي) المعنى الاختلاقي أو للقيمة بمفهوم ذي سوسير، والمعنى الدلالي الذي يعنى علاقة العلامة بالدال، حيث يفهم إبرزيان تحت «دال» «مصنوع المفهوم» التقليدي، الذي يطابق «المعنى» لدى فريجه، و«المفهوم» لدى كارناب و«المعنى» لدى كوين Quine، والمعنى الدلالي الأساسي الذي يعنى علاقة للعلامة بالمندول، بالأشياء المشار إليها، ويطابق «محيط المفهوم» التقليدي، والمعنى «لدى فريجه والمصدق» لدى كارناب، و«الإشارة» لدى كوين، وأخيراً للمعنى غير اللغوي - البراجماتي الذي يعنى - بمفهوم بلامفيلد - رد فعل غير لغوي بسببه مثير لغوي، وتكتمل فيه عناصر عاطفية أيضاً. ومن هذه الأنواع الأربعة للمعنى يجب أن يبحث علم اللغة اللبديوي «المعنى اللبديوي»، وعلم «الدلالة المعنى الدال والمعنى الدلالي الأساسي»، وعلم اللغة النفس «المعنى البراجماتي». وفي ذلك يفهم إبرزيان - خلافاً للاصطلاحات الأخرى (٣٠١) تمت علم الدلالة صراحة دراسة المعاني الدالة والمعاني الدلالية الأساسية أيضاً، ويعزو للعلامة اللغوية بذلك نوعين من المضامين (٣٠٢).

ينطلق إبرزيان في ذلك - وهذه سمة لمرحلة التطور ما قبل التحولية للعلم اللبديوي - من فرضية أن كل التطابقات والفروق الدلالية تنكس على نحو ما في التطابق والفروق التركيبية، وأنه خلف كل فرق تركيبى يقع فرق دلالي أيضاً (٣٠٣). وبهذه الطريقة لعله من الممكن أن توصف وحدات معجمية بمساعدة / النحو - فنى ١٠٩ بادى الأمر توجد حسب موقع العناصر في منطوق ما أقسام توزيعية محددة، بفرق بينها بعد ذلك في أقسام فرعية محددة حسب سلوكها في إطار تعويلات محددة. وكون تلك المجموعات الفرعية يمكن إشارتها بوجه عام علامة على أن اللغة المعينة ليست لغة ذات تعويل كامل () () () ، يجب فيها أن يكون من الممكن نقل بنية معينة دائماً إلى بنية أخرى (٣٠٤).

ويحاول ليرزيان أن يثبت هذه الفرضية عملياً أيضاً ، وذلك بأنه يوجد بين السمات التركيبية للمفردات وملاحظاتها الدلالية تطابق مطرد ، وأنه يمكن للمرء إذن أن يستنتج من ملوك نحوي مختلف فروقاً دلالية محددة^(٢٠٥) . ويفترض في ذلك أن أنماط العمل الإعرابي Rektion سمات نحوية فارقة بين الأفعال - إذ يفرق فيها - متابعاً بشكرفسكي Peschkowski^(٢٠٦) - بين فئتين : عمل إعرابي قوي وعمل إعرابي ضعيف^(٢٠٧) . وهو يظن أنه خلف الفروق (النحوية) لقوة للعمل الإعرابي تكمن في الأساس الأخير لأسباب دلالية ، وأنها ترتبط بالفروق الدلالية بين الضعيف والمفردات العاملة والمعمول فيها . وأخيراً يفرق بين فئتين في المعنى بأنه كلما كان لهما أوجه اتفاق قرى عملهما في الحالة الإعرابية أو الضعيفة الحرفية ، وقعت الفروق بينهما في العمل الإعرابي وفي قوة العمل الإعرابي^(٢٠٨) .

٣-٧ مدارس أخرى في علم اللغوي البنوي

٣-٧-١ السياقية البريطانية

لم يظل تطور علم اللغة البنوي الحديث منحصرأ في البلدان المذكورة إلى الآن . فقد أسهمت في هذا التطور بلدان أخرى أيضاً بدرجة أكثر أو أقل ، تلك الاتجاهات ينبغي أن تحدد معالمها بإيجاز فيما يلي . ويشار بوجه خاص إلى اتجاهات معنية في إنجلترا وفرنسا . ففي إنجلترا نشأ بديل لعلم اللغة البنوي ، عرف باسم « السياقية » ، Kontextualismus ، وارتبط بفيرث Firth بوجه خاص . وتطلق بعض العروض الكلية لعلم اللغة البنوي / على المدرسة الانجليزية للمدرسة الرابعة إلى ١١٠ جوار الاتجاهات الكبرى في براغ وكوبنهاجن وأمريكا^(٢٠٩) . وعلى النقيض من النحو البنوي ، ولكن في اتفاق مع الوصفيين الأمريكيين يدور الأمر حول نظرية السياق للفرى التي أقيمت ليس على النظام للمجرد لغة (اللسان ، الكفاءة) ، بل على الاستخدام المحدد (الكلام ، الألفاظ) وفي ذلك يرى في المفهوم المركزي للسياق جانبان ، فهو يعنى تارة سياق الموقف ، بل ويعنى تارة أخرى السياق اللغوي : وفي الحقيقة تتضح أهمية سياق الموقف بالنسبة لتحليل اللغوي ، بأن بعض المنطوقات

اللغوية لا يمكن أن توضع توضعاً كاملاً إلا حين توضع في علاقة موقفية محددة (يذكر فيرث مثلاً من الإنجليزية هو ! Say when قل متى) (٣١٠)، يمكن أن يفهم فهماً مختلفاً تبعاً لعلاقات موقفية مختلفة، ولا يمكن أن يدرك إدراكاً تاماً على الإطلاق دون ملامح غير لغوية - موقفية) - وعلى الممكن من ذلك لا يعطى المفهوم اللغوي للسياق شيئاً آخر سوى الحقيقة القائلة إن شكلاً محدداً يمكن أن يرد مع أشكال أخرى محددة في السياق فقط في الغالب، وبذلك يمس هذا المفهوم اللغوي للسياق مسألاً شديداً مفهوم للتوزيع الوصفيين الأمريكيين. وفي الحقيقة الطموح في السياقية ظاهر للنظر في اللغة ليس على أنها نظام شكلي، بل إنها - على النقيض من ذلك - يجب أن تدرس على أنها جزء من عملية اجتماعية (٣١١).

وننتج عن هذا التصور الأساسي للسياق على أنه مقولة جوهرية، نقاط بحثية جديدة تتناقض في كثير من الأحيان مع النحو التقليدي. ولا تؤدي الدراسات في السياقات وأوجه التلازم Kollokationen (كما درست في علم اللغة الأمريكي أيضاً) (٣١٢) إلى وضع المفردات بمحاذاة بوصفها مالتات معجمية في جداول تركيبية، بل دراسة شروط استخدامها في اختلاف مع مفردات أخرى دراسة أدق. وننتج عن هذا التصور الأساسي أيضاً فهم الجملة على أنها الوحدة الأساسية في الاستعمال اللغوي، وحدة «إظهار اللغة في استعماله»، لأن اللغة «تعمل في مراقبه» (٣١٣). وعلى هذا النحو لم تعد تحدد الجملة على أنها «وحدة للفكر» أو على أساس «الانتماء للنحوي» بل على أنها وحدة اتصال انطلاقاً من سياق الموقف Situationskontext. وبذلك أصبحت المعايير العقلية إقصاءً تاماً، ولا تحدد الجمل

- / على أساس نظامية (ليس من المنطق) تحوية مستقلة عن الموقف، بل بوصفها ١١١ نماذج بناء للجملة (= patterns)، تدمج في أنماط الموقف. وعلى هذا النحو يندرج عن هذا التصور الاستنتاج التالي وهو عدم افتراض نمط استخدام للغة على أنه معيار مجرد وفهم كل الاستخدامات الأخرى على أنها انحرافات عنه، بل عدت هذه الانحرافات أنماطاً سياقية، واشتقاق وحدة اللغة السعيدة من أوجه الاطراد للملازمة لها.

ويمكن هذا التصور الأساسي السياقية أيضاً في بعض مفاهيم فيرث الأساسية، مثل مقرراتي «الوظيفة» و «المعنى» - ففي بادئ الأمر أكد فيرث دينامية مفهوم للوظيفة الضروري لعلم اللغة. وبدلاً من المفهوم الرياضي للوظيفة طالب فيرث بمفهوم نفسي له، يمكن به أن يلاحظ عمل للغة وحده ملاحظة ملائمة (٣١٤).
 رطباً لذلك لا يجوز أن يفهم تحت وظيفة - على النقيض من دي موسير والبيروية الاستاتيكية - متغير غير مستقل لابتداء أو طبيعة أو حالة ثابتة. إن الوظيفة تؤكد على الأرجح «نمذجاً دينامياً في مقابل صند تنظيم استاتيكي»، إذ يطلق للتطور العلمي الحالي «من بنية استاتيكية إلى وظيفة دينامية» (٣١٥).

يرفض فيرث تفسير لوجدن وريتشاردز العقلي للمعنى (بأنه علاقة عقلية بين الأشياء والزموز، ويريد أن يحدد «المعنى» على الأرجح من علاقات في مواقف وترميزات، ويفهمه على أنه «علاقات موقفية في سياق الموقف» (٣١٦).
 ويعرف المعنى والوظيفة موضعاً إياهما بأنهما استعمال لشكل لغوي، في علاقة بسياق ما، وبأنهما مركب من علاقات سياقية، ويقسم «المعنى» أو «الوظيفة» حسب مستويات مختلفة للغة إلى عوامل مختلفة: يميز بين ١ (الوظيفة الصوتية أو الوظيفة الصغرى، (أي التوزيع السياقي لصوت ما) ٢، (والوظيفة المنهجية، ٣) والوظيفة المررفراوجية، ٤) والوظيفة النحوية (وتجزأ حتى ٤ أيضاً بأنها «مئات كبرى» ٥) والوظيفة الدلالية أو وظيفة المنطوق بأكمله في سياق الموقف (٣١٧).
 ربما هو جوهري في ذلك أن الوظيفة تتطابق مع المعنى، وتحدد تركيبتها للمحيطات. وكأن وظائف المستويات المختلفة قد دمجها فيرث في مفهوم المعنى - فالمعنى هو المركب الكلي للوظائف الذي يمكن أن يكون لشكل لغوي، (٣١٨).
 وبذلك اختُصر المعنى برعى في «الوظيفة»، وتُجَنَّب كل التفسيرات العقلية،
 / وبهذه الطريقة يمكن أن يوصف المعنى مستقلاً عن كل تلك المتلازمات، مثل : ١١٢
 للغة - الفكرة، والدال - والمحتول، والتعبير - والمضمون (٣١٩).

٢-٧-٣ البنيوية الفرنسية

لم يفض علم اللغة للبديوي في فرنسا إلى تحو بديوي لتيسير Tesnière وتلاميذه فحسب - التي قدم تحواً جدياً عرض أيضاً في إطار هذا النمط من النحو - بل إلى مدرسة فرنسية من المتحفظين باسمها برجه خاص مارتييه (٣٢٠). فقد طبعت بحوث مارتييه بمفاهيم مدرسة براغ - التي استمر في تطويرها بشكل خلاق - ولكنها استوعبت دخلها في الوقت نفسه عناصر من الجوسماتية الدنمركية والوصفية الأمريكية. وعلى الرغم من هذا التأثير فقد اتسم نظامه اللغوي للنظري بالوحدة بين البديوية والوظيفية المعروفة عن مدرسة براغ.

وينص ذلك لوما وضوح في مجال الفونولوجيا، مجال العمل الرئيس لمارتييه. وعلى النقيض من الفصل الصارم المؤلف في بعض المدارس بين علم الأصوات والفونولوجيا، يفهم الفونولوجيا على أنها فهم خاص لعلم الأصوات، فهي علم الأصوات المعالج من خلال وجهة نظر وظيفية وبديوية (٣٢١). يعالج علم الأصوات أصوات اللغة دون أن يُعطى باللغة. أما الفونولوجيا فعلى العكس من ذلك فتتخطى الأصوات متعلقة باللغة. وعلى النقيض من علم الأصوات فالفونولوجيا قادرة على القيام، بمساعدة مبدأ وثيقة الصلة Relevanzprinzip ، بتحديد موضوعي لعناصر اللغة. وبمساعدة مبدأ وثيقة الصلة هذا يميز المرء «ما هو جوهري في كل لغة أو في كل استعمال لغوي، لأنه فارق وما هو حارضي، أي يتحدد من خلال السياق أو أحوال أخرى مختلفة» (٣٢٢). وهكذا لا يعطى وصف لغة ما سرود كل للخواهر الفيزيائية التي يمكن أن تنقضي إلى سمع الملاحظ، بل للكشف عن وثيقة الصلة الخاصة باللغة للملاحظة (٣٢٣). ويرى مارتييه في مبدأ وثيقة الصلة هذا الإسهام الجوهري للفونولوجيا بالنسبة لعلم اللغة الحديث. فبالنسبة له تعد كل الخواص الصوتية، التي لها في اللغة المعنوية وظيفية قارئة، وثيقة الصلة (٣٢٤).

ولذلك لا تعطي الفونولوجيا حسب مارتييه بالفونيمات فقط، بل بوثيقة الصلة،

بقيمة الظاهرة اللغوية/ يوجه عام. ووضع المحتوى التوحيدي هو المهمة الأولى فقط ١١٣

وليس بأية حال المهمة الوحيدة للفونولوجيا^(٣٣٥). وليس للفونيم بل الحاصية وثيقة الصلة، هي للوحدة الأساسية للفونولوجيا^(٣٣٦). وهكذا فوصف النظام الفونولوجي للغة ما يمكن بلا شك دون مفهوم «الفونيم» ولكن ليس دون وصف الإمكانيات الاكتلاقية للخواص وثيقة الصلة. وتصير الفونولوجيا من خلال ذلك فقط علماً مستقلاً، من خلال أن يؤسس كل الدراسات على مبدأ وثاقعة الصلة، وأن يصرى ما ينتج عنه، بل وأن تستخلص كل النتائج أيضاً منه. وعدد التحقق من فونيم ما لا يدور الأمر حول تعديلات، حول تصغير لوجه للنطق، بل حول عدم إمكان إحلال أجزاء مختلفة. فالصوتان المتواليان لا يكونان فونيمين مميزين إلا حين يمكن إحلالهما جميعاً، أي حين يستطيع أن يحل محلهما صوت آخر وأن نحصل من خلال ذلك على كلمة أخرى^(٣٣٧). ويمكن نهج الإحلال في أن يحل محل ظاهرة لغوية نمط آخر مماثل لكي يتحدد بهذه الطريقة، هل يؤثر هذا الإحلال في المعنى (إذا كانت الظاهرة ذات طبيعة صوتية) أو في التصويت (إذا كانت الظاهرة ذات طبيعة دلالية)^(٣٣٨).

وبهذه الطريقة بطور مارتينييه تصوراً عن الفونولوجيا، لا يضعها في تناقض مطلق مع علم الأصوات، ولا يستبعد أيضاً وصف خواص المادة. ومن الواضح في ذلك الاختلاف الجلي عن الجوسماتية التفرعية. وكل وحدة مميزة يمكن أن تحدد بالنسبة لمارتينيه نحويًا (أي بالاستناد إلى السياقات) وصرفياً أيضاً (أي بالاستناد إلى الخواص المتعلقة بمادة الصوت أو المعنى، التي تتقابل بعضها مع بعض). فكل المنهجين يهجان بالنسبة له نهجاً تكاملياً. ولذلك لا يستطيع المرء في العلاقة الصوتية أن يتنازل عن المادة، لأن اللغة ألفة، يمكن عن طريقها التعبير عن شيء ظاهر، أي مادة صوتية (لدى جوسماتية هولمسليف) ليست هي ما يعبر عنه. ولذلك تعد الفونولوجيا علم الأصوات اللغوي واللينوي، الذي يقيم لكل وضع لغوي تدرجاً من المحيطات الصوتية، يؤسس دوره في عملية التواصل^(٣٣٩).

وينتج عن تحديد جوهر اللغة بأنها وسيلة للتواصل بالنسبة لمارتينيه، ضرورة

توحد الينوية والوظيفية (٣٣٠)، على نحو ما تطابق مع مدرسة بواغ، وليس مع مدرسة كوينهاجن. ويعنى فهم للغة على أنها بنية / لا يوجد عنصر لغوي مستقل ١١٤ وأن اللغة ليست مزيجاً من وحدات مستقلة، يمكن للمرء أن يصفها دون مراعاة العناصر المجاورة. وعلى العكس من ذلك يحذر مارتينييه من إهمال وجهة النظر الوظيفية، لأنها وحدها، يمكن أن تمدنا بمعايير مرتوق بها معالجة وتنظيم للوحدات التي تتكرر منها الأبنية اللغوية، (٣٣١).

وبهذا النضمن الوظيفة في الوصف اللغوي يرى اللغوي نفسه في الحقيقة عرضة لخطرين، عليه أنه يواجههما مواجهة قوية: الذاتية Subjektivismus، للرجوع إلى النص اللغوي أو العنصر الذي أفصح عنه غالباً، وللشك في مادة الصوت Phonetizismus، أي الميل للإفادة من خواص صوتية محضنة أو خواص المادة بوجه عام (٣٣٢)، ويحذر مارتينييه أضعاف تعديره من هذين الخطرين، من المعايير النفسية بوجه خاص ومعايير الوعي باللغة (٣٣٣)، التي لا يمكن للمرء أن يجنبها إلا حين يستعين بشكل مستمر بمعيار وثيقة الصلة. يمكن بالنسبة للغوي ألا يتعلق الأمر بأن يبنى جهوده على ما وصف بالنص اللغوي المتكلمين. فالواقع الوحيد الذي يمكن ملاحظته بشكل مباشر هو السلوك اللغوي لهؤلاء المتكلمين (٣٣٤).

وكذلك حين يُخالف هذا السلوك اللغوي آثاراً محددة في تفكير أصحاب اللغة - وهنا بوجه نقد مارتينييه ضد نظريات ماوراء لغوية - فيكون خطأ منهجياً جدياً أن يدرس ذلك الأثر الذي يصعب تعرفه، حين تقدم لنا اللغة بشكل مباشر. ويعنى ذلك تطبيقاً على أقماع الكلام: لا يختلف «إنسان وشجرة»، عن «أكل وجوى» أساساً لأن المتكلمين يشعرون مع المفهومين في كل مرة بشئ مشترك، بل لأن مسلك الصيغ اللغوية في الحالات المقدمة يحرف أو يتوافق.

وينظر مارتينييه أساساً إلى اللغة الإنسانية منقسمة قسمين: فهي منقسمة إلى وحدات حاملة للمعنى (المونيمات Monemes) وإلى وحدات فارقة (الفونيمات) (٣٣٥). ومن هذين القسمين يعد التقسيم الأول إلى مونيمات (تطابق

«المورفيمات» لدى أغلب اللغويين) تقسماً إلى وحدات صغرى ذات جانبيين (أو إلى وحدات ذات جانب مضموني وجانب تعبيرى بمفهوم هلامسليف)، وبعد التقسيم للثانى إلى فونيمات، تقسماً إلى وحدات صغرى متوالية ذات جانب واحد (تابع لجانب التعبير فقط) لها وظيفة فارقة وحيدة (٣٣٦). وعلى أساس من هذا التفريق يحذر مارتينييه من أن يلاحظ في «المورفيم» كتاباً فونيمياً فقط، وطبقاً لذلك يجرى التفريق بين المورفيمات حسب نوع الفونيمات، / كما فعل اللغويون الأمريكيون ١١٥ بعد هاريس تقريباً. ولا تختلف المونيمات عن الفونيمات كمياً فحسب (لأنها مركبة بوجه عام من عدة فونيمات)، بل كبنياً أيضاً (لأن وظيفتها وظيفتها أخرى) : فمع المونيمات - بوصفها وحدات معنوية - لا يمكن للمرء حسب مارتينييه أن يحذف طبعها الدالة، وألا يتحقق منها تبعاً لذلك أيضاً من موافقها للمطابقة في سلسلة كلامية متصلة chaîne parlée فقط. ويوضح مارتينييه للتفريق بين الوحدات «الفارقة» (- الفونيمات) والوحدات «الدالة» (- المونيمات) بالتفريق بين الأرقام في دفتر التليفون والأعداد الحقيقية : ففي حال الأرقام في دفتر التليفون لا يرمز الرقم للمفرد إلى واقع. فليس للرقم معنى إلا في المجموع، فمن خلاله يمكن أن يحدد بأنه رقم مشارك معين. ففي الرقم الكلى ليس لكل رقم إلا وظيفة فارقة (مثل الفونيمات). أما الأعداد الحقيقية فتسبب مسلماً آخر إذ فيها يطابق كل رقم (كما هي الحال مع الفونيمات) واقعاً محدداً (٣٣٧). وبذلك يكون المونيم أصغر جزء كلامي، يمكن للمرء أن يمنحه معنى. ومن خلال هذا التصور للتقسيم اللغوي للغة نقدم نظرية مارتينييه نهجاً في علم الدلالة اللغوي، في مجال ما يزال لم يبحثه علم اللغة اللغوي إلا بحثاً محدداً *.

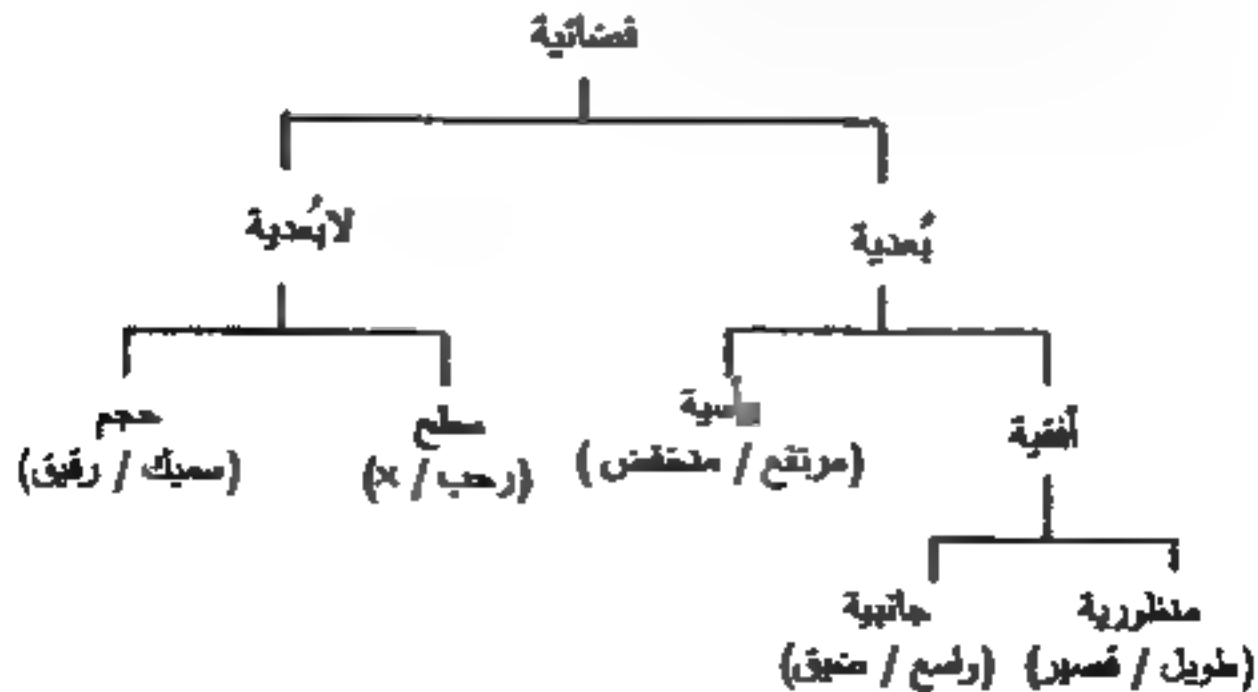
٣-٧-٣ علم الدلالة اللغوي عند جريماس

قدم جريماس Greimas محاولة لعلم دلالة لغوي شامل داخل اللغوية الفرنسية (٣٣٨). وينطلق تصور من الحقيقة القائلة إن تصنيف المشكلات ليس ممكناً انطلاقاً من محتوى الدوال، وإليه لا يمكن أن يتحدث مطلقاً عن علاقة بين العلاقات والأشياء ("choses")، لأن ذلك يعنى نقل غير واقعي للمضامين اللغوية

المفردة إلى علاقات غير لغوية (٣٣٩). وحتى تضبط هذه المضامين اللغوية يدخل جريمانس - مناهما يوتيه Pontier - قياساً على السمات الفارقة ليلكوبسون (التي تقع على المستوى الفونولوجي) مفهوم السيم sème على المستوى الدلالي. فما يجمع كلمتين مثل «أبيض» و«أسود» محور دلالي، "axe sémantique"؛ على أساس هذا المحور الدلالي يفرم - بوصفه تقسيماً - «تقسيم الدلالة» - . وذلك يمكن أن تفهم بنية دلالية أساسية تحت شكل محور دلالي وتحت شكل التقسيم السيمي (٣٤٠).

ويشكل مجموع المحاور الدلالية مادة المضمون (بمفهوم هيلمسليف)، وتشكل للتسميات السيمية شكل / المضمون ؛ وتؤدي الأولى إلى المستوى الدلالي وللمادى ١١٦ والثانية إلى المستوى السيمي أو الشكلي. ومن البدهي ألا يجوز أن يطابق في ذلك بين المقابلة المنقولة عن الجوسمانية الشكل / والمادة وتفرق دي موسير بين الدال والمدلول (٣٤١). ولما لا يوجد أي خط تماثل بين مستويات المدلول ومستويات الدال فإنه يجب أن يجرى تحليلهما بشكل منفصل . ويجب أن يبرز على مستوى المدلول السمات بوصفها وحدات صغيرة، يتحقق منها كل وحدة معجمية في الداخل من الوحدات المعجمية الكثيرة (٣٤٢).

وهكذا طور جريمانس مثلاً نظاماً سيمياً كلياً للفصائية ، وبين ، في أي وحدات معجمية فرنسية تظهر هذه السمات (٣٤٣) :



وفي ذلك يفرق بوضوح بين مقابلات معجمية (وهي : مرتفع / واسع / سميك) ومقابلات سيمية (هي : بُعْدِيَّة / سَطْح / حَجْم) . وفي الأسس لا يتطابق السيم مع الوحدة المعجمية التي يتحقق فيها في الكلام . ولذلك على المرء أن يفصل فصلاً حاداً بين النظام السيمي والتحقيق للمعجمي أحكامه المفردة (٢٤٤) :

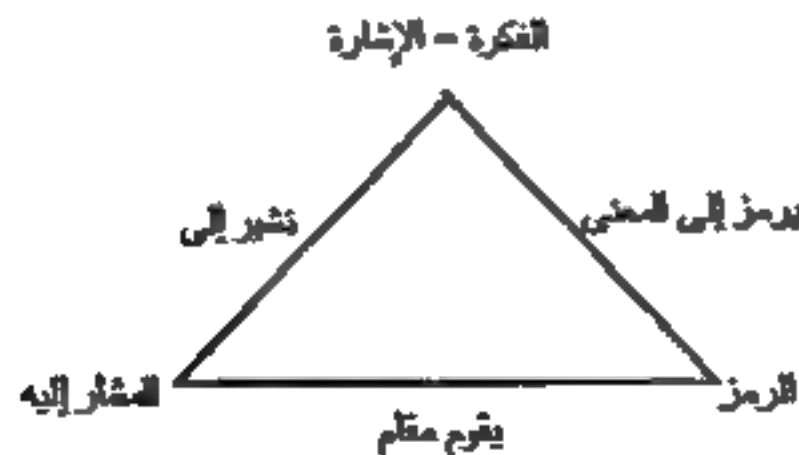
السمات للوحدات المعجمية	فضائية	بحدية	رأسية	لغوية	مفترية	جانبية
مرتفع	+	+	+	+	-	-
منخفض	+	+	+	+	-	-
طويل	+	+	-	+	+	-
قصير	+	+	-	+	+	-
واسع	+	+	-	+	-	+
ضيق	+	+	-	+	-	+
رطب	+	-				
سميك	+	-				

١١٧ / ويتميز في ذلك كل وحدة معجمية من خلال وجود عدد محدد من السمات وعدم وجود سمات أخرى ، فالوحدة المعجمية ليست مجموعة بسيطة من السمات ، بل مجموعة من السمات التي تتوالى بعضها تحت بعض في علاقات متدرجة ، وفي داخل كل وحدة معجمية توجد علاقات متدرجة بين السمات المنتمية إلى الأنظمة السيمية غير المتجانسة .

في كل وحدة معجمية توجد حسب جريمان تواة سيمية (Ns) ، أي حد أدنى سيمي ، دائم ، غير متغير . ويعد السياق بالمتغيرات السيمية ، ومن ثم بالمتغيرات المفترية للوحدة المعجمية المطابقة . وتعد المتغيرات السيمية سمات سياقية (Cs) . وينتج مجموع لتواة السيمية والسيم السياقي للوحدة الدلالية ($S_m = N_s + C_s$)

Semem^(٣٤٥) . ويوضح جريمان هذه البنية بمثال الوحدة المعجمية « رأس » التي تتكون من نواتين سميتين (S_1 - نهائية (طرقية) ، و S_2 - علوية) . وتتكون للدواة السهمية من تدرج مركب من السميات التي ترجع إلى أنظمة مستقلة بعضها عن بعض^(٣٤٦) .

على أية حال يؤدي تحليل المضمون في علم الدلالة البنيوي لدى جريمان إلى وحدات أساسية صغيرة ، لها عدد كبير من التحققات المعجمية . وحين ينظر إلى كل وحدة معجمية على أنها غير متغيرة ، يمكن أن يلاحظ أي سميات سياقية يمكن أن ترتبط بها (مثل : للكب ونبح ، ولكن ليس : * الإنسان يذبح) . فالسياق بهذه الطريقة يقوم بوظيفة «نظام تكاملي وغير تكاملي بين شكلين سميين ، ويمكن أن يقبل للنظام الاندماج أو لا يقبله» . وفي ذلك تقوم الألفة على الحقيقة لقائلة إنه يمكن أن تألف نواتان سميتان مع السهم السياقي ذاته^(٣٤٧) . وعلى نحو مشابه - على إثر بونيه وجريمان - توجد في الدراسات الرومانسية في الألمانية طرائق لعلم دلالة بنيوي ، وذلك لدى هجر Heger^(٣٤٨) ، وبالدينجر Baldinger^(٣٤٩) . ويذكر الأمر في ذلك أساساً حول مناقشة المعنى ، حول الملف النقدي كما ظهر لدى أرلمان Ullmann^(٣٥٠) .

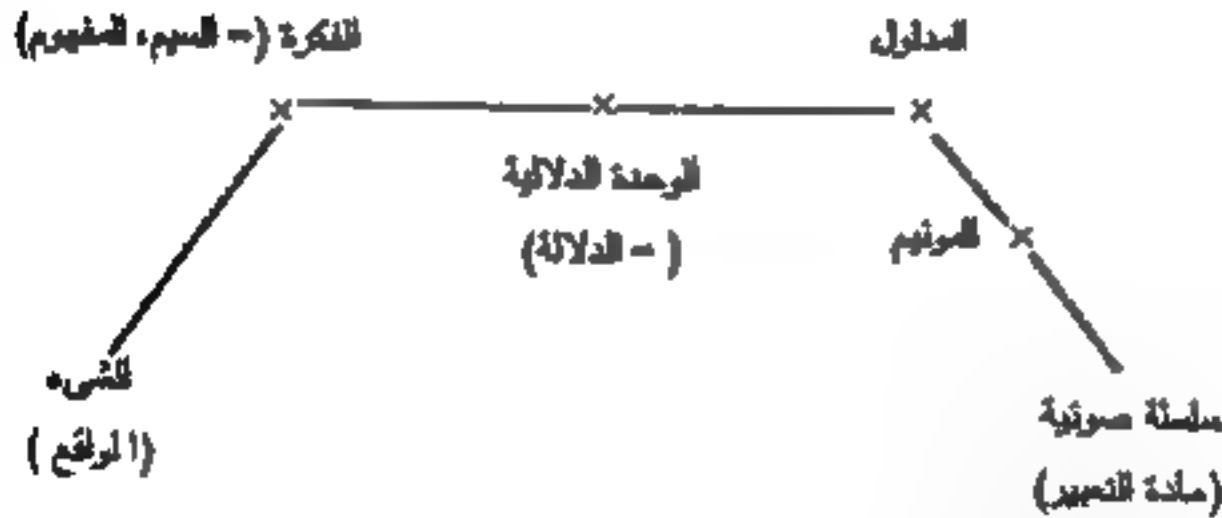


وقد فهم أرلمان «المعنى» في إطار هذا المخطط بأنه علاقة بين الاسم والإدراك ، أي أنه «عقل» ولم يعد يزاج ، / كما هي الحال في مدرسة بلومفيلد ١١٨ الأمريكية إلى موقف غامض . وقد تجتنب بذلك في الوقت نفسه المطابقة بين الفكرة

(Thought=) والمعنى (= meaning) التي تظهر هناك في الغالب، حيث لا يفهم
المعنى ، على أنه علاقة، بل مدلول ، جوهر.

وفي إثر هذا التصور كان قد برز لدى هجر وبالدنجر السؤال التالي هل
لترتبطت الأفكار ببنية لغة مفردة (كما افترض فايتسجيربر وورف) ، هل يجب ألا
يفصل في قمة المثلث على الإطلاق بين المدلول والفكرة (٣٥١).

وفي الواقع إن الأفكار مستقلة عن معطيات اللغات المفردة، وتحددتها بدلاً من
ذلك علاقات تصورية داخلية . فالنظام المفهومي مستقل عن اللغات المقدمة ، ولكنه
يتحقق في طرز مختلفة في كل لغة مفردة . وأدى ذلك بهجر وبالدنجر إلى إدخال
المفهومين المستعملين لدى بونيه وجريمان وهما الوحدة الدلالية Semem والسيم
وفي الوقت نفسه تغيير المثلث التقليدي إلى شكل منحرف (٣٥٢).



هذا الشكل المنحرف يتحاشى مثلث أولمان وأوجدن - ريتشاردز وغيرهم ، وفيه
يمرّق بوضوح بين المدلول في لغة مفردة والفكرة المستقلة عن اللغات المفردة .
فالمدلول يتعلق ببنية اللغة السعية ، وعلى العكس من ذلك يتحدد المفهوم من خلال
موقعه في نظام علاقي منطقي .

ولمبقاً لهذا التقسيم يطلق علم دلالة المفردات Semasiologie من المدلول،

وينظر في الوحدات الدلالية المختلفة (- الدلالات) ، وفي السمات أخيراً . فهو يدرس الوحدات الدلالية المختلفة المرتبطة بالمحلول ، ويتشكل مادياً في المونيم . وعلى النقيض من ذلك ينطلق علم العلاقات الدلالية Onomasiology - الذي لم يعد منذ مدة العلم صاحب الشعار ، المفردات والأشياء - من مستوى الأفكار (السمات المستقلة عن اللغة ، التي تطابق مادة المضمون لدى هيلمستيف) ، ويدرس الوحدات الدلالية المختلفة التي تنلج عن فكرة واحدة (أو تصور واحد) أو ترتبط به . وفي ذلك يتوافق علم دلالة المفردات مع موقف السامع ، وعلم العلاقات الدلالية مع موقف المتكلم (٢٠١) .

هوامش وتعليقات

أبواب الثالث

(١) قارن حول ذلك

Реформанский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы языкознания, 1957, 6, 3, 25 ff.;

Baumgärtner, K.: Theoretische Neuerungen in der Sprachwissenschaft. In : Sprache im technischen Zeitalter, 1962, 5, S. 345

بارمجارتنر عنودينات نظرية في علم اللغة.

(٢) قارن حول ذلك

Мельников, А. С.: О смысле лингвистического структурализма. In: Вопросы языкознания, 1957, 6, 3, 36 ff.; Апресян, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Изостроение языка в школе, 1961, 3, S. 83; Стебляк-Камынский, М. М.: Несколько замечаний о структурализме. In: Вопросы языкознания 1957, 1, 4, 15 f.

(٣) مارتييه Martinet, A. : The Unity of Linguistics. In : Word 1954, 2, S. 123. (وحدة علم اللغة)

(٤) قارن مارتييه Martinet, A. : Grundzuge der allgemeine Sprachwissenschaft. Stuttgart 1963, S. 10 (أسس علم اللغة العام) .

(٥) قارن مارتييه Martinet, A. : Structural Linguistics. In : Anthropology Today. Chicago 1953, S. 575. (علم اللغة البدوي) .

(٦) قارن

Шахматов, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1954, 3, 3-43.

(٧) قارن : Elements of a Functional Syntax In. Word, Martinet, A.

1960, S. i (عناصر نحروظيفية).

(٨) قارن :

Шахматов, С. К.: Структурная лингвистика в свете функционализма. In: научное направление лингвистики, Вып. V, Москва 1962, 3, 46.

(٩) Ruzicka, R.; Über den Standort des Structuralismus in der mod-

ernen Sprachwissenschaft. In : Lehre - Forschung Praxis - Hrsg -

V. Harig, G. und M. Steinmetz. Leipzig 1963, S. 275. (حول وضع

البنوية في علم اللغة الحديث).

(١٠) Martinet, A. : About Structural Sketches In : Word, مارتينييه

1949, S. 14; (حول مخططات بنوية) قارن حول ذلك أيضاً مالمبرج

Malmberg, B. : Structural Linguistics and Human Communica-

tion . Heidelberg 1963, S. 5 ff. (علم اللغة البنوي والتواصل الإنساني)

* يستخدم بعض اللغويين مصطلحاً ، المحاذية ، ترجمة لهذا المبدأ .

(١١) قارن حول ذلك أيضاً : Strukturelle Sprachwis- Christmann, H.H. :

senschaft. In : Romanistisches Jahrbuch, 1958, S. 21 (علم اللغة

البنوي)

(١٢) Cassirer, E. : Structuralism in Modernen Linguistics كاسيرر

(البنوية في علم اللغة الحديث) In : Word, 1945, S. 110. وفي الحقيقة

يفسر كاسيرر فكرة الكل هذه بمفهوم الطاقة الإنتاجية لدى هومبولت .

Marxistische Philosophie. Lehrbuch. : (۱۳) قارن حول ذلك بتفصيل أكثر
 Berlin 1967, S. 218 ff.

(١٣) Groot, A. : Structural Linguistics and Syn- tactic Laws. In : Word, 1959, 5 . S. 1
(علم اللغة الهنوي وقوانين
نحوية) .

(١٤) قانون حول ذلك

даже Лесика, О.: К вопросу о структурализме. Из: Вопросы языкознания, 1953, 3, 3, 90 ф.

(١٥) أفضل من وقف على تاريخ مدرسة براغ، تطورها وتصورتها هو قاشيك
Vachek , H. : The Linguistic School of Prague. Bloomington
London 1966.

(١٦) الأفكار في: أعمال حلقه براخ ١٩٢٩، ١، ص ٧.

(14)

Трунц, Е. и др.: К дискуссии по вопросам структурализма. *Изв. Восточн. экон. ин-та*, 1937, 3, № 45.

(١٨) للمابق ص ٤٤ وما بعدها .

(١٩) Daněš, F. und J. Vachek : Prague Studies in **قانون دانش وقاميك**
Structural Grammar today. In: Travaux Linguistiques de Prague
1. Prague 1964, S. 24f.
(دراسات براغ في النحو القيدوي في الوقت
الحاضر)

(٢٠) Trnka, B.: On the linguistic sign and the Multilevel Organization of language . In : Travaux Linguistiques de Prague 1964, S. 33f. (حول العلامة اللغوية والتنظيم المتعدد المستويات للغة)

Hjelmslev, L. : Structural Analysis of language . In : هيلمسف (٧١)
 Studia Linguistica. 1947, s. 73. (التحليل الهيكلي للغة).

(٢٢) قارن تركا : Truba, E. u dr. u. a. O., S. 45.

(٢٣) قارن :

Зарубежные оценки на дискуссии о структурализме. In: Вопросы языкознания, 1958, 2, S. 64.

(٢٤) ياكوبسون : Jakobson, K. : Boas, View of Grammatical Meaning. In

· The American Anthropologist, San Francisco 1959, S. 142 f.

(دراسة برتر للمعنى اللغوي) .

(٢٥) قارن تركا : Truba, E. u dr. u. a. O., S. 41.

(٢٦) قارن تروبتسكوي : Trubetzkoy, N.S : Grundzüge der Phonologie .

Prag 1939, S. 7 (أسس علم الفونولوجيا) .

(٢٧) السابق ص ١٤ .

(٢٨) السابق ص ٢٥ .

(٢٩) فجلر : Wangler, H. - H. : Atlas deutscher Sprachlehre Berlin

1961, S. 9. (أطلس علم اللغة الألمانية) .

(٣٠) قارن مثلاً مييس : Siebs, Th. : Deutsche Hochsprache. Berlin 1961

Worterbuch der deutschen Aussprache. Halle 1964 (لغة الألمانية

لفصحي، ومعجم نطق الألمانية) .

(٣١) قارن مثلاً هل Hill, A. : Introduction to linguistic structures. New

York 1958, S. 47 ff. (مدخل إلى الأبنية اللغوية) وياخ Bach, E. :

An Introduction to Transformational Grammars. New York

Chicago / San Francisco 1964, S. 20. (مدخل إلى الأنحاء التحويلية) .

(٣٢) قارن حول ذلك أيضاً كوپلمان : Koppelman, H.L. Philologie, struk-

turelle Linguistik und die Zweckmassigkeit in der Sprache . In :

Anthropos, 1956, s. 207 (علم الفونولوجيا، وعلم اللغة البنيوي والصواب

في اللغة)

(٣٣) Lohmann, J. : Was ist und was will Sprachwissenschaft? لومان

In : Lexis, 1948, I. S. 146 f. (ما علم اللغة وماذا يريد ؟)

(٣٤) Isčenko, A.V. : Hat sich die Phonologie überlebt ? In : Zeitschrift für Phonetik und allge-

meine Sprachwissenschaft, 1956, 4, s.391 ff. (هل ما يزال علم

الفونولوجيا حياً ؟)

(٣٥) قارن حول ذلك مثلاً بحوث حول النبر والتنظيم في الألمانية (Studia

Grammatica VII), Berlin 1966, phonologische Studien

وقارن حول ذلك أيضاً أداموس Adamus, M. : Phonemtheorie und

das deutsche Phoneminventar (نظرية الفونيم والمحتوى الفونيمي الألماني)

Morciniec, N. : Distinktive Sprach- und Musikwissenschaft. Wrocław 1967

Einheiten im Niederländischen und Deutschen . Wrocław 1968

(الوحدات اللغوية الفارقة في الهولندية والألمانية) .

(٣٦) Šaumjan, S.K. : Der Gegenstand der Phonologie. In : Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprach-

wissenschaft, 1957, 3, S. 193 ff.

(موضوع الفونولوجيا)

(٣٧) Foss, Gund A. Bzdega : Abriss der beschreibenden deutschen Grammatik, Teil I Warszawa 1961,

S.97 ff. (مختصر نحو اللغة الألمانية الوصفية) ربما كان مفهوم الفونيم غير

المتجانس لمدرسة براغ أكثر إلماراً من الناحية التدريبية، ولكنه من الناحية

اللغوية المحسنة أكثر إشكالية، إذ يتضمن مع «المعنى» عنصراً ما يزال غير

محدد بدرجة كافية. قارن حول ذلك أيضاً ماير Meier G.F. : Einige Prob-

leme der Angewandten Sprachwissenschaft, In : Wiss. Zeitschrift

der Karl - Marx - Universität Leipzig, Gesellschafts. und Sprachwiss. Reihe, 1964, 4, (بعض مشكلات علم اللغة التطبيقي)،
Malmberg, B. : New Trends in Linguistics . Stockholm - مالمبرج
Lund 1964, S. 84 (لتجاهات جديدة في علم اللغة) .

(٢٨) Trubetzkoy, N. : Über eine neue Kritik des Phonem begriffes In : Archiv für vergleichende phonetik, 1937. 3,
S. 151. (حول نقد جديد لمفهوم الفونيم) .

قارن حول ذلك أيضاً :

Мулик, А. М.: Функциональные
языковые единицы и методы структурного анализа языка. In: Вопросы
языкознания, 1961, 1, S. 85.

(٢٩) Jakobson, R. : Die Arbeit der sogenannten " Prager Schule " . In : Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague III.
Copenhagen 1938, S. 7 (عمل ، أعمال ، ما تسمى مدرسة براغ) .

(٤٠) Moller Ch. : Thesen und Theorien der Prager Schule. In : Acta Jultandica VIII 2. Kopenhagen
1936, S. 30. (أفكار مدرسة براغ ونظرياتهم) وقارن أيضاً مارتيدييه
Martinet, A. . Structural Linguistics. In : Anthropology today
Chiago 1953, S. 58 (علم اللغة البنيوي) .

(٤١) Ruzicka, R. : Einfachheit und Wissenschaftlichkeit in der Darstellung der russischen grammatik . In : wiss. Zeitschrift der Karl Marx - Universität Leipzig,
Gesellschafts und Sprachwiss. Reihe , 1962, 4, S. 821 (للإسالة
والطمية في النحو الروسي) .

(٤٢) **Jakobson, R. : Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre. In : Travaux des Cercle Linguistique de Prague VI. Prague 1936 . (إسهام في علم الحالات الإعرابية العام) .**

(٤٣) **Meier, G.F. : Das Zero - Problem, a.a. o. , S. 101, 151, 170 . (مشكلة الصفر)**

(٤٤) **قارن حول ذلك بشكل تقدي أيضاً :**

Бенвенист, Е. П. : О грамматической полноте. In: Вопросы языкознания, 1962, 3, S. 49ff.

(٤٥) **Halle, M. : On the Role of Simplicity in Syntactic Descriptions. In : Proceedings of Symposia on applied Mathematics, vol XII . Structure of language and its Mathematical Aspects 1961 S. 89 ff.**

(البساطة في أشكال الوصف النحوية) - بنية اللغة وجوانبها الرياضية) **قارن**
هاله Halle, M. : Phonology in a generative grammar. In : Word 1962 (توليدية)
Jakobson, R. u. وياكوبسون وهاله M. Halle : Grundlagen der Sprache . Berlin 1960 (أسس اللغة)
Jakobson, R. , G. Fant u. M. Halle: Preliminaries to speech analysis. Cambridge / Mass. 1952. (تأهيلات إلى تحليل الكلام).

(٤٦) **Gravin, P. L. : Linguistics in Eastern Europe, In : Current Trends in Linguistics, vd I the Hague 1963, S. 502 ff. (علم اللغة في أوروبا الشرقية) وقارن أيضاً بدش .**

Beneš, E. : Die funktionale Satz - perspektive (thema - Rhema - Gliederung) im Deutschen - In : Deutsch als Fremdsprache ,

1967, 1, S. 23 ff. (المفهوم الوظيفي للجملة) (التقسيم إلى - موضوع - خبر
(حديث) (في الألمانية) .

Bühler, K. : Sprachtheorie. Jena 1934, S.24 (٤٧) قارن بولر
ff. (نظرية للغة)

Drach, E. : Grundgedanken der deutschen Satzlehre. (٤٨) قارن درخ
Darmstadt 1963. (أفكار أساسية في علم الجملة الألماني) .

Boost, K. Neue Untersuchungen zum Wesen und zur (٤٩) قارن برست
Struktur des deutschen Satzes. Berlin 1955 (بحوث جديدة حول
جوهر الجملة الألمانية وبنيتها) .

Lohmann, J. , a.a.O., S. 149 (٥٠) قارن حول ذلك لومان

Helmslev, L. und H. J. Uldall : Études de Lin- هيلمسف وأولدال
guistique structurale au sein du Cercle Linguistique de Copen-
hague. In : Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague 1933/
II, Copenhagen 1936, S. 13 ff. (دراسات علم اللغة للبنوي في حلقة
كوبنهاغن) .

Hjelmslev, L. : Prolegomena to a theory of lan- (٥١) قارن هيلمسف
guage. Madison 1963, S. 47 ff., 59. (مقدمات إلى نظرية للغة)

Hjelmslev, L. La stratifi- (٥٢) قارن السابق، ص ٥٢ وما بعدها؛ هيلمسف ، ل-
cation du langage. In : Word, 1954, 10, s. 163 ff. (تقسيم اللغة إلى

Uedall, H. J. : Outline of Glossematics Copenhagen 1957, طبقات) .
s.S26 ff. (مختصر الجوسماتية) .

Spang (٥٣) قارن حول ذلك أيضاً Lohmann, J., a.a.O., S. 149 وشيف هانزن
- Hanssen, H. : Recent theories on the Nature of the Language

Sign. Copenhague 1954, S. 134 f.
(النظريات الأخيرة حول العلامة
اللغوية) ، وقارن أيضاً حول ذلك أيضاً

Апресин, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранное языко-
знание, 1961, 3, S. 87.

(٥٤) هيلمسف : وضع للغة في طبقات ، السابق من ١٩٦٣ .

(٥٥) قارن حول ذلك هيلمسف : المقدمات , Prolegomena, a.a., O., Bazell, C.B. : The Choice of Criteria in Structural Linguistics. In .
Word, 1954, 2/3, S. 131 وقارن أيضاً بازل (اختيار المعايير في علم اللغة
البديوي) عند الإحالة يظهر عناصر غير بديلين (هما r و L في الألمانية)
وعند الاستبدال على العكس من ذلك يظهر بديلان (هما : نوعان مختلفان
لنطق الـ r في الألمانية) .

(٥٦) قارن حول ذلك شبنج هانزن : Spang . Hanssen, H. Glossematics . In :
Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960.
: Utrecht / Antwerpen 1961, Uldall : Outline , a.a. O., s. 27f.
(الجوسماتية) S. 140 f.

(٥٧) قارن هيلمسف . Hjelmslev, L. : Structural Analysis of Language .
In : Studia Linguistics, 1947, S. 74. (التحليل البديوي للغة) .

(٥٨) هيلمسف Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 79

(٥٩) قارن حول ذلك

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики, In: Вопросы
языкознания, 1956, 5, S. 31.

(٦٠) قارن هيلمسف Hjelmslev, L. : Role structurale de l'ordre des
mots. In : Journal de Psychologie normale et phathologique,
1950, I, S. 54. (الدور البديوي لنظام الكلمات) .

(٦١) Hjelmslev : Prolegomena, a.a. O., S. 103 ff. قارن هيلمسليف

وقارن حول ذلك أيضاً :

Шаумян, С. К.:

Преобразование информации в процессе познания и логистическая теория структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 46ff

(٦٢) Spang - Hanssen . Glossematics , a.a. O., S. 74 قارن حول ذلك

(٦٣) Hintze, F.: Das Verhältnis von sprach- قارن حول ذلك أيضاً منه

licher" Form" zur" Substanz". In: Studia Linguistica, 1949, S. 87

(علاقة لشكل الأخرى بالمادة).

(٦٤) Hjelmslev : Structural Analysis, a.a. O., S. 74 قارن هيلمسليف

(٦٥) Hjelmslev, L. : Omkring sprogteoriens grundlaeggelse. هيلمسليف

Copenhagen 1949.

(٦٦) هيلمسليف

Hjelmslev, L. : Method structural analysis in linguistics, In: Acta Linguistica 1950/51, 6.

(٦٧) Hjelmslev : Structural Analysis, a.a.O. , S. 73 هيلمسليف

(٦٨) السابق من ٧٣، S. 80 Hjelmslev : Prolegomena, a.a. O., وقارن حول

ذلك يبنى أيضاً Pisanì, V. Allgemeine und vergleichende

(علم اللغة العام والمقارن) Sprachwissenschaft. Bern 1953, S. 10

(٦٩) Lindroth, H. . Wie soll unsere Wissenschaft heißen قارن ليندروث

(كيف ينبغي تسمية علمنا ؟) In: Acta Linguistica, 1949, S. 78 ff.

(٧٠) Hjelmslev : Prolegomena, a. a. O., S. 80f. قارن

(٧١) Spang Hansoen . Glossematics, a.a. O., S. : قارن حول ذلك أيضاً :

(٧٢) Siertsema, B. : A Study of Glossematics. قارن حول ذلك سيرتسما
the Hague 1955, X. 28 (دراسة الجلوسماتية)، ومن الجلوسماتيين:

H. J. Uldall, A. Hansen, N.Ege, H. Spang - Hanssen, E.Fischer-
Jorgesen, K. Togeby, J. Holt u.a.

(٧٣) Hammerich, L.L. : Les glossématises Danois et leur
methodes. In : Acta Philologica Scandinavica 1952, S.4
أمريش (للجلوسماتيون الدنماركيون ومنهجهم) .

(٧٤) Diderichsen, P. : Hammerich et ses methodes قارن مثلاً ديدريشن
In : Acta philologica Scandinavica, 1952, S. 87 ff. (م. أمريش
ومنهجه) ، و Diderichsen, P. : Dernière réponse à M. Hammerich,
In : Philologica Scandinavica, 1952, S. 102 ff. (الرد الأخير على م.
أمريش)

(٧٥) Hammerich, L.L.: Réponse finale à M. Did- قارن حول ذلك أمريش
erichsen. In : Acta Philologica Scandinavica, 1952, S. 104 .
(الرد النهائي على ديدريشن)

(٧٦) Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 5 f. هيلمسليف

(٧٧) قارن السابق ص ٥، وعلى نحو مشابه يفرق في علم اللغة البنيوي في الولايات
المتحدة الأمريكية أيضاً بين علم اللغة الخالص، الذي لا يدور إلا حول اللغة
وليس حول الأدب، وفقه اللغة الذي يحتل بالجوانب اللغوية للأدب، وكأنه بذلك
يقع في الوسط بين علم اللغة وتاريخ الأدب، حول هذا الفرق، قارن كارول:
Caroll, J.B. The Study of Language. Cambridge / (دراسة اللغة)
Malmberg, B. : New Trends in Linguis- ومالمبرج Mass. 1955, S.3
tics . Stock holm / Lund 1964, S. 1 ff. (اتجاهات جديدة في علم اللغة).

Hjelmslev: Prolegomena, a. a. O., S. 23 (٧٨) هيلمسف

(٧٩) قارن السابق ص ٢٢ وقارن كذلك أيضاً لرتز- Arens, H. : Sprachwissenschaft. Der Gang ihrer Entwicklung von Antike bis zur Gegenwart. Freiburg / München 1955, S. 516 (علم اللغة مسار تطوره منذ القدم حتى الوقت الحاضر) .

Ахманова, О. С.: Основные направления лингвистического структурализма. Москва 1951, S. 24.

Hjelmslev : Prolegomena, a.a. O., S. 45 . (٨٠) هيلمسف

Uldall : Outline, a. a. O., S. 8f (٨١) أولدال

(٨٢) قارن السابق ص ١٨ .

Hjelmslev, L. : Éditorial . In Acta Linguistica, 1944, : (٨٣) هيلمسف
IV, S. Vff.

Hjelmslev, L. : La Stratification du langage . In : (٨٤) هيلمسف
Linguistics Today, ed . by A. Martinet/ U.Weinreich. New York
1954, S. 11. (تصنيف اللغة في طبقات) .

(٨٥) قارن السابق ص ١٥ .

Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 33 f. (٨٦) هيلمسف

Siertsema : A Study of Glossematics, a.a.O., أيضاً (٨٧) قارن حول ذلك أيضاً
S 88.

(٨٨) قارن إسهام هيلمسف في المناقشة في المؤتمر الدولي الثامن للغويين في
أوسلو في : Proceedings of the Eighth International Congress of
Linguistics. Oslo 1958, S. 143.

(٨٩) قارن هيلمسفيلد Hjelmslev: Prolegomena, a.a. O., S. 47f. , 58f.

(٩٠) قارن السابق ص ٤٨

(٩١) قارن حول ذلك أيضا إيجه Ege, N. : Le signe linguistique est arbitraire . In : Recherches structurales Copenhagen 1949, 25 Go
(العلامة اللغوية اعتباطية) .

(٩٢) هيلمسفيلد Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., 48, 60

(٩٣) قارن حول ذلك ألدال Uldall : Outline of Glossematics, a. a. O., S. 26 ,

(٩٤) قارن حول ذلك بش Bech, G. : Zum Problem der Inhaltanalyse : in
(حول مشكلة تحليل للمضمون) : Studia Neophilologica, 1955, 1, S . 112 ff.

Адресов, Ю. Д.: Современные методы изучения значений и некоторые проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, 8, 113.

* قد ذكر من قبل أنه (Glossem) أي مأخوذ من اللواتينية (كالمصطلحات الأخرى لديه) ومعناه اللمة / اللسان / الكلام .

(٩٥) قارن حول ذلك ولس Wells, R.S. : Is a Structural Treatment of Meaning possible ? In Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, s 657 ff., 663.,
(هل المعالجة البنيوية للمعنى ممكنة ؟) .

(٩٦) قارن إسهام هيلمسفيلد في المناقشة في محاضرة المؤتمر الدولي الخامس للغويين، السابق ٦٦٧ .

- (٩٧) هيلمسف : Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S.7
- (٩٨) هيلمسف : Hjelmslev : Structural Analysis, a.a.O., S. 69
- (٩٩) قارن حول تلك أيضاً يوهانسن : Jøhansen, S. : Glossematics and Lo- gistics. In : Acta Linguistica, 1950 , S. 17f. (الجلوسماتية وعلم المنطق)
- (١٠٠) قارن هيلمسف : Hjelmslev : Structural Analysis, a.a.O.S. 745
- (١٠١) هكذا لدى
- Ахматова, О. С.: Глоссематика Лунг Ельмслев или продолжение упадка современного буржуазного языкознания. In: Вопросы языкознания, 1953, 2. S. 25;
- وقارن أيضاً جيبير : Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforsch- chung . Düsseldorf. 1963. (لبنيات حول بحث المضمون اللغوي).
- (١٠٢) هيلمسف : Structural Analysis, a.a.O., S. 75 :
- (١٠٣) قارن السابق من ٧٦ وما بعدها .
- (١٠٤) قارن بروندل : Brøndal, V. : Linguistique StructuraleIn: Acta Lin- guistica, 1939, 1 , S. 6 f. (علم اللغة البنيوي) .
- (١٠٥) السابق من ٩ .
- (١٠٦) بروندل وهيلمسف : Brøndal, V. und L. Hjelmslev : Éditorial. In : Acta Linguistica 1939, S.1.
- (١٠٧) هيلمسف : Hjelmslev, L. : Éditorial. In : Acta linguistica, 1944, S. ٧ ، وقارن أيضاً هيلمسف : إلى أي مدى يمكن لدلالات الكلمات أن تشكل بنية، In : Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 641 f.

(١٠٨) قارن حول ذلك هيلمسف : *Prolegomena, a.a.O., S. 13*

9. ff يوضح هناك أيضاً مفهوم « الاستقلاط التجريبي » .

(١٠٩) هيلمسف : *Editorial, a.a.O., S. V III*

(١١٠) السابق ص ٩ .

(١١١) هيلمسف : *Prolegomena, a. a. O., S. 11*

(١١٢) هكذا يجب أن تكون النظرية لغوية بالنسبة للحواليدي شكلية (أي

مدرجة) وثامة وبسطة، قارن حول ذلك باخ *Bach, E. : An Introduction*

to transformational Grammars. New York / Chicago / San Fran-

cisco 1964, S. 10f= f (مختل إلى أنهاء تحريكية) . ولا يجوز أن نفهم

البساطة في ذلك بمفهوم السهولة التدريبية ، بل من الناحية العلمية المحضة

بوصفها أقل قدر من الرموز، وفسر أكبر قدر من الظواهر، أي أقصى تعميم

Allgemeinheit وتجريد *Abstraktheit* .

(١١٣) هيلمسف : *La categorie des cas. In : Acta Jut-*

landica, Aarhus 1935, I , S. 20.

(١١٤) قارن الكتاب السابق ص ٨٦ ، ٩٠ .

(١١٥) قارن هيلمسف : *La notion de rection. In : Acta*

Linguistica, 1939, S. 10 f . (فكرة الفعل «العمل»)

(١١٦) قارن حول ذلك أيضاً ماريتيه *Martinet, A. : Structural Linguistics.*

In: Anthropologes Today. Chicago 1953, S. 579 - 580

(١١٧) هيلمسف : *Prolegomena, a.a.O., S. 80*

(١١٨) مير تسما *Siertsema, B. :Further Thoughts on the Glossematic*

Idea of Describing Linguistic Units by Their Relations Only . In

. Proceedings of The Eighth International Congress of Linguists.

Oslo 1958, S. 142 (مزيد من الأفكار حول الفكرة الجوسمانية لوصف وحدات لغوية من خلال علاقاتها فقط).

(١١٩) لا يتمارض هنا مع زعم الجوسمانيين أن نظريتهم «تجريدية» وليست «فبيلية». قارن حول ذلك أيضاً ليška, O.: Zur Invariantenforschung in der Sprachwissenschaft. In: Travaux Linguistiques de Prague I Prag 1964, S. 87 (حول بحث للامتخيرات في علم اللغة).

(١٢٠) قارن هيلمسليف Hjelmslev: Prolegomena, a.a.O., S. 11 ff. حول تنظيم مراتب هذه المعايير، قارن أولدال S. 11 Uldall: Outline of Glossmatics, a.a.O., S. 20 ff.; Spang - Harssen, H.: On the Simplicity of Descriptions In: Recherches structurales - Copenhague 1949, S. 61 ff (حول بساطة أوجه الوصف).

(١٢١) قارن تورنكا

Торнка, Б. и др.: К дискуссии по вопросам структуристики. In: Вопросы языкознания, 1957, 3, S. 45.

(١٢٢) أخما نوفا

Ахмалова: Глоссематика Луи Ельмслева, а. а. О., 2, 44.

(١٢٣) قارن حول ذلك

Зинклер, В. А.: Глоссематика и лингвистика. In: Новое в лингвистике. Вып. I. Москва 1960, S. 243.

(١٢٤) كذلك أخما نوفا

Ахмалова: Глоссематика Луи Ельмслева как проявление упадка современного буржуазного языкознания, а. а. О.

(١٢٥) كذلك

Абас, В. И.: Лингвистический материализм как идеологическая наука о языке. In: Вопросы языкознания, 1963, 3, S. 24, 27f., 30f., 38, 42 а. а.

(١٢٦) قارن :

Шахматов, С. К.: философские идеи В. И. Ленина и развитие современного языкознания. In: Академический язык СССР - Институт лингвистических исследований. Краткие сообщения. Москва 1961, S. 72ff.

* نظرية المعرفة الخاصة بنقد الخبرة ، أسسها ريتشارد أفيناريوس R. Avenarius تلك التي تقوم في إطار رفض الميتافيزيقا على الخبرة النقدية وحدها. ويرى هذا المذهب أنه لا يمكن أن نقسم الأشياء وفقاً له إلا على أساس أنها ظواهر للوعي أي أنها تخزن لمفاهيم الخبرة تحديداً واضحاً فقط .

** إلا أخرى : من يعتقد بأن وجود الله وطبيعته وأصل للكون أمور لا سيهل إلى معرفتها.

(١٢٧) قارن حول ذلك أيضاً هنزن -Hansen, K. : Wege und Ziele des Strukturalismus . I : Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik 1958, 4 , S. 358. (مطابق للبنيوية وأهدافها) .

(١٢٨) يتأكد بمطالب مارتييه بالتخلف على مقابلة دي سوسور بين اللزامية والتعاقبية (قارن مارتييه Martinet, A. : The Unity of linguistics (وحدة علم اللغة) (In : word, 1945, 2/3, S. 125) ووضعه للمعايير الدلالية إلى جوار المعايير الشكلية أيضاً (قارن بارمجارتر Baumgärtner, K. : Elemente der Linguistik. In : Sprache. im technischen Zeitalter 1963, 7 , S. 571 ff. (عناصر أساس، علم اللغة) ويقدر مايري مارتييه المناهج الوصفية وجود قبل شافية على علم اللغة التقليدي فقد حذر من نصائح، نتيجة لذلك ، أن الهدف الأساسي للغة أن تبلغ مطروحات ، ولذا لا ينبغي أن يغيب عن العين ، الأساس، الوظيفة التواصلية للغة (قارن مارتييه Martinet, A. : Elements of a Functional Syntax In : Word, 1960, 1 , S. 2f.) (عناصر نحو وظيفي).

(١٢٩) قارن ساپير (اللغة) Sapir, E.: Language, New York 1921, S. III

• كان ساپير وبلومفيلد يقفان متقابلين ، يكمل أحدهما الآخر في مقارنتهما للموضوع ، فقد كان بлумفيلد علمياً بشكل صارم ، وكان - في ضوء تفسيره للميكانيكي للعلم - مركزاً على المنهجية وعلى التحليل الشكلى formal أما ساپير في المقابل فقد طالع خلال موضوعه وحوله مستشكفاً علاقته بالأدب والموسيقى الأنثروبولوجيا وعلم النفس ، ومجرباً عن آراء حول اللغة تشبه آراء بواز التي تذكرنا بآراء هومبولت التي طورها وورف فيما بعد ، وكل منهما يلج على الدأثير للراسع لغة في الحياة الإنسانية .. كما أن مقارنة مؤلفه ، اللغة - Lan- guage ، بمؤلف بлумفيلد "Language" تعطينا صورة منصفة عن الفروق في مقاربة كل منهما وفي موضوعه . المرجز (روبنز) ص ٢٢٥ .

(١٣٠) قارن حول تلك أيضاً فريز : Fries, C.C. : The "Bloomfield School". In: Trends in European and American Linguistics (مقدمة بлумفيلد) 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 197.

(١٣١) قارن بلوخ , Bloch, B. : Leonard Bloomfield. In: Language, 1949, S. 92 .

(١٣٢) حول التقويم الماركسي لطم للنفس الماركسي ، قارن كلاوس : Klaus, G : Die Macht des Wortes. Berlin 1965, S. 22 ff. (قوة الكلمة) .

(١٣٣) قارن بлумفيلد : Bloomfield, L. : Language, 1955, S. 24 :

(١٣٤) السابق ص ٢٤

(١٣٥) بлумفيلد : Bloomfield, L. : Language or Ideas ? In : Language, 1936, 2, S. 89 ff (لغة أم أفكار ؟)

(١٣٦) السابق ص ٩٢ .

(١٣٧) نقد حول هذه اللاتبايات المتضادة : Wells, K. : Meaning and Use. In : Word, 1954, 2-3, S. 240 ff. (المعنى والاستعمال) .

(١٣٨) بلومفيلد Bloomfield, L. : Language, a.a.O., S. 162 f.

(١٣٩) قارن السابق من ٧٤ و ١٣٩ و ١٦٢ .

(١٤٠) قارن فريز Fries, C. C.: The Structure of English. New York

1952. London 1963, S. 21 (بقية اللغة الإنجليزية) .

(١٤١) قارن هوكيت Hockett, C. : A course in Modern Linguistics. New

York 1959, S. 199 (مجموعة محاضرات في علم اللغة الحديث) .

(١٤٢) بلومفيلد Bloomfield : Language , a.a.O., S. 170 وقارن بلومفيلد

Bloomfield : A Set of Postulates for the Science of language. In :

.Readings in Linguistics, ed. by M. Joos . New York 1963, S. 28

(مجموعة من الفروض لعلم اللغة) -

(١٤٣) قارن بلومفيلد Bloomfield : Language, a. a. O., S. 266.

(١٤٤) قارن السابق من ٢٧١

(١٤٥) قارن بشكل نقدي حول ذلك أيضاً :

Ярыска, В. Н.: Проблемы формы и содержания синтаксических единиц в трактате дескриптивистов и „менталистов“. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961, S. 99f.

(١٤٦) قارن حول ذلك أيضاً بلوخ Bloch, B.: L. Bloomfield, a. a.O., S. 92

(١٤٧) جوس Joos, M. : Readings in Linguistics. New York 1963, S.

31. S. 31

(١٤٨) أبرهام Abraham, L. (What is the Theory of Meaning about ?).

(عم تدور نظرية المعنى ؟) In : The Monist, 1936, 2 S. 231 ff. أبرد
معنى مختلف للمفهوم ، يرجع إلى معنى غير موحد .

(١٤٩) بلومفيلد Bloomfield, Language , a. a. O., S. 139

(١٥٠) السابق من ١٥٨ ، وقارن أيضاً : Bloomfield, L., Meaning. In :
Monatsheft für Deutschen Unterricht (Wisconsin), 1943, 3/4, S.
102.

(١٥١) بلومفيلد Bloomfield, L. : Aset of Postulates, a. a. O., S. 27.

(١٥٢) قارن مثلاً بلوخ وتراجر Bloch, B. und G.L. Trager : Outline of
Linguistic Analysis. Baltimore 1942. Section 1.,2. Wells, R. :
Meaning and Use. a. a. O., S. 242. (مختصر التحليل اللغوي)

(١٥٣) بلومفيلد Bloomfield : Language, a. a. O., S. 167

(١٥٤) السابق من ١٦٢ .

(١٥٥) بلومفيلد Bloomfield: Meaning, a. a. O., S. 102

(١٥٦) بلومفيلد Bloomfield: Language, a. a. O., S. 77

(١٥٧) السابق من ١٨٥ ، وقارن أيضاً Bloomfield : A Set of Postulates, a. a. O. S. 29

(١٥٨) بلومفيلد Bloomfield : Language , a. a. O., S. 262. وقارن ما يشبه
ذلك أيضاً بلوخ وتراجر ، للمختصر من ٧٢

(١٥٩) قارن بلومفيلد Bloomfield: Language , a. a. O., S. 182 .

(١٦٠) السابق من ٢٦٧

(١٦١) بلومفيلد : Bloomfield - Meaning , a. a. O., S. 103 F

(١٦٢) قارن حول ذلك أيضاً فريز Fries, C. C. : Meaning and Linguistic
Analysis. In : Language, 1954, 1, S. 59 (المعنى والتحليل اللغوي)

- (١٦٣) بلومفيلد Bloomfield : Language, a. a. O., S. 27 .
- (١٦٤) السابق من ١٣٧
- (١٦٥) السابق من ١٦١
- (١٦٦) قارن حول ذلك أيضاً فريز , Fries, C. C. : The " Bloomfield School", a. a. O., S. 215 f.
- (١٦٧) قارن حول ذلك أيضاً , السابق من ٢٠٦ وما بعدها .
- (١٦٨) قارن تشومسكى Chomsky, N. : Syntactic Structures. The Hague 1963, S. 103 F. (الأبنية النحوية) .
- (١٦٩) قارن السابق من ٩٣ .
- (١٧٠) بدأت هذه المرحلة المبكرة من مرحلة تطور تشومسكى بمحاضراته حول :
الأساس المنطقي للنظرية لغوية the Logical Basis of Linguistic theory
في المؤتمر الدولي التاسع للغويين في كامبردج / ماستشوسيتس سنة ١٩٦٢ . في
Proceedings of the Ninth International Congress of Linguistics:
The Hague 1964, S. 1964, S. 914 ff.
- (١٧١) اقتبس عن جيبز Gipper, H.: Leo Weisgerber - Zur Grundlegung
einer ganzheitlichen Sprachauffassung. Düsseldorf 1964, S. 5
(أساس فهم لغوي كلي) .
- (١٧٢) قارن ياكوبسون Jakobson, R. : Boos'View of Grammatical Mean-
ing. In : The American Anthropologist, San Francisco 1959, S.
139 ff. (رؤية براز المعنى النحوي) وقارن حول ذلك أيضاً من ١٠١ من بابنا
للاالث ١-٢-٣
- (١٧٣) قارن جوس Joos, M. : Description of Language Design. In:
Readings in Linguistics, ed. by M. Joos . New York 1963, S.
349 ff. (وصف تصميم للغة) .

(١٧٤) قارن حول ذلك نوبرت Neubert, A. : Semantischer Positivismus (الوضعية الدلالية في الولايات المتحدة الأمريكية) ، وقارن حول ذلك أيضاً فصلنا الرابع ٤ - ٥ .

(١٧٥) قارن حول ذلك مثلاً سلا Sladd, J. : Review on Fries - The Structure of English. In : Language, 1955, 2, S. 335
مراجعة كتاب فريز بنية اللغة الإنجليزية ، وهارتونج Hartung, C. V. : The Persistence of Tradition in Grammar. In : Reading in Applied English Linguistics, ed. by H.B. Allen New York 1964, S. 17. (استمرار التقليد في النحو) .

(١٧٦) هاريس Harris, Z.S. : Methods in Structural Linguistics. Chicago 1951, S. 5.

(١٧٧) لا يحى ذلك أن المفهوم التقنى للتوزيع لم يحدث قبل هاريس ، قارن حول ذلك ديريشمن Diderichsen, P. : the Importance of Distribution versus Other Criteria in Linguistic Analysis. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1985, S. 176 FF., 156 (أهمية التوزيع في مقابل معايير أخرى في التحليل اللغوى) .

(١٧٨) قارن Harris : Methods, a. a. O., S. 6 .

(١٧٩) السابق ص ٢٠ .

(١٨٠) قارن حول ذلك هاريس Harris, Z.S. : Distributional Structure. In : Word, 1954, 2/3, S. 158 (البنية التوزيعية) .

(١٨١) قارن حول ذلك أيضاً جليسون Gleason, H A . An Introduction to Descriptive Linguistics. New York 1955, S. 65 . (مدخل إلى علم اللغة الوصفى) .

(١٨٢) قارن حول تلك :

Роман, Н. Н.: О некоторых вопросах дисперсного анализа и его дальнейшей формализации. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 14.

Harris : Methods, a. a. O., S. 45 (١٨٣) قارن هاريس

Harris , Z.S. : From Morpheme to utterance . In (١٨٤) قارن هاريس

Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963, S. 143

Wells, R. S. : Immediate (من المورفيم إلى المنطوق) وقارن أيضاً وليس

Constituents. In . Readings in Linguistics, a.a.O., S. 186

(المكونات المباشرة) .

Harris: Methods, a. a. O., S. 7 (Am. 4) . (١٨٥) هاريس

(١٨٦) السابق من ٣٦٣ .

(١٨٧) السابق من ٣٦٥ .

Harris : Distributional Structure , a. a. O., S. 145 (١٨٨) هاريس وقارن

Hockett, C.F. : Two models of Grammati- ما يشبه ذلك أيضاً هركيت

cal Description . I : Word, 1954 2/3 , S. 215

للنحوي) .

Harris : Distributional Structure, a. a., O., S. 156; (١٨٩) هاريس وقارن

أيضاً من ١٥٥ وما بعدها .

(١٩٠) السابق من ١٦٢ .

Bazell, C. B. : The Choice of Criteria in Structu- (١٩١) قارن مثلاً بزل

ral Linguistics. In : Word, 1954, 2/3, S. 130

(اللغة البنوي) .

(١٩٢) قارن السابق من ٢٢٨، ٢٣٦ .

Trager, G. L. und H. L. Smith : An Outline of (١٩٣) قارن ترلجر وسميث

English Structure . Washington 1957. S. 54, 68, 81 (مختصر بلغة

للغة الانجليزية) .

Postal, P. : Constituent Structure. The Hague 1964, (١٩٤) قارن بوستال

S. 1٢ (بلغة المكون) .

Haugen, E. : Directions in Modern Linguistics. In Lan- (١٩٥) هوجن-

guage, 1951, 3, S. 216 (اتجاهات في علم اللغة الحديث) .

Perlmutter, D. R., (O noncopied structure, a. a. O., S. 148), (١٩٦) قارن حول ذلك

الذي اختصر جوهر التحليل التوزيعي مزايده وعيوبه .

Haugen : Directions, a. a. O., S. 219 f. (١٩٧) قارن حول ذلك

نقدى حول التحليل التوزيعي أيضاً ديدريشن:

Diderichsen : The Importance of Distribution , a. a. O., S. 170 f.

Bar - Hillel, Y : Logical Syntax and (١٩٨) قارن حول ذلك برهليل

Semantics. In : Language, 1954, 2 , S. (الاسم المنطقي وعلم الدلالة)

233

(١٩٩) يمكن أن يعد عمل هاريس . " String Analysis " واقعاً بين

تحليل المكونات المباشرة المعاني والتحليل التحويلي، قارن حول ذلك هاريس

Harris, Z. S. . String Analysis of Sentence Structure. The Hague

1964, S.7, 18 u.a. (تحليل معاد لينة الجملة) .

Houlton, W. G. . linguistics and language (٢٠٠) قارن حول ذلك هولتون

Teaching in the United (علم اللغة وتعليم اللغة في الولايات المتحدة)

States (1940 - 1960) In: Trends in European and American Lin-

guistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 82 ff. , Haas,

M. R. : The Application of Linguistics to Language Teaching .
(تطبيق علم اللغة في تعليم اللغة) In: Anthropoglogs today . Chicago 1953, s. 807 ff .

Müller H. : Sprachwissenschaft auf neuen (٢٠١) فارت حول تلك مولر
Wegen . In : Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprachwis-
senschaft, 1953. (علم اللغة على سبيل جديدة).

Bloomfield, L. : The Study of Language New York (٢٠٢) بلومفيلد
1914, S. 293 FF. (دراسة اللغة).

(٢٠٣) السابق من ٢٩٣ .

Carroll, F.B. : The Study of Language. Cambridge / (٢٠٤) كارول
Maas . 1955.

Fries, C. C. : The Chicago Investigation. In (٢٠٥) فريز
Language, 1949, 3 , S. 89 FF.

Fries, C. C. : Teaching and learning English as a Foreign (٢٠٦) فريز
Language. Ann Arbor 1945, S. 7 (تدريس الإنجليزية وتعلمها لغة
أجنبية) .

(٢٠٧) السابق من ٥ ، حول الصلة بين النظريات اللغوية ونظريات التدريس ، فارت
بالفصيل هليج Helbig, G. : Zur Applikation moderner linguistis-
cher Theorien in Fremdsprachenunterricht, In : Deutsch als
Fremdsprache 1969, 1 (حول تطبيق نظريات لغوية حديثة في تدريس
اللغات الأجنبية)

Šubin, E. P. : Aktuelle Probleme der mod- (٢٠٨) فارت حول ذلك شوبين
ernen Fremdsprachenmethodik . In : Deutsch
المنهجية الحديثة للغات الأجنبية) .

Гинзбург, Р. С.: Лингвистическая теория и преподавание иностранных языков. In: Русский язык за рубежом, 1967, 2; Лесотык, А. А.: Теория речевой деятельности и проблемы обучения русскому языку. In: Русский язык за рубежом, 1967, 1 и 1967, 2.

Miller, H. , a. a. O., S. 22. (٢٠٩) قارن حول ذلك مولر

Hill, A. A. : Introduction to linguistic structures, New York (٢١٠) هل
3. S. 1958, (مدخل إلى الأبنية اللغوية).

(٢١١) قارن السابق ص ٩٠ و ٩٤ . من المؤكد أن الاستبعاد للكل لدى التوزيعين المتشعبين أيضاً وهم من حيث إن المعنى ينسب لديهم أيضاً - وإن كان بقدر غاية في الضلالة أيضاً (وذلك في إجابة مساعد البحث حول تحديد تطابق المنطوقات أو عدم تطابقها أو في الطرق المختصرة المنهجية) . ومع ذلك فمن المحتم أن التحليل اللغوي لم يبن على المعنى ولا يدخل ذلك في النموذج الشكلي.

(٢١٢) يعيب أبايف Abojev ذلك على علم اللغة البنيوي (قارن

Алмазова, О. С.: Гносеология Лун Ельмслена как проблема языка современного буржуазного языковедения. In: Вопросы языкознания, 1953, 3, S. 25ff.; Алмазова, О. С.: Основы современной лингвистического структурализма. Москва 1955, S. 3.

، ولكنه ربما تجاهل الفرق الأساسي بين الشكلية (يوصفها ظاهرة اينديولوجية ، ترى جوهر الشيء في شكله) والصياغة المنهجية (يوصفها مبدأ للنمجة في العلوم التجريبية - الاستنتاجية) . حول مفهوم التشكيل المنهجي بمعنى «الإزالة» و «العزل» و «التجريد» ، قارن هارتمان Hartmann, P. : Die Sprache als Form's Grevn hage 1959, S. 30 F. وعن سوء الفهم هذا حول مفهوم « مظهر شكلي » ، قارن حديثاً أيضاً اخماتوفا ومايكلان

Akhmanova, O. U. G. Mikaelian : The Theory of Syntax in Modern Linguistics. The Hague / Paris 1969, S. 9.
(نظرية النحو في علم

اللغة الحديث)

Schmidt, W. : Grundfragen der deutschen Grammatik. Berlin 1965, S. 13 ff.
(قارن مثلاً سموت (القضايا الأساسية في النحو

الألماني) .

Lamb, S. : The Semantic Approach to structural Semantics. Hrsg. v. der Stelle für Maschinübersetzung an der Universität, Californien 1963.
(قارن لامب (المقارنة السيميائية لعلم الدلالة البديهي) .

Neubert, A. : Semantischer Positivismus, a. a. O., S. 7.
(قارن حول ذلك بتفصيل أكثر لدى نوبرت

(٢١٦) حول المأخذين قارن أخمانوفا

Ахманова, О. С.: Глоссология для Едыслета как проявление уклада современного буржуазного языкознания. In: Вопросы языкознания, 1953, 3, В. 25ff.; Ахманова, О. С.: Основы современного лингвистического структурализма. Москва 1953, S. 3.

(٢١٧) Martinet, A. : The Unity of Linguistics. مارتييه

In : Word, 1954, 2/3, S. 124.

(٢١٨) Messing, G. M. : Structuralism and Literary مثلاً مسيج

Tradition. In: Language, 1951, 1, S.8, 12 (البنوية والإراث الأدبي)

* المذهب للقاتل بأن المعرفة مستمدة من العمل المحض.

(٢١٩) Telegdi, Zs. : Über die Entzweiung der Sprachwissens- تلجدي

chaft. In : Acta linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae.

. (حول تقسيم علم اللغة) Budapest 1962, S.107.

(٢٢٠) Telegdi, Zs. : Bemerkungen zu einer neuen Kon- تلجدي

zeption der Grammatik. In : Wiss. Zeitschrift der Martin - Lu-

ther - Universität Halle - Wittenberg, Gesellschaft. Sprachwiss.

: (ملاحظات حول تصور جديد للنحو) Reihe, 1963, v.2, S. 967.

(٢٢١) Martinet, A. : The Unity of Linguistics a. a. O., S. 123. مارتييه

(٢٢٢)

Резан, Н. Н.: От структурной лингвистики к семантике. In: Вопросы философии, 1964, 9, S. 52; Степанов, Ю. С.: О прагматических лингвистических теориях значения. In: Вопросы языкознания, 1964, 5, S. 71.

Haugen, E. Directions in Modern Linguistics. (٢٢٣) هوجن

In : Language, 1951, 3, S. 211 ff., (اتجاهات في علم اللغة الحديث)
215, 222

Spang - Hanssen, H. : Glosse- هانسن - (٢٢٤)
matics, In : Trends in European and American Linguistics 1930 -
1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 135
(اتجاهات في علم اللغة
الأوروبي وعلم اللغة الأمريكي) .

Martinet, A. : Structural Linguistics. In : (٢٢٥) قارن حول ذلك مارتييه
Anthropology Today. Chicago 1953, S. 584.

(٢٢٦) قارن حول ذلك أيضاً

Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы
языкознания, 1957, 6, S. 35.

Glinz, H. : Ziele und Arbeitsweisen der moder- (٢٢٧) هكذا لدى جلتس-
nen Sprachwissenschaft. In : Archiv für das Studium der neueren
Sprachen und Literaturen. 200. Bd. 1963, 3, S. 169 ff.
(أهداف علم
اللغة الحديث وطرق بحثه) ، ولذلك يبدو أنه من غير الممكن أيضاً أن يوصف
علم اللغة الحديث بشكل عام بأنه محسّ، و«تجريبي» ، ويرى في ذلك تماماً
تميزه عن علم اللغة التقليدي «المعالي» (كما لدى شارقف : :
Schauwecker, L. : Die Sprachwissenschaftliche Methode . Tübingen 1962, S. 7,
(55) منهج علم اللغة) .

(٢٢٨) يبدو أنه قد غلبت بقدر متزايد رؤية أنه لا يوجد في اللغة تمايز واحد أزلي
واحد بين الشكل والمضمون . ولذلك يفرق التحول التوليدي في الوقت الحاضر
بنية عميقة يمكن تفسيرها دلاليًا عن بنية سطحية . ويرى جلتس للسبب ذاته
في الوقت الحالي دافعاً إلى أنه لم يعد الانطلاق من الصورة الصوتية، بل من
المقصود . حول عدم الإحاطة بالخطى للصوت والمضمون، قارن أيضاً

Hartmann, P. : Zur Konzeption einer allgemeinen هارتمان
Grammatik. 's Gravenhage 1961, S. 151 (حول تصور نحو عام) .

Levin, S. R. : Comparing Traditional (٢٢٩) فارن حول ذلك أيضاً لقين
and Structural Grammar. In : Readings in Applied English ling-
uistics. Hrsg. v. H.B. Allen - New York 1963, S. 49f. (مقارنة
بين للنحو للتقليدي والنحو البنوي) .

Joos, M. : Linguistic Prospects in the United (٢٣٠) فارن أيضاً جوس
States. In : Trends in European and american Linguistics 1930 -
1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 17f. (نظرات لغوية عامة في
الولايات المتحدة) .

Chomsky, N. U. G. A. Miller : Introduction to (٢٣١) فارن تشومسكي
the Formal Analysis of Natural Languages. In : Handbook of
mathematical Psychology. Vol. II, chapter 11. New York Lon-
don 1963, S. 274, (مدخل إلى التحليل الشكل للغات طبيعية) وتشومسكي
(الأبديّة للنحوية) :

Chomsky, N. : Syntactic Structures. The Hague 1963, S. 46 f.

Motsch, W. : Grundgedanken zu einer wis- (٢٣٢) فارن حول ذلك موتش
senschaftlichen Grammatik der deutschen Normalsprache. In :
Deutschunterricht, 1963, 5 (الأفكار الأساسية في نحو علمي للغة
الألمانية العادية) ، وهارتوتج Hartung, W. : Gedanken zum Stand und
zur Perspektive der Grammatik - Forschung. In : Deutsch als
Fremdsprache , 1965, 3; (أفكار حول وضع بحث للنحو ومنظوره)

(٢٣٣) توضع هذه الحقيقة أيضاً للوضع إذ إن معالي علم اللغة التقليدي يرفضون
فصلاً دقيقاً بين مستويات مختلفة لأن اللغة ذاتها متباينة ولها جوانب مختلفة ،

قارن مثلاً

B. G.

Алмон: Языковые на перемены? In: Иностранное языки в школе, 1963, 3, S. 3 ff., 3 ff.

(٢٢٤) قارن حول ذلك روشكا Ruzicka, R. · Über den Standort des
Strukturalismus in der modernen Sprachwissenschaft In · Lehre ·
Forschung · Praxis, Hrsg - V. Harig, G. und. M. Steinmetz. Leip-
zig 1963, S. 276 ff. (حول موقع البنية في علم اللغة الحديث) .

(٢٢٥) حول هذه المناهج باختصار

Апрески, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранное языки в школе, 1961, 3, Бархударов, Л. С.:
О некоторых структурных методах лингвистического исследования. In: Ино-
странное языки в школе, 1961, 1; Апреки, Ю. Д.: Наше и истоки современной
структурной лингвистики. Москва 1966, S. 4 ff. u. ff.

(٢٢٦) هاريس Harris, Z. S. . Methods in Structural Linguistics. Chica-
go 1951, S. 15 f

(٢٢٧) قارن جليسون Gleason, H. A. : An Introduction to Descriptive
Linguistics. New York 1955, S. 56 (مدخل إلى علم اللغة الوصفي) .

* ربما يحتج على القارئ ما قُصد بالفطرين الألمانيين اللذين يشتركان في بناء
الماضي التام، ويرد ذلك أن بعض الأفعال تبنى مع haben، مثل : Ich habe
gelesen (قرأت) (وذلك مع أغلب الأفعال)، وأن بعض الأفعال الأخرى
(وهي أقل مثل أفعال الحركة) تبنى مع sein، مثل Ich bin gefahren
(سافرت) .

(٢٣٨) قارن هاريس Harris : Methods , a. a. O., S. 7.

(٢٣٩) قارن باختصار حول التوزيع

Григорас, В. И.: Что такое дистрибутивный анализ? In: Вопросы языкознания, 1959, 1.

(٢٤٠) قارن ولس Wells, R. S. : Immediate Constituents. In: Readings in Linguistics, ed. by M. Jons . New York 1963, S. 188.

(٢٤١) قارن جليسون Gleason, a. a. O., S. 132 f.

* دأب علماء اللغة العرب على ترجمة مصطلح Formative بمكون ، ومصطلح constituent بمكون أيضاً، ولو فطت ذلك لما ظهر الفرق بينهما ولما استقامت الجملة. ولذا أقترح أن يترجم الأول إلى مُشَكَّل أو مُوَلَّد، ويبقى الثاني على ما هو عليه .

(٢٤٢) قارن هوكيت Hockett, C. F. : A Course in Modern Linguistics. New york 1959, S. 152; وقارن جليسون أيضاً في الكتاب السابق ص ١٣٠ .

(٢٤٣) قارن فريز Fries, C. C. : The Structure of English London 1963 Kap. " Layers of Structure " .

(٢٤٤) قارن حول ذلك بيرفيش Bierwisch, M. : Aufgaben und Form der Grammatik . In : Zeichen und System der Sprache III . Bd. Berlin 1966 , S. 38 f. (مهام النحو وشكله) .

* يختلف نظر النحو العربي إلى هذه المكونات، فمكون (الذين) تابع للمصدر إليه ، ومكون (ولعبون) صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، أي ليسا مكونين مستقلين، وكذلك لا يظهر الرابط (يكونون) في الجملة العربية الاسمية لكي لا تحتاج إليه .

(٢٤٥) قارن باختصار حول تحليل المكونات المباشرة ولس Wells : Immediate Constituents, a. a. O.

Синотарова, Н. А.: Лингвистический анализ по непосредственно-составляющим.
In: Вопросы языкознания, 1960, 6.

Harris, Z.S. : Co - occurrence and Transformation in **قارن هاريس (٢٤٦)**
Linguistic Structure. In : Language 1957. 3 .

(الاشتراك في الوقوع والتحويلات في البنية اللغوية)

Chomsky, N. : Three Models for the Description **قارن تشومسكي (٢٤٧)**
(ثلاثة نماذج لوصف اللغة) . In : Transformation on Information
of Language. Theory, 1956, 3; Chomsky, N. : Syntactic Struc-
tures, a. a. O.

(٢٤٨) قارن حول ذلك ؟

Лиз, Р. Б.: Что такое трансформация? In: Вопросы языкознания,
1961, 3; Лиз, Р. Б.: О переформулировании трансформационных грамматики. In:
Вопросы языкознания, 1961, 6.

Worth, D.S. Transform Analysis of Russian Instru- **قارن مثلاً (٢٤٩)**
mental constructions. In : Word, 1958
(تحليل نحوي للأدوات
الروسية)

قارن باختصار حول التحليل النحوي أيضاً :

Николаева,
Т. М.: Что такое трансформационный анализ? In: Вопросы языкознания, 1960, 1.

Fries, C. C. . The Structure of English, a. a. O., S. 74 **قارن فريز (٢٥٠)**
ff.

Glinz, H.: Die innere Form des Deutschen. Bern **قارن جلتس (٢٥١)**
1961, S. 87 ff. (الشكل الداخلي للغة الألمانية) .

(٢٥٢) حول هذه المناقشات قارن

Сид-го-чан: Обзор структурального направления в лингвистике. In: Вопросы языкознания 1959, 3, S. 40f.; Papp, F.: Mathematisch-strukturelle Methoden in der sowjetischen Sprachwissenschaft. In: Acta Linguistica Scientiarum Hungaricae, 1964, 1/2.

(٢٥٣) قارن بوجه خاص

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1956, 3, S. 38 ff.; Стобиль-Камарский, М. Н.: Несколько замечаний о структурализме. In: Вопросы языкознания, 1957, 1, S. 35 ff.; Реформанский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы языкознания, 1957, 6, S. 25 ff.

(٢٥٤) قارن حول ذلك

Шаумян, С. К.: О проблемной задаче „Теоретические вопросы языкознания“. In: Известия Академии наук СССР/Отечественная литература и язык, Том XIX-Вып. 1. Москва 1960, S. 71 ff.; Горкунг, Б. В.: О характере языковой структуры. In: Вопросы языкознания, 1959, 1, S. 14.

(٢٥٥) هكذا لدى

Ломтев, Л. М.: Современное языкознание и структурная лингвистика. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 152.

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики, а. а. О., S. 44; (٢٥٦) هكذا لدى Ruzicka, R.: Über den Standort des Strukturalismus, а. а. О., S. 274, 280.

وقارن أيضاً روتيسكا :

(٢٥٧) قارن لخماتوفا

Ахмедова, О. С.: Экстралингвистические и интралингвистические факторы в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 69f.

(٢٥٨) هكذا لدى

Граур, А.: Структурализм и марксистская лингвистика. In: Вопросы языкознания, 1958, 1.

(٢٥٩) حول ذلك ما يلي قارن

Шаумян, С. К.: философские идеи Ленина в развитии современного советского языкознания. In: Академия наук СССР-институт славяноведения. Краткие сообщения. Москва 1961, S. 72ff

Шаумян: О сущности, а. а. О., S. 39: وقارن أيضاً ٧٥ و ٧٢ قارن السابق من

Ruzicka, R.: Über den Standort des Strukturalismus, a. Ruzicka
a. O., S. 273

(٢٦١)

Филипп, Ф. П.: Заметки о состоянии и перспективах советского языкознания. In: Вопросы языкознания, 1965, 2.

(٢٦٢)

Абаев, В. И.: Лингвистический модернизм как актуальнейшая наука о языке. In: Вопросы языкознания, 1965, 3.

(٢٦٣) قارن حول ذلك

Мачавариани, Г. И.: Рецензия на „Основные направления структурализма“ In: Вопросы языкознания, 1965, 6, S. 133 ff.

(٢٦٤) قارن جلائكى

Гладкий, А. В.: О формальных методах в лингвистике (по поводу статьи В. И. Абаса „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“). In: Вопросы языкознания, 1966, 3, S. 32 f.

(٢٦٥) قارن السابق من ٥٤، و ٥٧ .

(٢٦٦) زندر

Зиндер, Л. Р.: О новом в языкознании. In: Вопросы языкознания, 1966, 3, S. 62 f.

(٢٦٧) قارن ضمن خبره أيضاً

Кузнецов, П. С.: Ещё о гуманизме и дегуманизации. In: Вопросы языкознания, 1966, 4, S. 62 ff.

(٢٦٨) قارن

Рожdestvensкий, Ю. В.: Обзор материалов поступивших в редакцию по поводу статьи В. И. Абаса „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“, In: Вопросы языкознания, 1966, 4, S. 75 ff.

Telegdi, Zs. : Über die Entzweiung der Sprachwissenschaft. (٢٦٩)

In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae.

Budapest 1962 (حول تقسيم علم اللغة) .

(٢٧٠) قارن ريفزين

Рифзин, М. И.: Структурная лингвистика и единство языкознания. In: Вопросы языкознания 1965, 3, S. 44 ff.

(٢٧١) قارن

Шаумян, С. К.: Язык как вычислительная система. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 42.

(٢٧٢) قارن ريفزين .

Ривзин: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 46; Ривзин, Н. Н.: Модели языка. Москва 1962, S. 88.

(٢٧٣) قارن ريفزين

Ривзин, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 50ff.

(٢٧٤) نشرمسكى Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic Theory.

(أحدث إستدراكات في النظرية اللغوية) The Hague 1964, S.16.

(٢٧٥) قارن ريفزين

Ривзин, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 53.

(٢٧٦) قارن

Ривзин, Н. Н.: Трансформационный анализ и трансформационный синтез. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964, S. 62.

(٢٧٧) قارن مدلا

Федосеев, П. Н.: Некоторые вопросы развития советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 36 f ; Серебренников, В. А.: О лингвистических последствиях культа личности Сталина в языкознании. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 111 ff.

(٢٧٨) ما يشبه ذلك أيضاً لدى

Ярцева, В. Н., О методах анализа языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 123.

(٢٧٩) قارن مثلاً

Ломтев: Современное языкознание, а. а. О., S. 152.

(٢٨٠) تشومسكى : Chomsky : The logical Basis of linguistic Theory.

In : Proceedings of Ninth International Congress of Linguists -

The Hague 1964. (الأساس المنطقي للنظرية اللغوية) . وقارن أيضاً : S.

923ff. Chomsky : Current Issues, a.a.O., S. 28 ff.

(٢٨١) قارن :

Шаумян: Язык как семиотическая система, а. а. О., S. 43f.

(٢٨٢) قارن :

Шаумян, С. К., Структурная лингвистика. Москва 1963, S. 140f.

(٢٨٣) قارن :

Ахманова, Экстралингвистические и внутриязыковые факторы, а. а. О., S. 72ff. Павлюков, В. З.: О соотношении экстралингвистических и внутриязыковых факторов в функционировании языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 75ff.

: قارن (٢٨٤)

Парфилев, В. З.: Грамматика и логика. Москва/Ленинград 1963, S. 37ff.;
Парфилев: О соотношении интралингвистических и экстралингвистических
факторов, а. а. О., S. 81ff., 84ff.; Парфилев, В. З.: Экстралингвистические и
интралингвистические факторы в функционировании и развитии языка. In:
Вопросы языкознания, 1963, 4, S. 51.

: قارن (٢٨٥)

Парфилев: Грамматика и логика, а. а. О., S. 4ff., 11, 14, 78;
Парфилев, О соотношении, а. а. О., S. 75ff., 81ff., 86ff.

: قارن (٢٨٦)

Академия наук СССР, Институт русского языка: Проблемы структурной
лингвистики. Москва 1962, 1963, 1968; Академия наук СССР, Институт русского
языка: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.

: قارن (٢٨٧)

Основное направление структурной, инт. Академия наук СССР.
Москва 1964.

: قارن حوّل ذلك هامش ٧٢٥ .

: قارن (٢٨٩)

Резни, Н. И.: О некоторых вопросах дистрибутивного анализа и его
дальнейшей формализации. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва
1962, S. 14.

Worth, D. S. : Seleded Topics in Soviet Lin- قارن حول ذلك ورث
guistics, Syntax In : Current Trends in Linguistics vol . I. the
(موضوعات مختارة في علم اللغة السوفيتي ، للحر) Hague 1963, S. 36 f

(٢١١) قارن مثلاً :

Николаева, Т. М. : Что такое трансформационный анализ? In: Вопросы языкознания, 1960, 1, S. 142f.; Топоров, В. Н. : О трансформационном методе. In: Академия наук СССР-Институт русского языка: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964, S. 74ff.; Засорин, Л. Н. : Трансформационный метод лингвистического эксперимента в слитном. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике, в. а. О., S. 111 ff.

(٢١٢) قارن حول ذلك :

Резник, Трансформационный анализ, в. а. О., S. 57 ff.

Chomsky : Current Issues, a.a.O., s. 10 f : (٢١٣) قارن

(٢١٤) قارن :

Шаумян, С. К. : Трансформационная грамматика и аксиоматическая производящая модель. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике, в. а. О., S. 14; Шаумян, Язык как семантическая система, в. а. О., S. 50 ff.; Шаумян, Структурная лингвистика, в. а. О., S. 100.

Шаумян, С. К. : (٢١٥) حول تصوير الإضافة الذاتية والإضافة الموضوعية قارن أيضاً :

Преобразование информации в процессе познания и дуалистическая теория структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 10 ff. ; vgl. dazu auch Шаумян, С. К. , Теоретические основы трансформационной грамматики. In: Новое в лингвистике, Вып. II. Москва 1962, S. 394 ff., 401.

Schaumjanyn : Zeichen und System der Sprache. Bd. II. Berlin (٢٩٦)

. (علامة والنظام في اللغة) . 1962, S. 194.

Засорина: Трансформации как метод, а. а. О., S. 107ff. : (٢٩٧) قارن :

: (٢٩٨) قارن :

. Шаумян, С. К.: Порождающая лингвистическая модель на базе принципа двухступенчатости. In: Вопросы языкознания, 1963, 2, S. 59, 66f.

: (٢٩٩) قارن حول ذلك تقرير أبرزيان في :

Арзоян in: Вопросы языкознания, 1962, 2, S. 138ff.

: (٣٠٠) قارن :

Апресян, Ю. Д.: Современные методы изучения языков и некоторые проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 102ff.

Klaus, G.: Semiotik and Erkenntnistheorie. Berlin . (٣٠١) قارن مثلاً :

. 1963, S. 36 . (علم العلامات ونظرية المعرفة) . ويفرق هنا بين علم الدلالة

(الذي يتجه إلى الصور الفكرية) وعلم للعلامة (الذي يتجه إلى موضوعات

الانعكاس ذاتها) .

: (٣٠٢) قارن :

Апресян, Современные методы, а. а. О., S. 111f.

: (٣٠٣) قارن الكتاب السابق ص ١٠٩ وقارن حول ذلك أيضاً :

Апресин, Ю. Д.: Дистрибутивный анализ
значений и структурные семантические поля. In: Языки. Сборник. Вып. 5.
Москва 1962, S. 60 ff.; Апресин, Ю. Д.: экспериментальное исследование семанти-
тики русского языка. Москва 1967.

(۳۰۴) قارن حول تلك :

Резкин, И. И.: О понятии однокоренного языка и языка с полной
трансформацией (язык) и возможности их применения для структурной типологии.
In: Структурные лингвистические исследования. Москва 1962, S. 22.

(۳۰۵) قارن :

Апресин, Ю. Д.: Опыт описания значений глаголов по []
признакам (типу управления). In: Вопросы языкознания, 1965, 3, S. 31 ff.; vgl.
auch Aprésin, Experimentelles Forschung, a. a. O.

(۳۰۶) قارن :

Пешковский, А. М.: Русский синтаксис в научном освещении. Москва 1924,
S. 269.

(۳۰۷) قارن :

Апресин, Ю. Д.: О сильном и слабом управлении. In: Вопросы языкознания,
1964, 3, S. 32 ff.

(۳۰۸) قارن :

Апресин, Опыт описания значений, a. a. O., S. 55.

(۳۰۹) قارن مثلاً :

Основные направления структуристики, Изд. в. Академии наук СССР,
Москва 1964.

(٣١٠) قارن فيرث Firth, J. R. : Tongues of Men and

(السنة للبشر والكلام) Speech. London 1964, S. 110; وقارن أيضاً جوتشو

Gutschow, H. : Der Beitrag des britischen : Kontextualismus zu
Theorie und Praxis des Fremdsprachenunterrichts. In : Der
fremdsprachliche Unterricht, 1968, 2, S. 28 ff.

(إسهام المساهمة البريطانية في نظرية تعلم اللغات الأجنبية وتطبيقها).

Firth, J. R. : Papers in Linguistics 1934 - 1951 London 1957, S. 181.

(بحوث في علم اللغة)

(٣١٢) قارن حول ذلك مثلاً نويسرت Neubert, A.: Analogien zwischen

Phonologie und Semantik. In: Zeichen und System der Sprache

III. Bd. Berlin 1966, S. 108 FF. (أوجه مماثلة بين الفونولوجيا وعلم

الدلالة).

(٣١٣) Halliday, H.A.K., A. McIntosh, P. Stevens : The Linguistic

Sciences and Language Teaching. London 1964, S. 27.

(وتعليم اللغة).

(٣١٤) قارن فيرث Firth, J. R. : Linguistics and the Functional Point of

View. In : English Studies 1934, 1, S. 19 ff.

(للوظيفية).

(٣١٥) السابق ص ٢٤.

(٣١٦) فيرث Firth, J. R. : Papers in Linguistics 1934 - 1931 London

1958, S.9 وقارن أيضاً فيرث Firth, J.K : A Synopsis of Linguistic

Theory , 1930 - 1955. In : Studies in Linguistic Analysis. Oxford

1957, S. 1 FF. 6. (مختصر النظرية اللغوية).

(٣١٧) قارن فيرث Firth : Papers in Linguistics, 1958, a. a. O., S. 20

وقارن أيضاً Firth : A synopsis, a. a. O., FF., 26 FF, 23 F. S 6.

- (٣١٨) Firth : Papers in Linguistics, 1958, a. a. O., S. 33
- (٣١٩) قارن السابق من ٢٧٧ ، وما يشبه ذلك لدى فويرث في "The Techniques" of Semantics" (1935) (تقنيات علم الدلالة) ، و "Modes of Meaning" (أشكال المعنى) ، كلاهما متضمنان في المجلد الجامع : "Papers in Linguistics"
- (٣٢٠) قارن بوجه عام حول ذلك مارتنيه -Martinet, A. :Grundzüge der allgemeinen Sprachwissenschaft, Stuttgart 1963
- (أسس علم اللغة العام) ، ومارتنيه -Martinet, A. : Synchronische Sprachwissenschaft, Berlin 1968. (علم اللغة الوصفي) .
- (٣٢١) Martinet, A. : Synchronische Sprachwissenschaft a. a. O., S. 42.
- (٣٢٢) السابق من ٤٤ .
- (٣٢٣) السابق من ٤٦ .
- (٣٢٤) السابق من ٤٩ .
- (٣٢٥) قارن السابق من ٥١ وما بعدها، ومن ٥٦ .
- (٣٢٦) السابق من ٦٩ .
- (٣٢٧) قارن السابق من ١٠٣ .
- (٣٢٨) قارن السابق من ١٢٢ .
- (٣٢٩) قارن السابق من ١١٦ .
- (٣٣٠) قارن السابق من ٦٢ .
- (٣٣١) السابق من ٦٣ .
- (٣٣٢) قارن السابق من ٨٢ .

(٢٣٣) قارن السابق ص ٩١ .

(٢٣٤) السابق ص ١٧٦ .

(٢٣٥) قارن السابق ص ٢٤ و ٢٧ وغيرهما، وقارن حول ذلك أيضاً مارتينييه
Martinet : Grundzüge, a. a. O., S. 21 ff.

(٢٣٦) قارن Martinet : Synchronische Sprachwissenschaft, a. a. O., S.33

(٢٣٧) السابق ص ١٥٣

* أطلق مارتينييه على الوحدة التي تتضمن جانباً معنوياً أو قيمة وجانباً نطقياً أو
تعبيرياً مصطلح المونيم Monème، وهو في الحقيقة مصطلح معقد جداً ؛ فمثلاً
لو قلنا : حضر الأستاذ . فكل من حضر أو الأستاذ رمز لغوي له معنى أو قيمة ،
وله جانب لفظي أو تعبيري، ومن ثم يسمى كل منهما مونيماً . ولا يعني ذلك
أنه منظر لمصطلح الكلمة، لأن الكلمة قد تتكون من أكثر من مونيم، مثل
« يكتب » تتكون من السابقة التي تشير إلى المفرد المتكرر الظاهر أو الغائب،
والفعل « يكتب »، ولذا يسمى مارتينييه للفروع الأول وحدة صرفية morphème أما
الثاني فيسميه أو semantème وحدة قاموسية Lexème، ولكنه يمزج عن هذه
المصطلحات لأنه يرى أن الوحدة الصرفية مثل الوحدة الدلالية تعمل معنى
دلالياً ، والمونيم يعبر عنهما معاً ، وهو وحدة كبرى تتكون من وحدات أصغر
هي الفونيمات.

(٢٣٨) قارن جريماس Greimas A. J. : Sémantique structurale Recherche
de méthode. Paris 1966. (علم الدلالة البليوي).

(٢٣٩) قارن السابق ص ١١ وما بعدها .

(٢٤٠) قارن السابق ص ٢١، وقارن حول ذلك أيضاً يوتييه :
Potier, B Vers : une sémantique moderne . In : Travaux de Linguistique et de lit-
érature . Strasbourg 1964, II (نحو علم دلالة حديث) .

- (٢٤١) قارن جرومان السابق من ٢٦ .
- (٢٤٢) قارن السابق من ٢٨ وما بعدها .
- (٢٤٣) قارن السابق من ٢٣ .
- (٢٤٤) قارن السابق من ٣٥ .
- (٢٤٥) قارن السابق من ٤٤ .
- (٢٤٦) قارن السابق من ٤٦ وما بعدها .
- (٢٤٧) السابق من ٥٢ .
- (٢٤٨) قارن هجر Heger, K. :Die methodologischen Voraussetzungen von Onomasiologie und begrifflicher Gliederung. In : Zeitschrift für Romanische Philologie, 1964 (1965) (الشروط المنهجية لدراسة العلاقات الدلالية والتقسيم المفهومي) .
- (٢٤٩) قارن بالدنجر Baldinger, K. . Sémantique et structure conceptuelle. In : Cahiers de lexicologie. Paris 1966, 1 (علم الدلالة والبديهة التصورية) .
- (٢٥٠) قارن أولمان Ullmann, S. : The principles of Semantics. Glasgow 1951, S. 72 . (أسس علم الدلالة) .
- (٢٥١) قارن بالدنجر Baldinger : Semantique et structure conceptuelle. a. a. O., S. 7 FF.
- (٢٥٢) قارن السابق من ١١ .
- (٢٥٣) قارن السابق من ١٢، ٣١، و ٤٣ وما بعدها .
- * لا شك أن تصور هابش يسهم في تحديد الفرق بين العلمين المتقابلين اللذين لم تفلح المعجمات الاصطلاحية في التمييز بينهما بوصرح، فمثلاً يُعرّف Onom-asiology بأنه العلم الذي يبحث كيف تسمى الأشياء والجواهر والأحداث لغوياً

، علم التسمية (دراسة معاني الأسماء الأعلام) (أى ينطلق من المعنى إلى الصوت) فى مقابل Semasiology الذى يُعرّف بأنه مذهب للبحث الدلائلى للمفردات فى علم اللغة للقديم، الذى ينطلق من جسم الصوت (الشكل) للفظ محارلاً بحث معناه (أى ينطلق من الصوت إلى المعنى) Duden, Das Fremdwort_buch, Terme · Onomasiology und Semasiology

الباب الرابع

النحو المضموني

٤-١ النحو المضموني

١١٩

٤-١ ملحوظات عامة

يظهر مملو النحو المضموني في تاريخ علم اللغة تحت اسم «الرومانسيين الجدد» أيضاً^(١). وبذلك يوسم المفهوم الرومانسي للغة لدى هومبولت Humboldt بأنه جذر هذا الاتجاه البحثي. ومن الجدي ألا يجوز للمرء في الحقيقة أن يتحدث عن «مدرسة رومانسية جديدة» من حيث إنه يتحرف كل باحث عن الباحث الآخر^(٢). وعلى الرغم من ذلك يبدو في هذه النظرة العامة أنه من الساتع أن يجمع بين الممثلين الأفراد للاتجاه، ولأسماء أهم فائسجربير Leo Weisgerber الذي ظل من التبدلية إلى يومنا هذا المتحدث المنهجى باسمهم. والمفهوم اللغوي لفائسجربير ملصق تربوي بارز، خلافاً لهومبولت وجريم، ودرجة أشد للاتجاه الارستقراطي لدى النحاة الجدد. ولا يتجلى ذلك في نشاط فائسجربير الخاص في التعليم فحسب، بل في تأثيره على التعليم^(٣)، بل في المختصرات للبرمجة المتعددة أيضاً التي قدم فيها فائسجربير مفهومه للغة ذاته، وأسهمت بشكل حاسم في جعل النحو المضموني المفهوم اللغوي السائد في علم اللغة في ألمانيا (الغربية). فقد أوجز بمد العرب العالمية للأنية برقت قصير في التي عشرة جملة معوية في مقالته "Die tragen- den Pfeiler der Spracherkenntnis" (الدعامات الحاملة للمعرفة اللغوية)^(٤)، وأعاد تقديمها في تركيز مماثل في مقالة عن "Sprachwissenschaftliche Methodenlehre" (علم مناهج علم اللغة)^(٥). وبناءً على ذلك طبق فائسجربير مفهومه للغة على حقول أشد لختلافاً، ونسك به شعراً. وهكذا فقد أبرز في مقالة «الرومانسية الجديدة في علم اللغة»^(٦) خمس نقاط بالنسبة لنظريته اللغوية، وكذا في مقالة : «النحو في مفترق الطرق» خمس / نقاط^(٧) بالنسبة لمفهومه الجديد للنحو، وكذا في مقالة : «للحظات المثمرة في التربية اللغوية»^(٨)، ثلاث وجهات نظر بالنسبة للتربية الخاصة باللغة الأم. أما تصوره الأسس لبحث الكلمة فتضمنه مقالة : «علم المعنى - هل هو سبيل حائد عن الصواب لعلم اللغة ؟»^(٩)، أما مفهومه عن تاريخ

اللغة فقد أبرزه (فايسجرير) في بطلية كتابه : «القوة التاريخية للغة الألمانية» . وأما عرضه الكتاب لمفهومي اللغة فتجده في كتابه : «صورة العالم في اللغة الألمانية» ، بجزئيه (: النحو المضموني والتحديد للنقوى العالم) - اللذين استقلا في الطبعة الجديدة باسم «أسس النحو المضموني» ، «والتشكيل للنقوى العالم»^(١٠) . وهما يعرضان مراحل نظرية لغوية مقسمة على ما هو شكلي - وقد شغل فايسجرير بهذه المراحل الأربعة لخطراته اللغوية وبخاصة في السنوات الأخيرة . وأدى نهج بحوثه المعجلة من بحث أوجه الاقتباس للنقوى^(١١) . عبر مقالة «النظرة اللغوية المتعلقة بالتأثير»^(١٢) ، إلى كتاب منظم "Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen"^(١٣) (المرحلة الأربعة في بحث اللغات) .

ورأى جانب هذا الصلح للتربوي لنظرة فايسجرير اللغوية صلح استبدادي لاقت النظر، فقد سعى فايسجرير في تخوف إلى حجب مذهبه عن أية تطورات أجنبية ، وانتقد المتشككين نقداً لا يرحم . وتدل على ذلك مجادلته مع بولش Boelich^(١٤) ، ريتس Betz^(١٥) وكذا مع هارتمان وكاندلر ويوست^(١٦) ، وكذلك نقده الدائم لجلتس^(١٧) ، ويرينكمان اللذين اتريا من مواقفه اترياً شديداً . وليس من المصادفة أنه / في جدله بالتحديد مع الأثنين الأوليين قد تجاوز إلى حد بعيد قدر التطوير^{١٢١} الموضوعي وأنه - وبخاصة في جدله مع هارتمان - قد طرحت المناقشة إمكانية الاستفادة للتربوية من منهجه مكرراً حجته^(١٨) .

٤ - ٢ المفاهيم الأساسية للنحو المضموني

٤-٢-١ تحديد جوهر اللغة

يبدأ فايسجرير بتحديد مفهوم اللغة ويفرق بين ٤ مستويات للحياة اللغوية ، : مستويات اللغة بوصفها ملكة لغوية إنسانية ، واللغة بوصفها ملكة ثقافية للجماعة واللغة بوصفها ملكة لغوية للفرد ، واللغة بوصفها شكل استعمال لوسائل لغوية^(١٩) . وعلى الرغم من أن المستويات الأربعة بلاى الأمر متكافئة ، فإن فايسجرير يحرك

بعد وقت قريب جداً للمستوى الاجتماعي، اللغة بوصفها لغة أم بشكل أقوى إلى الصدارة (٢٠). وبذلك ربما فهم الأمر للحلم بالنسبة فايسجرير : أنه لا يحدد اللغة وفق أنواعها الممكنة في استعمالها التطبيقي، بل حسب جوهرها، حسب كون اللغة بوصفها لغة أم دائماً ، قرة للتشكيل العقلي . اللغة بوصفها وسيلة للتعبير، للإخبار، للفهم ، وذلك صحيح بقدر ما هو خطأ مثل تعريف الماء بأنه وسيلة للغسل أو لرى الظلماء (٢١). يريد فايسجرير من خلال مثاليته اللغوية أن ينظف على هذه الواقعية اللغوية للسانجة ، الشائنة ، التي لا ترى في اللغة إلا وسيلة للتعبير أو الإخبار (٢٢).

وبهذا للتديد لجوهر اللغة نقف على باب فهم فايسجرير للغة، إذ تكمن فيه إعادة تقويم واضحة - مثالية - لفهم الحالي للغة على أنها وسيلة للتواصل. وقد استشر بأن إعادة التقويم هذه واضحة بشكل كاف أيضاً - ليس من فايسجرير نفسه فقط . لقد تحدث للمرء عن تحول جذري إلى البحث اللغوي (٢٣)، ويقارن هذا التحول بتأسيس بوب Bopp لعلم اللغة التاريخي المقارن (٢٤). ويظن أنها أنه لم ينظف على الاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي إلا بفكره في اللغة (روعيه بها) ، / وأنه قد نمت نظرة «ظاهراتية» للغة حتماً من رؤية غير منحوية لظاهرة اللغة (٢٥).

١-٢-٢ تلقي هومبولت : رؤية اللغة للعالم والشكل اللغوي الداخلي

إن قوام فهم الرومانسي الجديد فايسجرير للغة هو تلقى ثلاثة مفاهيم لهومبولت برجه خاص : وهي أن اللغة قرة فاعلة *wirkende Kraft* ، وأنها تتضمن رؤية محددة للعالم *Weltansicht* ، وأنها تقال شكلاً داخلياً *innere Form* . ويؤكد فايسجرير مع هومبولت ، أن اللغة ليست عملاً *ergon* ، بل طاقة (قدرة إبداعية) *energeia* ، وليست أداة *Werk* ، بل قوة فاعلة (مؤثرة) (٢٦) * . وبذلك يقف فايسجرير وهومبولت على طرف نقيض مع كل ما أُنجز بعد هومبولت في علم اللغة الألماني. وبالنسبة لهومبولت تضمنت كل لغة رؤية محددة للغة. ولم تكن اللغات المختلفة بالنسبة له «تسميات كثيرة لشيء واحد» ، إنما توجد رؤى مختلفة لشيء

واحد (٢٧). وبذلك ليس اختلاف اللغات بالنسبة له اختلافاً في الصوت، بل اختلاف في رضى العالم قاتها . وفي تلك يتضمن السبب والهدف الأخير لكل بحث للغة (٢٨). بيد أن هذه الفكرة بالنسبة لهومبولدت ليست إلا للمرحلة الأولى لفكرة الشكل الداخلى للغة ؛ لفترة للنشأة، الخلاقة، الدينامية للغة. بل إنها بالنسبة له وسيلة ، سبيل ، ليحول بقوتها للكامنة فيها ، عالم الحياة ، إلى حوزة للعقل ، (٢٩).

ينقل هذه الأفكار الأساسية لهومبولدت، فايسجرير الذى يسعى إلى ربط بين أفكار دى سوسير وأفكار هومبولدت. وفي الحقيقة يعترف سنة ١٩٥٣ بأن للربط بين الأفكار الأساسية الاستاتيكية لدى سوسير ومحور النظرة الدينامية لهومبولدت ... ما يزال في الواقع لم يُقَم بشكل تام (٣٠). ولكنه يصرح في إطار جدله المتأخر مع هارتمان فقط أنه لم يتعرف على دى سوسير إلا في فترة متأخرة، ولذلك فإن مواجهته له تأكيد لنظراته الخاصة أكثر من كونها تقوية للنظام أجنبي (٣١).

وفي الواقع اعتمد فايسجرير على هومبولدت بشكل أقوى كثيراً من اعتماده على دى سوسير إلى حد أن يومت لكنه أن يطلق عليه محققاً - بعد مقارنة عبارات كثيرة - بحث هومبولدت من جديد "Humboldt redivivus" (٣٢) . / وبينما ١٢٣ وضع للبحث الوضعى العناية الجدد بنسب حيزه الشكل الخارجى للغة فقط، يستعيد مفهوم «الشكل الداخلى للغة» لدى فايسجرير وأتباعه أهميته القديمة، ولذا فهم لدى كل باحث أيضاً فهماً مغايراً . وبذلك يوجد في هذا السياق التقرير الذى قدمه فايسجرير للتاريخ الحالى لعلم اللغة : فمع الأفكار الأساسية لهومبولدت طُرِح مطلب تجاوز نحو شكلى إلى علم لغة بالمفهوم للواسع، إذ إنه مع بوب وجريم بدأ مع ذلك نوع من التطور الداخلى لعلم اللغة في ألمانيا ؛ اقتصاراً على النحو التاريخى الشكلى الذى خرج عن الأفكار الأساسية لهومبولدت خروجاً تاماً . ولذلك قلعة حاجة - حسب رأى فايسجرير - لإعادة إحياء تصور هومبولدت .

إن الرؤية التفوية للعالم بالنسبة لفايسجرير - متابعاً هومبولدت - ثروة من المصناعات التفوية، تعد في إطار النظرة الاستاتيكية عملاً، نتيجة ، أداة . وعلى

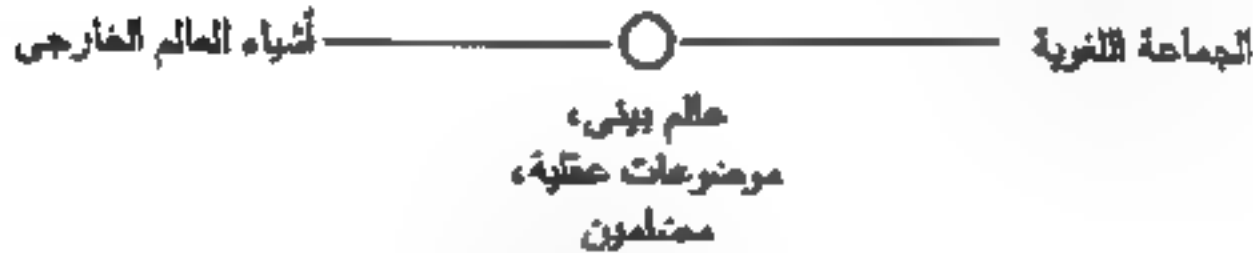
العكس من ذلك، يعنى الشكل الداخلى للغة واقع اللغة بوصفها طاقة، وليس انعكاساً أو مرآة للأشياء، بل قوة تشكل عقلية^(٣٢). وطبقاً لذلك يتوقف الأمر لديه على توسيع النظرة للقواعدية للصوتية والصرفية التقليدية وفق بعضين إلى علم لغة كامل، إنه يريد أن يطرح من النحو الأحادى البعد المألوف إلى الآن علم لغة ثلاثى الأبعاد من خلال تضمين المضامين اللغوية من جهة، والتأثيرات اللغوية من جهة أخرى^(٣٤).

٢-٢-٤ المضمون اللغوي وصورة للعالم والعالم البيئي

إن رؤية اللغة للعالم وللشكل الداخلى للغة وتتجان معاً بالنسبة لفائسجرير صورة اللغة للعالم "Weltbild". ويصور تطور صورة العالم اللغوية ممكناً من خلال الاشتغال على المضامين اللغوية والتأثيرات اللغوية، الذى ينبئ أن يعنى من جهة التغلب على فهم لغوى قاصر، لغوى داخلى حفاً، ولكنه صوتى - شكلى، ومن جهة أخرى التغلب على نظرة لغوية خارجية فائمة على أشياء للعالم الخارجى اللغوى. وفى الحقيقة يظل الارتباط بالصوت والصلة بالشئ لدى فائسجرير أيضاً نقاط انطلاق، ولكنه ينبئ أن تتوقف بشكل حاسم على الاهتمام بـ «على لى شئ» يتوصل إلى العالم اللغوى البيئى وصورة اللغة الأم للعالم^(٣٥).

وفى ذلك يكمن الخطأ الأحمر الذى يتخلل أعمال فائسجرير: فاللغة تعد قوة فعالة، مركزاً نشطاً تطلق منه إشعاعات إلى كل الجوانب وجوهره/ وينتج من خلال هذا النشاط^(٣٦). ويفترض فائسجرير بين الواقع والإنسان عالماً بينياً، عالماً حقيقياً يجب أن يضعه العقل بينه وبين الأشياء من خلال القوة الداخلية لسله^(٣٧). وينتج هذا العالم البيئى المتبادل من تلاقى «عالم خارجى» مقدم مسبقاً، «العالم الداخلى» الإنسانى^(٣٨). ويورد الأمر فى تلك مرة أخرى إلى هومبولت الذى رأى فى كل لغة سبيلاً تحول به «الطاقة الكامنة منها» عالم الحياة إلى حوزة للعقل^(٣٩). أما مكان هذا التحول فهو العالم البيئى العلى الذى ينشأ من خلال إدراج مواد أو أشياء العالم الخارجى ليس بشكل مباشر إلى وجودها، بل بوصفها «موضوعات» هذا العالم البيئى.

ويبين فايسجرير من خلال مثل صورة نجم الجوزاء أنه لا يوجد في الواقع إلا تدرع لا يمكن الإحاطة به من النجوم، ولكن لا يوجد نظام، صور تجمية، صورة نجم الجوزاء . فالأشياء في العالم الخارجي لا تؤدي في التفكير دوراً إلا حين يشكلها الإنسان في موضوعات عقلية : ويحدث ذلك حسب فايسجرير في العالم البيئي العقلي . ويتبع هذا العالم البيئي تقريباً نظام عالم النبات، فالعشب لا يوجد بهذا المفهوم في الطبيعة، بل لا يصير تهاكت محددة عشياً إلا من خلال الإنسان . وبذلك ينشأ في هذا السياق السؤال التالي هل مبدع هذا العالم البيئي إنسان مفرد أم الإنسانية جماعاً أم جماعة بعينها، فلو كان إنساناً مفرداً فإنه يجب أن يقتصر العالم البيئي لكل إنسان عن العالم البيئي للآخر. ولو كانت الإنسانية جماعاً فلا يجوز أن يقدم إلا عالم بيئي واحد . ظهر أن أصالة كدبرة تدل على عكس ذلك : فإن الكلمة الفرنسية fleur (زهرة ، نورة) تعني (في الألمانية) Blume (زهرة) و Blüte (نورة) في الوقت نفسه، وكلمة herbes (أعشاب، نجيل) تعني Kräuter (أعشاب) و -Gras (نجيل) في الوقت نفسه. وفي الحقيقة يُبنى - حسب رأي فايسجرير - العالم البيئي في كل على يد الجماعة اللغوية الإنسانية :



إن هذا العالم، العقلي حسب جوهره عالم لغوي، لأنه في محوره عالم بيئي خاص باللغة الأم، ^(٤٠) . ويتشكل العالم البيئي من خلال استقلال المصاعين اللغوية التي تعد بالنسبة له (خلاقاً لمفهوم المضمون الشائع) طبقة بيئية ضرورية، إذ لا يوجد أي ربط مباشر بين الصورة الصوتية والعالم الخارجي ^(٤١) .

/ ويبين فايسجرير أن اللغة ليست انعكاساً مباشراً للطبيعة ، ولكن الإنجاز اللغوي ١٢٥
- العقلي للإنسان - العملية المعرفية المجتمعة اجتماعياً - يفصل لديه عن الإنسان،

ويلحق بعالم بيلى خاص باللغة الأم، الذى يبدو مكاناً لطرائق للرؤية وتقويمات وتوجيهات جماعية فى شكل متفرع حسب الجماعات اللغوية^(٤٢). ولا يمكن أن يدرك الشكل للدخلى اللغة بوجه علم بالنسبة لفابيسجيري إلا من خلاله .

وبذلك يرتبط استقلال المضامين اللغوية للعالم البيلى ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الشكل الداخلى والجماعة اللغوية. ويرفض فابيسجيري بلدى الأمر التفسير النفسى لمفهوم الطاقة بأنه للنشاط الكلامي، ويتحدث بدلاً من ذلك - مقتنياً فكر مفهوم اللغة لدى دى سوسير - عن قوة فاعلة . ولكن هذه القوة الفاعلة لا تتضمن - متابعاً - هو مبهوت مرة أخرى - بحث الشكل اللغوي والاشتقاق في المقام الأول، بل بحث المضامين اللغوية^(٤٣). وبذلك لا توجه نظرية علم اللغة الرومانسى الجديد إلى الشكل اللغوي الخارجى، بل إلى الشكل اللغوي الداخلى "innere Sprachform"، هذا المفهوم الذى صاغه هومبولت، ولكنه ما يزال لم يتحدد بوضوح، الذى تحاشاه فى تخريف النحاة الجدد^(٤٤) ويعتبره الآن بحث له، حتى وإن صيغ وفهم بشكل مختلف لدى مختلف الرومانسيين الجدد^(٤٥).

لم تتجاوز النظرية اللغوية، بمفهوم الشكل اللغوي الداخلى، الأشكال اللغوية فقط، وتوجهت إلى المضامين اللغوية، بل إلى الجماعة اللغوية بناءً على ذلك، لأن اللغة بوصفها قوة فاعلة فى مستوى الحياة التاريخية هي كذلك اللغة الأم لجماعة لغوية ما^(٤٦). وفى الربط الذى يعد أساسياً لفابيسجيري بين اللغة والجماعة اللغوية، اللغة ليست الجزء السلبى والمستقبل فحسب، بل إنها بلاشك إيجابية، ولها شكل وجود / واقع ما، وإنجاز للفترة المتشكلة معاً عند كل عمل محدد عقلياً لأعضاء جماعة لغوية ما^(٤٧). ويتبع كل أفراد جماعة لغوية معينة اللغة بوصفها واقعاً اجتماعياً، ولا تحصل اللغة الأم على وجود حقيقى إلا من خلال هذا التحول الكامل للرؤية، وتبدر للغة مركز إشعاع للقوى الأساسية، وقوة يشكلها للعقل، وقوة مبدعة للثقافة، وقوة مؤثرة فى التاريخ^(٤٨)، وقوة للتشكيل العقلى، وقوة للإبداع للثقافى، وقوة الحياة التاريخية^(٤٩). وبهذه الطريقة فقط يمكن للغة الأم أن تظهر، وإنجازها

الأساسي ، وهو أن تفتح الطريق لجماعة لغوية لأن تحول عالم للحياة إلى حوزة عقلها ، (٥٠) .

وإذك يتحدث فايسجرير عن تأثير متبادل أساسي ، يقع بين اللغة الأم والجماعة اللغوية (٥١) . ولا تدخل ضمن نظريته اللغوية في موضع محوري للمضامين اللغوية فقط ، بل للجماعات اللغوية أيضاً انطلاقاً من كينونتها ، إذ يدور الأمر دائماً حول اللغة الأم . وينتج عن هذا الترابط بالنسبة له قانون إنسانية اللغة الذي يتكون من جانبين : إذ يعنى قانون الجماعة اللغوية أن الإنسانية جمعاء تتعرض بدون تغيرات وبلا انقطاع بقوة قانون الطبيعة تقريباً ، إلى جماعات لغوية ، ويعنى قانون اللغة الأم أن كل إنسان يتطبع عقلياً بكيفية دائمة أبداً من خلال لغته الأم ، وتدمج من خلال ذلك في عالم الفكر وعالم الفعل لجماعة ما ، (٥٢) .

٤ - ٢ - ١ نموذج فايسجرير اللغوي ثلاثي الفروع

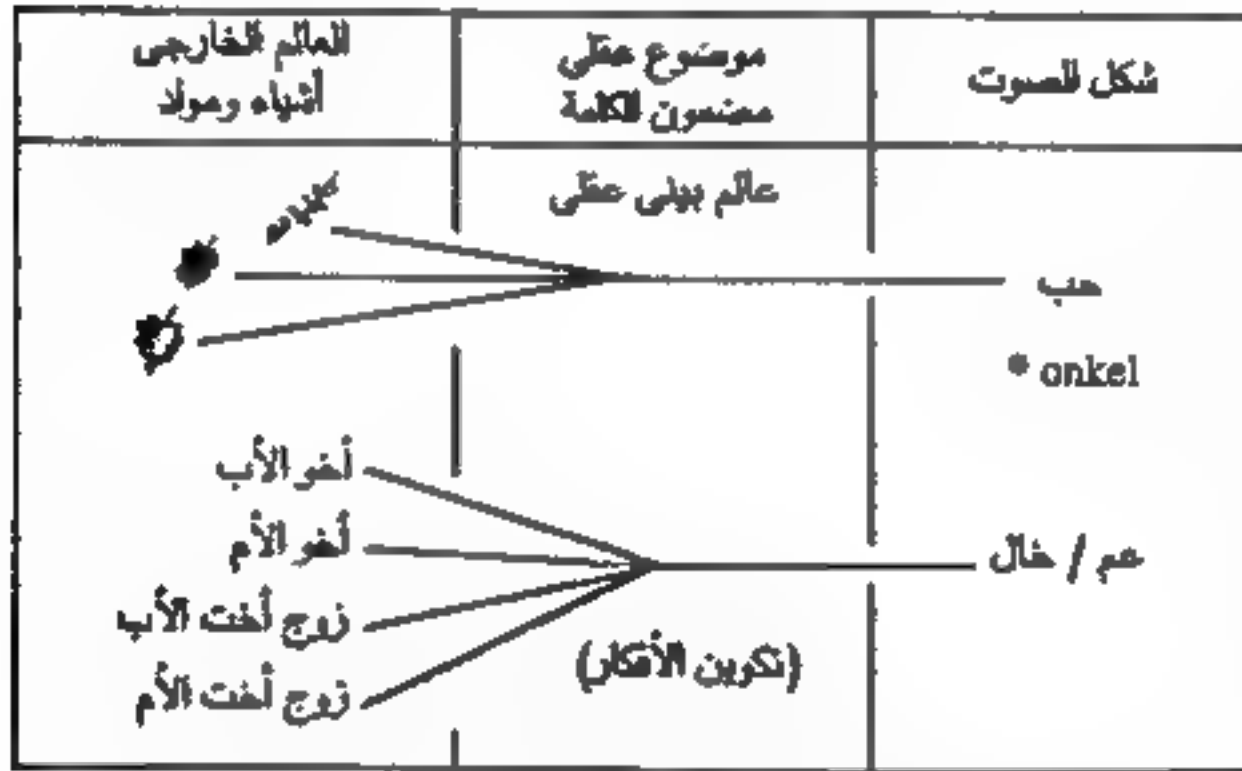
(مع مفاهيم المضمون والوظيفة والمعنى)

يرتبط بالنسبة لفايسجرير بالعالم اللبني مفهوم مميز للمضمون اللغوي . ينبغي أن يحل هذا المفهوم الجديد للمضمون محل مفهوم المعنى (المعجمي) التقليدي ومفهوم الوظيفة (النحوي) التقليدي ؛ إذ «ما تظهر هناك معنى ، للمفردات ، وظيفة للأشكال تكرينات غير واضحة تماماً ، وبخاصة : أنه من المؤلف أن تستقر للنظرة التحررية على هذه المعنى والوظائف خارج اللغة ، في الفكر / في العالم الخارجي ١٢٧ أر في غير هذا المكان (٥٣) . ولا يوجد أي شك في هذا التشخيص : فمن المؤكد أن الوظيفة والمعنى مفهومان غير واضحين ، ومن المؤكد أن عدم وضوحهما إلى حد بعيد ينتج عن تركّزهما - غير الملتفت إليه - في مستويات مختلفة . ولكن (وبقدر ما يخالفنا من شك في معالجة فايسجرير) هذه المفاهيم لا تصير أكثر وضوحاً من خلال استبعاد المرء لها ببساطة من الوصف اللغوي .

يريد فايسجرير أن يبرهن على أن الواقع المذكورة (الوظيفة والمعنى) ، عالم

بينى، عقلى، يعرض تكريره ويتأوه لنا بقصد فى عالم من المضامين اللغوية. هذا العالم البينى بالنسبة لفاسجيرير عالم مستقل للمضامين اللغوية التى لا يمكن أن تفهم إلا حين ندعم أن تدفق على الاستعمال المألوف للأشكال الصوتية بوصفها مقياساً^(٥٤). وبذلك يستلزم فاسجيرير مفهوم المضمون من العالم البينى العقلى واللغوى .

المهم بالنسبة لفاسجيرير أن يطور بمساعدة هذه المضامين نموذجاً ، ليس - كما هى الحال لدى دى سوسير - من طبقتين، بل من ثلاث طبقات (٥٥) :



ويعد تكرين الأفكار فى العمود الأوسط «موضوعات عقلية» ، فى عالم ببنى عقلى ، مرتبط كذلك بجماعة لغوية ما، وهناك فقط يظهر بوجوده "Dascin" (٥٦). ولا تتلافى الأشكال الصوتية والكم الكبير من ظواهر الأشياء والمواد إلا فى هذا العالم البينى^(٥٧). وعليها أن تنظر إلى هذه الموضوعات العقلية حسب فاسجيرير على أنها عالم ببنى عقلى، تظهر فيه وجودها، على أنها / عالم ببنى لغوى^(٥٨). وفى داخل ١٢٨ هذا النموذج الثلاثى الفروع تنبع الأشكال الصوتية والمضامين اللغوية اللغة؛ فوسيلة اللغة هى «مجموع الشكل الصوتى والمضمونى»^(٥٩). وانطلاقاً من هذا المفهوم الذى

استخلص من جديد المضمون يقال فايسجرير من قيمة المفهوم القديم للوظيفة والمعنى اللذين يتحققان بالصوت، ويتضمنان مصادر أخطاء عدة : ابتداءً بورد للنحو المتعلق بالصوت كل ما يخرج عما يمكن تحديده صوتياً - شكلياً، ضمن رؤية معنى المفردات، ووظيفة الأشكال ، (٦٠). وقد نجم عن ذلك أيضاً النموذج القديم ذو الطبعين للغة (= الشكل الصوتي) والعالم الخارجي . وارتبط بذلك مصدران حطيران للخط : الأول يكمن في الإشكالية التي تخشى عواقبها وعدم وصوح للتفكير في المعاني والوظائف، والثاني يكمن في تصور توازن ساذج جداً بين الصوت والمضمون، يسوغ الإبقاء على الصوت مقياساً أيضاً عند بذل الجهد حول المضمون . ويؤدي - كما يعنى فايسجرير - بشكل حتمي تقريباً إلى طمس الحدود بين العالم البدني العقلي والعالم الخارجي والتي تخطى طبقة المضامين اللغوية (٦١). ومن ثم فالتفكير في الوظائف يتضمن دائماً بالنسبة لفايسجرير ، خطر نهاية سريعة ، وهو تعبير النظرة المنطقية بالصوت، ويجبر البحث اللغوي على رؤية ، لا تناسب القانون الخاص للمضامين اللغوية، (٦٢) . وحين يتعامل النحو التقليدي عن وظائف ، المقابل Deriv ، المفعول غير المباشر ، مثلاً ، فإنه يتخذ الشكل الخارجي مقياساً ، ويمركز للوظائف على نحو غير محدد ، في الغالب من جانب اللغة ، (٦٣). ولذا يعد ، التخط على التفكير في المعاني والوظائف بالنسبة لفايسجرير شرطاً من أهم للشروط لبداء نحو مضموني حقيقي ، (٦٤).

كان فايسجرير قد ناقش سنة ١٩٢٧ مفهوم المعنى ، ولم يرق في المعنى إلا مفهوم للعلاقة بين دال ، (شكل للكلمة) و مدلول ، (المعهوم) . فكان المعنى بالنسبة له آنذاك ، شيئاً غير موجود ، على الأقل ليس بالمفهوم الشائع . فالمعنى لا يوجد إلا في الكلمة، وذلك بوصفه وظيفة للجزء الصوتي ، المعنى يتبعث دائماً / مما هو صوتي ، . من الدال ، ويعنى ، الجزء المضموني ، (٦٥). ولأن المعنى قد سُرى على نحو خاطئ بالمضمون اللغوي، فقد حجب النظر إلى المضامين اللغوية (٦٦)، وعد علم المعنى السائر طريقاً خاطئاً ، يقتدر بوجه عام إلى مقتضيات العلم ، (٦٧). وطالب فايسجرير، بدلاً من علم المعنى هذا، بعلم المقاهيم يعنى بالمضمون (٦٨) :



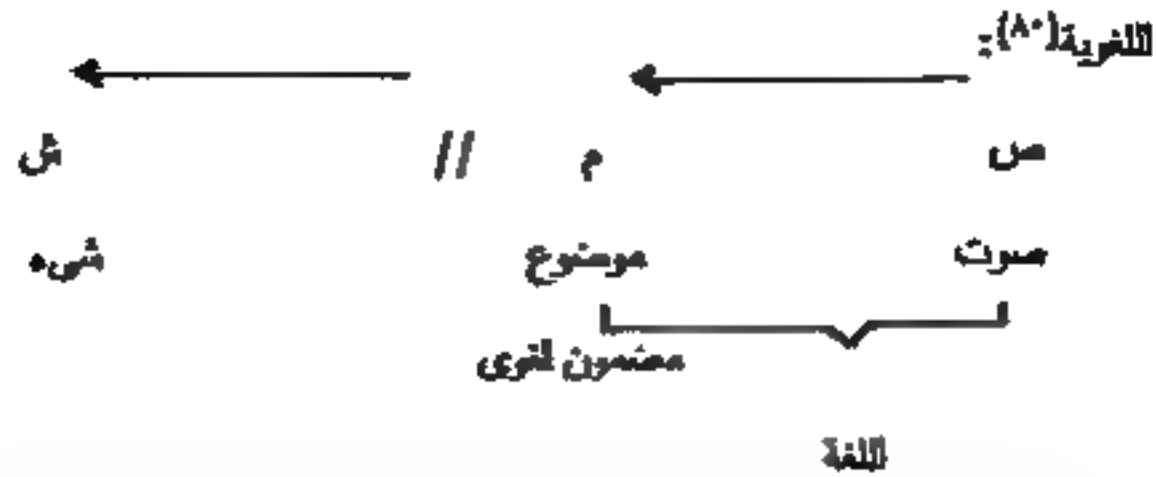
يبين هذا المخطط (الذي يقدم من خلال مفاهيم التعيين موضوعات علم دلالة المفردات وعلم العلاقات الدلالية) أن فايسجرير لا يطابق بين المعنى والمضمون، بل بين المفهوم والمضمون (وهو ما يؤدي إلى مساوئه إلى حد بعيد بين أبدية اللغة وأبدية الفكر، التي تخالف المفهوم الماركسي للعلاقة بين اللغة والفكر). ريعد مفهوم الوظيفة (في مجالات نحوية) بالنسبة له محيراً تماماً مثل مفهوم المعنى، فكلاهما يحجب - كما يقصد فايسجرير - النظر إلى المضامين اللغوية، ويوهم بتوازن بين الصوت اللغوي والمعنى اللغوي، ويفضي إلى خطورة الخلط بين المضامين النحوية والأشياء^(٦٩). ويفضي إلى خطورة الخلط بين المضامين اللغوية والأشياء^(٦٩). وهكذا فنظرة فايسجرير المضمونية لا تنقلب من جهة على النظرة المتعلقة (بشكل أو بغيره) الصوت فحجب، بل على النظرة المتعلقة بالشئ من جهة أخرى أيضاً. ويبدو له النحو المتداد خطأً بين النهج المتعلق بالصوت، والنهج المتعلق بشئ^(٧٠). وهو متعلق بشئ^(٧٠) لأنه قد وصف الموضوع (سرف أذهب، سوف آتي... الخ) الذي يظهر في محيطه (محدد بزمان المستقبل) تبعاً لنظرة شكلية، بوظيفة (المستقبل)، والآن يضر من خلال هذه الوظيفة استعمال الشكل. فما ما يزال يمكن أن يعد في حالات مثل الحاضر والمستقبل له علاقة حقيقية بالشئ، يصير موضع تساؤل كلية مع مقولات مثل القابل والاحتمال

مادية، لا تعرف عنها شيئاً، هل توجد موضوعات حقيقية أساساً لها... (٧١).
ويستخلص فايبر من ذلك الاستنتاج التالي : أن التفكير في وظائف الأشكال
لا يمكنه أن يحدد وقائع لغوية حقيقية ، ولا أن يجر المضامين اللغوية بخاصة، على
نحو مناسب ، (٧٢).

إن مفهوم فايبر للمضمون وأيد جبره أحوار العلاقة بين طريقة النظر
للخاصة بالصوت والشيء والمضمون . وينشأ ارتباط الصوت بكل ملاحظات للبداية
حسبما ذكر من قبل، إذ يخل قبال ما هو لغوي بالأشياء جد واضح دالماً . ولكن
كليهما لا يسهمان - حسب فايبر - في محصلة نحوية كاملة إلا حين تلتقي
نظرة مضمونية أساساً لوجه الصدم لكلا الجانبين، وتوجه على ذلك إلى ما يتعلق به
الأمر بشكل حاسم : العالم البدني اللغوي، صورة العالم الخاصة (٧٣) . وينبع عن ذلك
بالنسبة لفايبر ، دورات أربعة ، للنهج اللغوي، تعرض - تطبيقاً على النحر -
على النحو التالي : : حصر صوتي للعناصر الصوتية - الشكلية، وتنقيب ، بحث ،
صوتي عن المضامين (التي تمت وظائف للأشكال ...) ، وبحث مصموني
(ما يزال في الغالب متعلقاً بالشيء) في العلامات النحوية ... وأخيراً بيان مصموني
حقيقي للمضامين للنحوية الموجودة في لغة ما ، (٧٤) . وقد قام فايبر -
رجلتنس وريكنمان تقريباً - أيضاً بالجهود في النحر الألماني بهذه الدورات
الأربعة (٧٥).

وبإحلال مفهوم المضمون محل مفهوم الوظيفة لا يتعلق الأمر بالنسبة
لفايبر بأية حال إلا بمصطلح جديد فحسب ، بل يتحول ١٨٠ درجة، ثم في
الانتقال من الشكل الصوتي مقبلاً إلى المضامين على أنها مقاييس (٧٦) . فالبحث
عن معاني المفردات ووظائف الأشكال محاولات النظرة الشكلية في المضامين
اللغوية (٧٧) . ومن المنطقي أن المضمونية نظرة لا تكون تبعاً له إلا حين تجعل
المضامين محاور، وتسعى إلى النظر بمقاييسها من بحوث لها ضوابطها الخاصة لما
هو مصموني (٧٨) . ذلك أمر ضروري لأنه لا توجد علاقة مباشرة بين العلامة

الصوتية وبالشئ ، (٧٩) ، لأن / لربط وجداز طبقاً للبيئية للمضامين ١٣١



ولا يجوز للنظر في مفهوم فائسجريد للمضمون منعزلاً عن نظامه ؛ فهو لا ينجم عن شروط فلسفية لغوية مثالية للعالم البيئي فحسب، بل في الأساس أيضاً من مرحلة اجتياز إلى المفاهيم الفلسفية النظرية للإنجاز والتأثير لأن النظرية المضمونية ينبغي أن تفضي حقاً إلى نظرة خاصة بالإنجاز والتأثير، وتنتج عنها جميعاً نظرة لغوية ، موحدة ، . فالأمر الجوهرى بالنسبة لفائسجريد ليس ، أن يعبر للمرء عن الوقائع على هذا النحو لو ذلك، بل إن المضامين اللغوية يمكن أن تظهر إنجازات وتأثيرات لغوية، وأن اللغة على أسس ، قوتها الفاعلة، تتحكم أيضاً في مسلك الإنسان ، وأنه مع فاعلية إمكانات محددة في اللغة الأم وهياً البشر لذلك أو لأداء دورهم من الذاتية للعقلية، وأن يحدد في ذلك كيف يُنصرف معها عقلياً وواقعياً أيضاً ، (٨١) .

لقد صنع النحو المتعلق بالصوت فصلاً بشكل خاطئ بين الشكل الصوتي والمضمون* . ولأن المضمون اللغوي حسب فائسجريد لا يتبع اللغة فقط، بل يتبع جزمها كذلك فإن الفصل الجوهرى يقع على الأرجح بين العالم البيئي العقلي والعالم الخارجى . وأنصنى هذا للتوجيه بالنحو المضمونى إلى تبعه التخلب على المفهومين المتعلقين بالصوت ، وهما ، الوظيفة ، والمعنى ، لأنهما يقفان في الطريق معوقين تطلقاً حقيقياً بالمضمون .

فالشكل الصوتي Schloss (قصر / قتل) مثلاً مفهوم قايسجريز ليس كلمة ذات معنيين أساسيين مختلفين (على نحو ما يجب أن يدرك مع فهم شائع من جانب واحد وفي غالب الأمر) ، بل إنه يمثل كلمتين (لأن للكلمة بالمفهوم المزدوج تمثل وحدة من الشكل الصوتي والمضمون) .

وعلى نحو ما يرفض قايسجريز المعجمات الألفبائية بسبب قيامها على الشكل الصوتي فإنه يرفض أيضاً المعجمات حسب المجموعات ذات الموضوع الواحد، لأن هذه المجموعات ذات الموضوع الواحد تقع خارج اللغة . فاختلاف (لا تُنْصَ على أقدامى ، على ساقى ، على أصابع أقدامى) ١ ليس اختلافاً في الشيء ، بل اختلاف / في العالم اللفظي العقلي . وأذلك يستلزم قايسجريز ، بعد استنكاره محاولة علم دلالة المفردات Semasiologie (٨٢) المتعلق بالصوت - الذي ينطلق من الشكل الصوتي وينظر في تغير المعاني ، المرتبطة بها - طريقاً للعلم للخاص بدراسة العلاقات الدلالية Onomasiologie (٨٣) المتعلق بالموضوع - الذي ينطلق على النقيض مما سبق من المعنى المفهومى وتوجيهه نظريته إلى الأشكال للصوتية المختلفة . ويمكن دائماً أن يعد كلا اللهجين الصوتي والموضوعي - بالنسبة لقايسجريز - وسائل مساعدة لطريقة النظر للمضمونية التى تبحث بناء العالم اللفظي وفق قوانين خاصة . ومن المهم دائماً ، إمكان تراجع طريقة النظر للصوتية والموضوعية فى الموضوع الصحيح ، واستخدام طريقة النظر المناسبة لبناء ما هو لغيره (٨٤) . ويسرى ذلك على كل مجالات اللغة ، وهو محصلة نموذج قايسجريز للدلائل الفروع ، الذى يفرق - بشكل أكثر صراحة من دى سوسير - بين الصوت والمضمون والشيء .

٤ - ٣ دور النحو والبناء ذو المراحل الأربعة لعلم اللغة

نتج عن ذلك التصور لقايسجريز موضع أيضاً جعله النحو . فالنحو بالنسبة له كل نظرة للغة على أنها أداة Ergon (٨٥) . وعلى هذا النحو يضم مفهوم النحو

لدى فاي سجير علم الكلمة وعلم بناء الكلمة. ولا يميز فاي سجير داخل هذا النحو - خلافاً للتقسيم الثلاثي للتقديم إلى علم الأصوات وعلم الصيغ وعلم الجملة - إلا ثنائية الثروة اللغوية والاتصال الكلامي. ويوجه إجمالي لا يتحدد مفهوم : النحو ، بالنسبة لفاي سجير إلى حد كبير انطلاقاً من موضوعه بل على الأرجح من منهجه. فهو ينضم للنظر في أشكال اللغة ومعانيها ولكن يستبعد ابتداء التأثيرات .

وبذلك يتحدد بالنسبة له في الوقت نفسه حتمية البحث للنحو ومهمته وحده (٨٦). ولذلك ليس النحو بالنسبة له إلا مرحلة وسطى ، إذا شاء للمرء : يضرر حتمي (٢) (٨٧). ولا يمكن أن تسير هذه المرحلة الوسطى للغة إلا على أنها أداة. ولكن في داخل هذا التقييد ذاته يجب أن يتجاوز النحو المناهج للتقديم المتعلقة بالشكل فقط ، ويتقدم نحو المضامين اللغوية ، ويجب أن توضع هذه (الأخيرة) معياراً ١٣٣ للنظر ، وبذلك يمكن أن يكون بوجه عام المرحلة الأولى لعلم لغة تام يلزم أن يدرك اللغة في كل الأبعاد على أنها طاقة (إبداعية) Energeia (٨٨) .

ويتضح بالنسبة للمدرسة أن النحو يُلح عليه بشدة انطلاقاً من دعوى زعامته وأنه يجب أن يفسح مكاناً لتنشئة أشمل خاصة باللغة الأم ، وكما أن للنحو دوره العلمي بوصفه جسر عبر حتمي لمعرفة اللغة بوصفها طاقة (إبداعية) ، (٨٩) ، فإنه يجب أن يثقل النحو - بوصفه علم لمعرفة اللغوية - إلى جوار أو حتى بين المجالات الأخرى للنمو اللغوي والإجادة اللغوية ، والإرادة اللغوية (٩٠). وبهذا الشكل فقط يمكنه أن يستخدم في تنشئة أكثر اتساعاً خاصة باللغة الأم (٩١). ويمكنه أن يسخر لمجموع التنشئة الخاصة باللغة الأم (٩٢). وعلى نحو ما يجب أن يتحدث المرء في حقل علمي عن نهاية عصر النحو ، فإنه بالنسبة للمدرسة أيضاً قد حانت نهاية شكل معين للتدريس اللغوي : النحو (٩٣) .

وبالنسبة للعلم يعقب هذا لفهم اللغوي بحث لعلم اللغة في عدة مراحل . فبعد أن فصل فاي سجير ابتداء الجانب الصوتي عن الجانب العقلي فقط ، وتحدث في

لخمسينيات في الحقيقة عن ثلاث مراحل (تحديدات صوتية - واستدلالات
مضمونية - وتأثيرات حيوية) (٩٤). يفرق الآن بين أربعة مراحل - طبقاً للجوانب
الأربعة لكل ظاهرة لغوية : الشكل Gestalt - المضمون Inhalt - الإنجاز Leistung
- التأثير Wirkung (٩٥). هذه المراحل الأربعة تنبع عن تقسيم أدق للنظرة اللغوية
الأصلية النشطة في الفهم اللغوي المتعلق بالإنجاز والتأثير . ومثل فايسجرير لهذه
المراحل الأربعة يبنى الأمر في مجال بناء للكلمة (٩٦)، وبناء للجملة (٩٧) وأقسام
الكلمة (٩٨)، / وفي فترة تالية عُرِضَت في كتابه الجامع عن : للمراحل الأربعة في ١٣٤
بحث اللغات ، عرضاً مفصلاً . مطلق هذا التوسع وعقله أن التقويم الرومانسي
الجديد للغة والمعارض مع نظريتنا اللغوية ليس «مجرد تعبير عن إنجازات عقلية
علت في موضع آخر، بل قوة مشاركة في تشكيل بناء هذه الإنجازات، في تأثير
متبادل مستمر مع مجموع قوى إنسانية» (٩٩). ولأن اللغة «ليست سبباً ولا نتيجة
للحياة بل طاقة جزئية لها ، لا يمكن أن نفهم إلا في ظواهرها ، حين ندرس في حال
تأثيراتها المتبادلة مع كل مجالات الحياة» (١٠٠) وتنشأ عن ذلك المطالبة ، بنظرة
لغوية كلية ، (١٠١)، ينبغي أن تعنى بكل الوقائع الأربعة - الشكل الصوتي والبناء
المضموني والإنجاز العقلي والتأثير الأخلاق (١٠٢). إن الأمر يتعلق - طبقاً للجوانب
الأربعة لكل ظاهرة لغوية - حول أربعة محافل يتبع بعضها بعضاً بشكل
متبادل (١٠٣)، وينبغي أن يبحث فيها في الوقت ذاته.

ويتحدث فايسجرير من جهة عن وقائع الشكل والمضمون والإنجاز والتأثير ،
التي قدمت في سياق كل وسيلة لغوية ، ولكنه يتحدث من جهة أخرى عن نظرة
متعلقة بالشكل ونظرة متعلقة بالمضمون ونظرة متعلقة بالإنجاز ونظرة متعلقة
بالتأثير ، حين يدور الأمر في ذلك حول مقياس منهجي ، وليس حول قطاع
موضوعي . وهكذا يمكن ألا تخصص النظرة المتعلقة بالشكل لأوجه التصويت
«الأصوات» ، فحسب ، بل للمضامين أيضاً ... الخ (١٠٤). وحين يضع فايسجرير في
البداية الجانب العقلي للغة بوصفه مركباً متماسكاً في مقابل الجانب المدقق

بالصوت، فإن مفهوم «المتعلق بالشكل الفكي» الشكلي gestaltbezogen الآن ليس إلا مفهوماً تم إدخاله حديثاً - حسب اقتراح برينكمان - للمفهوم القديم، الذى ربما يعد ضيقاً وهو المتعلق بالصوت، للصوتى "Lautbezogen". بيد أن فايسجرير قد استفاد من الجانب العقلى للغة فى «صورة العالم» من جهة من خلال منهج مضمونى، لزم أن يثبت بالمضامين اللغوية استاتيكية على أنها أداة، ومن جهة أخرى من خلال منهج لغوى، لزم أن يوضح المضامين اللغوية دينامياً على أنها أوجه ضبط «إحكام». وعند ذلك تشكل النظرة الشكلية والنظرة المضمونية معاً للحو، الذى تفرضه اللغة ضرورة على أنه أداة، غير أن المنهج الدينامى يقسم الآن إلى منهج متعلق بالإنجاز ومنهج متعلق بالتأثير؛ الأول يمكن أن يبحث التشكيل للغوى للعالم، مفردات العالم، والثانى عليه أن يبحث اللغة بوصفها مطلقاً للتأثيرات (١٠٠).

/ وبشكل إجمالى يمكن أن يوضح تطور مناهج النظر اللغوى لدى فايسجرير ١٣٥ وتوسيعها إلى ثلاث مراحل كما يلى :



إن النحو في ذلك بمفهوم علمي أيضاً ، ليس هدفاً لذاته، بل مرحلة في هدف لغوي حقيقي ، (١٠٦) هذه المرحلة يجب أن تجتاز إذ إن اللغة ليست هدفاً لذاتها، بل هي قوة متحركة تشارك في تشكيل حياة جماعة لغوية ما دون انقطاع، إذ إنها ليست محاكاة بل تشكيل (١٠٨). ويجب على النظرة اللغوية المتعلقة بالإنجاز أن تحرر اللغة من عزلتها الاستاتيكية واستقلالها للمصطلح ، وأن تشمل مرة أخرى على عالم، وبذلك تبدو اللغة كأنها فعل التحول، عملية تحويل العالم إلى مفردات (١٠٨). فالأمر بدور فيها حول التشكيل اللغوي للعالم (١١٠). ويعزى إلى البحث المتعلق بالإنجاز لدى فابيسجوير موقع مركزي فهو يشكل قولم البحث اللغوي، بقدر ما يسعى إلى التوصل إلى نظرة في عملية التحول اللغوي، تحويل العلم إلى مفردات، على نحو ما تتم في كل لغة لم (١١١). أما مفهومه الرئيس فهو مفهوم «الضبط / الإحكام اللغوي» ، المقابل الدينامي للمضمون اللغوي الاستاتيكي ، (١١٢). ومقابلته هو العملية المختصة بتحويل جماعة لغوية ما للعالم إلى مفردات (١١٣). أما ما يظهر في / النظرة المتعلقة بالشكل حزمة من الصيغ وفي النحو المضموني بناءً لعالم بوني ، ١٣٦ يجب أن يدرك في النظرة المتعلقة بالإنجاز مركزاً للتأثير عظمي (١١٤). الإنجاز الأساسي للغة هو كل ما يشترك في التأثير في التحول اللغوي ويؤدي إلى تشكيل اللغة الأم للعالم ، (١١٥).

وينتج عن الانتقال للمرحلة الرابعة للنظرة المتعلقة بالتأثير أن اللغة ليست هدفاً لذاتها مع كل أهمية لإنجازها الأساسي . ، وإذا كانت طريقة للنظرة للنحوية قد فصلت اللغة عن مجال تأثيرها فإن طريقة النظر المتعلقة بالإنجاز يجب ابتداءً أن تضم العالم، مرة أخرى ، وهكذا ترجع الحياة مع البحث المتعلق بالتأثير ثانية إلى أفق علم اللغة . . فهو يبحث مجموع العمليات الحياتية في علم اللغة التي يجب أن يكشف عنها النهج اللغوي ، (١١٦). وكان من الممكن إدراك الإنجاز للنحوي في أرجه الضبط / الإحكام، وقد أدى إلى تشكيل اللغة الأم للعالم، أما التأثيرات اللغوية فتبدأ هناك حيث يتحول العالم إلى مفردات . ولذلك يدور الأمر حول نهج لغوي ،

يتجلى فيما يسمى « الاستعمال » اللغوى فى كل مجالات الحياة ^(١١٧) ، حول « فاعلية هذا للعالم المتحول إلى مغرقت فى حياة مبدعة ، فى الفعل والفعل اللغوى للجماعة اللغوية بأكملها ^(١١٨) . وعلى نحو ما تعدده النظرة اللغوية المتعلقة بالشكل ابتداءً بأنه معنى أو وظيفة ، وما تفسره النظرة اللغوية المضمونية بأنه مضامين لغوية فى عالم ببنى ، فإن أوجه الضغط اللغوية تكسب من النظرة المتعلقة بالإنجاز سردياتها اللغوية فى النظرة المتعلقة بالتأثير . ومن تأثيرات اللغة الأم بالنسبة لفايسجرير : كل ما قرّر نتيجة فى أوجه استعمال اللغة الأم ^(١١٩) .

ومن المميز بالنسبة لتقديم هذه المراحل الأربعة أن فايسجرير يعطى مدح علم اللغة الخاص به إلى الإنجازات والتأثيرات أيضاً بأن المرء - حين يحاول أن يصف المضامين دون الإنجازات والتأثيرات - يقع باستمرار فى « حال اضطراب » لأن يضم مجالات مادية ، وبأن المرء يصعب عليه فى النظرات اللغوية وحدها أن يفصل ما هو متعلق بالمضمون اللغوى عما هو غير لغوى ^(١٢٠) . ومع ذلك فإنه إذا كانت الإنجازات والتأثيرات لا تستخدم إلا فى متعدد المضامين من جهة ، وتؤسس الإنجازات والتأثيرات على هذه المضامين من جهة أخرى ، فإنه لا تبعد عن ذلك خطورة الحقة (المفرخة) .

٤ - ٤ موجز

١٣٧

٤ - ٤ - ١ تنظيم

لقد اتضح فيما سبق أن تصور النحو المضمونى كان فى تطور مستمر (وإن لم يتغير تغيراً جذرياً) . وفى حوالى ١٩٣٠ طور فايسجرير مقولاته الأولى حول فهمه اللغة (اللغة الأم وبناء للعقل ١٩٢٩ ، وموقع اللغة فى بناء الثقافة الكلية ١٩٣٣) . وفى هذا السياق أجرى حديث فى بداية الثلاثينيات مع أيسن ، وبورتسج وترير وشميت - رور ، ولم يقدم فايسجرير مؤلفه الرئيس المكون من أربعة مجلدات عن قوى اللغة الألمانية (الإبداعية) إلا فى عامى ١٩٤٩ / ١٩٥٠ .

ويمكن أن يستقى من ذلك من ناحية تاريخية محضنة أنه يبدو أن فايسجرير قد طور مفهومه للغة في دفعتين : واحدة في حوالي سنة ١٩٢٠ والثانية في حوالي سنة ١٩٥٠ . وطبقاً لذلك فهو يخطط في سياقين : الأول في اتجاه تاريخ الفكر الذي تغلب في العشرينيات على وصية صياغة للغة الجدد ، والتي استقت منها في الثلاثينيات النظرة اللغوية «الشعبية» وفيما بعد : القومية ، بدليلها . وهكذا يعتمد شتر Stroh عند عرضه للمفهوم اللغوي الشعبي وكذلك فلتسري سميت - رور على فايسجرير وبورتسج (١٢١) ومن ناحية أخرى يفتح فايسجرير مسار التطور الذي صدر عن دي سومير، وهو إرادة فهم للغة بوصفها لغة، وابتعد عن صياغة فوسلر الخاصة بتاريخ الفكر.

وفي المجلد الأول من مؤلفه الرئيس (اللغة من قوى الوجود الإنساني) عدت اللغة بمفهوم هو مبرأت طاقة (إبداعية) Energeia، ونظر إليها منصلة بالجماعات اللغوية، وطوّرت قانون اللغة الأم وقانون الجماعة اللغوية. وتبدو للغة بوجه خاص نظاماً من المضامين التي تشكل صورة للعالم في اللغة الأم، وينبغي أن تبحث في إطار نظرية لغوية موحدة. ويوضح المجلد الثاني (عن صورة للعالم في اللغة الألمانية) الشروط الفلسفية للنظرة اللغوية الجديدة ويشرح المفاهيم المطابقة لها مثل: المضمون، وصورة للعالم، والشكل اللغوي الداخلي والمجال الدلالي وغير ذلك، ويبين المجلد الثالث (اللغة الأم في بناء ثقافتنا) أن اللغة ليست مجرد مرآة فقط بمفهوم فوسلر، بل هي قوة نشطة وفاعلة تشترك في تشكيل العقل (الفكر) والثقافة والتاريخ. وأخيراً يقدم المجلد الرابع / (الفترة التاريخية للغة الألمانية) تاريخاً لغوياً ١٣٨ جديداً مطابقاً لشروط فايسجرير للمنطقة بالنظرية اللغوية. فهو ليس تاريخاً للأصوات والصيغ بل معرفة تحول صورة لغوية للعالم وتبطلها (١٢٢). فاللغة ليست موضوع التاريخ فقط، بل هي ذلك أيضاً ، هي عامل مؤسس للتاريخ (١٢٣). ولذلك فالحياة اللغوية تظهر في التاريخ اللغوي لدى فايسجرير أكثر من كونها قوة محركة ، ومن كونها نتيجة للحياة التاريخية. وقد تغير هذا البناء الموجود في مؤلف فايسجرير

الأساسي في الطبعة الجديدة له باعتبار أنه قد حذف المجلد الأول الحالي وبدلاً من ذلك ، فصل المجلد الثاني الحالي (المجلد المحوري ، عن صورة للعالم في اللغة الألمانية) المكون من جزئين إلى مجلدين مستقلين : ومن النصف الأول من المجلد الثاني المعنون ، بالنحو المصنوعي ، صار الجزء الأول من العمل بأكمله تحت عنوان جديد هو ، أسس النحو المضموني Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik ، ومن النصف الثاني الحالي المعنون ، بالانفتاح اللغوي على العالم ، صار الجزء الثاني من العمل بأكمله تحت عنوان ، التشكيل اللغوي للعالم Die sprachliche Gestaltung der Welt. (١٢٤)

٤ - ٤ - ٢ ملحوظات تقنية (حول الخلفية اللغوية الفلسفية والنتائج اللغوية السياسية أيضاً) .

بذلك نكون بصدد ما نتج عن النظرة العامة حول المفهوم اللغوي لفابرسجرير من نقد (١٢٥) ، وتقدم الأفكار الأساسية التالية :

١ - حين يصير تاريخ اللغة لدى فابرسجرير تاريخاً لصور العالم فإنه يفقد في النهاية موضوعه الخاص . وعلى الرغم من أن فابرسجرير قد انطلق من أن اللغة في حد ذاتها نظام بمفهوم دي موسير أساساً فقد يعتمد هذا المنطلق تدريجياً عن جهة تاريخ الفكر ، ليس بسبب قلة تقدير اللغة ، كما هي الحال لدى فوسلر ، بل بسبب المبالغة في تقدير اللغة بناءً على قوتها الفاعلة . فمفهوم فابرسجرير للغة يقع في موضع تأرجح بين المنطلق الظاهري والمد الخاص بتاريخ الفكر ، في موضع جذب بين دي موسير وهومبولت .

٢ - ابتعد النحو المصنوعي من هذا المد الخاص بتاريخ الفكر عن الموضوع اللغوي ، وبخاصة أنه مع النظرة المتطرفة بالإنتاج والتأثير يجب أن ، ينتقل من الوصف إلى التفسير . وينزلق إلى خطر التفسير المتعمق الذي يمكن مقارنته بتفسير الشعر على أساس تاريخ الفكر . وقد صار في الإمكان من خلال ذلك أن امتد علم ١٣٩

اللغة لمتعلق بالرومانسية الجديدة إلى الفلسفة اللغوية بلدى الأمر، ثم بناءً على ذلك إلى السياسة اللغوية، وأمكن فى ذلك أن تسخر نظريات سياسية - غير لغوية ذات طبيعة جد خطيرة .

٣ - يصير هذا الامتداد ممكناً من خلال مثالية فايسجرير للغوية، إذ إنه أكد من خلال ذلك على الطاقة للنشطة لغة تأكيداً بالغاً ، تلك التي يراها أكثر تأثيراً من كونها مستقبلية، وقد صار ذلك واضحاً وضوحاً شديداً فى جدل فايسجرير مع درر نزايف Domsseiff فى مجال علم دلالة المفردات . ويتجاوز تأكيد فايسجرير على الطاقة للنشطة لغة حتى هومبولت الذى وضع نصب عينيه بشكل أقوى التأثير المتبادل^(١٢٧) . وهكذا نشأت صورة الانسان بوصفه حواراً متجانساً (حديثاً متماثلاً) homo loguens ، تُسمى لديه بنية للوعى المعقدة فى بُعد ما هو لغوى^(١٢٨) .

٤ - تؤدى الطاقة للنشطة والفاعلة لدى فايسجرير على نحو ضيق مبرر إلى استقلال اللغة بوصفها ، عالماً بديلاً ، إن فايسجرير يكيل للغة شيئاً يتجزء الفكر . فهو يطابق إلى حد بعيد بين أبنية اللغة وأبنية الفكر . إنه لا يوجد عالم بينى عقلى لأن ما أنزله فايسجرير هناك هو إنجاز للوعى الإنسانى ؛ ولا يوجد عالم بينى لغوى لأن اللغة لا توجد وتحفظ إلا بوصفها وسيلة يتجزأ الفكر الجمعى باعتبارها مجموعة خبرات اجتماعية . إنها مهمة علم اللغة الاجتماعى بوجه خاص أن يبحث هذه الترابطات .

٥ - ولما كان فايسجرير قد وسع موضوع علم اللغة لاحتاج إلى مفاهيم جديدة . لهذه المفاهيم - التي استقاها غالباً من هومبولت والفلسفة اللغوية للرومانسية - طبيعة مجازية بوجه عام تقريباً : العالم اليبينى ، والإنجاز ، والشكل الداخلى ، والطاقة ، والتأثير ، وصورة العالم ... الخ .

هذه المفاهيم الميتافيزيقية - القبلية محدودة الدقة إلى حد أن المرء لا يستطيع أن يؤسس منها علم لغة . ولا يستطيع أن يدبب اعتراض فايسجرير أيضاً بأنه على

النقيض من النظرة اللغوية الشكلية يمكن أن تكون مفاهيمه مخمرة من الناحية التدريبية (١٢٩). فأولية للتربية على العلم ليست مشروعة حين تقرر ما مفاهيم لا يمكن صيغتها.

وقد عرض مختلف هذه الاعتراضات علماء اللغة الماركسيون (ماير (١٣٠)، ١٤٠ ونيومان (١٣١) وف. شميغ (١٣٢) وجوخمان (١٣٣) وغيرهم) وبعض علماء اللغة الألمان (مثل موزر (١٣٤)، وهارتمان (١٣٥)، وبورتميج (١٣٦)، ويوست (١٣٧) - فهي تصدر عن ارتياح في فهم صحيح للإنسان، عن واقعية لغوية ساذجة، يريد فائسجرير بدلة أن يتغلب عليها. فهو يتحدث عن غلبة متزايدة «الواقعية اللغوية الساذجة» في الفكر الألماني (١٣٨). فهما يتربطان تبعاً لجوهرهما : لأن فائسجرير تعديداً ينظر إلى اللغة على أنها إلى حد كبير قوة فاعلة ، بل إنه يصل إلى استقلال لعالم لغوي ببنى، ومن ثم - من الناحية المنهجية - إلى امتداد علم اللغة إلى علم عام للفكر. فالمنطلق الرئيس ونقطة البداية الأساسية لمفهوم فائسجرير للغوي هو إذن فكرة القوة الفاعلة. هناك يصير فائسجرير اللغوي فيلسوفاً ، وهناك تظهر شروط ، يمكن للمرء أن يعتقد فيها فقط أو لا يعتقد فيها، لم يعد من الممكن الدخيل عليها بوسائل العلم. إن أفكار فائسجرير اللغوية المثالية تبدو أساساً فلسفياً لعمل علمي لغوي (١٣٨).

وتكمن الخطورة الفلسفية الأولى لفائسجرير - ومن ثم المتجاوزة لما هو لغوي - في استقلال العالم البيئي - وعلى الرغم من أن المرء منذ بدء حياته يقع بلا شك تحت تأثير معين للغة الأم، يرى بضع أشياء بمنظار لغته الأم (١٣٩).

ولا يبتدأ من المسوغ ألا تستقل اللغة/ كما لو أنها تؤدي إلى وجود مستقل خارج العالم الخارجي والإنسان (١٤٠). وفي الحقيقة للبشر رد فعل على إثارة البيئة بشكل مباشر ومستقل عن نوع لغتها (١٤١). وما يبقى من العالم البيئي في ذلك هو مفاهيم سارية اجتماعياً وناشئة تاريخياً ، وكذلك أبنية مصنوية خاصة (١٤٢).

ويفرض فائسجيرر بشكل شبه علمي ما له في الحقيقة وظيفة معينة في عملية المعرفة باعتباره رابطاً مادياً للتفكير فقط. وفي الطموح نحو تمييز (عزل) تشكيل وتحوية النظرية النظرية، يفصل فائسجيرر المضامين اللغوية عن العلم المادي فصلاً حاداً. ويتضح في ذلك عناصر فلسفية للنظرية كانت حول المعرفة للذاتية - المثالية : وفي الواقع لا ينكر فائسجيرر أشياء للعالم الخارجي، ولكن في الوقت الذي تصاغ من خلال اللغة إلى عالم بيني فإنها لا يمكن أن تدرك إلا من خلال عناصر البديهة المقدمة بداهة في اللغة الأم - وكذلك لا يمكن تجاهل سمات من فلسفة تورما الاكويلى اللاهوتية الجديدة *.

وفي استقلال اللغة بوصفها عالماً بديهاً تجاهل فائسجيرر أن اللغة تظل دائماً بوصفها نظام علامات وسيلة Mittel في عملية المعرفة والتواصل، وسيلة للتبادل مضامين للوعي، أوجارنون ein Organon كيف تكون الأداة وسيطاً مسبوكة (١٤٣).

إن صور العالم المختلفة في الحقيقة نتائج اللغة - وإذا ربما كان لأنواع الجماعة اللغوية الواحدة ضرورة، ولأنواع الجماعات اللغوية المختلفة حتماً صورة مختلفة للعالم، وهو أمر لا يتطابق مع الواقع بشكل واضح للغاية. فالصورة المختلفة للعالم هي بالأحرى نتائج الفكر، الخبرات الاجتماعية - التاريخية للجماعة اللغوية، وتظل اللغة في ذلك أداة. وكون اللغة بوصفها أداة لا تخلق صورة للعالم، بل لا يمكن أن يحافظ عليها وتورث إلا بشكل مادي، أمر، يؤكد عليه من الجانب الظاهري الصارم ذاته (١٤٤). وهكذا لا يؤدي النهج من اللغة إلى الفكر، بل من الواقع الموضوعي عبر الوعي إلى الفكر واللغة. فيدعى أن اللغة والفكر يرتبطان بعضهما ببعض ارتباطاً وثيقاً، وهما وحدة جدلية (ديالكتية)، ولكلها لهما مدلولات. اللغة بوصفها رابطاً مادياً للتفكير تسهم في عملية عكس الواقع، ولكن فائسجيرر جعل من هذه الوظيفة للمعارنة بشكل خاطئ قوة أولوية غير معقولة (١٤٥). إنه (لن الرابط)

موجود في صدق المرء مع مداركه التي يجب أن تعرف الحقيقة وتجزها. وحين يرى المرء في اللغة في المقام الأول وسيلة للمعرفة والتواصل، للإخبار والتعبير، يبدو

استقلال اللغة في العالم اللغوي تأملاً لغوياً باطنياً مبهماً Sprachmystizismus^(١٤٦) * تحولاً من المجرد إلى الملمس، نوعاً من المعرفة البديهية (القبولية) التي لا يمكن إثباتها فحسب، بل تسعى إلى إدخال مصطلحات غير محددة أيضاً في علم دقيق (١٤٧) .

وترتبط بهذه الخطوة للتصفية الأولى لفائسجرير بشكل منطقي خطوته الثانية التي لم تعد كانتطية ، بل بالأحرى كانتطية حديثة ، فهو يسم اللغة بقوة نشطة ومشكلة للواقع . ويمكن في ذلك بالذات - خلافاً للمثالية العامة الخاصة بنظرية المعرفة - مثاليته اللغوية الخاصة Sprachidealismus فهي تنجلي في نظريته إلى اللغة بوصفها طاقة ، وتكمن علة المبالغة في تقديم اللغة . ويقتصر الجزء الثاني من مؤلفه ، حول صورة العالم في اللغة الألمانية ، الذي يسعى إلى إثبات تلك الفكرة من خلال المادة اللغوية ، عن الجزء الأول .

ويدل (ذلك) النكوص بالنسبة لفائسجرير، وإن كان ضد فكرته ، كما يتجلى ذلك بوضوح ، أنه لم يرد أن يترك أرض الحقائق اللغوية كلية . على كل حال نلاحظ عند تحقيق الفكرة خطوة ألا يبلغ موضوع علم اللغة مرسى (ألا يستقر) ، وأن يصير العالم كله آخر الأمر موضوع علم اللغة (١٤٨) .

وتتبين للمثالية اللغوية لفائسجرير، في تقديره المبالغ فيه للغة ، تقريباً ، حين يرى على نحو دال سبب نشوب الحرب العالمية الثانية في تفاقم الإحساس اللغوي الألماني للأقليات الألمانية في البلدان المجاورة . ومن ثم زين المطالب السياسية المتخذة صورة ردود أفعال بزخرف لغوي . فقد قربت على الدفاع اللغوي آخر الأمر دفاع سياسي قوي^(١٤٩) . وفي الحقيقة يفصل فائسجرير مجالات ما هو لغوي شعبي عما هو سياسي عتيق ، ويرفض أيضاً الاعتدالات المتبادلة ، وألا تستليط بشكل مؤكداً أيضاً كل المحاولات ، تنتج خاصة بالقوة من العلاقات اللغوية ، (١٥٠) .

ولكن التساؤل : هل تدخلت القوة بغير وجه حق - لا يمكن أن يحكم هنا على ما هو بغير وجه حق (لا انطلاقاً من وجهة نظر الجماهير - فيما هو لغوي ، يعد

بالنسبة لفائسجيرير أمراً طبيعياً للغاية إلى درجة أن اللغة تدافع عن نفسها على أساس « قانون اللغة » ؛ لأنه ليس هناك أكثر بدلة من الدفاع المشترك للنظام المقدم مع قانون اللغة (١٥١). ويرى فائسجيرير في ذلك أقرب ما يكون إلى التطور النملي : إذ يحس الإجراء الحكومي / بأنه أمر عسير ، ويصدم بدفاع .. فالضغط القوي يولد في الأشياء اللغوية دائماً قطعاً قريباً .. (١٥٢).

وهكذا تتسع الصراعات اللغوية وفق مفهوم فائسجيرير إلى صراعات سياسية . ومن ثم يتحدث عن المواقف للوحيدة للمعارك اللغوية عضوية الحرب العالمية الثانية (١٥٣) . ففي دخل حروب الشعوب ، تخذ اللغة بالنسبة له الموقع الذي يفصل الأمر فصلاً حاسماً ، وهكذا تدار المعركة اللغوية من كلا الطرفين بحرف لا يمكن أن يولده إلا إحساس مباشر تجاه القوى القومية للغة (١٥٤) . وهذه الطريقة ينعين تأثير اللغة الأم في الحدث التاريخي لدى فائسجيرير ، وتكلم اللغة بوصفها « قوة تاريخية ، فاعلة ، قوة جزئية للحياة التاريخية » (١٥٥) . تظهر اللغة قوتها التاريخية ، إذ تمارس تأثيرات متواصلة في الحياة التاريخية لجماعة لغوية ما (١٥٦) .

ومع هذا الجهد المفرط للقوة التاريخية للغة تثبت أن مخالفة فائسجيرير اللغوية الفلسفية نتائج سياسية لم يعد لها أية علاقة بعلم اللغة ، بل بالعلم على الإطلاق (١٥٧) . ولا يجر علم اللغة في ذلك الموضع إلى فلسفة لغوية فحسب ، بل إلى سياسة لغوية أيضاً (١٥٨) . وإذا كان فائسجيرير يوجه علم أيضاً متعمقاً في تطبيق فكرته الأساسية فإنه يجب على المرء أن يعترض بأن وجود الإنسان في محيط سياسي لا يمكن أن يُجعل تابعاً للغة ، وأنه يجب أن ينظر إلى عوامل اقتصادية وسياسية على أنها حافزة للتطور التاريخي في المقام الأول .

ويمكن المصنف الرئيس في فلسفة فائسجيرير اللغوية بشكل واضح في أنه يتجاهل دور اللغة في المجتمع . فالمجتمع بالنسبة له أساساً جماعة لغوية . وتطابق إلى حد بعيد الجماعة اللغوية والشعب . ومع ذلك وتعارض هذا التطابق أولاً مع الواقع

الموضوعي . فمن المعروف أن حياة الجماعة الإنسانية ليست للجماعة اللغوية أو الفكرية أساساً (التي ربما تحدد معالم بولي) ، بل هي على الأرجح جماعة إنتاج للبشر الفاعلين . وربما تنبع للغة / خواص شعب ما ، ولكن بوصفها جاتياً إلى جوار جوانب أخرى ، جاتياً ، لا يحدد هذا الشعب بل لا يصاغ هو في ذاته إلا من خلال ١٤٤ ظروف الحياة الموضوعية . ثانياً : للعلاقة الكبيرة بين الجماعة اللغوية والشعب تأثيرات سياسية : فهو يُسَخَّر بوصفه مطلقاً نظرياً لتحليل أشكال صنم لمجربالية لمناطق أجنبية في إطار حل ، الحدود القومية ، واستناداً إلى قانون اللغة (١٥٩) .

وتعد صور العالم المختلفة للغات فروقاً في الانعكاس المفهومي للواقع الموضوعي ، فهي لا تنبع عن فروق اللغة ، بل عن فروق في حال التطور الاجتماعي وبشروط البيئة التاريخية - الاجتماعية . ويكون رد فعل البشر على بيئتهم بشكل مستقل عن خواص لغاتهم . ولا يوجد توازن حتمي بين بنية لغة ما والبيئة المفهومية للفكر . ومع ذلك يتضمن صراع فلاسفر ضد علم اللغة المتعلق بالصوت والمادة - برغم كل تشويه مثالي - تساؤلاً حقيقياً ، لأن بنية المعنى للغة ما ليس من السهل إمكان قراءتها في تقسيم عالم المادة الذي يعرف في الحال . ولا يوجد في الحقيقة عالم بولي ، ولكن ربما توجد طبقة منظمين دلالية ترتبط بالتتابعات الصوتية لتفسير علامة تفهم بشكل ثنائي (١٦٠) .

وينشأ عن التقدير المفرط للغة موقع فلاسفر أيضاً في تاريخ علم اللغة . إن هرمبولت بالنسبة له الذي يقع في مقدمة علم اللغة الألماني ، هو مرجع أخير . ولذلك يقوم بحث النحاة الجدد للحقائق - الذي يعد أول ما مكن من تطوير علم اللغة الحديث على الإطلاق - بأنه ردة من وجهة نظر المثالية الرومانسية المتأخرة . ومن المؤكد أن علم اللغة يجب أن يتجاوز ذرية النحاة الجدد ، ولكنه في الوقت نفسه قد يبنى على نتائج يقينية أيضاً ، ولا يوجد طريق للرجوع إلى هوميولت وتصوره الكلي الرومانسي - التركيب (١٦١) . وليس من الممكن كذلك أن يبنى علم لغة دقيق بمفاهيمه ما قبل العلمية والاستطارية (١٦٢) . ويوجه إجمالي لا يجوز للمرء بداهة

يرغم كل تمازج ودرغم اعتماد فايستجيرير الخالب على هومبولت - أن يطابق ببساطة بين مفهوم هومبولت للغة ومفهوم فايستجيرير للغة. فمن جهة لم يوضح هومبولت نفسه مفهوم « الشكل الداخلي للغة » ، بل استخدم عنواناً لبابين فقط / بحيث استطاع شتاينثال أن يكتب حول ذلك : « إن الشكل الداخلي للغة بالنسبة لهومبولت مولود ١٤٥ كامل الحلقة ، ولكنه لدى طفل ظل ضعيف البنية » (١١٣) فلم يكن في إمكان هومبولت ، وهو ما أفكرتته ، أن يصور ما أحس به هنا ، (١١٤) .

ويضاف إلى عدم التوضيح النسبي هذا لمفهوم الشكلي اللغوي الداخلي لدى هومبولت - الذي صار المفهوم المفتاح بدءاً من علم اللغة الرومانسي الجديد - أمر ثان وهو : ما يقم لدى هومبولت باستمرار بوصفه نهجاً جريئاً وهو توضيح العلاقة المستند بين الواقع الموضوعي ، والتفكير الاجتماعي واللغة ، أما لدى فايستجيرير فهو رجوع في هيئة رد فعل إلى حصيلة أفكار فترة تجوزت منذ أمد طويل في التفكير العلمي ، إلى الرومانسية واصطلاح الفترة المرتبط بها . فبين هومبولت وفايستجيرير توجد فترة زمنية تمتد حوالي ١٥ عاماً أثرت نظراتنا إلى العلاقات بين الطبيعة والمجتمع ووضعت في الوقت نفسه مقاييس منهجية أكثر صرامة في كل العلوم . ومن ثم يصعب الارتداد إلى هومبولت وإلى الرومانسية . وبناء على ذلك يتضمن مفهوم هومبولت « روح الشعب » - بكل ما فيه من غموض - عناصر مادية محددة (لأنه ينظر إليه إلى حد بعيد على أنه حدد جغرافياً - انثولوجياً) . ويظهر هذا المفهوم روح الشعب بدء من فايستجيرير محدداً أساساً تحديداً روحياً ومطلقاً تعليلاً روحياً (١١٥) .

ويمكن للمرء أن يلاحظ مفهوم فايستجيرير للغة على أنه علم لغة في تواز مع علم الأدب الخاص بتاريخ الفكر ، الذي قل من قيمة البحث الوصفي على نحو مماثل (١١٦) . وعلى نحو مواز من اللافت للنظر في كتابات فايستجيرير الإبداع للغوي المرحى الذي يُذكر بالتأثيرات القوية لعلم الأدب القائم على تاريخ الفكر . فهناك تعدد

تلك العلاقة اللغوية ضرورية ، لزيادة قدرة الإقناع في تأويلاتها لذاتية . وقد كان أخيراً تعبيراً عن إعلان إقلاص علمي محض .

٤ - ٤ - ٣ ممثلون آخرون للنحو المضموني

ومن الرومانسيين الجدد إلى جانب فايسجرير ، كاسيرر أيضاً Cassirer (١١٧) ، الذي نقل بداهة نظرية للمعرفية للكانطية الجديدة بشكل أشد إلى اللغة ، ووضع في نسق اللغة إلى جانب الأشكال الرمزية الأخرى ، ويونكر Junker ، الذي يسعى إلى مخرج من ، أزمة علم اللغة ، من خلال النظر إلى كليات لغوية ، أي بوجه خاص إلى وظيفة للمعنى Sinnfunktion (١١٨) .

١٤٦ ريد بورتميج Porzig بلا شك أهم ممثل له إلى جانب فايسجرير ، الذي أعاد بحث مفهوم الشكل اللغوي الداخلي (١١٩) ، وحاول فصل الوضعية المنهجية عن المثالية للرومانسية الجديدة المستفردة (١٢٠) ، وعرض النظرية الجديدة على أوساط أهم (١٢١) . ومن الجدهى أن مفهوم الرومانسية لم يُصغ صياغة مجردة إلا بشكل محدود ، فقد كان لاسماء الأفكار أشكالاً ترقف ، لأن بورتميج درس على نحو أكثر ميلاً إلى الدرس النفسى منه إلى الدرس الفلسفى (١٢٢) .

وعلى العكس مما سبق من الممكن قراءة نتائج نظرية فايسجرير لدى تشيرش Tschirch ، الذى استمر فى استدلالاته المبالغ فيها على نحو أبعد ، تجاوز فيه فايسجرير نفسه فقد رأى أنه لا يوجد حرب بالسمية للإسكيمو ، لأنهم لا يعرفون كلمة للحرب ، وأنه يمكن أن يستلبط السارك السديان للألمان والفرنسيين فى عصية الأمم من الصيغ اللغوية للكلمة فى كلتا اللغتين (١٢٣) . وبذلك يستلبط الواقع بشكل مثالى من الكلمة . وقياساً على ذلك ربما يجب على المرء أن يقول أيضاً ، إن أمريكا لم يكن فى الإمكان أن تكتشف ، لأنه لم توجد كلمة لأمريكا . ويرى تشيرش دور مواردة عيب للدعاة الجدد فى أن الأمر طرأ عليهم حول اللغة ، حول اللغة وحدها (١٢٤) . فهو يريد بدلاً من ذلك أن يجعل لغة تخدم الأنثروبولوجيا والأدب (١٢٥) .

ودافع هانز جلتس Hans Glinz من جديد أيضاً عن أفكار النحر المضموني، باعتبار أنه أساساً أول من أدخل مناهج بنوية إلى علم اللغة الألماني، ولكنه انحرف بقدر متزايد عن الاتجاه البنوي ومال إلى الاتجاه المضموني (١٧٦). وهكذا يسوغ جلتس الآن أيضاً للعالم البنوي، «النظام الخاص حقاً»، للنظام الروحي - للعقل الذي أوجده للبشر في جماعاتهم التاريخية بمساعدة قدرتهم اللغوية، الذي يمتد بينهم وبين قراهم في حد ذاتها - فهو ليس متاراً فقط بين الإنسان والعالم، بل هو شاشة تفزيونية، / يمكن أن يكون وجوده أساساً بوجه عام مرئياً للإنسان، ويمكن إدراكه ١٤٧ عقلياً، ويمكن فهمه (١٧٧). وفي الواقع يطالب علم اللغة - كما رأى جلتس في أعماله المتأخرة - نهجاً تجريبياً دقيقاً؛ بل إنه يطالب أيضاً بمفاهيم مكتسبة من خلال التجريب، تبين: النمط الخاص لتشكل العالم في هذه اللغة بالتحديد (١٧٨).

٤ - ٤ - ٤ علاقة علم اللغة البنوي بالنحر المضموني

بعد علم اللغة البنوي والنحر المضموني أيضاً لدى أنها صهما تجديدات جوهرية، بل ثورات في علم اللغة. ومع ذلك يكمن الفرق بينهما فيما يلي:

١ - إن النحر المضموني يعني إعادة تقييم فلسفي - أيديولوجي لعلم اللغة، على نحو ما يتحدد في تعريف جوهر اللغة، وما يؤدي إلى نتائج فلسفية لغوية وسياسية لغوية شديدة الأراء. أما علم اللغة البنوي فعلى العكس من ذلك هو توجيه منهجي جديد لعلم اللغة، طمع إلى وصف لغوي بطرائق منهجية يمكن قياسها واختبارها، بل أكد في ذلك باستمرار على الدور التواصلية للغة، وتحرر من قيود فلسفية ذات طبيعة وصناعية جديدة أو ميكانيكية - مادية - على نحو ما ورد في بعض المدارس - إلى حد بعيد.

٢ - إن النحر المضموني - خلافاً لعلم اللغة البنوي الذي عمق في الغالب في الخارج، ولكن في توافق مع علم الأديب الألماني - تطور خاص في ألمانيا الغربية، لم يسهم فيه الخارج (لا بالحفظ. وربما كان سبب ذلك في بادئ الأمر في عزل العلم

الألماني في أثناء فترة الفاشية، وفي ألا تصرف في ألمانيا التطورات الأحدث في العلم إلا بالكاد، إلى حد أنه قد ربط على الأقل علم اللغة في ألمانيا الغربية بعد ١٩٤٥م في الأساس بطريقة الرومانسية القديمة لفترة ما قبل ١٩٣٣م . وقد لاحظ علماء اللغة في ألمانيا الغربية الأواخر أيضاً ذلك العزل والفصل وسجلوهما ؛ ولذا يتحدث ب. هارتمان عن انطباع أساسي كما لو أن علم اللغة وبخاصة في شكله الألماني الغربي قد وضع بعيداً عن النقاش العالمي لأنه لا يدرك أن عليه أن يتواءم في موضوعاته وأطراف مشكلاته مع الأشكال الأحدث للعلم، التي تطورت حوله منذ فترة بعدد (١٧٩) .

- ١٤٨ / ويمكن أن يعزى للحفاظ العالمي تجاه النحو المضموني بشكل واضح أيضاً إلى رجوع الرومانسية الجديدة إلى الجهاز المفهومي للفلسفة الرومانسية وإلى المثالية اللغوية التي يستلزم عليها في الإقراط في تقييم اللغة ونقائجها السياسية المبينة . وعلى الجانب الآخر ما يزال يقف البحث للغوي الألماني في الواقع العملي واقعاً بقوة في أسر تقاليد العناية للجدد إلى حد أنه لم يبدأ إلا بعد ١٩٤٥ أو بعد ذلك بوقت طويل، معرفة للنقاش العالمي بوجه عام، وحُذِّ النحو المضموني حقيقةً في ذلك أيضاً شكلاً خاصاً لأانياً (غريباً) من أشكال الجدل مع العناية للجدد ، (١٨٠) .

٤- ٥ ظواهر موازية في الخارج

(علم الدلالة العام - علم ما وراء اللغة)

حينما وجدت تصورات مشابهة للنحو المضموني على المستوى العالمي وجد تياران في أمريكا، جرفتاهما هناك في الحقيقة - على الأقل في التخصص العلمي - اتجاهات بنوية : فهناك بادئ الأمر - علم الدلالة العام ، (انظر مثلاً لفرد هبْدَنَك كررزيسكي، علم الدلالة العام، شيكاغو ١٩٤٩) ، الذي لا يعد علم لغة محصياً ، بل بالأحرى نظرية عامة في الدلالة أو التقويم؛ وقد مورس خارج دائرة التخصص اللغوية، إذ ينهي أن تخلص اللغة من أختلافها لكي لا تتطابق مع الواقع - ولا يريد «علم

الدلالة للعام، أن يصف العمليات القترية وصفاً لغوياً فحسب، بل يوجهها قبل أي شيء توجيهاً عملياً . فالأمر لا يتعلق بالنسبة له أساساً بالعلاقة بين اللغة والواقع ، بل بالعلاقة بين اللغة والمتحدثين، وكيف تعدد اللغة المتكلم في أفعاله وأفكاره (١٨١) .

وحسب رأي علم الدلالة للعلم يتعرق الإنسان الواقع بمساعدة اللغة أساساً (١٨٢) . فهو يدخل في شبكة الرموز، التي يعدها علاقات الواقع، ولكنها في الحقيقة ليست إلا علاقات للغة. وذلك يحذر علم الدلالة للعلم من المطابقة بين الواقع واللغة، من ، إقليم ، و ، خريطة ، . ففي كثير من الأحيان لا تنقل الخريطة صورة للمواقف الحقيقية في الواقع، وفي كثير من الأحيان لا تطابق بنية أنظمتنا الرمزية بنية الواقع . وبدلاً من ذلك نقل بنية لغتنا إلى بنية الواقع، وبهذا الطريقة لا نصور الواقع مطلقاً ، كما هو ، بل كما يبدو من خلال شبكة لغتنا الأم. وبذلك يحذر الفكر عهد / اللغة . اللغة مضطرب مقدم سلفاً، يرى الإنسان من خلاله الواقع نظماً في ١٤٩ نظام وتقسيم محددين. ونعد المطابقة الزائفة بين الواقع واللغة، بين الشيء والكلمة ، بالنسبة لعلم الدلالة للعلم، المحبب الأساسي للنسبة العالية : فالمرء يعد بنية اللغة بنية للواقع، ويظن أنه يوجهه الواقع ، بينما لا توجهه في الحقيقة إلا اللغة .

وتكمن المهمة النظرية لعلم الدلالة للعلم في تعليم الناس العاديين وتصحيحهم من هذه المطابقة ، من هذا الطغيان للكلمة. ويظن المرء أنه بهذا النقد اللغوي يتغلب على المعارضات الاجتماعية. ولا يقتصر ذلك النقد اللغوي على موضوع عدم المطابقة بين الواقع واللغة ، بل يؤدي كذلك إلى نقد كل أوجه التجريد التي ليس لها إلا قيمة الاحتمال، ولا يمكن أن تعكس الواقع الكامل . فكل أوجه التجريد والترميز بالنسبة لعلم الدلالة للعلم مشكوك فيها مادامت لا تعرف على أنها أشكال تبسيط وإبراز. وربما تكون التجريدات السياسية أيضاً (صراع الطبقات ، والفاشية ... الخ) مفاهيم يعدها الناس - وفق رأي علم الدلالة للعلم - على نحو خاطئ صوراً للواقع. ويؤدي مثل ذلك التصور آخر الأمر إلى الإنكار للأدنى لإمكانية معرفة العالم، ويؤدي إلى إنكار كل إمكانية للتجريد، ويكون من الناحية السياسية في خدمة التوجيه

اللغوى الإمبريالي، وبهذا المعنى لا يكون للمرء قادراً على الحصول على صورة للعلم الخارجى بمساعدة اللغة؛ فالصورة التى يحصل عليها، تحمل خاتم هذه اللغة الخاصة بها. وهكذا تؤثر طبيعة لغتنا فى معرفتنا بالعالم : فاللغة تجرد وتنظم وتصنف لنا، حيث نظن أننا نحن الذين نقبل ذلك عيونه . وبذلك تكون اللغة مرآة خادعة للواقع. إن للمرء يقع تحت تأثير معين للغة الأم - يطابق ذلك بلا شك نظرية فايسجرير - فهو بعيد لهذه اللغة. ويجب - وهذا يفرق علم الدلالة العام عن النحو المضمونى - أن يصير واعياً بهذه العبودية، وبهذه الطريقة يحرر نفسه.

أما الأكثر قرابة للنحو المضمونى فهو علم ماوراء اللغة لبنيامين لى وورف Benjamin Lee Whorf، الذى طور بشكل مستقل عن هومبولت وفايسجرير أفكاراً مشابهة للغاية لأفكارهما (١٨٧). فاللغة بالنسبة له ليست مجرد وسيلة فهم، بل تتضمن صورة محددة للعالم. ومن البدعى بالنسبة لوورف أن للبشر الذين يتحدثون لغات مختلفة، صورة مختلفة للعالم. وكما هى الحال بالنسبة لفايسجرير، فإن اللغة بالنسبة لـ (وورف) وعلم ماوراء اللغة الأنثروبولوجى الثقافى الخاص به، أكثر من مجرد وسيلة فى عملية التواصل؛ فهي وعاء Gestalter للأفكار، تحدد كيفية رؤية الواقع، وتجهيز / نشوء فئسية، رؤية لغوية للعالم، (١٨٩). وبالنسبة لوورف تقسم اللغات طبيعة خبرتنا وموضوعاتها بشكل مختلف. ونظام لغة ما، ليس أكثر من أداة إعادة إنتاج لتعلق الأفكار، بل بالأحرى هو فى ذاته مشكل للأفكار، برنامج ومرشد للنشاط الفردى العقلى، (١٩٠). ولا نجد مقولات الواقع حسب وورف فى الواقع نفسه، وليست كذلك عارضة، بل نجدها فى الأنظمة اللغوية لتفكيرنا.

وبهذا الطريقة ينضم تصور وورف إلى تطالع علم الدلالة العام إلى سبك ما هو مائى فيما هو لغوى . فالمرء يقسم للطبيعة حسب لغة الأم، ولا يستطيع أن ينظر إلى الواقع إلا من خلال هذه الشبكة. ومن ثم تبدو كل معرفة مشروطة باللغة. إن الأمر يتعلق بتساؤل ما وراء لغوى بارز تحت موضوع، علاقة الفكر والسلوك المؤلفين باللغة، - على نحو ما فى عنوان واحدة من أهم مقالات وورف - مثل

ذلك التساؤل ما وراء اللغوى لم يتم علم اللغة الأصغر Mikrolinguistik ذو الأصل الهنديوى خاصة إلا وزناً محدوداً - بلا شك محدوداً لغوية .

ولما كانت للغة حسب وورف تشكل صورتنا عن العالم وتصنيفها والمفردات تصنع فيما يبدو لوجه التركيز على ما لا يَصْمُ قِيَّتُهُ يقع على عاتق علم ما وراء اللغة أن يوفق من خلال دراسة اللغات إلى ، معرفة ، الطبيعة . وهكذا نؤول نظراتنا إلى العالم - كما هي الحال في علم للدلالة العام - إلى نظراتنا إلى البنية اللغوية ، وفقاً لعبارة فينجنشتاين - كل فلسفة هي نقد لغوى . وهذه الطريقة بأمل المرء من خلال الدراسة ما وراء اللغوية في فائدة علاجية محددة : فحينما يفر لغة بمركز الصدارة في الوجود الإنسانى ، تستلب أيضاً اضطرابات عصبية من أنظمة محددة للكلمة . وبذلك قُدِّرَ إتجازُّ اللغة لحياة منتظمة تقديراً أعلى من الممارسة الاجتماعية . وحول النماذج الراقية للذبية (١ - الأساس الافتصادى ، ٢ - البناء اللغوى الأبدلوجى ، ٣ - اللغة) تمويلاً تاماً : اللغة تؤثر في الفكر ، والفكر يشكل الوجود (١٨٦) .

وينجلي التفكير المفرط لدور اللغة في المجتمع في طريقة للنظر إليها على أنها قوة محددة للفكر والفعل ، وليست أداة للتواصل في خدمة للممارسة الاجتماعية . وحاول وورف عند تطوير فرضيته أن يحسم بوضوح بعض خبراته الخاصة بوصفه موهباً في شركة - تأمين ضد المريق : فيرامول البنزين الفارغة أشد خطورة من الممتلئة ، حين توصف بأنه فارغة ولكنها في الحقيقة ليست فارغة تماماً ، وفي هذه الحال / لا تتطابق «خريطة» ، «أقلام» ، تطابقاً تاماً . ويُصَلِّ الناس في فعلهم بسبب ١٥١ العنوان اللغوى الرائف (١٨٧) . وعلى هذا النحو ينبغي أيضاً أن توجه النظرة في علم ما وراء اللغة الأنثروبولوجى اللغوى ، باستمرار إلى الأساس اللغوى التحتى Substrat لعكرنا وفطننا ، بحيث يزول كل علم اجتماع آخر الأمر إلى النقد اللغوى . وحتى حين تحمل فكرة وورف هذه إشارة أخرى (تتضمن اللغات روى عقلية باعتبارها صوراً للعالم ، لا تتطابق مع زمناً للطبيعى) فإنه يمكن أن يعد وورف نظيراً حقيقياً لبحث المضمون اللغوى في الألمانية ، فهو أقرب ما يكون فايسجيرير الأمريكى (١٨٨) . فكلاً

الاتجاهين لا يشترك في التقدير المفرط للغة بل لعل للمجتمع فحسب، بل في توسيع علم اللغة ليصير فلسفة لغوية وسياسة لغوية أيضاً، وهو ميل، أشار إليه نوبيرت بإلحاح في حالة علم ما وراء اللغة^(١٨١). فكل لغة خاصة فاعلة، يمكن من خلالها أن تؤثر في البشر والمجتمع - ليس آخر الأمر مفهوم السياسة الإمبريالية.

وبذلك لا ينبغي أن تنكر بآية حال التوجه للعطية للعلاقة الأنثروبولوجية في علم اللغة، على ما يعبر عنه في علم اللغة العرقي Ethnolinguistik، الذي نشأ من تطبيق مناهج لغوية في مجال للمضامين اللغوية والسماوي، ويقابل علم اللغة الرياضي - الهنوي، ويربط مناهج لغوية بالأخرى بطم الاجتماع الثقافي^(١٩٠) - ولا تؤسس تلك العلاقة الأنثروبولوجية موضوع الاتجاهات اللغوية الاجتماعية فحسب^(١٩٠)، بل إنها ضرورية أيضاً لتأسيس نظرية لغوية ماركسية.

إن علم ما وراء اللغة بوصفه بديلاً، رد فعل لهذه التيارات الأنثروبولوجية لا يرجع إلى بلو مفلد، بل إلى أستاذة وورف وصديقه سابير. ولذلك يتحدث أيضاً عن فرضية وورف - سابير^(١٩١).

ويمكن جوهرها في أن اللغة تفهم على أنها هادية لإدراك الواقع وأنه يعزى إلى اللغة دور رائد في توجيهنا للعالم، وعلى نحو مشابه لوروف واعتماداً على سابير^{١٥٢} أيضاً قدم هرجر Hoijer فرضية، باعتبار أنها الفكرة المركزية في علم ما وراء اللغة، وهي أن الناس الذين يتحدثون لغات مختلفة، يحيون في عوالم مختلفة للواقع^(١٩٢). هذا في الأساس هو موضوع النحو المضموني في ألمانيا الغربية، ومرصع علم ما وراء اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية.

٤ - ٦ غزارة في الوصف اللغوي

لزيادة إيضاح تصور النحو المضموني وبيان تطبيقاته في الوصف اللغوي العلى في الوقت نفسه ننتقل إلى أمثلة ثلاثة يمكن من خلالها توضيح دلالة المفهوم اللغوي المضموني وحدوده في الوقت ذاته.

٤ - ٦ - ١ مفهوم المجال اللغوي*

بعد مفهوم المجال اللغوي مفهوماً محورياً ومتمركزاً في اللجوء المضموني . وقد استعمل إبسن Ipsen سنة ١٩٢٤ مفهوم المجال في اللغة للمرة الأولى ؛ فقد تحدث إبسن عن مجال للمعنى ، ، ويتفرع داخلياً ، مقلماً في العسقاء ، إذ توطن هذا كلمة ملاصقة لكلمة أخرى ، (١٩٣) . وعند تريير Trier استقر مفهوم المجال في علم اللغة ، فقد فهم تريير تحت المجالات ، وحدات تقسيم بين مجموع لغة ما بوجه عام ومفردات وصيغ مفردة ، (١٩٤) وهكذا تنقش الكلمة المفردة أولاً من مجموع المجال دلالتها الدقيقة والمختلفة ، التي تتعلق دائماً بدلالة المجال المجاور (١٩٥) . ولأن دلالة الكلمة المفردة إلا في هذا المجموع وقوة هذا المجموع ، لأنه لا يوجد المعنى إلا في المجال (١٩٦) . فكل عنصر مفرد في اللغة يتحدد من خلال قيمته الموقعية في مجموع اللغة ... وتتفرع الكلمة عن مجموع الذروة اللغوية لمبنية المفصلة ، وعلى الممكن من ذلك تفرعاً للذروة اللغوية إلى كلمات مفردة (١٩٧) . وفي مقدمة مؤلفه الأساسي «الذروة اللغوية الألمانية في نطاق الفهم» "Der deutsche Wortschatz im Sinnhezirk des Verstandes" أوضح تريير مفهوم المجال / بمثال قياس ١٥٣ الدرجات وكلمة ، ضئيف ، التي لا تفهم في مضمونها ومحيطها فهماً تاماً إلا حين يضع المرء المقياس الكلي للتقييم أمام عينيه ، إذ لا يعتمد معنى «ضئيف» آخر الأمر إلا من خلال القيم الأخرى للمجال (١٩٨) .

ونشأت إثر تريير أنواع مختلفة من مجال الكلمة - موجودة لدى بورنيسج وإبسن وفايسجرير ويولس - ولكننا لا نستطيع أن نتناول هنا الفروق بينها تناولاً مفصلاً (١٩٩) . أما بالنسبة ليورنيسج فيوجد نوعان من مجالات الدلالة :

- ١ - مجالات دلالية ضمنية من نمط : أشقر - شعر ، وشجرة - أسقط ، وعين - رأى ، ونهج - كلب ، يسمها بورنيسج أيضاً بأنها علاقات دلالية جوهرية .
- ٢ - مجالات دلالية مقسمة من نمط الأول أو القيم الأخلاقية .

وتعد المجالات الدلالية الصنعية أفعية (تحويلية) وليست جدولية (سرفية) مثل مجالات ترتيب . وعلى النقيض من ذلك تتطابق المجالات الدلالية المقسمة مجالات ترتيب إلى حد بعيد. ويصف يولس Jolles تلك العلاقات مثلما بين يمين ويسار، وأب وابن ، وتهار وليل بأنها مجالات دلالية . ويتطابق ذلك إلى حد ما مفهوم ترتيب ، غير أنه يقصره على الأضداد ومفاهيم الارتباط التي يمكن أن يفترض معها بشكل أيسر تمام المجال . وبالنسبة لفائسجيرير يعد المجال الدلالي ، قطاعاً من العالم البدئي للفرى، ينشأ من خلال كلية مجموعة من الرموز اللغوية ، تتضافر في تقسيم عضوى (حوى) ، (٢٠٠) .

تتشارك مفاهيم المجال هذه في مطلق دى سومير ، عن التقسيم المنظم للغة في مجال تزامنى (وصفى) وفي التضمن داخل النحر المضمونى لفائسجيرير (٢٠١) . وهذا ما أعرب عنه ترتيب نفسه حين أراد أن يفهم مجالاته للكلمة على أنها وسيلة لمعرفة قطعة من الصورة اللغوية للعالم ، (٢٠٢) . وفي الحقيقة إن هدف ترتيب ليس تاريخ اللغة في مرتبة تاريخ الفكر (كما هي الحال لدى فوسلر) ، بل تاريخ الفكر من خلال تاريخ اللغة فقط (٢٠٣) . ويتلك تكساسى لدى ترتيب أيضاً - كما كان لدى فائسجيرير، ولكن خلافاً / لدى سومير - القواقع اللغوية . وهذا ما عبر عنه ليسن ١٥٤ تعبيراً أشد وضوحاً ، حين أطلق على بنية نظام اللغة ، العالم ، ، وحين بد له تناقض اللغة في جرهره ليس في اللغة ، بل في العلم ، (٢٠٤) . وكون مفهوم المجال عنصراً تأسيسياً في النحر المضمونى صار واضحاً بوجه خاص في جدل فائسجيرير وترتيب مع دورنزايف Dornseiff الذى أحل دراسة العلاقات الدلالية Onomasiologie محل علم دلالة الألفاظ التقيدى Semasiologie ، وتنظم اللغوية وفق الموضوعات (٢٠٥) التى كانت ترجع إلى قواقع بشكل مباشر وغير لغوية . ورفض دورنزايف مفهوم ، الشكل للفرى الدلخلى ، ومفهوم ترتيب للمجال ، فالمجالات اللغوية بالنسبة له ليست شيئاً آخر سوى تجريد منطقى للموضوعات ، يمكن أن يسقط باطلتان مرة أخرى على الأرض . ولم تقسم المفردات بالنسبة لدورنزايف، ككل

ولا يتبع بعضها بعضاً ، (٢٠٦) ورفض فايسجربر هذا التوجيه لدور نزاييف بوصفه غير لغوي ، لأنه ارتكز على مواد العالم الخارجي ، وتخطى الطبقة الحاسمة للمضامين اللغوية (٢٠٧) . وعلى العكس من ذلك كان مطلب النحو للمضمونى بالنسبة لدور نزاييف ، إدخال المضامين اللغوية فى علم اللغة ، وهكذا على نحو عمير نُقل كاهل علم اللغة كثيراً إلى حد اقتطع معه أنفاسه الأخيرة ، إذا ما جاز ذلك ، (٢٠٨) .

ولم تكن مصادفة أنه لم تتضائل أوجه التردد (التحفظ) تجاه مفهوم المجال ، بل على العكس من ذلك ازدادت - على أساس ملاحظة حقائق معينة . ولذا اختبر بعض Betz مجال الكلمة الخاص بخراس الفهم الإيجابية اختصاراً عملياً ، وبين فى ذلك أن الثروة اللغوية لا تقسم لذاتها فى المقام الأول ، بل انطلاقاً من السطح ، من السياقين للمادى والكلامى الخاصين به (٢٠٩) . ويبدو للنظام الصارم للمجالات بالأحرى من خلال ذلك كأنه صورة وهم (خيال) : ففى الواقع يوجد مزيد من الفراغات والتداخلات ، (٢١٠) . ويخلص بعض من ذلك إلى نتيجة وهي أنه من الأفضل الدخلى عن المصطلح إذ لا يمد المجال شكلاً جوهرياً قائماً للثروة اللغوية (٢١١) . وأكثر من هذا / يصعب استخدام مفهوم العقل فى مجالات غير ١٥٥ ثقافية ، غير منظمة ، حقيقية (٢١٢) .

ومن الناحية النظرية أيضاً توالى تسجيل اعتراضات على مفهوم المجال اللغوى ، الذى لم يظل قاصراً على الثروة اللغوية ، بل امتد إلى بناء الجملة أوصافاً . ولم يكن هذا المفهوم دائماً نتيجة ملاحظات لغوية ثرية ، بل يتضح - بشكل جزئى على الأقل - من ملمح تاريخى فكري بعد الشرح ، ومن حاجة تاريخية زمنية ، وبالتحديد من البحث عن قيم متجاوزة الأقران (٢١٣) . وبذلك يصور - مثلاً يتبع للعالم البيلى نفسه لمبادئ بنائه - نظرية غير علمية - فلسفية ، يمكن للمرء أن يرفضها أو يقبلها . ويبدو أن النحو للمضمونى هنا أيضاً قد طبق تصورات فلسفية على اللغة ، لا تؤيدها اللغة ذاتها دليلاً (٢١٤) . ولأن المرء يزعم أنه يجب أن يكون للغة نظام محدد ، فإنه يجدد فى اللغة هذا النظام فى هيئة مجالات .

وفي مجال النحو المضمونى ذاته أيضاً لا يعد مفهوم المجال بلا شك ثابتاً وجلياً . فلم يحافظ أنذاك ترير ولا فويسجرير على التصور الفلسفى الذى وضع فى البداية وعبر عنه تعبيراً واضحاً فى مقياس الدرجات .

وتختلف أيضاً تصورات ترير وفويسجرير تفسيريهما : إذ يوضح ترير فى فترة نالية مفهوم المجال بسياق الخيل ، حيث تغير الخيول مواقعها بعضها إلى بعض وباستمرار من أجل الهدف ، أما فويسجرير فيوضحه بحزمة من الأمثلة التى توضح نطاق المعنى^(٢١٥) . وإذا تخلى المرء عن التمام والخاصية النفسية للمجال ، وجعل التحديد المطلق للمجال نسبياً فمن الهدى أن يخلع حجر الأساس الجوهري للتصور الأصلي - فيما يبدو بتأثير الحقائق^(٢١٦) .

ومما لا شك فيه أن فى مفهوم المجال فى النحو المضمونى فوائد كثيرة ، يجب إبرازها أكثر مما هى على / المستوى الدلالى وعلم اللغة البنئوى الذى بدأ بتحليل ١٥٦ البنئية الفونولوجية ثم يدرس بعد ذلك المستوى النحوى بمناهج بنئوية ، ومنذ سنوات قليلة اتجه إلى علم الدلالة التركيبى ، وفى مجال علم الدلالة إلى يومنا هذا لم ينخفض إلى حد بعيد عن شئ يمكن مقارنته^(٢١٧) .

ولمست فكرة المجال - على الرغم من تطورها فى النحو المضمونى - فكرة بنئوية حقيقية على الإطلاق ، انبثقت عن الالتزام بنظام اللغة . بيد أن التحقق من صدق هذه الفكرة فى البحث العلمى ظل البحث المضمونى محروماً منه كلية ، لأنه استمر يعمل بمناهج خدمية . وقد أكد إيرزبان تحديداً على أنه تلحق الأفكار البنئوية المناظرة للمناهج البنئوية أيضاً التى نادراً ما تطبقها النحو المضمونى^(٢١٨) .

ويرغم النقد المفصل - وبخاصة للتصور للنظرى ، والتوسع الأيديولوجى ، والامتيازات النظرية السياسية التى أسفرت عنه - يتبقى ألا تنكر فوائد محددة للنحو المضمونى ، منها بالتأكيد مفهوم المجال للنحوى .

وبناءً على ذلك فقد وُقِّ - خلافاً لعلم اللغة للتقليدى ، وعلم اللغة البنئوى

أيضاً - للنحو المضمونى بقدر مميز فى تتبع الفروق المضمونية الدقيقة فى الاستعمال اللغوى، ومن ثم تمهيد الطريق من التحول إلى الأسلوبية. وهكذا فقد عُرف على سبيل المثال من النحو التقيدى أنه فى الألمانية يمكن أن تحل حالات إضافة (أو منماكة الملكية) محل حالات القابل للحرية مع أجزاء الجسم: Er blickt ihm ins Gesicht.

(نظر فى وجهه) - Er blickt in sein Gesicht.

ونادراً ما تجاوز النحو التقيدى التكافؤ الدلالى لكلا التعبيرين، وقد فسر علم اللغة البنىوى بمساعدة التحويلات هذا القابل بوصفه مجموعة خاصة للقابل، ليس على أساس خواص مضمونية، بل على أساس إمكانية ذلك التحويل الذى لا يعد مقبولاً مع حالات قابل أخرى. ولكنه قد أعمت فى النحو البنىوى أيضاً الفروق المضمونية بين المنطوقين. وعلى النحو المضمونى على وجه التحديد بقدر معين بتلك الفروق الدقيقة، وإن ظلت تلك الملحوظات انطباعية - ذاتية.

٤ - ٦ - ٢ ظاهرة التحويل إلى مفعول مباشر، مع الأشخاص

ونختار موضوع فايسجرير عن التحويل إلى مفعول مباشر، مع الأشخاص مثالاً ثانياً للوصف اللغوى المضمونى. ونطلق فايسجرير من الملاحظة اللغوية وهى أنه فى اللغة الألمانية الحديثة أرجل المفعول الأحدث محل القابل الأقدم كثيراً (مثل Ich liefere ihm die Butter ← Ich beliefere ihn mit Butter) (أمدّه بالزبد)* ومع ذلك لا يظل سابقاً لتصوره ساكناً مع هذا المحصول للغوى، / بل ١٥٧ حاول - فى إطار النظرة المتعلقة بالمضمون والإنجاز والتأثير - أن يقدم تفسيراً لغوياً فلسفياً لهذه الحقائق اللغوية. فبينما يبدو الإنسان فى حالة القابل بوصفه الشخص ذا الشأن (الصفة) الذى يشغل بؤرة الحدث، يصير فى حالة المفعولية هدف الهجوم ومسرحة (٢١٦). يريد فايسجرير أن يبين أن الذى يمدّه ihm liefert تاجر بالبضائع يصير الذى تمدّه ihn beliefert الشركة بالبضائع (هذا ابتداء هو المحصول اللغوى)، وأن الإنسان بذلك فى آن واحد يتحزح - عن دور الشخص ذى الشأن، فلم

يعد الزبون للشخص، بل هو رقم في قائمة التوريد، (٢٢٠). وهذا تفسير لغوي فلسفي.

وعلى هذا النحو يبدو لنا سحر مما لا جدال فيه، أن كل تحويل إلى المفعولية، وبخاصة كل إحلال للمفعول محل قابل شخصي، تحريك الإنسان من موقعه المعنوي بوصفه شخصاً ذا شأن (صفة) وتقريبه من موضوعات الممارسة العقلية للسلطة والتصرف اللغوي، (٢٢١). واللمط الأساسي لتلك الإزاحة من القابل (المفعول غير المباشر) إلى المفعول (المباشر) في الألمانية بأفضل مبدوءة بالسابقة "bc"، وتفسيرها لدى فايستجر ناتج عن تصوره اللغوي، هو يريد من خلال هذه الأمثلة أن يبين، للتأثير الأساسي للغة، اللغة بوصفها قوة مشاركة في التشكيل الخائض للغوي للمرء إلى دور المفعول المباشر ليس إذن بالنسبة لفايستجر «مسألة تعبير، بل جوهر إنجاز سلوك عقلي نُقل للمرء من خلاله إلى وضع عقلي محدد - وضع، لم نترقب نتائجَه بالنسبة لسلوك اللغوي أيضاً (٢٢٢). ومن ثم فالفصل بالنسبة لفايستجر ليس أن يحل المرء عن الوقائع على هذا النحو أو ذاك، بل إنه يمكن أن تظهر المضامين اللغوية إنجازات وتأثيرات لغوية وأن للغة على أساس قوتها للفاعلة، تجدد آخر الأمر أيضاً سلوك الإنسان، وأنه بتأثير إمكانات محددة خاصة باللغة الأم يحمل الناس من الناحية العقلية على أداء هذا الدور، وأنه قد تحدد في ذلك كيف يتصرف معها عقلياً وواقعياً أيضاً (٢٢٣)، وبذلك يصور واضعاً تماماً أنه في الحقيقة، ما يوجد بين التفكير في وظائف والتفكير في إنجازات (أفعال) أكثر من مجرد فرق بين كلمة أجنبية وكلمة أصلية، (٢٢٤).

ويكون ذلك أكثر إقناعاً حين يفسر إلحاقاً يمثل ذلك للتصور شترنبرجر Sternberger الميل إلى تحويل الشخص إلى مفعول مباشر بأنه تعبير عن /الإنسانية في البشر (٢٢٥). وحين يفهم كل من هولزر Hollerer وكورن Korn ١٥٨ تغيرات الحالة الإعرابية بأنها تغيرات في الفكر (٢٢٦). ويظن (مؤلف) نحو - نوبن في الألمانية الغربية أيضاً أنه خلف التحويل إلى مفعول مباشر، الموقف للعقلية ليعبر

الجموع العامة للحدث، ويستخلص من ذلك أن الإنسان قد حمل عليه أيضاً آخر الأمر، (٢٢٧).

وقد أثبت كولب Kolb وبس Betz بشكل صحيح أن ذلك للتفسير لوقائع لغوية بعد تفسيراً مضمونياً مبالغاً فيه (٢٢٨). وجدت قديماً أسباب لغوية داخلية للاعتداد الجديد للمفعول، بحيث أنه ليست هناك حاجة للبحث عن ملاذ في التأملات غير اللغوية. ومن جهة أخرى لا يلحصر الدور إلى التحول إلى المفعول المباشر بلاشك في اللغة المعاصرة، بل يمكن إثباته في أزمنة مبكرة، من المؤكد أنها تزرع طماء الاجتماع للمحليين (الألمان) أيضاً، من التحدث عن عصر الجموع العامة. وربما لوحظ أخيراً أن الأمر يتعلق مع بعض الفروق المضمونية المفترضة (Ich rufe dir) أمتف بك، Ich rufe dich (أناديك) ببساطة بفروق متوقفة على اللهجات، لا علاقة برؤية أو تفهيم خاصين. ولذلك فقد أصاب المحر بتصوره وهو أن المفعول ليس بإنساني ولا غير إنساني، بل هو شكل نحوي، ويمكن أن يستعمله المعنى إنسانياً أولاً إنسانياً (٢٢٩). فليس ذلك للتفسير المضموني المبالغ فيه أساساً نتيجة للعقائد اللغوية، بل هو نتيجة تصور لغوي، مشترك، ، بقدر سلطة اللغة تقديراً عظيماً، ويفترض أحياناً أشبه ما يكون إلى شكل من أشكال الاعتقاد في سحر الكلمة، ويجوز أن يحدد كل تفكير أو فعل إلى حد بعيد من خلال الأشكال اللغوية المسطاة (٢٣٠).

- ١٥٩ / ولأنك في أنه انطلاقاً من المادة اللغوية أيضاً لا يمكن دكماً التحقيق من فكرة المفعول للإنساني، أي من فكرة الفرق المضموني بين القابل (المفعول غير المباشر) والمفعول (المباشر). وكثيراً ما فسر على أنه للمصنوع وهو ما بعد ببساطة رد فعل : بعض الأفعال تطلب مفعولاً ، مثلاً تطلب بعض الحروف مفعولاً ، وعلى العكس من ذلك لم يجادل أحد مع الحروف أن يستقرئ من الحالة الإعرابية التي تحكمها قيمة مضمونية أو أي مطلب منها أية استنتاجات خاصة بالإنجاز والتأثير . من المؤكد أنه توجد حالات تلت تفريق في الألمانية بين القابل والمفعول : - Ich opfere dir - Ich opfere dich (أضحي بك - أقدحك) Ich trete dir auf die Füße - Ich trete dich auf die Füße. (أمرأ بك (أسخر منك) - أمتك).

(يعطى للأب (الأب) الخطاب * Er gibt dem Vater den Brief.

بيد أن الأمر يتعلق بحالات ، يمكن إحلال عدة حالات إعرابية في الموقع نفسه مع الفعل ذاته أو يمكن أن تظهر عدة حالات إعرابية متجاورة مع الفعل ذاته .
وفي تلك الحالات يصعب إثبات قيمة مضمونية للحالات المفردة (مثل Ich helfe dir أساعدك Ich unterstütze dich أعيندك - Ich bitte dich أرجوك - Ich danke dir أشكرك) . ويمكن مراعاة التحقق من فكرة الإحكام الأقوى للمفعول في المجال اللغوي المجاور للتصويب (الطية) ، إذ إن درجة قوة التصويب (على مستوى دلالي) لا تتوازي بوضوح مع مطالب حالة إعرابية محددة :

Ich befehle - (أنصحك) Ich rate dir (أرجوك) Ich bitte dich -
(أجبرك) Ich zwinge dich (آمرك) dir ، وحالات أخرى أيضاً
1 - ٦ - ٣ نماذج برينكمان للجمل .

رغبتار المثال العملي الثالث من الكتاب الذي حاول عرض اللغة الألمانية عرضاً مضمونياً في صورة نامة : من مؤلف برينكمان Brinkmann "Die deutsche Sprache" (اللغة الألمانية) . يفرق برينكمان بين أربعة نماذج للجمل (٢٣١) .

1) Vorgangssatz : Er schläft. جملة الحدث : ينام

2) Handlungssatz : Er liest das Buch. جملة الفعل : يقرأ الكتاب .

3) Adjektivsatz جملة الصفة

Er ist fleißig . (قيل ذلك Urteilssatz) جملة الحكم : هو مجتهد

4) Substantivsatz جملة الاسم

(Identifizierungssatz : قيل ذلك) جملة المساواة : هو أستاذ

ومن المؤكد أنه توجد خلف هذه النماذج الأربعة للجمل أنماط محددة للغاية

للبنية (Sn V, Sn Vs, Sn sein Adj, Sn sein Sn) من رف ، من رف من ن
، من يكون من ، من يكون من ر) ؛ غير أن هذا المحتوى اللبديوي للماذج
المفردة بالنسبة لبرينكمان حساساً (نهائياً) :

- ١٦٠ فتارة لأقسام الكلمة لديه قيمة مضموتية، بحيث / نُقِلَ للتقسيم من خلال ذلك
إلى مستوى المضمون، وتارة أخرى توجد بالنسبة له بوجه عام حالات يمكن يظهر
فيها نمط للجملة المعطى بمحتوى تركيبى آخر أيضاً. وهكذا تُفسر جمل مثل : تفصل
جبال البرانس بين فرنسا وألمانيا، أو : عندي قبة جديدة بأنها جمل حدث (٢٣٢).
على الرغم من أنها تطابق مخطط بنية جملة للفعل، ويفسر برينكمان على نحو
مشابه جملة : أمرت أن تحقق بأنها جملة فعل على الرغم من أنها تؤدي مخطط
بنية جملة الحدث (٢٣٣). ومما يميز جملة الحدث الأفعال اللازمة التي تشير إلى
عمليات باطنية / داخلية ، ، ومما يميز جمل الفعل الأفعال المتعدية التي تصور
عملية تجاوز / تعدٍ . ومع جمل الحدث يفهم الفاعل بأنه موضع العملية الحديثة،
وعلى العكس من ذلك مع جمل الفعل يفهم بأنه القائم للمسؤول بالعملية التي تتجاوز
الفاعل إلى المفعول ، (٢٣٤).

ولا ينطبق الأمر في نماذج برينكمان هذه للجمل بأنماط خاصة بالشكل ولا
بأنماط خاصة بالموضوع، بل بنماذج مستوى المضمون . وليس من المهم بالنسبة له
كيف تشكلت في بديتها، ولا ما موضوعات الواقع التي أحاطت بها أيضاً ، بل على
الأرجح تتقابل فيها - بفهوم النحو المضموني - رؤى غاية ففى الاختلاف
للموضوع ذاته : ففى جملة الحدث تظهر الحياة كأنها وجود مستقل لا يجيز أى
تحفيز، إنه هناك حين يسجل فى الحدث. وفى جملة الفعل نقابل الإنسان الذى يشكل
العالم ويحدده، الذى يحتاج إلى العالم حتى يمكنه تشكيله ، آخر منفصل عنه ،
والذى يحدد ذلك الآخر من خلال ضبطه، سلوكه الفاعل. ولا تظهر العملية الفعلية
وجود (كينونة) للحياة، بل تحفزها، على نحو ما تبث الحياة فى تفاعل الإنسان
والعالم. للأشياء فى جملة الحدث حياتها الداخلية التي يمكن أن تتجلى فى كل وقت

، فالحياء موجودة لأنها (الأشياء) موجودة . أما في جملة الفعل يتوصل إلى العملية الفعلية فقط باعتبار أن الإنسان ولم بها بشكل كلي ويخلق شيئاً آخر ، يتلقى من خلالها وجوده لم باعتبار أنه يتغير وجوداً مستقلاً عنه (٢٣٥) وعلى هذا النحو توجد بالنسبة لبرينكمان وراء النماذج الأربعة الجملة رؤى محددة للإنسان . وتعطى المفاهيم - الحياة - السببية - الحكم - المساواة لديه ، الأسس العقلية لنماذج الجملة ، (٢٣٦) .

وإن ترك برينكمان للمستوى التركيبي وتحوله إلى المستوى للدلالة لم يواجه في الحقيقة مستوى الموضوعات ولا يريد مطلقاً أن يتقدم نحوها . ولذلك فلا مجال للعجب أيضاً من أن «جمل الفعل» لدى برينكمان لا تعبر دائماً بوجه عام عن « فعل » ، بالمفهوم الحقيقي له (مثل : « هو » يعاني من مرض) ، وأن / جمل الحدث لا ١٦١ تعبر دائماً بوجه عام عن « حدث » ، بالمفهوم الحقيقي له (مثل : « هو » يرقد في الفراش) (٢٣٧) . فنماذج برينكمان للجملة لا تتطابق مع الموضوعات ، فمع تقسيمه لا يتعلق الأمر لديه بما تكون عليه الأشياء في الواقع ، بل على الأرجح بكيفية فهمها . ومن العجيب إلى حد ما بالنسبة له وحده أن يتجاهل ذلك للفرق حين يمد جملاً مثل : « هو » يكون ، في البيت ، « وتوجد بلدان » ، « واقفم (اعتدى على) » ، « جعل حدث » ، وحين يمد على العكس مما سبق جملة مثل : « لمحه » جملة فعل ، على الرغم من أنه يصعب بالمفهوم الموضوعي - الحقيقي أن تعرض حدثاً أو فعلاً .

على كل حال فالمفاهيم المستخدمة لدى برينكمان مكبلة بمضمون موضوعي محدد ، ولذلك أدت إلى تفسيرات خاطئة أيضاً . وكان مما يمكن أن يخص جملة الفعل وجملة الحدث - برغم غموضهما - المصطلحان القديمان ، جملة الحكم ، وجملة المسارة ، وهما مثار خلاف ، إذ إنهما يتناقضان مع الاستعمال اللغوي المنطقي : فالحكم المنطقي أساس كل نمط للجملة ، وليس لنمط جملة الحكم لدى برينكمان فقط . ولا يتعلق الأمر في جملة التعيين بمفهوم برينكمان دائماً بوجه عام بالمسارة بالمفهوم المنطقي (مثل : برلين عاصمة ألمانيا الديمقراطية) ، بل يأتباع أو تصنيف في أحيان كثيرة أيضاً (مثل : برلين مدينة كبيرة) ، لا يسرى معه شيء

بل ينظم عنصر (أرقعة أصغر) في فئة أكبر ، وبذلك توجد علاقة تضمين
Inklusionsverhältnis . ومن الواضح أن برينكمان نفسه لم يخف هذه الإشكالية ،
لأنه يتحدث فيما بعد عن جملة فعلية "Verbalatz" (يوصفها مفهوماً علوياً لجملة
الفعل وجملة الحدث) وجملة وصفية "Adjektivsatz" (بدلاً من جملة الحكم) ،
وجملة اسمية Substantivsatz (بدلاً من جملة مسلوكة) (٢٣٨) .

ومع ذلك يبدو أن هذه المصطلحات الشكلية لم تغير شيئاً في التوجيه
المصغرني للمآذج برينكمان للجملة الذي لا يجوز أن يبدل بالأنماط التركيبية للجملة
(التي أرجعها المشاركون الذين يتطلبهم تكافؤ (قوة) الفعل ، الذين يشغلون أماكن
شاعرة محددة متوقعة في خطة مواقع الفعل) (٢٣٩) أو بأنماط الجملة المنطقية
النحوية بمفهوم أدموني (التي تنطلق من اختلاف أحوال موضوعية) (٢٤٠) . وثمة
سوء فهم إذ لم تعد تفسر نماذج برينكمان للجملة تفسيراً مضمونياً (بأنها رؤى) بل
تفسير موضوعي ، كما حدث إلى حد ما في النحور الوظيفي (٢٤١) .

هوامش وتعليقات

الباب الرابع

(١) قارن فايسجرير Weisgerber, L. : Die " Neuromantik " in der Sprach

wissenschaft. In : Germanisch - Romanische Monatsschrift

وقارن أيضاً فونكه Funke, O. : Studien (الرومانسية الجديدة في علم اللغة)

1930; zur Geschichte der Sprachphilosophie - Bern 1927, S. 29

(دراسات في تاريخ الفلسفة اللغوية) ، ويستخدم هناك مصطلح :الرومانسيين

الجدد، ربما للمرة الأولى بهذا المعنى .

(٢) قارن فايسجرير Weisgerber : Die " Neuromantik" a. a. O., S.242.

(٣) قارن حول ذلك شورر Schorer, H. : Die Bedeutung W.v. Humboldts

und L. Weisgerbers für den Deutschunterricht in der Schule. In :

Sprache - Schlüssel zur Welt. Hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf

(أهمية هومبولت وفايسجرير لتدريس الألمانية في المدرسة)

Weisgerber, L. : Die tragenden Pfeiler der Spracherkenntnis. In : (٤)

Wirkendes Wort, 1950/51, 1. (الأعمدة الحاملة للمعرفة اللغوية) .

Weisgerber, L. : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre. In : (٥)

Deutsche Philologie im Aufriß Hrsg. V. W. Stammeler. West-

Berlin / Bielefeld 1952. (علم المناهج اللغوية) .

(٦) قارن للهامش ١ .

Weisgerber, L. :Grammatik in Kreuzfeuer. In : Wirkendes Wort,(٧)

1950 / 51 (النحو في مفترق الطرق) .

Weisgerber, L. : Die fruchtbaren Augenblicke in der Spracherzie-(٨)

hung. In : Wirkendes Wort, 1951/52

- Weisgerber, L.: Die Bedeutungslehre- ein Irrweg der Sprachwis- (٩)
senschaft ? In : Germanisch - Romanische Monatsschrift, 1927 .
- Weisgerber, L. : Grund- (١٠) حول تحليل هذا التعديل للخطأ قارن فايستجرير
zuge der inhaltbezogenen Grammatik. Dusseldorf 1962, S . 5 FF.
(أسس النحو للمعتمدين) .
- Weisgerber, L : Die Erforschung der Sprach " Zugriffe". Grund (١١)
linien einer inhaltbezogenen Grammatik. In: Wirkendes Wort,
Beitrage zur Geschichte der deutschen : وأيضاً في 1959/57,2
Sprache und Literatur, (Halle / Saale) , 1957, 1/2 .
- Weisgerber, L. : Die wirkungsbezogene Sprachbetrachtung. In : (١٢)
Wirkendes Wort, 1963, 5.
- Weisgerber, L. : Die vier Stufen in der Erforschung der Sprach- (١٣)
en . Dusseldorf 1963 .
- Weisgerber, L. : Von den Grenzen des Irrtums قارن فايستجرير (١٤)
und der Verantwortung einer Schriftleitung In : Wirkendes Wort,
1955/59, 3. (عن حدود الخطأ وتبعية ترجيبه للكتابة) .
- Weisgerber , L. : Werner Betz und die kritik. In . (١٥) قارن فايستجرير
Wirkendes Wort, 1962, 6; Betz W. "Authentisch" oder " autoritar
In Zeitschrift für deutsche Wortforschung 19. Bd. H. 1/2
«فيرتر بتس والنقد» ، «بتس : هل هو محقق أم مستبعد ؟»
- Weisgerber, L. : Zur Entmythologisierung der قارن فايستجرير (١٦)
Sprachforschung. In : Wirkendes Sonderheft 1961
للتحرى من الأساطير) .

(١٧) قارن فايسجرير Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache. 2. Halbband . Düsseldorf (صورة للعالم في اللغة الألمانية)
1954, S. 142 Weisgerber, L. : Rezension von H. Glinz Die innere Form des Deutschen In : Wirkendes Wort , 1953 / 54, S. 116 f (نقد هـ. جلتس -- الشكل الداخلي للألمانية) .

(١٨) قارن فايسجرير Weisgerber : Zur Entmythologisierung, a. a. O., S. 39, 50

(١٩) Weisgerber Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 2f. : Weisgerber L. : Vorschläge zur Methode und Terminologie der Wortforschung. In : Indogermanische Forschungen, 1928, S. 323 Weisgerber : Die " Neuromanik", a. a. O., S. 3 (مقترحات حول منهج بحث الكلمة واصطلاحاته)

(٢٠) قارن فايسجرير Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S.3
Weisgerber L. . Vom Weltbild der deutschen Sprache. 1 .
Weisgerber, L.: Vom Weltbild der deutschen Sprache.1. Halbband . Düsseldorf 1953, S. 10f.

(٢١) Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache . 1. Halbband . Düsseldorf 1953, S. 10 f.

(٢٢) قارن فايسجرير Weisgerber, L. . Der deutsche Sprachbegriff. In : Wirkendes Wort 1 Sonderheft 1951/ 52. S. 6 .
(المفهوم الألماني للغة)

(٢٣) قارن آرنز Arens, H. . Sprachwissenschaft. Freiburg / München (علم اللغة) 1955, S. 437 f.

(٢٤) قارن لومان Lohmann, J. : Einige Bemerkungen zur der Idee ein-

er" Inhaltbezogenen Grammatik". In : Sprache - Schlüssel zur Welt , a. a. O., S. 125 ff., 128
(بعض ملحوظات حول فكرة النحو
المضموني)

(٢٥) Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforschung جيبير Dusseldorf 1963, S. 15
(لهيات في بحث المضمون اللغوي) .

(٢٦) Weisgerber, L. : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 1

* كما أشرت تؤكد نظرية اللغة عدد هومبولت على المقدرة اللغوية الإبداعية الكامنة
في عقل كل مفكر، ويجب أن تكافئ اللغة مع القدرة الفعالة (القدرة الفاعلة)
التي ينتج بها المفكرون الأقوال وبها يفهمونها، ولانتمائ مع النتائج الملاحظ
لأفعال الكلام والكتابة. ويتجلى ذلك من وصفها بأنها طاقة أو مقدرة إبداعية،
أو نشاط أو توليد "Energeia, Tätigkeit, Erzeugung" وليست مجرد عمل أو
" ergon, Werk, erzeugtes".

(٢٧) Humboldt, W. V. : Werke VII. S. 602; Weisgerber : Vom Welt-
bild. 1. Habband, a. a. O., S 12.

(٢٨) Humboldt, W. V. : Werke IV. S. 27; Weisgerber : Vom Welt-
bild. 1. Habband, a. a. O., S 12 f.

(٢٩) Humboldt, W. V. : Werke IV. S. 420; Weisgerber : Vom Welt-
bild. 1. Habband, a. a. O., S 14.

(٣٠) Weisgerber: Vom Weltbild . 1. Halbband, a. a. o., S. 21 f.

(٣١) Weisgerber : Zur Entmythologisierung, a. a. O., S. 33.

(٣٢) Jost, L. : Die Sprache als Werk und wirkende Kraft. Bern يوست
1960, S. 125 (اللغة بوصفها عملاً وقوة فاعلة)

(٣٣) Weisgerber : Vom Weltbild. 1. Halbband , a. a. o.,
S. 16 f.

(٢٤) قارن السابق من ٢٣ .

(٢٥) السابق ٢٦ .

Weisgerber : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre.a. a. O . (٢٦)
S. 3 .

Weisgerber . Vom Weltbild . I . Halbband, a. a. O., S . 14 (٢٧)

(٢٨) السابق من ٤٧

(٢٩) السابق من ١٤

(٤٠) السابق من ٦٣ .

(٤١) السابق من ٣٨

(٤٢) قارن السابق من ٥٢ .

Weisgerber, L. · Die geschichtliche Kraft der deutschen (٤٣)
Sprache. Düsseldorf 1950, S. 23; (القوة التاريخية للغة الألمانية)

Weisgerber, L. · Von deutscher Sprache im Aufbau des deutschen
Volkslebens. In : Von deutscher Art und Dichtung 1941, S. 8 ff.

(اللغة الألمانية في بناء الحياة الشعبية الألمانية)

Weisgerber, L. : Das Problem der inneren Sprach- (٤٤)
form und seine Bedeutung für die deutsche Sprache In : Germa-
nisch - Romanische Monatsschrift, 1926, S. 241. (مشكلة الشكل

الغرى الداخلى وأهميتها للغة الألمانية) .

(٤٥) يفهم فايسجرير نفسه تحت الشكل الغرى الداخلى كل ما أودع البناء المفهومى

للأدوة للغرية ومضمون الأشكال النحوية فى لغة ما من خلال معرفة متشكلة

وقارن أيضاً (الرومانسية الجديدة) . Weisgerber : Die " Neuromantik" .

a. a. O., 52, Weisgerber . Muttersprache und Geistesbildung.

Göttingen 1929, S. 86 وبالنسية ليرتسيج (اللغة الأم وبناء للعقل) ، الشكل
اللفوي الداخلي يعنى أشكال الوعي بالذات الاستبطاني الخاصة للقائمة فى تأثير
متبادل مع الشكل للفرى الخارجى فى جماعة لغوية ما ، (Porzig, W : Der
Begriff der inneren Sprachform. In : Indogermanische Forschun-
gen 1923, S. 167 (مفهوم الشكل للفرى الداخلى) ، وجمع لبسن أخيراً
المفاهيم المختلفة للشكل اللغوى الداخلى من هومبولت حتى فايسجرير وأدمجها
على النحو التالى : ، الشكل اللغوى الداخلى هو قانون بناء التكوين اللغوى الحامل
للمعنى ، الذى يعنى عالماً مشكلاً مقولياً على أنه حقيقة ، . : Ipsen, G.
Sprachphilosophie der Gegenwart. Berlin 1930, S. 19 (الفلسفة
اللغوية فى العصر الحالى .

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 2 (٤٦)

(٤٧) السابق ص ٣ .

(٤٨) السابق ص ٤ .

Weisgerber : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre, a. a. O., (٤٩)
S.31

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S 4 , Weisgerber : (٥٠)
Sprachwissenschaftliche Methodenlehre, a. a. O., S. 31 .

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 5 f. (٥١)

(٥٢) السابق ٦ وما بعدها .

Weisgerber : Vom Weltbild, 1. Halbband, a. a. O., S. 27 , (٥٣)

Weisgerber : L. : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik.
Dusseldorf 1962, S. 29.

Weisgerber : vom Weltbild, 1. Halbband, a.a.O., S . 27 f. (٥٤)

(٥٥) قارن السابق ص ٦٩ وما بعدها، وقارن فليسجرير : Weisgerber · Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 119, 73 f.

* من الكلمات المبهمة المتعددة المعنى التي لا يوضحها إلا السياق ، وكما يوجد في العربية عم وخال وصهر وسبق ... فتح يوجد في الألمانية أيضاً :
 (زوج الابنة) Tochtermann (زوج الابنة) Schwiegersohn
 (زوج الأخت) Schwager (زوج الأخت) Schwester
 (زوجة الأخ ، أخت للزوجة / الزوج) Schwagerin (زوجة الابن)
 (أبو الزوج / الزوجة) Schwiegervater (زوجة الابن)
 (والدا (الزوج / الزوجة) الحمو والحماة Schwiegereltern ... الخ .

(٥٦) Weisgerber · Vom Weltbild . 1. Halbband, a. a. O., S. 70.

(٥٧) Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik, a. a. O., S. 74 .

(٥٨) Weisgerber . Vom Weltbild. . 1. Halbband, a. a. O, S. 71 .

(٥٩) السابق ص ٧٤ .

(٦٠) Weisgerber: Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 120 .

(٦١) قارن Weisgerber : Vom Weltbild. 1. Halbband, a. a. O., S. 103;

Weisgerberh : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 121

(٦٢) Weisgerber Vom Weltbild. 1. Halbband, a. a. O., S. 103 f ;

Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen, a. a. O., S. 121

(٦٣) قارن أيضاً : Weisgerber, L. : Verschiebungen in der sprachlichen

chen Einschätzung von Menschen und Sachen . Köln / Opladen

1958 , S. 62 (تحولات في التقدير اللغوي للبشر والأشياء)

Weisgerber: Vom Weltbild. 1 Halbband, a. a. O., S. 104 ; Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik, a. a. O., S.

122

Weisgerber, L. : Die Bedeutungslehre ein Irrweg der Sprachwissenschaft ? In : Germanisch Romanische Monatsschrift, 1927, S. 170. (علم المعنى - طريق خاطئ لحظ الكلمة) .

Weisgerber : L.: Zu Sperbers "Zwei Arten der Bedeutungs- قارن (٦٦) forschung " In : Zeitschrift für deutsche Bildung, 1930, 10, S. 508 F. (حول نمطا شيرر للبحث فى المعنى) .

Weisgerber: Die Bedeutungslehre, a. a. O., S. 174 (٦٧)

Weisgerber : L. : Vorschläge zur Methode und Terminologie der Wortforschung. In : Indogermanische Forschungen , قارن (٦٨) 1928, S. 318, S. F. (مقترحات حول منهج بحث الكلمة واصطلاحاته) .

Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 121 . قارن حول ذلك قاسم جريز (٦٩)

Weisgerber , Vom Weltbild . 1 . Halbband, a. a. O., S. 199 . (٧٠)

(٧١) السابق ص ٢٠١ .

(٧٢) السابق ص ٢٢٣ .

(٧٣) السابق ص ٢٦٠ .

Weisgerber Vom Weltbild. 2 Halb band, a.a.O., S. 147 . (٧٤)

(٧٥) قارن مثلاً السابق ص ١٥٤ .

Weisgerber, L. Die Welt im " Passiv " . In . Die Wissenschaft von deutscher Sprache und Dichtung. Festschrift für Friedrich Maurer zum 65. Geburtstag. S. 25 . قارن (٧٦) (العالم فى المبني للمجهول) .

Weisgerber, L. : Dei vier Stufen in der Erforschung der Sprach-(٧٧)
(المراحل الأربعة في بحث) en. Dusseklorf 1963, S. 47, 55, 76.

(اللغات)

(٧٨) السابق من ٦٣ .

(٧٩) السابق من ٦٤ .

(٨٠) السابق من ٦٥ .

Weisgerber : Verschiebung in der sprachlichen Einschätzung, a. (٨١)
a. O., S. 68.

* أظن أن قايسجرير يقصد بالبحر المنطق بالصوت ، لقواعد الشكلية صوتية كانت
أو صرفية أو نحوية ، ولم يصرح بالبحر الصوتي الشكلى إلا فى موضع ذكر
آنفأ .

Kronasser, H. : Handbuch der Semasio- (٨٢)
logie . Heidelberg 1925 . (معجم دلالة المفردات) .

Quadri, B. : Aufgaben und Methoden (٨٣)
der onomasiologischen Forschung . Bern 1952.
(مهام بحث العلاقات الدلالية ومناهجها) .

Weisgerber : vom Weltbild . 1. Halbband , a. a. O., S. 118 (٨٤)

(٨٥) السابق من ١٩٣ .

Weisgerber - Die tragenden Pfeiler, a.a.o., S.8. (٨٦)

Weisgerber , L. : Grammatik im Kreuzfeuer In : Wirkendes (٨٧)
Wort, 1950/51, s. 130 .

Weisgerber : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre , a. a. (٨٨)
O., S. 10.
قرن .

Weisgerber : Grammatik im Kreuzfeuer, a. a. O., S. 139. (٨٩)

Weisgerber, L. : Das Tor zur Muttersprache (مدخل إلى اللغة الأم) (٩٠)
حول هذه السبل الأربعة قارن أيضاً فابن جرير

Weisgerber : Grammatik im Kreuzfeuer, a. a. O., S. 137 ff. قارن (٩١)

Weisgerber, L. : Die fruchtbaren Augenblicke in der Sprach-
erziehung. In : Wirkendes Wort, 1951, S. 245 f. 257 ff.

Weisgerber, L. : Das Tor zur Muttersprache, a. a. O., S. 101 ff. (٩٢)

(٩٣) السابق ص ٧ .

" Vom Weltbild der deutschen Sprache" , a. a. O., قارن بناء كتاب (٩٤)
S . ff

Weisgerber, L. : Die wirkungsbezogene Sprachbe-
trachtung . In : Wirkendes Wort, 1963, S. 264; zu dieser Ent-

wicklung. Weisgerber, L. Zur Entmythologisierung der Sprachforschung
In : 3. Sonderheft Wirkendes Wort, 1961, s. 40

Weisgerber, L. : Der Mensch im Akkusativ . In : Wirkendes (٩٦)

Weisgerber, L. : Vier-
stufige Wortbildungslehre . In : Muttersprache, 1964, 2, S. 33 ff.

Weisgerber, L. . . Die ganzheitliche Betrachtung eines Satzbau-
plans . 1 . Beiheft zu Wirkendes Wort, 1962 . (٩٧)

Weisgerber, L. : Die Welt in "Passiv" , a. a. O. (٩٨)

Weisgerber : Verschiebungen in der sprachlichen Einschätzung, (٩٩)

a. a. O., S. 81 . (تحولات في التقويم اللغوي) .

(١٠٠) للسابق ص ٨٦ .

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., S. 154 . (١٠١)

Weisgerber : Der Mensch im Akkusativ, a.a.O., S. 193 قارن (١٠٢)

Weisgerber: Die wirkungsbezogene Sprachbetrachtung, a. a. O.,
S. 264.

Weisgerber : Die wirkungsbezogene Sprachbetrachtung a. a. (١٠٣)
O., S. 264

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., s. 15 . (١٠٤)

Weisgerber : Die wirkungsbezogene Sprachbetrachtung , a. a. (١٠٥)
O. , 266 f.

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., S . 92 قايـسـجـريـر (١٠٦)

Weisgerber : Die wirkungsbezogene Sprachbetrachtung, a. a. (١٠٧)
O. , S 267 .

Weisgerber : Grundformen sprachlicher Weltgestaltung. Köln (١٠٨)
/ Opladen 1963, S. 17 .

Weisgerber : Die wirkungsbezogene Sprach beقايـسـجـريـر (١٠٩)
trachtung, a. a. O., S. 267 .

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., S. 93 . (١١٠)

(١١١) للسابق ص ٢٨ .

Weisgerber: Grundformen قايـسـجـريـر (١١٢) للسابق ص ٢٦ ، وقارن أيضاً قايـسـجـريـر
sprachlicher Weltgestaltung , a. a. O., S. 18.

Weisgerber : Die vier Stufen, a. a. O., S. 94 (١١٣)

(١١٤) السابق ص ١١٥ .

Weisgerber : Grundformen sprachlicher Weltgestaltung, a. a. (١١٥)
O., S. 18.

(١١٦) السابق ص ١٢٤ .

(١١٧) السابق ص ٣٠ .

Weisgerber : Die wirkungsbezogene Sprachbetrachtung a. a. (١١٨)
O., S. 267 .

(١١٩) السابق ص ٢٦٩

Weisgerber : Grundfragen sprachlicher Weltgestaltung, a. a. (١٢٠)
O., S. 15.

(١٢١) حول هذا التطور قارن ستجمان فرن برتسفالت, Stegmann v. Pritzwaldt,

K : Der Weg der Sprachwissenschaft in die Wirklichkeit. In :

Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung 1933'

Stegmann v. Pritzwaldt, K. : Kräfte, und (نهج علم اللغة في الواقع) ,

köpfe in der indogermanischen Sprachwissenschaft in Germanen

und Indogermanen. Festschrift für H.Hirt. Bd . 2. Heidelberg

Stroh, F. Der volk- (قوى وعقول في علم اللغة الهندوجرمانى) . 1936'

Stroh, F. . (المفهوم اللغوى الشعبى) hafte Sprachbegriff, Halle 1933'

Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprachphilosophie In :

Germanische Philologie. Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg

Schmidt - Rohr, G. : Die (علم اللغة العام والفلسفة اللغوية) 1934;

. Sprache als Bildnerin der Völker, Jena 1932. (اللغة صورة للشعب) .

Weisgerber, L. : Die geschichtliche Kraft der deutschen (١٢٢)

Sprache. Düsseldorf 1950, S. 9 (القوة التاريخية للغة الألمانية)

(١٢٣) السابق ص ١٢ .

Weisgerber, L. Grundzüge der inhaltbezogenen (١٢٤) *Grammatik*. Düsseldorf 1962, S.5 ff. (أسس النحو للمضمون)

Helbig, G. : Die Sprach- (١٢٥) *auffassung* Leo Weisgerbers. In : *Der Deutschunterricht*, 1961, 3 und 1963, 1. (المفهوم اللغوي لدى فايسجيرر) .

Gipper, H. : Beutsteine zur Sprachin- (١٢٦) *haltsforschung*. Düsseldorf 1963, S. 48.

(١٢٧) وعلى الرغم من أن فايسجيرر يمد عمله في الحقيقة تطويراً لأفكار هومبولت الرئيسية، فإنه يتجاوز في بعضها هومبولت ؛ وبخاصة في المطابقة بين اللغة والفكر والميل المرتبط بذلك إلى للأدوية اللغوية ، فإن حول ذلك

Гурина, М.М.: Лингвистическая теория Л. Вейсгербер. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961, В. 134 ff., 139.

Jost, L. : Sprache als Werk und wirkende Kraft, (١٢٨) *Bern* 1960, S. 128. (اللغة بوصفها عملاً وطاقة مؤثرة) .

Weisgerber : Zur Entmythologisierung der Sprachfor- (١٢٩) *schung*, a. a. O., S. 39 .

Meier, G. F. : Rezension von Weisgerber - Die (١٣٠) *Sprache unter den Kräften des menschlichen Daseins*. In : *Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprachwissenschaft* (نقد

Meier, G. F. : Einige Bemerkungen zu Knoblochs Vortrag " Die Situation der Sprachwissenschaft unserer Zeit und ihre Möglichkeiten ". In : Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx Universität Leipzig, Gesellschafts- und Sprachwiss. Reihe, 1954 / 55. 5. (بعض ملحوظات حول محاضرة كنوبلرخ ، موقف علم اللغة في عصرنا وإمكاناته)

Neumann, W. : Wege und Irrwege der Inhaltbezogenen Grammatik. In : Weimarer Beiträge, 196, I und 1962, I (طرق النحو المعنوي وطرائقه للمصالة)

Schidt, W. : Grundlagen und Prinzipien des funktionalen Grammatikunterrichtes . In : Deutschunterricht, 1963, 11;

Schmidt, W. : Deutsche (أسس تدريس النحو الوظيفي ومبادئه) Sprachkunde. Berlin 1959, S. 37f. (علم اللغة الألماني) .

(١٣٣) قارن جوخمان

Moser, H. : Rezension von Weisgerber - Von der Kraft der deutschen Sprache In : Wirkendes Wort, 1950 / 51, 4, S. 250 ff. (نقد فايسجربر - من قوى اللغة الألمانية)

Hartmann, P. : Wesen und Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie Leo Weisgerbers. Heidelberg 1958. (قارن هارتمان)

Hartmann, P. : Die Sprachbeurteilung Leo Weisgerbers System und Kritik. In : Der Deutschunterricht, 1959, 1. (نظرة فايسجربر للغة - للنظام والنقد)

Porzig, W. : Die Methoden der wissenschaftlichen Sprachforschung (١٣٦) قارن بيرتسج

Grammatik . In : Der Deutschunterricht, 1957, 2

(العلمي)

Iosrt : Sprache als Werk, a. a. O.

(١٣٧) قارن يوست

Weisgerber, L. : Der deutsche Sprachbegriff . In . Wirkendes (١٣٨)

Wort, 1. Sonderheft 1951 / 52 , S. 6.

Weisgerber, L. : Das Gesetz der Sprache als (١٣٨ أ) قارن فايسجرير

Grundlage des Sprachstudiums, Heidelberg 1951. S. 191 f.

Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforschung, z. z. (١٣٩) جيبير

O. , S. 18 .

Ohman, S. , Wortinhalt und Weltbild. أيضاً (١٤٠) قارن إضافة إلى ذلك أيضاً

Stockholm 1951, S. 89.

Meier, G. F. : Das Zero - Problem, a.a.O., S. 26

(١٤١) قارن

Neumann, W. : Wege und Irrwege der Inhaltbezo- (١٤٢) قارن نيرمان

genen Grammatik. In : Weimarer Beiträge, 1961, I, S. 149, I, S. .

140. وفي ذلك يبدو من الممكن بشكل مؤكد أنه بمساعدة جهاز مفهومي

محدد تحديداً دقيقاً يوضح بشكل حقيقي ما يتوالت خلف مصطلح ، عالم بيني ،

Bierwisch, H. : Eine Hierarchie أيضاً بيرفيس (١٤٣) قارن إضافة إلى ذلك أيضاً

syntaktisch - semantischer Merkmale. In : Studia Grammatica, V

Syntaktische Studien. Berlin 1965, S. 79.

Neothomismus

* فلسفة توما الأكويني اللاهوتية الجديدة

التومانية الجديدة ، في مقابل التومانية الأولى ، الأصل ، Thomismus .

Bühler, K. Sprachtheorie. Jena 1934, S. III

(١٤٣) بولر

Thyssen, J. . Die Sprache als „Energeia“ und das (١٤٤) قارن تيزن

Weltbild " der Sprache. In : Lexis, 1963, S. 303 f. . 307

اللغة بوصفها ملاقة (إبداعية) وصور العالم في اللغة .

(١٤٥) قارن شميت Schmidt, W. : Grundlagen und Prinzipien, a. a. O., S. 586 . (الأسس والمبادئ) .

(١٤٦) ماير Meier, G F . Einige Bemerkungen zu Knoblochs Vortrag, a. a. O., S. 513 بعض ملحوظات حول محاضرة كلوبلج .

* (١) للتصوف؛ المذهب الباطني، الإيمان بأن المعرفة المباشرة بالله أو بالحقيقة الروحية يمكن أن يتم للمرء من طريق التأمل أو الزوايا أو الدور الباطني وبطريقة تختلف عن الإدراك الحسي المادي أو اصطلاح التفكير المنطقي . (٢) تأمل مبهم أو لاعقلاني (٣) كل نظرية تؤكد إمكان نيل المعرفة أو لقوة من طريق الإيمان أو التبصر الروحي .

(١٤٧) قارن كذلك ماير Meir, G.F. : Rezension von Weisgerber- Die Sprache unter den Kräften menschlichen Dasein, a.a.o.S. 177. عمل فايسجربر - لغة وسط قوى الوجود الإنساني .

(١٤٨) قارن أيضاً بورتسج Porzing : Die Methoden der wissenschaftlichen Grammatik, a.a.O.,S. 8

(١٤٩) قارن فايسجربر Weisgerber, L. : Die sprachliche Zukunft Europas, Lüneburg 1953, S. 17,22, 24 f. u. a.

(١٥٠) فايسجربر und europäische Sprachenrecht und Einheit . Köln / Opladen 1959, s.134. حق اللغات والوحدة الأوروبية

(١٥١) للكتاب السابق من ٢١ .

(١٥٢) السابق من ٢٠ .

(١٥٣) السابق من ١٠ .

(١٥٤) فايسجرير Weisgerber, L. : Die volkhaften Krafte der Mutter-
sprache. Frankfurt / Main 1939, S. 75 (للقوى القومية للغة الأم) .

(١٥٥) فايسجرير Weisgerber . L. : Das Gesetz der Sprache als Grund-
lage der Sprachstudiums. Heidelberg 1951, S94 (قانون اللغة بوصفه
أساس للدراسة للغوية) .

(١٥٦) السابق من ١٠٢

(١٥٧) لذلك يتحدث جوخمان عن تشيخوفية التصور اللغوي لفايسجرير وريفانيدته
رامبرياليدته اللغوية وقوميته (قارن :
Гумен :

Лингвистическая теория Л. Вейсгербер, а. а. О., S. 132, 143 ff.)

ويتحدث زايدل عن فايسجرير بوصفه فاشياً وامبريالياً لغوياً (قارن :
Seidel , E. : Sprachwissenschaft* Weltbild und Philosophie In : Deutschun-
terricht, 1958, 7, S. 338 ff.)

(١٥٨) قارن كذلك ميخلسن Michelsen, P. : Volkische Sprachwissen-
schaft ? In : Deutsche Universitätszeitung, 1956. 4, S. 12.

(علم اللغة الشعبي (القومي) (٩)

(١٥٩) قارن كذلك برجه خاص لورنس Lorenz, W. : Zu einigen Fragen
des Zusammenhangs von Sprache und Gesellschaft- Eine kritis-
che Auseinandersetzung mit L. Weisgerber. Diss. Leipzig 1965,
Vorbemerkungen S . 4 ; S. 2ff, 25ff., 36 ff. (بحث فتنابا علاقة
اللغة بالمجتمع) .

(١٦٠) قارن كذلك نريمان Neuman : Wege und Irrwege, a.a.O., 1961, I,
S. 143 ff., 149 ff

(١٦١) تحت شعار العودة إلى هومبولت ، يقع أيضاً عمل هاينتل : Hermtel, E. :

Sprachphilosophie . In : Deutsche Philologie im Aufriss. Bd. I.

(فلسفة اللغة) Berlin I. Berlin 1957, etwa S. 568 ff.

(١٦٢) قارن كذلك هارتمان : Hartmann, P. . Wesen und Wirkung a.a.O.,

S.6, 14, 122, 166.

(١٦٣) مؤلفات ف. فون هومبولت في فلسفة اللغة ، حررها وشرحتها ه . شتاينثال

برلين ١٨٨٣ ، ص ٢٤٢ .

(١٦٤) السابق ص ٣٦٢ ، وقارن كذلك نريمان : Neumann : Wege und

Irrwege, a.a.O., S. 139 .

(١٦٥) قارن كذلك شانتكيلر : Schankweiler, E. : Wilhelm von Humboldts

historische Sprachkonzeption. Diss. Berlin 1959, S. 6f., 183, 205

وقارن أيضاً لورنس : Lorenz : Zu einigen Fragen des Zusammen-

hangs von Sprache und Gesellschaft, a.a.O., S. 38 f., 46.

مسائل في العلاقات بين اللغة والمجتمع) .

(١٦٦) قارن هارتمان : Hartmann, P. . Wesen und Wirkung, a. a. O., S.5

(١٦٧) قارن كامبرر : Cassirer, E. : Philosophie der symbolischen For-

men, Berlin 1923 . (فلسفة الأشكال الرمزية) .

(١٦٨) قارن بوتكر : Junker, H. F. : Die indogermanische und die allge-

meine Sprachwissenschaft. In : Stand und Aufgaben der Sprach-

wissenschaft. Festschrift für Streitberg Heidelberg 1924.

(العام) .

(١٦٩) قارن بورنيسج : Porzig, W. : Der Begriff der inneren Sprach-

form. In : Indogermanische Forschungen, 1923.

(مفهوم الشكل اللغوي الداخلي) .

- (١٧٠) Porzig, W. : Sprachform und Bedeutung. In: Indo-germanisches Jahrbuch, 1928. (الشكل اللغوي والمعنى).
- (١٧١) Porzig, W.: Das Wunder der Sprache. Menschen (معجزة اللغة) 1950.
- (١٧٢) Weisgerber, L. : Rezension von Porzig - Kandler (نقد كتاب بورتيغ - معجزة اللغة) und Kandler von Porzig - Das Wunder der Sprache. In : Wirkendes Wort, 1950/15, S.249; Indogermanische Forschungen, 1954, S. 268.
- (١٧٣) Tschirch, F. : Weltbild, Denkform, Sprachgestalt (فان تشيرش صورة العالم ، وقالب الفكر والشكل اللغوي) وقارن أيضاً تشيرش - Einführung in die wissenschaft. Lehrbrief für das Fernstudium der Ober - Stufenlehrer . Berlin (West) 1954, S. 86; (مدخل إلى علم اللغة) Potsdam O J S . 100f.
- (١٧٤) Tschirch, F. : Frühmittelalterliches Deutsch. Halle (ألمانية العصور الوسطى المبكرة) . 1955, S. 17.
- (١٧٥) Tschirch Weltbild, Denkform, Sprachgestalt, a.a.O., S. 11. وقارن أيضاً تشيرش - form, Sprachgestalt, a.a.O., S. 11.
- (١٧٦) Helbig, G. : Glinz, Weg von der strukturellen Beschreibung zu inhaltbezogenen Grammatik. In: Deutsch als Fremdsprache, 1964, 2. (نهج جلتس من الوصف البنوي إلى النحو المنعوتي) .
- (١٧٧) Glinz, H. : Sprache und Welt . Mannheim 1962 s. 27 f. (جلتس اللغة والعالم) .

(١٧٨) Ghnz, H. : Der deutsche Satz. Düsseldorf 1957, s. 6 جاكس
(الجملة الألمانية ، في اللغة الألمانية ،) .

(١٧٩) Hartman, P. : Modellbildungen in der Sprachwissen- هارتمان
schaft. In : Studium Generale, 1965,6,S.369
نحو مشابه عن : عزل محدد للمدرسة الألمانية في النقاش العالمي (قارن :
Baumgartner, K. : Forschungsbericht " Syntax und Semantik" .
(In : Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2/3, S. 57) تقرير
بحثي : النحو والدلالة)

(١٨٠) Neumann : Wege und Irrwege. a. a. O., s. 128 f. نيرمان

(١٨١) وصفت العلاقة بين اللغة والمتكلمين في إطار السيموطيقية الماركسية قارن
حول ذلك كلاوس Klaus, G. : Die Macht des Wortes . Berlin 1969,
s. 14 , 18 ff. (قوة الكلمة)

(١٨٢) Neumann, A : Se- قارن حول ذلك وما يلي بشكل أكثر تفصيلاً نيرمان
mantischer Positivismus in den USA. Halle 1962. S. 22 f., 150 ff
(الوضعية الدلالية في الولايات المتحدة الأمريكية) .

(١٨٣) Whorf, B. L : Collected Papers of Metalinguis- قارن وورف
tics. Washington 1952; (بحوث مجموعة في علم ما وراء اللغة)
B. L. : Four Articles on Metalinguistics. Washington 1952;
(أربع مقالات في علم ما وراء اللغة)
Whorf, B.L. : Language, Thought, and Reality. New york 1956.
(اللغة والتفكير والواقع) .
Science and Linguistics. In : Readings in Applied English
Linguistics, ed. by Allen - New York 1964. (العلم وعلم اللغة) .

(١٨٤) Carroll, J. B : The Study of Language. قارن حول ذلك كارول

Combridge / Mass. 1955, S. 43; (دراسة للغة) ونوبيرت

A. Neubert, kulturanthropologische Metalinguistik und semantischer Positivismus. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1962, 3/4, S. 302.

(علم ما وراء اللغة الأنثروبولوجي اللغوي والرمزية الدلالية).

Whorf : Science and Linguistics, a. a. O., S. 62 (١٨٥) وورف

Neubert : Semantischer Positivismus, قارن حول ذلك نوبيرت, a.a.O., S. 19 . (١٨٦)

(١٨٧) قارن السابق من ١٣٢

Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhalts- قارن حول ذلك جيبير (١٨٨)
forschung . Dusseldorf 1963, S. 55, 28 ff.
(لبنات في بحث المعنوي)
للغوي) .

Neubert : Semantischer Positivismus, a. a. O., S. (١٨٩) قارن نوبيرت
123 ff., 131 ; Neubert : kulturanthropologische Metalinguistik, a.
a. O., S. 301 ff.

Greenberg, J. : Language and Evolution In : Ev- قارن حول ذلك : (١٩٠)
olution and Anthropology. A centennial Appraisal. Ed. by

Арсенов, Ю. Д. : Современное состояние изучения языков и некоторые
проблемы структурной лингвистики. Из: Проблемы структурной лингвистики.
Москва 1963, S. 116 f.

Greenberg, J.: Language and Evolution. In : (١٩٠ أ) قارن مثلاً جرينبيرج :
Evolution and Anthropology. A centennial Appraisal. Ed. by B.J.
Meggers. Washington 1959; (اللغة والتطور) وقارن أيضاً أعمال كل
من هوكيت واينبيرج وسكاليتشكا، وليس آخر الأمر تأثير ف. أنجل على هذا

من هوكيت واينبرج وسكالينسكا، وليس آخر الأمر تأثير ف. أنجل على هذا الاتجاه.

(١٩١) قارن :

Затрапкин, В. А.: Теоретико-лингвистические предположения лингвиста Сопро-
Уорфа. In: Язык и общество. Вып. 1. Москва 1961, S. 111 ff.

Hoyer, H. : The Relation of Language to Culture . In : هوجر (١٩٢) Anthropology Today . Chicago 1953, s. 558
(علاقة اللغة بالثقافة)

(*) شاع مصطلح المجال اللغوي das sprachliche Feld ، وإن كان من الممكن
استخدام مصطلح ، الحقل اللغوي ، أيضاً ، ولكن نجر الإشارة إلى أنه بتغيير
الأمر مع مصطلح Bedeutungsfeld إذ يمكن أن استعمل هذا الحقل الدلالي أو
حقل للدلالة أكثر من المجال الدلالي أو مجال للدلالة .

Ipsen, G. : Der alte Orient und die Indogermanen. In : إبسن (١٩٣) Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für
Streitberg. Heidelberg 1924, S. 225;
وقارن كذلك ي. تريير- Der deutsche Wortschatz in Sinnbe-
zirk des Verstandes. Heidelberg 1931, S. 11.

Trier, J. : Sprachliche Felder. In : Zeitschrift für deutsche Bildung, 1932, S. 418,
وقارن كذلك تريير (المجالات اللغوية) Trier : Der deutsche Wortschatz, a.a.O.S.4;
Scheiler, J. . Zur Wortfeldtheorie. In : Zeitschrift für deutsches
Altertum und deutsche Literatur, 1942, 3/4 S.2 .

Trier . Der deutsche Wortschatz, a. a. O., S. 2 f (١٩٥) قارن تريير

(١٩٦) السابق من ٥ .

Trier, J. : Das sprachliche Feld . In : Neue Jahrbucher für **تريير** (١٩٧)
Wissenschaft und Jugendbildung, 1934, 5 , S. 429 .
(**المجال**)

(**للغوى**) .

Trier : Der deutsche Wortschatz, a. a. O., S. 6 f **قارن تريير** (١٩٨)

Porzig, W. . Das Wunder der Sprache. München **قارن بورتسيغ** (١٩٩)

Wesenhafte Bedeutungsbeziehung- (**معجزة اللغة**) 1950, Kap.2 ;

gen. In : Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Lit-

Trier (**علاقات دلالية جوهرية**) eratur. Bd . 58. Halle 1934 s. 70 ff.

: Das sprachliche Feld, a. a. O., S. 431, 441 ff., 447; Trier, J. :

Deutsche Bedeutungsforschung . In : Germanische Philologie .

Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg 1934, S. 189 ff.; Jolles,

A. : Antike Bedeutungsfelder. In : Beiträge zur Geschichte der

(**مجالات دلالية**) deutschen Sprache und Literatur, 1934, S. 97 ff;

Ohman, S. : Wortinhalt und Weltbild. Stockholm 1951, S. (**قديمة**)

ff. 74 **أوهمان** (**مضمون الكلمة وصورة العالم**) .

Weisgerber, L. . Vom Weltbild der deutschen Sprache **فايسجيربر** (٢٠٠)

. 1 . Halbband. Düsseldorf 1953, S. 91.

Trier : Der deutsche Wortschatz, a.a. O., S. **قارن حول ذلك تريير** (٢٠١)

Trier : Deutsche Bedeutungsforschung. (**الثروة للغوية الألمانية**) 11;

a. a. O., S. 173 ff.

Trier : Der deutsche Wortschatz, a. a. O., S. 20. **تريير** (٢٠٢)

(٢٠٣) **السابق ص ٧٢**

Ipsen, G. :Der neue Sprachbegriff. In : Zeitschrift für **ايبسن** (٢٠٤)

. 15 . Deutschkunde, 1932, S. 15 . (**المفهوم للغوى الجديد**) .

(٢٠٥) Dornseiff, F. : Das Problem des Bedeutungs-
wandels . In Zeitschrift für deutsche Philologie, 1938, S. 126
Dornseiff, F. :Der deutsche Wortschatz nach (مشكلة التغير الدلالي)
Sachgruppen. (والمقدمة كلها) Berlin (West) 1954, s. 11 (الثورة
النظرية الألمانية حسب التقسيم إلى موضوعات) .

(٢٠٦) Dornseiff : Das Problem des Bedeutungswandels, دور نزاييف
a.a.O.,S. 126 f; (قضية التغير الدلالي) ، قارن أيضاً ص ١٢١ ، ١٢١

(٢٠٧) Weisgerber, L. : Die Bedeutungslehre ein Irrweg قارن فايسجرير
der Sprachwissenschaft ? In : Germanisch - Romanische Mo-
natsschrift, 1927, S. 178; Weisgerber, L : Zur inner-sprachlichen
Umgrenzung der Wortfelder . In : Wirkendes Wort, 1951/25. S.
139f; (حول للتحديد للنظرى الدلخلى لحقول الكلمة) .

Weisgerber : Vom Weltbild, 1. Halbband , a.a.O.,S.151

(٢٠٨) Dornseiff : Zum Problem des Bedeutungswand-
les, a.a.O.,S.131 .

(٢٠٩) Betz, W. : Zur Überprüfung des Feldbegriffes. In : Zeits-
chrift für vergleichende Sprachforschung auf dem Gebiete der
indogermanische Sprachen, 1954, 314 S.195.
(المجال)

(٢١٠) السابق ، ص ١٩١ .

(٢١١) السابق ص ١٩٧ .

(٢١٢) قارن حول ذلك أيضاً نقد .

Указов, С.: Досужетное семантическое и лингвистическое типологии. In: Язык и лингвистика. Вып. II, Москва 1962, S. 207.

Kandler, G. : Die " Lücke " im sprachlichen Weltbild. In . كندلر (٢١٣)
: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber
Dusseldorf 1959, S. 259. بين كندلر (القصور (فجوة / خلل) في
الصورة اللغوية للعالم (انطلاقاً من المادة اللغوية لوجه القصور في المجالات
والصورة اللغوية للعالم.

Sperber, H. : Zwei قارن قوما سبق الجدل مع شوبرر ، قارن حول ذلك (٢١٤)
Arten der Bedeutungsforschung . In : Zeitschrift für deutsche
Weisgerber, L. : (نمطان للبحث الدلالي) Bildung, 1930, 5, S. 233;
Zu Sperbers " Zwei Arten der Bedeutungsforschung " . In : Zeits-
chrift für deutsche Bildung, 1930, 10, S. 509; وقارن أيضاً فرويلش
Frohlich, A. : Der gegenwärtige Stand der Bedeutungslehre. In :
Zeitschrift für Deutschkunde, 1926, S 338 . (الوضع الحالي لعلم
الدلالة) .

Gipper, H. : Rezension zu P. Hartmann Wesen und قارن جيبير (٢١٥)
Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie Weisgerbers. In :
Indogermanische Forschung, 1960 . 1, S . 61 (نقد عمل هرتمان -
جرهر اللغة وتأثيرها في مرآة نظرية فايسجربر) .

Fleischer, W. : Zur Frage der قارن نقد مفهوم المجال أيضاً فلايشر (٢١٦)
Namenfelder. In Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx Universität
Leipzig. Gesellschafts und Sprachwiss. Reihe, 1962, S 319,
Ricken, U. : Onomasiologie oder Feldmethode ? In : Beiträge
zur romanischen Philologie, 1961, 1 (حول مسألة مجالات الأسماء)
هل هو علم دلالة الألفاظ أم منهج المجال ؟

Уфимцев, А. А.: Опыт изучения

(٢١٧) قارن حول ذلك

Росина, Н. Н.: Структурная лингвистика и сравнительная лингвистика. In: Вопросы языкознания, 1963, 3.

(٢١٨) قارن

Алехина, Ю. Е.: Дистрибутивный анализ значений и структурные особенности слов. In: Лексикографический сборник. Вып. 5. Москва 1962, S. 52.

(*) لا فرق بين المثالين في الترجمة العربية لأن الفعل متحد في الجملتين (أمد) ولكنه في الألمانية لازم في الجملة الأولى ولذا فالضمير (ihm) في حال القابل (مفعول غير مباشر) ، أما في الجملة الثانية بعد إضافة السابقة (be) على الفعل صار الضمير (ihm) في حال مفعول مباشر .

Weisgerber, L. : Der Mensch in Akkusativ. In: قارن فايسجربر Wirkendes Wort, 1957/58,4, S. 200f.

Weisgerber, L. : Verschiebungen im der Sprachlichen قارن فايسجربر Einschätzung von Menschen und Sachen. Köln / Opladen 1958, S. 68. (تغيرات في التفريق للناس والأشياء)

(٢٢١) السابق ص ٦٩ .

Weisgerber :Der Mensch im Akkusativ, a.a.O., S. 201 قارن فايسجربر

Weisgerber : Verschiebungen im der sprachlichen قارن فايسجربر Einschätzung, a.a.O., S. 36

Weisgerber, L. : Zur Entmythologisierung der Sprach- قارن فايسجربر

forschung . In :Wirkendes Wort, 3 Sonderheft 1961, s. 36.

(تخليص للبحث اللغوي من الأساطير)

(٢٢٥) Sternberger, D. / Störz, G. / Süskind, W.E. Aus dem

Wörterbuch des Unmenschlichen. München 1962, S. 20f; 87 ff.

معجم اللاتسائي)

(٢٢٦) Hollerer, W Zur Sprache in technischen Zeitalter. قارن هو لدر

. In : Sprache in technischen Zeitalter, 1962, 4, S. 285f. (اللغة في

عصر التقنية) Korn, K. : Sprache in der verwalteten Welt. In .

Sprache in technischen Zeitalter, 1962, 5 S. 366. (اللغة في عالم

الإدارة) وبعد علم اللغة بالنسبة لكون علماء للمعنى دائماً . وظيفته ليست

للتفريق الاعتباري بل لتعدد ملامح المعنى .

(٢٢٧) Der Große Duden . Grammatik der deutschen Gegenwartssprache. Hrsg. V. Grebe, P., , Mannheim 1959, S. 465

(٢٢٨) Kolb, H.: Der inhumane Akkusativ. In : Zeitschrift قارب كولب

für deutsche Wort forschung, 1960,3, S. 168 ff; Kolb, H. :

Sprache des Veranlassens. In : Sprache in technischen Zeitalter,

Sprach- Betz, W. (لغة التبريد) وقارن أيضاً بتس 1962, 5 , S.380;

lenkung und Sprachentwicklung. In : Sprache und Wissen-

Betz, W. : (للتوجيه للقرى والتطور اللغوي) schaft. Götting en 1960,

Zwei Sprachen in Deutschland ? In: Merkur, Sept. 1962, Nr

172, S. 879 (لغتان في ألمانيا ؟)

(٢٢٩) Kolb : Der inhumane Akkusativ, a.a.O., S. 177. قارب

(٢٣٠) Betz: Sprachlenkung und Sprachentwicklung a.a.O., S.95f بتس

قارن حول ذلك أيضاً أعمال بتس وكولب المذكورة في هامش ٢٢٨ . على كل

حال اكتسب هذا التصور الهرمي والى الجديد صلاحية قوية إلى حد أنه قد عد
فيه - الذى لم يعد أساساً أمراً عادياً - تحولاً فى تقويم كل للقيم، قارن حول
ذلك كورن فى G Korlen, Sprache für sich oder Sprache für etwas
Podiumsgespräch. In : Sprache in tech- (هل اللغة لذاتها أم لشيء ؟)
nischem Zeitalter 1962 , 4, S.113.

• حاولت أن أفرق بين الاستعماليين ، ليتضح قصيد المؤلف ، فتارة استخدم فعلاً
يتعلق به حرف جر (المفعول غير مباشر (القابل) ، وتارة استخدم فعلاً يتعدى
إلى مفعول مباشر ، وإن كانت دلالاتها متقاربة جداً ، ويصعب الحكم بالاتفاق
بين اللغتين العربية والألمانية .

(٢٣١) قارن برينكمان Brinkmann, H. ; Satzprobleme. In : Wirkendes
Wort, 1957/58, 3, S. 137 ff; (مشكلات الجملة) وقارن أيضاً برينكمان
Brinkmann, H. : Die deutsche Sprache. Gestalt und Leistung.
Düsseldorf 1962, S. 508 ff. (اللغة الألمانية ، الشكل والإنجاز) ، وحول
مشكلة نماذج الجملة أو انماطها ومستوياتها المختلفة ، قارن هلبش Helbig,
G. : Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachen-
unterricht (1) In . Deutsch als Fremdsprache, 1967, 4, S. 195 ff.

(أهمية النماذج النظرية لتدريس اللغات الأجنبية) . استخدمت هنا الرموز التالية :
S = اسم (م) ، مع مشير إلى الحالة الإعرابية : n = رفع (ر) ، a =
نصب (ن) ، و = فعل (ف) ، Adj = صفة (ص) .

(٢٣٢) قارن Brinkmann . Die Deutsche Sprache. a. a. o., s. 534 , 541.

(٢٣٣) قارن السابق ص ٥٥٦ .

(٢٣٤) السابق ص ٥١٩ .

(٢٣٥) السابق ص ٥٢٢ .

Brinkmann : Satzprobleme, a.a.O., S. 141 (٢٣٦) برينكمان

Latzel, S. : Gedanken über die deutsche Sprache. In : Deutschunterricht für Ausländer, 1964, 1, s.7 (٢٣٧) ذلك لدى لاتسل

(أفكار حول اللغة الألمانية) .

Brinkmann : Die deutsche Sprache, a.a. O., S. 508 ff. (٢٣٨) قارن برينكمان

Erben, J. : Abriss der deutschen Grammatik . Berlin 1964, S. 231 ff. (٢٣٩) قارن ميلايرين

Admoni, W. . Der deutsche Sprachbau. Moskau/ Leningrad 1966, S. 229 ff. (٢٤٠) قارن أدموني

(٢٤١) قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً في الباب الخامس ٥ - ٦ .

الباب الخامس

النحو الوظيفي

ينتشر النحو الوظيفي داخل ألمانيا الديمقراطية انتشاراً واسعاً . فقد صار في المنشآت التربوية قبل أي شيء - وخاصة في درس اللغة الأم - نوعاً من البرنامج . وقد وجد أساسه للنظري في المدرسة التربوية العليا في بوتسدام ، ومن هناك وجد بوصفه مبدأً للرامياً متفذاً إلى تدريس الألمانية في المدارس . وقد اضطلع بالريادة في ذلك فيلهلم شميت بوجه خاص^(١) . فقد ظهرت نشرياته رسائل تعليمية في المدرسة التربوية العليا في بوتسدام للدراسة بالمراسلة ، وفي مجلة : تدريس الألمانية Deutschunterricht ، (برلين) . وقد غدّى هذا النحو الوظيفي في الحديقة مصدران :

- ١ - مفهوم الوظيفة في علم اللغة السوفيتي وخاصة لدى أدموني ،
- ٢ - الجهاز المفهومي لجورج ف . ماير الذي يرتكز على الارتباط اللهجي الشكلي - الوظيفي .

٥ - ١ المصطلح

٥ - ١ - ١ مفهوم أدموني للوظيفة

بعد الشكل النحوي بالنسبة لأدموني ذا وظيفتين دائماً : فهو يميز قارة عن المضمون الدلالي للمعم والمجرد ، الذي ينطى للدلالة المعجمية للمفردات ، ومن جهة أخرى هدفه أيضاً ، تأسيس بنية أية وحدات نحوية ، . ولمفهوم الوظيفة بالنسبة له جانب مزدوج : فحين نتحدث عن وظيفة الأشكال النحوية ، فإننا نعني الوظيفة الدلالية (المضمون الدلالي المعم أو المحتوى - بمفهوم فليسجرير أيضاً) والوظيفة التركيبية (النحوية) : حيث لا يبنى تعبير المعاني إلا جزءاً ، وإن كان الجزء الأهم^(٢) . وهكذا تؤثر وسائل الشكل تركيبياً من جهة : فهي تؤكد وحدة للجملة وتنقسمها وأجرامها ، وتقيم روابط بين المكونات المفردة للكلام ، دون تناول مضمون هذه الروابط . ومن جهة أخرى تشير أيضاً إلى مضمون الروابط النحوية ، وتعبر عن

المضمون الدلالي المعمم للعلاقات المنطوية : الوظيفة ، الدلالية ، لوسائل الشكل النحوية ، (٢) . وما يطلق عليه أدموني / وظائف تركيبية أو نحوية ، يعنى الدور ١٦٣ الفاعل الذى يقوم به جزء الكلام للمعنى ، (٤) . وقُدّم فى المصطلحات التقليدية لأركان الجملة . وما يطلق عليه المضمون الدلالي المعمم لا يقدم لديه عملياً إلا بشكل عام تماماً ، وفى الغالب أيضاً لا يستقبط من الوظائف النحوية إلا بشكل ثانوى .

ويشير أدموني فى موضع آخر - خلاف للوظيفتين المذكورتين آنفاً - إلى الوظيفة المنطقية لأشكال نحوية أيضاً ، حين يحدد المضمون المنطقى للجملة ، ، ويريد فى ذلك أن يقرر ، ما الأحكام ... ما للصلات المنطقية التى حددتها اللغة فى بنائها ، (٥) . ومن الجلى أن هذا القصد يهدف ابتدأً إلى الوظيفة المنطقية لوسائل الشكل النحوية ، إلى النظر إلى الجملة على أنها وسيلة تعبير عن حكم ، وإلى الكلمة على أنها وسيلة تعبير عن مفهوم (٦) . ويرى أدموني فى هذا المضمون المنطقى ، للجملة ، المحتوى الخاص والمميز للجملة ، ، الموضوع الحقيقى للخبر ، ، وذلك لأنه «يصوغ المضمون الحقيقى للفكر الإنسانى ويعبر عن انعكاس العالم الموضوعى» (٧) .

بيد أنه يوضح فى ذلك تماماً أن مفهوم أدموني ، للمضمون المنطقى ، له معنيان : فارة يعنى ، منطقياً ، - بمفهوم المنطق بوصفه علم للتفكير السليم - إلى حد بعيد مثل النظر إلى البدية اللغوية ، أى الجملة على أنها تعبير عن بناء منطقى ، الحكم ، ونارة أخرى يعنى «منطقياً» - بمفهوم ينطق بلغة الحديث أكثر مما فى المفهوم العلمى - إلى حد بعيد مثل انعكاس صحيح العالم الموضوعى ، وعلى نحو مطابق لأحوال الواقع . على كل حال يجب أن يفصل كلا المعنيين لمفهوم ، منطقى ، بعضهما عن بعض فصلاً حاداً ، فى الحال الأولى فقط يمكننا التحدث عن وظيفة «منطقية» خاصة ، وفى الحال الثانية يتعلق الأمر بالأخرى بوظيفة أنطولوجية (وجودية) - مادية ، بوظيفة دلالة أساسية .

ويتضح أن أعموني قد وضع المعنيين بالأحرى نصب عينيّه عند التطبيق، حين يفهم تحت « منطقي » بالمفهوم الخاص الذي زود به في علم اللغة غالباً جداً - « الظواهر المعقدة وأحوال العالم الموضوعي » على نحو ما تتحكم في الفكر الإنساني ، ويعبر عنها في اللغة (قارن تلك التعبيرات مثل الفاعل للمنطقي للإشارة إلى صاحب النشاط ، الفاعل)^(٨) . ويستخدم أعموني أيضاً مفهوم المنطقي ، حين يتبع فصل يشكوكي إلى مقولات موضوعية (أي تنتج بشكل مباشر عن الواقع) ومقولات ذاتية - / موضوعية (أي لا تنتج إلا بشكل غير مباشر بواسطة ، عن ١٦٤ الواقع ، ولا نفهم إلا من موقف الإنسان)^(٩) . ويضاف إليها الوظائف التركيبية التي سبق نكرها ، ويفرق تبعاً لذلك بين ثلاثة أنماط من المقولات النحوية :

١ - مقولات « منطقية - نحوية » (أو موضوعية) تعبر في شكل معمم ومجرد عن أحوال الواقع الموضوعي المنعكس في الوعي الإنساني (مثل : مقولة العدد المستقلة عن الفاعل المخاطب) .

٢ - مقولات « تواصلية - نحوية » (أو ذاتية - موضوعية) ، لا يمكن أن يفهم معناها إلا من موقف الفاعل المخاطب (مثل : المقولات النحوية للشخص والزمن والصيغة ، التي يؤدي فيها موقف الفاعل المخاطب بوصفه محور الأحداث دوراً جوهرياً) .

٣ - مقولات « تركيبية - نحوية » تستخدم للتوجيه الشكلي لوحدات الخطاب ، (مثل : بنية الإطار في الألمانية التي ليس لها أية قيمة دلالية)^(١٠) .

وبرغم قهرص المصنمون للدلالى المعمم ، والمقولات التواصلية - النحوية والتركيبية - النحوية انقلب أعموني بشدة على مصمونية فابسجيرير لأنه بالنسبة له قد استقى المصنمون الدلالى الأشد تحقيداً أيضاً آخر المطلق من الواقع الحقيقي دائماً ، فهو إن موضوعي^(١١) . بيد أن هذه الموضوعية لدى أعموني تقوده إلى اقتراض نوار كبير بين البنية النحوية والواقع^(١٢) ، ينتج بشكل واضح عن خاصية انعكاس

مباشرة مفترضة للغة. أما كون الواقع الموضوعي واللغة ليس فيهما ضرورة الأبدية
فيثبت وجود جمل سلبية (لا يكون فيها الفاعل الحقيقي Agens بأية حال المسند إليه
النحوي) أو حقيقة أن العلاقات الواقعية المماثلة يمكن أن تسود عليها أنماط مختلفة
للجملة (١٣).

وإذا كنا قد ذكرنا أدموني في هذا الموضع مثالا لاستخدام مفهوم الوظيفة في
علم اللغة السوفييتي ، فإن ذلك فقط لأنه بهذا الشكل قد أثر في النحو الوظيفي في
ألمانيا الديمقراطية ، وعلى نحو ما في علم اللغة في بلدان أخرى لا يوجد أيضاً في
علم اللغة السوفييتي بأية حال توحد (اتفاق) في فهم تلك المفاهيم المحورية مثل
الوظيفة (функция) والمضمون (содержание) والمعنى (значение)
((значение) السخ (١٤) : تستخدم الوظيفة أحياناً مرادفة تقريباً / للمعنى ١٦٥
(كما في النحو - الأكاديمي) (١٥) ، وتفهم أحياناً بمعنى نحوي - على العكس تماماً
من المعنى غير اللغوي (١٦).

وأخيراً توجد محاولات عدة لتحليل (لتفكيك) المعنى
(„semantisch“) وفهم الوظيفة - للنحوية الداخلية - على أنها حالة خاصة
للمعنى : وهكذا يفرق شندلز Schendels بين المعنى رقم ١ (= معنى بشكوفسكي
للموضوعي) ، والمعنى رقم ٢ (= المعنى الموضوعي - الذاتي لبشكوفسكي) ،
والمعنى رقم ٣ (= الوظيفة للعلاقة - اللغوية الداخلية على مستوى التعبير) (١٧).
وكذا يفرق أبرزيان Apresjan بين المعنى التركيبي والمعنى الدلالي والمعنى الأساسي
(المرجعي) والمعنى البراجماتي (١٨) . وقد استعمل في ذلك مصطلح „ المعنى “ بأوسع
معانيه ، بحيث يتضمن في داخل الوظيفة . ومع هذه المستويات للمعنى يتعلق الأمر
أساساً بمستويات الوظائف : وسار ذلك واضحا لدى ريفرين ، الذي - يادی الأمر في
إثر موريس - فرق بين الوظائف للنحوية والدلالية والبراجماتية (١٩) ، وفيما بعد
بشكل إصافي - في إثر تفريق فريجه Frege بين المعنى والمغزى والمعنى يبين وظيفة

مقرلية، ووظيفة أساسية (مرجعية) (٢٠). غير أنه ليس بهذا التفريق الدقيق - المسند بقوة إلى الفلسفة - يسجل مفهوم الوظيفة في النحو الوظيفي ، بل بالأحرى في صياغة ، على نحو ما ظهر لدى أدموني.

٥- ١- ٢ مفهوم الوظيفة لدى ج . ف . ماير

يرى ماير داخل علم اللغة والبحث التواصل في ألمانيا الديمقراطية ، العلاقة بين الشكل اللغوي والوظيفة التواصلية ، المشكلة المحورية في علم اللغة (٢١) . فالشكل بالنسبة له الجانب المنطوق للغة ، وإذا كانت كل العناصر المدركة - بشكل سمعي خاصة - التي تفهمها حواس السامع (القارئ) ، / ويمكن أن يتسجها المتكلم (المرسل) ، منفكة الصلة عن أولئك (٢٢) ، فإنها كل ما يدرك بالحواس في المنطوقات اللغوية (٢٣) . ويستبعد مفهوم الشكل الفيزيائي هذا شبه المفهوم ، الشكل الداخلي ، ولا يجهز بعد - خلافاً لدال سوسير - بادي الأمر معرفة أي شيء عن التأثير التواصل.

ولذلك اختار ماير مفهوم «الشكل» ، لأن المقابلة (والوحدة الجدلية في الوقت نفسه) بين شكل والمضمون (أو الوظيفة) لها عرف منذ مدة طويلة في مجالات أخرى للعلم ، وتناسب التفكير المبدئي ، (٢٤) . ومع ذلك فمن الواضح أنه مع نقل المفاهيم الفلسفية ، الشكل والمضمون إلى اللغة تكمن عدة صعوبات : فثارة يبدو أنه لم يوضح توضحاً تاماً ، إذا ما كان الشكل والوظيفة في اللغة يجري مجرى الشكل والمضمون في الفلسفة (٢٥) . وثارة أخرى يصنع ماير في مقابل مفهوم الشكل للمصاغ فيزيائياً مفهوم الوظيفة القضااض جداً ، التي يسوّى طوراً بينه وبين «المضمون» ، وطوراً بينه وبين «المعنى» (٢٦) .

ويقتر ماير بوضوح شديد أن تحديد مفهوم ، وظيفة ، أصعب بكثير من تحديد الشكل ، ليس فقط لأن المصطلح استخدمه مؤلفون كثر على نحو أكثر تنوعاً ، بل لأن الوظيفة لا يمكن أن تحدد إلا في ارتباط بالشكل أيضاً . فالوظيفة (أو المضمون أيضاً)

لا يوجد لداته، بل لأية أشكال تلقاً.. (٢٧). وذلك يسوى ماير مرة أخرى بين وظيفة ومضمون، غير أنه يؤكد في الوقت ذاته على - ربما بالإشارة إلى المفهوم الرياضي للوظيفية - تبعية الوظيفة للشكل، التي لاتصح بالنسبة لمفهوم فايسجرير عن المضمون إلى حد بعيد - الذي يكمن جوهره في قانونيته للحلصة. ويعتري مفهوم ماير للوظيفية عن المفهوم الفسيولوجي للوظيفة (الذي يوجد معه علاقة عالية مباشرة الغاية)، وعن المفهوم الرياضي للوظيفة أيضاً، ويعتمد بدلاً من ذلك على المفهوم الفلسفي للمضمون (على جدلية الشكل والمضمون) (٢٨).

إن تعريف الوظيفة ينتج بالنسبة لماير عن تحديد لجوهر للغة بأنها وسيلة فهم، وسيلة تواصل. / ويمكن هذا للتواصل في أنه، عن طريق وسيلة (وسيط) ١٦٧ يحدث تأثير اتصالي مناسب. تلك للوسيلة المستخدمة لهذا الغرض هي الشكل، والتأثير الذي أحدثته هذه الوسيلة هي وظيفة الشكل المستخدم (٢٩). ويبدو بالنسبة لماير أنه بهذا للتحديد للوظيفة، من خلال معيار الإنجاز الاتصالي فقط، (٣٠) قد وضحت المسألة توضيحاً شافياً؛ لأنه بالنسبة له يمكن أن يُطلب فقط على صعوبة التفريق بين الواقع والمضمون والوظيفة، حين يفصل المرء بين هذه الأنظمة الاصطلاحية، (٣١). ومع ذلك يبدو أن ذلك للتفريق في أغلب المطوس الأخرى يوضح أن الأمر مع الصعوبات المذكورة لا يتعلق بفصل في أنظمة لاصطلاحية معينة، بل بأحوال مختلفة يجب أن تفصل فصلاً حاداً (وهكذا ففصلها لا يمكن أن الطلب عليه).

ويوضح ماير أساساً مفهوم الوظيفة فقط من خلال مفهوم للتأثير الاتصالي الذي لم يوضح بعد أيضاً توضيحاً تالماً (٣٢). وما يفهم تحت ذلك بصير واضحاً حين يسوى ماير مصطلح بلومفيلد «المعنى» بقصد التواصل وتأثير التواصل، ويريد أن يستغنى بمفاهيمه عن مصطلح بلومفيلد (٣٣). فتحدد ماير للوظيفة (بأنها إنجاز اتصالي) بقرم في الحقيقة على المفهوم السلوكي وغير للتفرع وغير المتباين للمعنى؛ إلى الأمر يدور في ذلك حول تضمين المعنى في المخطط للفيزيائي للمثير ورد

الفعل . وبذلك لا ينبغي بأية حال أن يوضع الإنجاز الاتصالي للغة موضع تساؤل، بل على العكس من ذلك تماماً، يجب أن يدرك بالأحرى - ليس آخر الأمر من خلال تراكب أدق لمفهوم الوظيفة - في المجال التقوى إدراكاً أكثر دقة.

ويعتمد ماير إلى فصل الوظيفة (أي الإنجاز الاتصالي) عن العلاقة (أي التبعية التركيبية للأجزاء بعضها لبعض)، لأن استخدام مصطلح «وظيفة» للعلاقات بين العناصر التركيبية يجعل المصطلح مزدوج المعنى، إذ إنه يستخدم أيضاً للعلاقات بين التعبير والمضمون (بمفهوم الجوسماتية). وهكذا قايست العلاقات التركيبية للأجزاء بعضها تحت بعض / وظيفتها، بل لا تمثل إلا نصيباً نسبياً من الأجزاء ١٦٨ الشكلية في الوظيفة المشتركة، التأثير الاتصالي، (٣٦). وبذلك يقر ماير أساساً بأن العلاقات أيضاً (التي اقترح لها لاحقاً باصطلاحات الجوسماتية مفهوم «موظقات Funktive) تسهم بنصيبها في الإنجاز الاتصالي الكلي، على الرغم من أنه من جهة أخرى هاجم مرة أخرى نقل هيلمسلاف لمفهوم الوظيفة إلى العلاقات الشكلية البدئية، ليس فقط بسبب، الموضوع الذي يمكن أن ينتج عن ذلك بلا شك، لمفهوم الوظيفة، بل أيضاً «في معرفة أنه ليس من الممكن الكشف عن العلاقات ذات الصلة دون مراعاة للقيمة التواصلية، (٣٥). وبذلك أضيف على الأقل حصر نظرة أن للوظائف التركيبية أيضاً (أي العلاقات بمفهوم ماير) نصيباً في العملية الاتصالية. وتبرز تلك الصعوبات مع مخطط الشكل - الوظيفة المفترض ضرورة لأن علاقات العناصر اللغوية فيما بينها لا يمكن أن تورد تحت المفهوم الفيزيائي الشكل، وليست غير لغوية (مثل الوظائف لدى ماير).

وفي الواقع ليس مفهوم الوظيفة «غير الواضح تماماً» موحداً بحيث إن ما يطلق عليه شكلاً، هو لدى الآخرين وظيفة، (٣٦) ويكتلج ماير من ذلك أنه يجب أن ينطلق من المفهوم الطوي لوظيفة الفهم في اللغة (بوصفها الوظيفة الأساسية)، وأن تقابلها كل الوظائف الأخرى لكل وسيلة لغوية مفردة (بوصفها وظائف ثانوية) (٣٧). ويستخلص أيضاً النتيجة المنهجية التي لا ينطلق عند تحليلها من المفهوم

غير الواضح للوظيفة، بل من الشكل إذ إنه يبين الحقائق المعطاة دون اعتراض في لغة معينة (٣٨). ويحدد الشكل في هذا الإطار بأنه مجموعة للوسائل المتاحة في لغة معينة، والمضمون أو الوظيفة بأنها الإنجاز المقصود... وفي العادة المستهدف (٣٩). وبالتحديد من حقيقة أن ماير يفهم تحت مضمون (تأثير، وظيفة) كل ما يثيره شكل معبر عنه في مثال السامع من تصورات أو عواطف أو عمليات منطقية (٤٠)، نصير للصياغة الواسعة وغير اللغوية وما هو نفسي وحتى الممتدة إلى عناصر رد فعل غير واعية / لمفهوم الوظيفية والمضمون واضحة.

١٦٩

وخلافاً لدى سوسير وهيلمسليف لا يولاه الشكل الوظيفة لدى ماير، فلا يقمان في علاقة ١ : ١ (٤١) بل بشكلان وحدة مثل أداة وإمكانية استعمالها (٤٢). ولذلك يتحدث عن علاقة للوسيلة - والتأثير (٤٣)، بدلاً من علاقة التعبير - والمضمون للجلوسمائية، وعن علاقة جدلية بين المؤثر (الشكل، الوسيلة) والتأثير (الوظيفة، المضمون، الغرض) بدلاً من مخطط دي سوسير الثنائي - المزدوج من الدال والمدلول (الذين يتواجهان مثل وجهي صفحة) (٤٤). وفي ذلك يتطابق مع الشكل مصطلح، وسيلة تواصلية Kommunikation، ومع المضمون مصطلح، تأثير تواصلية Kommunikativer Effekt - (٤٥). ويظهر لدى ماير مفهوماً ثالثاً خاصاً بنظرية التواصل وهو القصد التواصلية Kommunikativer Absicht، الذي يعطى المراد والمقصود Intention (حسب كوشميدير Koschmieder) في عملية التواصل الفعلية (٤٦). فالمتكلم يختار في الفعل للتواصل طبقاً لقصد التواصلية (المقصود) عنصراً من وسائل التواصل (الشكل، المؤثر) ليحدث بها تأثيراً تواصلياً (مضمون، وظيفة)*.

وثمة أمر في ذلك له أهمية محدودة من الناحية النظرية بادي الأمر وهو أن ماير يفتقر - عن دي سوسير وهيلمسليف أيضاً - في الفهم الأحادي للعلامة (٤٧). ولا نصير هذه المسألة مهمة إلا من خلال عزوه كل ما لا يتبع الشكل (أي العلامة) على أساس هذه المساواة بين العلامة والتأثير، على نحو لا يتأين فيه إلى الوظيفة أو

المضمون، وطعمه - في ذلك - الحدود بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي. وهكذا يسرى ماير أساساً بين المضمون والوظيفة^(٤٨). وبالنسبة له من الأفضل أن يعبر غالباً عن المضمون وفي مجالات دينامية، بمصطلح وظيفة^(٤٩).

٥ - ٢ المنطلق والمفاهيم الرئيسة ومراحل أربعة في النحو الوظيفي

إن منطلق تعميق للنحو الوظيفي في ألمانيا الديمقراطية هو حقيقة أن بحث النحو والنحو / العملي (التطبيقي) منذ عشرات السنين في حال حركة ولزمة. ونعثر ١٧٠ تلك الحال على تعبيراتها في صياغات مثل : نهاية النحو (فايسجرير)، ومخاطر النحو (فايسجرير) والنحو في مفترق الطرق (فايسجرير) أو حتى «نقر السوس في الخشب» (هولتس)^(٥٠). ويرى النحو الوظيفي هذه الأزمة المفترصة للنحو على نحوين : فهو يدركها من جهة على أنها قصور النظرية النحوية (ويرتبط بذلك أيضاً قصور المصطلحات النحوية، التي - لما كانت ترجع إلى الجهاز المفهوم اللبوناتى - اللاتينى - يصعب أن تستوعب خولص اللغات المعاصرة)، غير أنه يدركها من جهة أخرى أيضاً على أنها قصور مناهج درس النحو المعاصر، وانطلاقاً من هذه المعلومة ثم تؤد للمناهج الحالية للدرس النحوي في المدرسة إلى النتائج المرجوة. وبذلك يتعلق الأمر بقصور نظري - علمي وعملي - منهجي، أولاد النحو الوظيفي أن يتغلب عليه، ويستنبط من ذلك دهواء المزدوجة، وهي أن يكون نحواً مدرسياً عملياً ونحواً علمياً أيضاً. ويؤكد ف. شميت W.Schmidt صراحة على «أن النحو الوظيفي هو أساساً منهج خاص للبحث العلمي وعرض لحالات لغوية. ويمكن إذن أن يتحدث عن درس نحوي وظيفي حين يطبق وفق معناه التصور الأساسي للنظري ومناهج معالجة الظواهر اللغوية». ويقر شميت بوجه عام بأنه بين النحو الوظيفي بوصفه علماً نظرياً والنحو الوظيفي بوصفه منهج تدريس فروق كمية، بل إنه يشير بشكل ملح إلى أن النحو الوظيفي ليس مسألة منهج تدريس فحسب، بل هو في المقام الأول - مسألة موقف نظري أساسي تجاه المعطيات اللغوية (واللغوية بوجه عام) أيضاً^(٥١). ويجب أن تبقى هذه المهمة المزدوجة نصب أعيننا عند عرض النحو الوظيفي وتقييمه.

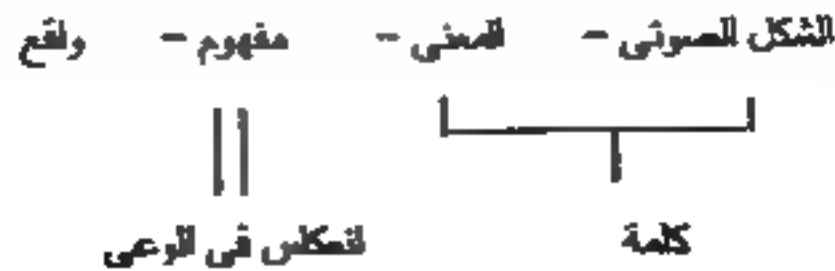
يجب أن يفرق في ذلك بين مراحل مختلفة في إنشاء تطور النحو الوظيفي، وفق للصياغة المتبادلة للمفاهيم الضرورية، وبخاصة لمفهوم الوظيفة . ففي الأساس يسمى النحو الوظيفي - على نحو يشبه ما لدى ج. ف. ماير أيضاً - إلى تطبيق المقولات الجدلية للمضمون والشكل على اللغة^(٥٢)، ومن ثم تأسيس نظرية ماركسية إلى النحو . فكل / المكونين يشترط ويحدد كل منهما الآخر. فالمضمون، المعنى ١٧١ يُشكّل، والشكل، البنية الصوتية تأخذ مضموناً، وكما فهم ماير فهم شعيت أيضاً بادی الأمر أن مضمون وسيلة لغوية ما هو وظيفتها^(٥٣). وبذلك يحدد المضمون والوظيفة والمعنى . فكل وسيلة لغوية لها جانب وظيفي وجانب شكلي، حيث يؤدي الشكل، في إطار النظر وظيفية محددة^(٥٤). في المرحلة الأولى لم يحدد ف. شميت الوظيفة والمضمون فماسب، بل المعنى (= المحتوى) والمفهوم إلى حد بعيد أيضاً . ولذلك ليس من المصادفة أيضاً أن تعرف المورفيمات تارة بأنها أصغر للوحدات اللغوية التي تحمل معنى، وتارة أخرى حاملة المفهوم^(٥٥). ومن هذا المنطلق نما أيضاً تعريف معنى كلمة ما بأنه جانبه الداخلي، مضمونه، «الانعكاس المرتبط تقليدياً بمركب صوتي لموضوع أو ظاهرة في الواقع في وعي أقباع جماعة لغوية ما»^(٥٦).

ومما يميز هذه المرحلة الأولى بشكل كبير المقابلة المتبادلة بين النظرة «الشكلية، القديمة»، والنظرة «الوظيفية، المطلوبة الحديثة». وخلافاً للنظرة الشكلية المعهنة تحل في النظرة الوظيفية وظائف ظواهر لغوية بؤرة النظر، تجعل سمات الشكل في هذه الظواهر عن قصد وسيلة لتحقيق الوظائف^(٥٧). ومع مثل ذلك المطلوب، الانطلاق في النظرة اللغوية من الوظائف ووصف الأشكال بوصفها حاملات للوظيفة فقط، هذا يضع مبرمجين لتلك أن المشكلة قد حلت دون أن يجهد المرء نفسه في إيصال أدق لمفهوم الوظيفة، الذي يجب بداهة أن يكون شرطاً لفهم مناسب للنحو الوظيفي .

وينعكس ذلك في الحقيقة القائلة إن النحو الوظيفي والمضمون قد حُدد كثيراً

من جانب النحو الوظيفي (٥٨). وحين يفهم شتريه Strehle النظرة اللغوية المضمونة على أنها نظرة ومثاقية لظواهر نحوية تأخذ طبقاً لمقتضيات مدرستها مع الظواهر النحوية مضمونها في الاعتبار على نحو ضروري (٥٩). وهكذا يتضمن ١٧٢ ذلك عدة استنتاجات خاطئة : فمن جهة يكون مفهوم المضمون في النحو الوظيفي - في هذه الدراسة أيضاً - غير لغوي على الأقل بشكل محتمل، خلافاً لمفهوم المضمون في النحو المضموني بصياغة فايسجرير. إذن كلا المفهومين للمضمون بلاريب غير متطابقين . ومن جهة أخرى لا يتعلق الأمر في النحو المضموني مطلقاً بمراعاة المضمون، بل بالمضمون بوصفه محملاً له : بيد أنه إذا فهمت الوظيفة في النحو الوظيفي فهماً غير لغوي فإن النحو الوظيفي نحو منطق بالمادة أكثر من كونه متعلقاً بالمضمون بمفهوم فايسجرير. وكون الوظيفة تفهم فهماً غير لغوي - مادي أو منطقي تظهره تلك المهام - التي اقترحت آنذاك للتدريس - التي سمى فيها الأمر إلى التعهيد عن وسائل لغوية وعلاقات زمنية وطالب وحدث ونتيجته وترتيب .. الخ (٦٠). وفي تلك المهام عبر السبيل المنهجي بوصرح من الأشياء إلى الوسائل النحوية ومن الفكر إلى اللغة (٦١)، وهو سبيل ينطوي من الناحية العملية والتربوية أيضاً على بعض صعوبات (لأنه يشترط فهم تلك المفاهيم غير اللغوية مثل الغرض، و، المقصد، و، الترتيب، .. الخ) (٦٢).

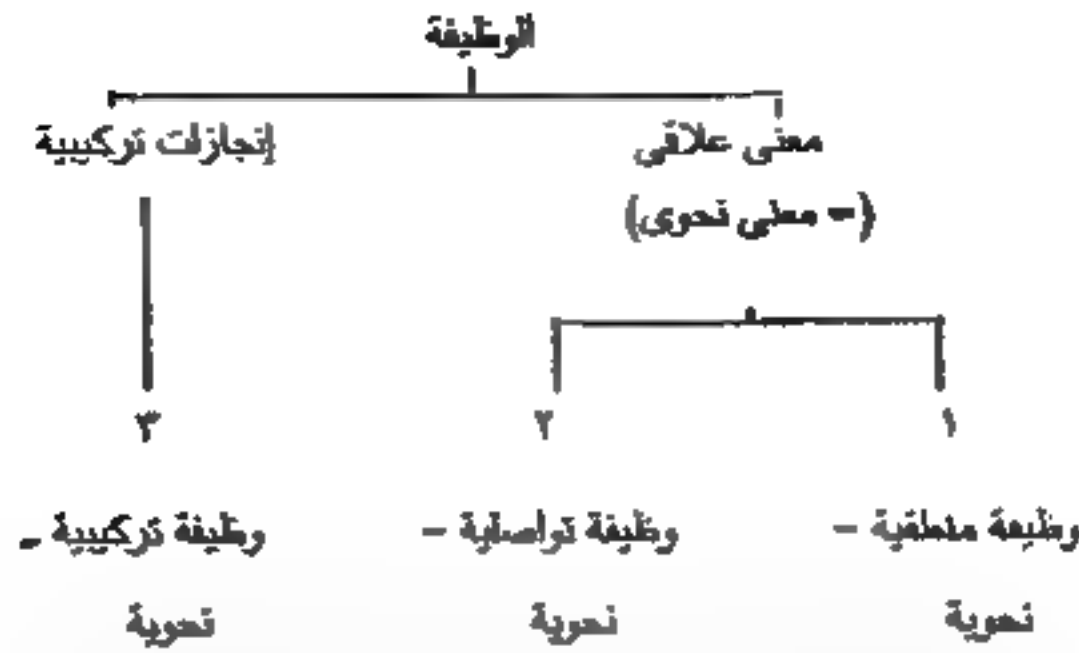
وتتميز المرحلة الثانية من النحو الوظيفي بفصل أكثر وضوحاً بين المفهوم المنطقي (أي المتماثل لكل البشر) والمعنى اللغوي (أي المتباين في كل لغة أم) . وطبقاً لذلك عدل شعيت تعريفه للمعنى (٦٣)، وفرق في هذه المرحلة أساساً بين أربعة مستويات :



ولشأ هذا التقسيم الذي يثبت شملت من خلاله من جهة - في جملته مع ١٧٣
جلكينا فدروك - أنه لا يوجد أي تطابق بسيط بين الجسم الصوتي (الشكل) والواقع،
ولأن العلاقات / تقدم دائماً عبر الإنعكاس في الوعي ، ويفهم المعنى من خلاله من
جهة أخرى - خلافاً للمفهوم - على أنه للجانب الداخلي للكلمة (٦٤) . وتبين مقارنة
بتمودج فايسجوير الثنائي الخاص أن المضمون لديه قد قسم لدى شملت إلى مكون
لوعي (= المعنى) ومكون منطقي (= المفهوم) .

وفي الحقيقة بفصل شملت بوضوح شديد بين المعنى والحال (في الجمل
«يجي الأب، والآن تأتي بعد قليل المحطة من ، فمعنى الفعل فيهما متساوي، على
الرغم من أنه موضوعياً يشير إلى أحوال مختلفة) (٦٥) ، ويحاول أيضاً ترتيباً طبقياً
للمعاني (٦٦) ، غير أنه يظل سنة ١٩٦٣ عند المساواة للشديدة بين المضمون والوظيفة
والمعنى . ويتجلى ذلك تقريباً حين أخذ عليه أنه يهمل عند النظر في الطواهر اللغوية
وتقسيمها المضمين، ويطلب بأنه يجوز عند إدراك تام للوسائل اللغوية ، أن تطل
وظائفها خارج النظر (٦٧) غير أن الأمر يجري بالنسبة لجنتس حول استنتاج
المضمين من الوظائف (التركيبية) - بمفهوم الوظيفة .

يحاول المرء بوجه عام في هذه المرحلة الثانية أن يحدد مفهوم الوظيفة الذي
ثم يفسر من قبل إلا تفسيراً محدوداً ، تحديداً أدق في النحو الوظيفي . ويفصل
شملت الآن - معتقياً أثر أوتو Otto وأدموني Admoni - بالمعاني للعلاقة
(المعاني للنحوية) والإنجازات التركيبية عند بناء للكلام بين «نوعين متباينين
أساساً من الوظائف ذات الوسائل للنحوية» (٦٨) . ويأخذه مقولات أدموني للمنطقية
- للنحوية والاتصالية - للنحوية والتركيبية - النحوية (٦٩) في درس مفهومه
للوظيفة وفقاً إلى الترتيب اللطيف التالي (٧٠) :



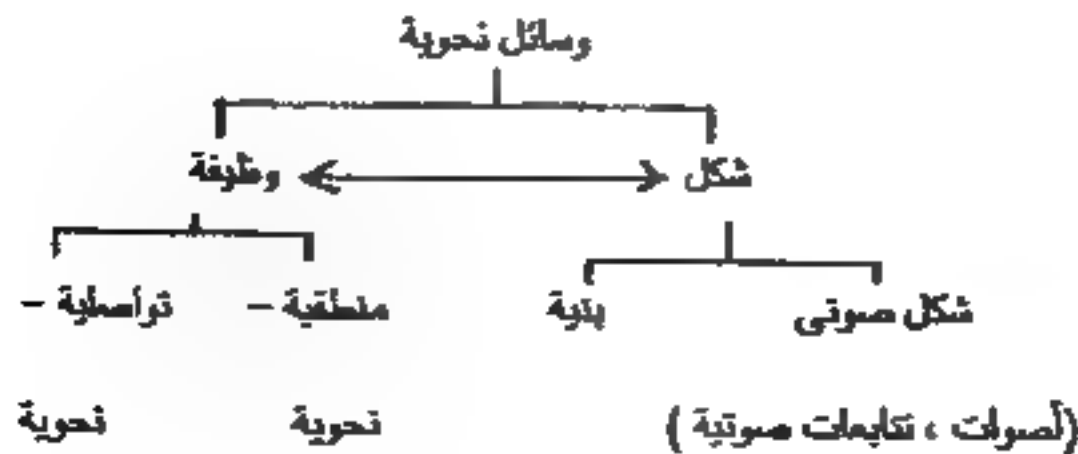
١٧٤ / ويرتبط بهذا الترتيب الطبقي رؤية أن النحو الوظيفي المطبق إلى حد بعيد في مدارسنا ليس نوعاً مضمونياً، بل نوع منطلق بالمادة (بالموضوع) (٧١) ! ولكن هذه المادية في أن المرء يدرس، كيف تحدد أشكال لغوية موضوعات أو مجالات معينة للواقع أو الفكر، (٧٢). تلك المادية التي لم تست غير لغوية في منطلقها فحسب، والتي لا بد أن تظل دون نتائج مدحاجة لها، تشترط معرفة قامة ونظاماً للواقع الموضوعي، لا يمكن أن نمتلكهما، لأن الواقع يوجد في تطور مستمر (٧٣). ويقدر مايطالب سميت من جهة بمادية النحو المدرسي الوظيفي، يدرك من جهة أخرى أيضاً أن تلك المادية لا تكفي لوصف قام لبديّة لغة ماء، وأنها مناسبة بقدر محدود... محسوراً، حين يدور الأمر حول عرض علاقات اللبديّة في لغة ماء، لأن هذه (العلاقات) يصعب إدراكها من خلال وجهات نظر غير لغوية، (٧٤). ومع ذلك تتناقض اللاتغوية مع الارتباط اللغوي بين الشكل والوظيفة، وتترك الوظيفة فيه على أنها المعنى، أي داخل اللغة.

وربما يرتبط أيضاً بعدم مناسبة النظرة المادية المحضنة أن المطالب الذي أبدى في مرحلة البداية، وهو أنه على المرء أن يتطلق أسماً من الوظيفة ولأن بعد الأشكال اللغوية حاملات للوظيفة فقط، قد تخلى عنه الآن، ويرى سميت النظرة اللغوية الوظيفية الآن في ألا تغيب هذه النظرة مع الشكل والوظيفة كلياً، فليس الارتباط،

عن أنفسنا . وعندئذ يكون من الممكن بلاشك أن ينطلق من كلا الجانبين ، وأن تختلف أوجه التركيز في العرض ، (٧٥) .

وفي الحقيقة إذا عد شملت ذلك الآن مهمة للنظرة اللغوية الوظيفية ؛ أي درس عمل (توظيف) الوسائل اللغوية في عملية للتواصل وتنظيمها للمحتوى وظيفياً في تشكيل للنظام اللغوي (٧٦) ، فإن ذلك للمطلب - بداية - عام إلى حد أنه يصعب معه أن يمثل خصوصية للنحو الوظيفي ، بل إنه يصدق أيضاً على أغلب الاتجاهات اللغوية . فكل إنسان سيوافق شملت ، حين يستنبط من الرؤية الأساسية وهي أن اللغة وسيلة تخدم التواصل ، مطلب أن علم اللغة يجب أن يكون وظيفياً ، ومن البدهي ألا يبتعد عن ذلك / إلا للتحديد العام التالي ، وهو أن النظرة اللغوية الوظيفية ليست ١٧٥ شيئاً غير منهج للبحث اللغوي موجه إلى التأثير المتبادل بين الشكل والوظيفة (٧٧) ، ويظل في ذلك ما يفهم تحت وظيفة إشكالية مستمرة .

ومن خلال هذا السؤال بالتحديد نفترق المرحلة الثالثة للنحو الوظيفي عن مرحلته الثانية ، إذ لم يعد شملت ، وبالتحديد في مخططة لمطور سنة ١٩٦٣ حول مفهوم للوظيفة في كتابه : (Grundfragen der deutschen Grammatik (1965) (القضايا الأساسية في نحو اللغة الألمانية) ، حيث عدله تعديلاً جوهرياً حين ألحق آنذاك البنية بالشكل ، لم يعد يفترض وظائف تركيبية ، ويحدد بذلك مفهوم الوظيفة من جانب واحد ، الجانب الدلالي ، (٧٨) .



لم يعد يستند هذا المخطط الثاني إلى أعموني ، بل إلى ماير . ويعال شملت ذلك التعديل بأن الوظائف التركيبية ، ليست إلا وسائل ، وليست إنجازات تواصلية وأن التفريق الجدلي الأساسي بين الشكل والوظيفة يوجه خلص لايجوز أن يطمس . ومع ذلك فقد ظهرت سلسلة من المشكلات الجديدة : بغض النظر عن أن الشكل والوظيفة لا يمثلان أي ارتباط حقيقي (٧٩) . فقد صار مفهوم الشكل بهذه الطريقة غير حاد (قلم يعد يتفق بوضوح ومفهوم ماير للفيزيائي الشكل) ، ولتصرت الوظيفة على الجانب الدلالي - على النقيض من تفسير شملت للخاص للنظرة اللغوية للوظيفية التي يتحدث فيها عن عمل (تخليط) الوسائل اللغوية وعن نظام محتم وظيفياً في تشكيل للنظام اللغوي (٨٠) . وهكذا لا يفهم مفهوم الوظيفة أو على الأقل لا يفهم فهماً دلالياً قسداً .

بالإضافة إلى ذلك ظلت الوظائف التركيبية - كما هي الحال لدى ماير - جالبة للهموم ، تلك للعلاقات التي يمكن أن تحدث بلا شك تأثيراً تواصلياً . (قارن الجملتين : ترى الأم الابنة ، وترى الابنة الأم ، لا ينتج تأثيرهما التواصلي المتباين إلا على أساس توزيع مختلف للمفردات في الجملة) . ومن الجلي أن هذه الوظائف التركيبية ، أي وظائف أركان الجملة / الابنة والأم التي لا تُلحَق بمفهوم فيزيائي ١٧٦ للشكل ولا بالوظيفة الدلالية ، يجب أن تظل جالبة للهموم ما دامت على نحو ما يطابق المرء للمفهومين الفلسفيين المضمون والشكل بشكل مباشر فالمفهومين اللغويين للوظيفة والشكل .

ومع ذلك تكمن المشكلة الأصعب في هذه للصياغة للنحو الوظيفي في أن شملت من جهة - مقتضياً لآثر ماير - يحدد الوظيفة بأنها تأثير تواصلية ، أي غير لغوي وأنه من جهة أخرى يتحدث عن علامة مزدوجة تتكون من وحدة الشكل والوظيفة (٨١) - على النقيض من مفهوم ماير الأحادي للعلامة ، وعلى هذا النحو يتجلى مزج العوامل اللغوية الداخلية والعوامل غير اللغوية في مفهوم للنحو الوظيفي للوظيفة . وبسبب أوجه للضعف هذه بعينها طور شملت سنة ١٩٦٨ نموذجاً

جديداً^(٨٢)، معه يدخل النحو الوظيفي فيما يبدو مرحلته الرابعة. ويتحلى شمعيت الآن عن الوحدة المفترضة - التي تلقاها من ماير - بين الشكل والوظيفة ويتحدث عن مثلث من الشكل - والمعنى - والوظيفة ، اعتمد فيه بدرجة على أدموني أو ماير، وعلى الأرجح على ج. كلاوس . فما أطلق عليه إلى الآن وظيفة ، يختلف من خلال «المعنى» (المتكون اللغوي للدخلى للعلامة المترددة، انعكاس غير متعبير مجرد لعلاقة أو مظهر للواقع الموضوعي، الذي يرتبط بالشكل الصوتي للعلامة اللغوية - مدخل) و «الوظيفة» (للتأثير اللغوي الخارجي للتواصل ، تأثير اللغة في المستقبل = مخرج) . تفترض كما كان من قبل علامة ذات وجهين، تُعهم على أنها وحدة من الشكل واللغة، ويُفرق في ذلك داخل المعنى بين المعنى للمعجم والمعنى النحوي، ولا يشمل الشكل في ذلك المركب الصوتي فحسب، بل علاقات التبعية والتوزيع أيضاً (أى اللبية) ، وعناصر مافوق قطعية (تطريزية) . وبذلك تلقى شمعيت ما قام كلاوس بالتمييز بينها وهي العلاقة التركيبية والعلاقة الدلالية والعلاقة السيمائية والعلاقة البراجماتية^(٨٣)، ولكن رشح ذلك بشكل ثنائي : فالعلامة لا تتكون من مركب صوتي فحسب، بل من وحدة بين المركب الصوتي والمعنى (الشكل لدى كلاوس) ؛ فلهذه الوحدة ابتداء علاقة سيمائية بالمرضوعات غير اللغوية (Q) وعلاقة جدولية بالبشر (M) . وهذه الطريقة تُغلب بلا شك على ١٧٧ الضعف النظري الأساسي في النحو الوظيفي - المزج بين مكونات لغوية داخلية ومكونات غير لغوية . غير أنه ضمين في ذلك في الوقت نفسه أن يحدد المفهوم الرئيس للنحو الوظيفي - مفهوم الوظيفة - تحديداً غير لغوي (ما وراء لغوي) وربما أدى ذلك إلى نتيجة أن يدعى النحو الوظيفي أساس على عوامل غير لغوية) ، إذا ما أراد المرء أن يدمج بالمصطلح في صرامة . وربما كان بديل ذلك السؤال التالي ، هل يعد مفهوم « النحو الوظيفي » سعيد الحظ بوجه عام ، حين يراعى أن الأمر مع النحو لا ينور بشكل أساس إلا حول معطيات لغوية ، يجيب شمعيت نفسه عن هذا السؤال بشكل إيجابي مطلقاً أن النحو عليه أن يدرس لوجه الانظام وعلاقة الأشكال

النحوية بالمعاني النحوية ووصفها وأن مفهوم المعنى قد احتفظ به في مفهوم الوظيفة الذي استمر في إحكامه - بمفهوم جدلي (٨٣).

٥ - ٣ مبادئ النحو الوظيفي ومناهجه

يُعرف . شميث أن مناهج للكشف الدقيق عن الإيجاز للتواصل متنازلة في الوقت الحاضر غير كاملة وأن النحو الوظيفي تبعاً لذلك لا يمكن في المستقبل أيضاً أن يتحلى عن منهج التحليل المنطقي ومنهج التفسير الذاتي (٨٤)، وفي المعنى ٣١٥، نعر مناهج أكثر دقة لتخذ النحو الوظيفي بعض طرائق علم اللغة البديوي، وبخاصة تلك الطرائق الخاصة بالضبط، مثل تلك التي طورها جاكسون باختبار الحذف واختبار النقل واختبار الإحلال. غير أنه قد طورت مناهج مثل تلك التي تحت اسم الاستبدال والتوزيع والتحويل ... الخ في علم اللغة البديوي المعاصر.

إن التحديد للإيجاز للتواصل في أشكال لغوية أمر صعب لأنه لا يوجد بين الأشكال والوظائف لوحدة لغوية أي تكافؤ. ومع ذلك فدرس كلا الجانبين هو بالتحديد المطلوب للموضح للنحو الوظيفي :، يمكن جوهر النظرة اللغوية الوظيفية في أنها تبقى دائماً بشكل أساسي قسبي ارتباط الشكل بالوظيفة نصب عينها. وفي ذلك يمكن أن نتطرق للنظرة الوظيفية إما من الشكل أو من الوظيفة، ويمكن أن نعدد أوجه التركيز بشكل مختلف في العرض، كل حسب الهدف الخاص بالبحث. الفصيل فقط هو أنها لا تنفك هذه النظرة المنعزلة لجانب من علاقة التبادل، وأنها تبحث الفعل التواصل للعرض دائماً بقصد الكشف عن احتمالات عمل الوسائل اللغوية ونظامها المقتضي وظيفياً، (٨٥).

/ وحين ينظر إلى النحو في إطار وجهة النظر الوظيفية هذه - أي بمراعاة ١٧٨ الشكل والوظيفة للظواهر اللغوية دائماً - فإنه حسب شميث مايلبت أن يتوصل إلى رضى مهمة، لم تستطع منذ مدة طويلة أن تجد طريقها إلى نظر النحو التقليدي (٨٦). المقصود بوجه خاص معرفة أنه بين الأشكال ووظائفها لا توجد علاقة تطابق بسيطة ومستقيمة، وأنه :

١ - ليس لكل وظيفة إلا حامل للوظيفة تعزى إليه بوضوح، بل يمكن أن تُستهدف إنجازات محددة من خلال وسائل متباينة.

٢ - لا يمكن أن يحدث كل شكل إلا وظيفة محددة، بل إن بعض الأشكال يمكن أن تفرز إنجازات متباينة .

ويوضح سميت هذه الحقيقة البسيطة من خلال مثال الأمر، الذي لا يمكن أن يعبر - بوصفه وظيفة - بأية حال بصيغة الأمر فحسب، بل من خلال أشكال المصدر واسم المفعول والاحتمال والمستقبل... الخ أيضاً. وعلى العكس من ذلك لا تعبر صيغة المضارع - بوصفها شكلاً - بأية حال عن الحاضر فقط ، بل يمكن أن تدل على المستقبل أو الماضي أو زمن عام أيضاً .

وتبين هذه المعرفة بالتطابق ١ : ١ الثغاب بين الشكل والوظيفة ابتداءً من النحو الوظيفي ثم يتخلل مطلقاً عن عرض دقيق لنظام الأشكال ، على نحو ما أخذ عليه أحياناً . فهو لم يتخلل عن النظرة الشخصية فحسب، بل وبشرط - على العكس من ذلك - معرفة مصفة بالأشكال اللغوية، ومن ثم يمكن أن يلاحظ ذلك بوجه عام في صلاتها بالوظائف (٨٧). وهكذا يتضمن النحو الوظيفي إدراكاً دقيقاً للغاية لنظام الأشكال، غير أنه رفض الانقصار على نظام الأشكال هذا .

وفي الحقيقة يبدو زعم سميت موضع تساؤل ، وهو أن الإنجاز الخاص للنحو الوظيفي يجب عليه أن يلجأ إلى عملية التبادل هذه بين الأشكال والوظائف . وبوجه النحو الوظيفي باستمرار النحو التقليدي الأقدم بمأخذ ، وهو أنه ، شكلي ، يقتصر على الأشكال، ويستبعد وصف للوظائف، وتكفي كذلك نظرة في الأنحاء للمدرسة الألمانية القديمة (لهيسه Heyse وشوتربلن Sutterlin وبلاتس Blatz وغيرهم) لتحديد أن عملية التبادل هذه بين الأشكال والوظائف قد عرست هناك على نحو أشد تفصيلاً . وهكذا في إطار هذا المعنى قد وجه النحو القديم أيضاً بوجه عام ترجيحاً ، وظاهراً ، (٨٨). وحتى حين أطلق النحو التقليدي على صريح، مثل :

أذهب / تذهب ... الخ فعلاً مضارعاً (طبقاً للوظيفة الرئيسة لهذه / الأشكال) فإنه ١٧٩
لم يرد أن يقول بذلك ولا قال إن هذه الأشكال لها ضرورة وظيفية ، التعبير عن
الحاضر دائماً؛ لقد قدم على الأرجح إشارة مفصلة للمعاني الممكنة والوظائف
(مجزأة إلى وظائف أساسية ووظائف فرعية) . ويتم النحر التقليدي بصفة خاصة
بأمرين :

١ - ينطلق في الأساس من الأشكال، حتى يتيح النظر إلى عملية التبادل هذه
بين الشكل والوظيفة. ولذا فهو شكلي / متعلق بالشكل gestaltbezogen في مصطلح
فايسجرير. وله في الأشكال موقف دقيق بالنسبة للوصف، بينما - باعتدافه - يغيب
ذلك المطلق الذي يمكن قياسه حين تختار الوظيفة معياراً وحيداً . ولذلك ما تزال
أغلب الاتجاهات النحوية تختار إلى اليوم أيضاً للشكل منطلقاً لها ؛ ولا يصدق ذلك
على النحو البنيوي ونحو ج . ف . ماير فحسب، بل حتى على النحو المضموني
الذي ينطلق بأدى الأمر من تعديلات صوتية ومجموعات مادية، غير أنه بعد ذلك
استلهم هذه المادة من خلال معيار مضموني . أما ما لا ينظر إليه أو يمكن ألا ينظر
إليه مع انطلاق وحيد من الشكل فهو تلك الحالات التي يمكن فيها أن تعزى عدة
أشكال إلى وظيفة مشتركة. من هذه الناحية يتجاوز النحو الوظيفي حقيقة النحو
التقليدي حين يجمع في صوره الوظيفية وسائل لغوية تحدث تأثيراً توتالياً متساوياً ،
أي لها الوظيفة ذاتها . وتوجد عدة أعمال في النحو الوظيفي تجمع الوسائل النحوية
التي نجر عن علاقات زمنية وحدث وتليجته وترتيب ... الخ (٨٩) .

بيد أن محاولة استخدام الوظيفة على نحو محتمل مركز إلحاق لجمع وسائل
نحوية مختلفة ليس فيها جدة مطلقة، بل ترتبط بالنحو المضموني الذي جعل
المصامير بشكل محكم معياراً منهجياً ومركز إلحاق. ومما يميز هذا التساؤل معالجة
برينكمان للمجال الصيغي Modalfeld (٩٠)، جمع فيها الأشكال المختلفة أو الوسائل
الصيغية Modalität (ظروف صيغية ، وأفعال صيغية ، وصيغة الفعل، ومصادر
صيغية) تحت اسم جامع مضموني مشترك

وبدعى أن يظل النحو المضمونى عند تحديد حدسى - لطلباعى لهذه الوقائع، غير أنه فى هذا الاتجاه أيضاً نادراً ما يتجاوز النحو الوظيفى أساساً ، وفى رمن أحدث يحاول النحو الأوليدى أن يضبط بعلاقات بين الأبنية السطحية والأبنية العميقة على نحو أفق على الأقل جزئاً مما يسميه النحو الوظيفى بعلاقات التبادل بين الشكل والوظيفة. وحين / يفسر موتش Motsch البندل وجملة الصلة والجملة ١٨٠ الاعترافية بأنها أبنية سطحية مختلفة للبنية العميقة ذاتها (مثل : بيتر ، أفضل أصدقائى ، خيب ظنى . بيتر - إنه أفضل أصدقائى - خيب ظنى . بيتر الذى كان لأفضل أصدقائى خيب ظنى)^(٩١) فإنه فى الأساس لم يُقَلْ شئ سوى أنه قد جمعت أشكال مختلفة لوظيفة واحدة (أى من منظور وظيفة واحدة) . غير أن النحو الأوليدى لا يمنع هذه الأشكال المختلفة متجاورة إلا بشكل حدسى - بوصفها مجرد أشكال مطابقة - فحسب، بل إنه يفعل بناء على ذلك أكثر من ذلك : يحدد الأبنية السطحية المختلفة بدقة (فى شكل العلامة - م) ويشرح الاشتقاق الدقيق من الأبنية العميقة من خلال آلية قاعدية لتحويلات محددة، تضع فى الوقت نفسه الشروط الدقيقة، التى يمكن أن تظهر من خلالها الأبنية السطحية المختلفة.

٢ - ومما يتميز به النحو الأوليدى أيضاً غياب التحديد الدقيق ومحدودية الوظائف، إذ تظهر الوظائف فى النحو لتقديم تارة وظائف فعوية (وهى : الفاعل، والمفعول) وتارة أخرى وظائف دلالية لضوية داخلية ، وتارة ثالثة وظائف غير لضوية^(٩٢) . ومع ذلك ففى تفسير هذه المسألة للضرورة لا يتجاوز النحو الوظيفى - على الأقل فى مراحله الأولى - النحو التقليدى تجاوزاً جوهرياً كبيراً . ولا يرجع الفضل فى جلاء أرجه عدم الوضوح هذه فى مفهوم الوظيفة إلى النحو الوظيفى (الذى انطلق على الأرجح من استعمال غير متعكس بوصفه شعاراً، ولم يمسح إلى تحديد أدق إلا فيما بعد ذلك) ، بل إلى النحو المضمونى الذى أراد أن يستبعد مفهوم الوظيفة - لأنه متعدد المعنى ولم يوضح توصيحاً تلمأ - باعتباره مختطفاً بالصوت من الرصف للقرى بوجه عام، وأن يحل محله مفهوم المضمون - ومما لا شك فيه أنه

بذلك أيضاً لم يُجَنّ التكثير لأن المرء لا يزيل الأشياء الصبر عنها بمفهوم من حلال تنحيده (هذا) للمفهوم ، وقد أشير بشكل أكثر تفصيلاً إلى إشكالية مفهوم المصنوع في الموضع الذي ورد فيه .

٥ - ٤ استنتاجات للدرس اللغوي الوظيفي

لا ينظر إلى النحو الوظيفي - على نحو ما فعل من قبل - على أنه علم نظري فقط ، بل هو منهج تدريس عملي أيضاً . ويوصفه منهجاً للتدريس لا ينبغي أن يفهم على أنه : تكديس لأشكال وقواعد منعزلة قلت أو كثرت ، ، بل إرشاد حي ١٨١ للاستعمال الصحيح وفهم لغتنا . وفي إطار هذا المعنى لا يعد النحو الوظيفي غاية في ذاته . بل إنه يسحر على الأرجح بشكل مشدد لهدف «هداية الطلاب إلى تمكن لغوي عملي إلى حد بعيد» . وعلى نحو ما في النحو المضموني يتعلق الأمر بأنه في تدريس اللغة الأم لم تَلَقَ المعرفة اللغوية Sprachwissen فحسب ، بل تُسنهدف عبر هذه المعرفة اللغوية ، درجة عالية من القدرة اللغوية Sprachkönnen والفهم اللغوي (٩٣) .

بينما يجد شميث في البحث اللغوي بوجه عام طرائق ، تهمل علاقة التبادل بين الشكل والوظيفة ، ممكنة ، وأحياناً ضرورية ، فهي في التدريس اللغوي بلا مبرر أساساً ومضارة دائماً . فدراسة الأشكال اللغوية دون تصميم وظائفها يؤدي إلى الشكلية ، ويجب أن نظل عقيمة حتماً لأنها تتجاهل مبدأ أساسياً لكل درس لغوي ، بل بشكل أحسن لدرس اللغة الأم ، يجب أن يتعلق بالإلمام Bewusstmachen بعوامل الفعل القواصلي اللغوي وشروطه من جهة ، والنظام اللغوي من جهة أخرى (٩٤) . وبهذا الهدف المرسوم يناقض النحو الوظيفي بوصف طرائق حديثة معروفة في تدريس اللغات الأجنبية ، يعد فيها (في إثر التدريب من خلال النماذج ، على نحو ما نشأ برصعه ظاهرة أفرزها علم اللغة البنيوي) التقيين اللغائي لقالب لغوي محدد أمراً جوهرياً . ويرى شميث أن ذلك التملك لعادلات كلامية تلقائية لا يكفي للتدريس

اللغوى، وبخاصة لتدريس اللغة الأم : إذا كان للعمل في تدريس اللغة الأم معرى بوجه عام فإنه يرى في ذلك الكم الآخر والمرفوع لمتعلق اللغة : في التطفل الواعى وتطبيق إمكانات التعبير التي تقدم لنا النظام اللغوى ، (١٥) . وذلك فإن ما يهم اللحو الوظيفى في التدريس الإلمام بإمكانات لغوية وليس بتقائنية بادات كلامية، يمكن أن تأخذ على أقصى تقدير بذلك الإلمام . ومن ثم يتأكد المنهج الذى يتعلق بتدريس اللغة الأم، وليس إلى حد بعيد لمتعلق بتدريس اللغات الأجنبية الذى يخضع لأهداف أخرى.

وكما هي الحال في الوصف النظري من المهم في درس الوظيفى للحو أيضاً أن ينظر إلى الخبر ككل وأن تراعى التبعية المتبادلة بين الشكل والوظيفة . وعلى هذا النحو لا ينبغي أن ينظر مطلقاً إلى المعارف النحوية على أنها مجرد مادة للحفظ، بل هي مادة ، يواجه بها المرء في / الحوار ومن أجل الحوار التلقائى فقط مع ١٨٢ اللغة واستعمالها الخلاق (١٦) . وفي ذلك لائتمد المعرفة الدقيقة والراسخة بنظام الأشكال بلاشك فضلة، بل ليست غاية في ذاتها، إنما تعدد النظرة القائلة أى إنجازات يمكن أن تستهدف بمساعدة هذه الأشكال. ولذا يجب عند التشكيل للغوى اللشط للطلاب - سواء نطق الأمر بتعبير منطوق أو مكتوب - أن ينتهج الطريق من الوظيفة إلى الشكل : يجب على المرء أن ينطلق من مهمة التشكيل، الإنجاز المستهدف، وأن يختبر ما الأشكال اللغوية التي يمكن أو يجب أن تستخدم. وعلى العكس من ذلك يتطلب درس نص مطروح النهج من الشكل إلى الوظيفة، لأن المرء سوف يمكنه أن يستخلص من تصانير الأشكال اللغوية المصنوعون والإنجاز. ولم يستبعد كلا النهجين - من الوظيفة إلى الشكل ومن الشكل إلى الوظيفة - في درس اللغوى الوظيفى، بل يكمل كل منهما الآخر. المهم فقط أن يتعلم الطلاب التمكن بشكل مؤكد من الوسائل اللغوية سواء أكانت حسب الشكل أو حسب الوظيفة. ولا تكفى لذلك معرفة محصنة بالقواعد والنماذج. فما يطمح إليه اللحو الوظيفى هو على الأرجح لليقين في معرفة الأشكال واستعمالها حسب إنجازها (١٧) .

٥ ٥ علاقته باتجاهات البحث الأخرى

لُتَقَاتْ علاقة النحو الوظيفي بعلم اللغة البنوي من البداية ببعض الانحفظات. فقد أُلِدَ على علم اللغة البنوي بوجه خالص أنه يعزل وصعه البحثي عن قيوده الطبيعية وعوامل تطوره (وبخاصة عن الواقع الموضوعي، عن صاحب اللغة وعن تاريخ اللغة)، ويقصر النحو على تحليل محض للشكل، ويهمل للمعنى. ولا يصدق هذا المأخذ - كما رأينا - إلا على بعض الاتجاهات البنوية الأربعينات، إنه بوجه فصلاً عن ذلك إلى أوجه الضعف التي تعد من خلال تطور علم اللغة البنوي ذاته جد قديمة. فلم يعد من رأى علم اللغة البنوي اليوم أن يهمل أساساً المعاني باعتبار أنها قيم لا يمكن إدراكها بمناهج علمية - كما صاغه شميت. فقد عارض شميت حينه أن تكون المناهج العالية قاصرة عن إدراك المضامين اللغوية. وأعقب ذلك بأنه لذلك يجب أن يُطَمَّحَ لا إلى استعمال المعنى موضوعاً للبحث، بل إلى تطوير طرائق أكثر دقة لبحث المعاني (٩٨). ومن ثم فإنه ما أفصح عنه مطلباً للنحو الوظيفي / ١٨٣ يطابق مطلب النحو التوليدي وهمه في صياغته العالية.

ويعترف شميت متفقاً مع النحو التوليدي أن لمرسية عن دقة أكبر في علم اللغة مشروعية كاملة، ومع ذلك فهو يشك في إمكانية الاستفادة من نحو توليدي في التدريس. ويجب على درس اللغة الأم أن يربط بين مراعاة الشكل بمراعاة المصنوع دائماً. وكذلك حين يكون الوصف اللغة حسب وجهات نظر شكلية فقط أهميته الكبيرة لعلم اللغة التطبيقي وبخاصة لبناء الترجمات الآلية، فإن مثل ذلك الوصف لا يكفي لتدريس اللغة الأم، إذ إنه يجب أن يخدم المران على التعبير دائماً، وليس التدريبية اللغوية فقط، بل المران على التفكير وبناء الضمنية في الوقت نفسه أيضاً (٩٩).

ومن ثم يذكر النحو الوظيفي أيضاً على نحو ما ذكر النحو المصنوعي (١٠٠) - الحجة التدريبية دافعاً حاسماً ضد شكلية دقيقة في الوصف اللغوي - وعلى هذا

للنحو لاتعلل ضرورة (حتمية) النحو الوظيفي من ناحية النظرية (إذ حُقَّ لشميت معها أنه من الممكن، وفي بعض الأحيان يكون ذلك ضرورياً ، أن تعمل الأشكال عن الوظائف) ، يقدر ما تعلل من ناحية التطبيق التربوي. ومع ذلك فالحجج التي أتى بها تخصص - وقد أفصح عن ذلك مراراً أيضاً - بتدريس اللغة الأم وليس بتدريس اللغات الأجنبية . ويلاحظ بحق أن التأخر العلمي للنحو الألماني لا يكمن أساساً في أنه لم يوجهه الواقع العملي إلا بقدر ضئيل للغاية؛ بل يكمن بالأحرى في أنه ترجمه بقرّة شديدة - على حساب الدقة العلمية والتعميم - إلى مشكلات مفردة سطحية^(١٠١).

ويصور موقف النحو الوظيفي من علم اللغة البنيوي واضحاً في الطريقة التي قيم بها شميت عمل جلنسن الذي من المعروف أنه ينطلق لبدء من مناهج بنيوية، وتُفسر العناصر المدروسة بنيوياً - من خلال التجربة - بعد ذلك تفسيراً مضمونياً ، وهو ما قاده فيما بعد آخر الأمر إلى معسكر النحو المضموني ، ويرى شميت أن جلنسن لم يصل بمناهجه البنيوية إلى إدراك كامل للغة، وأنه لهذا السبب يخطب على التقييد الشكلي لطريقة النظر البنيوية بأن يهي ضرورة وضع المضمونين في الصدارة ، ومع ذلك فإنه لما كان الأمر يتعلق بمضمون الوعي فإن هذا المنهج يسمح باستمرار بالملاحظة الذاتية ، ما يسمى بالاستبطان Introspektion ، المكروه لدى كثير من اللغويين المحدثين. / بيد أن جلنسن يتبع مبدأ صحيحاً حين يأمل في نهج يسميه ١٨٤ للتفسير Interpretation ؛ وهو ربط مقرب على الأقل بين الملاحظة الذاتية والبسيط لتحقيق معايشة حية وملاحظة موضوعية علمياً^(١٠٢) . وبذلك قيم نهج جلنسن من الوصف البنيوي إلى النحو المضموني - الذي يعنى في الحقيقة للظنن عن مناهج بحث دقيقة^(١٠٣) - بأنه قمة التطور. ومن الهدى أنه يرتبط بذلك التحول للنحو المضموني لدى جلنسن أيضاً تصور فلسفي لغوي محدد، من الطبيعي أن يرفضه شميت. ويستحسن للنحو الوظيفي من جانب التحول إلى المضمون وإلى الاستبطان ، غير أنه من جانب آخر يرفض الأساس النظري الذي يركز على هذا التحول وهي

الحقيقة أيضاً يتجلى هذان الجانبان، وهما هجوم النحو الوظيفي من ناحية على النحو البنوي من الناحية النظرية، غير أنه من الناحية العملية - حتى بالنسبة للتدريس التطبيقي في اللغة الأم - تتخذ مناهجه بقدر متزايد لوصف لغوي وظيفي^(١٠٤).

وبينما يتخذ النحو الوظيفي موقفاً نقدياً شديداً من النحو البنوي فإنه يمكن بالأحرى مقارنته بالنحو المضموني، إذ يمتد الامتزاج بين نموذجي النحو إلى حد أنه يسوى بينهما أيضاً - على الأقل من قبل بعض معلمي النحو الوظيفي^(١٠٥). هذه المطابقة ليست جائزة، لأن مفهوم المضمون في النحو المضموني لغوي داخلي، أما مفهوم الوظيفة في النحو الوظيفي - في مراحله الأولى، وبشكل أوضح في صياغته العالية - فمن المحتمل أن يكون على الأقل غير لغوي. ولذلك يؤكد شميت محققاً على أن النحو المدرسي الوظيفي في جوهره ليس مضمونياً مطلقاً، بل هو مادي بمفهوم فايسجرير. وبذلك فإنه من جانب قد ضمن أن الإجراء المادي يمثل مبدأ في تدريس اللغة الأم في المدرسة الاجتماعية أيضاً، ومع ذلك فمن جانب آخر توجد الرؤية القائلة إن تلك المادية لا تكفي لوصف لغوي بالمفهوم الكامل للكلمة^(١٠٦).

إن النحو الوظيفي يرفض بشكل حاسم للتضمين النفسي والايديولوجي في مفهوم فايسجرير للمضمون، وبخاصة العروض الأساسية للنحو المضموني.

١ - عن استقلال المضمين اللغوي إلى عالم بيئي لغوي.

٢ - عن المطابقة الشديدة بين اللغة والفكر.

/ ونقابل ذلك في النحو الوظيفي للرؤية الصحيحة بأن قلعة والفكر في ١٨٥ الحقيقة ارتباطاً ببعضهما البعض ارتباطاً لا انفصام له غير أنهما لا يمكن أن يعدا بأية حال متطابقين. ولذلك يفرق شميت خلافاً لفايسجرير بوضوح بين معنى في اللغة الأم (= مضمون) ومفهوم لغوي بيئي - وبهذه الطريقة يتجنب التسوية المعتادة في النحو المضموني بين أبنية اللغة وأبنية الفكر. وينشأ عن ذلك خلافاً للنموذج دي

سوسير اللغائي المكون من الدال والمدلول، وخلافاً للمودج فايسجيرير الثلاثي أيضاً المكون من الشكل الصوتي والمضمون والأشياء غير اللغوية، نموذج رباعي يشتمل على مستويات للشكل الصوتي، والمعنى (المضمون اللغوي الداخلي)، والمفهوم (= صورة، انعكاس في الوعي)، والواقع غير اللغوي^(١٠٧). ويتحقق بهذه الطبقات الأربعة اختلاف تصور علاقة اللغة بلفكر والواقع تصويراً مناسباً.

وفي الواقع قد ضُمنَ بذلك أن الدهج للمادى المطبق في الغالب في المدرسة بخطى طبقة المعاني، ومن ثم يبرز بملاقة مباشرة غير جائزة علمياً بين الشكل الصوتي والواقع. وبينما يرفض فايسجيرير لذلك بشكل منطقي للمادية مهذا منهجياً للنظر اللغوي رفضاً جذرياً، ويطالب بدلاً من ذلك بمنهج مضموني (بكل نتائج الفلسفة والسياسة الدقيقة)، يحافظ شميث على المادية مهذا للدرس النحوي الوظيفي (لأسباب تروية نارة أخرى).

وبناءً على ذلك يمكن ملاحظة موقف بني محدد للنحو الوظيفي بالقياس إلى النحو المضموني: فمن جانب تُرفض أفكار النحو للمضموني التي سبق ذكرها، ومن جانب آخر تُنقل نتائج ملموسة كثيرة للنحو للمضموني، وتُفسر على أنها رؤية وظيفية: ولذا يرفض شميث في الواقع، العالم البيئي، لدى فايسجيرير، غير أنه يأخذ بمفهوم الشكل اللغوي الداخلي^(١٠٨). وهاجم التصور المضموني لأقسام الكلمة، غير أنه أجرى في الوقت نفسه فصلاً قياسياً بين: المعنى المادى، والصياغة المفهومية - المفولية^(١٠٩). ويبدو شميث أيضاً متفقاً مع نحو دودن الألمانية الغربية، الذي تُحدد تبعاً له مفردات قسم كلامي، العالم، الذي «يزجج من خلال للغة إلى وعيد العقل»^(١١٠). ويتطابق بين مصطلحه «الصياغة المفهومية - المفولية» إلى حد بعيد ومصطلح «التشكيل الأساسى للعقل» لجاكسون^(١١١). وعلى المنوال ذاته أخذت من النحو للمضموني / مضامين عامة معينة لحالات إعرابية مفردة^(١١٢)، ١٨٦ على الرغم من الأمر لا يتعلق بموضوع في جزء كبير منه إلا بأوجه تهجية نحوية، تتحول مادياً لتحديدتها إلى مضامين، يمكن تحضنها بسهولة^(١١٣).

وبشكل إجمالي يكمن فصل النحو الوظيفي في توجيه اهتمام علم اللغة في إطار موقف انطلاق علم اللغة في ألمانيا الديمقراطية بعد ١٩٥٠ من التوجه التاريخي على نحو منفرد إلى اللغة المعاصرة ، ومع ذلك فقد قيد ذلك الفضل بحقيقة أن النحو الوظيفي قد تحاور بشكل متكرر مع بعض تيارات علم اللغة المهمة .

٥ - ٦ مثال عملي :

نمذج الجملة في النحو الوظيفي

حتى تصور المفاهيم المحورية للنحو الوظيفي وعلاقته باتجاهات بحثية أخرى من خلال مثال عملي للوصف اللغوي، نختار أنماط الجملة لأنماذج للجملة، أي المثال ذاته الذي وضحنا به نموذج للنحو المضموني أيضاً^(١١٤) . ويتجلى بالتحديد من خلال هذا المثال أن النحو الوظيفي يأخذ بمعادج الجملة الأربعة التي نرجع إلى النحو المضموني، ويعيد إلى حد ما تسميتها ، ولم تعد تفسر مضمونياً ، بل مادياً . بهذه الطريقة يفرق في النحو الوظيفي بين أربعة أنماط للجملة^(١١٥) .

(١) جملة الفعل : يرى الصديق .

(٢) جملة الحدث : ونام .

(٣) جملة السمة : التلميذ مجتهد .

(٤) جملة الترتيب : برلين عاصمة ألمانيا الديمقراطية .

فما أطلق برينكمان عليه من قبل جملة الحكم، وتسمى اليوم على نحو أفضل جملة الصفة تظهر في النحو في النحو الوظيفي جملة السمة Merkmalsatz ، وما أطلق برينكمان عليه من قبل جملة المسألة، وتسمى اليوم على نحو أفضل جملة اسمية Substantivsatz، تظهر في النحو الوظيفي جملة الترتيب . ومن المؤكد أنه يمكن أن يعترض بعض (الباحثين) / على هذه الاصطلاحات الجديدة، لأن ١٨٧ المفاهيم التي اقترحها للنحو الوظيفي ليست بأسد خطأ من اصطلاحات برينكمان :

فلا يتضمن نمط جملة السمة فقط سمة بالمفهوم المنطقي، بل تتضمنها كل الجمل ولايشتمل نمط جملة الترتيب بلاشك على أوجه ترتيب (مثل : برلين مدينة صحمة)، بل على أوجه مساواة (تطابق) (مثل : برلين عاصمة ألمانيا الديمقراطية) .

بيد أن الفصيل ليس إطلاق هذه الأسماء الجديدة، بل على الأرجح للعقيدة القائلة إن النحو الوظيفي يدرك بوعي أو بغيروعي - نماذج برينكمان للجملة، ليس على نحو مضموني، بل على نحو مادي. فقد أكد برينكمان بشدة على أن نماذجه الأساسية يجب أن تفهم مضمونياً. أي أنه يجب أن تعد رؤى مختلفة للشئ ذاته،^(١١٦). ومن الواضح أن النحو الوظيفي يجهل هذه الحقيقة أحياناً تجاهلاً تاماً. ولذا يرجع، علم للتعبير،^(١١٧) هذه الأنماط للجملة إلى أحوال موضوعية أساسية، تنبع عن بحث الواقع الموضوعي. ولأنماط الجملة هذه إذن الوظيفة نفسها أي أنها تعود تقديم الحال ذاتها و، البنية ذاتها. ولما كان قد أسس بهذه الطريقة فهم النماذج المضمونية الأساسية من الناحية المادية (الموضوعية) وحكم لها بشكل مباشر ببنية مثل، فإنه قد افترض من الأحوال والأبنية القفوية توازن غير موجود في الواقع. ويرجع لودفيج Ludwig الأنماط الأربعة للجملة - التي تطابق بدقة نماذج برينكمان الأساسية إلى، الأحوال، أو الأحوال الأساسية^(١١٨). غير أنه يحس إحصاساً سليماً نظرياً حين يعد أمراً ضرورياً الاستمرار في تفصيل التقسيم المقدم - من خلال التفريع الموضوعي لجملة الحدث لدى برينكمان إلى جملة نشاط وجملة حدث وجملة حال - على أساس صروب المعنى للأفعال المعدية من، مصامين للجملة،^(١١٩) وبعد للظروح إلى الاستمرار في إيضاح، الأحوال الأساسية،*، (التي هي في الواقع أنماط مضمونية)، وتطيلها دلائياً،^(١٢٠)، (وهو مايفضى نتيجة لذلك إلى مقولات استولوجية)، في الأساس إقراراً بأن الأحوال الأساسية المذكورة ليست حقائق مادية مطلقاً. ومما لا شك فيه أن ذلك المرجح بين المستوى المضموني والمستوى المادي له علة الأخيرة في مفهوم الوظيفة، الذي مايزال إلى الآن غير دقيق بدرجة كافية،

في النحو الوظيفي، الذي (على الأقل حتى مرحلته الثالثة) خصص الوظيفة كل ما ليس شكلاً، ومن ثم خلط بين وجهات نظر لغوية دلالية ووجهات نظر غير لغوية. وهو لم يؤثر فيما يؤثر من الناحية العملية فقط في أن مفهوم «جملة الحدث» استخدمت بمعنى مزيج (يوصفه نمطاً مضمونياً / ويوصفه نمطاً مادياً، نوعاً فرعياً من النمط المضموني، إلى جانب جملة الحال وجملة النشاط «الحركة»)، بل يؤثر أيضاً في أن جملة مثل : «يضرب أبُ الطفل» توصف بأنه جملة فعل (إذ يتعلق الأمر بفعل متعد)، وفي أنها لا تسمى بجملة نشاط على الرغم من وجود نشاط بكل تأكيد. هذه التصورية تعال بأن النشاط يمكن أن يفهم على أنه مجموعة فرعية مادية من الأحداث، وتقابل هذه بالأفعال (يوصفها أنماط مضمون وبنية).

وكون التوليز المفترض بين الحال وبنية الجملة لا يصدق دلماً بأية حال، يبين بلا نصيب أن : جملة مثل «يعاني المرض» هي في الحقيقة جملة فعل (سواء لدى برينكمان أو في النحو الوظيفي)، ولكن من الناحية المادية لا تعبر بلا شك عن أي فعل، وجملة مثل : يعمل الأب. تعبر حقيقة من الناحية الموضوعية عن فعل، ولكنها ليس في نمط جملة الفعل، بل تدرك في نمط جملة الحدث. وجملة مثل : أهلك، وأزجى اليك تهلة وأصيبك، وأساندك، تعبر في الواقع عن الحال ذاتها غير أنها تعرض أنماطاً مختلفة للجملة. ومع ذلك، فذلك الفرق يتجاهل في الغالب، إذا لم نضرب نماذج برينكمان للجملة مضمونياً بأنها رؤى، بل نضرب موضوعياً بأنها أحوال. وتتفرط هذه الأنماط الموضوعية (المادية) - كما هي الحال مع النماذج المضمونية مفاهيم (الفعل، والحدث، والنشاط، والحال وغيرها) التي تعد غير لغوية أساساً (هي جزء منها منطقية وجزء منها لئولوجية) وتتمت انطلاقاً من الظاهر إلى علم اللغة. فثمة مفاهيم ليس اللغوي على الأقل مختصاً بها وحده وتجاوز مجال قدرته. ولذلك ليس مصادفة مطلقاً أيضاً أن تفهم المفاهيم ذاتها فهماً مختلفاً لدى تعريين مختلفين (١٢١).

وحيلاً للكرتزي المشترك هذا كثيراً من الناحية العملية بين الأحوال وأنماط الجملة يؤكد ف . شميث أساساً على أنه ، لا يوجد تطابق أحادي بين أنماط بنوية للجملة وأنماط إنجازية مضمونية ، ، ويعارض آدموني أيضاً ، لأن الحال هي ذاتها من جهة يمكن أن يعبر عنها بمساعدة أنماط مختلفة للجملة ، ومن جهة أخرى يمكن أن يقدم نمط معين للجملة علاقات مختلفة للواقع الموضوعي ، (١٢٢) . غير أنه لا يستخلص من ذلك النتيجة ، وهي أن يفرق بين مستويات مختلفة . ومن الجلي أنه قد قارن نماذج بريנקمان وأنماط آدموني (نات للطبيعة المنطقية - النحوية) بعضها ببعض على مستوى محدد (١٢٣) . وقد نقص الاعتراف بمستويات مختلفة - في اللغة بوجه عام ومع بعض أنماط الجمل بوجه خاص - شميث إلى ألا يرى في أنماط ارين Erben للجملة المنحصلة من تكافؤ (قرة) الفعل ، أنماطاً حقيقية للجملة ، أيضاً ، لأنها / توجز ، إنجازات شديدة الدباب مضمونياً ، (١٢٤) . وفي الحقيقة ١٨٩ يتعلق الأمر لدى ارين بأنماط الجملة في مستوى معين ، وقد اقترحت أنماط الجملة في هذا المستوى بالتعدد في الوقت الحاضر - لأنه ليس من الممكن بالنسبة للمستويات الأخرى أي تحديد لغوي داخلي لا سبيل إلى الشك فيه - لتدريس اللغة الأم أيضاً (١٢٥) .

لما أن يبدو في عرض أنماط الجملة أيضاً تميز بتغير في النحو الوظيفي فيوضح في عمل من . فير S. Weber حول أنماط الجملة ، الذي حاول أن ينطلق في الشكل الأصلي (١٢٦) من أنماط بريנקمان ، ويصحب في ذلك أيضاً أن يتبين فصلاً لمستويات مختلفة . وفي الشكل النهائي (١٢٧) ينطلق العمل من معايير بنوية : أنماط الجملة بالنسبة له ، الحدود الدنيا Satzminima للجملة ، المنظمة وفق وجهة نظر الاتفاق في البنية ، (١٢٨) . فهي تتكج عن أنى كم من عناصر الجملة الإجبارية ، اهتدى إليه باختيار الحذف لدى جانتس . ومن البدهي أن يعزو فير إلى أنماط التركيب هذه المنحصلة بنوياً - بلا شك ليس من خلال تطابق ١ : ١ - ، تأثيرات تراصية ، محنة ، تضاف من جهتها بين مستويات متعددة .

٧ ٥ النحو الوظيفي في ألمانيا الغربية

كان ، نحو وظيفي ، المدرسة قبل خمسة عشر عاماً موضوع مناقشات في ألمانيا الغربية أيضاً . فقد طالب ران Rahn قبل الحرب بقليل إلى جانب النظرات الشكلية المعتمدة بنظرة وظيفية ، ينبغي أن تساعد على التخطي على التعارض بين نظرة شكلية محصنة ونظرة مصنوعية محصنة (١٢٩) .

وبعد الحرب نشأ في ألمانيا الغربية ذلك النحو الوظيفي بوصفه نوعاً من رد الفعل على المفهوم الأمريكي لما هو وظيفي ، الذي سوى مع ما هو نفعي * ، ونشأ عن نموذج بناء برجماتي (١٣٠) . أما المفهوم الألماني للنحو الوظيفي - الذي يخلو من المكون الدلالي النفعي بصورة غالبة في الكلمة الانجليزية - فيتضمن على الأرجح مكوناً ضائياً ** (الوظيفة تعني الهدف في نظام الكل) ومكوناً عسياً فيزيائياً ، على به برجه خاص هامان Hamann بوصفه المتحدث باسم / ذلك النحو الوظيفي الألماني العوسى : فهو يريد أن يدرك أشكال اللغة ، على أنها وظيفة ، فالشكل اللغوي ليس له وظيفة ، بل هو وظيفة . وبذلك ينظر إلى الشكل اللغوي على أنه شكل لمضمون ، أي فالشكل اللغوي يعصى باستمرار إلى الإنسان بوصفه جوهر الطبيعة وجوهر الثقافة ، (١٣١) .

وينتج عن ذلك تحول جذري في الرؤية : فبينما نتطرق للعلم (حتى النحو للمصموني والنحو البنيوي) إلى الآن في الغالب من الأشكال ، يريدنا من أن ينظر إلى الشكل اللغوي على أنه وظيفة الإنسان :



وبذلك لم يعد يفهم مفهوم الوظيفة بالمعنى الاشتقاقي للتوظيف ، بل بالاحرى بالمعهوم الرياضي للتعلق . وينتج عن ذلك من الناحية الاصطلاحية أيضاً تحول

والأصوات التي تفهم إلى الآن بوضوح على أنها أشكال، تظهر لدى هامس بوصفها وظائف، وفي الواقع وظائف للمضمون .

بيد أن تحديد أي يكون الشكل وظيفته تؤكد أنه يصعب إدراكه بدقة . فحالة الإضافة Genitiv لا ينبغي أن تقارن في ذاتها ، بل في أشكال التعبير عن الملكية والتعبية ... فتح للمعد والكم ... علاقة سببية، علاقة الغائية الخ (١٣٢) . وبهذه الطريقة يتأكد أيضاً النحو الوظيفي لدى هامس - على نحو يشبه النحو الوظيفي في ألمانيا الديمقراطية - أنه مادي (موضوعي) ومنطلق من قيم غير لغوية ، غير محددة أحياناً تعديداً دقيقاً - على الرغم من أنه فيه أيضاً تلاحظ سمات محددة من النحو المضموني ، لأن تعلم لغات أجنبية يعنى بالنسبة لهامس ، الاندماج في العقليّة الأجنبية وطرائق التصور فيها والعادات الفكرية ، (١٣٣) .

وفي حوار نقدي مع ، النحو الوظيفي ، لهامس أشار لوند Lund خاصة إلى أوجه الاختلاف بين النحو الوظيفي الأمريكي ، والنحو الوظيفي الألماني الغربي . فالنحو الوظيفي النفعي يتوصل بالمواد النحوية من أجل الإفادة ، ويدرك امتلاك الوظيفة بمعنى يقوم بدور ، لديه مهمة ، أما نحو التصور الوظيفي لدى هامس فعلى العكس من ذلك ، يدرك تحت وجود وظيفة ، وجود قيمة علاقية متغيرة ، وبعد وظيفياً الدرس الذي يراه حقيقة أن التعبير اللغوي هو وظيفة التصور (١٣٤) . وكلا الضريبتين متعارضتان إلى حد أنها لا يمكن أن يعرضا صياغتين لموضوع واحد ، / إذ ١٩١ لا يصدق عليهما المفهوم المشترك ، وظيفي ، إلا تبعاً لأزدواجية معنى ، امتلاك وظيفة ، و وجود وظيفة ، (١٣٥) .

إن النحو الوظيفي في الصياغة الألمانية الغربية لا يتعارض مع النحو الوظيفي الأمريكي فحسب، بل يصعب تطبيقه أيضاً في العلم وفي الاستعمال المدرسي (١٣٦) ، وليس ذلك لأنه سعى إلى أن يُدخِل في المدرسة ما سعى العلم منذ بابل إلى أن يتحرر منه : تفسير مولد لقوة من خلال العلية النفسية . وعلى النقيض من ذلك

يمكن - بالنسبة للعلم والمدرسة أيضاً - ألا يقع معيار وصف الظواهر اللغوية في التصور، (بل) يجب أن يبحث عنه في اللغة ذاتها (١٣٧).

٥ - ٨ أربعة اتجاهات للنحو الوظيفي

يذهب على المرء أن يفرق - باختصار - على الأقل بين أربعة أشكال (طُرز) لما يوصف في علم اللغة ، بالنحو الوظيفي ، (١٣٨).

١ - ابتداء بوجد البديل الانجلو - أمريكي للنحو الوظيفي ، الذي له جذوره في نموذج البناء البرلماني - النفعي ، ووجه إلى النفعية خاصة ، وفي درس اللغات الأجنبية لا تعد اللغة كتاب قواعد بل تقوم على أنها جملة من الحالات (وبذلك يتعاس أيضاً مع علم اللغة البنوي) . ويدرك نعت وظائف بمفهوم اشتغالي مائجه الظواهر اللغوية في سياقها والدور الذي تقوم به ، ومن ثم يفهم مفهوم الوظيفة أساساً فهما نحوياً - بنوياً .

٢ - ويعد البديل الألماني الغربي أيضاً للنحو الوظيفي في اتفاق مع ذلك (لدى هامن ومونش وغيرهما) أمراً خاصاً بالدرس التطبيقي في الغالب، لتدريس اللغات الأجنبية قبل أي شيء. ويختلف خلافاً للبديل الأنجلو أمريكي إلى المكون النفعي. وبدلاً من ذلك فيه مكون غائي أقوى، ويستند بالنظر إلى تدريس اللغات الأجنبية بالاحرى في إرثه إلى هومبولت . فبينما الشكل اللغوي بالنسبة للبديل الأمريكي وظيفة (كما هي الحال تقريبا لدى ج. ف. هايز، ولكن نفهم فهماً لغوياً - تركيبياً) ، فإن الشكل اللغوي بالنسبة للبديل الألماني الغربي وظيفة (المصممون ، للتصور، للإنسان) . / وبذلك توضح الظواهر اللغوية من مركبات تصور غير لغوية . ١٩٢ ولا نفهم الوظيفة بمفهوم اشتغالي أو نفسي للتوظيف (أداء مهمة أو دور على ما يكون نعصر في الكائن الحي) ، بل بمفهوم رياضي أو منطقي للتعلق (نتي متغيرين) .

٣ - وبذلك يختلف للنحو الوظيفي اختلافاً يبدأ ، على نحو ما وجد، انطلاقاً من مدرسة بوتسدام Potsdam للتربوية العليا على يد فيلهلم شميت، مدخلاً إلى

مدارس ألمانيا الديمقراطية . فهو يود أن يفهم - خلافاً لكلا البديلين الأولين - على أنه نظرية علمية، ومنهج تدريس أيضاً ، ويوجه أساساً - خلافاً لكلا البديلين الأولين أيضاً - إلى تدريس اللغة الأم . ومبدؤه الأساسي درس كل الظواهر اللغوية في عملية تبديلها بين الشكل والوظيفة . ولا تفهم الوظيفة في ذلك بمفهوم التوظيف النحوي ولا بمفهوم التبعية الرياضية، بل بمفهوم غير لغوي لتأثير التواصل الذي يؤدي إلى شكل لغوي .

٤ - وأخيراً يجب أن يُميز النحو الوظيفي لمدرسة براغ عن هذه الاتجاهات (التي وجهت توجيهاً مدرسياً عملياً) ، وهو ذو خاصية علمية - وصفية في الغالب ويختار صفة « وظيفي » بخاصة ، لكي يتباعد عن الاتجاهات الأخرى لعلم اللغة البنيوي - وقبل أي شيء عن جلوسماتية كويلهاجن واستبعادها مادة المضمون ومادة التعبير أيضاً من علم اللغة . ولا يدرك مفهوم الوظيفة في ذلك بمفهوم رياضي ، بل بمفهوم التوظيف، بوصفه مهمة معلوماتية للوسائل اللغوية ، فهو ليس غير دلالي تماماً (كما هي الحال لدى البنيويين الأمريكيين) ، بل ليس غير لغوي أيضاً (كما هي الحال لدى ماير وشميت) .

٥ - ٩ طرق أخرى في علم اللغة في ألمانيا الديمقراطية

يُشار في هذا السياق بإيجاز إلى اتجاهات لغوية أخرى في ألمانيا الديمقراطية، لا تتبع في الحقيقة النحو الوظيفي (إذ نجد نفسها إلى حد ما في تناقض واضح معها أيضاً) ، ولكنها من خلال علاقات معينة تتيح أهدافاً مشابهة .

٥ - ٩ - ١ علم العناصر الصغرى ذات المعنى (المضمون) * لدى ج . ف . ماير

إن علم العناصر الصغرى ذات المعنى لدى ج . ف . ماير ليس فقط ذا طبيعة لغوية ، بل هو بمفهوم أوسع ذو طبيعة خاصة بنظرية التواصل . ويرجع جزء من الجهاز المفهومي إلى كوشميدر Koschmieder ، الذي فرق - مقتضياً مصطلحي دي سوسير الدال والمدلول - بين ثلاثة مستويات : المثير والمشار إليه / والمعنى (١٣٦) ١٩٣

أو للعلامة (الدال) (S) Signum والعنبر (D) Designatum والمقصود (I) Intentum^(١٤٠). وفي ذلك يطابق المثير والشكل الصوتي أو الدال، ونظام المشار إليه هو اختيار في اللغة الأم من الإمكانيات المتعلّقة في كل اللغات للمعنى. ، وببما يختص نظام الفصائل النحوية حسب المشار إليه في لغة ما من ناحية المنطق بوجه عام بأنه ناقص وغير منطقي، يعد نظام المعنى بالنسبة لكل اللغات واحداً ، تاماً ومنطقياً بوجه عام^(١٤١). وتبعاً لذلك حسب كوشميدر يجب أن تقاس اللغة غير المنطقية بمنطق المعنى. وينتج عن هذا التحديد للقيمة الموقعية للمشار إليه في نظام المعنى، تحديد لوظيفة التفصيلية للنحوية^(١٤٢). وبذلك لا يحدّد تعديد المضمون فحسب، بل اتجاه مفهوم الوظيفة أيضاً : ليس قياساً على الشكل الصوتي، بل على المقصود .

إن مفهوم الوظيفة الحالي في النحو غير واضح بالنسبة لكوشميدر، لأن نظام العلاقة النحوية البنية للمعنى لم تبحث بعد^(١٤٣). ولا يمكن أن يدرك علمياً إلا الفرق بين طبقات متغيرة لغوية ببنية وطبقات ثابتة لغوية ببنية ، لأن المرء إلى الآن يخلط ، في مجال وظائف فصائل نحوية، كثيراً المثير بالمشار إليه ، وذلك المثير بالمعنى ،^(١٤٤). وفي بحث الثابت اللغوي البيني بالتحديد - يطلق كوشميدر على هذا الفرع ، علم العناصر الصغرى ذات المعنى الثابت "konstante Noetik" -^(١٤٥) يكون المرء في حال تأخر. ولكن ما يكون له بوصفه مشيراً في اللغة المعنوية مشار إليه ، له دائماً أيضاً مقصود ، فالمرء يعني بذلك شيئاً ،^(١٤٦). ولما كان من غير الممكن أن يحدد المشار إليه إلا من خلال العناصر الصغرى المقصود، فإنه ينبغي أن يعصى تقسيم كوشميدر الطبقي الثلاثي إلى معرفة لفصل ، بوظائف العناصر النحوية،^(١٤٧).

ونلاحظ في الحال أن تقسيم كوشميدر الطبقي الثلاثي يتجاوز ذي موسير، ويوصل بفابيسجرير ويدرك بسهولة خلف المثير لدى كوشميدر الشكل عند فابيسجرير، وخلف المشار إليه، والمضمون عند فابيسجرير، وخلف المقصود عالم المادة عند فابيسجرير. ويفصل بذلك في علم اللغة أيضاً بوضوح بين مصموم

لغوى داخلي، ومنغير لغوى بينى ، فى اللغة الأم وعلام المادة غير اللغوى. / ولكن- ١٩٤
وهذا يقع لدى كوشميدر فى تناقض مطلق مع اللحدو للمضمونى يقاس المشار إليه
اللغوى الداخلى بالمقصود غير اللغوى : إذ تبين أمثلة كوشميدر - مفاهيم ثابتة مثل
حاصية وسبب ، وحاضر ونظام الزمن بوجه علم (١٤٨) - أن علم العناصر اللغوية
الصغرى البيئية ذات المعنى الذى طالب به هو فى الأساس علم لغة مادية، وأن
العناصر الصغرى ذات المعنى (Noeme) هى عناصر غير لغوية .

ويلحق كوشميدر - مقتفياً نموذج بوارى فى الإنجازات الثلاثة للغة العرض
والتأثير والإخبار (١٤٩) - مفهومه للوظيفة بمجال الإنجاز الخاص بالعرض (١٥٠).

ولما رُجِّه مفهوم للوظيفة إلى المقصود فليس من المصادفة أن يتحدث عن
«الحلق مورفى غير متجانس للعلاقة والوظيفة» (١٥١)، لأنه لا يمكن أن تلحق بكل
علامة وظيفة فقط والعكس بالعكس. وعلى ذلك تفترض «وظيفة تدور شاغرة»
Leerlauffunktion ، لا ترتبط نهائياً بعلامة معينة لأنه لا توجد تلك العلامة المعينة
فى النظام مطلقاً، والعلامات تبعاً لذلك يمكن أن تتبادل : ولذا فوظيفة اللازم
Ausserzeitlichkeitsfunktion للمضارع فى الألمانية بوصفها وظيفة تدور شاغرة
تقدم أيضاً بلاختر فى المعنى بالفعل للنام أو المستقبل (يدبح كلب سليم دائماً - نبح
كلب سليم دائماً - سيدبح كلب سليم دائماً) (١٥٢).

لم ينجح عن علم العناصر الصغرى ذات المعنى مفهوم ماير للوظيفة غير
اللغوى فحسب، بل مطلب علم العناصر الصغرى ذات المعنى الخاص به أيضاً. إذ
يطلق ماير على كل العمليات «دالية»، تلك التى ترتبط بمضمون الوسائل اللغوية،
ويسرى مرة أخرى بين المضمون والوظيفة للتواصلية، والتأثير التواصلية، الذى
تحديثه الوسائل اللغوية بشكل موافق للتوقع (١٥٣). وبينما المونيم (monem) هو أصغر
وحدة ذات معنى فى اللغة فإن (Semen) بالنسبة لماير هو معنى ذلك المونيم،
وهو الدلالة اللفظية المفردة من عدد من الدلالات المحتملة (١٥٤). ويحلل ماير كل

سيم إلى عدة عناصر مفهومية (يجب أن تعرف متعلقة باللعنة وبالاخلاق)، يطلق عليها - مقتضياً أثر كوشنيدر - العناصر الصغرى ذات المعنى (المضمون) (Noeme).

- ١٩٥ / ويحاول بمساعدة العناصر الصغرى ذات المعنى أن يحزر إلى كل الوحدات المعجمية تعريفاً لغوياً بديلاً، وبذلك يجعل لكل وحدة معجمية معنى أحادياً. ومن ثم فـا لسيم كم من عناصر توسعات مفهومية (= عناصر صغرى ذات معنى) توجد في عنصر ما؛ من المحتمل أن توجد أو لا توجد. والعناصر الصغرى ذات المعنى هي عناصر مفهومية داخل معنى محدد؛ ولأنها في الوقت نفسه عناصر ربط للمعنى المتبقي، فهي لها تكافؤ دلالي. ثمة عناصر صغرى معينة تستبعد وأخرى تستلزم أو تكمل، ولذلك يريد ماير بمساعدة علم العناصر الصغرى ذات المعنى أن يحدد كم من العناصر الصغرى ذات المعنى يجب أن يسهم في إنشاء دلالة الكلمة، وكم منها يجب أن يسهم في إنشاء دلالة أحادية المعنى للجملة^(١٥٥). وينبغي لدى ماير، لكي نصل إلى درجة تجريد مناسبة للعناصر الصغرى ذات المعنى، أن يكون عدد العناصر الصغرى ذات المعنى المفترضة بين ٤٠٠ و ١٠٠٠. وقد وضع لتصنيف علم أصغر العناصر ذات المعنى الخاص به إلى ثمانى مجموعات أساسية^(١٥٦):
- O-Gruppe المجموعة - صفر (أسماء ورموز وأعداد .. الخ لا يمكن ترجمتها)، والمجموعة ١- (عناصر بيولوجية، أي أناس أو حيوانات أو نباتات أو أجزاء من ذلك)، والمجموعة ٢- (أشياء، أشياء غير حية)، والمجموعة ٣- (أنظمة اجتماعية وخصائص)، والمجموعة ٤- (علاقات ذات طبيعة منطقية، مكانية، زمانية، عاطفية، جنسية وغيرها)، والمجموعة ٥- (تأثيرات متبادلة قريبة، أي لوجه نقل ونعيرات نشطة للموضوعات)، والمجموعة ٦- (محمولات أحادية الموقع في مجال ثابت، أحوال) والمجموعة ٧- (محمولات أحادية الموقع في مجال دينامي، عمليات غير منقولة). ويمكن أن تجزأ هذه المجموعات ثارة أخرى إلى مجموعات فرعية، وتحدد كل العناصر الصغرى ذات المعنى، التي قررت لسيم، في المعجم لكل وحدة.

وحال ماير جملة ، غداً يوفق موقف مالر في العمل ، مثلاً للإيضاح (١٥٧) .
فهذه الجملة تضم ثمانى وحدات معجمية ترقم ، ويقدم لكل سيمم فيها إلى جانب
المعلومات النحوية (أى : أقسام الكلمة) للتأليف الفكرى (المضمونى) فى المعجم
أيضاً . وهكذا نُجَزَأ للوحدة المعجمية ١ ، غداً ، إلى سيممات ثلاثة (to-morrow,
morning, Ackermass) يجرى على الاثنين الأولين منها التحليل المضمونى
(الدلالى) للدالى :

1. 6 temp { dies (1) } + sequ { immed } + dir { dir { fut }

يتعلق الأمر بحال (٦) ، وكم فرعى ، معلومة عن الزمن (temp) ، بعدد
يومي (dies) ، بيوم ، يعقب (sequ) ، / بلى مباشرة (immed) من الانجاء (dir) ١٩٦
إلى إلى وقت التحديث (fut) .

2. 6 ⊃ temp { dies ⊃ part ⊃ (ante m.) }

يتعلق الأمر بحال (٦) ، وكم فرعى ، معلومة عن الزمن (temp) ، بمجال
يوم (dies) ، بل بجزء منه (part) ، وفى الواقع بجزء يقع قبل منتصفه (ante m.) .

وبهذه الطريقة قسمت كل الوحدات المعجمية الثمانية إلى سيممات (سيمات
دلالية) (فالوحدة المعجمية «موقف» تضم سيممات ثمانية فقط) ، يعزى إلى هذه
نارة أخرى تعريفات المعجم المضمونية . وتبدأ بعد ذلك على أساس تقديرات المعجم
هذه ، عمليات فصل يندبى أن تقضى أخيراً إلى أحادية معنى للعناصر المفردة فى
الجملة .

ويُرجع علم العناصر الصغرى ذات المعنى (أو Konoematik علم أصغر
العناصر ذات المعنى المشترك لأن العناصر ذات المعنى يتطلب بعضها بعضاً فى
السياق) لماير ، العناصر اللغوية فى الأساس إلى عناصر خارج قلعة - متبادلة
مفهومية ، ويحقق بهذه الطريقة - عبر Noematik عناصر صغرى دالة - نوعاً
من «التصنيف غير اللغوى للعالم» . وفى الحقيقة ربما لا يتجنب النهج مع ذلك عدم

إزالة الحدود بين مستوى منطقي، دلالي - مضموني ومستوى مادي - دلالي أساسي (يصوغ ماير نفسه ذلك بأن العناصر النحوية ذات المعنى لا تتضمن عناصر منطقية، بل عناصر قابلة للتحديد فقط).

• ٩ - ٧ علم اللغة الجديد لدى ه. بيكر

يؤدي مفهوم الوظيفة في تصور علم اللغة الجديد لهنريك بيكر H Becker دوراً ثانوياً. فهو يفهم تحت «وظيفة» كما هي الحال في النحو الوظيفي تماماً، وربما استناداً إلى مدرسة براغ أيضاً - الوظيفة التواصلية، قصد الإخبار. ولكنه لذلك يظن - على النقيض من النحو الوظيفي - أن مفهوم الوظيفة هنا لا يمكن أن يكون إلا مبدأ، وليس نواة علم لغة جديد مطلقاً، بل على كل حال توجيه إضافي (١٥٨). ولذلك يحذر من تقديس أعشى (الفنشية) Fetischismus * ليس للأبدية المتحولة بل للوظائف التواصلية أيضاً. ولأن فكرة قلبية أهم بكثير من فكرة الوظيفة فإن علم اللغة الجديد هو في الغالب علم لغة بنوي (١٥٩). ويتعرف بيكر أوجه ضعف «النحو الوظيفي» ومزج المستوى النحوي والمستوى المنطقي في مفهومه للوظيفة معرفة دقيقة للغاية.

يريد بيكر في بدائه الجديد للنحو أن يجنب ذلك المزج لمستويات مختلفة. ولذلك يفرق تفريقاً صارماً بين علاقات الشكل وعلاقات المعنى فالأولى شأن للنحو المحض، والأخرى شأن للنحو الحكم، وتترك علاقات الشكل لدى بيكر من خلال /نموذج الموضع، Platzmodell النحوي، الذي يرى الحقيقة القائلة أنه توجد ١٩٧ لصيغ معينة مواقع حرة في خطة الجملة (١٦٠). ولا يتصمن نموذج الموقع هذا (لا ثلاثة أجزاء للجملة (نواة الجملة - حشو - إضافة)، ويخلو من تلك المفاهيم الدلالية مثل الزمن والمكان والطاقة الخ. أما علاقات المعنى فهي العكس من ذلك فإنها تستنتج من نموذج الشبكة Netzmodel المنطقي، فهو يخترق كل نص مثل شبكة، ويتجاوز السور الرقيق للجملة، الذي يعتد أمانه بالالتزام بالكلمة. ويفرق في مدرسة بيكر

بين تلك الشبكات الخمس التي اشغل بها تلاميذه : شبكة للمكان Raumnetz (الموقع، والاتجاه، والحركة ، والإشارة) ، وشبكة للزمان Zeitnetz (كل الظروف ، وتغيرات وأحداث أيضاً) ، وشبكة الكم Mengemnetz (كل معلومات الكم والكيف) ، وشبكة للتوضيح Klärungsnetz (السيبية والصيفية والتحويل) ، وشبكة للمادة Sachnetz (جوهر وظاهرة وأسماء) . وتبقى مفردات معينة بالمكان أو الزمان أو الكم أو الإيضاح أو المادة ، حين تتبع في المقام الأول للشبكات المعنية ، وتكون ملتزمة بمراعاة المكان أو الزمان أو الكم أو الإيضاح أو المادة ، حين لا تتبع الشبكة المعنية إلا في المقام الثاني والثالث ، وهي مشاركة في المكان أو الزمان أو الكم أو الإيضاح أو المادة حين لا تحدث إلا تشاركاً مطابقاً . وتبدو أكثرها أهمية الحقيقة القائلة إن بيكر قد وفق بمساعدة فصله في كلا النموذجين إلى أن يتجنب المزج التقليدي والوظيفي أيضاً بين مستويين مختلفين . وهكذا لم يعد يوجد في علم أركان الجملة الثلاثة الخاص به ، فاعل ولا محمول ولا عنصر إسنادي ولا مفعول ، لأن تلك المفاهيم المحددة منطقياً ميتة ، غالبة ، منتهية (١٦١) . ويطلق على علم أركان الجملة التقليدي علم منطق نصف لاتيني فاعل ، وليس علم لغة (١٦٢) ، (أو) علم لغة نصف لاتيني ، ونصف إسنادي ، ونصف منطق (١٦٣) .

ومن المؤكد أن بيكر محق أيضاً حين نعت بأكويسون من جملته ، تقديم الشكل هو وظيفة أيضاً ، ، بالوظيفي للمضموني ، وبذلك يضع الارتباط بين الشكل والوظيفة في صورته المألوفة موضع تساؤل (١٦٤) .

مواهب وتعليقات

الباب الخامس

(١) قارن بحاصة شعيت Schmidt, W Grundfragen der deutschen Grammatik Berlin 1965 (القضايا الأساسية في النحو الألماني) .

(٢) Admoni, W. . Der deutsche Sprachbau . Leningrad 1960 , S. 10. (البناء اللغوي للألمانية) .

(٣) السابق ص ١٩٧ ، وقارن أيضاً ص ٩٨ وقارن حول ذلك أيضاً :

Арнольд, В. Г.: Вопросы о структуре современного русского языка. Москва 1935, S. 2.

(٤) لدموني Admoni : Der deutsche Sprachbau, a.a.O., S. 72.

(٥) لدموني Admoni , W. : Die Struktur des Satzes. In Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v H. Moser. Darmstadt 1962, S. 381 (بنية الجملة) .

(٦) حين يرى المرء على هذا النحو خلف الجملة اللغوية حكماً منطقياً (خبراً) ، وخلف الكلمة اللغوية مفهوماً منطقياً ، فإن ذلك يشترط أيضاً عدم تطابق الدلالة والمفهوم .

(٧) لدموني Admoni, W Die Struktur des Satzes, a.a.O , S 391 f

(٨) لدموني Admoni, W Der deutsche Sprachbau, a.a.O , S 12

(٩) قارن :

Пановский, А. М.: Русский синтаксис в научном освещении. Москва 1956, S. 291

(١٠) قارن Admoni Der deutsche Sprachbau a a O S 11

(١١) السابق ص ٢٩ .

(١٢) قارن السابق ص ٢١٢ .

(١٣) Schmidt, W : Grundfragen , a.a. O., S. 283 f. قارن حول ذلك أيضاً شميت

(١٤) Helbig, G Zum Funktionsbegriff in der قارن حول ذلك هلبش
modernen Linguistik In : Deutsch als Fremdsprache 1968, 5 S.
281 f. (حول مفهوم الوظيفة في علم اللغة الحديث) .

(١٥) قارن :

Грамматики русского языка. Изд. ч. Академия наук СССР-институт лингвистики, Москва 1959, S. 124f.

(١٦) قارن :

Кузнецов, И. К.: К вопросу о значении слова. Из: Русский язык в школе, 1937, 5, S. 42f.

(١٧) قارن :

Шендель, В. Н.: О грамматическом значении в языке содержания. In: Принципы научного анализа языка. Москва 1939, S. 49, 59, 62f.

(١٨) قارن :

Авреску, Ю. Д.: Соотношение между изучением чужих языков и некоторыми проблемами структурной лингвистики. Из: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 106f.

(١٩) قارن :

Розин, М. М.: Формальный и семантический анализ синтаксических связей в языке. In: Приемы логики и науки и техники. Москва 1960, S. 119 ff.

(٢٠) قارن

Розин, М. М.: От структурной лингвистики к семантике. In: Вопросы философии, 1964, 9, S. 44, 49.

Meier, G.F. : Das Zéro- Problem in der Linguistik ماير (٢١)

Berlin 1961, S. 13; (مشكلة الصفر في علم اللغة) وقارن كذلك أيضاً

Viehweger, D. Kommunikationstheoretische Untersuchung der Dialektik des Syntagmas. Diss. Berlin 1962, S 125ff.

(بحث لجدل الوحدة النحوية (السينجما) في إطار نظرية التواصل) .

Meier : Das Zéro - Problem , a. a O., S 21 ماير (٢٢)

Meier, G.F. : Was versteht man unter marxistischer ماير (٢٣)

Sprachwissenschaft? In :Hochschulwesen, 1959,1, s. 34 f.

(ماذا يفهم تحت علم اللغة للماركسي) .

Meier : Das Zéro - Problem, a.a.O., S. 22. (٢٤)

Klaus, G., Buhr, M. : Phi- قارن مقالة "Inhalt" في معجم كلاوس ويور (٢٥)

Isophisches Wörterbuch Leipzig 1964, S. 260; وقارن كذلك

الطبعة الحديثة للمعجم الفلسفي لكلاوس ويور . ليبزج ١٩٦٩ ، المجلد الأول

ص ٥٢٦ ، وقارن بشكل نقدي نقل مفهومي للمصنوع والشكل إلى اللغة بوجه

خاص إسهامات نقاشية (مدخلات) بيرفيش وموتش Bierwisch und

Motsch In . Zeichen und System der Sprache . Bd. I. Berlin

1961, S. 41 F., 113 (علامات اللغة ونظامها) .

(٢٦) قارن ماير Meier · Das Zéro - Problem, a.a. O., S 17

(٢٧) للسابق ص ٢٣ .

(٢٨) قارن السابق ، وقارن أيضاً فيهجر Viehweger: Kommunikationstheoretische Untersuchung, a.a. O., S . 128 ff

(٢٩) ماير Meier · Das Zéro - Problem, a.a.O., S 23

رفيهيجر في المرجع السابق ص ١٢٨ ومابعدها وشميت Schmidt, W. Grund fragen , a.a. O., S. 24f :

(٣٠) ماير Meier Das Zero - Problem. a.a. O., S. 27

(٣١) السابق ص ٢٥ .

(٣٢) حول نقد مفهوم ماير للوظيفة قارن أيضاً :

Осиповская, О. Н.:

Razvelon von Meier - Das Zéro-Problem in der Linguistik. In: Вопросы языкознания, 1963, 2, S. 124.

(٣٣) قارن ماير Meier : Das Zéro - Problem, a.a.O., , S. 32

ومفهوم مشابه يطابق أيضاً Jarzewa مفهوم بلومفيلد للمعنى بالوظيفة الانصالية لماير، التي ما تزال لا تفيد شيئاً عن أهمية الأشكال اللغوية قارن :

Хрещенко, В. Н.: Проблемы формализма и соотношения в функциональном дескриптивизме и „ментализме“. In: Вопросы теории языка и соотношения зарубежной лингвистики. Москва 1964, S. 100.

(٣٤) ماير Meier : Das Zéro - Problem , a.a.O., S . 41

(٣٥) للسابق ص ٧٢ .

(٣٦) ماير Meier, G F Ein Beitrag zur Erforschung der Zusammen

hange von Sprache und Denken und der Entwicklungsgesetz-
mässigkeiten der Sprache In : Wiss Zeitschrift der Karl-Marx -
Universität Leipzig, Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe,
1952 / 53, 9 - 10, S 602. (إسهام في بحث علاقات اللغة بالفكر
وجنميات التطور في اللغة) .

(٣٧) قارن السابق ص ٦٠٧

(٣٨) السابق ص ٦٠٥

(٣٩) ماير Meier : Das Zéro - Problem, a.a. O., S 40

وقارن حول ذلك أيضاً كيرشنر وماير وميخالك وريكن ورونيكا وشوستر
Kirchner, G., Meier, G. F., Michalk, F., Ricken, U. Ru-
zicka, R., Schuster, W Versuch einer Formulierung von The-
sen marxistischer Sprachwissenschaft. In Zeitschrift für Slaw-
istik, 1959, 4 S. 537. (محاولة صياغة الأفكار في علم اللغة الماركسي) .

(٤٠) ماير Meier, Das Zéro - Problem, a.a.O., S. 48 ff., 74.

(ماذا يفهم تحت علم اللغة الماركسي) .

(٤١) قارن ماير Meier, Das Zéro - Problem, a.a.O., S 74

(٤٢) السابق ص ٤٢ .

(٤٣) قارن السابق ص ٧٢

(٤٤) قارن السابق ، وقارن أيضاً ماير Meier, G.F In Zeichen und System

der Sprache. Bd I Berlin 1961, S 85; Bd II . Berlin 1962, S

241 F (علامات اللغة ونظمها) .

(٤٥) ماير Meier, G.F. in : Zeichen und System der Sprache, Bd. I,

a.a.O , S. 105, S. 105. 186.

(٤٦) قارن السابق للمجلد الثاني ص ٢٤٢ .

(*) يلاحظ في هذه التحديدات الدقيقة للغاية للمصطلحات وربطها بالنظرية التواصلية إرهابيات مهمة للغاية، للأسف الشديد تجاهلها مؤرخو علم لغة النص دون سبب مقنع، والأولى أن يعاد لها الاعتبار وتجد مكانها في التنظير للعلم السابق وبخاصة في إطار معيار نصي مهم ألا وهو القصدية.

(٤٧) قارن السابق ، المجلد الأول ص ١٧٨ والمجلد الثاني ص ٢٤٢ .

(٤٨) وترجد لدى كريشتر وماير وريكن وروتسكا وشوسدر وشبرير ، معاراة مشابهة بين القيمة التواصلية والمضمون والوظيفة ، في المرجع الذي سبقت الإشارة إليه : محاولة نصياغة ...

(٤٩) الكلمة الختامية لـ ج . ف . ماير G. F. Meier in : Zeichen und System der Sprache . Bd. II . Berlin 1962, S. 253.

(٥٠) قارن شميت Schmidt, W : Grundfragen, a.a. O , S. 11; وفايسجربر Weisgerber, L. : Das Wagnis der Grammatik In : Wirkendes Wort, 1960, 6; Holz, G. : Es kracht in Gebäck. In : Muttersprache, 1956, 7/8.

(٥١) شميت Schmidt, W. : Grundfragen, a.a. O., S. 33; وقارن كذلك أيضاً شبيثوف Spiwow, W. : Zur Einteilung der deutschen Sätze Ein Beitrag zur Diskussion über Wesen und Konsequenzen der " funktionalen Methode" In : Deuterricht 1968, 7 / 8, S. 410 f. (حول تقسيم الجملة الألمانية ، إسهام في نقاش حول جرهر المنهج الوظيفي ونتائجه) .

(٥٢) قارن شميت Schmidt, W Grundfragen, a.a.O , S. 23 ff

(٥٣) شميت Schmidt, W Lexikalische und aktuelle Bedeutung Berlin

(٥٤) Sommerfeldt K. E. : Was verstehen wir unter funktion-

alen Grammatik ? In : Deutschunterricht, 1962, 7, S. 390;

Schmidt, W. : حول تلك أيضاً سميت (ماذا يفهم تحت نحو وظيفي)

Grundlagen und Prinzipien des funktionalen Grammatik - Unterricht. In : Deutschunterricht 1963, S. 650.

(ليس للدرس النحوي الوظيفي ومبادئه) .

(٥٥) Schmidt, W. : Deutsche Sprachkunde. Berlin 1959, S. 41f

(علم اللغة الألمانية) .

(٥٦) السابق ص ٤٥

(٥٧) Schmidt, H. : Einige grundsätzliche Bemerkungen zum

funktionalen Grammatik - unterricht. In : Deutschunterricht,

1962, 12 S. 694 . (بعض ملاحظات أساسية حول الدرس النحوي

الوظيفي) .

(٥٨) Schreinert, G : Zur Behandlung der Syntax in

der allgemeinbildenden polytechnischen Oberschule In:

Deutschunterricht, 1960, 4, S. 217

Schreinert, G. : Vor besseren Methoden im Sprachunter-

richt ? In: Deutschunterricht, 1962, 6, S. 341. (أمام أفضل مناهج

في الدرس النحوي) Graehn, F. : Vor neuen Methoden im Spra-

chunterricht ? In: Deutschunterricht, 1962, 2 S. 93.

(أمامه بين مناهج جديدة في الدرس للنحوي ؟) .

(٥٩) Strehle : Einige grundsätzliche Bemerkungen, a. a. O., S. 704.

(٦٠) Donath, R. : Syntaktische Mittel, zeitliche Bezie-

hung auszudrücken. In : Deutschunterricht, 1960, 2;
Sommerfeldt, K.E. : Sprachliche (وسائل نحوية، وعلاقات زمنية) Möglichkeiten, eine Aufforderung auszudrücken. In : Deutsch
unterricht, 1961, 11.
Sorgenfrei, G. Syntaktische Mittel, ein Geschehen und seine
Folge auszudrücken . In Deutschunterricht, 1961.
Tille, L. Syn- (التعبير عن وسائل نحوية، حدث ونتيجته)
taktische mittel, eine Einräumung auszudrücken In Deuts-
chunterricht, 1962, 7.

(٦١) قارن حول ذلك جوتشيك وفاركنتين Gottschich, G. S. Warkentien
Beispiele für einen vom Inhalt ausgehenden Sprachunterricht.
(أمثلة لتدريس اللغة) In ; Deutschunterricht, 1958,4,S. 214 ff.;
Schreinert : Zur Behandlung der Syntax, a.a. (منطلق من المصنوع)
O., S. 278. (حول معالجة للنحو) .

(٦٢) قارن حول ذلك 33 S. Vor besseren Methoden, a.a O., S
ff. , 342 ff

(٦٣) قارن شميت Schmidt : Lexikalische und aktuelle Bedeutung, a.a.
O., S 16 ff وقارن أيضاً إسهام في النقاش في :
Zeichen und System :
der Sprache, I. Bd. Berlin 1961, S. 137

(٦٤) قارن شميت Schmidt Lexikalische und aktuelle Bedeutung
a a O , S. 14 ff.

(٦٥) قارن السابق من ٣٦ .

(٦٦) قارن السابق من ٥٠ .

(٦٧) قارن السابق ٩٤ .

- (٦٨) شميت Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a. O., S. 653
- (٦٩) قارن ادموني Admoni, W. Der deutsche Sprachbau. Leningrad 1960, S. 11 f
- (٧٠) قارن شميت Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 633
- f . Pfütze, M Moderne Syntax in der Schule ⁹ In: Deutschunterricht, 1963, S 437f. (النحو الحديث في المدرسة ؟)
- Pfütze, M Einführung in die Sprachlehre. Teil II Der Satz Lehrbriefe für das Fernstudium der Lehrer Potsdam 1965, S. 74 ff., وقارن حول ذلك أيضاً شميت (مدخل إلى علم اللغة)
- Graehn F. وجرين Schmidt Grundfragen, a a.O., S. 29 Anregungen für anschauliche funktionale Satzbetrachtung. In : Deutschunterricht, 1964, 11, S. 607 f. (واضحة للجملة) .
- (٧١) قارن شميت Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 584; وقارن أيضاً شميت Schmidt : Grundfragen, a.a.O.,S. 18.
- (٧٢) نويمان Neumann, W . Wege und Irrwege der inhaltbezogenen Grammatik In : Weimarer Beiträge, 1961, 1, S 132.
- (٧٣) قارن السابق ص ١٣٢ وأيضاً في Weimarer Beiträge, 1962, I, S. 142
- (٧٤) شميت Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S 584f., Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 18
- (٧٥) شميت Schmidt: Grundlagen und Prinzipien, a.a.O.,S. 655; وقارن أيضاً ميشل Michel, G: Zur funktionalen grammatik im muttersprachlichen Unterricht. In: Deutschunterricht, 1964, 11 S 607f (حول النحو الوظيفي في تدريس اللغة الأم) .

- (٧٦) شَمِيت Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 5.19.
- (٧٧) للسابق ص ٢٢ .
- (٧٨) قارن السابق ص ٢٤ ، ٢٨
- (٧٩) قارن حول ذلك كلاوس Klaus, G Kybernetik in philosophischer Sicht, Berlin 1961, S. 23 (الكوبرنيكية ، السبرانية ، في رؤية فلسفية) .
- (٨٠) قارن شَمِيت Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 19 .
- (٨١) قارن السابق ص ٢٣ وما بعدها .
- (٨٢) قارن شَمِيت Schmidt, W. · Funktionen und Stalnomen grammatischer Erscheinungen. In · Wiss. Zeitschrift der Humboldt - universität Berlin, Gesellschafts - und Sprachwiss Reihe, 1969, 2. (وظائف ظواهر نحوية ومعايير الأسلوبية) : Schmidt, W : Zur Theorie der funktionalen Grammatik - In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1969, 2, S. 135 ff.; (حول نظرية النحو الوظيفي) وقارن أيضاً شَمِيت Schmidt, W. : Zum gegenwärtigen Stand der funktionalen Grammatik. In : Deutschunterricht, 1969, 4, S. 227 ff. (حول الوضع الحالي للنحو الوظيفي)
- (٨٣) قارن كلاوس Klaus, G. Semiotik und Erkenntnistheorie Berlin 1963, S. 36, 39f; (علم العلامات ونظرية المعرفة) Die Macht des Wortes, Berlin 1965, S. 14f. S. 12 ff (قوة الكلمة) .
- (٨٣ أ) شَمِيت Schmidt, W · Zum gegenwärtigen Stand der funktionalen Grammatik , a.a.O., S. 232.
- (٨٤) قارن شَمِيت Schmidt Grundfragen, a.a. O., S. 29

(٨٥) السابق ص ٢٠

(٨٦) السابق ص ٢٠

(٨٧) قارن حول ذلك أيضاً شيفرول Spiewok, W. Zur Einteilung der deutschen Sätze. In Deutschunterricht, 1968, 7/8, S. 410 (حول تقسيم للجمل الألمانية) .

(٨٨) ملاحظات حول ، الجودة ، بشكل نقدي في Zu Wesen und Bedeutung der funktionalen Grammatik "In Sprachpflege, 1962,2,S. 61.

(٨٩) قارن حول ذلك هامشنا رقم ٦٠ .

(٩٠) قارن برينكمان Brinkmann, H Die deutsche Sprache. Dusseldorf 1962, S. 345 ff. (اللغة الألمانية) .

(٩١) قارن موتش Motsch, W. Untersuchungen zur Apposition im Deutschen. In Studia Grammatica V. Syntaktische Studien. Berlin 1965, S. 95 ff. (بحث في الجدل في الألمانية) .

(٩٢) قارن حول ذلك هلبش Helbig, G. Zum Funktionsbegriff in der modernen Linguistik In Deutsch als Fremdsprache, 1968, 5, S. 276 (حول مفهوم الوظيفة في علم اللغة الحديث) .

(٩٣) شميت Schmidt . Grundfragen, a.a. O., S.32f;
وقارن أيضاً Sprachwissenund Sprachkönnen Schmidt, w (المعرفة اللغوية والمقدرة اللغوية) 7. In Deutschunterricht, 1961

(٩٤) شميت Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S. 22.

(٩٥) السابق ص ٢٢

(٩٦) السابق ص ٢٣ .

(٩٧) قارن السابق ص ٢٤

(٩٨) السابق من ١٤ .

(٩٩) قارن السابق من ١٥

Weisgerber, L. Zur Entmythologisierung der Sprachforschung. In : Wirkendes Wort, 3. Sonderheft (1961)

Hartung W :Grammatik-unterricht und Grammatikforschung In Deutschunterricht, 1964, 3, S. 150 (تدريس النحو وبحث النحو) .

Schmidt Grundfragen, a.a.O., S. 16. (١٠٢) شملت

Helbig, G :Glanz' Weg von der strukturellen Beschreibung zur inhaltbezogenen Grammatik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1964, 2 S. 6 ff (نهج جلانس من الوصف البنوي إلى النحو المصنوعي) .

Schmidt Grundfragen, a.a.O., S.29. (١٠٤) قارن كذلك شملت

(١٠٥) قارن كذلك هوامشنا رقم ٥٨ و ٥٩ .

Schmidt Grundfragen, a.a.O., S. 18 (١٠٦) شملت

Neumann, W Wege und Irrwege der inhaltbezogenen Grammatik (II) In Weimarer Beiträge 1962, I. S 143

Schmidt Grundfragen, a.a.O., S. 40 f (١٠٨) قارن شملت

(١٠٩) قارن السابق من ٥٢ .

(١١٠) قارن السابق من ٥٣ .

(١١١) قارن السابق من ٦٢

(١١٢) السابق ص ١٢١ وما بعدها ومن ١٤٤ .

(١١٣) قارن حول ذلك بشكل نقدي نويمان Neumann, W. : Rezension von Jung Grammatik der deutschen Sprache, In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 4, S. 372. (نقد كتاب يوتج فى نحو اللغة الألمانية) .

(١١٤) قارن الباب الرابع ٤ - ٦ - ٢ .

(١١٥) قارن جران Graehn, F. : Vor neuen Methoden in Sprachlehre- unterricht ? In : Deutschunterricht 1962,2 ; Ludwig, W. : Die zwölf Satztypen Admonis und die vier Grundtypen unseres Lehrmaterials. In : Material für Fachschullehrer Dresden 1963; (الأنماط الاثنا عشر للجملة لدى الامونى والأنماط الأربعة الأساسية لمادتنا التنظيمية) . Zur Syntax der deutschen Sprache der Gegenwart. Ausdruckslehre Lehrbuch für den Deutschunterricht an Ingenieur und Fachschulen. Leipzig 1965; (فى نحو اللغة الألمانية المعاصرة . علم التعبير - كتاب تعليمى لتدريس الألمانية فى مدرسة للهندسة والمدرسة المهنية) ويفوتسه Pfütze, M. : Einführung in die Sprachlehre. Teil II Der Satz. Potsdam 1965 (مدخل إلى علم اللغة) .

(١١٦) Brinkmann, H. : Die deutsche Sprache, a.a.O., S. 522.

(١١٧) قارن Ausdruckslehre, a.a.O., S. 35 ff

(١١٨) قارن لودفيج Ludwig, a.a.O., S. 32, 44.

(١١٩) السابق ص ٢٨

(*) بعد مصطلح الحال Sachverhalt (الذى يستدعى دائماً مصطلح الموضوع

Gegenstand من المصطلحات العسيرة ، ولا يعنى اختياري الحال عدم إمكان ترجمة إلى مصطلحات أخرى مثل الطرف، الوضع، الأمر .. وكذلك مصطلح الموضوعية (المادية) Sachbezogenheit نوع من الشكلية أو الصفة موضوعي (مادي) Sachbezogen يستدعي في هذه التسابقات المصطلح المقابل للمضمونية (المضمون) Inhaltbezogen (heit)

(١٢٠) السابق ص ٤٤ .

(١٢١) يمكن للمرء أن يقارن فقط المفاهيم المطابقة لدى جريسباخ. وشولس
Griesbach, H. und D. Schulz : Grammatik der deutschen
Sprache. München 1962, S. 59, 294f

(١٢٢) شميث Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S 283f.

(١٢٣) قارن السابق ص ٢٩٧ .

(١٢٤) السابق ص ٢٨٢ .

(١٢٥) قارن مثلاً Flämig, W. : Probleme und Tendenzen der Schul-
grammatik. In : Deutschunterricht, 1966,6.

(مشكلات النحو المدرسي وانجازاته) .

(١٢٦) قارن فير Weber, S Syntaktische Möglichkeiten zur Wie-
dergabe von Zuordnungen - Der Zuordnungssatz und seine
Umformungen In Wiss Zeitschrift der Pädagogischen
Hochschule Potsdam. Sonderheft . Beiträge zur deutschen
Sprachwissenschaft. Gesellschafts u . Sprachwiss. Reihe, 1964.

(إمكانات نحوية لإعادة أوجه الإلحاق) .

(١٢٧) قارن فير Weber, S . Zur Leistung der Satztypen in der deuts-
chen Gegenwartssprache. Diss. Potsdam 1974 (حول إنجاز أنماط
الجملة في اللغة الألمانية المعاصرة) .

(١٢٨) السابق ص ٥٢، وقرن أيضاً ص ٢٢ و ٢٩ و ٥٠ .

(١٢٩) قارن ران Rahn, F. : Neue Satzlehre. Frankfurt/M. 1940, S.18.
(علم جديد للجملة) .

(*) لاشك أن الصلة بين نفعى وبراجماتى وثيقة، ويرجعان إلى مذهب طاع فى الولايات المتحدة، ويقول مذهب المنفعة utilitarianism بأن تحقيق أعظم الخير لأكبر عدد من الناس يجب أن يكون هدف الملوك البشرى - ويقول بأن الأعمال تكون صالحة إذا كانت نافعة والمذهب العملى pragmatism فلسفة أمريكية تتخذ من النتائج العملية مقياساً لتحديد الأفكار .

(١٣٠) هامن Hamann, H. : " Funktionale Grammatik" - eine neue
Lehrweise ? In : Die Lebenden Fremdsprachen, 1951, I, S. 18.
(النحو الوظيفى ، طريقة تعليم جديدة ؟) .

(**) teleologische Komponente ، وتعنى الغائية . كون الشئ (وبخاصة الطبيعة وعملياتها) موجهاً نحو غاية ، - الاعتقاد بأن كل شئ فى الطبيعة مقصود به تحقيق غاية معينة .

(١٣١) السابق ص ٢١ .

(١٣٢) السابق ص ٢٢ .

(١٣٣) السابق ص ٢١ .

(١٣٤) لوند Lund, H C. : Eine Kritische Betrachtung der
"Funktionale Grammatik". In - Die Neueren Sprachen, 1958.
10, S. 477 ff. (نظرة نقدية للنحو الوظيفى) .

(١٣٥) قارن السابق ص ٤٧٩ و ٤٨٣ .

(١٣٦) السابق ص ٤٨٢ .

(١٣٧) السابق كذلك ص ٤٨٠ .

(١٣٨) هارن كذلك هيلش Helbig, G : Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht (2) . In : Deutsch als Fremdsprache, 1967, 5, S 200 (أهمية نماذج نحوية لتدريس اللغات الأجنبية) في الغالب يفرق بين هذه الأنماط المختلفة بشكل ضئيل جداً ، كما لدى آبل : Apel, W.: Zur Problematik der Functional Grammar. In : Fremdsprachenunterricht, 1965, 6. (حول إشكالية النحو الوظيفي) .

(*) يخلط على مصطلح Noematik في غير عام للغة علم مضامين الأفكار وعلم المعرفة وعلم الفكر، ولكنه هذا له استعمال خاص يقوم على استخدام وحدة تحليل مميزة يطلق عليها Noeme تشبه وحدة التحليل لدى الجوسماتية glosseme، ولها علاقة كما سيحدث من التحليل بوحدة الدلالة Semem لدى علماء الدلالة وأصغر وحدة صرفية ذات معنى (عنصر دال) Monem لدى مارتينييه. ومن ثم رأيت أن أطلق على Noem (يونانية الأصل) أصغر عنصر لغوي ذي معنى والعلم التي يعنى بتحليلها (علم العناصر الصرفية ذات المعنى أو علم أصغر العناصر) أو كما قال بلومفيلد أصغر وحدة تعمل معنى (Noetik = Noematik) .

(١٣٩) هارن كوشميدر Koschmieder, E. . Zu Bestimmung der Funktionen grammatischer Kategorien. In : Abhandlungen der Bayr. Akademie der Wissenschaften. Philos. hist. Abt., Neue Folge. H. 25, 1945, S. 15, 19. حول تحديد وظائف فصائل نحوية) .

(١٤٠) هارن كوشميدر Koschmieder in : Zeichen und System der Sprache II Bd, Berlin 1962. S 13 (العلامات ونظام اللغة)

(١٤١) كوشميدر Koschmieder Zur Bestimmung der Funktionen a.a.O. S 15

(١٤٢) السابق ص ٥٢ .

(١٤٣) Koschmieder, E. : Die nottischen Grundlagen der كوشميدر

Syntax In . Sitzungsberichte der Bayr. Akademie der Wissen

schaften. Phil hist. Klasse 1951, 4 . München 1952, S. 3

(الأسس الفكرية (المضمونية) للفحو) .

(١٤٤) السابق ص ٦ .

(١٤٥) السابق ص ٣ .

(١٤٦) السابق ص ٩ .

(١٤٧) السابق ص ٢٧ .

(١٤٨) قارن السابق ص ٦ ، ١١ وما بعدهما .

(١٤٩) قارن : برلر . Bühler, K. : Sprachtheorie. Jena 1934, S. 28ff.

(١٥٠) قارن كوشميدر Koschmieder, E : Heteromorphe Zuordnung von

Zeichen und Funktion in der Sprache In : Logik und Logikkal-

kül, hrsg v. M. Käsbauser u.F.v Kutschera. Freiburg / München

1962, S. 132 (إلحاق مورفات غير متجانسة من العلامة والوظيفة في

اللغة) .

(١٥١) السابق ص ١٢٧ .

(١٥٢) قارن كوشميدر Koschmieder, E. : Die verschieden Arten der Zu-

ordnung von Zeichen und Funktion in den Zeichen Systemen

vom Typus "Sprache" In . Zeitschrift für Phonetik, Sprachwis-

senschaft und Kommunikations forschung. 1964, S. 558 (الأنواع

المختلفة لإلحاق للعلامة والوظيفة في نظام علامات من نمط : اللغة .) .

(١٥٣) ماير : Meier, G F Semantische Analyse und Noematik, In :

Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunika-

tionsforschung 1964,6, S. 547 f.

(التحليل الدلالي وعلم أصغر
العناصر ذات المعنى) .

(١٥٤) Meier, G.F. : Ein Beispiel der Monosemierung durch noematistische Textanalyse, In : Zeits-

chrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikations-

forschung 1965,1,5.52

(مثال لأحادية معنى الكلمة من خلال تحليل
الوحدات المعنوية الأصغر في النص) .

(١٥٥) Meier: Semantische Analyse und Noematik

Viehweger, D.: Bedeutung und- a.a.O.,S.590;

System der Sprache " In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwis-
senschaft und Kommunikationsforschung, 1965, S. 512 f.

(المعنى والبنية) .

(١٥٦) Meier : Semantische Analyse und Noematik, a.a.O.,S.

591; Meier : Ein Beispiel der Monosemierung, a.a.O., S.53f.

(١٥٧) Meier : Ein Beispiel der Monosemierung, a.a.O., S.

54 ff.; Meier, G.F. : Noematistische Analyse als Voraussetzung für
die Ausschaltung der Polysemie. In : Zeichen und System der

Sprache . III Bd. Berlin 1966, S. 117 ff.

Ammer, K.u. GF. Meier · Be- (تحليل مصموني للعناصر
للصغرى شرط لاستبعاد تعدد المعنى)

deutung und Struktur - In : Zeichen und System der Sprache III

Bd. Berlin 1966,S.5 ff.

(١٥٨) Becker, H. · Neue Sprachlehre In Wiss. Zeitschrift der

Friedr. - Schiller - Universität Jena Gesellschafts - sprachwiss.

Reihe, 1965, I.S. 163

(علم لغة جديد) .

(*) يمكن أن يترجم ذلك المصطلح بـ ، ولع أو تعلق شديد ، أو انحراف وغير ذلك
و كلها ترجع إلى الفتن ، البدن : شيء كانت الشعوب البدائية تعتبر أن له قدرة
سحرية على حماية صاحبة ومساعدته . وهو كذلك لانحراف يتمثل في تركيز
الشهوة الجنسية على جزء من الحسد كالقدم أو على حذاء أو جورب أو حصة
شعر أو ثوب تحتى .

(١٥٩) قارن السابق ص ١٦٤ .

(١٦٠) السابق ص ١٦٥ ، حول فصل عدة عمليات لغوية غير متجانسة بأوجه
قانونية خاصة ، قارن أيضاً بيكر
Becker, H. Die letzte Hand am
Sprachgebäude. IN . Travaux du Cercle Linguistique de Prage,
1936.6, S 14 ff. (اليد الأخيرة في الأبنية اللغوية) .

(١٦١) السابق ص ١٦٥ ، قارن كذلك بيكر
Becker, H. : Ist eine neue Satz-
lehre unterrichtsreif ? In' Deutschunterricht, 1957,7, S.381 ff
(هل للتدريس في حاجة إلى علم نحوي جديد ؟) .

Becker, H. : Ist eine neue Satzlehre unterrichtsreif ? a.a.O., (١٦٢)
S 380

(١٦٣) السابق ص ٢٨

Becker Neue Sprachlehre, a.a. O., S. 384. (١٦٤) قارن بيكر

الباب السادس

نحو التبعية (التخليق)

٦ - نحو التبعية (المعلق)

٦ - ١ نحو التبعية لدى تنيير

- ١٩٨ / يجب أن ننظر إلى نحو التبعية أو التعليق / Abhängigkeits Dependenzgrammatik على أنه شكل مميز من أشكال النحو البنيوي، على نحو ما طوّر بحاصصة في فرنسا، بل وفي بلدان أخرى أيضاً . وبعد لوسيان تنيير L.Tesniere من أبرز ممثليه، الذي ينبغي لذلك أن نرسم ملامح تصوره هنا بداية من أنحاء التبعية الأخرى (١).

ينطلق تنيير من السؤال : كم عنصراً نضمه جملة مثل : ، المفرد يعني ، . نعرف بعض الأبناء للجملة عنصريين، وبالنسبة لبعضها الآخر لا تتضمن الجملة إلا عنصراً واحداً حين تكون وحدة الجملة نصب عليها . ولهذا السبب يفترض تنيير في الجملة المذكورة ثلاثة عناصر، المفرد ويحلى ، والعلاقة بين هذين العنصرين، فبدرنها توجد الفكرتين مستقلتين بعضهما عن بعض فقط، بل فما تزال لا توجد جملة . وينطلق تنيير على العلاقة التي بدورها لا توجد جملة للعلاقة الأساسية (الإسناد) "condexion" . تلك العلاقة الأساسية هي روح الجملة، وهي تقوم بوظيفة بنوية ، وتوضع في شجرة التبعية من خلال خط رأسى .

يخلى
|
المفرد

وينطلق تنيير على كل عنصر من العنصرين اللذين تربطهما العلاقة الأساسية (المرد ويعنى) ، النواة (Nucleus (Kern) . فالنواة هي الدرة المؤسسة للجملة تتضمن الفكرة وتقوم بوظيفة دلالية . ويوجد لكل علاقة أساسية نويتان، وفي الواقع عنصر مسيطر (مسيطر) وعنصر محكوم . ويجب أن يوجد مع علاقتين أساسيتين ثلاث نويات على الأقل ، تكون ولحدة ، من كلتا العلاقتين الأساسيتين مشتركة، يعقد (يربط) بينها .



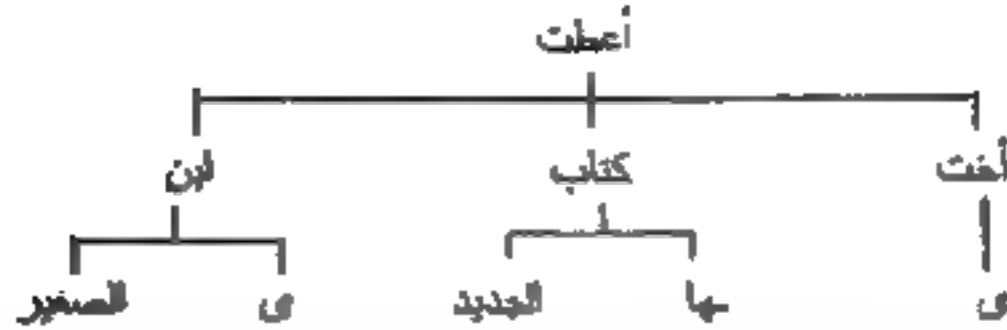
في هذه الحال لقوة المركزية هي عقدة كلتا العلاقتين الأساسيتين وتقوم
بوظيفة عقدة ("fonction nodale").

/ وتعلق بنية الجملة بالنسبة للتبوير بهندسة علاقاتها الأساسية . فالنحو ١٩٩
التبوير هو العلم الذي يدرس هذه الهندسة Architektur ، والرسم الشجري هو تمثيل
بياني لهندسة العلاقات الأساسية . ويكون ذلك الرسم الشجري أفقياً ، ولكنه يمكن
أيضاً أن يتضمن فروعين أو عدة فروعيات :



إن سلسلة الكلام التي نقدم مباشرة في اللغة أحادية في بعدها وأفقية (خطية) .
وتكمن أهم مشكلة في التحول الذي تبين في العرق بين النظام الأفقي لسلسلة الكلام
والنظام التبويري الداخلي على نحو ما يمتثل في الرسم الشجري . فمهمة النحو التبويري
هي إبراز الواقع التبويري الأعمق الذي يكمن خلف الظاهرة الأفقية للكلام المنطوق أو
المكتوب ، خلف سلسلة الكلام الأحادية البعد ، التي توصل بنية الرسم الشجري
للهرمية . وعلى هذا النحو يطابق تحليل بنية الجملة مع بناء ذلك الرسم الشجري ،
ويعني «تحويل النظام الأفقي إلى نظام تبويري» ، ويعني معرفة النظام تبويري متعدد
الأبعاد (يصفه تبيير - خلافاً للدلالة الشائقة لهذا المصطلح لدى غيره) أنه الشكل
الداخلي (innere Form) أيضاً ، خلف النظام الظاهري الأحادي البعد للجملة في
السلسلة الكلامية^(٢) .

ومن البدهى أن لا يكون للكلمة فى سلسلة الكلام الأفقية إلا جارتان دائماً
(على اليسار وعلى اليمين ، فى الأمام وفى الخلف) ، بل يكمن خلف ذلك الهندسة
الداخلية للجملة ، نظام بنوى متعدد الأبعاد ذو علاقات شديدة الاختلاف . وربما كان
من الممكن معرفة العلاقات الأساسية للفالية ، خلف السلسلة الكلامية الأفقية ، أحتى
أعطت كتابها الجديد لابنى (ابنى) للصغير ، فى صورة علاقات الرسم الشجرى :



ولما كان النحو البنوى بمفهوم تنيير يوضح الهندسة الداخلية من خلال تحليل
الرسم الشجرى فإنه يريد أن يوضح داخله التحليل النحوى القديم والتحليل المنطقى ،
ويستبدلها فى الوقت نفسه : فهو ينشئ تفريقاً بين سلسلة كلامية ظاهرية وهندسة
داخلية على نحو ما عاود فيما بعد - فى النحو التحويلى للتواليدى - / فى صورة ٢٠٠
معدلة إلى حد ما ، تفريقاً بين بنية السطح النحوية والبنية العميقة .

وفى اتجاه مماكس ننشأ السلسلة الكلامية فقط من خلال تحويل الرسم
الشجرى إلى شكل أفقى . ومن البدهى أنه يمكن فى ذلك أن ينشأ فى اللغات المختلفة
تتابع للمفردات أفقى مختلف - مثلاً فى العلاقة بين الاسم والصفة الدابعة - على
الرغم من أنه ربما تكون الهندسة الداخلية هى هى :

فى الفرنسية : chien blanc [كلب أبيض (الصفة بعد الاسم كما

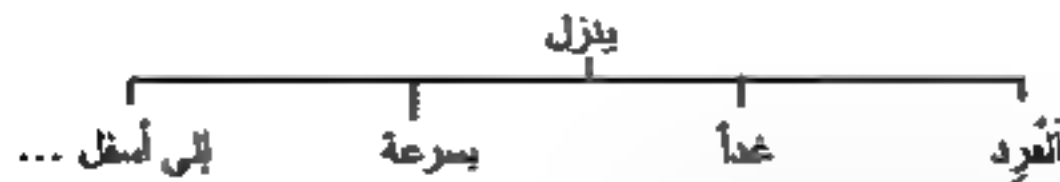
هى الحال فى العربية)]

ولكنها (قبل الاسم) فى الإنجليزية : white dog

وفى الألمانية : weisser Hund

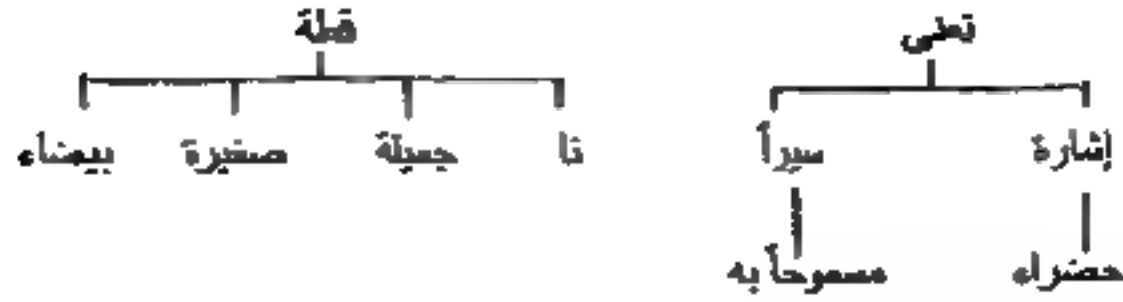
ويبنى الرسم الشجرى لدى تنيير بأن يحكم الفعل - بوصفه عقدة كل العقدة في الجملة - الجملة ، ويقع في الصدارة . ولذلك ينطلق التحليل اللبنيوى للجملة من الفعل . والعناصر التابعة للفعل مباشرة (subordonnés immédiats) هي العناصر الأساسية (die Handelnden) "Actant" ، والعناصر غير الأساسية (die "Circostants" (Umstände) (٦) . فالعناصر الأساسية بالنسبة لتنيير هي تلك العناصر التابعة للفعل التي تشترك في الفعل (Handlung) . يوجد في الفرنسية ثلاثة أنواع من العناصر الأساسية التي تتبع للفعل مباشرة بطريقة واحدة وتقع في مخطط الرسم الشجرى لتنيير على المستوى ذاته : العنصر الأول (= الفاعل) ، والعنصر الثانى (= المفعول المباشر) ، والعنصر الثالث (= المفعول غير المباشر) . وهذه الطريقة يفقد الفاعل موقعه الخاص في الجملة ، فهو عنصر أساسى مثل العناصر الأساسية الأخرى ، مكمل مثل العناصر الأخرى un complément comme les autres" (٦) . فالفاعل ليس إلا اسماً دلالياً للعنصر الأساسى الأول . ومن المقابلة الدلالية التقليدية بين الفاعل والمفعول يصير الاختلاف اللبنيوى بين العنصر الأساسى الأول والعنصر الأساسى الثانى -

أما للعناصر غير الأساسية بالنسبة لتنيير فهي تلك العناصر التابعة للفعل في الجملة ، التي تبين أحوال الفعل (المكان ، الزمان ، الطريقة ... الخ) . وعدد هذه الأحوال في الجملة - خلافاً لعدد العناصر الأساسية - غير محدود .

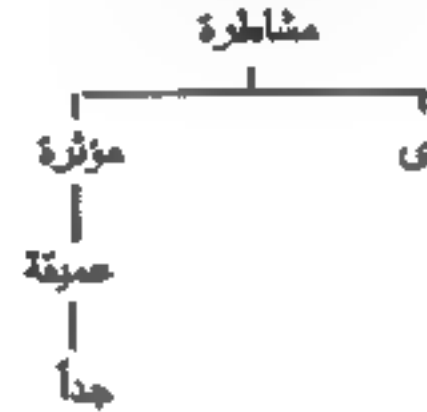


وترتب العناصر غير الأساسية في الرسم الشجرى على يمين العناصر الأساسية دائماً (في العربية على اليسار) .

والصفة (épithète) لدى تنيير عنصر تابع للاسم ، وكذلك عدد صفات الاسم غير محدد :



٢٠١ / ويمكن أن يكون للصفة من جهتها بوصفها عنصراً تابعاً ، عنصر غير
أساسي ، يمكن أن يكون له تارة أخرى عنصر غير أساسي تابع إلى جواره :



وعلى النقيض من الأمثلة المذكورة إلى الآن بعد البذل بالنسبة لتدبير علاقة
أساسية أفقية



بذلك يقع في (هذا) السياق لدى تدبير تصنيف لأقسام الكلمة ، وتحرف عن
التقسيم إلى الأقسام التسعة أو العشرة التقليدية لاختراعاً شديداً . فالنسبة له لا يوجد إلا
بوعان من المفردات :

١ - مفردات نامية (مستقلة بذاتها) ، أي مفردات تعبر عن فكرة وتؤدي وظيفة
دلالية (مثل : انفراد ، يغنى ، أحمر .)

٢ مفردات فارغة (غير مستقلة بذاتها) ، أى مفردات لا تعبر بذاتها عن فكرة بل لا تقوم إلا بوظيفة وسيلة (أداة) نحوية (مثل : و ، أن ، من ، ...) .

ويمكن بسهولة معرفة أساس هذا التقسيم اللغوي في تقسيم إلى كلمات ذات دلالات متجددة Autosemantika وكلمات ذات دلالات ثابتة Synsemantika لدى مدرسة مَرتى Marty أو التقسيم إلى أقسام شكلية وكلمات وظيفية لدى فريز Fries (٥) .

وبداخل الكلمات الثامة يوجد بالنسبة للتدبير أربعة أنواع : الفعل مع ظرفه والاسم مع صفته . ويفرق كذلك داخل للكلمات الفارغة بين نوعين : الروابط "Jonctifs" (Bindewörter) ، مثل و ، أو ، لكن وغيرها .

والعاط نقل / تحويل Translatifs (Überführungswörter) ، مثل : من ، ك ، فى وغيرها . ويرد للربط بين النويات، أما أداة النقل فتزد داخل النواة .



٢٠٢ / وفى ذلك تتمكن الحقيقة القائلة إن الروابط Konjunktionen التقليدية تقع بين أركان الجملة أو بين الجمل، أما الحروف Präpositionen التقليدية فتقع داخل أركان الجملة، ولذلك فالحروف أدوات نقل، لأن لها وظيفة نقل وحدة إلى وحدة نحوية أخرى : وهكذا يتحول اسم ما إلى صفة من خلال أداة النقل (العرد -) الكتاب له (ملك للأفراد) .

وإذا نقل فعل من المضارع إلى الماضي للتمام، فإن الرسم الشجرى يظل واحداً لدى تنكير ، لأنه لم يتغير شئ فى بداية الجملة . وعلى هذا فنحو يرد بداهة فى الغالب أن تنهى كلمتان معاً نواة واحدة .



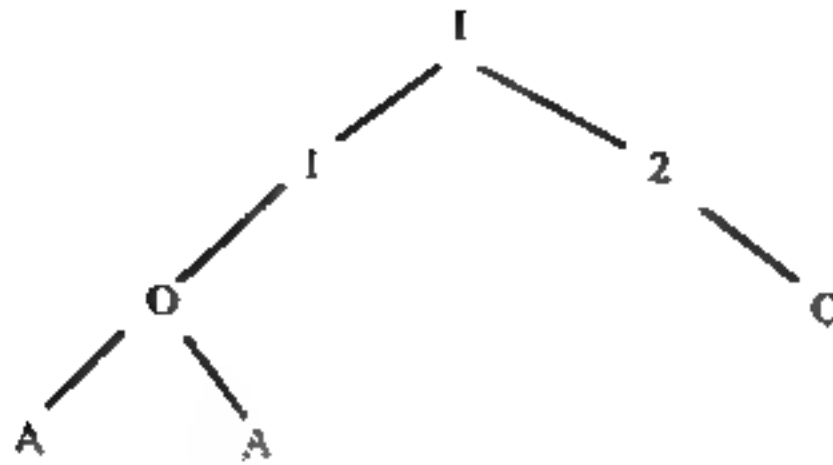
ولهذه الدولة المركبة hat gesungen في العادة مركزان : مركز بليوى ومركز دلالي ؛ المركز البليوى (هنا : hat) يطلق عليه تتيير "auxihare" (فعلاً مساعداً) ، والمركز الدلالي (هنا : gesungen) يطلق عليه "auxihé" (فعلاً تلماً) والفعل التام فقط هو كلمة تامة ، والفعل المساعد على العكس منه كلمة فارغة ، كلمة محولة ، لأنها ترد داخل دولة ، وتبقى كل الأشكال الفعلية للمركبة حسب هذا النموذج .

ونفسك الصفة الإستاذية بالنسبة لتيير مسلك الفعل التام نحو الفعل المساعد "sein" (يكون) . ولذلك يمكن للمرء أن يضعهما متجاورين : Alfred ist gekommen (جاء الفرد) - Alfred ist jung (الفرد شاب) . وتشكل الكلمتان ist) ung معاً أيضاً دولة مركبة . ودخل تلك الدولة بعد الفعل المساعد ist ، كلمة محولة ، نقلت للصفة jung (شاب) إلى المحمول (ist jung) . ولذلك تمكّن الصفة الإستاذية في الربط (ist jung) الاسم المبتدأ به ، خلافاً للصفة اللابئة التي تتبع الاسم :



ويستخدم تتيير ليرمز إلى أعضائه للكلمة للعلامات التالية :

O = اسم ، A = صفة ، E = ظرف ، I = فعل ، J = رابط ، T = محول . وحين تحل محل الأسماء في الرسم الشجري للرموز المطابقة لها يحصل المرء على رسم شجري دي رموز . من نوع



٢٠٣ / وفي الحقيقة ليست كل الأفعال قادرة بشكل متساو على أن تتسلط على ثلاثة عناصر أساسية، ويقارن تمييز قدرة الفعل على أخذ عدد معين من العناصر الأساسية بتكافؤ للدولة، ويطلق عليها التكافؤ Valenz (قوة الفعل). ومن ثم يفرق بين أربع مجموعات من الأفعال حسب التكافؤ :

١ - أفعال بلا تكافؤ ، لا تكافؤ لها ولا يمكن أساساً أن تتسلط مطلقاً على أي عنصر أساسي . إن الأمر يدق في ذلك بالأفعال التي توصف عادة بأنها ، غير شخصية (مثل : تمطر ، يبدو ..) . ولا يمكن أن يفهم الضمير غير الشخصي (ضمير الشأن) في ذلك بأنه عنصر أساسي، لأنه لا يوصف إلا الفعل مع الشخص الغائب، المفرد .

٢ - أفعال ذات تكافؤ أحادي، ليس لها إلا قوة واحدة؛ فلا تتسلط إلا على عنصر أساسي واحد . وهي لازمة بالمعنى التقليدي (مثل : سقط الفرد) .

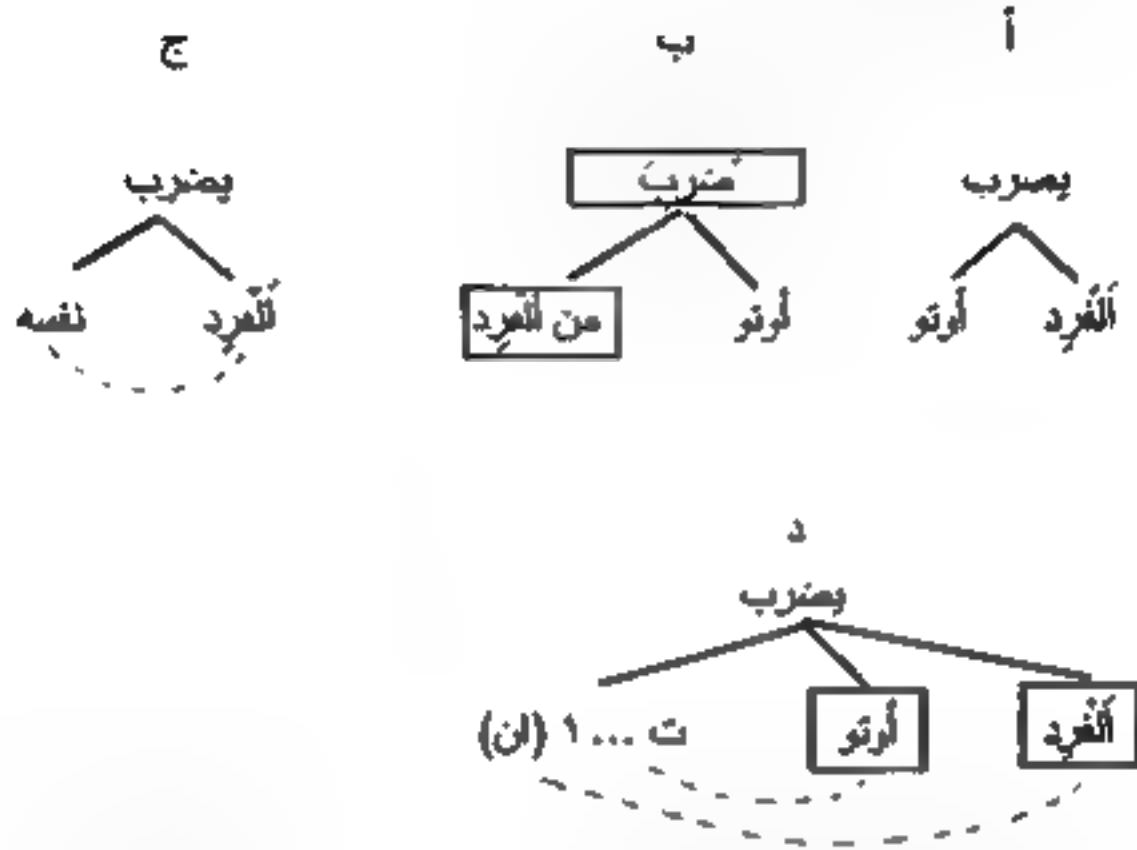
٣ - أفعال ثنائية التكافؤ ، لها تكافؤان ، ويمكن أن تتسلط على عنصرين أساسيين؛ فهي متعدية بالمفهوم التقليدي . إذا كان للجملة عنصران أساسيان، فإنه يمكن أن تكون العلاقات بينها مختلفة على النحو التالي :

(أ) فعل مبني للمعلوم O ← O (الفرد يضرب أوتو)
 (ب) فعل مبني للمجهول O → O (ضرب أوتو) (من الفرد)

ج) فعل انعكاسي $0 \rightarrow 0$ (يضرب للفرد نفسه)

د) فعل مطاوعة (تبادلي) $0 \rightarrow 0$ (يتضارب للفرد وأوتو).

وتنصح للفروق في مخطط العرض على النحو التالي :



وتعني الخطوط المنقطعة في ذلك علاقات إحصائية *anaphorische* *Konnexion* ، أي علاقات دلالية إضافية لا تنطبقها علاقات نحوية (بينما تطابق كل علاقة نحوية في الحالة للقاصدية علاقة دلالية) .

٤ - أفعال ثلاثية التكافؤ ، لها ثلاثة تكافؤات ، ويمكن أن تنسلط على ثلاثة عناصر أساسية . وهي متعددة أيضاً بالمفهوم التقليدي . ومع ذلك ليس في إمكان النحور التقليدي أن يفرقها عن الأفعال الثنائية التكافؤ . / ومن الأفعال الثلاثية التكافؤ ٢٠٤ بوجه خاص أفعال الإعطاء والقول .



وتعد الأفعال الثلاثية التكافؤ ، بالنسبة لتعبير هي أكثر الأفعال تعقيداً في اللغة الفرنسية : ولا توجد بالنسبة له أفعال رباعية التكافؤ (أى أفعال لها أربعة تكافؤات) . وتنشأ مع الأفعال الثلاثية التكافؤ علاقة البناء للمطوم - والبناء للمجهول بين العنصرين الأساسيين الأول والثاني . أما الثالث فيظل على العكس مما سبق خارج هذه العلاقة .

وعلى ذلك للنحو فرق في نحو التبعية (التعليق) لدى تتيير بوضوح بين «وظيفة بنوية» و «وظيفة دلالية» ؛ تنبئ الأولى على العلاقات الأساسية ، على الربط في الجملة ، وتنبئ الثانية على المضمون وعلى ما يعبر عنه (٦) . والعلاقات البنوية هي بالنسبة له علاقات تبعية ، ودراسة الجملة لديه أساساً هي «دراسة تلك البنية» دراسة لا تريد عن كونها تدرجاً في هذه العلاقات الأساسية (٧) . وفي داخل هذه البنية تكون وظيفة الكلمات ، الدور الذي تؤديه في آلية التعبير عن الفكرة . ولما كان الأمر يتعلق بوظيفة بنوية في الرسم الشجري الهرمي ، فإن تتيير يسمي بين «النحو البنوي» ، «والنحو الوظيفي» (٨) .

وفصل تتيير المستوى الدلالي عن ذلك المستوى البنوي (٩) ، طبقاً لفصله الوظيفية الدلالية عن عقدة الوظيفة البنوية (١٠) . وعلى الرغم من أنه من الأهمية بمكان بالنسبة لعلم اللغة حسب تتيير ، المستوى البنوي وحده (مستوى التعبير) وليس مستوى المصموم الفكر المعبر عنه (فإن لهذا المستوى البنوي مسوغ وجود لما هو دلالي فقط ، وحين لا تكون الوظائف البنوية بذلك أيضاً سوى حاملات للوظائف الدلالية أساساً ، فإنه على النحو حسب تتيير أن يعنى بها وحدها ، لأن للنحو هو نحو بنوي (١١) . ورغم هذه الأولوية للوظيفة ، فإنها تغترق في التركيز عليها افتراضاً جوهرياً عن الوظيفة البنوية للوصفيين الأمريكيين . وبينما يفهم الأمريكيون تحت هذه الوظيفة البنوية إما بشكل محدد للغاية الموقع (كما هي الحال لدى فريز) أو بشكل أكثر تجريداً ، بل باستمرار من خلال البنية السطحية - للتوزيع (كما هي الحال لدى هاريس) فإن الوظيفة البنوية لدى تتيير - بمعنى أكثر تجريداً موقع عنصر ، ليس في السلسلة الكلامية المعينة ، بل في الرسم الشجري الهرمي للنحو التبعية (التعليق) .

٦ - ٢ نماط أخرى من أنحاء التبعية

٦ - ٢ - ١ أمريكا

/ثمة أنواع أخرى من أنحاء التبعية قد طورت في البلدان الأنجلو ساكسونية. ٢٠٥
وهكذا لم يطورهيس Hays تبعية رياضية خاصة فقط، بل قارن بناءً على ذلك نحو
التبعية بنحو المركبات المباشرة - إذ إن كليهما للهدف ذاته - وعد كل منهما غير
مكافئ للآخر إلا بدرجة ضئيلة (١٢). وعلى نحو مشابه أثبت بدوتشيفا Paduceva
إمكانية ترجمة كلا النوعين بشروط، وهي أن يرقم الرسم الشجري للتبعية بتابع
العناصر ترقبياً (إضافياً) وبذلك يمكن أن تنتقل العناصر المجردة إلى علاقات أفقية)
وأن يفرق في الرسم الشجري لبنية المركبات بشكل إضافي العنصر المحدد والعنصر
المحدد - من خلال خطوط - (وبذلك عبر التقطيع والتصنيف تصبح العلاقات
المجردة للتبعية والسواة) (١٣).

وتؤدي مسألة الكتابة باستخدام الرمز Notation مع أنحاء التبعية أيضاً درراً
ثانوية، وخلافاً لتنبيه ومرض هيس جملة مثل : يأكل الأطفال الحلوى بشغف
"children eat candy neatly"

كما يلي : $Va (NpI, x, ND_0)$

حيث Va هو قسم من المورفيمات الفعلية، و NpI قسم من مورفيمات الجمع
الاسمية، و N قسم اسم ما و D_0 قسم من ظروف للكيفية، وتعدد النجمة (لا يوجد في
الأصل نجمة بل قرصان وعلامة \times) موقع القيمة المتسلطة بين القيم التابعة (١٤).
ويمكن أن يعرض مخطط البنية هذا عرضاً طيباً بالرسم الشجري للتبعية أو شجرة
التبعية (D - Tree) في صياغة تنبيه، غير أنه يضم معلومات أكثر، إذ تُقيد مواقع
الكلمات الأفقية تنبيهاً إضافياً.

٦ - ٢ - ٢ الاتحاد السوفيتي

وجد نحو التبعية في الاتحاد السوفيتي أيضاً انتشاراً واسعاً - ومن أهم معلمي
ملتشوك Meltschuk (١٥) وقد طورت داخل علم اللغة السوفيتي أنواع مختلفة

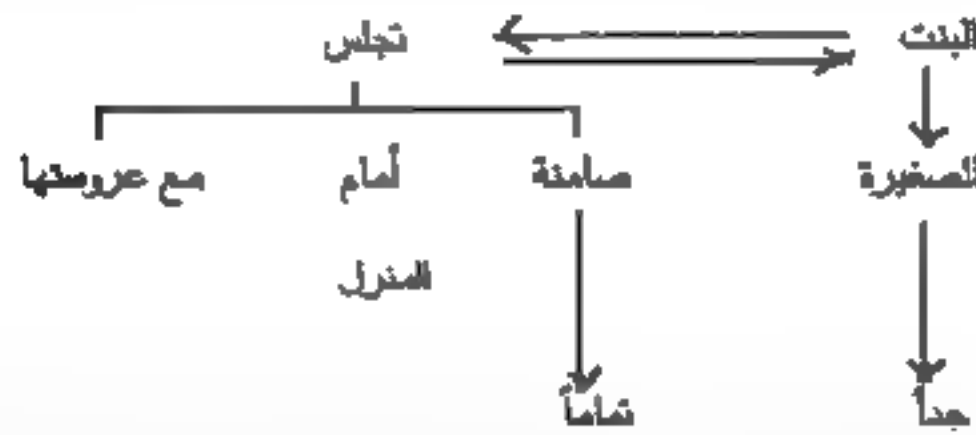
من الرسوم للشجرية الخاصة بالتبعية، ونوقشت ، تلك التي تعمل بالأسهم في الأكثر (١٦).

في هذا الوقت كان الشاب في المرح.

٢٠٦

في هذا الوقت كان الشاب في المرح.

/ وبرغم كثرة الرموز التي تختلف عن رموز تنيير وهيس، فقد اقترحت رموز مختلفة لدى غيرهما أيضاً ، فلم يتغير نحو التبعية في جوهره إلا تغييراً طفيفاً. وهذا مثل هناك تظهر خلف للعلاقات الأفقية للسلسلة الكلامية المحددة الأحادية البعد علاقات تبعية هرمية. وهناك مثل هناك يفهم العمل على أن مركز علاقات التبعية هذه . وثمة تحول يتجلى لدى ريفزن Rews in الذي شيد رسماً شجرياً ، أقر فيه للعلاقة الإسنادية (أي العلاقة بين المسند والمسند إليه) بموقع خاص (١٧) :



يرمز في ذلك إلى علاقات إسنادية (أي ثنائية) ، إلى علاقات تابعة (أي أحادية) . وتفهم بأنها تابعة بالمفهوم الأوسع لها تلك العلاقات التي تعد غير إسنادية . ولا يوجد في كل جملة إلا علاقة إسنادية واحدة تعد سمة الجملة .

٦ - ٢ - ٣ ملحوظات موجزة

ربما يوصف نحو التبعية إلى جانب النحو للتوليد في الوقت الحاضر بأنه نظرية من أهم النظريات للنحوية الواضحة بالمقياس العالمي (١٨). ولذلك فليس من

للمصادفة أيضاً أن الندوة العالمية للاتيقية ، علامات اللغة ونظامها، (١٩٦٤ هي مجد
برج) وفقت تحت راية الجدل الدخلى بين النحو التوليدى ونحو التبعية (١٩)

ولهذا السبب قورن بين كلا نمطى للنحو أيضاً - أو بعبارة أدق : نموذج
المكونات المباشرة أو بنية المركبات من جهة ونموذج التبعية من جهة أخرى
مراراً بالنظر إلى محتومون معلوماتها (٢٠) . ولذا يتحدث بيرفيس Bierwisch على
سبيل المثال عن مفهومين مختلفين لبنية المكونات (إذ إن الأمر يتعلق مع أنماط
كثيرة للنحو بتحليل المكونات) ، التى يطلق عليها بشكل مبسط المفهوم الأكثر
تجريداً وتعميماً (٢١) . / وجزئ الشكل الأكثر تعديداً لنحو بنية المركبات (على نحو ٢٠٧

مافصل بوجه خاص فى علم اللغة الوصفى فى الولايات المتحدة الأمريكية) الكلام
المحدد، وفى الحقيقة يصطلم فى الحال مع المكونات غير المستمرة بحدودها (كما
فى الألمانية *Dort hat Peter nicht gesprochen* هناك لم يتحدث بيتر) . تلك
الصعوبات بتجنبها الشكل الأكثر تجريداً لنحو التبعية ، إذ إنه لا يريد أن يدرك من
البداية الأجزاء مطلقاً على أنها أجزاء لغوية للسلسلة، بل من خلال علاقاتها الهرمية
التي هى غير تابعة لمواقع معينة للكلمة . وقد أشار فوركوا إلى أن (٢٢) سلسلة الكلام
المحددة وبناء الخبر ليسنا متناظرين وأنه تبعاً لذلك كل محاولات إدراك تقسيم
السلسلة المنطوقة بالعروض الشجرية تقوم أساساً على سوء فهم . فهى لا تعرض فى
الحقيقة تقسيم السلسلة المنطوقة ، بل تدرج بناء الخبر . وإذا كان كلا المستويين غير
متناظرين فإن ذلك لا يعنى بذلة فقد العلاقة (وربما يعنى : الإسقاط) . وعلى علم
اللغة أن يبحث على الأرجح للعلاقات بينهما بحثاً دقيقاً ومنظماً . وثمة طريق إلى
ذلك بلاشك هى الصياغة الحديثة للنحو للتحويلي) ، الذى نشق من بنية عميقة
مجردة (تفسير دلالي) بمساعدة تحويلات (تحويلات الإحلال أيضاً) بنية سطحية
محددة ، تطابق سلسلة الكلام الأتية للجملة الفعلية

وبسبب هذا الوضع رفعت بعض نظرات نقدية ضد نحو التبعية من طرف

النحو التوليدي بوجه خاص^(٢٣)، ولوحظ اجتلاء أن نحو التبعية يعمل بمفهوم والتبعية، لم يوضح بعد إلى الآن مغزاه التطبيقي ترميزاً تاماً . وإذا كان نحو التبعية يطلق من فرضية أن الحرف ، يتبع ، الاسم التالي ويمكن أن يفترض على العكس من ذلك أيضاً أن الاسم تابع للحرف المتقدم . على أية حال فهو لا يوضح علاقة ، هو كذا ، مثل نحوية المركبات (في تقارير من نمط : هذا الجره مركب لسمى) ، بل علاقة من نمط : أ تابع ل ب ، علاقة تفترض من الناحية النظرية دائماً للعلاقة ، هو كذا ، مسبقاً . وتعبير آخر : نشترط العلاقات بين للوحدات في الأساس التحديد المقولي لهذه للوحدات دائماً .

على كل حال يعارض النحو التوليدي نحو التبعية معارضة نقدية، وذلك ببحث العلاقات الأكثر تجريداً ، معارضة تامة مستقلة عن سلسلة الكلام الفعلية وظهور المكونات في تتابع ما في الرسم الشجري للتبعية . وفي الحقيقة يتعاضى نحو التبعية صيغيات التتابع الفعلي للمفردات / (الموجود مع المكونات غير المستمرة) . غير أنه يؤثر ألا يدرك علاقات التتابع في الجملة على الإطلاق، ولا يرى أي ربط بين كلا المستويين اللذين يفرق النحو التوليدي بينهما عن بعض على أنهما بنية المسطح وبنية المسق، واشتق بعضها من بعض من خلال التحولات . وعلى الرغم من هذه الاعتبارات النظرية فنحو التبعية له تأثير كبير على علم اللغة التطبيقي، وبخاصة نظرية الترجمة الآلية Maschinenübersetzung^(٢٤) .

٢٠٨

٦ - ٣ مفهوم التكافؤ (قوة الكلمة) وصياغاته المختلفة

يجب أن ينظر إلى نظرية التكافؤ (قوة الكلمة) على أنها جزء مدمج في نحو التبعية . وفي الواقع كان مفهوم التكافؤ لدى لغويين عدة صياغة مختلفة^(٢٥) . فمن جهة المعنى (وليس المفهوم بعد ولا المصطلح مطلقاً) ظهر في الأبحاث العديدة في تقسيم بهاجل Behaghel^(٢٦) وهيسه Heyse^(٢٧) للأفعال إلى أفعال مطلقة أو دائية (أي لا تطلب مكملاً) وأفعال نسبية أو موضوعية (أي تطلب مكملاً) ثم رأى برلر فيما بعد أن مفردات قسم كلامي معين تفتح حولها موقفاً أو عدة مواقع شاعرة

(leerstellen)، يجب أن تشغلها مفردات أقسام كلامية معينة (٢٨). ولكن ظلت هذه الملاحظات بكاملاً بحثية، ونادراً ما استمر في تتبعها يادى الأمر تتبعاً منظماً : على كل حال فإنها تعد إرماصات المفهوم الحديث للتكافؤ .

٢٠٩ / لم يذوق المفهوم الخاص للتكافؤ في علم اللغة إلا على يد تديير الذى انطلق في تحليله البنيوي للجملة من الفعل، وعدت توليحه العناصر الأساسية والعناصر غير الأساسية (٢٩). ويقارن تديير بين قدرة الأفعال على أخذ عدد معين من العناصر الأساسية (التي يعبر عنها خلافاً للعناصر غير الأساسية من خلال أسماء أو مايعادلها وتعد من جهة العدد في بنية الجملة) مع تكافؤ الذرة ويطلق عليها للتكافؤ (قوة الكلمة). ويقتصر التكافؤ في ذلك على الفاعلين والمفاعيل المباشرة وغير المباشرة، التى تقع في مخطط الرسم للشجورى المتدرج على درجة واحدة. ويفقد الفاعل بهذه الطريقة موقعة المتميز، ولكن ظلت التحديدات الطرفية والعناصر الإسمية مستبعدة لدى تديير من علاقات التكافؤ، من الممكن أن نظل بحسن أوجه التكافؤ، مستعملة أو خالية، (٣٠).

وبالنسبة لبحر اللغة الألمانية لم يستفد منه ابتداءً إلا على يد بريנקمان وارس. فقد ظل بريנקمان متزماً في ذلك برائده باعتبار أنه لم يحط إلا بالعناصر الأساسية (المشاركين في الأداء لديه)، وليس بتحديدات الحال الضرورية في الجملة الألمانية (مثل : يضع الكتاب على المنضدة، غير * يضع للكتاب). ويطلق بريנקمان على «قدرة الفعل على أن يطلب مواقع أخرى في الجملة، مع تغيير، التكافؤ»، والمواقع ذاتها المفتوحة لعلاقات أخرى، مشاركات (٣١). وبذلك يؤسس للفعل - كىها لدى تديير - في الجملة تدرجاً، لأنه يحدد كم المواقع التى يجب (أو يمكن) أن تشغل في الجملة (٣٢). وفي الحقيقة لم يستطع بريנקمان أن يتحلل كلية من الموقع المتميز للفاعل، إذ يريد أن يقسم الأفعال حسب كم المواقع التى تشغلها أو تتيحها (بخلاف الفاعل) (٣٣). ذلك التناقض يعوض إلى عدد تقسيم الأفعال حسب تكافؤها حين يفرق بينها على النحو التالى (٣٤):

- (١) أفعال صفيرية للموقع (تتجمد (للمياه)) ،
- (٢) أفعال أحادية للموقع مقيدة (فشلت المحاولة) ،
- (٣) أفعال أحادية للموقع غير مقيدة (يذلم الأب) ،
- (٤) أفعال أحادية للموقع موسعة يقابل (أشكر لك) Ich danke dir
- (٥) أفعال أحادية للموقع موسعة بإضافة Wir gedachten der Toten (ذكرى الموتى) .

- (٦) أفعال ثنائية للموقع ضرورية (كتبت رسالة) .
- (٧) أفعال ثنائية للموقع موسعة (انهمم بالسرقة) .
- (٨) أفعال ثلاثة للموقع (أسندت إليه الرئاسة) *

ومن الواضح أنه مع هذا التقسيم نعالج الحالات الإعرابية معالجة متبادلة للغاية بالنظر إلى إشباع صور التكافؤ. ولا ينتج عن القابل والإضافة / مع الفعل ٢١٠ (شكر) (١) و (تكبر) (٢) إلا أفعال أحادية للموقع موسعة. أما مع الفعل (٦) (كتب) لا ينتج المفعول لدى برينكمان إلا فعل ثنائي الموقع. بيد أنه من الناحية التركيبية توجد ضرورة مع الإضافة ، وليس مع المفعول المتكبر : فجملة ich schreibe (أكتب) نحوية ، أما جملة ich gedenke (أذكر ...) فغير نحوية . وعلى نحو مشابه لا يرى برينكمان الإضافة مع (٧) (انهمم) إلا توسيماً ، ولكن القابل übertragen (أسند) يعده موقعاً مستقلاً . ويعد المفعول لديه دليلاً موقعاً ، والقابل أحياناً ، أما الإضافة فلا . ومن الواضح أن وجهات نظر بنويوة محصنة قد غطتها في ذلك وجهات نظر دلالية ، ولم يفصل بينهما بوضوح كاف ، هذا الفصل غير الكافي كان قد استقر لدى تليير حيث تحدث عن عناصر أساسية وعناصر غير أساسية ، أي عن ظواهر دلالية .

ويظهر مفهوم التكافؤ لدى لرين تحت مصطلح Wertigkeit قيمة / تكافؤ

ويتعلق بدور الفعل وتكافؤه - إذ يمكن للمرء أن يقاربه بتكافؤ الذرة مباشرة - أساساً ما المحددات المكملة التي تظهر في المجال السابق للفعل والمجال للاحق له وما كمها، والتي تشكل معطى الجملة (٢٥). وانطلاقاً من ذلك التكافؤ للأفعال - الذي يقاس بعدد المحددات للمكلمة - طور أرين نموذجاً أساسياً للجملة الألمانية . وعلى التقيض من تليير ويريلتمان لا يرى أرين الفاعلين والمفعولين فقط محدّدات مكملة للفعل، بل العناصر الإسنادية والمحددات الظرفية للضرورة تركيبياً أيضاً (٢٦). وفي الحقيقة يُحصر الإطار لذلك حسب علمي تارة بشكل موسع للغاية (ذلك مع المقابل للمر)، وتارة بشكل ضيق للغاية (مع المحددات الظرفية للضرورة تركيبياً، ومن ثم أدخلت في نموذج الجملة، إذ لا بدور الأمر إلا حول ظروف المكان والاتجاه تقريباً). وكون الأمر لا يتعلق مع هذه العناصر الضرورية للمحتوى التركيبى للجملة بوجه عام بتحديدات مكانية فقط دائماً، بل بتحديدات زمنية أو سببية أيضاً بالمفهوم التقليدي بوضعه جريه Grebe بتقسيمه مكملات ظرفية ضرورية ومعلومات ظرفية حرة (٢٧)، وشولس جريمباخ بفصلهما بين «مكملات معمول ضرورية وظروف حرة» (٢٨). (على الرغم من أنه لا يعمل هنا بمفهوم التكافؤ). ونادراً ما قدم أرين معايير لكيفية الكشف نظرياً عن تعديلاته للمكلمة، وبدلاً من ذلك فخر في الحال إلى وضع نموذج للجملة بشكل عملي.

أما لدى أدموني فينظر مفهوم التكافؤ من خلال مصطلح القدرة على الاتصال Fügungspotenz، ولا يستند - كما هي الحال غالباً في علم اللغة السوفيتي - إلى الفعل وحده، بل إلى كل أقسام الكلمة . وهكذا يتحدث عن قدرات على الاتصال أو أوجه تكافؤ، يتضمنها كل جزء كلامي، وتحقق إلى حد ما بتأثير السياق والموقف . هذه القدرات «كامنة» / في القسم الكلامي، ولم يبعث فيها الحياة إلا الاحتكاك ٢١١ بعملية الكلام الملموسة (٢٩).

ومع ذلك يفصل أدموني خلافاً لبوار بين قدرات على الاتصال إجبارية وأخرى اختيارية، لأن بعض العلاقات إجبارية، أي دون أن تشترك فيها يمكن ألا

يظهر القسم للكلامى فى الجملة مطلقاً . والأخرى اختيارية، أى يمكن للقسم الكلامى أن يستغنى عنها أيضاً ؛ فعلاقة الصفة للتابع بالاسم إجبارية، وعلى العكس من ذلك علاقة الاسم بالصفة التابعة هى فى العادة اختيارية . وعلى هذا النحو يتماس المفهومان ، إجبارى ، و ، اختيارى ، بمفهومي العنصر التابع والعنصر المتسيد . فعلاقة القسم الكلامى التابع بالقسم المتسيد بالنسبة لأدعوى إجبارية دائماً ، وعلاقة القسم الكلامى المتسيد بالقسم الكلامى التابع يمكن أن تكون اختيارية أو إجبارية . والأكثر وضوحاً تلك العلاقة فى مخطط أدعوى القدرات الاسم على الاتصال فى النص (٤٠) ، الذى لوحظت فيه كل القدرات على الاتصال التى للمفعول بالنسبة للعناصر التى تطوره (وبخاصة للفعل والصفة وحروف محددة) بأنها إجبارية ، وعلى العكس من ذلك لوحظت كل القدرات على الاتصال التى للمفعول بالنسبة للعناصر التى تدبمه نحوياً (وبخاصة للصفة والصائغر) ، بأنها اختيارية .

ووسع مفهوم التكافؤ بمعنى مشابه لدى كل من كاتزنيلسون Katznelson (٤١) ولوميتيف Lomtev (٤٢) ، وليكينا Lejkina (٤٣) وملتشوك Meltschuk (٤٤) . ويستبعد ذلك بداية أن لوميتيف قد مثل لمفهوم التكافؤ عملياً بالفعل ووضع أقسام الفعل حسب تبعيتها (أى حسب توزيعها) . ومع ذلك لم ينتهج طريقه نماذج الجملة - كما هى الحال لدى آريز - عبر الحد الأدنى التركيبى ، بل بالأحرى عبر الحد الأعلى غير المتخير الذى نشأت عن تركه متغيرات . ويفهم ملتشوك أيضاً تحت التكافؤ من الناحية النظرية قدرة الجذر على أن يتسلط بقوة على شكل ما (٤٥) . وفى مركز تحليله - الذى يطلق عليه تحليل ، علاقات السيادة المباشرة ، الذى يعد تحليلاً للتبعية ، بل يتضمن جوانب محددة من تطويل المكونات المباشرة (٤٦) - يقع

/ عملياً الفعل الذى حُصرت محيطاته (يتكرر ملتشوك - يضم المصدر ويعصر ٢١٢ الجمل الفرعية - ٢٢ شكلاً ممكناً يتسلط عليه بقوة (٤٧)) بفرض التحليل النحوى الآلى ، - وقد قُصِرَ للعمل القوي لدى ملتشوك على المفاعيل أو الفاعلين (أى العناصر الأساسية لدى تتيور) ، بينما عدت الظروف (العناصر غير الأساسية لدى

يسير) أنها تعمل عملاً صريحاً . ولا ينتج نموذج عمل كلمة ما عن جملة أوجه التكافؤ فقط، بل يشمل أيضاً على وتطبيقها (أى دلالة الأشكال ، عطف اللصق أو التبعية فيها) .

ومن البدهى أيضاً أنه غالباً ما يظهر مع مفهوم التكافؤ الموسع هذا طلال مختلفة، فقد وصف ليكيذا القدرة على الاتصال المنطلقة من العنصر الطوي (الأساسي) - الاختيارية غالباً بمفهوم آدموني - بأنها تكافؤ إيجابي ، والقدرة على الاتصال المنطلقة من العنصر التابع (غير الأساسي) - الإيجابية دائماً بمفهوم آدموني - بأنها تكافؤ سلبي (٤٨) . ويدرك أبراموف Abramow بمفهوم مشابه القدرة المنطلقة من الفعل - بوصفه المركز التركيبي للجملة - بأنها قوة طاردة zentrifugal ، والقدرة الموجهة إلى الفعل بأنها قوة جاذبة zentripetal (٤٩) . ويوجد كذلك بعض اللغويين الذين يطبقون مفهوم التكافؤ ليس على الفعل وكل أقسام الكلمة فقط، بل على كل العناصر اللغوية بوجه عام : يعرف سورينا / بركوف التكافؤ بأنه « إمكانية الربط المحتملة للعناصر اللغوية المتكافئة » (٥٠) ، حين طوراً نموذجاً للترجمة الآلية ، يصاهاً أساساً التحليل اللغوي أو تحليل المحيط بمفهوم هاريس ، وعلى النحو ذاته يمكن أن يستخدم ذلك أساساً لتحليل التحويلي - وليس من المستغرب على أساس ذلك التوسيع ، ألا يتحدث في علم اللغة السوفيتي أحياناً عن أوجه تكافؤ نحوية ودلالية فقط، بل عن تكافؤ فونولوجي ومورفولوجي أيضاً (٥١) . ويستخدم ستينوفا Stepanowa مفهوم التكافؤ بمعنى أوسع في الوقت الحالي لبناء الكلمة أيضاً (٥٢) .

وبعض النظر عن تلك التفصيلات ربما يمكن أن يفرق بشكل مبسط على وجه التقريب بين ثلاث مجموعات من اللغويين :

١ - نظر بعض اللغويين إلى التكافؤ بمفهوم أضيق على أنه خاصية لا تعزى إلا للأفعال (تنبير ، ويرينكلان ولارين وغيرهم) .

/ ٢ - يدرك بعض اللغويين - وبخاصة اللغويين السوفيت - مفهوم التكافؤ ٢١٣

على أنه خاصية تعزى إلى كل أقسام الكلمة (أدموني ولومتيف وإيكينا وملتشوك وغيرهم) .

٢ - يرجع بعض اللغويين - وبخاصة اللغويين السوفيت تارة أخرى - مفهوم التكافؤ ليس إلى الفعل وحده ، وليس إلى كل أقسام الكلمة وحدها ، بل إلى كل العناصر اللغوية من مستويات مختلفة (مثل سورينا / بركوف) .

ومع ذلك ، بهذه التصورات المتكررة لم تلحظ بعد أية حال حلقة اللغويين الذي يعملون بمفهوم أو بمصطلح التكافؤ ، ولا سيما أنها (هذه الحلقة) قد اتسعت اتساعاً كبيراً عبر نهر الذهبية . وتحدث هوكيت Hockett أيضاً عن تكافؤ ، يمكن أن يكون ، غير مشبع أمياًناً^(٥٢) . ويدرك كوريلوفتش Kurylowicz المحمول على «عصر تأسيس» (مركري) في الجملة ، أما أركان الجملة الأخرى - والفاعل أيضاً فهي - «مكملة»^(٥٣) ، ويطلب للفعل حسب جلانس منطقاً رهنفاً ، وتصير علامات العلاقة المستخدمة لذلك حاديات الفعل ، فهي تقوم بوظيفة مواقع النظام التي أنشأها للفعل^(٥٤) . ومعنى حين لا يظهر مصطلح تكافؤ لدى جلانس بشكل صريح فإن الأسماء المحددة للحالات الإعرابية تصير كأنها صاحبات أدوار محددة في الجملة^(٥٥) .

ويتحدث ف . شميت W.Schmidt أيضاً عن ، تكافؤ نحوي للفعل ،^(٥٦) ، ويستند في ذلك بشكل قوي إلى حد ما إلى برينكمان . ويفصل تكافؤاً دلالياً . كيميأ عن ذلك التكافؤ النحوي - للكمي (بمفهوم أرين) . ذلك يشكل القيود المعجمية الدلالية الموضوعة في معنى فعلى للكلمة لربط الكلمة بشركاء السياق ، بمعنى القيود المعجمية - الدلالية التي يمكن من خلالها وحدها أن يحقق معنى فعلياً للكلمة في الكلام^(٥٨) . وبهذه الطريقة يرد التكافؤ النحوي إلى التكافؤ الدلالي . وينبغي أن شميت لم يفصل بوضوح كاف بين كلا المستويين ، في تفسير هذه الجملة المثال : Er schlägt ihn des öfteren يضربه كثيراً . ففيه يسم الفعل بأنه ثنائي أولثلاثي التكافؤ^(٥٩) ، على الرغم من الطرف يمكن بلاشك أن يحذف ، إذ لا يمثل عنصراً ضرورياً من الناحية التركيبية

بيد أن هذه في الوقت نفسه هي النقطة للفصل التي لم تكن قد وضحت لدى
 تبيير والتي صارت لذلك محور المناقشات حول التكافؤ أيضاً / في المستويات الأخيرة: ٢١٤
 فلم يكن واضحاً إذا ما كان التكافؤ ظاهرة في المستوى الدلالي أم النحوي، في
 مستوى المضمون أم في مستوى التعبير، في بنية السطح أم في بنية العمق. كما أنه
 قليلاً ما درست معايير العناصر المرتبطة بالتكافؤ والعناصر الحرة دراسة أكثر دقة.
 وقد ناقش مؤلف هذا الكتاب سنة ١٩٦٥ مسألة ما للحد الأدنى الذي يتعلق به الأمر
 مع التكافؤ. وفرق على أساس حد أدنى تركيبى بين عناصر أساسية إجبارية (التي
 نص عليها في خطة مواقع للفعل، ولا يمكن أن تحذف في الجملة مطلقاً؛ فبدونها
 تصبح الجملة غير نحوية) وعناصر أساسية اختيارية (التي نص عليها في خطة
 مواقع الفعل أيضاً، ولكنها يمكن أن تحذف بشروط معينة) ومعلومات حرة
 (لا تضمن في خطة مواقع للفعل، ولذلك يمكن أن تضاف تقريباً في كل جملة أو
 تحذف) (٦٠). وبهذه الطريقة طور نموذجاً، يتضمن في الدرجة الأولى - كمياً -
 عدد المشاركين في الفعل، وفي الدرجة الثانية - كيفياً - التوزيع النحوي، وفي
 الدرجة الثالثة المحيط الدلالي للأفعال (٦١). وتبين فيما بعد مقترحاً من رؤية جديدة
 للنمو التوليدي أن الفرق بين العناصر الأساسية الإجبارية والاختيارية من جهة
 والمعلومات المرة من جهة أخرى يمكن تحليله في البنية النحوية العميقة (لأن
 الأولى وحدها تختص بتقسيم الأفعال إلى فصول فرعية)، وأن للفرق مع ذلك بين
 العناصر الأساسية الإجبارية والاختيارية ظاهرة سطحية (٦٢). وبينما ينظر إلى التكافؤ
 في تصور هلبش هذا على أنه حاصية بنيوية (لا يمكن أن تعزى إليها في كل حال
 في حط مستقيم خراس دلالية)، يحاول بوندزيو Bondzio أن يطور نموذجاً
 يسم فيه التكافؤ إلى كل أقسام الكلمة، ويحصره بوصفه علاقة بين مصامين
 المفهوم في أساس علاق - منطقي (٦٣).

وقد صانف مفهوم التكافؤ هذين التفسيرين في المناقشات المبكرة في ألمانيا
 العربية. فقد فطلق هجر Heger من المسألة التي لم توضح بعد لدى تبيير، وهي هل

التكافؤ بعد مظاهر للمستوى الشكلي أم للمستوى المفهومي : وإما أن يعد التكافؤ خاصية لوحدات شكلية ، ويمكن أن يلاحظ في ذلك من خلال الفعل . وفي هذه الحال هو مقولة لا يمكن تطبيقها إلا لدخل بنية / لغة مفردة مقدمة ، وعلى كل ٣١٥ تحليلات التكافؤ من المولد المورفولوجية والتوزيعية المطابقة . وإما أنه خاصية لمقولات مفهومية... (٦٤) . ويؤيد هجر الثاني ، ولكنه لا يريد أن يحدد بهذه الطريقة أية حدود مناسبة بين العناصر الأساسية والعناصر غير الأساسية (٦٥) . ويسلك هرينجر Heringer طريقاً أخرى ، حين يفرق - انطلاقاً من المفهومين غير الدقيقين والعناصر الأساسية ، والعناصر غير الأساسية ، اللذين لم يفرق بينهما تفريقاً دقيقاً - بين تكافؤ نحوي وتكافؤ مضموني ؛ إذ يحدد في ذلك التكافؤ النحوي (على مستوى التعبير) من خلال المواقع الشاغرة النحوية التي من الضروري أن تشغل في الجملة (التي يجب أن تكون غير متغيرة) ، والتكافؤ المضموني من خلال المقابلة (يجب أن تكون المواقع الشاغرة متغيرة) (٦٦) . ويفرق شتوتزل Stötzel أيضاً بمفهوم مشابه بين التكافؤ المضموني والتكافؤ التعبيري (٦٧) .

وبهذه الطريقة صار واضحاً في مدرسة هايد لبرج أيضاً أن نظرية تدبير حول التكافؤ يجب أن يستمر في تطويرها من خلال تسمية محصنة للعناصر الأساسية ترجع إلى جانب التدبير للغة بأنها تحديدات مكملية ، والعناصر غير الأساسية غير الناهية للتكافؤ بأنها مطلوبات ، من خلال التفريق بين المكملات الإجبارية والمكملات الاختيارية ، ومن خلال ضم الوحدات النحوية الحرفية بوحدات الحالات الإعرابية وأخيراً من خلال التفريق المنطقي بين تكافؤ التعبير Ausdrucksvalenz وتكافؤ المضمون Inhaltsvalenz حسب معيار إمكانية الاتصال (٦٨) .

هوامش وتعليقات

الباب السادس

- (١) قارن حول ذلك وفيما يلي ل. تسيير Tesnière L. Esquisse d'une syntaxe
Tesnière, L. Elé- (رسم تخطيطي للنحو بنوي) structurale. Paris 1953;
ments de syntaxe structurale . Paris 1959 (عناصر النحو للبنوي) .
- (٢) قارن تسيير Tesnière : Eléments, a.a.O., S. 19 ff. وقارن حول ذلك أيضاً
Fourquet, J. : Aufbau der Mitteilung und Gliederung der
gesprochenen Kette. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissen-
schaft und Kommunikationsforschung, 1955, 2 .
السلسلة المنطوقة) .
- (٣) قارن تسيير Tesnière: Elément, a.a.O., S. 4 ff; Tesnière: Esquisse, a.a.O., S. 103 ff
- (*) انظر تفصيلاً كاملاً للنظرية تسيير في كتابي : نظرية التبعية في التحليل النحوي
مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٨ م، الذي خُصص بأكمله لإيضاح هذه النظرية.
- (٤) تسيير Tesnière: Esquisse, a.a.O., S. 5; Tesnière Eléments, a.a. O., S. 109.
- (٥) قارن فريز Fries, C.C. The Structure of English. London 1963, S. 104 ff (بنية الإنجليزية) ، وقارن حول ذلك أيضاً هلبش
Helbig, G. :
Die methodische Konzeption der Sprachbeschreibung bei
Charles C. Fries. In . Deutsch als Fremdsprache, 1965, 4, S. 3 ff
(التصور المنهجي للوصف للنحوي لدى تشارلز فريز) .
- (٦) قارن تسيير Tesnière : Esquisse, a.a. O., S. 3
- (٧) تسيير Tesnière . Eléments, a.a. O., S. 14.

(٨) السابق ص ٢٩.

(٩) قارن السابق ص ٤٠.

(١٠) قارن السابق ص ٤٦.

(١١) قارن السابق ص ٥٠.

(١٢) Hays, D G Dependency Theory In · Language قارن هيس ,
1964, 4, S. 511 ff.

(١٣) قارن بدوتشينا

Падучова, Е. В.: О способах представления синтаксической структуры предложения. In: Вопросы языкознания, 1964, 2, S. 99 ff.

Hays · Dependency Theory, a.a.O., S. 513. (١٤) قارن هيس

(١٥) قارن ملشوك

Мальчук, Н. А.: Автоматический синтаксический анализ. Новосибирск 1964.

(١٦) نوقشت أنواع مختلفة من الرسوم الشجرية للجملة (أو حساب الذكاء) في علم
اللغة السوفيتي في

Фетисов, С. Я.: О моделировании синтаксиса в структурной лингвистике. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 103 ff.

(١٧) قارن ريفزن

Рейзин, М. И.: Формальный и статистический анализ синтаксических связей в языке. In: Прикладная логика и язык и техника. Москва 1960, S. 132 ff.

Motsch, W Zur "Autonomie " der قارن حول ذلك أيضاً موتش

Sprachwissenschaft. In : Beiträge zur romanischen Philologie,
1967, I, S. 153 (حول استقلال علم اللغة).

Zeichen und System der Sprache. III Bd. Berlin 1966. (١٩) قارن

Hays : Dependency Theory, a.a.O.; (٢٠) قارن هيس

Накышев: О члестофан структура, а.а.О.;

Gaufman, H. : Dependency Systems and Phrase Structure
Systems. Santa Monica (RAND Corporation) 1961.

(أنظمة التبعية وأنظمة بنية المركب).

Bierwisch, M. Aufgaben und Form der Grammatik. (٢١) قارن بيرفيلش

In : Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966, S. 39
ff. (مهام النحو وشكله).

Fourquet, J. : Aufbau der Mitteilung und Gliederung (٢٢) قارن فوركو
der gesprochenen Kette (بنية الخبر ويقسم السلسلة المنطوقة).

Bierwisch : Aufgaben und Form, a.a.O., S.43 ff. (٢٣) قارن بيرفيلش

Мельник: Автоматизация структурного анализа, а.а.О.
(٢٤) قارن ملتشوك وكذلك الأعمال حول الترجمة اللغوية الآلية في الأكاديمية

الألمانية للعلوم في برلين التي تقوم على نموذج للتبعية، وقارن كذلك

Agricola, E. : Aktuelle theoretisch - linguistische Prob- لجريكو لا

leme der automatischen Sprachübersetzung. In : Sprache in tech-
nischen Zeitalter, 1967, S. 284 ff; (مشكلات لغوية - نظرية فطية

Agricola, E. : Modell eines operativen (للترجمة اللغوية الآلية)
sprachlichen Theaurus. In . Probleme der strukturellen Gram-
matik und Semantik. Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.

Kunze, J. : Versuch eines objektivierten (نموذج لقاموس لغوي عملي)

Grammatik modellis I. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 5/6, S. 4/5 ff.
Kunze , I : Theoretische Probleme der automatischen Übersetzung. In : Zeitschrift für mathematische Logik und Grundlagen der Mathematik, 1966, S. 85ff. (مشكلات نظرية في علوم الترجمة الآلية).
Kunze, G. Versuch eines objektivierten Grammatik modellis I. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 5/6, S. 4/5 ff. (محاولة نموذج نحوي موضوعي) .

وحول الموقف العالمي في مجال الترجمة الآلية يُرجع إلى مسألة ١٩٢٧/٢٢
عن اللغة في العصر التقني ، . قارن فيها برجه خاص برهيل ، Bar Hillel
Y. : Die Zukunft der maschinellen Übersetzung, oder : Warum Maschinen das Übersetzen nicht erlernen (S. 210 ff.) ;
Schnelle, H. : الترجمة الآلية أو لماذا لا تتعلم الآلات للترجمة (وسئل :
Neue Aspekte in der Theorie des Übersetzens (S. 239 ff);
(جوانب جديدة في نظرية الترجمة) .

Gravin, P L. : Maschinelle Übersetzung-Tatsache oder Illusion?
(S. 239 ff.) (للترجمة الآلية حقيقة أم وهم ؟) .

(٢٥) تطور أكثر تفصيلاً ونقد مفهوم التكافؤ ، قارن هليش Helbig , G Der Begriff der Valenz als Mittel der strukturellen Sprachbeschreibung und des Fremdsprachenunterrichts. In : Deutsch als Fremdsprache, 1965, I, S. 10 ff. (مفهوم التكافؤ بوصفه وسيلة للوصف اللغوي البنوي وتدریس اللغات الأجنبية) .

(٢٦) بهاجل, O., Deutsche Syntax. Bd. II. Heidelberg 1924, S. 113 ff. (نحو اللغة الألمانية) .

(٢٧) Heyse, J.C.A. Deutsche Grammatik. Hannover / L قارن هيمه
Leipzig 1908 S. 296 f (نحو اللغة الألمانية) .

(٢٨) Bühler, K. : Sprachtheorie. Hena 1934, S. 173 .
(النظرية اللغوية) .

(٢٩) Tesnière, L. : Esquisse d'une syntaxe structurale. Paris قارن تنيير
1953, S. 4ff; Tesnière, L. : Eléments de syntaxe structurale. Paris
1959, S. 103 ff.

(٣٠) Tesnière : Eléments, ebenda, S. 238 f.

(٣١) Brinkmann, H Die deutsche Sprache. Dusseldorf برينكمان
1962, S. 223 f.

(٣٢) للسابق ص ٤٦٥ .

(٣٣) السابق ص ٤٦٤ .

(٣٤) قارن السابق ص ٢٢٣ وما بعدها .

(*) اضطرت في بعض المواضع إلى كتابة الجملة الألمانية لأن الفعل في الجملة
العربية ربما لا يستعمل استعماله في الألمانية، ففي العربية مثلاً يوجد شكر
فلاناً وشكر فلان ولا يوافق الفعل الألماني إلا الاستعمال الثاني، وتتحول حالة
الإضافة في العربية إلى مفعول مباشر، كما في ذكرنا ترجمة للفعل ge-
dachten، أو غير مباشر، وفي الحالة (٨) حَوِّرتُ المثال عن الأصل حتى
يتضح قصد المؤلف .

(٣٥) Erben, J. : Abriss der deutschen Grammatik . Berlin 1964, ارين
S. 231 (مختصر نحو اللغة الألمانية) .

(٣٦) قارن السابق ص ٢٣١ وما بعدها .

(٣٧) Der grosse Duden. Grammatik der deutschen Ge- قارن دردن الكبير

genwartssprache, hrsg. v. P. Grebe. Mannheim 1959, S. 436ff.,

470f (نحو اللغة الألمانية المعاصرة) .

(٣٨) Griesbach, H. und D. Schulz: Grammatik قارن جريسباخ / شولتز
der deutschen Sprache. Munchen 1962, S. 3/2 ff.

(٣٩) Admoni, W : Der deutsche Sprachbau. Moskau/ Lenin- آدموني
grad 1966, S. 80 ff.

(٤٠) السابق ص ٨٤.

(٤١) قارن كاتزنلسون

Катэнсон, С. Е.: О грамматической категории. Из: Вестник Ленинградского Университета. Серия история, язык и литература. No. 2. Ленинград 1948, S. 132.

(٤٢) قارن لومنتيف

Ломтев, Т. П.: О некоторых вопросах структуры предложения. Из: Научные доклады Высшей школы. Филологические науки. Москва 1959, 4, S. 3f.; Ломтев, Т. П.: Природа синтаксического явления. Из: Научные доклады Высшей школы. Филологические науки. Москва 1961, 3, S. 27.

(٤٣) قارن ليكيذا

Лейкина, Е. М.: Некоторые аспекты единственности. Из: Доклады на конференции по обработке информации, машинному переводу и автоматическому чтению текста. Вып. 3. Москва 1961, S. 1.

(٤٤) قارن مانشوك

Мельчук, И. А.: Автоматический синтаксический анализ. Новосибирск 1964, S. 274 ff.

(٤٥) قارن السابق ص ٢٤٧ وما بعدها.

(٤٦) قارن السابق ص ١٧ .

(٤٧) قارن السابق ص ٢٤٧ .

(٤٨) قارن :

(٤٩) قارن أبراموف

Абрамов, Б. А.: Синтаксические отношения глагола в сопоставлении с употреблением других частей речи). In: Научные доклады Высшей школы. Филологический науки, 1964, 3, S. 35ff.:

Abramow B.A. : Zum Begriff der zentrip- وقارن حول ذلك أيضاً أبراموف-
etalen und zentrifugalen Potenzen. In; Deutsch als Fremd-
sprache, 1967, 3.

(٥٠) سمورينا / بركوف

Засорина, Л. Н./В. А. Берков: Понятие валентности в языке. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия история, язык и литература. No. 2. Вып. 2. Ленинград 1961, S. 133.

(٥١) قارن السابق ص ١٣٩ .

Stepanova, M. D. Die Zusammensetzung und die قارن مستندون

"innere Valenz" des Wortes. In : Deutsch als Fremdsprache,

1967,6, S. 335ff (التركيب والتكافؤ الداخلي للكلمة) ، ومستندون

Сеченова, М.Я.: Методы
сложного анализа текста. Москва 1968, S. 158ff., 166ff.

Hockett, C.F. A Course in Modern Linguistics New York (٥٣) هوكيت
York 1959, S. 248 ff. (درس في علم اللغة الحديث).

Kurylowicz, J. Linguistique et théorie du signe. In : (٥٤) كوريوفتش
Journal de Psychologie normale et pathologique, 1949,2,S. 146.

Kurylowicz, J. Esquisses linguistiques (علم اللغة ونظرية للعلامة)
Wroclaw / Krakow 1960, S. 40. (رسم تخطيطي لغوي).

Glinz, H. . Die innere Form des Deutschen. Bern / Mun- (٥٥) جلتس
chen 1961, S. 408. (الشكل الداخلي للغة الألمانية).

Glinz, H. . Wortarten und Satzglieder im Deutschen. (٥٦) قارن جلتس
In . Der Deutschunterricht, 1957, 3 , S. 16 ff. (أقسام الكلمة وأركان
الجملة في اللغة الألمانية).

Schmidt, W. : Grundfragen der deutschen Grammatik. (٥٧) شميت
Berlin 1965, S. 197 ff (فضايا أساسية في نحو اللغة الألمانية).

Schmidt, W. . Lexikalische und aktuelle Bedeutung. Ber- (٥٨) شميت
lin 1963, S. 45 f. (معنى معجمي ومعنى فعلي).

(٥٩) السابق من ٥٩.

Helbig, G. Zum Begriff der Valenz als Mittel der (٦٠) هلبش
strukturellen Sprachbeschreibung und Fremdsprachen unter-
richts In Deutsch als Fremdsprache, 1965,1,S. 10ff; (حول

مفهوم التكافؤ بوصفه أداة للوصف اللغوي التركيبي وتدريس اللغات الأجنبية).

Helbig, G. Zur Umgebungsanalyse deutscher Verben. In . Wiss.
Zeitschrift der Karl Marx Universität Leipzig. Gesellschafts

und Sprachwiss. Reihe, 1967, 1/2, S. 83 ff
(حول تحليل محيط
الأفعال الألمانية) .

(٦١) قارن هلبش Helbig : Zur Umgebungsanalyse, a.a.O., S. 87 f., 91
ff.; Helbig, G. und W. Schenkel : Wörterbuch zur Valenz und
Distribution deutscher Verben . Leipzig 1969
(معجم تكافؤ الأفعال
وتوزيعها في اللغة الألمانية)

(٦٢) قارن هلبش Helbig, G. : Valenz und Tiefenstruktur. In Deutsch
Helbig, G. : (التكافؤ والبنية العميقة) als Fremdsprache, 1969, 3, .
Valenz und Tiefenstruktur und Semantik. Soll erscheinen in :
Glotto didactica, III / II , 1970
(التكافؤ والبنية العميقة وعلم الدلالة) .

(٦٣) قارن بوندتشر Bondzio, W. : Die Stellung der Valenz im Rahmen
der Satzstruktur. In : Wiss. Zeitschrift der Humboldt- Universität
Berlin. Gesellschafts - Sprachwiss. Reihe, 1969, 2.
(موقع التكافؤ في إطار بنية الجملة) .

(٦٤) هجر Heger, K. : Valenz, Diathese und Kasus. In . Zeitschrift für
romanische Philologie, 1966, S. 140 f.
(التكافؤ والاستهداف والحالة الإعرابية) .

(٦٥) قارن السابق ص ١٦٩ .

(٦٦) قارن هرينجر Heringer, H. J. : Wertigkeiten und nullwertige Ver-
ben im Deutschen. In : Zeitschrift für deutsche Philologie 1967
S. 21 f; (أوجه التكافؤ والأفعال صفيرية التكافؤ في اللغة الألمانية) ، وقارن حول
ذلك أيضاً هرينجر Heringer, H. J. Propositionale Ergänzungsbes-
timmung im Deutschen. In : Zeitschrift für deutsche Philologie,
1968, 3, S. 426 ff (تحديد المكمل الحرفي في اللغة الألمانية) .

- (٦٧) Stötzel, G. Das Verhältnis von Ausdrucks und in- haltssseite der Sprache, dergestellt an Beispiel der reflexiven Verben des heutigen Deutsch. Habil. - Schrift Heidelberg 1968. (علاقة جانب التعبير بجانب المضمون في اللغة).
- (٦٨) قارن أطروحات هايدلبرج عن التكافؤ ومما يسمى للبناء المجهول (مناقشة مع علماء مانهائم في ٢٣/٤/١٩٦٨) هايدلبرج ١٩٦٨.

الباب السابع

تطور جلنتس وإنجازه

٧ - تصور جلنتس وإنجازه

٢١٦

٧-١ : موقعه بين الجبهات

لم يتوجه للنحو الألماني إلى علم اللغة البنوي إلا في تردد وحذر شديدين . أما أول من طبق مناهج بنوية في المجال اللغوي الألماني وعلى اللغة الألمانية - بشكل مستقل عن تطورها في الخارج - فقد كان هانز جلنتس Hans Glinz في عمله الرئيس إلى يومنا هذا ، الشكل الداخلي للغة الألمانية Die innere Form des Deutschen^(١) ويرى جلنتس هذا الكتاب نفسه - أول تطبيق كامل للنظرى الأساسية لدى سوسير على النحو الألماني ،^(٢) . ويؤكد كيف بقدر الطرائق البنوية تقدراً عالياً وكيف بعد هو نفسه واحداً من البنويين ،^(٣) .

ومع ذلك فإن هذا الإلحاق للغوي السويسرى هانز جلنتس بعلم اللغة البنوي بجيز تقييداً مزدوجاً :

أولاً : يتعلق لديه بمنهجية امبريقية - معملية أكثر من بناء نظريات بديهية - رياضية ، بل يريد أن يستخدم التجريب استخداماً واسعاً ما أمكن ذلك وعلم المسلمات استخداماً متديلاً ما كان ذلك ضرورياً ،^(٤) . ولهذا السبب يمكن أن يقارن عمله على كل حال باتجاهات معددة للوصفية الأمريكية ، ولكن ليس بمدارس علم اللغة البنوي تلك التي - مثل جلوسماتية كوينهاجن أو النحو الخوليدي تقريباً - أقيمت على نموذج شامل لبنية اللغة .

ثانياً : نشط ترك جلنتس في كلا للتبارين - علم اللغة البنوي والنحو المضموني - في أزمنة مختلفة ويقدر متباين ، إلى حد أن يجب بالأحرى أن يتحدث عن مرفق وسط ، وأن يميز ذلك الموقف للوسط وفق مراحل مختلفة في تطور جلنتس . ومن الناحية الظاهرية للبحثة يمكن أن يتعرف ثلاث مراحل في تطور جلنتس إلى اليوم وفق أعمال ثلاثة كبرى : فرسالتة للتكنولوجيا عن ، تاريخ علم أركان الجملة في النحو الألماني ونقده ، / (١٩٤٧)^(٥) تقوم علم أركان الجملة الحالي ،^{٢١٧} ورسالتة للحصول على الأسخانية ، الشكل الداخلي للغة الألمانية ، (١٩٥٢) تقدم

محاولته الإيجابية الخاصة ، النحو ألماني جديد ، على نحو ما ذكر في العواص
الفرعي لها . ومؤلفه الذي أقدم على أساس تربيوي متين ، الجملة الألمانية ،
(١٩٥٧) لا يريد أن يطبق العلم الجديد على تفسير الشعر، بل أن يفتح في الوقت نفسه
باب تطور ، استمر جلنكس في نقله بقوة إلى مصكر للنحو للمضموني .

٧-٢ المرحلة الأولى : نقل علم أركان الجملة التقليدي

في رسالته للدكتوراه ينطلق جلنكس من إشكالات ظاهرة مازال يعنى بها إلى
اليوم في المدرسة علم أركان الجملة الذي تجده هي ذاتها غير عملي ، والذي أهمله
العلم غاية الإهمال^(٦) . ويبين الأصل المنهجي لعلم أركان الجملة الحالي من فهم
لغوي طبيعي - منطقي لـ كـ ف بيكر K F Becker - بين سنة ١٨٢٠ و
١٨٣٠^(٧) . وفيما بعد صار جريم Grmm - الذي لم يعر بيكر أية أهمية حقة -
المرجع في العلم ، أما بيكر فصار الرائد في المدرسة^(٨) . ولأن العلم لم يحاور بيكر ،
استمر بظلمه في التطفل في المدرسة ، على الرغم من أن منطلقه كان قد تجاوز مدد
مدة طويلة . وقد استمر لأنه كان العلم الوحيد ، ولأنه لم يكن موجوداً أي علم جديد
آخر^(٩) . ونتيجة هذا التطور الحقيقة القائلة أن الأبنية النامية ، التي أنشأها بوصف بيكر
ومن خلفه لأركان الجملة ، لم تكن هي الحقيقة للاستعمال المدرسي في المراحل الدنيا
فقط ؛ فلم يهدب أو يتوسع في النظرة اللغوية العليا للعلم - على ما ينبغي أن يتوقع
المرء عادة - بل حلت وأحيراً نُجوهلت تجاهلاً تاماً^(١٠) . يمارى جلنكس أن يتبع
أسباب ذلك التطور ، ولا يقدم في المحصلة تاريخاً لعلم أركان الجملة فقط ، بل يقدم
في الوقت نفسه نقداً منتظماً .

وبينما يعد علم أقسام الكلمة علماً قديماً جداً ، ويرجع في تفرقاته الأولى إلى
أرسطو ، فقد نشأ علم أركان الجملة فيما بعد بكثير حين اكتشف بالتحديد أنه يجب أن
يعد بين الكلمة والجملة مراحل بيئية أخرى^(١١) . يقارن جلنكس / التقسيم المزدوج ٢١٨
إلى أقسام الكلمة وأركان الجملة بالتقسيم المزدوج إلى رتب ووظائف في الجيش :
نطابق أقسام الكلمة الرتب (ضابط صنف ، وجاويش ، وملازم ثان ... وغيرها) ؛

وكلاهما ابتداءً مستقل عن الوظائف، ولكنهما في الوصف نفسه شرط للوظائف .
 أما أركان الجملة العكس من ذلك تطابق الوظائف في الجيش (قائد مجموعة
 (فصيلة) ، وقائد سرية وغيرهما) .

وترجع مفاهيمنا لأركان الجملة للحالية في الغالب إلى الفلسفة (مثل -
 الموصوع (المسند إليه) والمحمول (المسند) ، واكتسبت تدريجاً إلى جانب دلالتها
 المنطقية معنى نحوياً ، ولترتبطت على يد بيكر بالنحو المدرس الألماني . ومع ذلك
 بدليل من مفهوم هو مبولت ، كائن حي ، الذي تدور اليرم ، الذي يفهم فهماً طبيعياً
 ومنطقياً كلية ، أعني فهماً غير تاريخي ويعرب بيكر على النحو القديم - نحو أقسام
 الكلمة - أنه ينطلق من الشكل وهذه ، غير أنه هو نفسه يفتخر بالتغلب على النبرة
 للأشكال ، وبدلاً من ذلك ينطلق من الجملة من دلالتها ، أي ليس من الظاهر ، بل
 فيما يبدو من الداخل (١٢)

ويطور بيكر الجملة كلها من أوجه ربط بين عنصرين . ذلك للربط بين اثنين
 يطلق عليه علاقة جمالية ، وتوجد بالنسبة له ثلاثة أنواع من العلاقات الجمالية ، التي
 تستقر في الجملة .

(١) علاقة جمالية إسنادية (الأب / يأكل) .

(٢) علاقة جمالية مفعولية (يأكل / لهما) ،

(٣) علاقة جمالية نسمية (لحم / مضم) .

وبهذه الطريقة تظهر الجملة الكلية لدى بيكر كأنها توطين لعلاقات جمالية
 مختلفة . الخطأ الرئيس لبيكر في رأى جانتس هو أنه قد أكره اللغة من خلال آلية
 منطقية على معنى لتقسيم ثنائي غير محدود

وقد انتقد هيسه بيكر ، ومع ذلك صار نحو بيكر نادراً ما اُكثرت به العلم -
 أساس النحو المدرسي الأولى لما للمدرس العليا فلا ينبغي أن تمارس نحواً بهذا
 المعهزم . بل نحو تاريخي وعلم لهجات ولذا لا تسلك إلى بيكر ، بل إلى جريم . وفي
 سنة ١٨٣٧ ظهر المجلد الرابع من نحو جريم . ومن سنة ١٨٣٦ - ١٨٣٩ النحو

المفصل للغة الألمانية لـ ك . ف . بيكر : ولذا ظهرت أعمال رائدى نحو اللغة الألمانية آنذاك فى وقت واحد تقريباً . غير أنه لم ينشأ توحيد كلا الاتجاهين ، لأن العلم لم يقدم عوناً على ذلك . وبناءً على ذلك للتطور استمر بيكر فى التظلم فى المدرسة ، وربما ليس آخر الأمر أيضاً من خلال التفسيرات للحريرة ، التى عرفها مؤلفه (من بينها نفوذ كونراد دودن أيضاً) ، لأن بيكر نفسه ربما كان من الصعب بمكان أن يقرأ أغلب المعلمين . وقد هذب ليون Lyon كذلك ، بمفهوم بيكر فى حوالى ١٩٠٠ نحو هيصة ، خصم - بيكر . وعلى الرغم من أن بيكر كان قد تمت له العتبة منذ ١٨٥٥ تقريباً فى المجال العلمى ، فقد انحصر فى / مجال النحو المدرسى حوالى ١٩٠٠ على خصومه والعلاقة الظاهرة لهذا الانحصار هى أن نحو بيكر - مع ٢١٩ تعديلات ضئيلة فقط - ما يزال إلى اليوم يلقى فى ألمانيا الديمقراطية والنمسا وسويسرا وفى أغلب مقاطعات ألمانيا الغربية ، وهو إجبارى فى المدرسة . ويرجع إلى نظام بيكر - هكذا يوضح جلانس التناقض المذكور بداية - مفهوم لغوى يرفض العلم منذ قرن ، غير أنه لم يحرره شئ والتزم به فى المدرسة لأن العلم لم يوفر نظاماً آخر أفضل .

٧ - ٣ المرحلة الثانية : النحو الجديد

٧ - ٣ - ١ مطلب . ومنطلق . ومنهج

يريد جلانس الآن بموه ، الشكل الداخلى للغة الألمانية ، أن يندش ذلك العلم الجديد . يريد ذلك الكتاب - الذى وصفه فايسجرير بأنه ، المفاجأة الكبرى لسنة ١٩٥٢ ، (١٣) - أن يعقب الحل الإيجابى للمشكلة ، بعد أن كان قد خلف برسالته للدكتورة بشكل ملهى إلى حد ما إلى وضع المشكلة (١٤) . والنحو جلانس الجديد منطلق مزدوج : نظرياً تحدد مدرسة نى سويسر الظاهرانية ، وهو يستقى تعريفه بين الترامدية والتعاقبية ، ويرفض نتيجة لذلك أولية ما هو تاريخى فى علم اللغة التى طالب بها هرمان بلول ، ويريد أن ، يقب جملته بلول جذرياً ، (١٥) . فقبل أى بحث تاريخى يجب على الأرجح أن نبين نظرة استاتيكية وصفية - ترامدية ، ما

الصلاحية التي للعلامة المعطية في لحظة مطومة، في نظام معلوم . . . وبذلك يأخذ جلنتس من دي سوسير فصله للغة المفترضة بالنظام عن الكلام للفردى أيضاً . فاللغة وحدها هي موضوع تحوه (١٦) .

وعملياً نجم فهو جلنتس . عن محاولات في تدريس الألمانية والفرنسية في مدرسة ثانوية . (١٧) . ذلك أمر مميز باعتبار أن محاولات جديدة كثيرة في المجال الدعوى قد صدرت عن خبراء عمليين (مثل درخ، وفلايدر، ويوست وغيرهم) ويمكن أن يوضح منهجه الذي وصفه هو نفسه بأنه ، بقوى - لمبريقى ، (١٨) ، منطلقه البنىوى . فالأمر بالنسبة له يدور حول جعل . بنية اللغة الألمانية شفافة بدرجة عالية، أكثر مما حدث في للنحو الحالى . (١٩) . ولهذا للغرض / ينطلق من تجربة لغوية محصنة، ويرفض كل منطق وعلم نفس مساعدين بل ولهما حكم مسبق في الوقت نفسه . ونظن أننا بهذه العلوم نمثلك فيما (٢٠) معددة، بينما لا نريد أن نستقيها من أجل علم لغة حقيقى إلا من اللغة، فلا يكون علم اللغة بالنسبة لجلنتس ممكناً إلا حين يعثر على معيار باطنى ، لغوى - خاص في . طبيعة نظام اللغة . ، حيث يمكننا فهم ليس الدال والمدلول فقط، بل العلامة ذاتها أيضاً ، وذلك في أدائها (عملها) ، (٢١) .

ويراقب جلنتس بتجاربه اللغة ذاتها دون المفاهيم المؤلف للتحول التقليدى . ولذلك فإن لكتاب . الشكل الداخلى للغة الألمانية ، على وجه الإجمال طبيعة تقرير العلوم الطبيعية ، إذ يكفل جلنتس لنا نظرة دقيقة في ورشته، ويجعلنا نعايش كل عمليات الدرس - خير الناجحة أيضاً (٢٢) . ولا تكحل فصائله الدعوى من المشار إليه (المدلول) فقط بل من أداء اللغة من خلال للتجربة (٢٣) . القيصلى لديه ليس المادة الدالة ولا المضمون الدال، بل حقيقة ربطها بوحدة ذات وجهين، ألا وهى العلامة (٢٤) . ريمد جلنتس الانطلاق من الدال، من الصور للصوتية الأنصب، إذ يمكن ضبط الحقائق موضوعياً ومادياً، بينما لا يمكن للمضامين إلا أن تعاش، ويكون اختيار موضوعى من الظاهر بعيداً جداً عن الإمكان (٢٥) . وفى ذلك لا ينكر جلنتس المضامين، ولا ينكر أيضاً أنها يجب أن تدرك، ولكى نتوصل من المظهر إلى

الجوهر، من للجسد إلى الروح لعالمنا، للعلامات، أي اللغة، يجب أن نضع النظر إلى المشار إليه، إلى المضامين المدركة، إلى المعنى في المنتصف^(٢٦). بيد أن هذه المضامين عميرة المثال جداً، وتزداد الخطورة فيما لا يقاس، حين نطلق ببساطة من المضامين، على نحو اعتدنا أن نراها من بناء لغوي قديم - نحوي منطقي^(٢٧).

لذلك بدأ جلّيس بالتجربة وأتبعها بالتفسير، حين اختبر، إلى أي مدى يمكن أن نعزو إلى أشكال مؤكدة مضموناً معيناً^(٢٨). وبذلك لا يكمن منهج جلّيس في السؤال: كيف يعاد تقديم مضمون فكري معطى في اللغة؟ بل على الأرجح يكمن في بحث / أي ... مضامين فكرية يمكن أن تعزى إلى وحدة أو فصيلة لغوية محددة من خلال تجريب النظام ...؟^(٢٩). وهكذا لا يستك جلّيس تماماً مثل فريز الطريق من المضمون إلى الشكل اللغوي، بل من للوحدات اللغوية التي ٢٢١ كشف عنها بنويماً إلى المضمون الفكري المطابق، أو - لكي يتحدث عن جلّيس نفسه - من التجربة إلى التفسير^(٣٠). وبالمعنى الدقيق افترض جلّيس كذلك ثلاث مراحل ضرورية في الوصف اللغوي: يجب على اللغوي أن يبدأ بتخطيط مفهومي (أي بافتراض محل نتيجة تسبق كل تجريب)، ثم يعقبه بتجربة ويختتمه بتفسير، ينظم النتائج، ويميزها، وبذلك يوجد المفهوم من التخطيط المفهومي^(٣١). ويفهم تحت تفسير، وعياً مباشراً بمضامين لغوية، ولكي يستبعد الذاتية الروحية من البداية، لا يجوز الابتداء بالتفسير بمفهوم جلّيس^(٣٢). ويجب أن تعين التجربة الحدود فقط للتفسير التالي، لأن الانطلاق الأولى من المضامين من السهل أن يوصى إلى افتراض مسائل خاطئة^(٣٣). بيد أن جلّيس يتبع ذلك التجريب للنظام بالتفسير، أي للشرح المضموني، الذي لا يمكن أن يتحصل إلا بالوعي، بالمعاشة الخاصة^(٣٤). ولذلك لم يعد يبدو مؤكداً من اللحية الموضوعية أيضاً بقدر مماثل.

٧ - ٢ - ٢ تجربة

لستخدّم جلّيس لتجربته اللغوية الباطنية اختبار الإحلال، واختبار الإزاحة

واختبار الحذف. فقد بحث بطريقة للعلوم الطبيعية ما يمكن أن يستبدل في الجمل أو يزاح أو يحذف، دون أن تضيع خاصية الجملة: فنحن نحذف أجزاء ونصيف أخرى، وتعير تفصيلات ندخل مركب ما، ونجرب في ذلك دائماً على أنفسنا ذاتها وعلى الآخرين، إذا ما كانت نتائج للتغيرات ألمانية صحيحة تارة أخرى وما التعيرات المصمونية التي حدثت بوجه عام، وإلى أي مدى يمكن أن يسير تغير أجزاء مفردة أو استبدالها... الخ. ومن المؤكد أننا نجرب الآلية اللغوية، مثلما نجرب للكيميائي أو الفيزيائي بمواد أو ميكانيكي بموتوره: نحن نحذف أجزاء ونستبدلها ونغيرها، /ونصيف أجزاء جديدة... الخ

ونلاحظ في كل ما حدث، أي كيف تتغير حياة المعاني لدينا ولدى الآخرين... نحن نقوم بتجريب نظام اللغة الحالي... بمساعدة نص ما (٣٥). وفي ٢٢٢ اختبار التبدل (الإزاحة) Verschiebeprobe (٣٦) تظل الكلمات المفردة في الجملة هي نفسها: ولا يضيع المعنى الكلي كلية أيضاً، حين يتغير ضرورة تغيراً طفيفاً مع كل معالجة. أهم نتيجة لاختبار الإزاحة هذا هي تقطيع الجملة: فيمكن للعناصر المفردة في الجملة أن تعد بعضها من بعض، العنصر هو ما يمكن أن يبدل أو ما يمكن أن يحل من سياقه من خلال تبديله بأجزاء أخرى، وبذلك ثبتت استقلالاً محدداً. وهكذا يحصل جلدس على عناصر ببنية بين الكلمة والجملة، يطلق عليها اكنلاً، أو عناصر موقعية. هذه العناصر الموقعية هي عناصر يمكن أن تتغير تغيراً متبادلاً، أي مركبات قابلة للتبدل في الجملة. وينتج عن ذلك بالنسبة لعلم الجملة العلوي من خلال اختبار التبدل (الإزاحة) أن المحمول للتقيد يتحلل (لأن العنصر الإسنادي يمكن وحده أن يتغير)، وأن العنصر الإسنادي يُجاز إذن (يوصفه اقيمة مساوية) بوصفه عنصراً مستقلاً، وأنه من جهة أخرى لم يعد من الممكن أن يبقى التابع ركناً مستقلاً من أركان الجملة من خلال اختبار التبدل (الإزاحة) لأنه لا يمكن أن يبدل (لا مع متبوعه) (٣٧).

ومن خلال اختبار الإحلال Ersatzprobe (٣٨) يحل عنصر موقع محل عنصر آخر دون أن يتدخل أي تغيير على الأجزاء غير المتصلة. ويبين اختبار

الإحلال في النتيجة أن تحديد للعنصر المتحصل من خلال الإزاحة قد أجبر .
ويوجد إلى حد بعيد من خلال إمكانات إحلال مختلفة، أجزاء إحلال مختلفة ذات
شكل مختلف ولكن ذات وظيفة (نحوية) واحدة في الجملة .

ويستمر في إجراء اختبار الحذف Weglassprobe (٣٩) إلى أن تفقد الجمل
نحويتها . وبهذه الطريقة يتبين في النتيجة أنه لا يمكن أن نحذف إلا الأجزاء
الداخلية تقريباً ، دون أن تصنع نحوية للجملة وأنه مع حذف العنصر الأول يصير
تغيير ما أمراً ضرورياً، ويحصل الفعل المتصرف - العنصر الرئيس - ركناً ركناً
للجملة . ويكتب جالنتس هو نفسه عن منهجه، كيف يحصل على العنصر الرئيس من
خلال تجاربه، بوصفه السند الأول في الجملة : ، يكمن الاختلاف مع النحو العالي
ومع درخ Drach أيضاً في أن الهدف ذاته يمكن أن يحقق بطرق مختلفة . فلم نحدد
بادئ الأمر ما الفعل ، ثم نعين سبغه التصريفية، وأخيراً نختبر مكان هذه السبغ
في بناء الجملة . على العكس من ذلك تماماً / ، فقد عثرنا على تقسيم انطلاقاً من
الجمل المقدمة، المنحصلة من الصوت، من خلال الإزاحة والإحلال ، ثم أختبرنا
للعناصر ثمانية بضروب مختلفة ، وعثرنا من خلال ذلك آخر الأمر على أركان ثابتة ٢٢٣
تلك التي توجد عناصر رئيسية في الجمل . ويصير العنصر الرئيس بالنسبة لنا الآن
بمفهوم محدد مركز أرشميدس في الجملة ، منه يمكن أن تتحرك كل العناصر الباقية
، توجه وفقاً له، ويجب أن نفهم من خلاله . وقد قدم لنا أيضاً تقسيم للجملة : جمل
ذات عنصر رئيس في الموضع الثاني، في النهاية ، في الصيغة . ويمكننا هنا أن
نبدأ في الحال خطوة إلى النحو التقابلي، ونقول : شكل الجملة الأساسية، وشكل
الجملة الفرعية وشكل جملة الاستفهام . ولكن ربما كان قد حكم بذلك مسبقاً بقيمة
، الأنماط الموقعية الثلاثة ، ، وفي الواقع بطريقة يمكن للتأرجع حولها بشدة . وحتى
نظل غير مفرصين بيني لذلك المصطلحات الجديدة شكل « صيغة » ، الدواة
Kernform وشكل « صيغة » ، الجذب Spannform وشكل « صيغة » ، الجبهة
Sumform ، ونفهم هذه بشكل مجرد على أنها أسماء / مصطلحات لأنماط موقعية

محددة ، ، لا يلزم أن تقول شيئاً بعد عن الرقعة المتبادلة (التقديم والتبعية) وعن المضمون: الخبر ، والاستفهام ، والأمر ، (٤٠) .

بحاول جلتس دائماً أن ينطلق من ظاهر اللغة ، من الصوت إلى الشكل ، لأن ذلك يمكن قياسه قياساً موضوعياً (٤١) ، والانطلاق من المضمون من الخطورة بمكان على العلم (٤٢) . وفي الحقيقة لا يقدم المنهج التجريبي إلا مبادئ يمكن أو يجب أن يمر المرء انطلاقاً منها (٤٣) . ويتجاوز للتفسير أحياناً إلى حد بعيد أيضاً إطار ما يمكن تعديده تحديداً شكلياً حين يكون لدى المرء أدلة يمكن البرهنة عليها وتجريبها أقل شكلية وصوتية (٤٤) ، وأحياناً يجب على جلتس كذلك أن ينجر تفسيره قبل إمكاننا أن نخطو إلى التجريب . يجب إذن أن يستعير جرماً من النحو الحالي (٤٥) . ومن الواضح تماماً أن منهج جلتس يتأخم الحدود التي صار هو نفسه يلاشك واعياً بها (٤٦) .

٧ - ٣ - ٣ تفسير . وظيفة ، ومضمون .

بعد أن كشف جلتس من خلال التجربة اللغوية عن وحدات لغوية معينة حسب وظيفتها ، يعزو إليها من خلال التفسير مضموناً معيناً وبذلك تقدم التجربة على الوظيفة التي نعزو تفسيراً للمضامين . وفي ذلك بصير واسماً أن ذلك المنهج يشترط - كما هي الحال لدى فريز - تطابقاً واحداً إلى واحد بين الشكل اللغوي والمضمون اللغوي (الذي لم يقدم مع ذلك دون عواقب) ، وأن الوظيفة تفهم بشكل جلي بمفهوم بيري - نينامي - اشتقاقى للأداء ، والمضمون بمفهوم استاتيكي غير إجمالي (مرجعي) (يشبه ، المعنى البيري ، لدى فريز)

/ يظفر جلتس من خلال تفسيره ، بمصامين ليست متطابقة مع صورة الواقع اللغوي الخارجي ، ولا مع رؤى محددة للنحو المضموني . ولذا فهت هذه المصامين فهماً بيريياً محصياً فإنها تكون أساساً أوجه يظفر ، لأنها لا تنصن في مقابل تحليل ٢٢٤ البنية أيه معلومات جديدة ، ولكن إذا قُيِّم على أنها وقائع دلالية فإنها لا تكون دائماً

بأية حال مصيبة موضوعياً^(٤٧) . ويمكن أن يبين تلك بأشكال كثيرة . وهكذا يطلق جريه Grebe - بمفهوم جلتس تماماً - على كل جملة ذات موضوع ومحمول وحالة رفع دالة على المساواة جملة مساواة (تكافؤ) "Gleichsetzungssatz"^(٤٨) . وإذ لم يعد يراد عرض ذلك للمصطلح على أنه بنية للخبر ، وإنما كان زائداً عن الحاجة ومتصفاً من قبل في صياغة بنية الجملة (أى Sn sein Sn (من م هو من م م) * فإن هذا للمصطلح يفهم على أنه قول دلالي . ولهذا فهو غير مصيب ، لأنه بوجه عام ليست كل جملة في البنية المذكورة تعبر عن مطابقة (بل إن الأمر يتعلق في الغالب بتصنيف) . على كل حال يجب أن يكون المرء على وعى بأن الأمر لا يدور مع مصامين ، جلتس هذه حول مصامين موضوعية - لوفولوجية ، وإلا فسيقاد المرء بسهولة إلى صور من سوء الفهم . ولا يجوز أن يفهم مفهوم مثل ، قيمة جهرية ، أيضاً (للقابل الهدف) بأية حال على أنه معنى إحصائي ، لأنه من السهل جداً أن يدحض (مثل : Er raubt seinem Freund das Geld = يسرق من صديقه المال) ، بل على أنه مجرد ، معنى بنوي ، على أنه مضمون بمفهوم جلتس ، على أنه عنوان مضموني ينسب على نحو مباشر إلى الوحدات النحوية التي امتدى إليها من خلال التجزية في طريق ، التفسير .

٧-٣-٤ نتائج واصطلاحات

يتوصل جلتس من تجزيه وتفسيره اللغويين إلى اصطلاحات جديدة ، لا تهدف لها في ذاتها عنده ، بل هي مجرد وسيلة ليتحرر من الأحكام المسبقة للنحو التقليدي^(٤٩) . ومن المؤكد أنه وفق بهذه الطريقة إلى إعادة تحديد نتائج جديدة : التفكير - فيها فقط عدد للتفريق الحالي بين الصيغة والظرف^(٥٠) ، أو عند إعادة تقسيم الصيغ بشكل جذري فتراصاً^(٥١) أو تقديمها بصورة مبسطة في تأثيرها عند إعادة تقسيم الجنس النحوي^(٥٢) . بيد أن جلتس يبحث أيضاً عن مصطلحات جديدة ، حين لا يتغير شيء في الواقع في مقابل / النحو القديم^(٥٣) . ويبحث في

للحقيقة عن مفاهيم ، إنه يجاهد في سبيلها لأنه من جهة أخرى يرفض مجرد ترقيم العناصر المكتشفة بنويًا - كما فعل بعض البنيويين المتشددين - فلا يقتصر جللتس على الكشف بنويًا عن عناصر مقردة بتجربة لغوية . فهو يريد أن يفسر هذه العناصر أيضاً ويؤدها باسم (مصطلح) ، ييوح بشئ عن مضمونه : في هذا الاتجاه يتجاوز الوصف البنيوي السطح .

وتعد الاصطلاحات المحصلة جديدة إلى حد أن جللتس يجب أن يشرح في نهاية كتابه مصطلحاته الجديدة في جدول شامل من خلال المفاهيم التقليدية السائرة . وتثبت حقيقة أنه يمكنه أن يسرى بينهما درس صعوبات جوهرية هي وحدها الخاصة بالاصطلاحية لهذه التسميات الجديدة في الغالب . وفي الواقع يعلق الأمر مع الاصطلاحات الجديدة - يجب أن نقر بذلك لارس - أساساً حول اختبار وإعادة توضيح وإذا لزم الأمر إعادة تسمية وحدات ومقولات معروفة ، (٥٤) .

ومن جهة أخرى لم يجر التطور لناقد ، كتب سنة ١٩٥٥ : ما أكثر الجهد الضائع الذي يتضح من اصطلاحاته الجديدة - فقد أمكن لجللتس على الأقل في صنع سترات أن تتضح له - حيث دخلت مصطلحاته الجديدة حوز النسوان ، مثلاً حدث لمثيلاتها لدى كثير من مجدي المصطلحات (٥٥) . بل على العكس من ذلك : إذ إن مفاهيمه سرعان ما انتقلت من الخارج إلى اللغة بل إنها تعصفت من بنيتها ذاتها ، ولأنها لم تحمل مسبقاً عبئاً شكلياً - منطقياً ، ولم تعصر أيضاً دلاليًا في جانب واحد فإنه قد استمر انتشارها . فهي موجودة إلى حد ما في كتاب اربين : محتصر نحر اللغة الألمانية ، وفي نحر دودس الذي صدر في مدهايم ، فقد كان همه ليس البحث وحده ، بل على الأقل على نحو مماثل تنظيم ما أنجز ، نعم هي موجودة إلى حد ما أيضاً في الكتب المدرسية في ألمانيا الديمقراطية (٥٦) ، وفي ألمانيا الغربية (٥٧) - حتى وإن لم تفهم دقاً بمفهوم جللتس ، وفي أغلب الأحوال لاتفهم على أنها «معان بنوية» ، بل توضح على أنها معان غير لغوية .

وبذلك نكون مع معنى ، الشكل الدخلى للغة الألمانية ، : فهو يقع بوجه خاص داخل المنهج الامبريقي البنيوي، الذى يريد أن يقرأ أداء اللغة من التجربة . يقول جلنتس نفسه : ليس النحو نظاماً منطقاً ، بل إيجاز عملى لما يمكن أن يبرز ، ويوجز فى اللغة فى بنية علمية فى مقابل حالاتها للفردية ، (٥٨) . / فهو نوع ، علم البنية اللغوية، (٥٩) . وهو لا ينطلق (يعلق بفلايدنر Pflander على ذلك بقوله : كم هو مدهش !) (٦٠) من هومبالت ، ليس من الأدلة والطاقة ، بل من التجربة اللغوية . ٢٢٦ ويريد أن يستشف الأبتية من اللغة التى يتوصل إليها بمناهج العلوم الطبيعية، ويمكن اعتبارها فى كل وقت . ولا يغير العنوان التحير إلى حد ما ، الشكل الدخلى للغة الألمانية ، فى ذلك شيئاً أيضاً ، ذلك العنوان الذى يشير إلى وجهة هومبالت التى لا يريد جلنتس أن يسلكها - أو على نحو لفصل لم يكن يريد أن يسلكها آنذاك .

لما الجديد فى عمل جلنتس ، نحو جديد للغة الألمانية ، فهو أنه أول من طبق مناهجه الامبريقية - البنيوية فى إطار أكبر على المجال اللغوى للألمانية وعلى موضوع اللغة الألمانية . بيد أنه يكمن فى ذلك فى الوقت نفسه انحصاره، إذ لم تكن تلك الاختبارات بالمقياس العلمى جديدة بشكل مطلق، فقد نفذها عملياً منذ زمن بعيد البنيويون الأمريكيون . لقد كتب جلنتس كتابه فى عزلة نسبية عن البحث العالمى، وكان حسب منطقته الفكرى - كما يصوغه هو نفسه - قد نُقِمَ إلى حد بعيد على ما يجرى فى محيط بحثى أوروبى أضيق من فيينا إلى امستردام ولندن، ومن باريس وجنيف إلى براغ ووارسو وبخارست، بين قررنا وكوينهاجن، (٦١) . وقد أخذ نقاد صدة على جلنتس بشدة أنه نادراً ما عرف الأعمال الأوربية خاصة (٦٢) . ذلك للنقصير ، لا يمكن الاعتذار عنه ، . فجلنتس متخلف على الأقل عشر سنوات عن التطورات المهمة فى علمه فى أمريكا، (٦٣) .

رأنا كانت أسئلة مناهج جلنتس قد حصرها المقياس العالمى، فإن ما يزال هناك ما يجب أن يقال حول جودة نتائجه . فإنه من النظرة الأولى يبدو هنا أن كل شئ جديد . ولكن مع نظرة أكثر دقة تكجلى بعد تجريب مرهق فى لغالك ظاهرة

معروفة غاية المعرفة من النحو التقليدي (تحت اسم لاتيني فقط) . ولذلك يقترح ناقد العنوان المصيب ، نحو جديد إلى حد ما اللغة الألمانية ^(٦٤) . فقد انسقت جلنيس بعد أن كان قد قُوص في رسالته للدكتوراة علم أركان الجملة القديم لينشئ نحواً جديداً. غير أنه ورغم كل المناهج البنوية ينتهي في الخاتمة في كثير من الأشياء إلى تأكيد النحو القديم. ويثبت ذلك أساساً فقط أن النحو التقليدي ليس بأية حال إجراً ناقصاً مطلقاً على نحو ما سعى جلنيس إلى أن يوضحه لقرائه على الأقل في البداية. يبدو أن جلنيس نفسه قد أدرك ذلك حين قرر مع بعض الاستسلام في الطبعة الثانية لكتاب ، الشكل الداخلي ، / : من الجدير بالملاحظة ، ليس على نحو ما أحس ثيو فايسجرير فقط ، بل بعض الباحثين والمطبعين الألمان (لو كانوا قد أحسوا) أنه يجب أن يتضح في مجال أركان الجملة شيء جديد كلياً ، لم يُسمع به إلى الآن ، وكل تشابه مع نتائج النحو الموروث هو من البداية مثار شك ، ^(٦٥) . وربما أفشى هذا الاستسلام إلى انصرافه عن المناهج البنوية ، واستناده بشكل أقوى إلى استدلالات الهومبولتية الجديدة .

٢٢٧

ومع ذلك ابتداءً سئرت - في الطبعة الأولى لكتاب ، الشكل الداخلي ، في سنة ١٩٥٢ خيبة الأمل في الأصالة المبتدعة للنتائج باصطلاحاته الجديدة . ولكن ليس في الطبعة الثانية من ، الشكل الداخلي سنة (١٩٦١) ، بل بدءاً من مقالته سنة ١٩٥٧ ^(٦٦) يتخلى جلنيس إلى حد بعيد عن اصطلاحاته الأصيلة ويستبدلها - قدر المستطاع - بتسميات لاتينية سائرة . ومن البدهي أن يحافظ في ذلك على توجه التجديد التي عرفت من اختبارات اللبية (مثل تحليل مفهوم المحمول إلى صيغة شخصية وصيغة مصدر وأداة فعلية وغيرها) . ولكن على وجه الإجمال يؤثر الجهار المعهومي على نحو أكثر من كونه استكمالاً للنحو القديم ، أي بوصفه نحواً جديداً أساساً ، ليس كما وعد العنوان الفرعي ، بل يجوز ويجب أن يتوقع على أساس نفسه المطلق لعلم أركان الجملة التقليدي . وفي الحقيقة ينبغي ألا يقلل من فصل كتاب جلنيس ، الشكل الداخلي للغة الألمانية ، بأية حال لأن ما كان قد طور في أمريكا

وفي موضوع اللغة الانجليزية لم تكن للألمانية علم به . وتدل من جهة أخرى مناهجه التي طورها دون عون وبشكل مستقل على أن جلنتس لم تكن لديه معرفة بالأعمال الأمريكية .

٧ - ٤ : المرحلة الثالثة : التوجه إلى التحرر المضموني

٧ - ٤ - ١ ، الجملة الألمانية ، وتنقيح ، الشكل الداخلي ،

تقسم المرحلة الثالثة من إنتاج جلنتس باقترب واضح من التحرر للمضمون لفائسجرير . فقد صار التصور للغموض الفلسفي الجديد جالها في كتابه ، الجملة الألمانية ، : يزود جلنتس عن الفكرة الرومانسية الأكثر عمقا ، وهي أن/ اللغة تمتلك هي ذاتها طبيعة شعرية أساسية (٦٧) ، وأن كل كلمة في ذاتها عمل فني صغير لذاته (٦٨) . وينبغي أن تفي للكلمات ، بالشكل للخطى الأساسى (٦٩) ، وتظهر خطط الجملة ، صورا عقلية أساسية ، (٧٠) .

٢٢٨

أما الأكثر إدراكاً لذلك للدرجة ، إذا ما وصمنا نصب أعيننا الطبعة الثانية ، الشكل الداخلى للغة الألمانية ، ، ابتداءً ما أصابه جلنتس ، ملحقاً للطبعة الثانية ، إلى إعادة مصورة للطبعة الأولى . وفي الملحوظات الجديدة أجرى جلنتس تغييرات من جهتين : الأولى استبدال التسميات التقليدية باصطلاحاته الأصيلة (عنصر الصدارة بالصيغة الشخصية للفعل (٧١) ، ويُفترض - يظن فقط بصيغة الاحتمال وصيغة الاحتمال II (٧٢) ، ويقدم ببساطة - بشكل مؤثر محل البناء للمعلوم وبناء الفعل للمجهول - بناء الحال للمجهول وغير ذلك) (٧٣) ، والثانية أنه أحل محل مفاهيم المعنى والقيمة والاعتبار مفهوم فائسجرير ، المضمون (٧٤) . وتؤكد هذه التغييرات في ملحوظات جلنتس للتمهيدية للطبعة الثانية . يريد الآن أن تعرف على أنها ، إشارات بدت مناسبة آنذاك إلى مفهوم المضمون الدقيق (٧٥) . وتبدو له الاصطلاحات التي جاهد بعثقة في سبيلها من قبل ، لا أهمية لها الآن .

يطرر جلنتس توجهه إلى التحرر للمضمون من المآخذ التي جرتها عليه طبعته

الأولى سواء من جانب البنويين أو من جانب النحوي المضمونى. لقد اتخذ جانتس فى الشكل الداخلى للغة الألمانية ، موقفاً وسطاً بين النحو البنوي والنحو للمضمونى ، ولذلك سبب معارضة لدى كلا التيارين . فلم ير فايسجرير - الذى فرق مؤخراً داخل بطرته الكلية بين أربع مراحل ، لفطرة المتعلقة بالصوت (الشكل) و للنظرة المتعلقة بالمضمون ، والنظرة المتعلقة بالإتجاز ، والنظرة المتعلقة بالتأثير وطالب بها (٧٦) - لم يرفى نحو جانتس إلا محاولة متعلقة بالصوت للاقتراب من مصامين اللغة (٧٧) . وعلى العكس من ذلك وجه الجانب البنوي المتشدد إلى جانتس نقداً بأنه لا يبحث إلا بشكل بنوي محدود للغاية وغير كاف شكلياً ، وأنه كثيراً ما تخطى الوصف البنوي المحص / ويخلطه بتفسير تاريخى - غائى (٧٨) ، وأنه لم يقتصر على التجزئة بل دس من خلال ، تفسيره ، مفاهيم دلالية غامضة تارة أخرى فى الوصف اللغوى (٧٩) . ويوضح جانتس علاقته بكلا الاتجاهين الباحثين برده على النقد من الطرفين ويتخلبه إلى حد بعيد عن موقعه الوسط الشائك . ويميز نفسه عن البنويين بأنه لا يرى اللغة ، نظاماً محضاً ، وأنه لا يجوز الحصول على طرائق البحث إلا مع اختبار تجريبي للنظام ، ولكن ليس ، للوصول إلى فهم كامل للغة ، (٨٠) . وبناء على ذلك فإن نحواً مصمونهاً بشكل مباشر ما يزال ضرورة نحواً مضاداً (يكمن فى هذه التسمية اعتراف بمجز علمه الحالي عن بنية اللغة) لا يمكنه أن يخرج للنحو الكامل إلا مع بحث البنية (٨١) . وفى الواقع ماتزال البنوية تشكل بالنسبة له ، الأساس الذى لا مذهب عنه ، ولكنها لا تكفى وحدها لذاتها - ولا تكفى بضامة فى مجال المصامين... (٨٢) .

٢٢٩

وبينما يعصل جانتس نفسه من جهة عن البنويين الحاص ، وإلى درجة معينة عن مناهجه البنوية الحاص فإنه يبرأ نفسه من جهة أخرى مع فايسجرير ، ويحاول أن ينقل بحره إلى مستوى المضمونية Inhaltbezogenheit . لم يبدأ علم اللغة - حيث ينتهى لدى بعض البنويين - بالنسبة لفايسجرير بداية صحيحة إلا : مع فهم المصامين اللغوية . . وتعد تيرئة جانتس نفسه مع فايسجرير فى الوقت ذاته محاولة

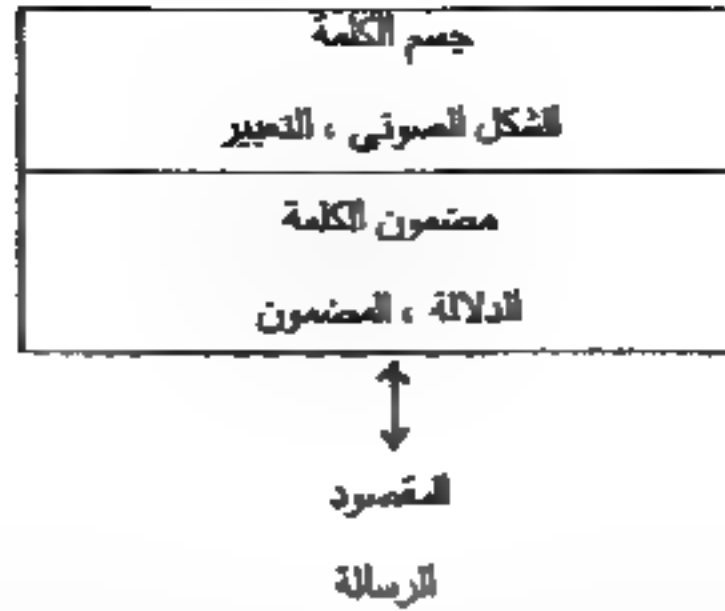
للانتقال إلى موقع فايسجرير : فقد رأى الأمر معه يجرى ، مثل فايسجرير في المقام الأول والأخير حول المصنامين اللغوية ، وكل ملاحظة للجانب الصوتي مع المنهج التجريبي ليس هدفاً لنقائها ، بل هي سبيل إلى المصنامين فقط^(٨٣) . ولذلك يحتج على تقويم منهجه بأنه يتعلق بالصوت فقط ، بل توجه مناهجه على الأرجح إلى التأثيرات ، ، تلك التأثيرات ليست شيئاً آخر غير ظاهرة المصنامين اللغوية المتاحة لنا مباشرة ،^(٨٤) . وينظر جلنتس الآن إلى منهجه للتجريبي - البيوي الحالي على أنه مرحلة أولية فقط ، جزء أول ، يجب على المرء أن يستمر منه في البحث حتى «المبادئ الأساسية لتشكيل العقلي بوجه / عام»^(٨٥) . وليس من المستغرب كذلك أن جلنتس - الذي عد فيما سبق النظر إلى المصنامين خطراً من الناحية المنهجية - يتحدث الآن أيضاً عن خلق ، عالم روحي - عقلي من خلال اللغة^(٨٦) . وأنه يطالب بنظرة تتعلق بالتأثير ، ليس فقط - كما هي الحال في نظام فايسجرير - باعتبارها ٢٣٠ مرحلة رابعة وعليا ، ناج الوصف للمعوى ، بل باعتبار أساسيتها كذلك^(٨٧) . وأنه كذلك يدافع عن حق اللغويين وواجبهم الآن ، برغم عدم إمكانية الفهم الدقيق انطلاقاً من «المقصود»^(٨٨) .

٧ - ١ - ٢ نموذج لغوي جديد والانطلاق من المقصود

يشار بذلك إلى تغيير مهم في تصور جلنتس للنظري يؤدي إلى نتائج منهجية شديدة الأثر ، وهو يكمن في النظرة القائلة إن جسم (شكل) الكلمة ومضمون الكلمة ، البنية الصوتية - الشكلية والبنية العقلية - المضمونية في اللغة بوجه عام لا تبني بشكل متراز ضرورة . وحسب جلنتس في إطار هذا الشرط ، في كتابه «الشكل الداخلي للغة الألمانية» يمكن أن يعزو للوحدات اللغوية المكتشفة بالتجربة مضموناً من خلال «تفسير» في تطبيق تام ، ويستخلص جلنتس الآن من النظرة الصحيحة في المطابق واحد إلى واحد المعتقد بين الشكل والمضمون - وبخاصة في كتابيه لسنة ١٩٦٥ (مفاهيم أساسية ومناهج التحليل النصي واللغوي المضموني) ، و«نحو اللغة الألمانية» - النتيجة التالية وهي : أن الطرائق البيوية لا تقضي إلى المصنامين ،

وأن المرء معها ومن خلالها لا يمكن أن يستخلص مضامين، بعدها - الآن بمفهوم فايسجرير - الأهم والأكثر مركزية في اللغة. وينتج عن ذلك بالضرورة بالسبب جلنيس أن المرء لا يستطيع باستمرار أن ينطلق من البنية الشكلية والموضوعية - على نحو ما يجب أن يفعل العالم في غير ذلك من أجل الموضوعية^(٨٩). وأكثر من ذلك أنه يقترح الآن منطلقاً من المقصود، (بدهي ألا يحوز اختبار ذلك من الظاهر مباشرة^(٩٠)). وذلك بحفظ للذاتية بمساحة أوسع). ثم يقضى طريقه من المقصود إلى المضمون وبدءاً من هناك إلى حاملاته الشكلية^(٩١). وعلى الرغم من أن جلنيس ما يزال يقيم ذلك نفسه - على نحو ما كان من قبل - بأنه / نهج بنيري^(٩٢)، فإنه ٢٣١ مع ذلك قد ابتعد بذلك بعيداً جداً عن علم اللغة البنيري ومناهجه الدقيقة وانحاز بغير تحفظ إلى حتماً إلى النحو المضموني.

وبذلك في هذا السياق لم يعد يوجه مخطط مكون من عنصرين (كما كان فيما سبق إقصاء جلنيس أثر فريش دي موسير بين الدال والمدلول)، بل نموذج مكون من ثلاثة عناصر يفرق داخل قلعة بين الجسم اللغوي (= الدال) والمضمون اللغوي (= المدلول) و«المقصود». ويضم المضمون المضامين النحوية (= المعاني التركيبية) ومضامين الكلمة (المعاني المعجمية). وفي البدلية قابل جلنيس هذا المضمون - بمفهوم دي موسير - خاصة بالشكل الصوتي، المشير^(٩٣). أما الآن فيريد جلنيس أن يدرك المضمون ليس منفصلاً عن الجسم (الشكل) الصوتي فقط، بل منفصل بشدة كذلك عن الشئ المعنى (= الشئ المقصود)^(٩٤). واقترح جلنيس تقسيماً ثلاثياً مطابقاً - استناداً إلى فايسجرير - في المؤتمر العالمي التاسع للغويين، وهو^(٩٥):



الفيصل لجانتس العالي هو حقيقة أن المضامين اللغوية بالنسبة له - كما هي بالنسبة لقائسجريد - لم تعد وظائف جسم الكلمة، بل هي أساساً قيم عقلية ذات حق منفرد، تحملها الأشكال اللغوية، ولكنها لا تعددها أو تعرفها (٩٦). المقصود على العكس من ذلك هو جانب الأداء، لكل لغوي في صلته بالمجريات والسياقات ما فوق أرخلف اللغوية، / التي عايشها أو يعايشها مباشرة ... الخ، فهل ما يقصده المتكلم بكلامه هو ما يريد قوله. إنه لا ينبغي - على النقيض من المضامين اللغوية - اللغة، بل الكلام، ويتجاوز - بوصفه إكليل كل ما هو لغوي وغرضه - اللغة، لأنه يقوم على ما هو غير لغوي (ما هو فوق اللغة) أو قبلها أو خلفها (٩٧).

٢٣٢

وتكمن مشكلة جانتس المنهجية في أنه لا يقدم للباحث العلمي في الطواهر اللغوية إلا الجانب الصوتي بشكل مباشر، ولا يفرض - إذ لا يوجد توازٍ افتراضه جانتس أيضاً فيما مضى بين الشكل اللغوي والمضمون اللغوي (٩٨) - أي طريق منها إلى المضامين اللغوية، التي لا تصلح لبحثه كما ذهب قاييسجريد خاصة. ولذلك يقترح جانتس في هذه المرحلة الانطلاق من المقصود من خلال نوع من تحليل الفهم "Verstehensanalyse" (٩٩)، ويتخلى بذلك بدرجة أقل أو أكثر عن بداياته النديوية. إن الأمر يتعلق في ذلك يتضمن عوامل غير لغوية ونفسية (متضمنة في المقصود)، تتعارض مع علم اللغة النديوي ودي سوسير أيضاً. ويطلق جانتس في كتابيه لسنة ١٩٦٥م على مجال المضامين السائدة مجال الاسم "Nomosphere" (الظواهر التي تتبعها، ظواهر علم دلالة الأسماء)، وعلى

مجال الأشكال اللغوية ، مجال المورف (الوحدة الصرفية المجردة) "Morphosphere" (١٠٠) . إنه يريد أن يصف ببنية المورف وبنية الاسم صراحة ما يفرق تشومسكي اليوم بينهما ، بنية للسطح وبنية للعمق (١٠١) . وهكذا يوجد لدى جلنيس ابتداءً ثلاث طبقات : طبقة مجال المورف (البنية للسطحية) ، وطبقة مجال الاسم (البنية للعميقة ، المضامين السائدة في اللغة) و للمقصود (التفصدي في الكلام) . ومع ذلك يُفترض إضافةً إلى ذلك مجالاً صوتي - صرفي Phonomorphic ، يضم الفروق الصوتية التي لا تتبع مجال الاسم ولا مجال المورف . وربما كان الأمر الحاسم هو للفرق بين المضاف إلى التفاعل والمضاف إلى المفعول والمضاف الكيفي (إضافة الملكية وللجزئية)* ، فهو فرق في مجال الاسم ، والفرق بين حالة الإضافة وحالة الرفع وحالة للنصب فرق في مجال المورف ، والفرق مع الإضافة للمعردة بين النهايتين i - ae ، وبين النهاية is - (في اللاتينية) خاصة فرق في المجال للصوتي الصرفي .

٢ - ٤ - ٣ موقعه بين الاتجاهات البحثية الأخرى

لا تتسم المرحلة الثالثة من تطور جلنيس فقط بالافتراق من فابوسجرير ، والموقع المحوري لمصامير اللغة المرتبط بذلك الافتراق ، والنظر إلى التناظر المفتقد بين / الشكل والمضمون ، والنموذج الثلاثي للعناصر المطابق ، والانطلاق من المقصود ، بل من خلال رؤية جلنيس نفسه مجبراً - خلافاً لانمزاله السابق - بقدر متزايد على الحوار مع البحث العالمي أيضاً ، ومن ثم على تحديد موقعه الخاص . ويحقق جلنيس الجزء الأول من هذا الإنجاز في كتابه ، مفاهيم أساسية ومناهج التحليل النصي والأخرى المضموني ، والجزء الثاني بخاصة في كتيبه ، نحو الألمانية ، (صدر الاثنان سنة ١٩٦٥) .

اشترك جلنيس سنة ١٩٥٢ في المؤتمر العالمي السابع للغويين في لندن وسنة ١٩٥٧ في المؤتمر العالمي الثامن للغويين في أمستردام سنة ١٩٦٢ ، وكذلك وهو

يتجاوز ذلك إلى حد بعيد الأفق الجغرافي الذي حدده هو ذاته لنفسه - في المؤتمر العالمي للتاسع للغويين في كامبردج/ مانشستر (١٠٢). وقد أكد في المؤتمر العالمي السابع للغويين أوجه اتفاق مفاجئة مع علم اللغة البنديوي، وبخاصة مع فريز Fries (١٠٣).

وفي الستينيات شعر جلتنس بأمر الحاجة إلى حوار مع النحو الدوليدي لتشومسكي، الذي أراح بالمقاييس العالمية إلى حد بعيد للبنوية ذات الأصل الوصفي. ويعارض النحو الدوليدي لتشومسكي بخاصة على النحو التالي (١٠٤): النحو تشومسكي هو تركيب من نظام قاعدي لتوليد كل الجمل والصحيحة فقط في لغة ما. وينتقد جلتنس ذلك بأن هذا التركيب للنحوي لغة يصور بينه وبين إنتاج أبناء اللغة الطبيعيين للغة - إنه الفرق نفسه بين البناء الطبيعي للزلال في الجسم الإنساني أو الحيواني والإعداد الصناعي لذلك الزلال في المعمل. فلا يمكن إذن للإنتاج للنحوي للغة لدى تشومسكي من خلال عمليات رياضية أن يسهم في بحث اللغات الطبيعية إلا حين نقاس نتائجها بالفعل للنحوي الطبيعي للإنسان، تماماً مثلما يجب على الطبيب أن يلاحظ نشاط القلب والدماغ ليس من خلال بنية آلة القلب - والرئتين، بل من خلال الإنسان نفسه.

ومن المؤكد أنه يكمن في هذه المزامع بعض أوجه سوء الفهم، فلم يسو النحو الدوليدي مطلقاً بين التوليد المحتمل للجمل والإنتاج الفعلي (بل إنه قد حذر مراراً من المساواة بينهما)، بل إنه لا ينكر مطلقاً أن نحو اللغة يجب أن يظهر في مواد الاستعمال (١٠٥). ومع ذلك فالفصل ليس هذه الادعاءات وأوجه سوء الفهم، الأمر الجوهري على الأرجح هو الحقيقة القائلة إن الأمر يتطرق لدى جلتنس وتشومسكي - برغم أوجه التشابه الاصطلاحي للظواهر - بتصورين مختلفين تماماً / للغة وعلم اللغة، ربما يمكن - بصورة مبسطة أن يصاغاً على النحو التالي: بالنسبة لتشومسكي اللغة وسيلة اتصال ومطومات، وبالنسبة لجلتنس هي في المقام الأول ٢٢٤ هن، وطبقاً لذلك يكون النحو بالنسبة لتشومسكي أشبه بآلة لإنتاج الجمل الصحيحة،

أما بالنسبة لجنتي فهو بالأحرى وسيلة لإنتاج الفن.

وكون الأمر يتعلق في الحقيقة مؤخراً بقدر شديد بالتفسير للفن بوصفه وسيلة لتحليل الأدب بيّنه كتابه «الجملة الألمانية» ، (١٩٥٧) بل لم يبيّنه بحق إلا كتابه « مفاهيم أساسية ومناهج التحليل للفن والنص المضموني » ، (١٩٦٥) ، بل إن ذلك أيضاً مما يميز آفهم للفن والنحو المضموني على وجه الإجمال . ونحن لا ندري في تطور جنتس من علم اللغة البديوي إلى النحو المضموني ، من ذي سوسير إلى هومبولت تنويعاً لجهوده ، التي بدأت برسالته الدكتوراة ووصلت بكتابه « الشكل الداخلي للغة الألمانية إلى قمة مؤقّنة (١٠٦) . ولبيّنت هناك حاجة إلى التأكيد بوجه خاص على أن نموله لا يكمن في توجيهه إلى نحو المصامين ، بل على الأرجح في أن هذا التوجه هو انحراب من النحو المضموني .

مواش وتعليقات

الباب السابع

(١) قارن جلنص / Glinz, H Die innere Form des Deutschen. Bern /

München 1961 وحول هذا الإنجاز والتطور لجلنص، قارن أيضاً هلبش

Helbig, G. "Glinz" Weg von der strukturellen Beschreibung zur

inhaltbezogen Grammatik. In . Deutsch als Fremdsprache. 1964.

2. S. 6 ff. (نهج جلنص من الوصف البنوي إلى النحو المصمومي) . وحول

أهم المقامج البنوية لجلنص قارن أيضاً إسهام جلنص في النقاش في :

Proceedings of The Eighth International Congress of Linguistics.

Oslo 1958, S.209 f.

(٢) جلنص - Glinz, H Ziel und Arbeitsweisen der modernen Sprach-

wissenschaft. In :Archiv für das Studium der neueren Sprachen

und Literaturen. 200. Bd., 1963,3, S.168 (أهداف علم اللغة الحديث

وطرائق درسه) .

(٣) السابق ص ١٧٢ .

(٤) السابق ص ١٧٣ .

(٥) قارن جلنص Glinz, H. Geschichte und Kritik der Lehre von den

Satzgliedern in der deutschen Grammatik. Kiss. Bern 1947.

(تاريخ علم أركان الجملة في اللغة الألمانية ونقده) .

(٦) قارن السابق ص ٩ .

(٧) قارن السابق ص ٤٤ .

(٨) قارن السابق ص ٦٢ .

(٩) قارن السابق ص ٧٤ .

(١٠) قارن السابق ص ٩ .

(١١) قارن السابق ص ١٢ .

(١٢) قارن السابق ص ٤٥ .

(١٣) فايسجربر . Weisgerber, L. : Das Wagnis der Grammatik. In . Wirkendes Wort, 1960, 6 S. 324. (مخاطرة القواعد) .

(١٤) قارن هانكس Glinz : Die innere Form, a.a. O., S. 12.

(١٥) السابق ص ٢٣ .

(١٦) السابق ص ٤٠ .

(١٧) السابق ص ١٠ .

(١٨) السابق ص ٨ .

(١٩) السابق ص ١٢ .

(٢٠) السابق ص ٥١ .

(٢١) السابق ص ٥٢ .

(٢٢) قارن كذلك بشكل نقدي لرين Erben, J. : Prinzipielles zur Syntaxforschung, mit dem besonderen Blick auf Grundfragen der deutschen Syntax . In : Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur (Halle/S.), 1954, I, S. 148 ff.

(أسس بحث النحو مع نظرة خاصة إلى قضايا في اللغة الألمانية) .

(٢٣) قارن حول ذلك نوسه Nusse, H.: Die grammatische Struktur des Deutschen. In : Zeitschrift für deutsche Philologie, 1956, 3 S. 262 f. (البنية النحوية للغة الألمانية) .

Glinz, H. : Die innere Form, a.a.O., S. 17 (٢٤) جلنص

(٢٥) السابق ص ٤٤

(٢٦) السابق ص ٤٦ .

(٢٧) السابق ص ٥١

(٢٨) السابق ص ٩٩ .

(٢٩) السابق ص ٥٧ .

Glinz, H. Begriffsentwurf, Experiment und (٣٠) قارن السابق ص ٥٨ ،

Interpretation und ihre Rolle in verschiedenen Richtungen der

Sprachwissenschaft. In Das Ringen um eine neue deutsche

Grammatik, hrsg.v M. Moser. Darmstadt 1962, S. 40 f

(تخطيط مفهومي وتجربة ونصير ودوره في الاتجاهات المختلفة لعلم اللغة) .

Glinz, H. . Begriffsentwurf, Experi- (٣١) قارن حول ذلك بخاصة جلنص

ment und Interpretation und ihre Rolle in verschiedenen Richtun-

gen der Sprachwissenschaft. In . Proceedings of Eighth Interna-

tional Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 842 ff

وقارن أيضاً إسهام جلنص في المناقشة أيضاً في : Proceedings of Interna-

tional Congress of Linguistics. Oslo 1959, S. 683 f.

(٣٢) قارن السابق ص ٦٨٦ .

Glinz Die innere Form, a.a.O., S. 58. (٣٣) قارن جلنص

(٣٤) السابق ص ٣٦ .

(٣٥) السابق ص ٥٣

(٣٦) قارن السابق ص ٨٥ وما بعدها .

(٢٧) وُصِّحَ فيما بعد أن يختار للتبديل لا يكتفى معياراً وحيداً للكشف عن عنصر الجملة (عنصر موقعي). قارن مثلاً بيرفيس : Bierwisch, M. : Grammatik des deutschen Verbs . Berlin 1963, S. 96ff ,
 (نحو الفعل الألماني) Neumann, W. : Rezension von W.Jung - Grammatik der deutschen Sprache. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 4, S 374f. (نقد كتاب ف. يونج "نحو اللغة الألمانية").

(٣٨) قارن جلنكس Glinz Die innere Form, a.a.O. S 87 ff

(٣٩) قارن السابق من ٩٣ وما بعدها .

(٤٠) للسابق من ٩٧ .

(٤١) قارن السابق من ٤٤ .

(٤٢) للسابق من ٤١ ، ٤٧٣

(٤٣) السابق من ٤٧٥ .

(٤٤) السابق من ٣٧٠ .

(٤٥) السابق من ٣٨٠ .

(٤٦) السابق من ٥٥ ، ٤٧٥ .

(٤٧) قارن حول ذلك بشكل نقدي بيرفيس Bierwisch, M : Über die Rolle der Semantik bei grammatischen Beschreibungen In Beiträge zur Sprachwissenschaft , Volkskunde und Literaturforschung, Wolfgang Sternitz zum 60. Geburtstag dargebracht. Berlin 1965, S 45. (حول دور الدلالة في أوجه الوصف النحوي) وقارن أيضاً هلبش Helbig, G. : Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht (١) In (أهمية النماذج النحوية لتدريس اللغات الأجنبية) .

(٤٨) قارن دودن الكبير Der grosse Duden . Grammatik der deutschen Gegenwartssprache, hrsg. v.P. Grebe . Mannheim 1966, S. 472 f

(*) م م + اسم فى حالة رفع .

(٤٩) قارن جلنث Glinz Die innere Form , a.a.O.,S. 61 ff.

(٥٠) قارن السابق ص ١٩٣ .

(٥١) قارن السابق ص ١٠٩ وما بعدها .

(٥٢) قارن السابق ص ٣٨٤ .

(٥٣) جلنث ، السابق ص ١٤٩ .

(٥٤) ارين Erben, J. Prinzipielles zur Syntaxforschung. a.a.O., S 150. (أسس بحث النحو) .

(٥٥) هرمودزسون Hermodsson, L. : Rezension von H Glinz - Die innere Form des Deutschen. In. Studia Neuphilologica. 1955,2,S. 257. (نقد كتاب جلنث : الشكل الداخلى للغة الألمانية) .

(٥٦) قارن مثلاً Abriss der Ausdruckslehre . Lehrbuch für Deutsch- unterrichtet an Ingenieur - und Fachschulen. Leipzig 1961. (علم التعبير (المصطلح) كتاب نظيمى لنظم الألمانية فى مدارس الهندسة والمدارس المتخصصة) .

(٥٧) Deutscher Sprachspiegel. In Gemeinschaft mit anderen Verfassern hrsg. v. H Glinz. Bd. In und II. Düsseldorf 1958. (مرآة اللغة الألمانية) .

(٥٨) جلنث Glinz : Die innere Form, a.a.O., S. 477.

(٥٩) جلنث Glinz, H. Aufgabe und Werdegang der deutschen Grammatik. In . Wirkendes Wort, 1955/56,6 S. 335 (مهمة النحو الألمانى وتطوره) .

(٦٠) بفلايدرر W. : Die innere Form des Deutschen. Neuere Arbeiten zur Sprachtheorie. In : Der Deutschunterricht. 1954, 2 , S. 111. (الشكل الداخلي للغة ، أعمال حديثة حول النظرية اللغوية) .

(٦١) جلنكس H. : Die innere Form, a.a. O., S.3 (Vorbemerkungen zur 2. Auflage).

(٦٢) قارن هرمودسون Hermodsson, a.a.O., S. 254 f.

(٦٣) هيفنر R. - M.S. : Rezension von H. Glinz - Die innere Form des Deutschen : Monatshefte. Madison 1953/1. S. 56 (نقد كتاب جلنكس ، الشكل الداخلي للغة الألمانية ،) .

(٦٤) Hermodsson, a.a.O., S. 259.

(٦٥) جلنكس H. : Die innere Form, a.a.O., Neue Anmerkung Nr. 46 in Beilage S. 6.

(٦٦) قارن جلنكس H. : Wortarten und Satzglieder in Deutschen. In : Der Deutschunterricht, 1957, 3 , S. 13 ff. (أقسام الكلمة وأركان الجملة في اللغة الألمانية) .

(٦٧) قارن جلنكس H. : Der deutsche Satz. Düsseldorf 1957. S.173.

(٦٨) قارن السابق ص ٣٦ .

(٦٩) قارن السابق ص ٢٨ .

(٧٠) قارن السابق ص ١٦٣ .

(٧١) قارن جلنكس H. : Die innere Form, a.a.O., S. 97 .

(٧٢) قارن السابق ص ١٠٩ .

(٧٣) قارن السابق من ٢٨٢ .

(٧٤) قارن السابق من ٢٢، ٢٣، ٤٢، ٥٣، ٢٧٩، ٢٩٢، وغيرها.

(٧٥) السابق من ٢

(٧٦) قارن حول تلك بوجه خاص فايسجرير Weisgerber, L. : Die ganzheitliche Behandlung eines Satzbauplanes In : Beiheft 1 zu

Wirken des Wort 1962, (المعالجة الكلية لخطبة بناء الجملة) Weisgerber, L. . Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen. Düsseldorf

1963. (المراحل الأربعة في بحث اللغات) .

(٧٧) قارن فايسجرير H. Glinz Die innere Form des Deutschen . In Wirken des Wort, 1953 / 54, S.

١١٦ f. (نقد كتاب جانتس الشكل الداخلي للغة الألمانية) .

(٧٨) قارن مثلاً هفتر Heffner, a.a.O., S. 56.

(٧٩) قارن مثلاً بيرفيس Bierwisch, M. : Grammatik des deutschen Verbs. Berlin 1963, S. 166f. (Anm. (2) , (نحو الفعل في اللغة

الألمانية) Hartung, W : Grammatikunterricht und Grammatikforschung. In : Deutschunterricht, 1964, 3 S. 159 ff. ;

Ruzicka, R. : Einfachheit und Wissenschaftlichkeit in der Darstellung der russischen Grammatik .

In Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1962, 4

(البساطة والعملية في عرض النحو الروسي) .

(٨٠) جانتس Glinz, H. : Die innere Form, a.a. O., S. 4

(٨١) السابق من ٢، وجانتس Glinz, H. : Grammatik und Sprache. In : Wirken des Wort, 1959, 3, S. 138

(النحو واللغة) .

(٨٢) جلتس Glinz, H. : Sprache und Welt. Mannheim 1962, S. 18. (اللغة والعالم).

(٨٣) جلتس Glinz, H. : Die innere Form, a.a.O., S. 5

(٨٤) السابق ص ٥ .

(٨٥) السابق ص ٩ .

(٨٦) جلتس Glinz : Grammatik und Sprache, a.a. O., S. 130

(٨٧) قارن جلتس Glinz, H. : Das Wort als Erlebensnotiz . Das sprach-

liche Gebilde und das Gemeinte, In: Wirkendes Wort, 3.

Sonderheft 1691, S. 122 Anm . 20 (الكلمة مذكورة حياة ، البناء

Glinz, H. : Ansätze zu Sprach- وقارن أيضاً جلتس theory . In : Wirkendes Wort, 2 Beiheft 1962, S. 46.

(طريق إلى النظرية اللغوية).

(٨٨) قارن جلتس Glinz : Das Wort als Erlebensnotiz, a.a.O., S. 122.

(٨٩) قارن جلتس Glinz, H. : Grundbegriffe und Methoden inhaltbezogener Text- und Sprachanalyse. Düsseldorf 1965, S. 7,13.

(المفاهيم الأساسية لتحليل نصي ولغوي مضموني ومناهجه).

(٩٠) السابق ص ٤٢ ، ٢٣ .

(٩١) قارن السابق ص ١٣ .

(٩٢) قارن السابق ص ٢٤ . يتحدث جلتس مؤخراً عن مناهج بنوية من الدرجة

الأولى (أي مناهج ، صوتية ، مألوفة في علم اللغة البديوي) وعن مناهج

بنوية من درجة أعلى ، مؤسسة بنيوياً حقيقة ، ولكنها غير محدودة بنيوياً

ونخدم بصفة خاصة ضم ، معايشة المعنوم ، (المعنى) ، الذي استبعد

Glinz, H. Ziele und Arbeitsweisen der ، تعريفه في البنيوية المحضة ،

modernen Grammatik . In : Archiv für das Studium der neuern
(أهداف النحو الحديث) Sprachen und Literaturen, (1963, 3. S. 172)
وطرفه (بحثه) .

(٩٣) قارن مثلاً إسهام جلنتس في النقاش في : Proceedings of the Eighth In-
ternational Congress of Linguistics, Oslo 1958, S. 377 ff

(٩٤) قارن إسهاماً آخر لجلنتس في النقاش ، السابق ص ١٨٢ .

(٩٥) قارن جلنتس und Worttheorie auf strukturalistischer und
inhaltbezogener Grundlage. In Proceedings of the Ninth In-
ternational Congress of Linguists (Cambridge / Mass. 1962)
The Hague 1964, S. 1060 ff. (نظرية الكلمة على أساس بنيوي
ومضموني) .

(٩٦) جلنتس : Grundbegriffe und Methoden, a a O., S. 12;

Glinz, H. : Deutsche Syntax. Stuttgart 1962, S.11

(٩٧) جلنتس : Grundbegriffe und Methoden, a.a. O., S. 12;

وقارن ما يشبه ذلك أيضاً لدى جلنتس في :

Glinz : Ziele und Arbeitsweisen, a.a.O S 174.

(٩٨) قارن حول ذلك جلنتس : Glinz : Deutsche Syntax, a.a.O., S. 12

(٩٩) قارن حول ذلك جلنتس, Glinz Grundbegriffe und Methoden,

a a O., S. 11 ff.

(١٠٠) قارن جلنتس : Glinz Deutsche Syntax, a.a.O., S. 13 ff , 71.

(١٠١) قارن السابق ص ٩٤

(**) يقصد Genitivus subjectivus, Genitivus Objectivus, Genitivus
qualitatus.

(١٠٢) قارن حول ذلك جلنّس. Glinz : Ziele und Arbeitsweisen, a.a.O., S. 162 .

(١٠٣) جلنّس Glinz : Die innere Form, a.a. O., S. 4 .

(١٠٤) قارن جلنّس. Glinz: Grundbegriffe und Methoden, a.a. O. S.37f.

(١٠٥) حول تصور جلنّس بشكل نقدي وموقفه من النحو التوليدي، قارن فوندرليش

Wunderlich, D : Empirischer oder rationaler Strukturalismus,

In . Sprache im technischen Zeitalter. 25/ 1968, S. 59 ff

(١٠٦) يوجد تقرير آخر لتطوير جلنّس لدى ف. . شميّت في كتابه Grundfragen

der deutschen Grammatik, Berlin 1965, S 16 (قضايا أساسية في

نحو اللغة الألمانية) .

الباب الثامن

أهمية ت. هـ. فريز

٨ - أهمية ت . ك . فريز

٨ - ١ تصور فريز اللغوي

٨ - ١ - ١ موقعه في تاريخ العلم

(علاقته بمفهوم المعنى)

٢٣٥ / يقع التصور اللغوي للنظري لتشارلز كاريندر فريز الذي أثار في تدريس اللغات الأجنبية تأثيراً كبيراً بخاصة، تجاوز إلى حد بعيد الولايات المتحدة ، ضمن من خلف بلومفيلد . ويوضح ابتداء موقع فريز من تاريخ العلم بمساعدة نظرة عامة مجملة .

ويختلف ذلك التخطيط عن العروض المتداولة للبديوية من الخمسينات^(١) . فيما يلي : أولاً أننا ذكرنا إلى جانب المدارس الثلاثة الكبرى للبديوية الكلاسيكية - مدرسة براغ وجلوسماتية كوينهاجن والوصفية الأمريكية - فرنسا، إذ إنه لم ينطلق من هناك نحو التبعية كتدبير فقط، بل أعمال مارتنيه وجريمان وآخرين أيضاً . وثانياً أننا أدرجنا في المخطط مع المكانة البحتة للنحو البديوي الإسهام في علم اللغة البديوي في ألمانيا الديمقراطية ومع جلانس إسهام ألمانيا الغربية، حيث لم يذكر جلانس إلا بشروط لأنه تحول في السنوات الأخيرة إلى معسكر النحو المضموني . وثالثاً أدرجنا بوجه خاص الإسهام الموقفي المرتبط بأسماء مثل شوميان وبرزيان وريفرين وغيرهم ، الذين طوروا تصورات خاصة في علم اللغة البديوي . ورابعاً وأخيراً ذكرنا المدرسة الانجليزية (حول فيرث) التي تفهم في بعض العروض على أنها الاتجاه الرابع في البديوية الكلاسيكية ،^(٢) .

وفي ملحق علم اللغة البديوي في الولايات المتحدة الأمريكية تتميز المراحل الثلاثة تاريخياً أيضاً من خلال ثلاثة مؤلفات رئيسة : كتاب بلومفيلد «اللغة» - انجيل للوصفيين الأمريكيين - ظهر سنة ١٩٣٣ ، ويتصدر كتاب هاريس «مناهج علم اللغة البديوي» سنة ١٩٥١ مرحلة جديدة، ونشر تلميذه تشومسكي سنة ١٩٥٧ للمرة الأولى كتاب «البنية النحوية» .

وتشومسكى فعلى العكس من ذلك على مستوى رأسى واحد (على مستوى المعنى حلاًفاً لفريز يدينى أن يبعد من الوصف اللغوى) . وبعد هاريس فى ذلك أبرز معطى مجموعة فقط - تضم ولس ويلوخ وتراجور وجوس ولغويين آخرين أيضاً - تحصر أحياناً تحت المدرسة التوزيعية أو التصديقية (٢) .

ونعنى فى المقام من بين هذه المدارس المختلفة بمدارس للوصفية الأمريكية التى صاغها بقوة بلومفيلد ، واتخذت تطورين مختلفين على أساس مفهومها للمعنى ، وفى جانب (فريز) يتضمن المعنى إلى درجة معينة فى الوصف اللغوى ، وفى جانب آخر (هاريس ، وتشومسكى فى مرحلة أولى وليس Lees) استبعد من الملاحظة ، ويرتكز كلا الاتجاهين على بلومفيلد ، غير أنهما يختلفان من خلال الطبيعة الخارجية للمؤلفات فهما : فبينما يتجه فريز برعى إلى « القارئ المثقف العادى » (٤) ، فإن مؤلفات المجموعة الأخرى - ليس فى ذاتها فقط ، بل على أساس صيغتها الجبرية - محددة للمتخصصين اللغويين . ويفضى طريق مباشر من فريز إلى المدرسة ، أى إلى تدريس اللغات الأجنبية (٥) . وعلى أساس ذلك الموقع البينى لفريز بين اللغويين التقليديين والتوزيعيين المتشددين والنحاة التحويليين ليس من المستغرب أن ينظر إليه فريق على أنه ثورى والآخر على أنه رجعى تقليدى (٦) . وفى الواقع إنه يسلك طريقاً وسطى باعتبار أنه لم ينكر المعنى ، ولكنه رفضه وسيلة للتصنيفات والتحديثات اللغوية (٧) . فالأمر بالنسبة له لا يتعلق ببذاتك بين « عدم استعمال المعنى مهما كان الأمر ، وأى استعمال وكل استعمالات للمعنى » (٨) ، بل على الأرجح بتقرير ، أى نوع من المعنى ومنه الوصف اللغوى فى الحساب .

٢٣٨ لم يتجاهل بلومفيلد المعنى تجاهلاً تاماً ، فمن جهة فهم اللغة على أنها شكل حاس للسلوك الإنسانى ، ومنعها فى سياق التأثير ورد الفعل ، وبذلك نظر إليها كأنها جسر بين إثارة المتكلم ورد فعل السامع (٩) . وفى ذلك زحرج المعنى إلى ما هو غير لغوى . ولما وجب أن يفهم كل وصف لغوى بمفاهيم شكلية وفيزيائية (١٠) ، جار ألا ينطلق علم اللغة بعد بلومفيلد من المعنى مادامنا لانفك وصفاً عالياً تاماً للأشياء فى العالم (١١) . ولم تتطور عدوة ظاهرة المعنى إلا لادى من خلف بلومفيلد - فى

الحقيقة نتيجة مفهومها للمعنى غير اللغوي . ومما يميز ذلك تجريد المعنى في مفهوم جامع لكل ماهو غير معروف لغوياً لدى تشومسكي^(١٢) ، وتحديد الواضح بأن مسألة إذا ما كان في إمكان المرء أن يبني تحواً دون صلة بالمعنى ، تؤدي إلى ما تؤدي إليه مسألة إذا ما كان في إمكان المرء أن يبني تحواً دون معرفة بلون شعر المتكلم^(١٣) .

بيد أن فريز لا يسلك طريق تشومسكي ، بل يلتقي جانبي مفهوم المعنى من بلومفيلد . ففي جانب يؤكد أيضاً على أن اللغة أداة موحدة (فاعلة) في المجتمع الإنساني ، ويجب أن تؤدي وظائفها وهي التزويد برسائل تعاون اجتماعي محدد^(١٤) . فهو يركز على صيغة بلومفيلد ، المثير - ورد الفعل ، التي صارت مشهورة^(١٥) ، ويطبق نظرية بلومفيلد في مؤلفه النظري الأساسي ، بنية اللغة الانجليزية ، للمرة الأولى على بناء جمل انجليزية . ولما استخدم الأحاديث التليفونية المسموعة مادة ، التي تختصر اللغة في حوار ، فقد تقبل انطلاقاً من المادة الصيغة السلوكية .

وينعكس الجانب الآخر لمفهوم المعنى في جهود فريز لتعريف الجملة ، فهو يؤكد على أن المعايير المنمنونية لم تود إلى أي تعريف مقبول للجملة ، وأن بنية الموضوع (المسند إليه) والمحمول (المسند) التقليدية أيضاً لا تكفي لذلك^(١٦) . ويبين في مثله ، ينيح الكلب "the dog is barking" و "The barking dog" الكلب النابح - كلاهما ينضمّن صاحب العمل والفعل - الإشكالية التي فوّشت في العالبة ولكنها لم تحل بعد . ويقترح فريز بدلاً من / ذلك - متابعاً بلومفيلد^(١٧) - تعريفاً شكلياً محصاً^{٢٣٩} للجملة بأنها ، شكل لغوي مستقل لا ينضمّن ، بفضل أي تركيب نحوي ، أي شكل لغوي أكبر^(١٨) .

٨ - ١ - ٢ المعنى والشكل . أقسام الشكل والمفردات الوظيفية

يحمل الباب الأكثر محورية من الناحية النظرية في مؤلف فريز الرئيس ، بنية الانجليزية ، المعنى أو الشكل . وفيه يطرح فريز السؤال المنهجى الأساسي ، ويحد

منهجه من مذاهب النحر التقليدي. فالتحرر التقليدي يبدأ بالمعنى الكلى للجملة ، ويكمن عمله الأساسي في أنه يعزو للأجزاء المفردة لهذا المعنى المصطلحات التقنية «الموضوع (المستند إليه)» ، «والمحمول (المستند)» ... الخ. وتعنى معرفة النحو بهذا المفهوم في الحقيقة القدرة على استعمال جهاز تقنى مكون من حوالى ٧٠ مفهوماً استعمالاً صحيحاً^(١٩). وعلى النقيض من ذلك عنى فريز بالأبنية الشكلية التى تشير إلى المعنى التركيبى .

ولا تتطابق هذه المعانى التركيبية مع معانى بلومفيلد، بل إنها توجد بشكل موضوعى فى اللغة ومربوطة بأبنية شكلية محددة، ويهدم فريز بذلك الأبنية التى يجب أن تعرف وتميز بالمقابلات الشكلية . ومثال الأبنية «الفاعل» و«المفعول المباشر».. كل منها يشير إلى معنى خاص. ومع ذلك فإنه من غير الممكن تفهم هذه المعانى بالنسبة لفريز - كما هى الحال بالنسبة لبلومفيلد - الانطلاق من المعانى ، «لاستطيع ... استعمال المعنى معياراً به نحدد ونميز الأبنية»^(٢٠).

ومن ثم يمتلك فريز بشكل غاية فى الوضوح طريقاً وسطى : فهو لا ينكر المعانى مطلقاً ولا ضرورة بحثها، بل لا يمكن للمرء فى رأى فريز أن يؤسس أية تعريفات على أساس المعانى ، ولا يمكن للمرء على أساس هذه المعانى أن يحدد الأبنية النحوية . نعم ، تؤدى الأبنية معنى إشارياً ، هذه حقيقة ، ويجب أن توصف هذه المعانى . ومع ذلك فالمعانى لا تستطيع أن تصلح بنجاح لتحديد الأبنية وتمييزها،^(٢١).

- ٢٤٠ / ولذلك فالتحو بالنسبة لفريز يوجد ، الأدوات التى تشير إلى المعانى البنيوية،^(٢٢) ، ومن ثم يتعلق الأمر بالنسبة له بالمعاني التركيبية للانجليزية - هذه المعاني الشكلية التى تعمل كإشارات للمعاني البنيوية^(٢٣) ، وعلى النقيض من التحرر التقليدي لا يبدأ تحليله بالمعنى الكلى غير المميز ، بل بالأدوات الشكلية الموجودة والنماذج التى تحيطها دالة، ويصل إلى المعانى البنيوية نتيجة للتحليل^(٢٤) ، ويرجه إجمالى يعنى ذلك بالنسبة لفريز : معنى معجمى + معنى تركيبى - المعنى النحوى الكلى^(٢٥).

بأبي فريز إلا وجوب وصم كل استعمال لمعايير المعنى بأنه استعمال غير علمي، حين تحول معرفة المعنى دون بحث الإشارات الشكلية التي تحمل ذلك المعنى. ولذلك فالشرط الأول لوصفه للتعوي هو أن تكون الإشارات البديوية أموراً شكلية صارمة، ويمكن أن توصف بمفاهيم الشكل، للعلاقات بين الأشكال وترتيب المفردات. ويمكن للشرط للذاتي - الذي يعد في الحقيقة حسب دي سوسير بدهياً - في أن الإشارات الشكلية للمعاني التركيبية لها نظام، وتعرض أجزاء من نماذج في كل تركيب.

ولا تكون الجملة تبعاً لذلك ببساطة من مفردات، بل هي بنية، بنيت من أقسام - شكلية، أو، أجزاء الكلام^(٢٥). ولا يحتاج للمرء لمعرفة المعاني التركيبية المؤشر إليها من خلال وسائل شكلية إلى المعنى المعجمي للمفردات، بل يجب أن يعرف للقسم الشكلي الذي تتبعه الكلمة. فالمعنى المعجمي لا وزن له لمعرفة المعنى التركيبي إلى حد أن المرء يعرف في الواقع في الجمل الهراء أيضاً (يستخدم فريز الأمثلة التالية Woggles ugged diggles. Uggs woggled diggs. Woggs diggled uggles) دون شك المعنى التركيبي^(٢٦). ففي الجمل المذكورة الكلمة الأولى دائماً اسم في حالة جمع مسنداً إليه، والثاني فعل في الماضي، والثالث اسم في حالة جمع مفعولاً.

يبدى أن نحل «أجزاء الكلام» هذه محل أنواع الكلمة التقليدية، التي لا حاجة إليها على أساس تقسيمها حسب وجهات نظر غير موحدة. وفي نظرية أنواع الكلمة هذه يرتبط فريز - مثل بعض الآخرين - ارتباطاً وانسجماً بنظرية المراتب Rangstufentheorie لأرتو يسيرسن^(٢٧). تحدد الأقسام الشكلية بمفهوم فريز من خلال وظيفتها ذاتها / (أي موقعها في الجملة)، وتفرق بينها سلسلة من المقابلات الشكلية. كل المفردات التي تتخذ المواقع ذاتها في أبنية معينة للجملة تتبع القسم الشكلي ذاته. ونعد تقنية الاستبدال Substitution ضرورية لهذا التحديد - ذلك الذي أسماء جفنتس اختبار الإحلال.

وفي هذا الموضع يأخذ المفهوم التركيبي للوظيفة لدى فريز مكانه :

والوظائف (أو الاستعمالات) بالنسبة له - كما هي بالنسبة لبارمفيلد - ، المواقع ،
المختلفة التي يمكن أن يشغلها جزء كلامي في جملاء (٣٧) . وبذلك تتحدد وظيفة
كلمة ما من خلال موقعها في الجملة تحديداً بنحويّاً وتوزيعياً محضاً ؛ وتستخدم وسيلة
لتحديد الأقسام الشكلية . وبهذه الطريقة لم يتم مفهوم فريز للوظيفة - وهذا مما
يميز للوصفية الأمريكية ، ولكنه يخالف الفهم للحالي النحو التحويلي التوليدي
لتشومسكي - إلا على البنية السطحية للنغمية .

ولتحديد الأقسام الشكلية يقارن فريز ثلاثة أطر جمالية (٣٨) :

- أ) كانت الحفلة الموسيقية جيدة . A) The concert was good.
ب) تذكر للكاتب الضريبة . B) The clerk remembered the tax.
ج) ذهب الفريق إلى هناك . C) The Team went there .

ويحصل بنهج الاستبدال على أربعة أقسام شكلية : تنبع القسم ١ كل الكلمات
التي يمكن أن تقوم بها (concert, clerk, tax, team) وتشكل القسم ٢ كل الكلمات
مثل was, remembered, went ، وتنبع القسم ٣ كل الكلمات التي تؤدّيها (good) ،
وتنبع القسم ٤ كل ما يمكن أن يشغل موقع there . وهكذا تشكل السوايق المختلفة التي
يوجد فيها قسم شكلي ما ، وظائفه أو استعمالاته ، (٣٩) . ومن البديهي أنه يجب أن
يستمر في تفريع الأقسام الشكلية ، لأن الأفعال الثلاثة مثلاً - على الرغم من أنها
تنبع للقسم ٢ - يمكن دون شك أن تستبدل ، فالأمر مع was = كان ، يتعلق بفعل
مساعدة ، ومع remembered = «تذكر» ، بفعل غير متعد بالمفهوم التقليدي .

ولمفردات هذه الأقسام الشكلية الأربعة نصيب كبير في قائمة مفردات اللغة
الانجليزية : فحين تحسب كل كلمة مع كل ظهور لها فإن هذه الأقسام الشكلية تشتمل
على ٦٧٪ من مجموع قائمة المفردات ، ولكن إذا لم تحسب إلا مرة واحدة مع
ظهورها المتعدد فإنها تمثل كذلك ٩٣٪ من اللزوة الفعلية الانجليزية (٤٠) . يعنى
هذا الفرق اللاف للظن أن المفردات التي لم تشملها بعد الأقسام الشكلية الأربعة
مستيلة إلى حد ما في عددها ، ولكنها شائعة جداً في ورودها . ويطلق فريز على هذه

للمفردات مفردات وظيفية "Funktionswörter" ويفرق دأخلها - / مرة أخرى وفق ٢٤٢
عملية الاستبدال - بين خمسة عشر قسماً ، يحددها بالحروف (٣١) .

A : the, an, every, these, four (علامات لكلمات القسم ١)

B : may, can, has, did (علامات لكلمات القسم ٢)

C : not

D : very , really, pretty, rather (علامات لكلمات القسم ٣)

E : and, not , but , or (تربط وحدتين لهما وظيفة تركيبية واحدة)

F : at, by , from, in (تقع قبل كلمات القسم ١ ، بل بعد

كلمات القسم ١ و ٢ و ٣) .

G : do , does , did (تظهر مع الاستفهام والنفي حين

لا يوجد "to be")

H : there (غير منبور في الترابطات

(there is, are , comes...

I : when, why, where (مع أوجه الاستفهام)

J : after, because, although, before (مع الجمل الفرعية)

K : well, oh, now, why (بداية إجابات)

L : yes, no

M : look , say, listen (بداية منطوقات الموقوف)

N : please

O : lets (في أوجه الطلب)

ويوجد بين الأقسام الشكلية الأربعة الكبرى ومجموعات المفردات الوظيفية الخمسة عشرة حسب فريز فروق جوهرية : في الأقسام الشكلية الأربعة يمكن أن يفصل بوصوح للمعنى المعجمي عن المعنى التركيبي، وهو مع المفردات الوظيفية أمر صعب، إن لم يكن غير ممكن؛ ولذلك يجب أن تدرس ببساطة على أنها وحدات معجمية . وذلك ممكن بوجه عام ، إذ - على النقيض من الثروة اللفظية اللانهائية تقريباً للأقسام الشكلية الأربعة - نجد للكلمات الوظيفية مجموعات مختلفة، ولم تتجاوز في المواد التي استعملها فريز الرقم ١٥٤، ولكنها في الاستعمال تبلغ ثلث الثروة اللغوية الكلية .

والآن يتاح أن يرى خلف الأقسام الشكلية والأقسام الوظيفية لدى فريز وحدات النحوي التقليدي : خلف ١ تقع الأسماء ، وخلف ٢ الأفعال، وخلف ٣ الصفات ، وخلف ٤ الظروف، وخلف A أدوات التعريف والتكثير ، والصمائل الواصفة والأعداد، وخلف B أفعال الصيغة، وخلف D ظروف الدرجة ، وخلف E أدوات الربط وخلف F الحروف ، وخلف A أدوات الاستفهام وخلف J روابط النجبة ... الخ . ولكن بغض النظر عن أن القدر لا يتحقق تماماً بحذر فريز من ذلك النهج إذ لا يوجد في الحقيقة نوازٍ غالباً ، بل بوجه عام ليس دائماً^(٣٢) . من المؤكد أنه توجد / صمويات عند ٢ ٣ إلحاق بعض كلمات بمجموعات معينة (ليس مع القسمين ٤ و D فقط) ؛ وقد أُشير إلى ذلك مراراً بشكل نقدي^(٣٣) .

ومع ذلك بالنظر إلى الإجراء المنهجي لفريز، كان هناك نقاد متشددون - برغم المأخذ الموجه إلى فريز باستمرار بأنه قد أعمل الجانب الصوتي - على حق في أن كتاب فريز ، بنية اللغة الإنجليزية ، أول محاولة بعيدة المدى لوصف الجمل الإنجليزية من خلال وجهة نظر بنوية^(٣٤) .

كانت الأقسام الشكلية تتحصل من خلال جمع المفردات التي لها للمواقع ذاتها في الجملة في مجموعات معينة - ويخطو فريز خطوة أخرى ، ويبحث عن الخصائص الشكلية formale Charakteristika لأقسام الكلمة هذه . وهكذا يجد مثلاً مع مفردات القسم ١ نهايات مميزة محددة حين تقابل بكلمة من القسم ٢ (وصول

في مقابل arrival وصل arrive ، وتشبه تلك النهايات : - ery , - ance ,
ment, - ity, - sion (وغيرها) ونهايات أخرى ثانية حين تقابل بكلمة من القسم ٣
(كِبَر bigness في مقابل كبير big ، وتشبه تلك النهايات : - ity, - th, - ism
وعبرها) . الأشكال ذات النهاية s بمعنى الكثرة أو الملكية في مقابل الأشكال
بدون النهاية s - . وكذلك ، محدلات. A (the, an, her) وغيرها) والكلمات
الوظيفية للقسم F (by , to , after) وغيرها) ، وكذلك في الغالب صفات قبلها - (٣٥)
وعلى نحو مماثل بشكل فريز سمات شكلية أيضاً للأقسام الأخرى للكلمة ، نتميز بها
المجموعة المعينة .

وبمساعدة هذه الأقسام الشكلية يحدد فريز الآن - بطريقة بسيطة - ، النماذج
التركيبية ، للجملة ، يذكر منها ثلاثة أبدية : (٣٦)

- (١) ١ → ٢ الرجل دفع . 2 The man has paid. 1 → 2
- (٢) ١ → ٢ هل دفع الرجل ؟ 2 Has the man paid ? 2 → 1
- (٣) ١ دَع الرجل يدفع ! 2 Have the man paid ! 2 → 1

ولما كان الترتيب بالنسبة لفريز ليس الفصيل وحده ، فإنه ينطلق من أقسامه
ومن ترتيب المفردات : فإذا وقعت كلمة من القسم ١ قبل كلمة من القسم ٢ ، وطابق
كل منهما مع الآخر ، فإن ذلك جملة خبرية . ومع العلاقة المعكوسة تكون البنية
استثنائية (٣) ، وإذا وقعت كلمة ما من القسم ٢ قبل كلمة من القسم ١ ولم تتطابق معها
فإن الأمر ينطق بطلب (٣) - ويدعى أنه توجد من هذه الأنماط الأساسية .
تحولات ، عرضها فريز أيضاً .

٨ - ١ - ٣ المعاني التركيبية .

ثمة مطلب محوري آخر لفريز هو ما تسمى ، المعاني التركيبية . . فهي مثال
"The beggar was given a dime by his father." مَعْطَى الشَّحَاذُ حَسَنَةً من
قبل أبيه . يبين / أن للفاعل للنحوى «الشَّحَاذُ» مفعول من الناحية المنطقية (الآخذ) ، ٢٤٤

والفاعل المبتدئ (الأب - المعطى) ليس فاعلاً نحوياً مطلقاً . ويستنتج من ذلك - كما هي الحال عند تعريف الجملة وأركان الكلام تماماً - أن على المرء على النقيض من النحو التقليدي الذي يبحث عن معايير المعنى بدلاً من البحث عن معايير الشكل، أن يبحث عن السمات الشكلية أولاً، وبعد ذلك يحدد ما للمعنى التي تشير هذه الأبنية المحددة شكلياً . ولذلك يؤكد على أن مفاهيم مثل الفاعل والمفعول غير المباشر وغيرهما لا علاقة لها بحقائق الواقع وعملياته بل إنها بوصفها تسميات نحوية هي ببساطة أسماء لأبنية شكلية محددة . وعلى ذلك فالفاعل معطى شكلي تركيبى، وليس معطى للمعنى بالنظر إلى موقف واقعي : الفاعل كلمة من القسم ١ مترابطة تركيبياً مع كلمة من القسم ٢ وهما معاً يشكلان النموذج الأساسى للجملة ، (٣٧) . فالعلاقات الفعلية للواقع لا تعدد بأية حال العلاقات النحوية للكلمات التي تمثل هذه الأحوال فى الجملة . ويوضح فرير أن للفاعل (بوصفه معنى تركيبياً) يمكن أن يكون له على الأقل خمسة معان مختلفة (٣٨) :

- ١) وافق العميد على كل خطابات تزكيتنا . (= المؤثر) .
- ٢) ثمة بصيرة واحدة هي حجم الأشجار . (= المحدد) * .
- ٣) المنخفض منخم جداً . (= الموصوف) .
- ٤) أُرْمِلُ الطَّيْلُ منذ أكثر من أسبوع . (= المتأثر) .
- ٥) مبدى أعطى الملف للكامل ... (= المستقبل) .

ويمكن من جهة أخرى أن يعبر عن المؤثر الحقيقي لغوياً على نحو مختلف ، وليس من خلال الفاعل فقط .

لا يريد فرير أن يترك هذه المعانى الواقعية فى الحيز للغامض لطم الدلالة، بل يريد أن يحددها على أساس أبنية شكلية . فالفاعل له معنى مؤثر حين يليه (بوصفه كلمة من القسم ١) كلمة من القسم ٢ ، لا تتبع قائمة معينة، مثل الأسال التي تقع مع فعل يكون ، على مستوى واحد (يطلق عليها فرير بدءاً من الآن للقسم ٢ ب)

والفاعل معنى المحدد في الجملة ١ ب ١ ، ومعنى الموصوف في الجملة ١ ب ٣ ، ومعنى المتأثر أو المستقبل حين يلي لفظ الوظيفة للتصريف الثالث للعقل . وعلى هذا النحو لا تطل المعاني الخمسة المختلفة للفاعل معطيات غامضة للسياق بل يشار إليها بوضوح من خلال سمات تقابلية في البنية ، من خلال الاختيار والتنظيم (٣٩) .

ولا يعنى مصطلح «مفعول» أيضاً (بمفهوم تركيبى) في كل حال ، المتأثر ، (بمفهوم حقيقى) . فالمتأثر لا يحتاج إلى أن يعبر عنه بالمفعول ، بل يمكن أن يعبر عنه بالفاعل أيضاً (يقصد نائب الفاعل قرن المثال ٤ فيما سبق) . فالمفعول أيضاً مثل الفاعل ليس إلا مصطلحاً / لبنية يمكن أن تظهر فيها كلمة من القسم ١ ، ويمكن ٢٤٥ أن تشير هذه البنية إلى مقياس كامل لمعان مثل (٤٠) :

- (١) رأيت واحد من بعد . (= مفعول مباشر)
- (٢) هل ستحضر لندوة الأوراق ... (= مفعول غير مباشر) .
- (٣) أنا إذن عيبت به . يمكناً (= مفعول مكمل) .
- (٤) عيد الفصح يأتي في مارس هذا العام (= مفعول فيه) .

المفعول المباشر وغير المباشر والمفعول المكمل والمفعول فيه أبنية لغوية تتضمن عدداً كبيراً من المعاني الحقيقية . فالمفعول المباشر لا يحتاج هتماً إلى أن يكون له المعنى الأساسى للمتأثر ، ولا يحتاج المفعول غير المباشر إلى أن يكون له حتماً المعنى الأساسى للمستقبل . فكل بنية البنيتين المذكورتين معان خاصة ، بل يمكن أن يعبر عن هذه المعاني بوسائل شكلية أخرى أيضاً . ولذلك لا يجوز هنا أيضاً أن تستخدم المعاني معايير لتحديد الأبنية الأربعة التى سبق ذكرها . بل إنها تتحد على الأرجح ويفرق بينها حسب نظام شكلى تقابلى .

ويمتد فريز إلى المعاني التركيبية للخمسة المذكورة (للفاعل والمعايل الأربعة للارادة فيما سبق) ثلاثة معانٍ تركيبية أخرى :

- ١ - محمول لسمى (هي مرشحة ...)

۲ - اُبدال (ج . ل . معاصر سرائی) .

۳ - اسم مصنف (الحديث عن أيام طغولهم) -

للابنية الثلاثة معنى التحديد (التعيين)؛ فالأول والثاني لهما دائماً علاقة
الواقع ذاتها (المحدد) مثل الموصوف، أما الثالث فلامطلقاً. والأول لا يقع إلا مع
القسم ٢ب، والثاني والثالث يقعان بلا قيد. ولا يبرز للتقابلات الشكلية بين المعاني
التركيبية المذكورة يُدخل فريز بعض رموز إضافية أخرى (٤١).

2b (قسم خاص : قبل یکرین)

(كلمات القسم التي يمكن استبدالها

he he/it it هو أو هو / هي لغير العاقل أو بكليهما

(كلمات القسم ١ التي يمكن استبدالها

(b) - هكذا ، إذن ، هنالك -

(تدوين الحروف إذا ما كان لكلمة .

القسم ١ لها في الواقع الموصوف ذاته مثل :

1a 1a - أو موصوف مختلف - 1a 1b)

(محدد عام - أدلة تفكير)

محدد خامس - أداة تعريف)

(صبيح العدد مع القسم أو ٢ : 2, 2, 1,

- تعني مفردة ، + جمعاً و ±

صبيغة يمكن أن تكون مفردة أو جمعاً) ،

٢٤٦ f / (اعتك وظيفة) رابط (المجموعة) k .

رموز للماضي والمشتق) 2 ng 2 d.

بدهى أن إدخال المحيل، خطوة، يسلك أوريا يجب أن يسلك بها فريز
مستوى المعنى ، على الرغم من أنه قد رفض في مقدمته كل إجراء نحوي، ينصم
معايير المعنى لتحديد الأبدية، بأنه تقليدي وما قبل علمي. ومع ذلك يستخدم هنا
هذه الصلة بالواقع لكي يحدد بمساعدة نماذج الجعلة العشرة ، للمعاني التركيبية ،
الثمانية بنهج التقابلات الشكلية ويفرق بينها : (٤٢).

1) D 1 2 - d4

+ ±

The pupils ran out

(يجرى التلاميذ إلى الخارج)

2) D 1a 2b D 1a

One difficulty is the size .

(ثمة صعوبة واحدة هي الحجم)

3) D 1a 2 - d D 1b

1 ± +

The boy lighted the lamps.

(أضاء الولد المصابيح)

4) D 1a 2 D 1b D 1b D 1c

— — — —

the school furnishes the student the microscope.

(نمد المدرسة الطالب بالميكروسكوب)

5) D 1a 2 D 1b f D 1c

— — — E —

The school furnishes the microscope and the lamp

(تمد المدرسة بالميكروسكوب والمصباح)

6) D 1a 2 D 1b D 1b

The board appoints a teacher the secretary.

(عين المجلس مدرسة السكرتير)

7) D 1a 2-d D 1b D 1c
he/it it th

The student began his vacation this morning

(بدأ الطالب عطلة هذا الصباح).

8) D 1a D 1a 2-d D 1b f D 1c
- - ± + E +
he he it it

The student my assistant brought the papers and the grades.

(أحضرت الطالب مساعدتي الأوراق ، والدرجات)

9) D 1a D 1b 2-d D 1c f D 1d
- - ± + E +
th he it it

٢٤٧

This morning my assistant brought the papers and the grades.

(هذا الصباح أحضرت مساعدتي الأوراق والدرجات).

10) D 1a 1b 2-d D 1c f D 1d/
- - + + E +
it he it it

The library assistant brought the papers and the grades

في الجملة ١ يجب أن يكون لكلمة من القسم ١ معنى للمؤثر (المؤدى) ، إذ
تليها كلمة من القسم ٢ (وليس ٢ ب) . وفي الجملة ٢ يجب أن يكون لـ ١ أ معنى
المحدد (الذى حُدد) ، لأنه يليه كلمة من القسم ٢ ب وكلمة أخرى من القسم ١ ،
ولذلك يجب أن تكون هذه الكلمة الثانية من القسم ١ - التي لها علاقة على ذلك
المحيط ذاته مثل الأولى - اسماً محمولاً . وفي الجملة ٣ يجب أن يكون لـ ١ أ معنى
المؤثر (المؤدى) ولـ ١ ب معنى المفعول المباشر ، إذ تقع بينهما كلمة من القسم ٢ ،
ويختلف فضلاً عن ذلك (فهذه ليست إلا علامة إضافية وليست العلامة الوحيدة) .
وفي الجمل من ٤ : ٧ تأتي كلمتان من القسم ١ بعد كلمة من القسم ٢ : الكلمة الأولى
من القسم ١ (١ أ) في كل الأحوال فاعل بمعنى المؤثر ، لأنه يتبعه كلمة من
القسم ٢ . ولكن كلتا الكلمتين التاليتين تفرق في معانيهما : في الجملة ٤ لـ ١ ب معنى
المفعول غير المباشر ولـ ١ ج معنى المفعول المباشر لأن لهما صلة (إحالة) مختلفة
بالواقع (صارت العلامة الوحيدة - بالمقابلة بالجملة ٦) . وفي الجملة ٥ لـ ١ ب و
١ ب المعنى التركيبي ذاته (المفعول المباشر) ، لأنه يربطهما لفظ وثيقة (رابط) من
القسم ٤ . وفي الجملة ٦ لكلا الكلمتين من القسم ١ ب معنى «المفعول المباشر»
والمفعول المكمل ، وذلك فقط لأن محيلهما متماثل ، لأن «المدرس والسكرتير في
الواقع يحيلان إلى موضوع واحد . وفي الجملة ٧ لـ ١ أ معنى المفعول المباشر ولـ
أحد معنى «المفعول فيه» تارة على أساس إمكانية الاستبدال المختلف فيه (فالإحلال
من خلال إذن ، وهكذا ، وذلك هو في الأساس تمويل مستقر إلى الطرف) ، وتارة
أخرى على أساس الإحالة المختلفة إلى الواقع ، التي لاتعد وحدها فاصلة ، إنه في
غير ذلك يمكن أن تتبع بنية الجملة ٤ .

وفي كل للجمل من ٨ - ١٠ كلمتان من القسم قبل كلمة من القسم ٢ وبعدها
أيضاً . ويجب في الجملة ٨ أن يكون الكلمة الأولى ١ أ المعنى التركيبي للفاعل
والثانية معنى الجدل ، إذ إنه يوجد مع إمكانية الاستبدال ذاتها ، المحيل ذاته ، والفاعل
من جهته له معنى للمؤثر ، إذ يقع قبل كلمة من القسم ٢ ، وليس من القسم ٢ ب ، ولـ
١ ب و ١ ج إحالة مختلفة إلى الواقع ، ولكن لهما المعنى التركيبي ذاته (المفعول

المباشر) ، إذ يربطهما لفظ وظيفة (رابط) من القسم E. وفي الجملة ٩ كلتا الكلمتان من القسم ١ قبل كلمة من القسم ٢ مزودة بـ « محدد » (كما في الجملة ٨ ، ولكن على التقيص من الجملة ١٠) ، بل يقع الاستبدال قيهما بشكل مختلف ، ولكل منهما محيل مختلف ، ولذلك فإن ١ أ لها معنى ، المفعول فيه ، و ١ ب معنى الفاعل (يوصفه مؤثراً) ، وتطابق ١ ج واد للناصر في الجملة ٨ (يوصفها مفاعيل مباشرة) - على ما في الجملة ١٠ أيضاً . وفي الجملة ١٠ لكلمة واحدة من الكلمات من القسم ١ / المتقدمة على كلمة من القسم ٢ ، محدد واحد ، إذ تختلف فيها لمكانية الاستبدال والصلة بالواقع أيضاً ؛ لـ ١١ أ معنى « اسم مضاف » و ١ ب معنى الفاعل ، الذي يجب أن يكون مؤثراً مرة أخرى ، إذ إنه يقع قبل كلمة من القسم ٢ .

نرى - ويؤكد فريز مرة أخرى على ذلك بشدة (١٣) - أن فريز يستقر بمنهجه على قيم ثلاثية :

١ - أن مصطلحات الفاعل والاسم المحمول ... الخ أسماء لأبنية ، يمكن أن تظهر فيها كلمة من القسم ١١

٢ - أن تلك (المصطلحات) تُحدد ، ويفرق بينها من خلال التنظيم شكلي متقابل وليس من خلال «المعنى» ؛

٣ - أن هذه الأبنية هي إشارات ، تحمل تلك المعاني ، مثل للمؤثر والمتأثر والمستقبل .. الخ .

وهكذا يفرق لدى فريز في الأساس بين ثلاث مستويات ، بينها علاقة وثيقة ، ويجب أن ينظر إليها بانجاه السهم المقدم :

١	٢	٣
«أدوات شكلية»	«معنى تركيبى»	«معنى»

← (فاعل ، مفعول ...) ← (مؤثر ، متأثر ...)

تشير الأبنية الشكلية إلى المعاني البديوية ، وهذه (الأخيرة) تشير إلى المعاني

الحقيقية، على النقيض من النحو التقليدي الذي يسلك النهج في عكس اتجاه السهم. وبالنظر إلى هذا السياق صارت كل مزاعم الشككية التي حاولت الاحاطة بفصل الشكل عن معنونه، واللعب بالأرقام، وتوظيف اللغة في صيغ عجيبة رياضياً (٤٤) - على نحو ما كثر الحديث فيها في التفسيريات - غير ذات موضوع، إذ لم يحاول فريز في أي موضع أن يفصل الأشكال عن المعاني التركيبية، وكان في الحقيقة يطمح دائماً أن ينتهي من الشكل إلى المعنى التركيبي. وليس المرء محقاً إذا ما اتهم فريز بأنه أسقط المعنى التركيبي لديه في مجال ما هو غير واقعي، من خلال جملة المبدئية التي لا معنى لها Nonsensesätze؛ (٤٥) التي هدفها الوحيد أن تبين أن المعنى التركيبي مختلف عن المعنى المعجمي ومستقل عنه (٤٦)، ويلعب بالأرقام (التي هدفها الوحيد العبثية دون تحديد للوحدات المعاد تحديدها بمفاهيم تقليدية).

وثمة حقيقة جوهرية وهي أنه على النقيض من النحو التقليدي «الشكلي» - الذي يسلك في تحليله من ٣ عبر ٢، إلى واحد (ولهذا فهو غير شكلي، بل إنه بالأحرى دلالي إلى حد بعيد) ، بمعنى النهج لدى فريز من ١ عبر ٢ إلى ٣. وعلى النقيض من النحو المعرفي الذي بحث «المعنى التركيبي» بمساعدة معايير محتوى المعنى أكثر من معايير الشكل، يجتهد فريز ابتداءً لإيجاد الخصائص الشككية التي تحدد بها كل وحدة لوبنية موظفة، / ووضع بعد ذلك فقط السؤال التالي : « ما المعاني التي تشير هذه الأبنية المحددة شكلياً، (٤٦) ».

وعلى هذا النحو يفترض بين الأشكال اللغوية من جهة (١) للمعاني غير اللغوية - المادية من جهة أخرى (٢) طبقة وسطى من المعاني التركيبية، (٣). وهذه الطبقة الوسطى والنموذج الثلاثي العناصر يُذكر في الحقيقة ابتداءً، بالعالم البيئي، للنحو المعنوي الذي تشكله المضامين اللغوية؛ فالعالم البيئي لدى فايسجرير أيضاً يقع بوصفه مستوى ثالثاً بين الأشكال الصوتية والأشياء غير اللغوية. ومع ذلك يصعب أن نحدد كلنا الحاليين : فعالم فايسجرير البيئي يعنى موضع أوجه التقويم الجماعي في الشكل المقسم حسب الجماعات اللغوية. والمعاني التركيبية، عكس ذلك، هي مضامين بمفهوم جانتس، تنزى إلى الوحدات المكتشفة تركيبياً.

وبذلك يبدو أن «المعاني التركيبية» (٢) كأنها تضعيف لمستوى «المادج التركيبية» (١)، إذ إنه من الأهمية بمكان فقط أن يقرر ما المعاني التركيبية التي تنسب إلى الأبنية المحددة شكلياً. إنه أساساً التضعيف ذاته الذي يجريه جلنفس حين يتنقل بعد تجاربه واختياراته - التي تطابق المستوى الأول لدى فريز - إلى «التفسير» (- المستوى الثاني)، الذي ينبغي أن يقرر عقب التجربة، إلى أي مدى يمكننا أن نعزو مضموناً معنياً للأشكال المستشهد بها، (٤٧).

وقد وجدت سواء لدى جلنفس أو فريز في المرحلة التجريبية الأولى بهج شكلي، وحدات لغوية لمقت بها مضامين لغوية في المرحلة التفسيرية الثانية (هنا «المعاني التركيبية»). وينتج حينئذ من الناحية النظرية السؤال الأول، هل بعد ذلك التضعيف ضرورياً من الناحية المنهجية.

ومع ذلك فإن السؤال الثاني أكثر أهمية وهو هل بعد ذلك التضعيف، أي لفترض تلك المرحلة الوسطى للأبنية التركيبية (لدى فريز) أو للمضامين (لدى جلنفس) ممكناً بوجه عام من الناحية العلمية، لأنها تفترض أنه يوجد بين وحدات الأبنية ومقولات المضمون تطابق واحد إلى واحد، وأنه يطابق مضمون موحد دائماً الأبنية المكتشفة شكلياً (سواء أوصف هذا المضمون بمصطلحات تقليدية - كما هي الحال لدى فريز - أو بمصطلحات جديدة - كما هي الحال لدى جلنفس). ولأن ذلك الاحتمال المنظم للوسائل اللغوية - الذي يجب أن يفترض في ذلك - غير موجود بشكل واضح، يرفض تشومسكي مثل ذلك النظرية الخاصة «بالمعاني التركيبية» (٤٨).

٨ - ١ - ٤ معدلات

يوجد بالنسبة لفريز إلى جانب أقسام الشكل وألفاظ الوظيفة (الروابط) معدلات "Modifiers"، لا يجب أن تحدد مثل كل الوحدات الأخرى للحو - كما هي الحال / إلى الآن بمفاهيم محتوى المعنى، بل بمفاهيم الشكل. فلا يكمن الفرق بين burns بين يحرق و burning إحراق فيما يخلق بكلمة fire (نار) (تحرق النار the fire burns - النار المحرقة the burning fire) هي المعنى، بل في الشكل

التركيبى . ويفهم فريز تحت تعديل بنية ربط معدل برأس (= لفظ موصوف) .
ويفرق بين المعدلات حسب المجموعة (القسم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ لفظ الوظيفة) التى
تدبها الرأس . ويبين بالتفصيل مجموعات مطوية معينة للمعدلات التى يريد أن
يعرفها يسمات شكلية معينة . يلغى هذا أن يوضح بمثل فقط ، معدلات كلمات من
القسم ١ باعتبارها الموصوف (٤٩) . فإذا كان الموصوف يتبع القسم ١ فإن يمكن أن
يتبع المعدل للقسم ٢ The barking dog : الكلب اللابح (تشير ing - إلى كلمة من
القسم ١ بوصفها مؤثرة ، the sprained wrist : المعصم المائى (ed - تشير إلى
كلمة من القسم ١ بوصفها متأثرة) . ويمكن أيضاً أن يتبع القسم ٢ أيضاً (ماء صاف) ،
ويصف إذن علاقة للكيفية - بالمادة . وفى الحقيقة عندما تكون الكلمة من القسم ١ ،
بوصفها رأساً ، اشتقاقاً من كلمة من القسم ٢ ، لا توصف الكلمة من القسم ٢ بوصفها
معدلة ، بالكيفية ، بل بأنها نوع للفعل (عامل دائم : continuous worker فالاسم
عامل worker من الفعل عمل work) ، وعندما تكون الكلمة من القسم ١ ، بوصفها
رأساً ، اشتقاقاً من كلمة من القسم ٢ ، لا توصف الكلمة من القسم ٢ بوصفها معدلة
بالكيفية ولا بنوع الفعل ، بل بدرجة (غريب كامل ، مائل ، "a perfect stranger" ،
فالاسم غريب stranger من الصفة strang غريب) .

ويهم فريز فى كل الأمثلة أن يبين أن المعانى فى الأبنية التى تعدل فيها كلمة
من القسم ١ من خلال كلمة أخرى ، يمكن أن تكون مختلفة للغاية ، وأن هذه المعانى
المختلفة مرتبطة بعلام شكلية للموصوف أو للمعدل ، بعلام تشير إلى تلك
المعانى (٥٠) . ويذكر هذا المفهوم للمعدل بالتابع فى علم أركان الجملة الألمانية ، الذى
ربما يحل المرء ابتداءً أيضاً إلى أن يترجم به المفهوم الانجليزى . غير أن المعدلات
تستند إلى - خلافاً للتابع - كل أقسام الشكل ، أى إلى الفعل أيضاً ، بوصفه رأساً
(مثل he came today أتى اليوم ، to support formally يؤيد صورياً) .

وبذلك تتسكن فى مفهوم فريز المعدل إشكالية علم أركان الجملة الحالية
الخاص بنا . فمع أقسامنا العشرة للكلمة ، أشير بدقة فى الغالب إلى عدم التوحد فى
نفسهما : نحن نعرف منذ وقت طويل أن بعضنا حدد وفق الشكل ، وبعضها وفق
المعنى وأقساماً أخرى وفق الوظيفة التحوية (٥١) .

غير أنه بالنسبة لأركان الجملة الخمسة للخاص بنا نادراً ما أظهر عدم التوحد هذا بشكل منظم، ورغم أن جللتس قد كشف عن أصلها وموضعها المنهجي المتقدم (الذي عفا عليه الزمن) (٥٢) / وكشف فايسجرير عن صلتها (شبه) للمادية (٥٣)، ٢٥١ ويرغم أن النحو الوظيفي، ينظر إلى التقسيم وفق أركان الجملة التقليدية في العادة بنظره شكلية (٥٤). بيد أن حقيقة توحد مفاهيمنا لأركان الجملة مسألة حاسمة بالنسبة لسياقنا: فالموضوع (المسند إليه) والمحمول (المسند) جاء من المنطق - وإن تحديداً في المنطق العلائقي الحديث أيضاً، وحل محلها علاقات الموقف - المتغير، وصيغت للتحديدات الظرفية دلاليًا والتوابع تركيبياً. ويمكن تناقض النحو المدرسي «الشكلي» في أنه ليس شكلياً بشكل صارم، بل هو في جوهره بالأحرى دلالي ومنطقي (وبهذا يقترب نقد فايسجرير اقتراباً شديداً من الحقيقة)، بل هو على كل حال غير موحد.

ريسير عدم التوحد هذا مثلاً واصحاً مع التوابع والتحديدات الظرفية، التي تتطابق في مفهوم فريز والمعدل إلى حد ما. وتبين حالات، مثل محاصرة المدينة، ومحاصرة الأعداء، (كلاهما تابع، ولكن من الناحية المضمونية الأولى مفعول والثاني فاعل) كيف يكرن مستويات مختلفة للغاية دور في الأمر، وفي الحقيقة لا يمكن أن تحل إشكالية التابع هذه بطريقة منطقية إلا بطريقتين:

١ - يُتخلى عن أي إدراج للمعنى، ويحدد التابع تمديداً تركيبياً محضاً بوصفه «معدلاً»، ثم إنه لا يحتاج دائماً إلى أن يستند إلى اسم، بل يمكن أن يستند إلى أي كلمة (إلى الفعل أيضاً). يسلك هذا النهج فريز وكليكي (٥٥) وهوكيت (٥٦) وغيرهم.

٢ - يُتخلى عن المفهوم الطوي للتركيبى للتابع، وتُحدد التوابع المفردة تحديداً موضوعياً دلاليًا محضاً (يوصفها مفعولاً أو فاعلاً .. الخ). وقد سلك هذا النهج على سبيل المثال رجولا Regula (٥٧).

وقد وجد النحو المدرسي ذاته بشكل واضح أيضاً أن مفهوم للتابع غير مشكل

في الصيغة الحالية؛ وينعكس ذلك ابتداءً في فهم متغير التابع : إذ لا يترك حسب
لفهم الأول، الأقدم تحت التابع إلا بدل الاسم^(٥٨) (هكذا يفهم في مدارسنا حتى وقت
قريب)، وحسب فهم ثانٍ، أحدث / يفهم تحت التابع كل إلحاق بكلمة ما في الجملة
(وليس بالاسم فقط)، وليس بالفعل، لأن ذلك الإلحاق يمكن أن يرجع بتلك إلى
الجملة بأكملها ويصير تحديداً ظرفياً^(٥٩). وفي جملة المثال : هذا وهناك وجب أن
يحل ثورات الفلاحين المتأججة بلاتأثير، يجب أن يحدد عنصر الجملة للبارز حسب
فهم أقدم بأنه تحديد ظرفي (لأنه لا يتعلق بالاسم فقط، بل يقدم دلالية المكان)،
وحسب فهم أحدث بأنه تابع (مكمل) (لأنه لا يتعلق بكلمة فقط وهي المشتق، بل
بالجملة بأكملها). ويرى المرء أن الفهم الأحدث أكثر صواباً - لأن التحديد الظرفي
يقدم في الجملة ترتيباً آخر للمفردات ومضموناً آخر : ثورات الفلاحين المتأججة
وجب أن تظل هنا وهناك بلاتأثير^(٦٠). ويمكن التوصل إلى حل أخير لهذه المشكلة
من خلال فصل دقيق بين المستويات المختلفة. ويتوصل فريز إلى حله بأن أيد،
بوجه واحد ولكنه واضح، بمعدلاته العلاقات التركيبية. والجملة العرقية أيضاً
بالنسبة لفريز «معدلات»، تكعب بوصفها موصوفات، مفردات قسم الشكل ١ (المكان
الذي عاش فيه...) وقسم الشكل ٢ (عمل حتى السماء) وقسمي الشكل ٣ أو ٤ (سبح
أسرع مما فعل الآخرون)^(٦١).

٨-١-٥ المكونات المباشرة

ثمة مطلب جوهري آخر لفريز، وهو المكونات المباشرة IC أو طبقات البداية .
وفي الحقيقة لا تتركب عناصر الجملة بشكل عشوائي وفي تتابع جزائي - على نحو
ما تتركب التتابعات المفردة عند إعداد أكلة شامياً - وكما هي الحال مع الطهي يُحرر
تتابع العمليات في الرياضيات أيضاً النتيجة النهائية^(٦٢).

$$(٤ + ٥) \cdot (٣ - ٦) = ٢٧$$

$$١٧ = (٣ - ٦) \cdot ٤ + ٥$$

$$٢٦ = ٣ - (٦ \cdot ٤) + ٥$$

$$٥١ = ٣ - [٦ \cdot (٤ + ٥)] *$$

على النحو ذاته تتبع في الجملة أجزاء مختلفة بوصفها مكونات مباشرة بعضها بعضاً ، وتبنى طبقات مختلفة للبناء ، تشمل في كل على ركنين / للوحدة ٢٥٣ الأكثر عمقاً . أما كيف يبدو هذا التحليل للمكونات المباشرة لدى فريز فينبغي أن يوصحه تحليل الجملة التالية الذي يجرى في عشر طبقات (٦٣) .

This particular social event of the season usually claims the full attention of the students who stay in town.

هذا الحدث الاجتماعي الخاص للموسم يتطلب عادة انتباه الطلاب الكامل الذين يمكنهم في المدينة .

١ - تحديد أقسام الشكل وألفاظ الوظيفة

D	3	3	la	f	D	lb	4	2	D	3	lc	f	D
-			F	-		-			-		F		
it					it						it		
ld					f	2	f				le		
+					1	+	f				-		
he					he						it		

٢ - تحديد العلاقات الخاصة بين العناصر

D	3	3	1	a	f	D	1	b	4	2	D	3	1	c	f	D	1	d	f	2	f	1	e
-					(F			-			-			(F	+			(1+	F				
it					it						it			he	he		it						

وبذلك نتحدد علاقات مطابقة معينة بين مفردات القسم ١ و ٢ (الموضوعات والمحمولات) ومجموعات حرفية معينة يتبع بعضها بعضاً .

٣ - تحديد العلاقات الخاصة بين مفردات القسم ١ و ٢ التي تشير إلى نوع الجملة : ٢ → ١ . وهكذا يتعلق الأمر بخبر ، وليس باستفهام ولا طلب .

٤ - تحديد المواقع الخاصة لمفردات القسم ١ التي لا ترد في مجموعات من المفردات مع مفردات الوظيفة .

١ a هو موضوع (مسند إليه) و ١ c مقول مباشر .

٥ - عزل ، إشارات للتتابع ، ،

٦ - عزل ، الجمل المتضمنة ، ،

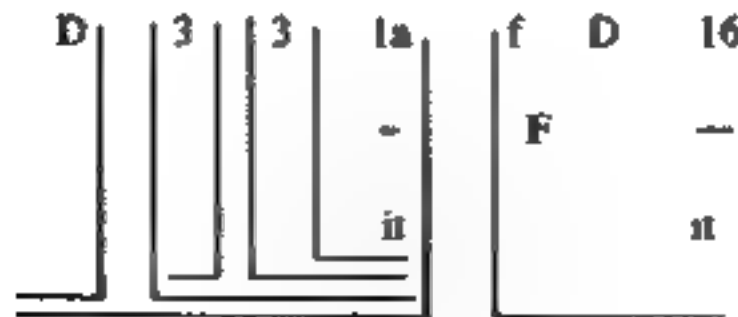
كلاهما غير موجود في مثال فريز (بغض النظر عن الجملة الفرعية في النهاية) .

٧ - شريحة بين كلمة من القسم ١ وكلمة من القسم ٢ ، اللذين يشكلان أساس بنية الجملة :

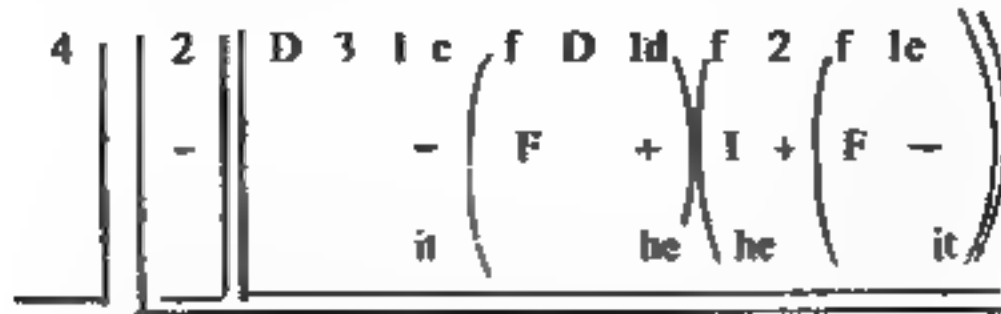


٨/ - نجزة ، مسدلاته كلمة من القسم ١ ، المسند إليه (الفاعل) :

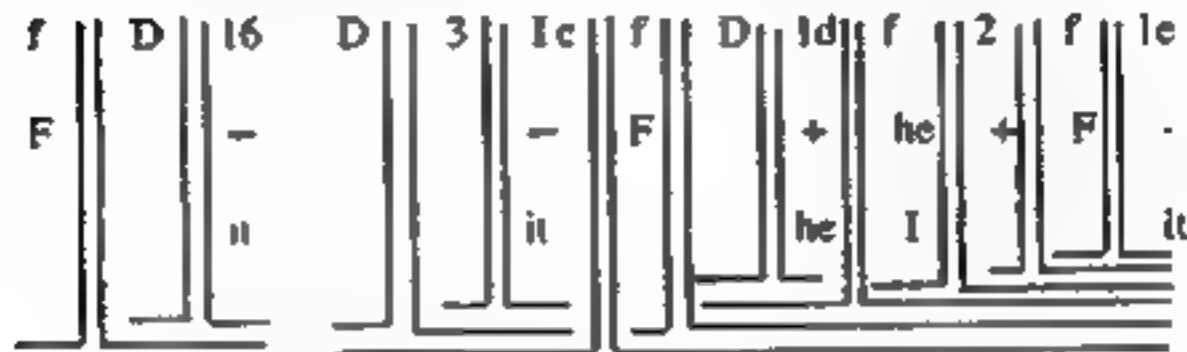
٢٥٤



٩ - تجزئة ، معدلات كلمة من القسم ٢ ، تشكل مع الفاعل أساس للجملة ،



١٠ - تجزئة المعنويات التي تُنظر إليها إلى الآن على أنها وحدات كلية :



ويؤكد فريزر بشدة على أن النحو التقليدي مثل علم الفلك البطليموسي وجّه توجيهاً خاطئاً ، وأن دراسته قليلة النفع تماماً مثل دراسة علم الفلك البطليموسي^(٦٤) وعلى الرغم من أنه انتقد الاستخدام التقليدي للمعنى أداةً للتحليل ، لم يُدخل على كل استخدام للمعنى في التحليل النحوي . وتتطلب إجراءات الاستبدال التي يجب أن تحدد إذا ما كانت النتيجة واحدة أم مختلفة ، ضبط جوانب معينة للمعنى^(٦٥) . وينجلى في ذلك بوجه خاص موقفه الوسط بين النحو التقليدي والبنيوية الصارمة للمدرسة النورية . وعلى الرغم من ذلك فإنه يوسف التحول في الرؤية الذي طالب به فريزر بأنه ، ثورة في النحو ، وتعارض في تأثيراتها بثورة دارون في علم الأحياء^(٦٦) . ويكمن جوهرها قبل أي شيء في أن النحو لم يعد ينطلق من عناصر ذاتية للمعنى . بل / من وحدات موسوعية للشكل وقابلة للقياس^(٦٧) . وتشارك فريزر هذا الموقف ٢٥٥ محارلات مثل محارلات روبرتس^(٦٨) وسلدا^(٦٩) وغيرهما بوجه عام

٨ - ٢ تحول إلى تدريس اللغات الأجنبية

عرف نموذج فريز اللغوي تحوله العملي إلى تدريس اللغات الأجنبية من خلال ما سُمي بمنهج النماذج (Pattern - Methode)^(٧٠)، ويفهم تحت النماذج نماذج مثالية للجملة والبنية، جُرِّدت، انطلاقاً من معنى معين للمفردات المتضمنة فيها، وتُجيز ببناءكم جزائقي من جمل تتشابه في بنيتها، ولكنها تختلف في معجمها، ولا يُلحَق منهج النماذج من القواعد النحوية، بل من تلك الجمل النموذج التي لا ينبغي أن تُشرح بل تُصور أولاً من خلال تكرير مستمر (التدريب على النماذج) (عادلات كلامية).

وكما سجل فريز تصوره اللغوي - النظري بخاصة في كتابه «بنية اللغة الانجليزية "The Structure of English"، فقد دون تصوره للمنهج العملي - الذي تطور عن تصوره اللغوي - بخاصة في كتابه تدريس الانجليزية وتعليمها لغة أجنبية Teaching and Learning English as a Foreign Language،^(٧١) وفي مقالة "The Chicago Investigation"^(٧٢)، البحث في شيكاغو. ثم حول التصورين مع لادو Lado إلى تكرين المادة التعليمية لـ «دروس مكثفة في الانجليزية "An Intensive Course in English"^(٧٣)، وبالنسبة لهذا التحول، للتصور المنهجي - العملي موقف بيني وامنح، وهو محاولة، تفسير، في نهج عملي للتدريس، مبادئ علم / لغوي حديث واستخدام نتائج البحث اللغوي العلمي،^(٧٤).

٢٥٦

وبالنسبة لفريز ومدرسته يكون شخص ما قد تعلم لغة أجنبية حين يتمكن من خلال قائمة محدودة من المفردات من النظام الصوتي، وتصير الأبتدية عادلات آلية. ولذلك فالمهمة الأولى في تدريس اللغات الأجنبية (قبل التزود بالثروة اللغوية) هي التمكن من النظام الصوتي ولشكال البنية، التي يجب أن يطمح معها إلى الدقة القصوى : ومع ذلك لا تعنى الدقة الاعتراف بمعايير لغوية مدعولة، بل تعنى إعادة إنتاج دقيقة للأصوات والأشكال، على نحو ما يستخدمها لبن اللغة في الحديث

العادي. فالذي يتعلم اللغة بهذا المنهج أفضل تعلم هو الذي يستطيع أن يحاكيها أفضل محاكاة^(٧٥)، وهم يوضح الأطفال .

بيد أنه يجب أن يتبع التكبار أيضاً - حتى وإن لم تؤد اللغة الأجنبية لديهم وطبيعتها مختلفاً بشكل تام على نحو اللغة الأم - إلى تجنب نهج الترجمة، بل يسعى عليهم أن يحارلوا إنشاء علاقة مباشرة بين للخبرات والمنطوقات في اللغة الأجنبية وأن يحاكيوا بهذه الطريقة للعادات اللغوية لابن اللغة (، العادات الكلامية speaking habits ،) ^(٧٦) أما النهج الاقتصادي للتعلم نماذج بنية لغة ما (وإن أراد المرء أن يتعلم قراءة اللغة الأجنبية في المقام الأول) فهو حسب فريز، النهج الشفوي، أو التدريب الأساسي، أي للتكرير المستمر للنماذج على يد ابن اللغة. وهذا المنهج الشفوي "oral approach" لا يتطابق مع ، المنهج المباشر الذي يطمح إلى تعلم لغة أجنبية من خلال المحادثة والنقاش والقراءة في اللغة الأجنبية ذاتها - دون دراسة النحو الشكلي، ورغم بعض الأوجه المشتركة (أولية استعمال الجدول الصرفي، ورفض نهج الترجمة وغيرهما) توجد فروق جوهرية بينها : يتجنب النهج الشفوي القراءة في بداية العمل، ويستبعد شروحات باللغة الأم وتعميمات نحوية (وإن لم تكن إلا بعد تدريب عملي) . وبهذا المفهوم يحث النهج الشفوي بالأحرى هدفاً ينبغي أن يتحقق في المراحل الأولى من تعلم اللغة، أكثر من تحديد الوسائل التي وضعت لهذا الهدف. وهذا الهدف هو : تلك عادات الإنتاج الشفوي للغة والفهم المستوعب للغة المنطوقة^(٧٧).

وبذلك يفتقر منهج النماذج من مناهج الترجمة المصطبغة بالنحو، التي تجعل الطلاب من خلالها قادرين في المقام الأول / على أن يحددوا أقسام الكلمة، ٢٥٧ ويتمكنوا من الأبنية الصرفية والقواعد النحوية، ويستخدموا معجماً ، وينجزوا ترجمات، وكذلك عن المناهج المباشرة أيضاً التي تحل محقة الاحتكاك المباشر محل القواعد النحوية، بل إن النحو يستبعد في ذلك استبعاداً تاماً ، ويسوى بين تعلم لغة أجنبية وتعلم اللغة الأم نصرة كاملة. إن الأمر يتعلق على الأرجح بمنهج لغوي في تدريس اللغات الأجنبية، يقوم على أساس لغوي راسخ، نواته فكرة التدريب على

النماذج، والذهج الشفوي مع الهدف المذكور آنفاً (٧٨). وحتى يمكن تحقيق ذلك الهدف يعد فريز خطوات ثلاثة ضرورية : الأولى للغة المراد تعلمها، والثانية تحليل اللغة الأم للتعلم تحليلاً تركيبياً، والثالثة يجب على أساس مقارنة تحليل بنية اللغة الأجنبية باللغة الأم أن يبرز نظام مؤثر للمواد التعليمية (٧٩). ولا يتضمن هذا التصور الرؤية للصحيحة فقط وهي أن تعلم اللغات يحدث دائماً على أساس خلفية لغات أم معينة، وأنه تبعاً لذلك يتعلم صيني الإنجليزية على نحو مخالف لأسباني، ولذلك فإنجاز مواد تعليمية خاصة لمجموعات لغوية معينة أمر ملح للعناية (٨٠). وتقدر (الرؤية) أيضاً دور النحو في تعليم اللغات تقديراً صحيحاً - على النقيض من المنهج المباشر، الذي يرفض كل الأنحاء، لأن الطفل كما يقال أيضاً يتعلم لغته الأم دون نحو. ويمكن أن يحصل ذلك الفهم فقط لأنه يفهم تحت «نحو» شيء مختلف : فإذا فهم تحت «نحو» تعلم جداول تصريف الأفعال والاعراب أو تحليل منطقي للجملة أو حتى نظام فلسفي شامل فإن فريز ينكر أيضاً قيمة هذا النحو لتدريس اللغات الأجنبية (٨١). بيد أن النحو في مفهوم علم اللغة اللبديوي ذي الأصل الوصفي يعني شيئاً آخر مختلفاً تماماً، ولا يمارض بوجه عام مع الطريقة التي يتعلم بها طفل لغته الأم. فحين يستخدم أطفال أشكالاً، مثل : يسبحون بسرعة، أو عرفها أو ثلاثة رجال فإن ذلك علامة على أنهم قد فطنوا دون عمد إلى نماذج الشكل، ويطبقون بشكل خاطئ فقط على كلمات أخرى تمت استثناء من هذه النماذج. وهذه النماذج هي للنحو للغة ما؛ يجب عليهم أن يتعلموها، حتى حين يكون المرء على غير وعي بها في الغالب. ولذلك فإن السراة بالنسبة لفريز قد طرح بشكل خاطئ، وهو هل يمكن للمرء أن يتعلم لغة جديدة دون نحو (لأن ذلك غير ممكن)؛ فالسؤال على الأرجح يكمن فقط في : هل/ ينبغي ألا يعلم الكبار بهذه النماذج - بوصفها جملة من للتطبيقات اللغوية ٢٥٨ العملية - وبهذه الطريقة يمكن الإسراع في عملية التعلم وتشكيلها تشكيلاً مؤثراً

ونتيجة لذلك لا يجوز أن يعد النحو بالنسبة لتدريس اللغات الأجنبية بمفهوم فريز مجموعة من القواعد، وإيضاحات لهذه القواعد، بل هو على الأرجح متجسد في الجمل التي تدرب عليها وتكررت لمدة طويلة إلى أن يتبع التعبير في اللغة

الأجنبية هذه للفتوات دون وعى^(٨٢). وفي المواد التعليمية لمعهد للغة الإنجليزية (ميتشجان) نعت إدارة فريز بـ «تيت ووصفت بوصفها النموذج للتركيبية في أغلب الحالات. غير أن تلك التقريرات عن النموذج التي تنسب في الوعى بها لا يجوز مطلقاً أن تكون بديلة عن التطبيق على العمل ذاتها^(٨٣). ويجب أن تؤثر في ذلك الأمر الدقة في استعمال النموذج التركيبية في البداية على الإطلاق.

وحتى ينقى أشكالاً معينة من سوء الفهم لمنهج الجديد أكد فريز على أن جوهر منهجه الجديد ليس الزمن الأكبر المتوفر له أو الشروع الأقل للأقسام، بل ليس التركيز الأكبر على التطبيق الشفوي، وإنما هو الوصف الطمى لبديلة للغة المعينة وحده، الذي يجب أن تنجز على أساسه المواد التعليمية^(٨٤). وكل الجوانب الأخرى حسب فريز: مظاهر خارجية للإجراء، ، حتى للتدريب الشفوي - السمعى^(٨٥). وإذا ما حكم للمره على الجديد في منهجه في تعليم اللغات الأجنبية حسب هذه المظاهر الخارجية وحدها فإنه يتجاهل جوهرها الذي يكمن في الوصف النظرى للبديلة. ومن ثم ربما كان الأمر غير صحيح إذا التفتت منهجية للغات الأجنبية التحرر من أولية علم اللغة - الذي كان عليه أن يظهر في المفرد الأخيرة صور تقدم كبرى بخاصة في تحليل البنية - وأولاد الافتصار على مجرد المظاهر الخارجية «للمنهج». فوفق رأى فريز يجب أن يظل كل درس لا يقوم على تحليل علمى للغة المعنية، آخر الأمر بلا تأثير^(٨٦). ولا يكفى معلم للغات الأجنبية أن يتحدث اللغة الأجنبية (على الرغم من أن ذلك شرط ضرورى) ، بل يجب عليه بناءً على ذلك أن يعرف نظامها للفرى، بنيتها، ومفرداتها من جهة تحليل البنية^(٨٧). ولذا ليس كل من يتحدث اللغة المعنية أيضاً قادراً على إتجاز تدريبات لغوية. حتى منهج للنماذج يطلب للكثير من معلم اللغات الأجنبية أكثر من بعض مناهج تقليدية.

/ ومن المؤكد أنه قد وقع تهنيب معين لتصوير فريز للمنهج، حين فصل

لأنه اليوم بشكل واضح منهج التقليد والحفظ Mimicry memorization method (على نحو ما طور ابتداءً في «برنامج لغوى مكثف» ولم يُطَمَّ للنحو إلا من خلال محاكاة الجمل) - عن التدريب على النماذج ، ، الذى لم يقف بشكل لائق

مدة طويلة عند تكرير جمل معينة، وعُدل بدلاً من ذلك نموذجُ الجملة من خلال مواقف مضمونية مختلفة ولم تعد تدرك الجملة من خلال ذلك على أنها وحدة غير تركيبية بل هي نموذج لأشكال حشر معجمية مختلفة^(٨٨). ولذلك لا يسرى بين التكرير البسيط للجمال والتدريب الخاص على النماذج بل يفترض فيه أنه درس أولى لعملية التعلم^(٨٩). ويعقب هذا التقليد والحفظ في المرحلة الثانية لاختيار واع للنماذج، وفي المرحلة الثالثة التدريب الخاص على النماذج و - لأن الطالب بذلك أيضاً لم يعد قادراً بعد على التحدث بحرية - في المرحلة الرابعة الاختيار الحر للوسائل اللغوية في مواقف مناسبة^(٩٠). وبذلك يفهم التدريب على النماذج بمفهوم متميز، ويحدد موضعه في عملية تعلم لغة أجنبية بأكملها تحديداً دقيقاً .

ومن المؤكد أن هذه المبادئ المنهجية تتضمن - في ذلك لا بعد لحريز إلا ممثلاً لمدرسة علم اللغة الوصفية بأكملها في الولايات المتحدة الأمريكية - أوجه تقدم كبير في مقابل مناهج الترجمة المعتمدة على النصوص المرتبطة بالنحو التقليدي : وتكصل بذلك تقريباً النظرة القائلة بأن هدف تعليم اللغة لا يتطابق مع اكتساب معرفة باللغة ، بل مع اكتساب مهارات عملية وبأنه يجب أن يطمح إلى التدريب اللغوي الشفوي، والتمكن من اللغة الأجنبية الخالي من الترجمة، وبأنه ينبغي إبطال المفردات في السياق دائماً والظواهر النحوية في نماذج وتعلمها^(٩١).

ومع ذلك فإنه إلى جانب هذه المزايا للمناهج المكثفة، اللبنيوين الأمريكيين فقد انضحت عند التطبيق عيوب ظاهرة أيضاً : فقد بُلغ في تقدير قيمة التعلم - بطريق الحفظ ، وأقصى التأكيد للزائد على التدريبات المفردة والرتيبة في الغالب أيضاً إلى إهمال التدريبات النحوية للتواصل (إلى حد أن الطالب مع مهارات كبيرة في تدريبات متكررة في الغالب أيضاً أخفق في تواصل عملي) ، وقُدرت من جانب واحد عملية التعلم الراعي والتفاني ، وكذلك علاقة التمكن للشفوي - ٢٦٠ - الكتابي : وبينما ظنَّ فيما سبق أن التحدث يمكن أن يُطور عبر القراءة والترجمة، فإنه يظن (هنا) أنه يمكن أن تُكتم القراءة عن طريق التكلم . / وفي كلتا الحالتين من الواضح أنه لم تراعى بشكل كاف خصوصية التواصل الكتابي والشفوي^(٩٢).

ذلك للعيب الناتج إلى حد كبير عن علم النفس السلوكي - الأساس النظري سواء للنظرية التعوية أو النظرية التنظيم لدى الوصفيين الأمريكيين - علم النفس هذا يقصر سلوك الإنسان على الحركة الآلية للمثير ورد الفعل (كما هي الحال لدى بلومفيلد وفريز وسكينر وغيرهم) ويحصر بذلك التفاعلية للحلاقة للإنسان في أدنى حد لها - وبهذه الطريقة ينظر إلى نجاح تدريس اللغات الأجنبية في تبعية من جانب واحد للوفرة الكمية للمحفزة وتوزيع المثيرات (٩٣).

وقد قدمت السلوكية بالنسبة ، للتدريس المبرمج، نفسه في الولايات المتحدة الأمريكية (لدى سكينر وكرودر وغيرهما) الأساس النظري : فلم يُفَضِّ التدريس المبرمج هذا أيضاً الأمر إلى شيء آخر غير تصق منظم للمثيرات التي ينبغي أن تستدعي ردود الفعل الضرورية ، ولم تُترك مساحة لعمليات نفسية نشطة إلا نادراً. وعلى العكس من ذلك فقد تحول بوجه خاص بعض علماء النفس السوفيت - من مدرسة فيجوتسكي Wygotski ، الذين لم يعودوا يتحدثون عن «السلوك» اللغوي (كما هي الحال في علم نفس الحيوان) ، بل عن «شاشة لغوي» ، وبذلك يفترضون أيضاً سلوكاً آخر للآلية والوعي (٩٤).

مواهب وتعليقات

الباب الثامن

(١) قارن مثلاً هانسن Hansen, K. : Wege und Ziele des Strukturalismus

In : Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik, 1958,4;

Christmann, H.H. : Strukturele Sprach- (طرق اللغوية وأهدافها)

wissenschaft. In : Romanistisches Jahrbuch 1958 / 59.

كريستمان (علم اللغة اللغوي).

Абрам, Ю. Л. Что такое структурная лингвистика? In: Иностранная литература в школе, 1964, 3; Рафорович, А. А. Что такое структурализм? In: Вопросы языкознания, 1957, 4; Шапиро, С. К. О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1954, 1.

Основные направления структурализма, Изд. « Академия наук СССР. Москва 1964.

(٢)

Postal, P. : Constituent Structure. A Study of Contem- قارن بوستال

porary Models of syntactic Description. Bloomington 1964.

(بنية المكون، دراسة لنماذج معاصرة للوصف النحوي).

Fries, Ch. C. The Strukture of English. London 1963, S.7. فريز (٤)

(بنية اللغة الانجليزية).

Lado, R und Ch. C. Fries : An Intensive Course in قارن لادو وفريز (٥)

English, (دروس مكثفة في اللغة الانجليزية)، مكونة من نماذج للجملة

الانجليزية ودروس في المفردات وتعلق الانجليزية (ظهرت جميعها لدى أن

لربر ١٩٦٣ وقيل ذلك في ميتشجان) "English Pattern Practices"

(Ann Arbor 1964).

(٦) قارن سلد : In "Sledd, J. Review on Fries' Structure of English".

Language, 1955, S. 335. (نقد كتاب فريز «بنية اللغة الانجليزية»)

Hartung, Ch. V. : The Persistence of Tradition in Grammar. In .

Reading in Applied English Linguistics, hrsg. v. H. B. Allen,

New York 1964, S.17 (استمرار الإرث في النحو) .

(٧) قارن فونكه - Funke, O. : Form und Bedeutung in der Sprachstruk-

tur. In: Festschrift für Albert Debrunner. Bern 1954, S. 142

(الشكل والمعنى في البنية اللغوية).

(٨) فريز - Fries, Ch. C. : Meaning and Linguistic Analysis In : Lan-

guage, 1954, S. 60. (المعنى والتحليل اللغوي) .

(٩) قارن بلومفيلد - Bloomfield, L. . Language. London 1955, S. 24.

(١٠) قارن بلومفيلد - Bloomfield, L. : Language or Ideas ? In Language,

1936, S. 92. (لغة أم أفكار ؟) .

(١١) قارن بلومفيلد - Bloomfield, L. : Language, a.a.O., S. 74 f, 139 f, 162.

266

(١٢) قارن تشومسكى - Chomsky, N. : Syntactic Structures, Gravenhage

1957, S. 103 f.

(١٣) السابق ص ٩٢ .

(١٤) فريز - Fries, Ch. C. : The Structure of English, a.a.O., S. 35.

(١٥) قارن الرسم $S \rightarrow r \dots s \rightarrow R$ ، فيه (S) تعنى المثبر المعلى ، و (r)

الأصوات المنتجة (يوصفها رد فعل بديل) ، و (s) الأصوات المسموعة

(يوصفها مثبراً بديلاً) ، و (R) الإجابة المعلى ، قارن حول ذلك فريز - Fries.

. The Structure of English , a.a.O., S. 33 ff.; Fries : Meaning and

Linguistic Analysis, a.a.O., S. 64.

(١٦٦) قارن فريز Fries The Structure of English, a.a. O., S. 141

(١٧٦) قارن بلومفيلد Bloomfield : Language, a.a. O., S. 170.

(١٨٨) فريز Fries The Structure of English, a.a. O., S. 21

يقدر ما يبدو ذلك التعريف راسحاً من الناحية الشكلية فمن المؤكد أنه يجبر
بعض تحديدات، وبخاصة أحياناً أيضاً للعلاقات النحوية التي تتعدى حد
الجملة (التحولات الصغيرية، واختيار الأداة . الخ)

(١٩١) قارن السابق من ٥٥، وقارن حول ذلك أيضاً فريز Fries, Ch. C

Preparation of Teaching Materials. Practical Grammars, Dic-
tionaries, Especially for Foreign Languages In Proceedings of
the Eighth International Congress of Linguists Oslo 1958, S.
744 ff. (إعداد مواد التدريس؛ الأنحاء العملية والقواميس وبخاصة للغات
أجنبية) .

(٢٠٠) فريز Fries : The Structure of English, a.a.O., S. 188 f

(٢١١) السابق من ٢٠٣، وقارن أيضاً فريز Fries . Meaning and Linguistic

Analysis, a.a. O., S. 60; (المعنى والتحليل اللغوي) .

Fries, Ch. C : The Bloomfield's School . In : Trends in European
and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen
1961 ff.

(٢٢٠) فريز Fries - The Structure of English . a.a. O. S. 56

(٢٣٠) السابق من ٢٥٧

(٢٤٠) السابق من ٥٧

(٢٤١) قارن السابق من ٥٦

(٢٥٠) قارن السابق من ٦٤

(٢٦) قارن السابق ص ٧١ .

Jespersen, O., : The Philosophy of Grammar. قارن يسبرسن (٢٦ أ)
London / New York 1925. (فلسفة للنحو) .

Jespersen, O. : Die grammatischen Rangstufen In · Englischen
Studien, 1926, 2, S.300 ff. (للمراتب النحوية)، وقارن حول ذلك أيضاً
Spitzbardt, H. : Zum Problem der Wortarten im (شبيكسبارت)
Englischen. In · Wiss. Zeischrift der Friedr - Schiller - Universi-
tät Jena. Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe, 1967. S 613 ff
(حول مشكلة أقسام الكلمة في الانجليزية) .

Fries : The Structure of English, a.a.O.,S. 78. (٢٧) فريز

وبذلك يتحدد بوضوح مفهوم فريز للوظيفة، على النقيض من المزامم
الأخرى (قارن مثلاً برنت Berndt,R. : Structuralismus - der Weg
zu einer neuen, "wissenschaftlichen" Grammatik ? In : Zeit-
schrift für Anglistik und Amerikanistik, 1959, 3, S 275).

(البنيوية - سبيل إلى نحو علمي جديد) .

Fries · The Structure of English, a.a.O.,S.75. (٢٨) قارن فريز

(٢٩) قارن السابق ص ٧٨ .

(٣٠) قارن السابق ص ٨٦ .

(٣١) قارن السابق ص ٨٨ وما بعدها .

(٣٢) قارن السابق ص ٨٧ .

Roberts, P. . Fries' Group D. In : Language 1955, S. (٣٣) قارن مثلاً

Sledd, J. : Review on Fries' "Structure (مجموعة فريز D) 20 ff ,

of English" . In · Language , 1955, S. 342 ff (نقد كتاب فريز ، بنية

اللغة الانجليزية) .

- (٣٤) قارن السابق من ٣٢٨ .
- (٣٥) قارن فريز Fries - The Structure of English, a.a. O., S. 113 ff.
- (٣٦) قارن السابق من ١٤٦ وما بعدها .
- (٣٧) قارن السابق من ١٧٥ .
- (٣٨) قارن السابق من ١٧٧ .
- * نمة فارق جوهرى بين العربية والانجليزية، فالانجليزية تعد هذه الجملة والجملة
الكالية من الجمل اللفظية لأنها مكونة من فعل (sein = to be) ، وفى
الترجمة العربية تصير جملاً اسمية.
- (٣٩) قارن السابق من ١٨٢ .
- (٤٠) قارن السابق من ١٨٤ .
- (٤١) قارن السابق من ١٨٩ .
- (٤٢) قارن السابق من ١٩١ وما بعدها .
- (٤٣) قارن السابق من ٢٠١ .
- (٤٤) برانت Brandt : Strukturalismus, a.a.O., S. 275
- (٤٥) السابق من ٢٧٤ .
- (٤٦) فريز Fries : The Structure of English, a.a. O., S. 175
- (٤٧) جلنص Glinz, H . Die innere Form des Deutschen. Bern Mün-
chen 1961 , S. 99. (الشكل الداخلى للغة الألمانية) .
- (٤٨) قارن تشومسكى Chomsky, N. - Syntactic Structures. The Hague
1963, S. 104. (الأبلية النحوية) .
- (٤٩) قارن فريز Fries The Structure of English, a.a.O., 219 .

(٥٠) قارن السابق ص ٢٢٧ و ٢٢٩ .

Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte Halle / قارن مثلاً بلول

Sutterlin, L. : Die deutsche (مبادئ تاريخ اللغة) S. 1898, S. 327

Sprache der Gegenwart. Leipzig 1900, S. 76 f ;

Fries - The Structure of English, a.a.O., S. (اللغة الألمانية المعاصرة)

Helbig, G. Zur Klassifizierung der : 67: وقارن حول ذلك أيضاً :

deutschen Wortarten. In : Sprachpflege, 1969,4;

Helbig, G: Zum Problem der (تصنيف أقسام الكلمة في الألمانية)

Wortarten, Satzglieder und Formklassen in der deutschen Gram-

matik. In : Probleme der strukturellen Grammatik und und Se-

mantik, Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968 (حول مشكلة أقسام الكلمة

وأركان الجملة وأقسام الشكل في النحو الألماني) .

Glinz, H. : Geschichte und Kritik der Lehre von den جملتين (٥٢) قارن جملتين

Satzgliedern in der deutschen Grammatik Diss. Bern 1947

(تاريخ علم أركان الجملة ونقده في نحو اللغة الألمانية) .

Weisgerber, L . Vom Weltbild der deutschen فايسجربر (٥٣) قارن فايسجربر

Sprache. I Halbband. Düsseldorf 1953, S. 241 ff

(حول صورة العالم في اللغة الألمانية) .

Schmidt, w . lexikalische und aktuelle Bedeutung. قارن شميت (٥٤)

Berlin 1963, S. 93. (المعنى المعجمي والمعنى الواقعي (الحق)) .

Kalepky, Th. : Neu aufbau der Grammatik Leipzig / قارن كليكي (٥٥)

Berlin 1928, S. 29 . (إعادة بناء النحو) .

Hockett, ch. F. . A Course in Modern Linguistics. قارن هوكيت (٥٦)

New York 1959, S 184 f (دروس في علم اللغة الحديث) .

(٥٧) قارن رجولا Regula, M. : Wesen und Einteilung der adnominalen Genitivarten im Lateinischen. In : Lingua 1956,4, S. 420 ff.

(جوهر أنواع الإضافة التابعة للاسم فى اللاتينية وتقسيمها) .

(٥٨) قارن مثلاً بارل Paul, H. Deutsche Grammatik, III. Bd., Halle/ S.

Paul, H.u.H. Stolle : Kurze deut (نحو اللغة الألمانية) 1954 , S.45;

sche Grammatik Halle / S. 1949 , S. 195; (نحو موجز للغة الألمانية).

Suherlin, L. : Die deutsche Sprache der Gegenwart, a.a.O., S.

330; Heyse, J. Ch. A. : Deutsche Grammatik. Hannover / Leipzig

1908, S. 410. (نحو اللغة الألمانية) .

(٥٩) قارن مثلاً Die deutsche Sprache. Leipzig 1954, S. 208,

وقارن أيضاً Jung, W : kleine Grammatik der deutschen Sprache.

Leipzig 1953, S 63. (نحو صغير للغة الألمانية) .

(٦٠) حول هذه الإشكالية قارن أيضاً Jung, W. : Attribut oder

Adverbialbestimmung ? In : Sprachpflege, 1956 , 8 , S. 61 f.

(أهل هو ، تابع لم تحديد ظرفى ؟) .

(٦١) قارن فريز Fries : The Structure of English, a a.O., S. 254 f.

(٦٢) قارن السابق من ٢٥٨ .

(*) تفسير هذه العمليات الرياضية هو : $(٤ + ٥) \times ٩ = (٢ - ٦) \times ٩ = ٢٧ - ٥٤$.

$$٩ = ١٢ + ٥ = ٢ \times ٤ + ٥ = (٢ - ٦) . ٤ + ٥$$

$$٢٦ = ٢ - ٢٩ = ٣ - ٢٤ + ٥ = ٢ - (٦ . ٤) + ٥$$

$$٥١ = ٢ - ٥٤ = ٢ - ٦ \times ٩ = ٢ - [٦ . (٤ + ٥)]$$

(٦٣) قارن السابق من ٢٦٧ وما بعدها .

(٦٤) السابق من ٢٧٧ .

(٦٥) السابق من ٢٩٢ .

Francis, W.N. : Revolution in Grammar. In: هكذا لدى فرانسيس
Readings in Applied English Linguistics, hrsg . v. H. B. Allen
New york 1964, S. 69, 73 . (ثورة في النحو) .

(٦٧) قارن السابق من ٧٦ .

Roberts, P Patterns of English, New York/ Chica- قارن روبرتس
Roberts, P · Understanding English. (نماذج الانجليزية) go 1956,
New York 1958. (فهم الانجليزية) .

Sledd, J. : A Short Introduction to English Grammar . قارن سلد
Chicago 1959. (مدخل موجز إلى نحو اللغة الانجليزية) .

(٧٠) حول جوهر منهج النماذج هنا ومزاياه وعيوبه ، قارن بتفصيل أكثر جليسر

Gläser, R.: Zur Grammatik des modernen Englischen auf Pattern
- Grundlage. In: Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik,
1963,4, S. 360 ff.; (حول نحو الانجليزية الحديثة على أساس النماذج) .

Apel, W. · Aufgaben und Grenzen der Pattern - Practice. In :
Fremdsprachenunterricht, 1964, 6 . kkS. 280 ff., (مهام التدريب على

النماذج وحدوده) Möglichkeiten der Pattern Practice im
Englishunterricht. In : Fremdsprachenunterricht, 1964, 7/8;

Helbig, G. : Die (إمكانات التدريب على النماذج في تدريس الإنجليزية)
Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunter-
richt (2) . In : Deutsch als Fremdsprache, 1967,5, S. 261.;

Helbig, G. : Zur (أهمية نموذج نحوي لتدريس اللغات الأجنبية)
Applikation moderner linguistischer Theorien in Fremdsprache-
unterricht und zu den Beziehungen zwischen Sprach und

Lerntheorien. In : Deutsch als Fremdsprache, 1969 1
نظريات لغوية حديثة في تدريس اللغات الأجنبية، والعلاقات بين نظريات
لغوية ونظريات تعليمية) يشكل تطبيق النماذج لليوم في بولندا أيضاً (قارن
L. Zabrocki, in : Glotodidactica, I / 1966 S.4, 132 (Csr)
تشيكو سلوفاكيا (قارن, 1966, I / 1 Glotodidactica, in E Spalény,
(S.4,70) الأسس لإيضاحات أخرى.

(٧١) قارن فريز Fries, Ch.C. Teaching and learning English as a For-
eign Language. Ann Arbor 1945. (تدريس الانجليزية وتعليمها لغة
أجنبية) .

(٧٢) فريز Fries, Ch. C · The Chicago Investigation In · Language
Learning, 1949, 3.

(٧٣) قارن هامشدا رقم ٥ (في هذا الباب) .

(٧٤) فريز : المقدمة Fries. Teaching and Learning English, a.a., O.
يجب أن يفرق بين هذا المراحل لتصور فريز تفريقاً صارماً، إذا ما أريد
الوصول إلى استنتاجات صحيحة .

(٧٥) قارن السابق ص ٥ .

(٧٦) قارن السابق ص ٦ ، قارن حول ذلك أيضاً فريز Fries, Ch. C Prepara-
tion of Teaching Materials, Practical Grammars, and Dictionar-
ies, Especially for Foreign Languages. In : Proceedings of the
Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, S 744.
(إعداد مواد تعليمية، وأبحاث عملية وتراجم، بخاصة للغات أجنبية) .

(٧٧) قارن فريز Fries · Teaching and Learning and Learning English,
a.a.O.,S. 7 f

(٧٨) حول هذا التوالى لمناهج مختلفة فى تدريس اللغات الأجنبية ، قارن أيضاً لادو

Lado, R. : Language Teaching . New york/ san Francisco / To-

Szulc, A. : Inten - (تدريس اللغة) ronto / London 1964, S. 3 ff ;

sive und extensive Methode im Fremdsprachenunterricht. In

Glottodidactica, I / 1966, S. 43 ff. (منهج مكثف وشامل فى تعليم اللغات

الأجنبية) .

(٧٩) قارن فريز Fries : Preparations of Teaching Materials, a.a. O.S.

738 ff.

(٨٠) قارن فريز Fries : The Chicago Investigation, a.a.O., S.97

(٨١) قارن فريز Fries : Teaching and Learning English, a.a. O., S. 27 ff.

(٨٢) قارن للسابق ص ٢١ وما بعدها .

(٨٣) حول مناهج مشابهة فى معهد المترجمين فى ليبزج قارن فريبيرت وكده

Neubert, A. U.O. Kade : Zu einigen Problemen der Ausbildung

von Dolmetschern und Übersetzern an der Karl - Marx - Univer-

sität. In : Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v.G. H. Steinmetz,

Leipzig 1963, S. 308 ff. (حول بعض مشكلات تدريب المترجمين والشفلة

فى جامعة كارل ماركس) .

(٨٤) قارن فريز Fries : The Chicago Investigation, a.a.O., S. 90.

(٨٥) قارن للسابق ص ٩٣ ، وقارن حول ذلك أيضاً فريز Fries - Teaching and

Learning English , a.a. O., S. 7

(٨٦) قارن فريز Fries The Chicago Investigation. a.a.O., S. 90 f

(٨٧) قارن السابق ص ٩٧

(٨٨) قارن لادو Lado Language Teaching, a.a. O., S. 92 ff.

(٨٩) قارن السابق من ١٠٥ .

(٩٠) قارن السابق من ١١٢ .

(٩١) قارن حول ذلك شويين Šubin, E. P. Aktuelle Probleme der moder-

nen Fremdsprachenmethodik. In : Deutsch als Fremdsprache,

1967, 6, S. 416 f. (مشكلات حية في المنهجية الحديثة للغات الأجنبية).

Beljaev, B. V. Eine psychologische Analyse neuester methodis-

cher Prinzipien des Fremdsprachenunterrichts. In : Deutsch als

Fremdsprache, 1967, 6 S. 440. (تحليل نفسي لأحدث مبادئ منهجية في

تدريس اللغات الأجنبية) .

(٩٢) قارن شويين

Šubin, a. a. O., S. 417 ff.; Гинзбург, Р. С. Лингвистическая история и современное состояние иностранного языка. In: Русский язык за рубежом, 1967, 2, S. 117; Леонтьев, А. А.: Теория речевой деятельности и проблемы обучения русскому языку. In: Русский язык за рубежом, 1967, 1. Hellmuth, H.: 50 Jahre sowjetische Fremdsprachenmethodik. In: Deutsch als Fremdsprache, 1967, 6, S. 406 f.

Šubin, a.a. O., S. 417 ff. Hellmuth, H. : 50 Jahre sowjetische

Fremdsprachenmethodik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1967, 6

S. 406 f. (منهجية سوفيتية للغات الأجنبية مدة خمسين سنة) .

(٩٣) ولذلك أكد A.Szuic في عمله بحق : (Intensive und extensive Me-

thode, a.a.O., S. 47 f. أن المناهج المكثفة هي بالأحرى شاملة لأنها تبحث

عن رفع فاعلية التدريس فقط من خلال زيادة عملية محصنة وكمية بحاصة،

لأوجه طرح أبنية اللغة الأجنبية، البنية تنو البنية .

Леонтьев, а. а. О. In: Русский язык за рубежом, 1967, 1, S. 75 ff. u. 1967, 2, S. 77 ff.

(٩٤)

الباب التاسع

النحو التحويلي التوليدي

٩ - النحو التحويلي التوليدي

٢٦١

٩ - إدخال هاريس مستوى التحويل

ربما كانت عيوب التحليل التوزيعي السبب وحده - بغض النظر عن المستوى الفونولوجي الممكن الإحاطة به بأقصى سهولة - وراء الإفضاء إلى نتائج متباعدة نسبياً من الناحية العملية. ولذلك فقد خطا هاريس نفسه خطوة أخرى بالتحليل التوزيعي إلى التحليل التحويلي^(١) ومهد الطريق لمرحلة تطور ثالثة للبنيوية الأمريكية، تشتمل على تصور النحو التحويلي التوليدي، وارتبطت قبل أي شيء باسم تشومسكي.

وقد اصطلح هاريس بأول محاولة مهمة لتطوير التحولات داخل علم اللغة البديوي في الولايات المتحدة الأمريكية، بأقصى وضوح بمقالة «الموقع المشترك والتحويل في البنية اللغوية»^(٢) "Co - occurrence and Transformation in Linguistic Structure". ينطلق في ذلك - كما يفيد العنوان - من التوزيع، الموقع المشترك لعناصر لغوية : فالتحويلات هي علاقات شكلية بين بنيتين للجملة ذاتها بأوجه وقوع (أي محيطات) فردية^(٣). ولما كان من غير الممكن تعداد المحيطات الفردية لكل مورفيم، فإنه تستخدم محيطات الأقسام والتراكيب : وهكذا يظهر في محيط : The () is ، كلمة cloth (الثوب) و paper (الورقة) ، ولكن ليس diminish ينقص . وعلى العكس من ذلك يظهر في محيط : "it will () كلمة diminish ، وكلمة grow (ينمو) ، ولكن ليس paper ولا cloth . ولذلك تتبع كلمتا ثوب وورقة قسم الاسم (س (N)) وتكبع كلمتا ينقص وينمو قسماً آخر (الفعل ف (V)) . ويقترح هاريس إلى جانب تسمى الأسماء (س) والأفعال (ف) أقسام الصفات (ص A) ، والأدوات (أد T) والروابط (ط k) والحروف (ح p) والظروف (ط D) و (ص v) (مورفيمات الزمن والأفعال المساعدة مثل - ed و will و can وغيرها) .

ولا يمكن أن يعد تركيب ما تحويلاً لتركيب آخر إلا حين يكون لكلا التركيبين

الكم تأتيه من العناصر (٤). ويسبق ذلك على حالة : $N's Ving N \rightarrow V V N$

(He met us \rightarrow his meeting us)

من ف م من — من ملكية ف + ing من (قابلنا — مقابلته لنا) *

٢٦٢ لأن كلا للتركيبين يضم العناصر الثلاثة he, meet, we . مثل ذلك التحويل يمكن أن يُعكس umkehrbar ويمكن أن يكتب على النحو التالي : $N_1 V V N_2 \rightarrow N_1's$ وعلى العكس من ذلك بعض التحويلات لا يمكن أن تعكس أو يمكن أن تعكس بشروط معينة فقط : وهكذا لا يمكن أن يجرى التحويل إلى البناء للمجهول إلا في اتجاه واحد و $N_1 V V N_2 \rightarrow N_1' vbe Ven by N_1$ (جملته : "The wreck was seen by the boy" (رأى حطام السفينة الغارقة من الطفل) * لها في الحقيقة جملة بناء للمعلوم مطابقة (رأى الطفل حطام السفينة الغارقة I ، ولكن ليس جملة : "The wreck was seen by the seashore" (رأى حطام السفينة الغارقة عند شاطئ البحر) ، على الرغم من وجود الجملة المساوية من حيث العناصر) .

يجب أساساً مع التحويلات أن يظل المحتوى المعلوماتي الدلالي للجملة ثابتاً وما يمكن أن يتغير هو الحالة النحوية (وهكذا يمكن جملة ما أن تتحول إلى مركب اسمي) والقيمة الأسلوبية (مطلما هي الحال مع تحول البناء للمعلوم إلى بناء للمجهول) (٥) . ولا يرتبط المحتوى الدلالي غير المتغير بمرور مورفيمات معينة في الجملة فقط : فالجملتان $(N_1 V V N_2)$ "Die Katze frisst die Maus" القطعة تلتهم للفأر ، $(N_2 V V N_1)$ "Die Maus frisst die Katze" للفأر يلتهم القطعة ، ونضمنا في الواقع المورفيمات ذاتها، ولكنهما وصفان موقفاً مختلفاً كل الاختلاف، ولذلك لا يمكن أن ينظر إليهما على أنهما تحريلان يعصهما من بعض .

ويضع هاريس بالتفصيل قائمة كاملة من التحويلات للغة الانجليزية (٦) ،

لا نريد أن نذكر إلا بعضاً منها :

(١) تحويل البناء للمجهول : $N_1 V V N_2 \rightarrow N_2 vbe Ven by N_1$

(The children were drinking milk \rightarrow Milk was being drunk by the children)

الأطفال كانوا يشربون اللبن ← اللبن كان يُشرب من الأطفال .

٢) تحويل المصدر : S ↔ Introducer + S

N v V ↔ There v VN أي :

(A boy came ↔ There came a boy)

صبي جاء ↔ هناك جاء صبي .

٣) تحويل ترتيب المفردات : N₁ vVN₂ x ↔ N₁ v V x N₂

(He threw the door open ↔ He threw open the door)

فَقَعَ الباب *

٤) تحويلات إلى تركيب اسمية مثل :

a) N₁ vV (N₂) N₁'s Ving (of) N₂)

Ving (of) N₂) by N₁

(You read these things ↔ Your reading (of) these things

reading (of) these things by you)

تقرأ هذه الأشياء ↔ قراءتك هذه الأشياء

b) NvV ↔ Ving N (the dogs bark ↔ barking dogs)

الكلاب تنبح ↔ كلاب تنبح .

c) Nv V ↔ Ving of N (the dogs bark ↔ the barking of dogs)

الكلاب تنبح ↔ نبح الكلاب .

٥) تحويل إلى صفة : N is A ↔ A N

(The storm is distant ↔ the distant storm)

للعاصفة بعيدة ↔ للعاصفة البعيدة .

(٦) تحويل الملكية $(N_1 \text{ has } N_2 \leftrightarrow N_1 \text{'s } N_2)$

(The father has a house \leftrightarrow the father's house)

الأب يمتلك بيتاً \leftrightarrow بيت الأب

/ للتحويلات المذكورة إلى الآن علاقة ١ : ١ بمعنى أن كل جملة لها تحويل
مفرد والعكس بالعكس. ولكن في الحالات التالية تطابق جملة البداية عدة
تحويلات (٨):

(٧) التحويل إلى ضمير : $N_1 \vee V \quad \text{he (she, it) } \vee V$

(The friend came \rightarrow he came)

الصديق جاء \leftarrow هو جاء

بدهى أن هذا التحويل لا يمكن أن يُعكس . ويبين ذلك أن الاستبدال (إد يتعلق
الأمريه هنا) ليس إلا حالة خاصة للتحويل ، وأن إجراءات الاستبدال تسجل في
إجراءات التحويل. ويحدث تشومسكى نفسه أيضاً فيما بعد عن تحويلات الاستبدال .

(٨) من خلال تحويل المذهب يُحذف شيء (مثلاً الفاعل) :

Milk was being drunk by children \rightarrow

Milk was being drunk

اللبن كان قد شُرب من الأطفال \leftarrow
قد شُرب اللبن .

ولا توجد حسب هاريس أية تحويلات حقيقية، بل شبه تحويلات حين يرد
كثير من عناصر تركيب ما ، وليس كلها في تركيب آخر (كما هي الحال في تحويل
للنفي) (٩) .

ويطلق هاريس على كل تحويل، لا يمكن أن ينظر إليه على أنه تأثير تحويلات
أبسط، تحويلاً جوهرياً elementary Transformation وتلقأ كل التحويلات من

صم تحويلات جوهريه فى صورة «جبر التحويلات algebra der Transformationen»^(١٠) : لا تطبق التحويلات إلا فى تسلسل مرسوم معين - وهكذا يجب أن نشق جملة مثل : Kann da das Buch gekauft werden? (أيمكن إدراك أن يشتري الكتاب ؟) من خلال استخدام مقوال للتحويلات Tp, . Td, Ti, Tq (١) جملة البدلية ج Man kann das Buch kaufen يستطيع للمرء أن يشتري الكتاب

(٢) ج ت م من خلال تحويل البناء للمجهول -

Das Buch kann gekauft werden von X

(٣) ج ت م ت ح من خلال تحويل الحذف :

Das Buch Kann gekauft werden

الكتاب يمكن أن يشتري .

(٤) ج ت م ت ح ت من من خلال تحويل الصدارة :

Da kann das Buch gekauft werden.

إذ ذاك يمكن أن يشتري الكتاب .

(٥) ج ت م ت ص ت س* من خلال تحويل الاستفهام :

Kann da das Buch gekauft werden ?

أيمكن إذ ذاك أن يشتري الكتاب ؟

٢٦٤

عدد توليد كل جملة لدينا جمل جوهريه أساسية (يطلق عليها هاريس نواة النحر)^(١١) وتحويلات. / والجمل النواة بالنسبة لهاريس هي الجمل ، التي تفسر ببنيتها جمل أخرى، ولكنها لا يمكن أن تفسر من بنية جمل أخرى^(١٢) ويمكن للمرء أن يحصل على كل جمل لعة ما بمساعدة تحويلات من الجملة النواة أو عدة جمل نواة . وبالنسبة لتأجيلية يفتحص هاريس تراكيب النواة الآتية :

1) Nv V 2) Nv V PN 3) Nv VN 4) N is N 5) N is A

6) N is PN 7) N is D

ويجوز أيضاً أن تكون تركيب النواة هذه سارية إلى حد بعيد على اللغة الألمانية :-

- 1) Der Mann kommt. - الرجل يأتي .
- 2) Der Mann liegt im Bett. - الرجل يرقد في الفراش.
- 3) Der Mann isst Fleisch. - الرجل يأكل لحماً .
- 4) Der Mann ist Arzt. - الرجل طبيب .
- 5) Der Mann ist krank. - الرجل مريض .
- 6) Der Mann ist in Stimmung. - الرجل في مزاج (رائق).
- 7) Der Mann ist dort. - الرجل هناك .

وهي تظهر في الألمانية - مثلاً لدى هرينكمان^(١٣) و أدموني^(١٤) وجره^(١٥) وارين^(١٦) - تحت مصطلح أنماط الجملة أو نماذج الجملة . وتعد الجملة النواة لهاريس السقالة التركيبية لأنماط الجملة التي - بخاصة في النحو الألماني - عُنِيَتْ دلالياً مراراً من قبل على نحو مُشْكِل^(١٧) . وُضِعَتْ للجملة النواة لهاريس قيود التوارد . ولما كانت المحيطات لا تتغير من خلال التحويلات فإن محيطات كل الجمل في لغة ما هي محيطات الجمل النواة . وتعمل التحويلات من الممكن اشتقاق عدد غير محدود من الجمل من عدد محدود من الجمل النواة^(١٨) . وتوصف البنية اللغوية بمساعدة المحيطات والتحويلات . فلم يعد تحليل المكونات المباشرة ضرورياً لكل جمل لغة ما - كما هي الحال في علم اللغة الوصفي إلى الآن - بل مازال ضرورياً للجملة النواة فقط . وتبنى التحويلات علاقة تكافؤ جديدة ، لم ترد حتى الآن في علم اللغة الوصفي : فالتحويلات بالنسبة لهاريس (حلقاً لتضمين) هي علاقات تكافؤ بين بنيتين مع أوجه توارد واحدة . ومن جهة أخرى تقدم أوجه التوارد الفردية تحليلاً أدق للبنية في اللغة من التحويلات وحدها ، وتُكُنُّ باءي الأمر من اكتشاف نظام ما للأبنية الجبرية والعلاقات في اللغة . وليس من المستغرب أن يكون للجمل التي تبينها تحويلات بشكل متفصل ، المعنى ذاته بدرجة أكثر أو أقل ، لأن المعنى يطابق بدقة مجال التوارد وتحافظ التحويلات على مجال التوارد^(١٩)

٩ ٢ المرحلة الأولى من النحو التوليدي لتشومسكى

٩ - ٢ - ١ هدف النحو التوليدي

يرى تشومسكى فى مؤلفه الرئيس الأول «الأبنية النحوية» أن هدف تحليل لغوى أن يفصل الجمل النحوية فى اللغة المعنى عن الجمل غير النحوية، وأن يشير إلى بنية الجمل النحوية^(٢٠). فثروة ما إذن هو وسيلة لتوليد كل الجمل النحوية - وهذه الجمل وحدها، ولذلك نتحدث عن نحو توليدى. فالنحو التوليدي ليس فى الأساس شيئاً آخر غير تخصص دقيق لمفهوم «جملة صحيحة نحوياً فى اللغة ل»^(٢١).

وفى موضع آخر يحدد تشومسكى جوهر نحوه التوليدي من خلال القدرة على توليد كل الجمل وليس اللاجمل فى اللغة المعنى، ولعاق أوجه وصف تركيبية بها على نحو لا تنحرف فيه للتكرارات للجمل فى النقاط المعنى للوصف بعضها عن بعض^(٢٢). النحو ينتج كل الجمل النحوية فى لغة ما، وهذه (الجمل) فقط، فهو لا ينتجها فقط، بل يخصصها بمساعدة وصف البنية، ويشرطها أيضاً^(٢٣). يلحق النحو بكل منطوق وصفاً تركيبياً، يوضح المكونات والعلاقات التركيبية فيما بينها؛ يبين الوصف التركيبى بالنسبة لبعض المنطوقات أنها جمل جيدة السبك تماماً، وتبنى هذه الجمل «اللغة التى وأنها النحو». ويلحق النحو بالجمل الأخرى أيضاً أوجه وصف تركيبية، يمكن أن توضح نوع الانحراف عن جودة سبك قائمة^(٢٤). مثل ٢٦٦ ذلك الهدف / للنحو يتعارض من البداية مع النحو التركيبى - التصنيفى، الذى وسع فى المقام الأول تقنيات اكتشاف عناصر لغوية وتصنيفها وأفضى آخر إلى قائمة بهذه العناصر والأقسام^(٢٥).

أما نهج اختبار كفاية هذا النحو، تحديد إذا ما كانت للجمل العودة فى الحقيقة نحوية أم لا فهو اختبار إذا ما كان يقبله مساعد للبحث أم لا. ولا يجوز فى ذلك أن يتطابق مفهوم «جملة نحوية» بأية حال مع «كاملة المعنى» أو «مقومة الفائدة» بمفهوم دلالى. ويبين تشومسكى ذلك من خلال الأمثلة التالية التى تناقش باستمرار^(٢٦).

(١) الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام بعطف.

(٢) * بعطف تنام الأفكار الخضراء عديمة اللون .

(٣) لديك كتاب عن الموسيقى الحديثة ؟

(٤) للكتاب يبدو مشوقاً .

(٥) * تقرأ كتاباً عن الموسيقى ؟

(٦) * الحقل يبدو نوماً .

الجمتان الأوليان على نحو مماثل لا معنى لهما، ولكن الأولى نحوية، والثانية غير نحوية، والجمتان ٣ و ٥ واضحتان من الناحية الدلالية ولكن (٣) فقط هي النحوية . وكذلك تقع الجملة ٤ و ٦ على مستوى واحد دلالياً ، ولكن (٤) فقط هي النحوية. وفي رأى تشومسكى لاتحدد نحوية جملة ما Grammatikalität وفق جرائب دلالية ولا حسب الشروع الإحصائي للورود : فلا الجملة (١) ولا (٢) تردان في الجاهزية والقعية، وليس للنحوية أية علاقة بشروع الورود، والصو مستقل وغير تابع للمعنى.

ويلاحظ في هذا الموضع أن هيل Hill قد قام بمحاولات خاصة لاختبار نحوية أمثلة تشومسكى على عشرة من مساعدى البحث (من بينهم ثلاثة لغويين)، وتوصل في ذلك إلى نتائج غير موحدة مذهشة^(٢٧). فقد عد بعض مساعدى البحث للجمتين ٥ و ٦ نحويتين، والجملة (٢) قيمها أحدهم بأنها شعر جيد. غير أن هذا النقد لايعنى أساساً إلا القليل، إذ لم يكن مفهوم النحوية فيما يبدو واضحاً لمساعدى البحث كل الوصوح^(٢٨). وفصلاً عن ذلك من الضروري أن يفرق بين درجات مختلفة للنحوية، وقد بذل تشومسكى خاصة في كتاباته المبكرة جهداً من أجل مثل تلك التسليمية للنحوية "Hierarchie der Grammatikalität" / وعلاوة على ذلك لم يعد تشومسكى نفسه يسرى اليوم ببلاتك بين نحوية جملة ما ومقبوليتها Akzeptabilität^(٢٩).

٩ - ٢ - ٢ مستوى بنية المركبات ومستوى التحويل

يبحث تشومسكي ثلاثة نماذج لغوية مختلفة للحو التوليدي (نموذج بسيط
حاص بنظرية التوصل ونموذج بنية المركبات اللغائم على تحليل المكونات المباشرة
ونموذج التحويل)^(٣٠) في إطار وجهة النظر القائلة : ما للحو الضروري لتوليدي كل
المتابعات المورفيمية التي تكون الجمل النحوية في لغة ما وهذه الجمل وحدها ، وبدا
له نموذج بنية للمركبات أكثر مناسبة من النموذج للخاص بنظرية التوصل الأفقي
المطبق على لغات ذات مراحل نهائية ، وذلك النموذج يمكن أن يعرض بالنسبة
لجملة Der Mann kauft das Buch الرجل يشتري الكتاب (بشري الرجل
الكتاب) على النحو التالي :

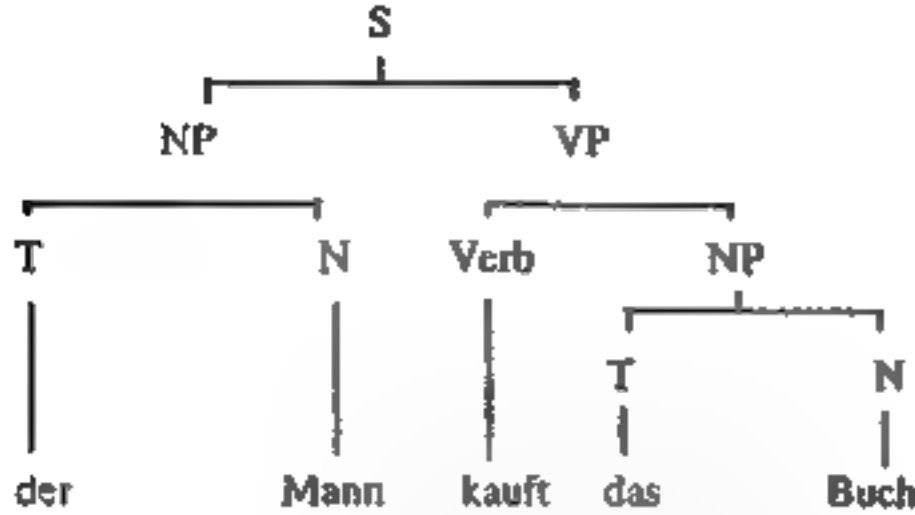
- | | |
|-----------------------------------|--|
| I 1) S \rightarrow NP + VP | 2) NP \rightarrow T + N |
| 3) VP \rightarrow Verb + NP | 4) T \rightarrow der, das |
| 5) N \rightarrow Mann, Buch usw | 6) Verb \rightarrow kauft, sieht, nahm u.a |

II Satz

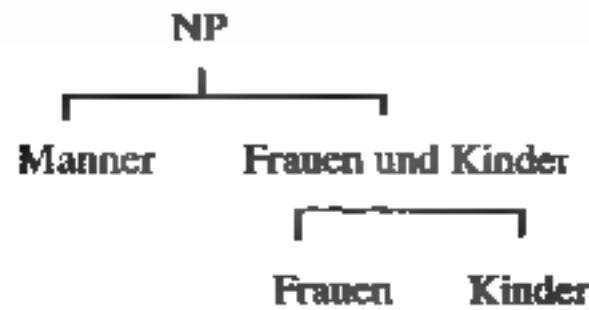
- 1) NP + VP
- 2) T + N + VP
- 3) T + N + Verb + NP
- 4) der + N + Verb + NP
- 5) der + Mann + Verb + NP
- 6) der + Mann + kauft + NP
- 7) der + Mann + kauft + T + N
- 8) der + Mann + kauft + das + N
- 9) der + Mann + kauft + das + Buch

III ويمكن أخيراً أن تعرض البنية في الرسم الشجري لبنية المركبات التالية (أو

العلامة - م)



/ لا يجوز في الاشتقاق II ألا يمار كتابة سوى عنصر واحد في كل سطر من ٢٦٨ خلال قواعد إعادة الكتابة، . ويسمى الاشتقاق الأخير الاشتقاق الطرفي، والسطر الأخير السلسلة الطرفية . وبعد الاشتقاقان متكافئين، حين يرجعان إلى الرسم الشجري ذاته ويقع الاشتراك التركيبي حين يمكن أن يلحق بجملة قاعدة اشتقاق غير متكافئة (٣١) . ويجب، إضافة إلى قواعد بنية المركبات هذه، أن تقدم البنية الصوتية في مستوى (قاعدة) مورفونيمية (صوتية صرفية) (مثل : بأخذ + معنى ← أخذ) . بيد أن نموذج بنية المركبات هذا أيضاً هو بالنسبة لقشومسكي ما يزال غير ملائم تماماً، وليس ذلك لأنه مفيد للغاية . وتتجلى عدم ملائمة (كفاية) نموذج بنية المركبات عند عرض الربط، العطف بين الأركان المتماثلة للجملة، الذي يجب أن تعرض بالنسبة لمنطوق مثل (رجال ونساء وأطفال) وفق للرسم الشجري لبنية المركبات الثلاثي المؤلف على النحو التالي :



ولما كان الترتيب الفرعي لا يعكس بشك حتمي محض الحال على نحو صحيح، طور تشومسكي تحويلا للربط Konjunktionstransformation (٣٧) :
فحين يكون في كلتا الجملتين $Z + Y + W, Z + X + W$ مكونان Y, X من نمط واحد فإن جملة جديدة ممكنة في شكل $Z + (X + and + y) + W$:

7) The scene - of the movie - was in Chicago.

مشهد الفيلم كان في شيكاغو .

8) The scene - of the play - was in Chicago-

مشهد المسرحية كان في شيكاغو .

9) The scene - of the movie and of the play - was in Chicago.

ولكن ليس :

10) The scene - of the movie - was in Chicago.

11) The scene - that I wrote - was in Chicago.

12) * The scene - of the movie and I wrote - was in Chicago.

• مشهد الفيلم وكتبته - كان في شيكاغو

بين تلك الحالات الواضحة توجد بدلة لتفصلات، وبخاصة حين يتجاوز الربط حدود المكونات. وفي مثالنا الأخير ما يزال الأمر ينطبق على كل حال بمكونات، وإن لم يكن يتلك التي من نمط واحد. ولا يصير الربط غير نحوي بشكل جلي إلا حين تلتزم حدود المكونات :

13) The - liner sailed down the - river .

البخرة (الخطية) تبحر نحو مصب النهر .

14) The - tugboat chugged up the river .

الزورق تحرك نحو منبع النهر .

* The- liner sailed down the + and + tugboat chugged up the - river

البخرة (للخطية) تبحر نحو مصب النهر +

والزورق تحرك نحو منبع النهر.

/ ويصوغ تشومسكى القواعد لتحويل الربط: حين تكون ج ١ و ج ٢ جملتين ٢٦٩
نحويين، ولا تفترقان إلا من خلال ظهور م في ج ١ وم في ج ٢ (يوصفهما
مكونين من نمط واحد)، فإن ج ٣ جملة نقشاً حيث م وم محل م في
ج ١: (٣٣) *

$$S1 = Z + X + W$$

$$S2 = Z + Y + W$$

$$S3 = Z + (X + \text{and} + Y) + W$$

من هذه القاعدة لا يمكن أن نركب في نحو بنية المركبات، وفضلاً عن ذلك
فإن تحويل الربط معيار مناسب لمعرفة المكونات في ذاتها (لذاتها) - وثانياً من
الصعوبة مكان نأخذ نحو بنية المركبات عرض الأعمال للمساعدة أيضاً ، التي يجب
أن توصف حسب تشومسكى على النحو التالي (٣٤):

$$1) \text{ Verb} \longrightarrow \text{Aux} + V$$

$$2) V \longrightarrow \text{hit, take etc.}$$

$$3) \text{ Aux} \longrightarrow C (M) (\text{have} + \text{en}) (\text{be} + \text{ing}) (\text{be} + \text{en})$$

$$4) M \longrightarrow \text{will, can, shall, must}$$

$$5) C \longrightarrow \left\{ \begin{array}{l} S \text{ في سياق يكون فيه المركب الاسمي مفرداً} \\ \text{أو في سياق يكون فيه غير ذلك} \end{array} \right\}$$

الماضي

لتفسير الرموز : V (فعل - ف) ، و Aux (فعل مساعد - ف م) ، و M
(فعل صيغة - ف ص ، و C - سياق) .

٦) Af ينبغي أن يرمز إلى كل للواصف (الماضي، و s , v , ing ، en ينبغي أن يرمز إلى كل الأفعال ، M , v , have , be (أي لكل ما هي غير لاصقة) .

٧) محل # خارج محل + في سياق فعل - لاصقة .

ويمكن أن يطور من ذلك الاشتقاق التالي :

1) the + man + Verb + the + book

2) the + man + Aux + V + the + book (حسب ١)

3) the + man + Aux + read + the + book (حسب ٢)

4) the + man + C + have + en + be + ing + read + the + book (حسب ٣)

5) the + man + s + have + en + be + ing + read + the + book (حسب ٤)

6) the + man + have + s # be + en # read + ing # the + book

(ثلاث مرات حسب ٦ ، وهي) (read + ing # , be + en # , have + s #)

7) # the # man # have + s # be + s # be + en # read + ing # the # book

(حسب ٧ ، أي ترمز # إلى حد الكلمة) .

وباستخدام القواعد الصرفية للصوتية ننتج الجملة :

"The man has been reading the book"

ظل الرجل يقرأ الكتاب .

ويفهم الرمز # بأنه حد الكلمة، ووُضع للخصر C ، في (5) حسب القيود

المبافية / إلى ٣ مورفيمات. ويضم الاشتقاق المتقدم عدة تحريلات يمكن أن تصاغ ٢٧٠ على النحو التالي (٣٥) :

(١) تحريل العدد :

تحليل البنية : X - C - Y

تبديل البنية : C — (S في سياق يكون فيه المركب الاسم مفرداً
 { في سياقات أخرى
 الماضي في سياقات غير محددة)

(٢) تحويل الفعل للمساعد :

تحليل البنية : $X - Af - v - y$

(في ذلك اللاحقة $en = C$ أو ing ، والفعل فعل صيغة أو فعل عادي $have$
 أو be)

تبديل البنية : $x_1 - x_2 - x_3 - x_4 \rightarrow x_1 - x_3 - x_2 \# - x_4$

٢ - تحويل حدود الكلمة :

تحليل البنية : $x - y$ (وفي ذلك Af ، $y \neq Af$ ، $x \neq v$)

تبديل البنية : $x_1 - x_2 \rightarrow x_1 - \# 2$

تؤدي هذه القواعد إلى تبسيط للنحو على التقيض من تحليل المكونات
 المباشرة . وتتضمن المركبات المساعدة في الغالب مكونات غير متواصلة لا يمكن
 عرضها داخل نمو بنية المركبات إلا بصعوبة بالغة ، ونفصلي إلى قداخلات ،
 وبخاصة - على أساس بناء الإطار - في الألمانية (مثل : $Ich \underline{habe} ihn nach$:
 $seiner Krankheit gestern wieder \underline{gesehen}$ رأيته أمس مرة أخرى بعد
 مرضه (٣٦) .

ويذكر نشومسكي مثالا ثالثا لعدم كفاية تصور بنية المركبات علاقة البناء
 للمعلوم بالبناء للمجهول التي تؤدي مع بنية المكونات المباشرة إلى ازدواجية غير
 لطيفة (نطلي عدم اللطافة في النحو للتوليد إلى حد بعيد للسلطة المفقودة) (٣٧)
 ويمكن أن يُعرض كلا الشكليين بعضهما مع بعض في السياق بمساعدة تحويل البناء
 للمجهول : حين تكون S_1 جملة نحوية ذات الشكل : $Np_1 \text{ Aux } v$ فإن
 S_2 ذات الشكل $Np_2 - Aux + be + en V - by + Np_1$

John - C - admire Sincerity → جملة نحوية

Sincerity - C + be + en - admire - by + John

وعلى أساس قواعد صرفية صوتية تنتج الجملة : Sincerity is admired by John : الإحلام يعجب به من قبل جون (يُعجَب جون بالإحلام) .

ينطلب عرض هذه الظواهر تصوراً جديداً للبنية النحوية، التي يسميها تشومسكي «تحويلاً نحوياً» : يعمل التحويل النحوي مع بنية المكونات المقدمة، ويحولها إلى سلسلة جديدة ذات / بنية مكونات مشتقة، وينتج بذلك « جبر ٢٧١ التحويلات » (٢٨) .

ويحدد التحويل من خلال تحليل بنية سلسلة البداية (SD أو SB) وتبديل البنية (Sc أو Sw) الذي يقوم به (٢٩) . ويفرق تشومسكي بين تحويلات إجبارية وتحويلات اختيارية (٤١) ، إذ يجب أن يستخدم تحويل المدد وتحويل الفعل للمساعد لأنه بدونهما لا تنشأ جملة نحوية . وعلى العكس من ذلك تحويل البناء للمجهول غير إجباري، لأنه تنشأ جملة نحوية حتى وإن لم يُستخدم . فمن نحصل على نواة لغة ما حين نطبق تحويلات إجبارية فقط على السلاسل الطرفية لسلسلة المركبات، إذ ينشأ جزء التحريك حين نطبق تحويلات على الجمل للنواة أو تحويلات سابقة . وبهذه الطريقة إما أن تتبع كل جملة في اللغة للنواة أو يمكن أن نشق من النواة من خلال التحويلات (٤١) . وهكذا فعلى النقيض من هاريس تشترط جمل للنواة عند تشومسكي تحويلات، وهي في الحقيقة ضرورية، ونتيجة لذلك فإن جمل للنواة لدى تشومسكي ليست سلاسل غير متحركة من جزء التكرين (كما هي الحال لدى هاريس) ، بل هي جمل يمكن أن نشق بقواعد بنية المكونات (قواعد التكرين) وتحويلات إجبارية . إن للنحور حسب تشومسكي - في هذه المرحلة الأولى من التطور - بناءً ثلاثياً : ففي مستويات تمثيله الثلاثة "levels of representation" . يضم قواعد بنية المركبات وقواعد التحريك وقواعد صرفية - صوتية (التي تحول التتابعات الصرفية إلى تتابعات صوتية) (٤٢) . ويمكن التحويل في ذلك - خلافاً لهاريس أيضاً - أن يُعبر

السلاسل، يمكن أن تصنف مورفيمات أو تحذفها. فالتحويلات تشتق المنطوقات آخر الأمر من جمل النواة. وبمساعدة مستوى التحويل ينسج النحو تبسيطاً جوهرياً، إذ إننا مارلنا نحتاج إلى تطوير أبنية المركبات من جمل النواة .

ومثل كل نظرية علمية يقوم للنحو أيضاً على كم محدود من الملحوظات ويقيم علاقة بين هذه الملحوظات بمعنىها إلى بعض، ويشكل قوانين عامة يادى الأمر فى هيئة فروص، يجب أن يتحقق منها من خلال أصل اللغة. فهو قادر بناءً على هذه القوانين على أن ينتجاً بتوليف جديدة وأن يولد عدداً لانهاى من الجمل عبر الملحوظات المحدودة^(٤٣). وتكمن فى ذلك قدرة تنبؤية "predictive power" للنحو التوليدى. أما المعيار المنظم لعمل القواعد هذا فهو ببساطة النظام^(٤٤).

٢٧٢

٩- ٢- ٣ تطوير تحويلات مفردة

طور تشومسكى عدداً من التحويلات الأخرى للانجليزية بهدف تقييد عدد الجمل النواة. ويصاغ تحويل النفي Negation transformation على النحو التالى^(٤٥).

$$\left. \begin{array}{l} \text{Np - C - V-} \\ \text{Np - C + M -} \\ \text{Np - C + have -} \\ \text{Np - C + be -} \end{array} \right\} \text{تحليل البنية :}$$

تبديل البنية : $X_1 - X_2 - X_3 \rightarrow X_1 - X_2 + \text{not} - X_3$

(They \emptyset + can + come \rightarrow they - \emptyset + can + n't + come)

يستطيعون المجئ \leftarrow لا يستطيعون المجئ -

بيد أن هذه القاعدة البسيطة - التى تصنف أساساً بعد الجزء الثانى أداة النفي فقط - نعتقد حين لا يرد مركب فعل مساعد، ونبعاً لذلك أيضاً لا يمكن أن يجرى

تحويل فعل مساعد حين لا يكون المحصر $Af + v$ موجوداً، ولذلك لا يمكن أن يُحوّل إلى $v + Af$ حين لا يوجد فعل حقيقة، حامل للصفة الفعلية :

John - s - come \longrightarrow John - s + not - come

في تلك الحالات يجب إدخال تحويل do الإيجاري ($Af \rightarrow do + Af$)^(١٦)، أي: إدخال المورفيم "do" بوصفه حاملاً للصفة بلا حامل إلى الآن. ولا ينتج الجملة النحوية "John does not come" لم يحضر جون، إلا تحويل للنفي، وتحويل do- معاً.

ويطور تشومسكي كذلك بعض تحويلات إلى الاسم، مثل:

(١٧) T - N - is - Adj \longrightarrow T + Adj + N

(the boy is tall \rightarrow the tall boy).

(الولد الطويل \longleftarrow الولد الطويل)

ولما كان التحويل قد أُجرى في اتجاه السهم فإنه بسيط النحر، بأن يستبد كل أوجه ربط الصفة - والاسم من الدولة. وفي الواقع يجب أن يفرق بين الحالات الآتية:

- الطفل نائم (\rightarrow ينام الطفل)

- الكتاب مشرق (\rightarrow يشرق الكتاب *)

ويُفرق كلتا الحالتين أيضاً في التصيّد بـ $very$ (جداً)، وبالنسبة لتشومسكي يريد أن يضم قاعدة خاصة ($Adj \rightarrow very + adj$)^(١٨) في نحو بلدية المركبات :

(18) * the child is very sleeping

(19) the book is very interesting

٢٧٢

- * الطفل نائم جداً.

- الكتاب مشرق جداً.

ولذلك تستوعب كلمة « مشوق » ، وليس كلمة « قائم » في قائمة الصفات . وهي اللغة الألمانية أيضاً بقاءً على تلك التجارب تلحق أقسام تركيبية مختلفة للصفات : تلك التي يمكن أن تستخدم إطلاعية فقط أو تابعة فقط ... الخ (٤٩) . وينعكس السلوك المختلف لكل من sleeping و interesting في نتيجة مختلفة وهي : لما كانت seem+ing ممكنة فإنه يوجد في الحقيقة The book seems interesting (الكتاب يبدو مشوقاً) ولكن لا يوجد The child seems sleeping * (٥٠) (الطفل يبدو نائماً) * . وبهذه الطريقة ترجع القرارات المصيبة حدسياً لدى الأمر عن النحوية أو اللانحوية من خلال النحو التحويلي إلى أصلها التركيبي : فمن الجمل الأمثلة الستة التي ذكرها تشومسكي في البداية [من (١) إلى (٦)] يثبت أن (٣) و (٤) نحويتان ، و (٥) و (٦) غير نحويتين (بمضغ الاستفهام لقوانين تحويلية مشابهة للنفي) . أما السلوك اللغوي الذي يبدو غير ممكن تحفيزه في نحو بنية المركبات يمكن من جانب النحو التحويلي أن يفسر تفسيراً بسيطاً ونظامياً .

أخيراً بطور تشومسكي بعض تحويلات ترتيب الكلمات منطلقاً من الأمثلة التالية (٥١) :

(20) The police brought in the criminal .

(21) The police brought in the criminal in .

(22) The police brought him in .

(23) *The police brought in him .

- أودع البوليس المجرم السجن .

حتى يجيز (٢١) يحدد تحويلاً اختياريًا T_{sep}^{op} مع تحليل البنية $X - V_1 - P$ [جملة (٢٠)] Np ومع تبديل البنية إلى $X - V_1 - NP - P$ البنية [جملة (٢١)] . ولكن حتى تفسر (٢٢) وتستبعد (٢٣) يجب أن يفسر التحويل ذاته بأنه إجباري ، حين يكون المركب الاسمي (المفعول) ضميراً : فالتحويل T_{sep}^{op} مع تحليل البنية $x - v_1 - P - Pron$ [س - ف - ح - ض] وتبديل البنية إلى $x - v_1 - Pron - P$

(س - ف - ض - ح) . ويجب أن يطبق تحويل البناء للمجهول قبل هذين التحويلين، ونولد بذلك صيغ البناء للمجهول الصحيحة :

(24) The criminal - was brought in - by the police

أُودِعَ للمجرم (من البوليس) .

(25) He - was brought in - by the police .

أُودِعَ (من البوليس) .

وننبر في سياق التحويلات بعض مشكلات. فمع تحويل البناء للمجهول يجب

أن يُفسر إذا ما توجد ضرورة للتبادل كلا المركبين الاسميين. ولو لم توجد، / فربما

وجب أن يحول NP1 - Aux - v - NP2 إلى NP1 - Aux + be + en - v - by + Np2

(John loves Mary → John is loved by Mary)

(جون يحب ماري ← جون يحب من ماري) ، غير أن هذا التحويل يجب

أن يشتق بناءً على الحقائق التالية (٥٢):

(26) John admires sincerity .

جون يعجب بالإخلاص .

(27) Sincerity is admired by John .

الإخلاص يعجب به (من جون) .

(28) * Sincerity admires John.

الإخلاص يعجب بجون * .

(29) * John is admired by sincerity

الإخلاص يعجب من جون * .

الجملةان (٢٦) و (٢٧) نحويتان، والجملةان (٢٨) و (٢٩) غير نحويين أو

من الأفضل أن يقال : الجملةان (٢٦) و (٢٧) أكثر نحوية من (٢٨) و (٢٩) .

وهاتان الأخيرتان نكرة أخرى أكثر نحوية من جملة "Sincerity admires eat"
(الإحلاس يعجب بالأكل) . إذن يجب أن يطور متابع متدرج للنحوية : فالتحوي
للقادر على أن يفرق المجزئات من الأعلام يمكن أن يحدد للفرق بين (٢٦) و (٢٧)
من جهة و (٢٨) و (٢٩) من جهة أخرى.

أما السؤال لماذا يستخدم البناء للمعلوم وليس البناء للمجهول جملة نواة والبنية
المطلق فيجيب عنه تشومسكي إجابة غير دلالية تماماً، يبين فيها عدم إمكانية
الطريق للمعكوس :

(30) The wine was drunk by the guests.

شُرِبَتِ الحُمُرُ (من الصبوح)

(31) John was drunk by midnight.

أُسْكِرَ جون عند منتصف الليل .

وتسلك الأمثلة الألمانية التالية سلوكاً مشابهاً تماماً :

(32) Das Bild wurde von dem Kunden genommen

أُخِذَتِ الصُورَةُ (من قبل الزبون)

(33) Das Bild wurde von der Wand genommen

أُخِذَتِ الصُورَةُ من الحائط .

ربما لا يفرق تركيبياً بين كلتا الجملتين - إذا ما أدركنا على أنهما جملتان نواة .
ولكن تحريلاً لـ (٢١) و (٢٢) إلى البناء للمعلوم ينتج جملة نحوية . ونتيجة لذلك
يجب أن نعهم جمل البناء للمعلوم بأنها الفواة، حين نريد أن نبنى محوفاً شديد
البساطة . ومثل تحويل البناء للمجهول فإن كل تحويلات تشومسكي - على النقيض
من هاريس - غير منعكسة، بمعنى أنها يمكن أن تلجأ بشكل أبصر في اتجاه
واحد^(٥٣) وهكذا فإن عدم إمكانية الانعكاس هذه ليست واقعية بل تجريبية
operationelle بمفهوم هيلمهولف . ويبين تشومسكي بأمثلة أخرى دور التحويلات
في النحو

(34) John knew the boy studying in the library

عرف جون الصبي يذاكر في المكتبة .

(35) John found the boy studying in the library

وجد جون الصبي يذاكر في المكتبة .

يبدو حدسياً أن هذه الحمل تشكلت على نحو مختلف، ولكن نحوية
للمراكبات لا يعزو لها بنية مختلفة (فبينة كليتهما : NP - Verb - NP - ing

+Verb /) ، ومع ذلك فإن الجملة في إطار تحويل البناء للمجهول : ٢٧٥

(36) The boy studying in the library was known (by John) .

- عُرِفَ الصبي (الذي) يذاكر في المكتبة (من جون) .

(37) The boy studying in the library was found (by John)

وُجِدَ الصبي (الذي) يذاكر في المكتبة (من جون) .

(38) The boy was found studying in the library (by John)

- وُجِدَ الصبي يذاكر في المكتبة (من جون) :

(39) * The boy was known studying in the library (by John).

- عُرِفَ الصبي يذاكر في المكتبة (من جون) .

فالجملتان المبتدئتان للمعلوم (٢٥) تنتج صورتين للبناء للمجهول، كل منها حسب
تحليل المبني للمعلوم باعتبار أن جون - وجد - الصبي يذاكر في المكتبة [٢٧] (٢٧)
أو باعتبار أن جون - وجد (٢٥) يذاكر في المكتبة - الصبي [٢٨] (٢٨) . أما
جملة المبني للمعلوم (٢٤) فعلى العكس من ذلك لا يمكن أن تفسر إلا باعتبار أنها
NP V NP ، إذ إن جملة المبني للمجهول (٢٩) غير نحوية - وتعرف بدقة أيضاً
بمساعدة التحريك فقط أن جملة مثل : John came home (عاد جون إلى البيت
(الوطن)) لا تفسر على أنها NP V NP ، وهو ما نعرفه بدقة معرفة حدسية

دلالية، بل هو ما لا يفسر تفسيراً شكلياً إلا بمساعدة التحويل. ولما كان تحويل البناء للمجهول المطابق ينتج الجملة غير النحوية "home was come by John" ، فإن "home" لا تفسر على أنها مركب لسمى بل يجب أن تفسر على أنها ظرف . وفي الواقع لا يمكن أن تحدد بنية المكونات في بعض الحالات إلا من خلال تحويلات^(٥٤).

في هذا الموضع يصير عدم توحيد معين في إجراء تشومسكي المنهجي أمراً واضحاً ، فمن جهة يُحدّد تحويلات في مصطلحات بنية المركبات، ومن جهة ثانية يُستخدم التحويلات أحياناً للإحاطة ببنية المركبات. فقد كان تشومسكي على رعي بهذا التناقض بوجه عام، غير أنه لاعتمله من أجل « البساطة » ، الهدف الأسمى للنحو.

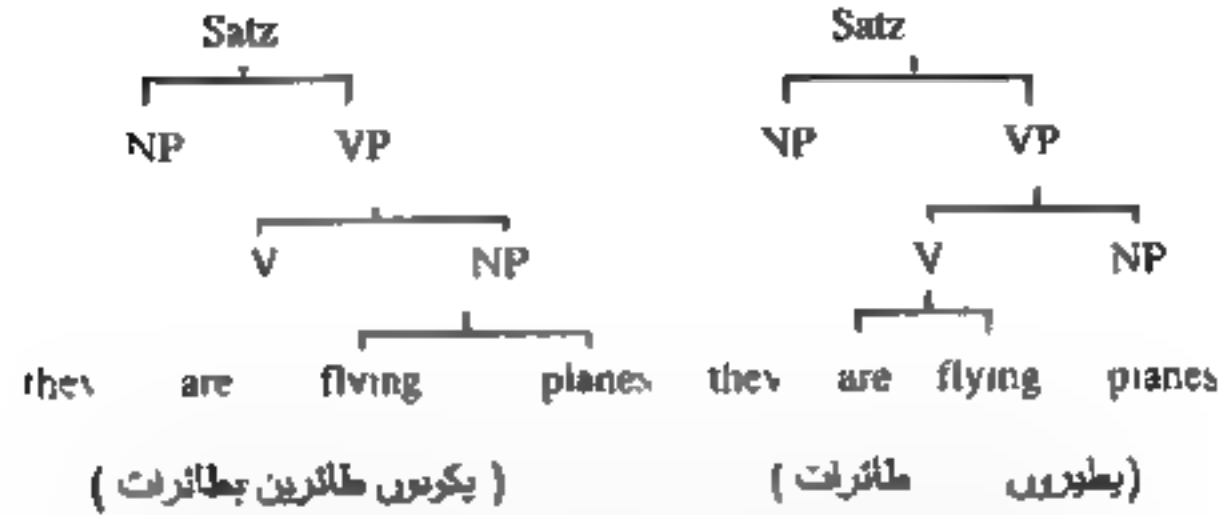
ونعد ، البساطة ، إلى جانب الوصوح للشكلي ضمن المطالب الأساسية التي على نفسه بها (قارن حول ذلك أيضاً المطالب الأساسية للجلوسمانية في الباب الثالث ٣ - ٣ - ٤) . وفي ذلك لا نفهم نعت « البساطة » السهولة للتربوية، بل - من الناحية النظرية المعصنة - القدرة على أقصى تجريد ، أي القدرة على تفسير ظواهر كثيرة بجهاز مفهومي بسيط^(٥٥) . ونفلس قيمة النظرية النحوية بما إذا كانت قادرة على إيضاح ، حقائق البنية اللغوية، وتفسير عدد كبير من المواد اللغوية من خلال عدد قليل من القواعد البسيطة^(٥٦).

٩ - ٢ - ٤ ، القوة التفسيرية ، النحو التوليدي

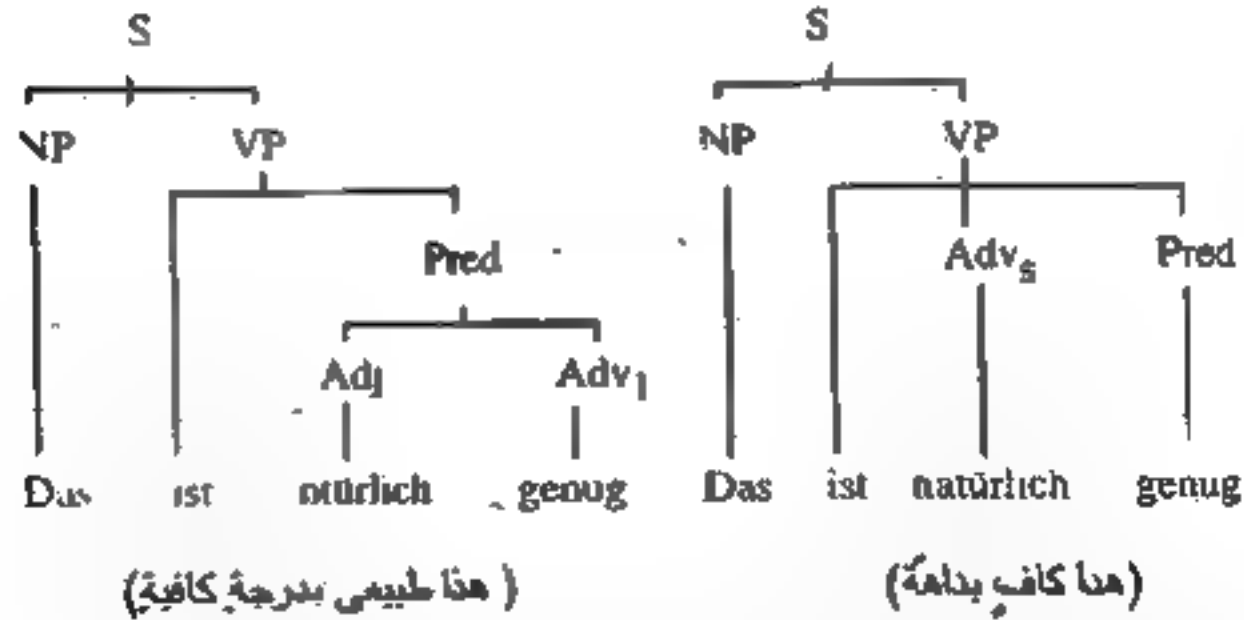
تكمن القوة التفسيرية للنحو التوليدي حسب تشومسكي في أنها يجب أن تكون قادرة على تفسير أشكال التجانس التركيبي konstruktionele Homonymien ، ونقع تلك الأشكال حين يمكن أن يحلّ تتابع فونيمي على مستوى ما بأكثر / من ٢٧٦ طريقة . ويجب أن ينظر إلى تلك القدرة على تفسير تلك للتجانسات على أنها معيار كفاية نحوماً^(٥٧).

ومن البديهي أنه توجد حالات يستطيع نحو بنية للمركبات فيها أن يفسر

التجانس التركيبي - يمكن أن يعزى هناك علامتين مركبتين مختلفتين إلى جملة
 they are flying planes (يطيرون طائرات) (٥٨):



ويذكر باخ E. Bach مثلاً ألمانياً للجملة "Das ist natürlich genug" (هذا كافٍ بدهشة)، التي يمكن أن يفسر تجانسها التركيبي على مستوى نحو بنى المركبات أيضاً (دون تحويلات) (٥٩):



وعلى ذلك لا يمكن أن نبين ازدواجية معنى جملة "I found the boy studying in the library" دون معايير تحويلية؛ ففي كل حالة يرجع إلى جملة
 للنواة وهما: "I found the boy" ، و "The boy is studying in the library".
 وهكذا لا ينتج التجانس عن الجمل المنطلق، بل عن استخدام مختلف التحويلات.

ويقع تجانس تركيبى أيضاً فى الجملة التالية (٤٠) التى يمكن أن تفسر على محور (٤١) أو على محور (٤٢) (٦٠):

(40) The shooting of the hunters * لصطياد للصيادين

(41) The growling of the lions زئير الأسود

(42) The raising of the flowers زراعة للزهور

٢٧٧ / يجب أن يلحق نحو بنوة المركبات بكل الجمل الثلاثة للبنية ذاتها وهى :
The - V + ing - of + NP ، ولكن من الناحية التحويلية تفسر (٤١) و (٤٢) على نحو مختلف (٦١):

(41) NP - C - V (the lions growl) → the - V + ing - of + NP

(42) NP1-C-V NP2 (John raises flowers) → the - V + ing - of + NP2.

للجملة (٤٠) معنيان، إذ إنها تعبر كلا الأصلين التحويليين المختلفين (أصل جملة (٤٠) وأصل جملة (٤٢) ، أما الجمعلان (٤١) و (٤٢) فعلى العكس من ذلك ليس لهما معنيان، إذ إن جملتى "They growl lions" و "Flowers raise" غير تحريتين (٦٢). ويمكن خلف هذه المشكلات الإشكالية القديمة للإضافة إلى الفاعل والإضافة إلى مفعول، اللتين قد اشترك فى التفريق بينهما بداية أيضاً فى النحو التقليدى تعريلات حدسية. ولكن هذه الحدود (لوجه الحدس) صارت الآن شكلية .

٩ - ٢ - ٥ علاقة النحو بالبنية

٢٧٧ تبرز حقيقة أن بعض الجمل التى لها معنيان تعرف على مستوى التحويل عرساً مختلفاً ، أن لتشومسكى وصفاً مستقلاً للغة فى مفاهيم بنوية التحويل. وحتى تفهم جملة ما يجب أن يعرف المرء الجملة للنواة (ويشكل أدق السلسلة الطرفية التى تعد أساس الجمل النواة) ، وتصل للتحويل للجملة المعطاة من الجمل النواة . وهكذا تقتصر عملية الفهم للمضمون على تفسير الجمل للنواة، التى تشق منها الجمل الحقيقية من خلال تعريلات.

هذه النظرية يريد تشومسكى أن تفهم على أنها شكلية تماماً وغير

دلالية^(٦٣) . فكلما طاقه غير ضرورية إلى حد بعيد قد بُدئت في السؤال الذي طرح بداهةً بشكل خاطئ، وهو هل يمكن للمرء أن يبني نحواً دون الاعتماد على المعنى . فهذا السؤال يتضمن الشرط للخاطئ، وهو أن المرء يمكنه أن يبني نحواً بالاعتماد على المعنى .

قارن بوتنام Putnam سؤال تشومسكي عن وصف النحو مستقل عن المعنى بسؤال يشبهه وهو هل يمكن أن يهتدى إلى وظيفة إنسان دون رؤيته في العمل ، ويجاب عن السؤالين بإجابة واحدة وهي / : ذلك يتوقف على إذا ما كنت مثل محبر سري ما هو ،^(٦٤) . وبذلك جعلت إمكانية وصف غير دلالي للنحو تابعة لصرامة المناهج المطبقة .

ولا يُنكر أن أوجه التحدي حول الشكل اللغوي ذات قيمة للوصف، غير أن الهدف الأساسي للنظرية النحوية هو أن يحل منهج موضوعي صارم محل أوجه التحدي العامة .

بيد أن أوجه التحدي حول المعنى يمكن ألا تسهم في ذلك . ويجمع تشومسكي مرة أخرى أهم أدلة على الرغبة في جعل النحو غير مستقل عن المعنى^(٦٥) :

- (١) المنطوقان مختلفان صوتياً ، حين - وحين فقط - يختلفان في المعنى .
- (٢) مورفيمات هي أصغر وحدات حاملة للمعنى .
- (٣) الجملة النحوية هي تلك التي لها معنى دلالي .

(٤) العلاقة النحوية بين الفاعل - والفعل تطابق معنى تركيبى عام بين القائم بالفعل والفعل (actor - action) .

٢٧٨

(٥) للعلاقة النحوية بين الفعل - والمفعول تطابق معنى تركيبى عام بين الفعل وهدف الفعل (action - goal) .

(٦) الجملة المبينة المعطوم والجملة المبينة للمجهول المطابقة لها مترادفتان . يحاول تشومسكي أن يدحض هذه القروض الستة . (١) يسهل فحص الأول من خلال وجود الجمل المترادفة والمتجانسة . (٢) والثاني من خلال وجود مورفيمات

مثل "do" (do you come?) أو "to" (I want to go) والثالث قد يحسن من قبل. وعند فحص (٤) إلى (٦) وجد تشومسكى فى الحقيقة صعوبات بارزة، إذ يذكر دليلاً مصاباً (٤) جملًا مثل (Er empfing einen Brief) «تلقي رسالة»، (Der Kampf hörte auf)، «توقف القتال»، ينبغي أن تبين أن العلاقة النحوية فاعل - فعل ليست هي بآية حال للمعنى التركيبى للقائم بالفعل - الفعل (actor - action) دائماً، إذا ما أفرك المعنى بجدية على أنه تصور مستقل عن النحر. (٦٦). وهنا ينبغي سوء فهم المفهوم والمعنى التركيبى، الذى كان قد تصوره فريز بالنسبة للإنجليزية وجنكس بالنسبة للألمانية أنفاً غير مستقل عن النحر. ففي الحالتين اللتين ذكرهما تشومسكى لا توجد فى الحقيقة علاقة دلالية بين القائم بالفعل والفعل، بل ربما علاقة تركيبية من هذا النمط. ويسرى ذلك نفسه على الفرض (٥) الذى يريد تشومسكى أن يفنده بجمل مثل "Ich mißsachte seine Inkompetenz" (أنجاهل عدم كفاءته) أو "Ich verpasste den Zug" (فأنتى القطار)، لا تعبر فى رأى تشومسكى بوجه عام عن المعنى التركيبى للفعل - الهدف. فمن المؤكد أنها لا تعبر بمفهوم دلالى عن هدف، ولكن ربما عن / الهدف - بشكل تركيبى محض - الذى يتوجه إليه الحدث المعبر عنه فى الفعل. فعلى المرء أن يميز بوضوح شديد المفهوم المزدوج للهدف، كما هي الحال مثلاً مع Schiessen.

٢٧٩

فهدف إطلاق النار هو نارة اللخت (إصابة هدف) وهو نارة أخرى التدريب العسكرى، فالهدف الأول يبدو متضمناً فى الإطلاق والثانى ليس كذلك: إني أريد أن أحقق شيئاً بإطلاق النار. فيتطابق الهدف التركيبى - اللغوى - الباطنى المفهوم الأول للهدف، ويتطابق الهدف الدلالى المفهوم الثانى للهدف، الذى لا يعكسه - كما بين برينكمان بالتحديد - فى الألمانية المفعول المباشر، بل القابل (المفعول غير المباشر). فى جملة: (أشرح لصديقى الفرضية) "Ich erkläre dem Freund die These" المفهوم المباشر (الفرضية) هو هدف تركيبى للفعل (بمفهوم جنكس وفريز)، والقابل: المفعول غير المباشر (لصديقى) هو هدف دلالى (بمفهوم برينكمان)، يريد الإنسان أن يحققه بنفسه.

وبعض النظر عن هذه المسائل التفصيلية فإن حجاج تشومسكى الأساس حول الفروض المذكورة لا اتساق فيه حقيقة، ولكنه ربما يعد صحيحاً . فالمناقش عنها ينهمون المعارضين لها بأنهم يهتمون « بالمعنى » . ففي الحقيقة - كما يذكر تشومسكى - الأمر عكس ذلك : فمن يقبل بدلاً للفروض المذكورة، فإنه يفهم تحت «المعنى» كل إجابة عن حرافز لغوية (بمفهوم بلاسفيلا، بحيث يصير مفهوم للمعنى المدرك على هذا النحو إلى حد بعيد لا أهمية له كلية ولا فائدة منه . ومن - على التفصيل مما سبق - يقدر شيئاً من المعنى يجب عليه أن يرفض ذلك التفسير للمعنى والفروض المذكورة (٦٧) .

بدهى أن تشومسكى لا يريد أن ينكر أنه توجد علاقات معنية بين الملامح الشكلية واللامح الدلالية في لغة ما . بل إنه يطلق على الفروض المذكورة « أنها حقيقة تقريباً جداً » (٦٨) . ولكن لأن أوجه التناظر ليست دقيقة بدرجة كافية يخلص تشومسكى إلى أن «المعنى» لا يقع فيه نسبياً لوصف نحوى . ويؤكد بشدة على أنه يجب أن ينظر - بمفهوم ياكوبسون - حسب درس الوسائل الشكلية في وظائفها الدلالية، ولا يجوز للمرء أن يمتد بأية حال من معاهيم دلالية لكي يحدد أهداف النحو . فالنحو ينبغي عليه على الأرجح أن يُحدّد بشكل غير دلالي ببنية المركبات وبنية النحريل وأن يصم بالإضافة إلى ذلك قواعد صرفية صوتية، نعويل السلاسل المورفيمية إلى سلاسل فونيمية (٦٩) . ينبغي أن يفهم نحو تشومسكى بأنه إعادة صياغة تركيبية غير دلالية لجره «المعنى» ، الذى يعنى «بالمعنى التركيبية» وبذلك يتجنب مفهوم المعنى، الذى صار على كل حال - كما يذكر تشومسكى - مفهوم البداية لكل ما هو فى اللغة ، ولا نعرف عنه إلا القليل . ومن المشكوك أن يقر للفصائل النحوية «بمعان تركيبية» ، لأن ذلك يشترط استخداماً منظماً للوسائل النحوية، وكأن هناك تطابق واحد إلى واحد بين الشكل والوظيفة (٧٠) .

٩ - ٢ - ٦ موجز المرحلة الأولى

٢٨٠

يمكن أن يقال باختصار حول تطوير النحو التحويلي للوليدى، على ما نحو ما سجل فى كتاب تشومسكى «الأسس النحوية» ما يلى

١ - نحو تشومسكى التوليدي ليس مجرد مجموعة من الحقائق، بل يتجاوز تلك المرحلة ما قبل العملية مثل كل علم أساساً، يُدخل نظريات مجردة، ويلزم أن يثبت قدرته التسمية واليدوية بالحقائق. وقد أكد تشومسكى نفسه^(٧١) أن نحوه التوليدي أكثر من مجرد جدول توزيعي من الفونيمات والمورفيمات ... إلخ وأنه على الأرجح نطلم من القواعد الواضحة، التي تخصص لكل نتاج فونيمي في اللغة المعطاة (وليس للأمثلة المجموعة من نص ما فقط) وصفاً تركيبياً على مستويات مختلفة، وكفل أقصى حد من المعلومات حول نحوية جملة ما بوجه خاص وحول الانحرافات عن هذه النحوية.

٢ - يخالف بذلك النحو التوليدي الأنحاء التوزيعية التصديقية، التي تقيد الحقائق في جنرل. فهو تفسير صارم لأوجه حدسنا حول اللغة في نظام بنهي، يجب أن يكون قادراً ليس فقط على تفسير جمل معينة في نص معطى، بل على توليد كل الجمل في لغة ما بما فيها الجمل التي لم تنطق بعد، ولكن يمكن أن تنطق. النحو التوليدي آلة بسيطة تولد كل الجمل والنحوية فقط في لغة ما^(٧٢)، فهو لا يصف الرقائع الكلامية أو الكتابية المعطاة (كما يفعل فئة اللغة التقليدية ذلك مع النصوص المعطاة والوصفيون المحدثون مع التسجيلات)، بل يصف إلا يصف الإدراكات الحسية / للمتلهم حول صيغة الجمل للصيغة نحويًا، التي تعد بوجه عام أساس ٢٨١ تلك الرقائع الكلامية والكتابية. ولا يمكن أن تسهم مجموعة من المواقع المستشهد بها، الكثيرة ما أمكن - حتى وإن كانت في الغالب جزءاً رئيساً من أعمال لغوية - في ذلك إلا بقدر ضئيل، إذ لا يفسر إعداد تلك المجموعات شيئاً في الأساس، ولا يجعل أية سياقات مدركة، ولا يتضمن أية تقديرات عن النحوية أو الطرائد معينة^(٧٣). وثمة خطأ إنا ما ظن أنه يمكن أن توجد نظرية علمية في الحقائق دلتها. ولا يزال مجرد جمع الحقائق القصوص عليها، ولا يمكن حقاً أن نكتباً بحقائق جديدة؛ ولكنه أمر يقع على عاتق النحو التوليدي^(٧٤).

٣ - بمفهوم أعم يكون للنحو التوليدي بذلك وفرضية عن أسس تكوين الجملة في هذه اللغة (الانجليزية)،^(٧٥). فبينما تنهج الأنحاء البنيوية - التوزيعية بهجا

تحليلياً - استقرائياً *analytisch - induktiv*، أى استقراء نظام من نص حسب قواعد معينة، يعمل النحو التوليدي بالأحرى بشكل تأليفي - استدلالى - *synthetisch deduktiv*: (٧٦) فالنظام لا يستقرأ من نص، بل تستقبط (يستدل على، تستنتج من) اللصوص من النظام. فالجملة ليست الهدف فقط، بل نتيجة النحو التوليدي فى الوقت نفسه أيضاً. ولا تضبطه اللصوص، بل كفايته بوجه خاص التى صارت المعيار الحاسم، وطور لها تشومسكى فيما بعد كتاباً متدرجاً (٧٧).

٤ - بذلك يمكن أن يحدد دور كتاب «الأبنية الشعرية» فى تطوير البديوية الأمريكية، وقد أكد ليس *McCloskey* (٧٨) على أن الإسهام الرئيسى لبديوية بلومفيلد تكمن فى أنها أخلت تعريفات شكلية محددة - وبخاصة لأقسام الكلمة - محل تعريفات دلالية غامضة. غير أن هذه المرحلة الأولى / (التي نجدها مكتملة لدى فريز) لم ٢٨٢ تعد تكفى بعد قليل، لأنه لم تكن نظير بالكثير بالتجربة المجردة والتصنيف. ويبدو أنه فى المرحلة الثانية قد تكون تحليل المكونات المباشرة الذى لم يكف من جهته لتفسير أوجه تجانس محددة، وهكذا تطور - فى المرحلة الثالثة - إلى جانب نحو التكرين نحو التحويل.

وبهذه الطريقة يظهر نحو تشومسكى للتحويل أنه نتيجة حتمية لبديوية بلومفيلد، ولكنه فى الوقت نفسه إبطال له أيضاً. يستدل على ذلك ليس من رفض المناهج التوزيعية المهيمنة فى جداول فقط، بل من الخلاف الواضح أيضاً بين البليويين الأمريكين والتحويليين. وفى مقدمة من دفع هذا الخلاف كانت *Katz* (٧٩)، حيث ينحى قداسة البديوية الأمريكية، ولا ينصف المذهب العقلى الذى استبعده بلومفيلد من الوصف اللغوى فقط، بل ينظر إليه على أنه أقدر على الإنجاز من مذهب بلومفيلد الفيزيائى، الذى كان قد أوقف فى الأنحاء للتصنيفية. فقد بين أن الحجج المصادرة للعقلية لدرسة بلومفيلد تنحى أساساً ضد كل نظرية مقسرة، ونعصى أخيراً إلى إقصاء العلم بوجه عام (٨٠).

٥ - يفرض تشومسكى للقيود العقلية على نحوه (٨١): القيد الأول قيد البساطة، أى استخدام أقل قدر من الرموز لتفسير أكثر قدر من المواد اللغوية،

والفريد الثاني يكمن في القدرة التوليدية، فلا يطلق النحو إلا على وصف حقيقي، يكون قادراً بشكل آلي على توليد كل الجمل النحوية في لغة ما، النحوية فقط . والفريد الثالث والأخير يجب أن يصوغ النحو فهنا الحدسي لطاير لغوية . وهكذا على سبيل المثال يُخصّص لوجه وصف مختلفة للجمل للمزدوجة المعنى.

٦ - أهم نتيجة لكتاب «الأبلية النحوية» هي اكتشاف مستوى جديد للبنية النحوية^(٨٢) . هذا المستوى الجديد هو مستوى التحويل الذي يمكن أن نحل فيه بصع مشكلات لم نحل على مستوى بنية المركبات . ومن خلال ذلك ما نزال بحاجة إلى أن نطبق قواعد بنية المركبات على مركز جمل نواة قليلة فقط، فسُرت بها بمساعدة تحويلات، كل الجمل الأخرى مع أبنية للمركبات التي اشتقت منها . وبدهى أن مستوى التحويل ليس جديداً كلياً، لأن / تشومسكي يربطه من جهة بهاريس ومن ٢٨٣ جهة أخرى وجدت تحويلات - وإن كانت أيضاً في استعمال حدسي وليس منظماً - في النحو التوليدي . ولكن التحويلات التي طورها تشومسكي جعل قاعدى شكلى منظم، ويندرج تحت جانب توليدي تام.

٧) يجب في ذلك أن يحناط من خطأ شائع: وهو ليس النحو التوليدي والنحو التوليدي هو هو تماماً^(٨٣) . فقد بين تشومسكي أن النموذج التوليدي ليس إلا إمكانية من النحو التوليدي (إلى جانب نموذج نظرية التواصل ونموذج بنية المركبات) ، وأن نموذ التوليدي لا يضم قواعد تحويلية فقط، بل يضم قواعد بنية المركبات والقواعد المورفو فونيمية أيضاً . وهين يكون النحو التوليدي من جانب أكثر من النحو التوليدي فإنه من جانب آخر أقل أيضاً، لأن التحويلات طورت أيضاً خارج النحو التوليدي، وبذلك حُدّد مفهوم التحويل من خلال نظام النحو التوليدي على نحو معين أيضاً . وبخلاف التحويلات لدى هاريس وإيس ، يجب أن يسمى لاختبار الإراحة واختبار الحذف أيضاً لدى جاكس تحويلات متواضعة . وفصلاً عن ذلك نعد تحويلات الاختبار "testtransformationen" لدى (ماير) خارج النحو التوليدي أيضاً وسيلة قيمة لمعرفة لوجه لطاير لغوية، ولذلك فهي لا تخص آخر الأمر أيضاً بتدريس اللغات الأجنبية.

وبتعبير أكثر وضوحاً : لا يجوز أن يطابق للنحو التوليدي ومنهج التحويل ، لأن النحو التوليدي يمكن أن يوجد دون قواعد تحويلية أيضاً (هذا ما يوضحه نموذج شوميان Schaumjan أيضاً) ، والتحليل التحويلي قادر على اكتشاف علاقات نحوية معينة (أيضاً دون وجوب ومنعه في إطار نموذج توليدي) (٨٤) . ولذلك يفرق في علم اللغة السوفيتي أيضاً بين نحو تحويلي توليدي شامل (TG) وتحليل تحويلي تركيبى بمفهوم خاص (TA) . إن النحو التوليدي يحدد بوجه عام من خلال المهام المذكور في البداية، وأنه آلية لتوليد كل لجملة الصحيحة والصحيحة فقط في لغة ما؛ ولذلك لا يقال شيء بعد في البداية عن النهج، لأشئ عن استخدامه تحويلات كذلك أم (٨٥) .

- ٨ - يجب أن يشار على نحو أكثر دقة إلى الفرق في مفهوم التحويل لدى كل ٢٨٤ من هاريس وتشومسكى (٨٦) ، ولأسيما أن بعض اللغويين يستخدمون مفهوم التحويل دون أن يحدده تعديداً دقيقاً . فبالنسبة لهاريس التحويل علاقة تكافؤ بين جملتين لهما محيطات تركيبية واحدة : هذه التحويلات يمكن أن تتمكن في الغالب . أما تحويلات تشومسكى فطى الممكن من ذلك قواعد مجردة داخل النحو التوليدي ، يمكن بمساعدتها أن تولد كل لجملة النحوية في لغة ما . ولذلك فهي لا تتمكن أيضاً . وينتج عن ذلك أنه لدى تشومسكى - خلافاً لهاريس - تكون التحويلات (ذات الطبيعة الإجبارية) متضمنة في لجملة اللواة . وعلى العكس من ذلك التحويلات لدى هاريس علاقات تكافؤ بين جمل في اللغة تبدو جاهزة وموجودة من قبل وبين السلاسل النهائية لجزء التكوين ، التي لا تميز إضافة عناصر أو حذفها ، التي لها إذن القدر ذاته من أرجح الحدوث . ولكن حين يتحدث تشومسكى مثلاً عن تحويل العدد (دونه لا توجد جملة حقيقية في اللغة) ، يثور بشكل جزافي تساؤل عما إذا كانت توجد جمل لواة بوجه عام دون تحويلات إجبارية ، وهل ما يزال لمفهوم للجملة اللواة معنى دقيق (٨٧) .

وينتج عن تحويلات تشومسكى حقيقة أنه توجد بين أزواج من السلاسل أو العلامات - م علاقات نحوية ، وليس أن هذه الأزواج مترادفة ، وتصنف حالاً واحدة

للولاق (كما هي الحال غالباً في لفهم الشائع للتحويلات) ، وليس أيضاً أن لهذه الأرواح - بشكل شكلي محض - المحيطات أو أوجه الوقوع ذاتها (كما هي الحال لدى هاريس) (٨٨) . فقد عرف تشومسكي هذا للفرق معرفة دقيقة ، وفصل ، علاقات - الوقوع المشترك النصيفية (بمفهوم هاريس) عن تحويلاته التوليدية ، التي لا يمكن تحديدها في أوجه الوقوع المشترك ، لأنها تطبق على أبنية مجردة ، والتي ليس لها في الغالب تعبيراً مباشراً في الجمل اللفظية (٨٩) . وهكذا لا تطبق التحويلات التوليدية - أو على الأقل ليس فقط - على جمل في صيغتها النهائية العملية ، بل على سلاسل مجردة أساسية في مرحلة معينة من النحو (٩٠) .

٢٨٥

٩ - يمكن تحت التحويلات التي طورها هاريس وتشومسكي أن يفرق بين أنماط أربعة :

(أ) تحويلات إخبارية واحديارية (هذا تعريف ضروري لتصوير تشومسكي ، وبالنسبة لهاريس فلا) ؛

(ب) تحويلات ، يحافظ فيها على البنوية والمحيطات (مثل تحويل البناء للمجهول) ، وتلك التي تصاف معها عناصر أو تعذف (تحويل النفي) ؛

(ج) تحويلات ، تجري داخل بنوية ، وتلك التي تنشأ معها بنوية جديدة من بنيتين (تحويلات الربط ، تضمنين جملة مكونات في جملة حاصلة) ؛ التحويلات الأولى مفردة ، والتحويلات الأخيرة تحويلات مصممة ؛

(د) تحويلات مع تبديل لأقسام الكلمة (تحويل البناء للمجهول) وتحويلات دونها (كل التحويلات إلى الاسم) .

ويمكن أن يفرق داخل التحويلات ذاتها التي طورها تشومسكي في كتابه «الأبنية النحوية» بين عدة أنماط (٩١) :

أ (تحويلات إخبارية للسلاسل غير النهائية ، تستخدم لتوليد سلاسل نهائية (مثل : تحويل العدد، وتحويل do-) ؛

ب) تحويلات اختيارية مع تغيير المعنى، تشق أنواع الجمل المختلفة من الجمل الإخبارية الأساسية . وعلى هذا النحو تحدث تغييرات في «المعنى الإبراهيمي» (مثل : تحويل الاستفهام وتحويل النفي)؛

ج) تحويلات اختيارية دون تغيير المعنى، تعرض بالأحرى بدائل أسلوبية (مثل : The police brought in the criminal - The police brought the criminal in) لودع البوليس المجرم المسجون .

وما زال عند هذا الوضع لتطور النحو الدلالي (أي في مرحلته الأولى) لم يفسر بوصف بعد التزال : إلى أي مدى يمكن أن تغير التحويلات المعنى.

١٠) يجب أن يقال بوجه عام شيء كذلك عن مفهوم المعنى، الذي يريد تشومسكي في مرحلته الأولى غير الدلالية أن يستبعد كلية من الوصف اللغوي . إنه محق باعتبار أن مفهوم المعنى في الحقيقة قد صار متعدد الدلالة، وصار صالحاً بقدر محدود للتحليل اللغوي، ولكنه غير محقق من جهة أنه قد تغلب بذلك على المفهوم المتعدد الدلالة، بل وليس كذلك على الأحوال المختلفة التي يحكمها هذا المفهوم : إذ يكمن خلف مفهوم المعنى أحوال شديدة الاختلاف / (المضمون اللغوي الداخلي بمفهوم فايسجرير، والإحالة غير اللغوية، والمعنى التخالفي، وإجابة ٢٨٦ مساهدي البحث، والتوزيع بمفهوم هاريس وغير ذلك) التي لا يجدى معها أن نستبعد من النظر. ويسرى ما سرى على مفهوم المعنى على مفهوم الوظيفة أيضاً . وبالنسبة له لن يُجنّى إلا القليل إذا ما استبعد - كما يقترح فايسجرير (٩٢) - من الوصف اللغوي لأنه متعدد الدلالة.

١١ - لما كان النموذج في وصف البنية عقيداً بنموذج بنية المركبات، فقد حافظ أيضاً على فكرة الثنائية التقديرية . فلم يعد النحو التوليدي يطلق على كلا الجزئين اللذين تُجرأ إليهما الجملة المسند إليه والمسند ، بل المركب الاسمي والمركب المعنى ؛ إبه يكمن خلفهما الشيء ذاته أساساً - وإن لم يكن ذلك من الناحية الوظيفية ، بل من الناحية المقترية (قصائل الكلام) . غير أن فكرة ثنائية الجملة هذه لا تجوز أن

تسرى بشكل مؤكد كلية، ولا سيما فيما يتعلق بتصورات جديدة في منطق العلاقات (أى arbc) ونحو التبعية، إذ يطلق فيهما في بناء الجملة من الفعل، وينظران إلى القيم المختلفة على أنها مشاركات (أو متغيرات) تشغل المواقع الممكنة تركيبياً حول الفعل (الدال المنطقي) .

٩ - ٢ المرحلة الثانية من نحو تشومسكى التوليدي

٩ - ٣ - ١ نظرية عامة وتغيرات أساسية .

ابتعد تشومسكى في مرحلته الثانية ابتعاداً شديداً عن نظريته غير الدلالية للبنية التركيبية (على نحو ما عرضت في كتابه «البنية النحوية») ، وقد مهد للصياغة الجديدة لنحو التوليدي بمقالته : "The Logical Basis of Linguistic Theory" (الأساس المنطقي للنظرية اللغوية) ، التي ألقاها في مؤتمر اللغويين العالمى التاسع (كمبردج) / ماسنثوسنس ١٩٦٢) وظهرت معدلة بعض الشيء فيما بعد في كتابه "Current Issues in Linguistic Theory" (إصدارات حديثة في النظرية اللغوية) . ولقيت هذه الأفكار توسعاً آخر في بحث تشومسكى عن Categories and Relations in Syntactic theory^(١٣) . (فصائل وعلاقات في النظرية النحوية) الذى ألقاه في الندوة العلمية العالمية الثانية ، العلامة والنظام في اللغة ، (ماجد بورج ١٩٦٤) ، وفي جزء من الكتاب الأنظم "Aspects of the Theory of Syntax" (جوانب للنظرية النحوية) . ويعد هذا العمل الأشمل العرض الأكمل للصياغة الحديثة للنحو التحويلي التوليدي (في مرحلته الثانية) .

٢٨٧ / ميزت المكونات التركيبية للنحو الآن في بنية عميقة - بوصفها أساس التفسير للدلالى ، وبنية سطحية - بوصفها أساس التفسير للفونولوجى^(١٤) . ويذهب تشومسكى النحو البنينى - التصنيفى بأنه يسرى بين البنية العميقة والبنية السطحية فى اللغة . وبذلك استثمر النحو التوليدي تمييز هوكيت بين «نحو عميق» و «نحو سطحي»^(١٥) . ولا يتطابق هذا التفريق الجديد مع التفريق القديم بين نحو بنية المركبات والنحو التحويلي ، ولكنه يتدخل معه . ويعد تشومسكى الآن بناء على هذا

التفريق ومعه يوسنل / كاتس (٩٦) - تحديد دور للتحويل : فبينما لم يراع تحليل للمكونات المباشرة إلا البنية للسطحية، تحقق التحويلات البنية للسطحية من البنية العميقة .

وفي ذلك توصف البنية للعميقة بمساعدة : علامات للمركب الأساسي ؛ ويحصل منها بمساعدة التحويلات على العلامات - م المشتقة . وعلامات للمركب الأساسي هي أساس للنحو ، وتشكل البنية للعميقة ، فأساس كل جملة سلسلة من تلك العلامات - م الأساس ، يتولد منها بمساعدة التحويلات البنية للسطحية للجملة . ومن بين الجمل التي ليس لها إلا علامة - م - أساس وحيدة ، يوجد كم جزئي لا يتطلب إلا حداً أدنى من التحويلات لتوليد - هذا الكم للجزئي هو الجمل للنواة ، التي حُدِّت - كما يقر تشومسكي الآن ذلك - تعديداً حديسياً محضاً . وبذلك يفقد الجملة النواة الدور الكبير . وعلى النقيض من ذلك صار جوهرياً - إلى جانب التفريق الأول بين بنية سطحية وبنية عميقة - التفريق الثاني بين الجملة والعلامة - م (تلق بكل جملة في البنية العميقة عدة علامات - م أساسية) ، ويربط بذلك الدور الجديد للتحويلات في النحو التوليدي .

ويختبر تشومسكي بعد هذه التفريقتين قيمة معلومات النحو التقليدي، التي يراها صحيحة بقدر كبير، إذ يتضمن المعلومات التالية (٩٧) .

- ١ - معلومات مقولية (تقسيم جملة ما إلى مركب اسمي ومركب فطى وفعل ... الخ) ، على نحو أعيد فيه تفسير الأقسام القديمة للنحو بنية المركبات ؛
- ٢ - معلومات وظيفية (يقوم عنصر ما بوظيفة فاعل كذا ، مفعول كذا ...) ؛
- ٣ - معلومات دلالية (مجرد ، معنود ، ...) .

/ ومن الجدير بالاهتمام في تلك مفهوم الوظيفة النحوية التي وضعه النحو ٢٨٨ التوليدي جانباً إلى الآن - ولايجوز خلط الوظائف بالفصائل النحوية (التي تقلها علاقة هو كذا ...) (٩٨) ؛ فهي (فاعل لـ ، ومفعول لـ) أساساً علاقات في البنية

العميقة - ففي جملة : أ قد أقطع ب بالذهب . ربما يكون ب فاعل (أقطع) و أ مفعول (أقطع) و فاعل (الذهب) . الأمر للجوهري هو :

١ - أن هذه الوظائف يمكن أن تفسر دلالياً ، ولاتحمل خاصية تركيبية سطحية (على النقيض من فريز وحلانس وغيرهما) .

٢ - أن هذه الوظائف هي علاقات دائماً ؛ ولذلك يجب - وبخاصة مع العلاقات الأكثر تطوراً - أن تقدم دائماً : فاعل ل ، ومفعول ل ، الخ . وبذلك يظهر الفاعل المنطقي ، التقليدي لدى تشومسكي فاعل البنية الأساسية (الذي يهم وحده تشومسكي) ، والفاعل النحوي ، التقليدي فاعل البنية السطحية (الذي يهم وحده جلانس وفريز) . وتفصل هذه الوظائف النحوية فصلاً حاداً عن الفصائل النحوية (المركب الاسمي والمركب الفعلي وغير ذلك) ، فهي ليست مُصنَّعة بل علاقية . تلك الوظائف النحوية هي فاعل - ل (يحدد بأنه [NP.S] أى علاقة للمركب الاسمي بالجملة كلها) ، ومفعول - ل (يحدد بأنه [NP.VP] أى علاقة للمركب الاسمي بالمركب الفعلي العلوي المعنى) الخ^(٩٩) . وبعبارة أخرى : الفاعل وظيفته المركب الاسمي الذي يتعلق بعقدة الجملة المعنية ، ومع ذلك فهذه الوظائف علاقات في البنية العميقة الأساس ، التي يجب أن نستلج بمساعدة التحولات من البنية السطحية^(١٠٠) وبذلك يشير مفهوم تشومسكي للوظيفة إلى علاقات ، غير أن الأمر - على النقيض من مفهوم الوظيفة لدى بلومفيلد وهاريس وفريز ، الذي حددوا وظيفة عنصر لغوي ما بموقعه في البنية السطحية - لا يتعلق بعلاقات البنية السطحية ، بل بعلاقات البنية العميقة الممكن تفسيرها دلالياً .

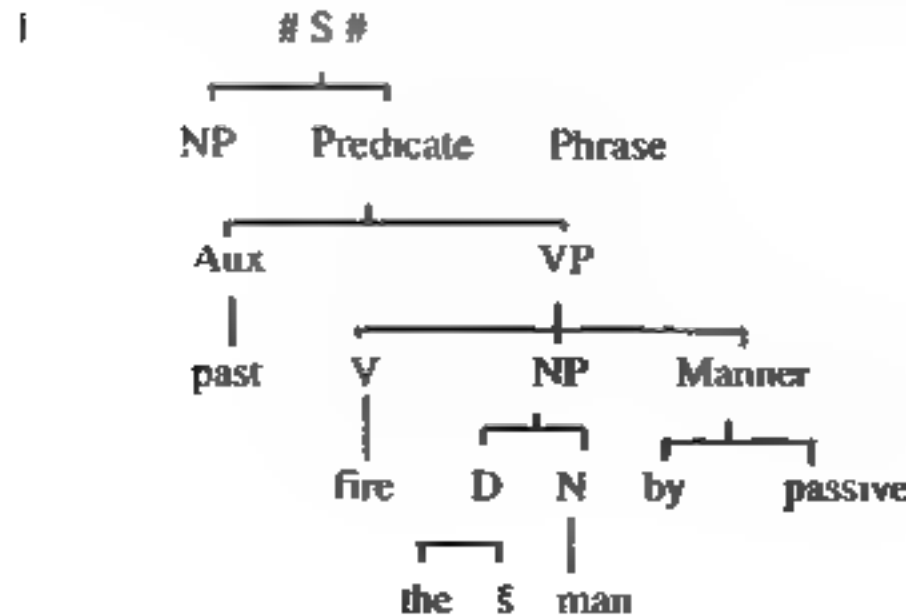
وتعد حقيقة أن البنية العميقة (مع الوظائف النحوية) تختلف عن البنية السطحية ، بالنسبة لتشومسكي للحافز والمبرر الأساسيين للنظرية الجديدة للنحو التحولي . وفي ذلك يعد تشومسكي المعطومة الوظيفية فصلاً ، إذ إنها متضمنة من قبل في المعطومة المقولية للعلامات م الأساس ، ويمكن أن تقرأ من الرسم الشجري المقولي (البنية العميقة) ^(١٠١)

٩ - ٣ - ٢ الدور الجديد للتحويلات:

قواعد التفريع، وقواعد تقسيم الفصائل الفرعية، والمعجم

إن مهمة التحويلات في المرحلة الثانية للنحر الأولي، أن تحول بنية عميقة ٢٨٩ مجردة تعبر عن محتوى جملة إلى بنية سطحية محددة تماماً، تشير إلى شكلها، (١٠٢). ويفهم تحويل نحوي ما بأنه قاعدة تطبق على للعلامة م بأكملها، وليس فقط على سلاسل نهائية معينة (دون اعتبار لبنية مكوناتها)؛ هو التخطيط للعلامات - م داخل العلامات - م، (١٠٣). ويوفر الوصف للنحوي جملة من العلامات - م الأساسية (= للبنية العميقة)، وعلامة - م مشتقة (= بنية المكونات أو البنية السطحية) والعلامة - ت، التي تصف الاشتقاق ذاته (١٠٤). وعلى هذا النحو يتوصل إلى قدرة تفسيرية أكبر مما في النموذج التصنيفي الذي كانت مكوناته النحوية قد طورت لكل منطوق علامة - م وحيدة، وجب أن تسحر سواء للبنية العميقة أو للبنية السطحية (١٠٥).

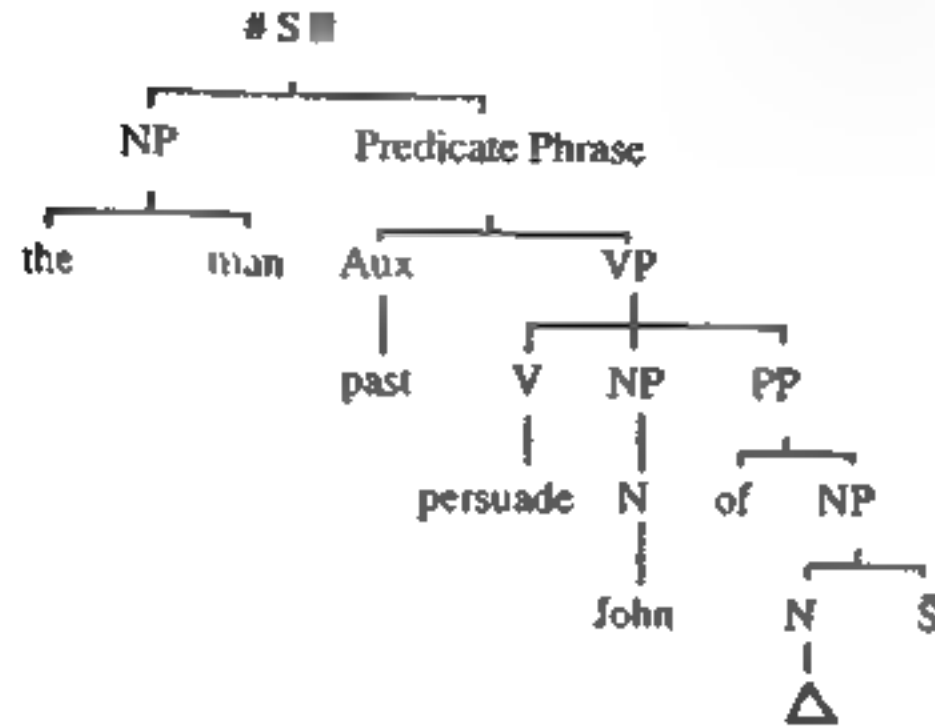
يلبغى أن تقدم جملة : "The man who persuaded John to be examined by a specialist was fired
متخصص كان قد رُفِت (مَدَالاً للدور الجديد للتحويل (١٠٦)، وهي تضم ثلاث علامات - م - أساس :



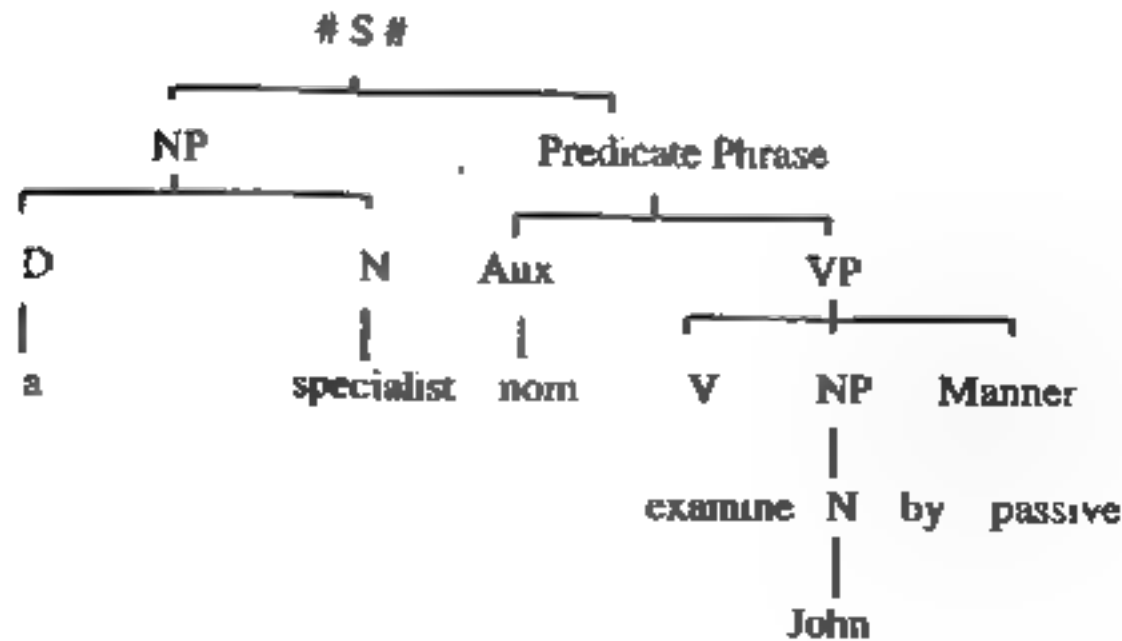
هذا يعني : ... The man (who ...) was fired by ... كان
قد رُفِتَ بـ ... لم يعبر عن مركب اسمي (بوصفه فاعلاً - رُفِتَ) (رُفِىَ) = جملة
اختيارية ، يجب أن تستبدل في الموقع المقدم.

٢٩٠

2



هذا يعني : () The man persuaded John (of) (الرجل أقنع جون (بـ...)).
ونعني Δ عنصراً غير مخصص (هنا : جون) ، يُحذف فيما بعد على كل حال
بتحريك.



هذا يعنى A specialist examined John (متخصص لمُتَحَن جُون)
nom نحدد العلاقة الزمنية أو الصيغية، هنا الصيغة الاسمية ١- Inf. Pass. be examined يُمتَحَن) .

ويسجل تسلسل التحويل للجملة كلها فى هيئة : علامة - تحويل .
(T-Marker علامة - ت فى مقابل علامة - م) كما يلى :

- 1) T_E T_R T_p T_{AD}
- 2) T_E T_D ... T_{to}
- 3) T_p

/ تتضمن العلامة - ت هذه كل خطوة ، يجب أن نُسلِّك عند توليد البنية ٢٩١
السطحية للجملة بأكملها من البنية العميقة للجملة الأساس الثلاثة (من الأفضل :
العلامات - م الأساس) :

١) يُطبق على العلامة - م ٣ تحويل البناء للمجهول (T_p) .

٢) تُتضمن النتيجة المتحصلة من خلال تحويل الاستبدال أو التضمين (T_E) فى
العلامة - م ٢ ، وذلك بالنسبة لـ \bar{S} (الجملة المتضمنة) ، فنحصل على الجملة
التالية : The man persuaded John of John being examined by a
specialist

٣) يجب أن يحدف فى النتيجة المتحصلة ، John ، المتكرر ، من خلال (TD)
(تحويل الحذف أو تحويل المحو) .

٤) نحل فى الجملة المتحصلة (T_{to}) "to" محل "of Δ_{nom} " ، فنحصل على
الجملة التالية The man persuaded John to be examined by a
specialist .

٥) تُتضمن هذه الجملة فى موقع \bar{S} فى العلامة م ١ (T_E) .

Look [+ V + Prāp. Phrase, + Adj, + like Prād. Nomen]

(he looks at the book, he looks sad, he looks like my friend)

، أى ينظر إلى الكتاب، يبدو حزينا ، يشبه أخى .

believe [+ V + NP, + that \bar{s}]

(he believes him, he believes that he comes).

، أى يصدق ، يظن أنه جاء .

خلافاً لمرحلته الأولى بعد تشومسكى الآن أنه من غير الممكن الفصل بين وصف نحوى ووصف دلالى فصلاً حاداً على نحو تسبعت فيه مشكلات معينة من النحو على أنها دلالية محضة، (١١٠) . فالتفريق بين جملة : الأفكار المحصورة عديمة اللون تمام بعنف، والأفكار الجديدة للورية تبدو نادرة، يجب - على النقيض من كتاب ، الأبنية النحوية، - إمكان تحفيزها من الناحية التركيبية إلى حد كبير، وإلا فقد يقتصر النحو على ظواهر مثل التصريف والعمل (١١١) . ومن ثم يضم نحو شومسكى الآن قواعد تقسيم فرعية، وقد أدخل مع قيود الاختيار خاصة عناصر إلى المكون التركيبى فى نحوه ، ربما كانت قد استبعدت من قبل بلاشك بوصفها دلالية، (١١٢) .

كانت البنية العميقة (أى أسس الجملة) فى مثالنا المتقدم قد قُدمت فى العلامات - م الثلاثة والعلامة - ت؛ فالبنية السطحية هى للعلامة - م المشتقة التى تنشأ نتيجة لكل العمليات المتضمنة فى العلامة - ت . والمحتوى الدلالى الوحيد للتحويلات هو ربط العلامات - م . ولذلك يجوز للتحويلات ألا تدخل عناصر حاملة للمعنى أو تحدها (١١٣) . وقد عبر عن ذلك الآن بشكل أكثر وضوحاً مما سبق .

/ ويعرف تشومسكى الأبنية العميقة بأنها أبنية وأنها المكون الأساسى، (١١٤) . ٢٩٣
بن الأبنية العميقة تبلى الأساس للتفسير الدلالى لجملة ما، والأبنية السطحية تحدد شكل (صيغة) الجملة . وبذلك يمكن أن يُذكر للفرق الأكثر تمييزاً عن الصياغة السابقة لمفهوم التحويل : فبينما كانت للتحويلات فيما سبق توليدية (أى ينبغي أن

تشق كل الجملة من عدد محدود من الجمل للذات)، فإنها الآن ليست إلا أكثر تفسيرية : فهي تفسر الأبنية السطحية ، بحيث ترجعها إلى أبنية عميقة ، وهي تحول الأبنية العميقة المجردة إلى أبنية سطحية ملموسة . وبذلك فهي ليست في الحقيقة خلاقة بل هي بالأحرى مرشحة، يمكن أن توضح من خلال العلامة - م المحددة فقط بأنها أبنية عميقة (١١٥) .

٩- ٣- ٣ درجة النحوية

إن النظرة في درجة مختلفة للنحوية علاقة بذلك، إذ يُفرق تشومسكي - طبقاً للقواعد التي أعيد بناؤها في المكون التركيبي - مع الجملة العادية ، الإخلاص ربما بخيف للصبي ،، بين ثلاثة مراحل من خرق النحوية (١١٦) :

(١) خرق لفصيولة النحوية :

الإخلاص ربما فصيولة الصبي (حل غير فعل محل للفعل)

(٢) خرق قواعد التقسيم الفرعية للصارمة :

الإخلاص ربما ينقضي الصبي (حل فعل لازم محل للفعل المتعدي)

(٣) خرق قواعد الاختيار :

الإخلاص ربما يُمنَّجَب - الصبي (حل محل للفعل المتعدي فعل متعدد آخر ، لكنه لا يجيز فاعلاً) .

الانحراف عن النحوية في (١) الأكبر ، وفي (٢) أقل منه ، وفي (٣) أكثر صالة . على كل حال يظل خرق قواعد الاختيار أيضاً إخلالاً بالنحوية : ففي جملة : هو حزين مثل الكتاب الذي قد قرأ .

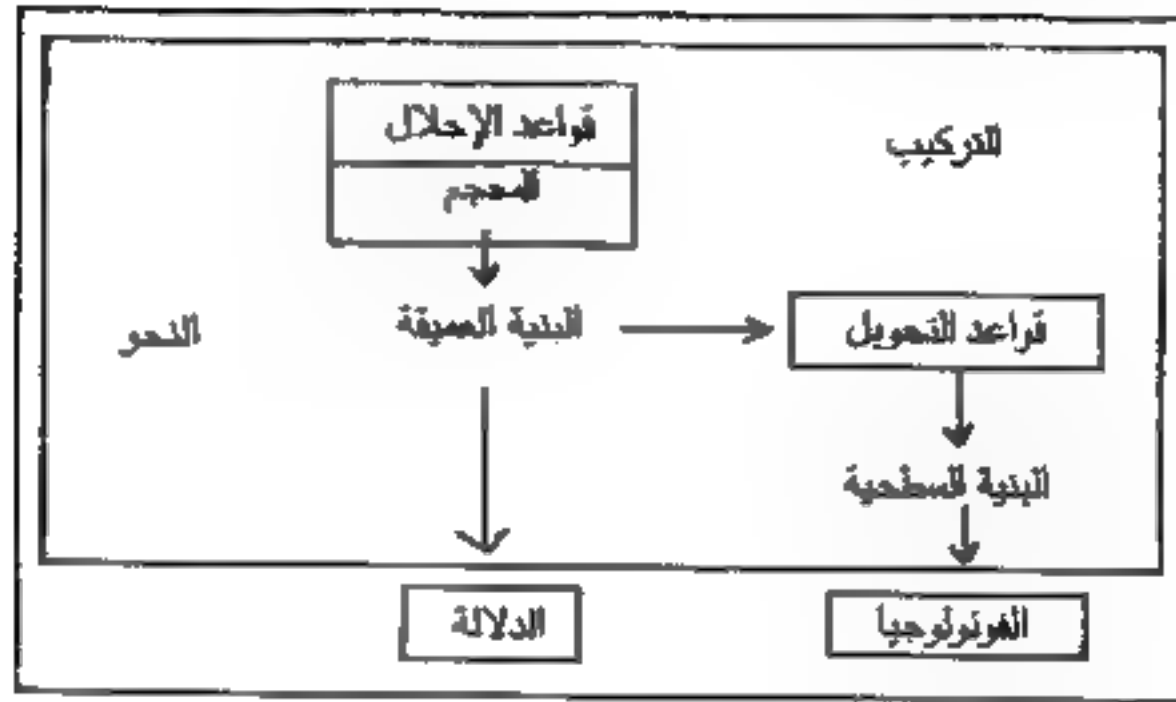
الأبنية السطحية ليست جيدة للعباك، إذ لم ترد الصفة في محيط مطابق تماماً

(نارة في محيط + هو) ، ونارة أخرى / في محيط + غير حي (الكتاب) (١١٧) . ٢٩٤

وكذلك يبدو لتشومسكي أنه من الأفضل عدم ضم قواعد الاختيار في المكون الدلالي بل في المكون التركيبي (١١٨) .

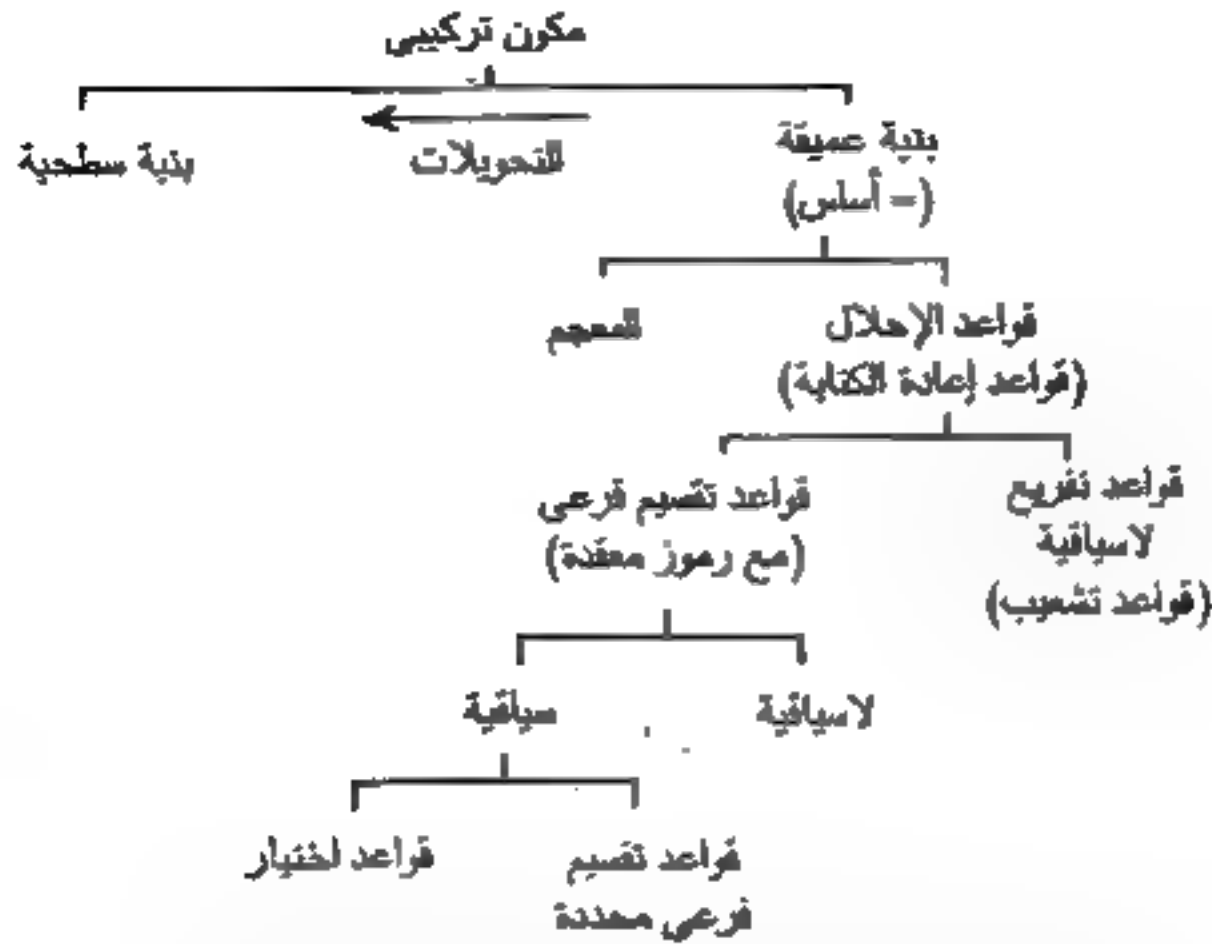
٩ - ٣ - ٤ بناء النحو

يُعَلَّل بناء النحو التوليدي الآن حسب تصور تشومسكي على النحو التالي تقريباً (١١٩):



يضم النحو مكوناً تركيبياً ومكوناً دلالياً ومكوناً فونولوجياً ، ويعد المكونان الآخران منها تفسيريين بشكل محض ، ولا يلعبان أي دور عند توليد أبنية الجملة . ويتكون المكون التركيبى من جهته من جزء - الأساس (المكون من قواعد الإحلال والمعجم) ، الذى يحول البنية العميقة إلى البنية السطحية . وتصل البنية العميقة فى المكون الدلالى على تفسير دلالى ، والبنية السطحية فى المكون الفونولوجى على تفسير فونولوجى (١٢٠) . الأمر الجوهري فى هذا التصور الجديد ليس التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة والدور الجديد لقواعد التحويل ، بل حقيقة أن أساس النحو يتضمن معجماً وأن الدلالة ترتكز على شرط التركيب أيضاً .

/ ويحتوى المكون التركيبى للنحو النحويلى حسب هذه الصياغة على الجهاز ٢٩٥
القاعدى التالى (١٢١):



يرضح هذا المخطط أن أساس التركيب لم يعد نحو بنية المكونات لأنه لا يحتوى على المعجم فقط، بل على قواعد التقسيم الفرعى ذات الرموز المعقدة - إلى جانب قواعد التفرع العقولية للاسياقية المعروفة من قبل - أيضاً . ومع ذلك فنحن ذو رموز معقدة كذلك لم يعد نحو بنية المركبات، بل هو نوع من النحو النحويلى (١٢٢). وتكمس المهمة الثانية للتحويلات - إلى جانب وتوظيفها مرشحة بين البنية العميقة والبنية السطحية - فى وضع قيود توزيع للوحدات المعجمية وأبنية الجمل (١٢٣). ويفرع الاسم لدى تشومسكى بشكل لاسياقى - حسب سمات ملازمة - أما الفعل فتتابع للسياق (١٢٤). ويفرق تحت قواعد التقسيم الفرعى التابعة للسياق بين قواعد تقسيم فرعى محددة - تفرع العقولة المعجمية بمساعدة مفاهيم عقولية، تبلى إطار محيطها - وبين قواعد اختيار، تثبت الإطار الممكن للعنصر المعجمى من خلال سمات

تركيبية غير - مقولية (± مجرد، ± حي الفخ) (١٢٥). وتولد قواعد الإحلال السلاسل قبل النهائية (= preterminal strings)، التي تبني منها السلاسل النهائية للمكون التركيبي (= terminal strings) من خلال استعمال / قيد معجمي حسب قواعد ٢٩٦ المعجم المطابقة (١٢٦).

وعلى هذا النحو لا يمكن أن توتمع تلك المكونات المعجمية إلا في السلاسل قبل النهائية، وتكون سماتها منسجمة مع العلامة-م المقدمة، ومن جهة أخرى يوجب الوضع، لأنه في غير ذلك تنشأ جملة منحرفة.

٩ - ٣ - ٥ مستويات الكفاية

بعرض تتابع مراحل مستويات الكفاية Adäquatheitsebenen أيضاً موضوعاً آخر للنقاش، على نحو ما طررها تشومسكي (١٢٧)، ففي أدنى مرحلة من كفاية الملاحظة يعكس النحو بشكل صحيح المواد الأولية للملاحظة (أي للمعطيات اللغوية المباشرة للنص ما).

وتتطلب هذه المرحلة تقرير ما حواس نص ما وثيقة الصلة أو الدالة، إذ إن ذلك لا يبرز بشكل مباشر من النص ذاته، بل إنه يتبع جزئياً للنظرية اللغوية؛ ولذلك لا تتطابق مراد النص مع الحقائق اللغوية (١٢٨). غير أنه بشكل إجمالي ليست هذه المرحلة الأولى إلا تقريراً عن معلومات أولية عن مادة البحث اللغوية Corpus، وبناء على ذلك تقدم المرحلة الثانية من الكفاية للوصف تقريراً صحيحاً عن أوجه الحدس اللغوية لابن اللغة عن هذه المواد. وبذلك لا تنعكس المواد وثيقة الصلة فقط، بل أوجه الاطراد المؤسسة لهذه المواد التي لا يمكن أن توجد مع ذلك إلا من خلال الاعتماد على أوجه الحدس اللغوية لابن اللغة. ويتوصل إلى المرحلة الثالثة والعليا للكفاية التفسيرية حين لا تفر النظرية اللغوية المرتبطة بالنحو تقريراً عن أوجه الحدس اللغوية فقط، بل تعد في الرقت نفسه تفسيراً لأوجه الحدس هذه. وعلى هذا النحو توجد الأساس الرئيس لاختيار نحو كاف وصفيًا - بالتقريب إلى المواد الملاحظة. ويكون نحو ما إذن كافياً تفسيرياً، حين يكون قادراً على تفسير القدرات الدلالية للمتكلم، التي يمكنه من أن يبني نحواً لنفسه ذاتها

وقد ربط تشومسكى هذا للتسلسل لمستويات الكفاية فى الوقت نفسه بتقييم محدد : فبينما يوجد النحو التوزيعى اللتىوى فى الدرجة الدنيا لكفاية الملاحظة، يدرك النحو التقليدى فى الغالب درجة الكفاية الواصفة (١٢٩). وذلك يتضمن التوجه البين للنحو التوليدى الحديث - فى مرحلته الثانية - الطند إلى علم اللغة التقليدى والتعارض الأكثر جلاءً مع البنيوية الوصفية . / يدرك تشومسكى نحوه التحريك ٢٩٧ للتوليدى الآن كأنه إزالة لعلم اللغة اللتىوى فى المدرسة الوصفية .

وعبر عن هذه المخالفة فى توضيح نوعى الإضافة (The doctor's house the doctor's arrival) بيت الطبيب - وصول الطبيب ، فقد وضع النحوى التقليدى يبرز من هذين النوعين من الإضافة بشكل مختلف، غير أنه قد هاجمه البنىوى نايد Nida ، لأن كلتا الإضافتين متساوية تركيبياً - أى فى البنية السطحية . ويؤازر تشومسكى الآن يبرز من عند نايد ، إذ إن تحليل يبرز من تضمن معلومات أكثر (١٣٠). ويؤازر يبرز من أيضاً من نايد ، حين ينقد الأخير يبرز من بأنه يحدد ، نابح، أو ينبح فى كلا المنطوقين "the barking dog" (الكلب النابح) و "the dog barks" (ينبح الكلب) بأنهما تابعان من مرتبة واحدة. وبعد هذا التوضيح ليبرز من من جانب الكفاية الواصفة صحيحاً ، وإن لم يُعَفَز داخلياً ، أى ما يزال غير كاف لمرحلة الكفاية المفسرة (١٣١).

٩ - ٣ - ٦ الكفاءة والاداء ، العفائية والفيزيائية ، النحوية والحقولية

تفرق الصياغة الجديدة للنحو التوليدى، مقتفزة أثر التفرق الأساسى لدى سوسير بين ، اللغة ، والكلام ، ، بين الكفاءة competence و الاداء performance . وفى علم اللغة الوصفى ذى الأصل السلوكى لم يتجاهل الفرق بين البنية السطحية والبنية العميقة فقط ، بل كان قد مهد أيضاً إلى حد بعيد لفصل دى سوسير : فحين قال فريز صريحة : للكلام هو اللغة (١٣٢)، قُصِرَت اللغة بوصفها نظاماً بمفهوم سلوكى على الكلام؛ على السلوك العفوى.

وعلى النقيض من ذلك يؤكد النحو التوليدى على الفرق للجوهري بين اللغة

والكلام ،، بين الكفاءة والأداء . وتعني «الكفاءة» المعرفة الضمنية للمتكلم / السامع بلغته ، ويعني «الأداء» الاستعمال الفعلي للغة في مواقف معينة ؛ الكفاءة تعني ما يعرفه متكلم لغة ما معرفة ضمنية ، والأداء يعطي ما يفعله (١٣٣) . ونتيجة لذلك تكمن مشكلة اللغويين (على نحو ما هي بالنسبة للطفل المتعلم لغة ما تعلماً) في أن يحدد من معلومات الاستعمال اللغوي الممكن ملاحظتها / الكفاءة اللغوية ، أي النظام الأساسي للقواعد ، الذي يمتلكه المتكلم / السامع ناصيته والمستعمل في الأداء اللغوي الفعلي . ولذلك يجب على النحو أن يكون تقريراً عن الكفاءة ، إذا أراد أن يفسر قدرة المتكلم على فهم جمل غير محددة في لغة ما وعلى إنتاجها . ولا يعنى هذا الاهتمام بالكفاءة بأية حال عدم الاهتمام بالأداء ، غير أن الأداء لا يمكن أن يدرس درساً جاداً إلا على أساس نظرية صريحة للكفاءة الأساسية .

ويتضح الفرق بين الكفاءة والأداء وصريحاً خاصاً حين نفكر في المجالات المجاورة . فالكفاءة تطابق نظام القواعد المنطقية السارية ، الذي ما لا يزال لم يقل شيئاً عما إذا كان الناس يتبعون حقيقة في عمليات تفكيرهم هذه القواعد دائماً أم لا ؛ وتطابق نظام القواعد الرياضي ، الذي ما يزال لم يقل شيئاً عما إذا كان الناس يلتزمون هذه القواعد دائماً عند عملياتهم الحسابية العملية (١٣٤) ؛ وتطابق نظام قواعد المرور الذي ما يزال لا يخبر بشئ عن الحركة الفعلية للمرور في الشوارع (١٣٥) . الكفاءة نظام لموضوعات مجردة مثل سيمفونية ، والأداء على العكس من ذلك بوصفه « سلوكاً » فعلياً يتماهى بالأحرى مع لوجه تقديم سيمفونية ما (١٣٦) . وكما أن لوجه تقديم سيمفونية ما ليست تحقيقات ثابتة للسيمفونية ذاتها فإن ، لوجه الأداء الكلامي ، أيضاً ليست تحقيقات ثابتة للموضوعات المجردة للغة . وتتبع الأداء بخلاف كفاءة المتكلم بامترات (مقاييس) أخرى أيضاً (القدرات والمياقات والجمهور الخ) . ولكن كما يجب أن نقاس لوجه تقديم سيمفونية ما بالسيمفونية ذاتها ، يجب أيضاً أن يدرس الأداء على أساس الكفاءة . ويمثل وصف الأداء دون الكفاءة محاولة ناجرة حصررات أن يرتب برتقائه في لوجهة (فترنية) للمرض بشكل أشد تأثيراً ، دون أن يعرف شروط التأثير الأمثل (١٣٧) .

وبذلك يطابق التفريق الجديد بين الكفاءة والأداء إلى حد بعيد تفريق دي سوسير بين اللغة والكلام. غير أن اللغة لم تعد تفهم - كما هي الحال لدى دي سوسير (قارن الباب الثاني ٢ - ١) - على أنها كم ثابت - نظامي من العلامات ؛ على أنها مخزن للعلامات، لأنه بذلك قد استبعد التركيب أساساً من مجال اللغة، واعتنى بالكلام؛ وفهمت اللغة على الأرجح - بمفهوم هومبولت - فهماً دينامياً بوصفها عملية توليدية ، / بوصفها توليداً أكثر من كونها مولدة . ولذلك يستند النحر ٢٩٩ التوليدي اليوم إلى هومبولت على نحو أشد من دي سوسير (١٢٨) .

ومع ذلك فهذا الاستناد إلى هومبولت مختلف أساساً عن إعادة بحث هومبولت في النحر المضموني في صياغة فايسجرير : فبينما أعبد هناك إحياء مفاهيم ، الشكل اللغوي الدلخلي ، و رؤية اللغة للعالم، بمفهوم رومانسي حديث - مثالي ، يؤكد النحر التوليدي الجانب الخلاق للغة، الذي ركز عليه هومبولت، بوصفه ممثلاً لحلم اللغة الديكارتي على نحو أكثر وضوحاً (١٢٩) . وقد أكد تشومسكي نفسه مراراً على أن فكرة أن اللغة عنصر التفكير وأنها تعدد عملية المعرفة مثلما تعدد رؤية الناس للعالم وتشكل طبقة وسطى بين الناس والواقع، ليس رومانسية فقط، بل تقع أيضاً على النقيض من علم اللغة الديكارتي (ومن ثم من النحر التحويلي أيضاً) : فبينما ينظر في النصور الرومانسي (والرومانسي الجديد) لهومبولت و (فايسجرير) إلى أن إحساس الإنسان وقطعه إلى حد مجرد تمدهما لغته، ويظن أنه خلف الاختلافات (التنوعات) اللغوية اختلافات عقلية ذاتاً ، فإنه بالنسبة لموقف ديكارت (والموقف التوليدي) على النقيض من ذلك تعدد العمليات العقلية لكل الناس مشتركة وعالمية . ولأن اللغات لا تختلف إلا في التعبير (في البنية السطحية) ، وليس في الأفكار المعبر عنها فإن ذلك بالنسبة لتشومسكي يكفل دائماً إمكانية الترجمة (١٣٠) .

ويرتبط بالتفريق بين الكفاءة والأداء الخيار التفريق للتبديل بين العقلية (العقلانية) Mentalismus والفيزيائية Physikalismus . ولأنه خلف الأداء تقع دائماً الكفاءة فإن النظرية اللغوية الجديدة للنحر التوليدي هي أساساً عقلية - على النقيض من بلومفيلد والبنيوية الوصفية ، التي يبدو أنها قد استبدت العقلية من علم

اللغة كلية. ويبحث بالكفاءة واقع عقلي يعد أساساً لكل سلوك فعلي^(١١١). ولا يعنى رد اعتبار للمذهب العقلي التقليدى استئناف ثنائية بلومفيلد العقلية والعيزيائية؛ إنه لا يعنى إلا مراعاة «الأداء» بوصفه أساس للمواد اللغوية لتحديد «الكفاءة». أما التصور السلوكى فعلى العكس من ذلك لا يفهم للنظرية إلا بوصفها مجموعة من المواد اللغوية ويهمل فى ذلك دور النظرية اللغوية بوجه عام. فهو يقتصر على وصف المادة اللغوية، ويهمل حكم مساعد للبحث، فبدونه - كما ذكر تشومسكى - يحكم فى الوقت الراهن/ على الدراسة اللغوية بوجه عام بالمعنى^(١١٢). ويرفض علم اللغة الوصفى ٣٠٠ مفهوم النحوية الذى أسس عليه مع ذلك كل وصف نحوى سواء أكان موجهاً تقليدياً أو بدوياً أو نوئدياً^(١١٣). ولما كان علم اللغة الوصفى يقتصر على وصف مادة لغوية ما فإنه ليس قادراً أساساً على أن يقول شيئاً لوجه الاطراد Regulantäten اللغوية التى تعد أساس هذه المادة اللغوية. ولا يوضع التفريق المقدم حديثاً بين جمل نحوية وجمل غير نحوية - الذى أسس عليه كل وصف نحوى حقيقى - موضع تساؤل من خلال حقيقة أن المرء لم يستطع بعد إلى الآن أن يطور اختبارات واضحة وضوحاً تاماً للنحوية.

هذا التعديل جدير بالملاحظة باعتبار أن تشومسكى كان قد نظر فى كتاب «الأبنية النحوية»، أيضاً إلى المقبولية Akzeptabilität على أنها معيار للنحوية^(١١٤). أما الآن فيفرق بين كلا المفهومين: فمفهوم «مقبول» يتبع «الأداء»، ومفهوم «نحوى» يتبع «الكفاءة»^(١١٥). فسواء المقبولية أو النحوية مسألة درجة، ولكن كلا المقياسين لا يطابق كل منهما الآخر. فالنحوية هى فقط عامل لتحديد المقبولية. والاختبارات الاختيارية هى فى الحقيقة ممكنة للمقبولية، ولكنها ليست كذلك للنحوية الأكثر تجريداً ويمكن لجملة نحوية ألا تكون برعم نحويها معبولة بوجه عام (وبذلك لأسباب خاصة بالذكر أو بالأسلوب). وحين نصير عند شبك الجملة الحاصنة وجملة المكونات بكم المصادر المتضمنة، الجملة الناشئة أكثر تعقيداً، فإن نحويتها لا تنقل (كما قد أوضح بيرهيش ذلك أصلاً)^(١١٦)، بل مقبوليتها، التى لا تنس نحويتها مطلقاً، بعد جملة ما معبولة. حين نتفج على نحو أكثر

لاحتمالاً، وتفهم على نحو أيسر حين تكون طبيعية^(١٤٧). وعلى التقيص من ذلك نعد جملة ما نحوية، حين تقى بعمل قواعد النحو.

وهكذا للنحو تقرير عن كفاءة المتكلم / السامع ، معلومة عن معرفته باللغة . وهذه المعلومة لا يحصل عليها من الملاحظة المباشرة ولا من المواد اللغوية المقدمة من خلال إجراءات استقرائية^(١٤٨) . ومن المؤكد أن المواد اللفظية للأداء يمكن أن تقول بضع أشياء عن صحة فروض النحو (هكذا يجرى في التطبيق في الغالب أيضاً) ؛ ولكن لا توجد تقنيات يمكن صياغتها للحصول على معايير موثوق بها عن أرجح الحدس اللغوية لابن اللغة - فالنحو ليس إلا نظرية للحدس اللغوي ، ويجب أن يختبر في كفايته بمعيار المعرفة الضمنية لابن اللغة / بكفاءته ، وينسب كل متكلم ٣٠١ لغة ما نحواً توليدياً للغة المعنية ، يعبر عن معرفته باللغة ؛ ولا يحتاج إلى أن يكون واعياً في ذلك بأية حال بقواعد اللغة . ويُعنى النحو التوليدي بهذه العملية الداخلية التي تقع تحت مستوى الوعي الفعلي أو حتى الاختباري . فهو يحاول أن يميز ما يعرفه المتكلم / السامع ضمناً ، وليس ما يمكن أن يخبر عن معرفته^(١٤٩) .

ولذلك ليس النحو التوليدي أيضاً - على نحو ما يساء فهمه أحياناً - نموذجاً للمتكلم الذي يمكن أن ينتج حسب القواعد جملاً فعلية صحيحة ، فليس النحو التوليدي نموذجاً للمتكلم ولا نموذجاً للسامع ؛ فهو يسلك مسلكاً محايداً تجاه هذين النموذجين - اللذين ينبغي أن يندرجا تحت المفهوم الأعم ، لا الكفاءة . وهو يعد أساس هذين النموذجين للمعنيين ، حيث يصف المعرفة الضمنية باللغة ، التي هي ليست إلا أساس الاستعمال الفعلي للغة من المتكلم / السامع^(١٥٠) . ويميز للوصف اللغوي المعرفة بالبنية اللغوية التي تجعل المتكلم قادراً على إنتاج كل جملة في اللغة المعنية وفهمها ؛ فهي لا تصف كيف يستخدم المتكلم هذه المعرفة حقيقة ، لينتج جملاً ويفهمها^(١٥١) .

هذه المعرفة يمكن - وكما ذكر تشومسكي - أن نبحث بحثاً جيداً برغم أنه مما يشك فيه هل قدّمت في أي وقت كان معايير موثوق بها للمعاهيم الأكثر عمقاً للكفاءة اللغوية (مثلاً للنحوية وغيرها) . والمشكلة النقدية للنظرية النحوية منذ اليوم ليست الافتقار إلى الدليل ، بل على الأرجح عدم كفاية النظريات الحالية لتفسير وبرة

للدليل . ومهمة النحو هي أن يقدم وصفاً وتفسيراً لكم ضخم من المولد اللغوية غير المشترك فيها عبر الحدس اللغوي لابن اللغة (١٥٢) .

وقد قُضت صد ذلك التصور تحفظات وبخاصة من جانب اللبنيوية (١٥٣) ،

عبرت عن الشك بوجه خاص في خاصية «الموضوعية» / في علم اللغة . وتولد ٣٠٢ سؤال : هل يستبعد النحو الحالي مرة أخرى الاعتماد على الدليل الاستبطاني والحدس اللغوي لابن اللغة من مجال العلم للصارم ، وهل لا يفقد النحو على هذا النهج مرة أخرى ذلك الموقع الذي كان فتحه بلومفيلد وعلم اللغة التركيبى . ويرجع تشومسكى (١٥٤) هذه الشكوك إلى سؤال : هل المطلب الأساسى للعلم رؤية Einsicht أم موضوعية Objektivität ؟ . فلا يمكن فى العلوم الإنسانية أن تحقق الموضوعية فى الغالب إلا بمكسب متخيل من خلال رؤية ، أما فى العلوم الطبيعية فإن الموضوعية تستخدم أساساً وسيلة لكسب رؤى معينة . ولذلك فالموضوعية لا يمكن أن تكون مطلقاً هدفاً فى ذاتها ، بل هى وسيلة إلى رؤية . وفى الموقف العالى لعلم اللغة لا تندر الاختبارات الموضوعية لتشومسكى ذات أهمية كبيرة للغاية بالنسبة للمشكلات المحورية فى علم اللغة ، ولوصف الكفاءة اللغوية للمتكم . ويكون نحر ما بالنسبة له كافياً من الناحية الوصفية إذن حين يصف الكفاءة الحقيقية لمساهم اللغة المثالى وصفاً صحيحاً (١٥٥) .

ومما لا شك فيه أن ذلك الخيار بين الموضوعية والرؤية يحمل فى طياته - على نحر ما أحدثه تشومسكى - مخاطر معينة ، ولا سيما أن رؤية حقيقية لا تستبعد الموضوعية ، بل تتضمنها إذا ما أرادت أن لاتتأرق أوضاع إمكانية التحقق من خلال الحقائق . وينبغى أيضاً أن يتطلع إلى اختيارات موضوعية للمشكلات المحورية فى علم اللغة : لوصف الكفاءة اللغوية . فالنحو التوليدي - بوصفه مرحلة ثانية لللبنيوية بعد المدرسة النصبوية - الوصية اللبنيوية الكلاسيكية - خلافاً لتلك المرحلة الأولى تخفيف أشد فى الإرث الأوربي ، وتشجيع أكبر على الاقتراض - متجاوزاً ثبات الحقائق الظاهرية - على إدراج معرفتنا عن اللغة . ومع ذلك لا ينبغي فى ذلك ألا ينحلى عن دقة الوصف التى تحققت فى الوصفية ، وبذلك يصير النحو التوليدي

حقيقة نوعاً من التأليف بين مبادئ إيجابية لعلم اللغة القديم ومبادئ إيجابية للبنيوية الكلاسيكية، نوعاً من التأليف بين التجربة الامبريقية والدقة الرياضية (١٥٦). وهي المستقبل يجب عند صياغة أدق لمفهوم الكفاءة أن يتدخل علم اللغة الاجتماعي أيضاً في المناقشة، لأنه يعرض بلاشك لمسألة تطابق، أوجه الكفاءة، داخل جماعة لغوية ما.

٩ - ٣ - ٧ البنية السطحية والبنية العميقة

٣٠٣

بينما يركز علم اللغة التصانيفي - البديوي على الفهم الصمغى القائل إن البنية السطحية والبنية العميقة لجملة ما متطابقان، تكمن في رأي تشومسكي الفكرة المركزية للصياغة الحالية للنحو البديوي في أنهما مختلفان وأن البنية السطحية يحددها التطبيق المتكرر للتحويلات النحوية على البنية العميقة. ولذلك فتحليل المكونات المباشرة كاف فقط لعرض البنية السطحية وليس للبنية العميقة في ذاتها (١٥٧). ولا تنصصن للعلامات - م الأساسية - التي تكون البنية العميقة لجملة ما - أي وجه التفويض؛ إذ إن أوجه التجانس التركيبية لا تنشأ على الأرجح إلا في البنية السطحية. ويوضح تشومسكي مفهومى البنية العميقة والبنية السطحية في الوقت الحاضر من خلال مفهومى هومبولت «الشكل الداخلى» و«الشكل الخارجى» أيضاً (١٥٨)، ومن ثم يستخدم بداهة مصطلحات، نُقِلَ كاهلها على الأقل في علم اللغة الألمانية - حتى فايسجرير - وصارت كأنها مربية.

ومن الناحية المضمونية لا يشترك مفهوم البنية العميقة في شئ بداهة مع مفهوم فايسجرير «الشكل الداخلى». فالعالم البينى لفايسجرير من جهة تعريفه حاس بالغة الأم، أما البنية العميقة فكلى للعكس من ذلك عالمية (شاملة)؛ البنية العميقة ليست عالماً خاصاً على الإطلاق، بل هي فرض، اعتُرض بشكل استكشافى لتفسير العلاقات اللغوية، التي لا يمكن ملاحظتها في السطح المعين لجملة فعلية ملاحظة مباشرة. وقد بين في وقت مبكر جداً من جانب الفلسفة اللغوية الماركسية أن مفهوم البنية العميقة ليس له علاقة بالعالم البينى لفايسجرير فقط، بل وسيلة جوهرية للكشف المنظم عن البنية المنطقية لجملة طبيعية، ويتطابق مع التحليل الماركسي للعلاقات بين اللغة والمنطق والواقع تطبيقاً تاماً (١٥٩).

يطابق النحو التوليدي بوجه عام مطالب جوهرية للجنتية الماركسية، ويقدم الأساس لشرح مسائل خاصة بنظرية المعرفة. وفي الواقع من الأهمية بمكان أن يُحرر النحو التوليدي من تفسيرات مثالية، على نحو ما تريد مثلاً - في بعض دول مهمة وبخاصة في فرنسا - أن تجعل البنائية بوجه عام نوعاً من المعظم الرائد أو الابدولوجيا (١٥٩). ولا تتفق جهود علم اللغة البنيتوي مع تلك البنيتوية الفلسفية / بحسب، بل تفرق عنها من مفهوم مغاير تماماً، بل مصاد للبنية .

٣٠٤

الفيصل هو إدراك أن أساس أغلب الجمل الفعلية (البنية السطحية) عدة علامات - م أساسية (في البنية العميقة). ويوجد تحت الجمل ذات علامة - م أساس واحدة فقط بوصفها بنية عميقة كم فرعى من الجمل النواة التي تحتاج إلى حد أدنى من التحويلات لتولدها. والحق أن مفهوم الجملة النواة، ما يزال له على هذا النحو دلالة حدسية مهمة، غير أنه لم يعد يؤدي دوراً حاسماً بالنسبة لتوليد جمل وتفسيرها كما كانت الحال لدى هاريس وتشومسكي في مرحلة مبكرة. ولا يجوز أن نخلط الجمل النواة بهذا المفهوم الجديد بأية حال بالسلامل الأساس التي نعد أساساً لها في البنية العميقة (١٦٠). ونتيجة لذلك لم نعد الجمل المعطية نشق من الجمل النواة (كما كانت الحال من قبل)، بل من أبنية مجردة للبنية العميقة، تعد أساس الجمل النواة (بوصفها ظواهر للبنية السطحية). ويصف تشومسكي ذلك بوضوح بأنه سوء فهم ترويحى، حين يفسر غموض الجملة The shooting of the hunters (اصطياد الصيادين) من خلال الاشتقاق من كلتا الجملتين "...shoot the hunters" (يصطاد الصيادين)، "the hunters shoot" (الصيادون يصطادون ...) (١٦١).

ويوفر تمييز التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة تلك الجمل التي تتسار في بنيتها السطحية، ولكنها تختلف في بنيتها العميقة (١٦٢).

- جون سهل أن يُسر . (43) John is easy to please to please

- جون قراق لأن يُسر . (44) John is eager to please

يجب أن يعزى لكلتا الجملتين على مستوى كفاية الملاحظة الوصف التركيبى

ذلكه (في البنية السطحية) . ومع ذلك فنحو يريد أن يحقق الكفاية الواصفة يجب أن يحدد أنه في (٤٣) جون هو مفعول مباشر لـ «يسر» (لأن العلاقات النحوية في البنية العميقة واحدة كما في "This pleases John" (هنا يسرجون) ، ولكنه في (٤٤) جون هو قاعل « يسر » (لأن العلاقات النحوية في البنية العميقة تطابق جملة : John pleases someone ، (جون يسر شخصاً ما)) . ومع ذلك فليست هذه المعلومات عن العلاقات النحوية الأساسية متضمنة إلا في البنية العميقة ، أما في البنية السطحية فإنها مستترة . وهكذا يجب أن تختلف البنية العميقة عن البنية السطحية لأن البنية السطحية لا تعبر عن الوظائف المذكورة (فاعل - لـ ، مفعول - لـ) ، ولا يخصص للعمل الغامضة إلا وصف واحد للبنية (١١٣) . / غير أن الجملة ٣٠٥ الغامضة يجب أن تتلقى أساساً عدة أوصاف للبنية ، تختلف على الأقل في البنية العميقة . وقد حفز عدم قدرة البنية السطحية أن توفر معلومات مهمة بالنسبة للتفسير الدلالي عن العلاقات النحوية على الاستمرار في تطور النحو التحويلي التوليدي وبخاصة التفريق بين بنية سطحية تركيبية وبنية عميقة .

ومع ذلك فإنه يرتبط بذلك اقتراب لا يمكن تجاهله للصياغة الحالية للنحو التوليدي من النحو التقليدي . فلم يعد تشومسكي يرى اليوم أي سبب لتشكك التركيبى (لديكسون وأولديك وغيرهما) في النحو التقليدي ، وبعد نظرائه في جوهرها صحيحة (١٦١) . كما أن النظرة القائلة إن العلاقات النحوية تنبع في البنية العميقة ، ويمكن أن تكون مستترة في البنية السطحية ، متضمنة بشكل حتمي في «النحو العام والعقلي» لبريد رويال (١٦٦٠) (١٦٥) ، الذي يرجع الجملة : «الخالق غير المرئى خلق العالم المرئى» "Dieu invisible a créé le monde visible" إلى ثلاثة أحكام أساسية ، تعبر عن المضمون الدلالي :

- الخالق غير مرئى . (45) Dieu est invisible.
- خلق العالم . (46) Il a créé le monde.
- العالم مرئى . (47) Le monde est visible.

وتعرف بذلك أساساً أبتدية عميقة، منها تشكل (٤٦) للحكم الأسس (الجملة الحاصلة في النحو التوليدي). أما (٤٥) و (٤٧) فهما حكمان مضافان (ممد ليس LCS هي جمل المكونات). ولذلك يلاحظ تشومسكي اليوم نموذجه التحويلي ، بأنه صياغة للملامح على نحو ما هي متضمنة في أغلب الأنحاء التقليدية، وبعد هذه الأنحاء التقليدية ، أنحاء تحويلية توليدية غير صريحة. (١٦٦) ومع ذلك فهو يتجاوز في هذا الوصوح الشكلي على نحو أساسي الأنحاء التقليدية : لم يعد يعتمد على ذكاء القارئ الذي يجب أن يحدد النحو من الأمثلة المعطاة ذاتها . بل يصوغ قواعد صريحة (١٦٧). وفي موضع آخر وصف تشومسكي نظرية نحوه التحويلي التوليدي في الحقيقة بأنها صياغة صريحة لنحو بور - رويل (١٦٨).

٨ - ٣ - ٩ الكليات وعملية تعلم اللغة

لم يعرف النحو البنوي الحديث (ذي الصياغة التصنيفية) على النقيض من النحو التقليدي حتمية إحلال نحو شامل (كلي) * محل الأنحاء الخاصة للغات المفردة ؛ / وعلى هذا النحو فقط لا يمكن الوصول في رأي تشومسكي إلا إلى الكفاية ٣٠٦ الوصفية (١٦٩). أما النحو التوليدي الحديث فيُعنى بأن يتجاوز عدم الكفاية الوصفية للأنحاء البنوية، وفي الوقت نفسه - على النقيض من النحو التقليدي - بناء نظام واضح للقواعد المتكررة. وعلى هذا النحو فقط يمكن لرؤية هومبولت، وهي أن اللغة تصنع من الوسائل المحدودة استعمال غير محدود أو يمكن أن تولد بعدد محدود من القواعد كما غير محدود من الجمل، أن تمتد إلى نحو توليدي.

وبهذا المعنى بعد تطور النحو التقليدي عبر النحو البنوي - التصنيفي إلى النحو التحويلي التوليدي - الذي يسعى إلى التمييز بين الملامح الكامنة واللامح العارضة وبين الخواص الشاملة (الكلية) والخاصة - نهجاً من الفكرة عبر الفكرة المصادرة إلى الحل الوسط؛ فالنحو التحويلي يظهر في هذا النهج بمفهوم جدلي كأنه «نفي للنفي» (١٧٠).

هذا النحو التوليدي هي رأي تشومسكي كاف أو مبرر لأسباب خارجية، حين

يصف موضوعه - وهو لحدس اللغوي، القدرة الصمنية لابن اللغة - وصفاً صحيحاً. فهو كاف من الناحية الإيضاحية ومبرر لأسباب داخلية حين يكون قادراً على اختيار نحو كاف وصعباً قبل آخر على أساس للمواد اللغوية المعطاة. وبذلك أيضاً تُدخل نظرية لغوية مع مطالبة بالكفاية المعسرة، تقريراً عن الكليات اللغوية *linguistische Universalien*، وتعبرو للطفل هذه المعرفة الكاملة بهذه الكليات (١٧١). ولذلك تتقدم مشكلة الكليات اللغوية - للامح المشدركة في كل اللغات - بقدر مترابيد إلى صدارة النحو التوليدي.

ويفرق بين كليات مادية وكليات شكلية (١٧٢). وتخص الكليات المادية المضمون، وتخص الكليات الشكلية شكل التحديدات اللغوية، والكليات المادية للمكونات الفونولوجية هي، السمات الفارقة، لياكروبسون التي تعد بوصفها قالباً للسمات الصوتية، مستقلة عن اللغات الفردية. والكليات المادية للمكونات الدلالية هي مفاهيم مثل، مذكر، أو، هدف نفسي، والكليات المادية للمكونات النحوية هي مركب اسمي، وفعل... الخ. إن تخص الكليات المادية مفردات وصف للغة. / وعلى العكس من ذلك تخص الكليات الشكلية القواعد التي تظهر في النحو، وكيفية ٣٠٧ الربط بينها. الكليات الشكلية هي فروض أن المكون النحوي يجب أن يتضمن قواعد تعريبية لتحويل الأبنية العميقة المفسرة دلاليًا إلى أبنية سطحية مفسرة صوتيًا أو أن للمكون الفونولوجي يعمل بسمات فارقة.

ويجب على نظرية اللغة أن تهتم بتلك الكليات المادية والشكلية حين تريد - مثل النحو التوليدي - أن تكون فرضية حول القدرة النظرية على بناء اللغة لدى الناس. فالطفل في رأي النحو التوليدي لديه أيضاً قدرة فعلية على أوجه الوصف الاختيارية للنية، ويعرف - حين يمتلك لغة ما - الكثير أكثر مما تعلم. فمعرفة باللغة التي يحتملها النحو الممكن فيه تتجاوز للمواد اللغوية الأولية، ولا تقدم أي تعميم استقرائي مجرد من هذه المواد. وتطابق عملية تعلم اللغة عمل للنحو الذي يبنى نحواً على أساس مواد لغوية مقدمة له (١٧٣) فعملية تعلم اللغة هي، عملية تشييد نظرية تعطي كل أبنية اللغة (١٧٤) يتبنى تشومسكي الخيار الفلسفي القديم عند

حل مسألة تلك المعرفة، ومن ثم أيضاً تلك ناصية اللغة Sprachaneigung ، الذي يوجد معه أساساً نهج امبريقي ونهج عقلائي : فقد أرجع الامبريقيون (التجريبيون) (لوك وغيره) في نهج استقرائي - معمم كل معرفة إلى خبرة بالمعنى، وافترض العقلانيون (ديكارت وغيره) الأفكار الفطرية، دونها لا يستطيع الانسان أن يمتلك خبرات، ولا يكون قادراً على الملاحظة. وينحاز تشومسكي إلى جانب التصور العقلائي وبخاصة تصور هومبولت الذي طبق وجهة النظر العقلانية هذه على تعلم اللغة (١٧٥). ويمكن أن يعرف في ذلك طرائق المذهب الاستنتاجي الغروسي والمذهب المثالي، على نحو ما استقى من علم اللغة «الديكارتي». وبهذا المفهوم يعني النظم بالنسبة لتشومسكي آخر الأمر إعادة توليد، على النقيض تماماً من التصور الامبريقي - التصديقي - السلوكي، القائل بأن اللغة تتعلم بالتدريب والخبرة - دون قدرات وكميات فطرية. ويمكن أن يفهم للتصور الامبريقي والعقلائي في مشكلة تلك المعرفة على أنه فروض واضحة حول بنية جهاز - تلك ناصية اللغة : ويتطابق المنهج التصديقي وجهة النظر الامبريقية ، ويتطابق النحو التحويلي وجهة النظر العقلانية. وعلم اللغة التصديقي تجريبي بافتراض أن النظرية اللغوية لا تتكون إلا من جملة من الإجراءات التي ينبغي أن تبرز من المادة اللغوية المعطاة / النحو ٣٠٨ لغة ما ، وعلى النقيض من ذلك للكميات اللغوية في النحو التحويلي هي خواص جبرية لنظام تلك ناصية اللغة، وتطبق على المواد اللغوية.

وبهذا المعنى يتحدث تشومسكي عن تصور علم اللغة الديكارتي الذي يرى الجانب الخلاق للغة أهم جانب لها ، ووجد أقوى تعبير له في صياغة هومبولت وهي أن اللغة طاقة (إبداعية) أكثر من كونها أداة (عملاً) ، إنها توليد أكثر من كونها مولدة (١٧٦). ويفهم مصطلح هومبولت «شكل اللغة» - على هذا النحو هو غير واضح على أنه نظام توليدي للقواعد والمبادئ ، محدد وغير متغير ، ويعد الوسائل لعدد غير محدود من الأفعال «للخلاقة» التي تعرض الاستعمال اللغوي للعادي. وتكمن الخاصية الأساسية للغة في قدرتها على توجيه آلياتها المحدودة على نحو غير محدود ، على إجراء استعمال غير محدود من وسائل محدودة (١٧٧). وفي ذلك

نحدد أياً يكمن جوهر علم اللغة الديكارتي : فاللغة الإنسانية - على النقيض من شبه اللغة لدى الحيوانات - لا ترتبط بالميزات ارتباطاً تاماً ، بل هي خلقة ؛ تكون هي الحقيقة من وسائل محدودة ، ولكنها شتى إمكانات تعبيرية غير محدودة لا تقيد إلا من خلال قواعد بناء المفهوم والجملة . ذلك الشكل المحدود للمعنى للغة هو نحوها التوليدي ، الذي يعد أساس كل التحقيقات اللغوية - التي هي من جهة عددها من المحتمل أن تكون محدودة (١٧٨) .

ويعد تشومسكي للتصور التصديقي غير كاف لأنه لا يمكن أن تنشأ من خلال استخدام عمليات استقرائية بشكل متدرج (التجربة والتصنيف والاستبدال ... الخ) معرفة بالبنية النحوية . ولا يسهم التصور التصديقي أيضاً في تفسير حقيقة أن المتكلم قادر على إنتاج جمل جديدة (لا يمكن أن نتعلم مما سمع إلى الآن) وفهمها . ويقوم تلك ناصية للغة على الأرجح على أن الطفل ، يكتشف شيئاً ما هو من وجهة النظر الشكلية نظرية مجردة ؛ نحو توليدي للغة ، وأنه يشهد داخله دون وعي نوعاً من النحو التحويلي ليفسر المواد التي تقدم له ، التي يولجها (١٧٩) .

وعلى هذا النحو تطور النحو التحويلي إلى جانب نظريته اللغوية نظرية جديدة للتعلم أيضاً - انطلاقاً من نقد أوجه القصور الواضحة في نظرية التعلم السلوكية (١٨٠) . على نحو ما كانت قد بدأت مع نقد تشومسكي لعمل سكينر Skinner والسلوك الفطري (١٨١) ، / ومن الممكن من الناحية الاستكشافية بوجه عام فصل ٣٠٩ نظرية اللغة عن نظرية التعليم في النحو التوليدي ببعضها عن بعض في النظر والتقديم . هل للنحو التوليدي في الواقع تطابق بعيد في عملية تعلم اللغة لدى الطفل ولدى الإنسان بوجه عام ، وإلى أي مدى يمكن أن يتحدث عن خواص فطرية في تعليم اللغة ، من المؤكد أنه ما تزال هناك حاجة إلى بحوث تجريبية كثيرة واختبارات ، لا يجوز أن يكون اللغوي وحده مختصاً بها ، بل عالم النفس اللغوي خاصة أيضاً (١٨٢) .

٩ - ٣ - ٩ تعديلات في الجهاز التقني

عرص في الجهاز التقني للنحو التوليدي أيضاً في السنوات الأخيرة بعض تعديلات وبخاصة في آلية الاشتقاق التحويلية . فقد كان من المعتاد فيما سبق أن يفرق بين تحويلات مفردة وتحويلات معمة : للتحويلات المفردة حولات سلسلة إلى

سلسلة جديدة ، وتفرض بذلك ابتداءً مرة أخرى فقط إلى كم نهائى من الجمل ،
والتحويلات المعممة على العكس من ذلك كان لها سلاسل عدة يوصفها طلباً ،
وأفضت من خلال المطف أو التضمين إلى كم لانهاى من الجمل . ويسجل
تتابع التحويلات فى شكل علامة - تحويل ، قدمت ، قواعد الحركة لبناء جملة جيدة
المسبك (١٨٣) . وطبقاً لذلك يجب أن تحدد لجملة I expected the man, who quit
the work to be fired (توقعت أن الرجل الذى ترك العمل قد تم رفعه) (لكونه
مرفوتاً) ثلاث علامات - م أساس ، تعرض بنيتها العميقة ، وتعد أساس للجمل
التالية :

- | | |
|---------------------------|-----------------------|
| 1) I expected it . | ترفعت ذلك |
| 2) someone fired the man. | شخص ما رُفَتَ للرجل |
| 3) The man quit the work | استقال الرجل من العمل |

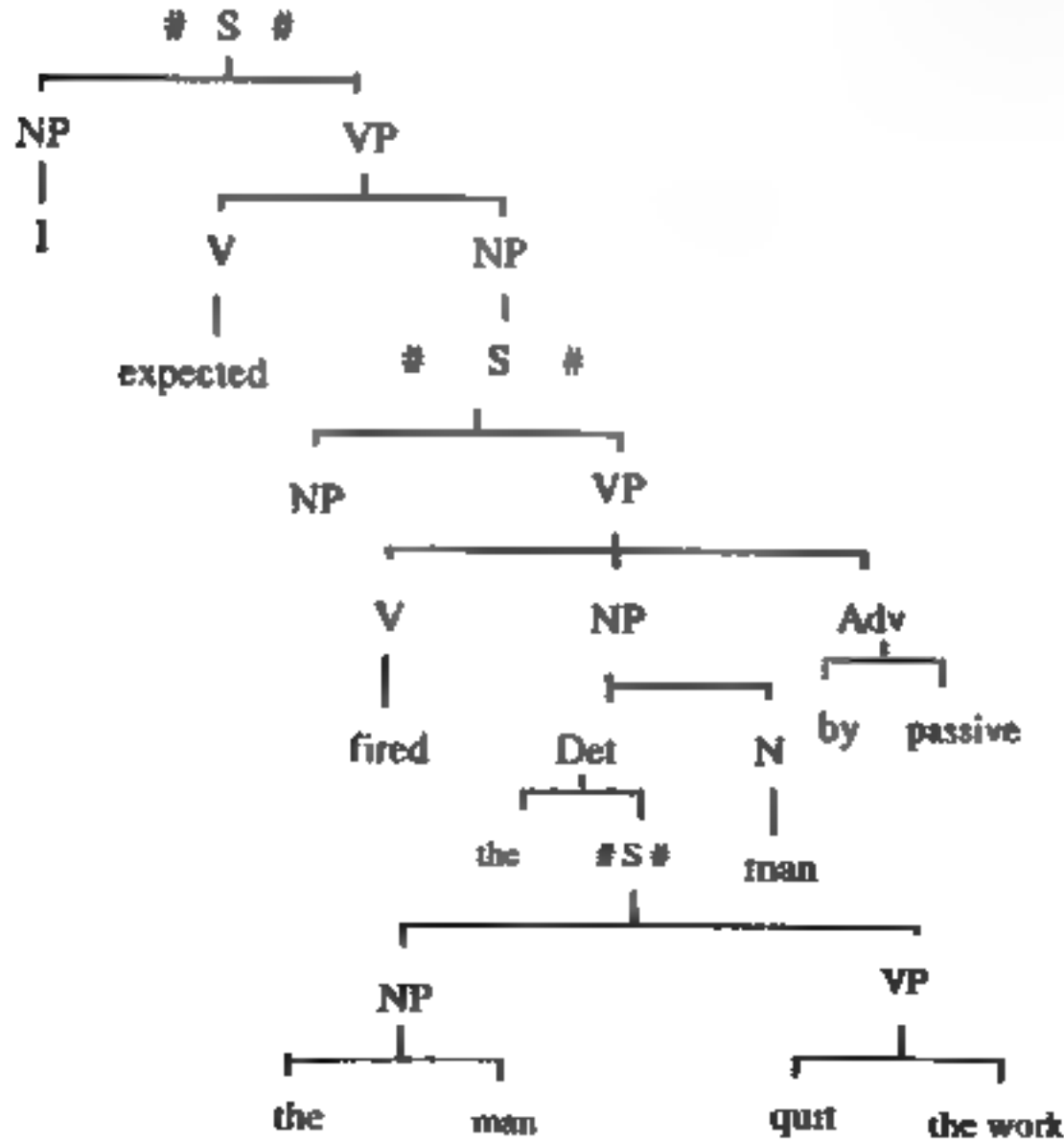
وقد يجب أن تطبق على هذه العلامات - م الأساس الثلاثة التحويلات التالية
التي أثبتت فى العلامة - ت (١٨٤) :

- B1 -----Temb -----Tto
B2 ----- Temb -----Tpass -----Tdel
B3 -----Trel.

- وبعدى فى ذلك Trel = تحويل صلة ، و Temb = تحويل تضمين ، Tpass
تحويل البناء للمجهول، و Tdel = تحويل حذف / و Tto = تحويل - إلى (استبدال ٣١٠
من خلال مصدر) . ونشأ التتابع المدمج التالى عند إنتاج الجملة :
- من خلال Trel (تحويل الصلة) ← الذى ترك العمل (استقال من العمل) ؛
ومن خلال Temb (تحويل التضمين) ← شخص ما رُفَتَ الرجل الذى ترك العمل ؛
ومن خلال Tpass (تحويل البناء للمجهول) ← للرجل الذى ترك العمل رُفَتَ من
شخص ما ؛
ومن خلال Tdel (تحويل الحذف) ← للرجل الذى ترك العمل كان مرفوتاً ؛
ومن خلال Temb (تحويل التضمين) ← توقعت أن الرجل الذى ترك العمل كان
مرفوتاً .

ومن خلال Tto (تحويل - إلى) ← توقعت الرجل الذي ترك العمل أن يكون مرفوناً .

وقد اقترح تشومسكى فى وقت لاحق تبسيط هذا الجهاز (١٨٥): فحين تطبيق التحولات المفردة على جمل المكونات قبل التضمين ، وعلى الجمل الحاصنة بعد التضمين ، وحين يفهم كل تضمين فضلاً عن ذلك على أنه استبدال لعلامة المكونات -- م لرمز - غبى غير مميز فى البنية الحاصنة (Δ) ، فإنه يمكن أن يتخلى عن تحويلات معممة مطلقاً . وبدلاً من ذلك تستخدم قواعد الإحلال الحاصنة بالأساس بشكل دائرى ، وتعود إلى البداية باستمرار، حين تظهر جملة متضمنة وعلى هذا النحو تشكل علامة - م معممة، لها الشكل التالي بالنسبة للجملة التى سبق ذكرها (١٨٦):



/ وقد افترض أساساً أن التحويلات المفردة لا تسهم بشئ في معنى الجملة، بل ٣١١
 إن التحويلات المعممة كذلك فقط باعتبار أنها تربط للعلامات - م المخطوطة الخاصة
 بالأساس (١٨٧). بيد أن للعلامات المعممة تحذف الآن لصالح عمليات متكررة في
 الأساس نفسه. ونتيجة لذلك يجب أن تكون كل الخواص ذات الصلة دلاليًا قد
 صُمِّت في العلامة - م المعممة، التي تولد من خلال قواعد الأساس. وعلى هذا
 النحو لا تلغى التحويلات المعممة فقط، بل للعلامات - ت أيضاً. وتكمن للعلامة -
 م المعممة كل العلامات - م الأساس، وبالإضافة إلى ذلك معلومة كيف تتضمن
 هذه العلامات - م الأساس بعضها في بعض. وبذلك فهي تشتمل على كل
 معلومات الأساس، وبالإضافة إلى ذلك كل المعلومات التي كانت متضمنة من قبل
 في تحويلات التضمين المعممة. وما زال المكون التركيبى لا يتكون إلا من الأساس
 ويتألف من تحويلات مفردة. ولم تعد الخواص التكرارية توجد في التحويلات، بل
 في الأساس؛ فجاء التحويل على العكس من ذلك صار تفسيرياً محضاً.

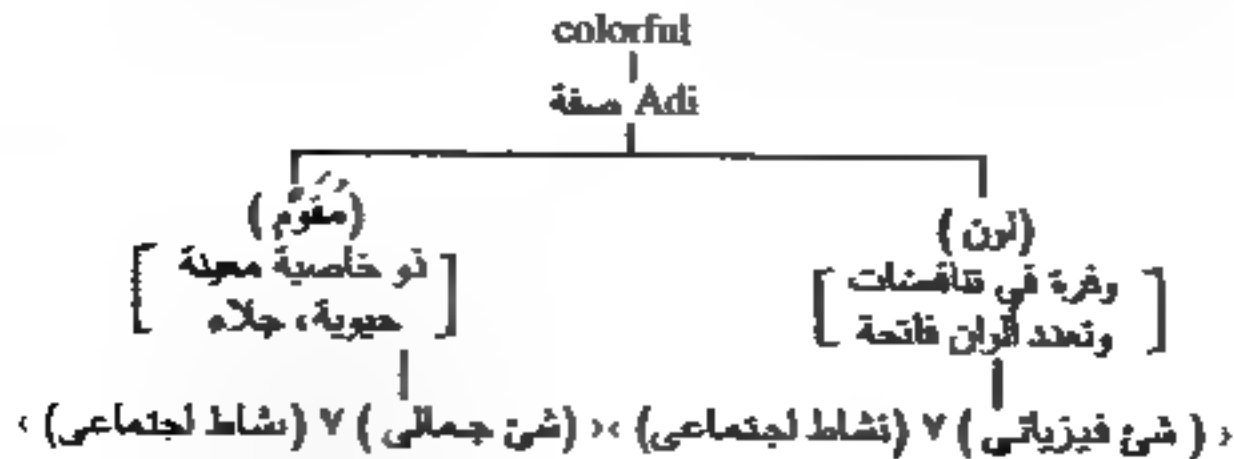
وفي الواقع لأنشئت العلامات - م المعممة جدارتها، التي تولد من خلال
 قواعد الأساس، بوصفها أبنية عميقة، بل فقط تلك التي تعد أساس الجمل الجيدة
 السبك (البنية السطحية). ومعيار ذلك قواعد التحويل التي تقوم بوظيفة
 مرشحات. وعلى هذا النحو لا تسمح إلا ببعض علامات م معممة، التي تثبت
 جدارتها بوصفها أبنية عميقة.

٩ - ٢ - ١٠ المكون الدلالي

رَمَحَ في التطور العام لعلم اللغة اللبثوى أنه قد عُني ابتداءً بالمستوى
 الفونولوجي (في مدرسة براغ) وأنه توجه بعد ذلك إلى النحو (التركيب)، وأن المرء
 في الوقت يبذل جهداً أشد في إنشاء المستوى الدلالي أيضاً. فالنحو التوليدي يفترض
 'مكوناً دلاليًا خاصاً' semantische Komponente، الذي قدم كاتس / وفورر
 بمقالتهما، بنية نظرية دلالية، (١٨٨) بالنسبة لتعميقهما للتصور الأول. فقد ألقى
 عمل كاتس عن 'المكون الدلالي' لوصف لغوي، (١٨٩) في الندوة العلمية العالمية

الثاني ، علامات اللغة ونظامها ، في ماجد يورج (١٩٦٤) ، وفي سنة ١٩٦٤ ظهر العمل الموجز لكاتس / ويوستال تحت عنوان ، نظرية مدمجة لأوجه الوصف اللغوي ، الذي يحاول أن يربط التصور للتوليدي لنحو (تشومسكي) / بالصياغة الجديدة ٣١٢ للدلالة (لفورد / وكاتس) ؛ جمع وصف المكون التركيبي والمكون الدلالي . ففي الأساس يشترط المكون الدلالي للمكون التركيبي ، ويمتدح للعلامات - م الأساسية للبديهة العميقة تفسيراً دلالياً . وبذلك يكون مخرج المكون اللغوي منحل إلى المكون الدلالي (١٩٠) . ويعيد المكون الدلالي إنشاء النهج الذي بدأ عليه يوضع للمتكلم في موضع الحصول على معنى الجمل كلها من البديهة التركيبية ومن الوحدات المعجمية المفردة . وهو يضم معجماً Lexikon ، يخصص لكل مورفيم معنى أساسياً ، وقواعد إسقاط Projektionsregeln ، تعبر عن آلية التأليف ، وبمساعدها يستلج معنى الجملة كلها من معنى مكوناتها . ويتكون المعجم من تقيديات معجمية تُجزئ معنى كل وحدة معجمية إلى مكوناتها المفهومية الأكثر جهرية . ولهذا الغرض تظهر في المعجم للفصائل التالية (١٩١) :

- (١) علامات تركيبية (بلا أقولس) : اسم ، فعل ...
 - (٢) علامات دلالية (بأقولس دائرية) : انساني ، مذكر ، لون ...
 - (٣) علامات مائزة (بأقولس معقوفة) (تخصيص ل ٢) .
 - (٤) فيرد الاختيار (بأقولس مدببة) (في مصطلحات ٢ فقط)
- وتورد الصفة الانجليزية "colorful" (= غنى بالألوان ، مبهج الألوان) *
مثالاً (١٩٢) :



والعلامات الدلالية صلاحية عامة مشابهة للعلامات التركيبية، ولذلك تقع على نحو مماثل لدى تقييدات كثيرة . وعلى النقيض من تلك تقدم العلامات المائزة الخاص والمميز في المعنى، ومن ثم تقع في المعجم في هذا الشكل مرة واحدة فقط . ونحدد قيود الاختيار الشروط التي يُربط داخلها تفسير دلالي بآخر؛ فقد صيغت بوصفها وطائف / للعلامات التركيبية والدلالية (ايست للعلامات المائزة) . وهكذا يمكن ٣١٣ مثلاً لصفة مثل : "honest" * (شريف ، مستقيم ، فاضل ، مهذب ، مؤدب ، متواضع) أن تصنف إلى اسم فقط، يظهر السمات الدلالية : مكر وموث، وليس إلى الاسم ، وردة ، أو ، مقل ، وربما يتضمن تقييد المعجم ما يلي (١٩٣) :

honest ← صفة ← (مُؤَمَّة) ← (أخلاقية) ← (غير مذنب بالنظر إلى اتصال جنس غير شرعي) ، (إنسانية) ، (مؤنثة) .

وتبين تلك التقييدات المعجمية أن معنى وحدة معجمية ما ليس كلاً لا يميز، بل يمكن أن يحل إلى عناصر مفهومية ذرية، توصف بمساعدة علامات دلالية وعلامات مائزة .

وتوجه قواعد الإسقاط إلى إمكانية تأليف المعاني على أساس علامات - م الأساس للبنية التركيبية الصيغة، ومن ثم تحدد البنية التركيبية في الواقع على نحو ما تُربط تقييدات المعجم بمساعدة قواعد الأساس، وفي كل مرة يُؤلف على نحو متدرج المعنى من مكونين حتى العقدة التالية، وتمزج القراءات المختلفة (readings) للمكونات المفردة من أسفل إلى قمة المركب - م . فلو لم يقبل مكون ما من خلال تطبيق قواعد الإسقاط أية قراءة فإن المنطوق يكون شاذاً ، مثل : (chrbare Blume) * «وردة شريفة ، مستقيمة ، فاضلة ، غير مذنبه ..» * وإذا قبل قراءة فإن الجملة تكون واضحة؛ وإذا قبل عدة قراءات فإن الجملة تكون غامضة (١٩٤) .

وعلى هذا النحو يتبين من خلال قواعد الإسقاط أن للصفة colorful «يمكن أن تربط في المعنى الأول باسم مثل : «كرة» ، حين يكون لهذا الاسم التقييد المعجمي ← اسم ← (شيء فيزيائي) ← (مستدير) ... أو بتعبير أفضل : تنلقى الصفة (أصلي) من خلال الائتلاف مع «كرة» من قواعد الإسقاط المعنى

الأول المحصن لها ، لأن التقييد ، شئ فيزيائي ، هو التقييد المعجمي المشترك بين
للصفة والاسم ، وبذلك يستبعد المعنى الثاني للصفة "colorful" . وتوضع قواعد
الإسقاط بتلك عملية التابعية ، وتنتج علامات م مفسرة دلالياً . وهي لا تعمل إلا
على العلامات م الأساسية (الأبدية - الصيقة) ، وليس على العلامات م المشتقة
(البديهة السطحية) (١٩٥) .

ويفرق كاتس / بوسنل بين نوعين من قواعد الإسقاط : قواعد الإسقاط - ١
تطبق على أبدية ، لا تتضمن علامتها - ت إلا تحويلات فردية وإجبارية (= جمل
النواة في النحو التحويلي القديم) ، لا تؤثر في المعنى مطلقاً ، وقواعد الإسقاط - ٢
تطبق على فردية ، تتضمن تحويلات إختبارية - مفردة (مع تغيير في المعنى) أو
تحويلات معجمة (١٩٦) . بيد أنه حين يمكن أن تذكر التحويلات المفردة بوجه عام
/ أي تغيير في المعنى وحين - حسب اقتراح تشومسكي - يمكن أن تُحذف
التحويلات المعجمة فإن قواعد الإسقاط من النمط ٢ لا تعود ضرورية أيضاً (١٩٧) . ٣١٤

٩ - ٤ المرحلة الثالثة هي النحو التحويلي التوليدي

٩ - ٤ - ١ سمات عامة

وقعت المرحلة الثانية للنحو التوليدي باستمرار تحت تأثير حاسم لتشومسكي .
فربما لم يعد الحمل - الذي مايزال يوحى بتأثير هاريس - «الأبدية للنحوية» يوجد
مع فرضية نظرية غير دلالية للنحو ، بل بوجه خاص من خلال كتاب «جوانب
النظرية النحوية» الذي أثار في التطور التالي للنحو التحويلي تأثيراً فعالاً ، ولم يفسر
فقط إلى تصور جديد كلية لبناء النحو ، بل إلى إدخال قواعد التقسيم الفرعي والمعجم
في التركيب أيضاً ، وكذلك إلى افتراض مكون دلالي خاص .

بيد أنه لايجوز أن نقرط في تقدير الفروق بين المرحلة الأولى والمرحلة
الثانية للنحو التوليدي (١٩٨) ، إذ لم يغير ضم الدلالة إلى النحو بعد في البداية أيضاً
وجهة النظر التي ينبغي أن يبني النحو وفقها في المرحلة الثانية أيضاً مستقلاً عن
الدلالة . ويظهر للدلالة لدى فودر / وكاتس وغيرهما إلى حين أكثر من جوار

إصافى يُصَاف إلى النحو . ويلزم أن تُعد بعض الفراغات التي كانت قد ظلت شاغرة في النحو الدلالي . ولا تتجلى خلوها - الذيل هذه الدلالة آخر الأمر في تحديد فودر / وكاتس ، أن الدلالة ليست شيئاً آخر عند الوصف للغوى فانفس النحو . إلى هذه النقطة بالتحديد توجهت المرحلة الثالثة للنحو التوليدي التي لم تعد بداهة تعرف ذلك للتصور الموحد كما كان في المرحلتين الأولىين . ونتج عن ذلك أنها لم تعد تقع تحت تأثير حاسم لتشومسكي ، بل على الأرجح تنقسم بوفرة من الطرائق المختلفة ، التي لم تعد تنعق في الغالب أيضاً مع موقف تشومسكي «المحافظ» في كتاب «جوانب النظرية النحوية» . فقد بدلت فيما يبدو عملية تمييز داخل النحو التوليدي ، تؤدي إلى طرائق جديدة مختلفة ، وبذلك طرحت في هذا السياق من جديد قضايا أساسية أيضاً - في العلاقة بين النحو والدلالة .

٩-٤-٢ تعديل فاينرايش للنظرية الدلالية

وجه فاينرايش بوجه خاص نقداً حاداً إلى نظرية فودر / وكاتس الدلالية حين عاب عليهما قَصْرَ نظريتهما على جمع أوجه الغموض الدلالي وإزالة إبهام أوجه الغموض المحتملة هذه من خلال قواعد الإسقاط . ووضعت أوجه التفريق بين العلامات التركيبية والعلامات الدلالية مابين العلامات الدلالية والعلامات المائزة أيضاً موضع شك (إذ توجد مثلاً تفرعات للعلامات التركيبية عند إعادة تقارب فروع العلامات الدلالية) (١٩٩) :

مراهق ← اسم ← (مذكر) ← (ليس بانثا) ← (ليس طفلاً) .
↗ صفة ↖

على أساس هذه التفريقات المحددة غير الكافية تهدم قواعد الإسقاط فودر/وكاتس كما ذكر فاينرايش - البلية الدلالية ، وتقتصر الجملة على تكديس غير منظم للمفردات . وربما تكون سخريّة أن يؤدي تصور للدلالة بالذات ، مستلهم من البحث التركيبي الأشد صرامة أي نحو تشومسكي التوليدي - أي نحو تشومسكي التوليدي - إلى نظرية «المعنى» غير تركيبية أساساً (٢٠٠) .

يرى فايندرليش أن مهمة نظريته الدلالية أيضاً في أن يشتق معنى جملة من ذات بنية محددة من المعاني المخصصة تماماً للأجزاء المفردة ، وبذلك تنصف دعوى نحو تشومسكي التوليدي . ولا نستطيع هنا أن نخوض في تفصيلات نظريته (مع السمات الدلالية غير المنظمة - المجموعات الطقودية - والمنظمة - والتشكيلات، ومع تركيب الوصل والتداخل المتطابقة وقواعد التحويل ومجموعة الجداول والمقيم وغير ذلك) . وتطبق قواعد التحويل لفايندرليش في جوهرها قواعد الاختيار لدى تشومسكي، وفي الحقيقة مع فارق وهو أن تشومسكي يثبت سمات الاختيار للعمل في تسمية سمات ملازمة للاسم، بينما ينقل فايندرليش سمات الفعل إلى الاسم. وبناءً على ذلك يُنمَّ تشومسكي بأن قواعد تقسيمه الفرعي الصارمة توجد اختلافات على أساس فصائل شكلية أكثر سطحية، على الرغم من أن الوظيفة الدلالية ذاتها قد أدت في كثير من الأحيان . وبينما ينصف تشومسكي الأفعال على أساس ملامح سطحية نسبياً للسباق النحوي نصليفاً فرعياً (وجود جملة فرعية أو حرف معين في محيط الفعل)، يريد فايندرليش أن ينطلق من سمات التحويل الدلالية والأعمق ، (مثل : زعم، أمر ، سؤال إلخ) (٢٠١) .

/ وطبقاً لذلك يريد فايندرليش في اشتقاق الجملة أيضاً - على النقيض من ٣١٦ تشومسكي - أن يصح قبل الوصول إلى السلاسل التركيبية النهائية واستعمال التقييدات المعجمية بعض سمات دلالية (٢٠٢) . وعلى هذا النحو تنشأ قواعد مثل :

$$\text{Umstand} \rightarrow \left\{ \begin{array}{l} \text{Adverb} \\ \text{Prepos. + NP} \\ \text{Konj. + S} \end{array} \right. \left[\begin{array}{l} \\ \pm \text{Count} \end{array} \right]$$

Δ

وفي ذلك تحديداً يكمن مطلب فايندرليش الأساسي : يمد السمات الدلالية إلى أساس النحو ، ثم يزود على نحو مكمل السمات الدلالية في المعجم بشكل تركيبى (٢٠٣) . وعلى النقيض من الفكرة الحالية - لتشومسكي وفودر وكاتس وبوسنال

وعيرهم، أن الدلالة تبدأ حيث ينتهي النحو، يريد فاينرايش أن يدع للقواعد السحوية والدلالية تشابك لأنه مقلع بأن التفريق بين النحو والدلالة لا يبرر إلا للغات الصناعية، ولكن ليس للغات الطبيعية (٢٠٤). ويهاجم النحو التوليدي الحالي - الذي لا يبنى المكون الدلالي إلا على المكون النحوي. فهو يطلب كثيراً جداً للتركيب. يريد فاينرايش أن يدرك هدفه، لأنحو دون دلالة، يشكل كلي، وليس نقص النحو التوليدي بشكل مطلق، بل أن ينظر إلى استمرار تطوره.

٩ - ٤ - ٣ كليات دلالية ومنطق المحولات

ترتبط مسألة المكون الدلالي والعلامة الدلالية ارتباطاً وثيقاً بمشكلة الكلية الدلالية، التي يتوجه إليها النحو التوليدي بقدر متزايد - فليأشأ على الكليات الفونولوجية والسمات الفارقة لياكربسون. وعلى نحو ما تفسر البنية الفونولوجية للغة ما بمساعدة سمات صوتية كلية ذات طبيعة سمعية - عضوية، ينبغي أن تفسر البنية الدلالية للغة ما بمساعدة سمات أساسية كلية ذات طبيعة مفهومية وإحالية، لا يمكن تحليلها تحليلاً لغوياً ناعياً أكثر من ذلك، ونعرض للمكونات الأساسية المعنى الكلمة (٢٠٥). وعلى هذا النحو ترتبط بنية اللغة الطبيعية سواء في مكوناتها الفونولوجية أو في مكوناتها الدلالية بالظواهر غير اللغوية. تلك الظواهر غير اللغوية هي السمات الفارقة للفونولوجيا (يوصفها كليات فونولوجية) والمكونات الأساسية للمعنى (يوصفها كليات دلالية). فهذه المكونات / في الحقيقة كلية (عالمية). وربما كان الربط بين ٣١٧ هذه المكونات على العكس من ذلك مختلفاً في كل لغة.

ويريد بيرفيس أيضاً أن يفسر علامات فونر / وكاتس الدلالية بأنها مجموعة من تلك المكونات الأساسية غير اللغوية - للكلية. وهو يريد - في الحقيقة - مثل فاينرايش - أن يتخلى عن الفرق بين علامات دلالية وعلامات مميزة لأنه لا يوجد بينها حد واضح كما أن العلامات المميزة لها خاصية كلية (٢٠٦). ولم تعد توجد بالنسبة له أيضاً علامات مركبة، بل لا يفترض إلا علامات - أساس غير معقدة وحدد مبادئ عامة، تربط هذه العلامات وفقاً لها. وعلى النقيض من كاتس يريد بيرفيس أن يدرك هذه السمات الدلالية أيضاً على أنها محمولات بمفهوم المطلق

الحديث تصلف حسب عدد متغيراتها (موضوعاتها) ونوعها . ويُفسر عن ذلك بوجه خاص ضرورة المحمولات المتعددة للواقع، وهدف بيرفريش للواضح هو تحويل تعبير كائن للدلالة إلى تعبير منطقي بحيث ينشأ الآن الوصف لثالثي (٢٠٧).

chose (يطارد) — ([نشاط] [فيزيائي]) \wedge ([حركة] [سريعة]) x

\wedge [منعياً] xy [محاولاً] xy [بصطاد] xy [حركة] y

ويحاول بيرفريش في موضع آخر أن ينشئ لصفات المكان في الألمانية مكونات كلية دلالية محددة (البعدية والرأسية والبعد الأساسي وتوجيهه للملاحظ وغيرها) ليفرق بمساعدتها بين الصفات في لثلاثيها مع أسماء محددة (٢٠٨). ولا يمكن أن يقدم معجم تقليدي أية مطروحة عن ذلك ، أي لماذا يمكن أن تكون السيارة طويلة وواسعة وعالية، أما خزانة الملابس فهي مرتفعة وواسعة وعميقة ، والباب مرتفع وواسع ومنظم ، واللوح طويل وواسع ومميك، والسيجارة طويلة وثخينة (dick توجد هنا لبعدين) ، والقضيب طويل وعال وغلظ (حيث توجد dick لبعدين ، وعلى العكس من ذلك طويل وعال (توجدان لبعدين معاً) (٢٠٩) *.

ومن جانب آخر يمكن أن تتعلق للصفة "gross" (ضخمة) * / أحياناً بثلاثة أبعاد ٣١٨ (مع سيارة) وأحياناً ببعدين (كما هي الحال مع لوح وشباك وباب) وأحياناً ثلاثة ببعد واحد أيضاً (كما هي الحال مع قضيب وإنسان) . ويحاول بيرفريش أن يوضح هذه العلاقات بمساعدة المكونات الأساسية المذكورة التي نعزى إلى كل صفة واسم ، وتبين قواصد اختلاف مطابقة - إذن - إذا ما كانت للسمات منسجمة أم لا . وهكذا توصف الصفة طويل بالعلامات (+ Max) و (+ Second) و (-Vert) (٢١٠) ، ، + طويل ، + إضافي ، - رأسي، ولذلك يمكن أن تأتلف مع سيارة ولوح وقضيب وسيجارة، ولكن ليس مع برج (الذي له العلامة + رأسي في بعد أساسي واحد). وعلى هذا النحو ينبغي في النتيجة آخر الأمر أن تنشأ أبجدية للعلامات للدلالة، يجب أن تكون جزءاً من القدرة على تعلم اللغة. وهكذا فقط يمكن أن يوضح أن للطفل يدرك البنية الدلالية للكلية للغة، قبل أن تكون لديه معرفة بوجه عام بالعرباء والهندسة وغيرهما (أي بالطورم التي توفر له معلومات عن العالم الخارجي الموضوعي) (٢١١).

٩ - ٤ - ٤ منطلقات نظرية أسلوبية

من البدهى أن النحر التوليدي قد اشتمل إلى الآن بشكل ضئيل نسبياً بقضايا الأسلوبية، إذ إن الوصف الأسلوبى اللغة ما يشترط أساساً تعميق المكونات التركيبية والدلالية . ومع ذلك توجد منطلقات تجيز معرفة أنه من الممكن بمساعدة النحر التحويلي بناء نظرية أسلوبية مناسبة على أساس النظرية اللغوية . وتظهر محاولة أوهمان بوجه خاص مطبقة على نصوص نظرية (٢١٢)، إذ يفهم تحت أسلوب علاقة محددة للثبات Invarianz (أى قاعدة تركيبية أو دلالية) وإمكانية التعبير Variabilität (أى تصرف (تلاعب) حر بالقاعدة) . وهويبنى على المكون التركيبى ، معتمداً على التحويلات الحرة التى طورها تشرمسكرى فى كتاب «الأسبوبة النحوية»، ويرجع خصوصاً معينة لهمينجواى وفولكر وغيرهما إلى «شكلها العادى» من خلال حذف التحويلات المميزة لهذين الأدبيين (بدهى أن الأمر لا يتعلق فى ذلك إلا بالتحويلات الحرة، وليس بالتحويلات الإجبارية) . وعلى هذه النحو ينشأ بمساعدة النحر التحويلي نوع من النص العادى الأسلوبى، الذى لم يعد يتضمن أية سمات أسلوبية مميزة للأدبيين المعنيين (بمعنى النظر عن المعجم) ، والذى يمكن أن ينقل مرة أخرى إلى نص ما - كذلك إذا اقتضى الأمر من خلال استكمال مطابق للتحويلات المميزة لهذين الأدبيين، / يمكن أن يبدو كأنه نص الأدبيين المعنيين . ٣١٩ وعلى هذا النحو يفهم الأسلوب بأنه نوع من التحويلات الاختيارية السائدة لدى مؤلف ما . وما لا يكون متغيراً تركيبياً يصير متغيراً أسلوبياً من خلال تطبيق تحويلات اختيارية معينة أو عدم تطبيقها . ومن المأمول أن الأسلوبية ترتضى من خلال تلك الجهار المفهومى الأكثر تحديداً تلك التآرجح غير المثمر بين أعمال جماعية أسلوبية (مع تحديلات من مثل أن ٣٠٪ قريباً من الصور ترجع إلى التكنيك)، وأرصاف أسلوبية لتطباعية مجازية (مع تحديلات من مثل أن الأسلوب حى وواقعى وتكررى وغير ذلك) . وكلاهما يمتلك قيمة علمية ضئيلة، وجعل الأسلوبية إلى الآن أيضاً تكويناً بيئياً وسطاً فقط بين للنحر والأدب .

وبعد أن عيب فيما مضى على الشعراء بسبب مخالفتهم للمعيار النحوى

وكان ذلك المقالة الأخرى - أو أبحث لهم كل حرية شعرية، اهتم للنحو التوليدي بتحديد التأثيرات الخاصة لهذه الانحرافات. فقد زعم ياكوبسون أنه لا يوجد شعر غير نحوي؛ فالشاعر يحافظ على المعيار أو يناقضه بقصد معين؛ وفي هذه الحال لا يكتب بشكل غير نحوي *agrammatisch*، بل مضاد لما هو نحوي *antigrammatisch* ويجب أن يفهم انطلاقاً من معيار آخر جديد. ويدهى أنه لا يمكن أن توسع هذه المعايير إلى نحو كامل للغة الشعرية، لأن هذا النحو من جهة ربما كان معقداً للغاية، ولكن من جهة أخرى لا يمكن أن تولد كل الجمل الواردة في الشعر بشكل اختياري (٢١٣).

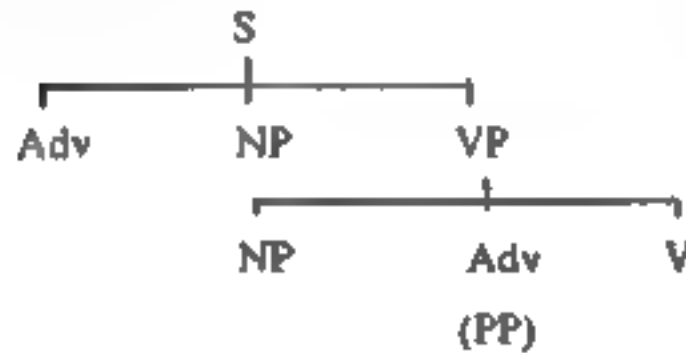
ولذلك يجب أن تبنى نظرية أسلوبية مناسبة - حين لا تقصد أن تكون مجرد إحصاء للنصوص أو تفسيراً ذاتياً - على البنية اللغوية (كيف توضح المكونات الثلاثة للنحو)، وتظهر ما هو خاص بالتأثير الشعري، ومن ثم تفسر الكفاءة الشعرية (٢١٤). فالأبنية الشعرية هي: أبنية طفيلية، لا تكون ممكنة على أساس أبنية لغوية أولى فقط (٢١٥). وتعمل القواعد الشعرية - الأسلوبية على أساس أبنية لغوية، ولكنها هي ذاتها غير لغوية، وتمثل نوعاً من أنواع الأبنية العليا التي تنتقل إليها الأبنية اللغوية. وتعزى في ذلك أهمية خاصة للجمل التي تعد غير نحوية، وتُعَدُّ بالفعل تأثيرات شعرية محددة. ويدهى أنه لا تحدث كل الانحرافات عن النحوية تأثيراً شعرياً، بل / ٣٣٠ فقط تلك المخالفات التي تحقق الأبنية العليا الشعرية (٢١٦).

ولذلك ما يزال العديد الانحراف النحوي لجملة ما لا قيمة له: فمثل تلك الجملة قابلة للتفسير بوجه عام - وفي حالة تحقق أبنية عليا شعرية - وكافية أسلوبياً أيضاً (٢١٧). وذلك يشترط بداية قواعد للأبنية العليا الشعرية (الاستعارة، والكناية، الخ)، يجب أن تفي بالجمال المطابقة، لذا ما لزم - برغم انحرافاتها عن النحوية - أن تكون كافية أسلوبياً. وهكذا تبدو الاستعارات أوجه لإخلال بقواعد التقسيم العرعي النحوي (٢١٨). ومع ذلك فالنظرية التركيبية ما تزال لا تفسر بتحديد الانحراف النحوي شيئاً للشعر ذاته: ولا تثبت الكافية الأسلوبية للجملة المنحرفة إلا حين توضح القواعد الشعرية والأبنية العليا التي تنتقل إليها. ولذلك يجب - في تصور النحو

الترايدي أن تكون نظرية أسلوبية ما، لا تصف للعمل الأدبي فقط، بل تقصد تفسيره أيضاً وبخاصة في تأثيره، نظاماً من قواعد الأسلوب، التي تعد ذاتها غير لغوية، ولكنها تعمل على أساس الأبنية اللغوية، وتجعل الكفائية الأسلوبية لجملة ما منحرفة نحوياً ممكنة في الشعر ويمكن تقديرها (- للتنبؤ بها) (٢١٩).

٩ - ٤ - ٥ مشكلات التقسيم الفرعي للفصائل وعلاقة النحو بالدلالة

كانت مشكلة التقسيم الفرعي للفصائل المرتبطة بتصوير تشومسكي مراراً أيضاً موضوع مناقشات النحو الترايدي (٢٢٠). وقد تبين في ذلك أن تصور تشومسكي أدى إلى صعوبات محددة في التحديدات الظرفية التقليدية، التي يجب أن يعين أنواعاً عدة منها، فنضى إلى تغيير في الرسم الشجري لبنية المركبات التي يمكن الآن أن تبدو على النحو التالي :



/ الفصيل للأصناف المختلفة ليست للفروق المورفولوجية (NP أو PP)، بل ٣٢١ درجة الارتباط بالفعل : نوع يقع تحت عقدة الجملة، لا يخص التقسيم الفرعي للفعل، وهو FV (= مكمل فعلي أبعد)، ونوع آخر يقع تحت عقدة المركب العطي، يدخل في مجال التقسيم الفرعي للفعل، وهو EV (= مكمل فعلي وثيق). ويمثل المكمل العطي الأبعد أمر داتماً - من ناحية منطق العلاقات جملة عن جملة (ب شرب الحساء على المحطة - ب شرب الحساء حين كان على المحطة) (٢٢١).

من أي نوع تحسب التحديدات الظرفية، يتطوّر بالسّمات للدلالة للملازمة للأفعال؛ والسّمات الدلالية للملازمة تحدد السّمات التركيبية للتحديدات الظرفية. ويعصى ذلك إلى الاستنتاج القائل إن علاقات الاحتيار والوقوع المشترك، والتي

ينظر إليها إلى الآن - منذ هاريس - على أنها نحوية ، لم تعد تُقر للنحو، بل للدلالة بأنها تُحفَظُ بذلك آخر الأمر بشكل غير لغوي^(٢٢٢). ويتضح بذلك - على الأقل مع بعض ممثلي النحو التحويلي - إعادة بناد جذري في بناء النحو : فبينما قد طُورت في تصور تشومسكي المبكر جداً في كتابه (الأبنية النحوية) ، نظرية غير دلالية تركيبية (لم تكن فيها للدلالة أكثر من ذيل للنحو) وفي صياغة تشومسكي المتأخرة (جوانب النظرية النحوية) أضيف للمكون الدلالي إلى المكون التركيبى، فإنه الآن صار النحو بالأحرى ذيلًا للدلالة.

وقد دفعت بحوث في علم دلالة الحالات الإعرابية إعادة البناء هذه للنحو التوليدي دفعا^(٢٢٣). فقد تشكك فيلمور Fillmore في وثيقة الصلة للدلالية للمفاهيم العلاقية للوظيفة (فاعل - ل ، ومفعول - ل) ، وعدد لإدخال الحالات الإعرابية المختلفة في البنية العميقة تخطى عن الفرق بين الفاعل والمفعول والتحديد الطرفى، وبدلاً من ذلك ربط بين وظيفة الحالة الإعرابية ومفاهيم مثل : المؤثر ، والمعطى ، والقابل ، واللازم والمتصدى ، وأداتى، ومكانى ... الخ. أما سبب هذا التخطى عن المفاهيم الوظيفية التقليدية (مثل للفاعل والمفعول ...) فيمكن بوضوح فى أنها - إذا فهمت على إثر تشومسكى على أنها مفاهيم علاقية بين أزواج من الفصائل فى البنية العميقة التركيبية - تتضمن قدراً صلباً من المعلومات الدلالية أو لا تتضمن أية معلومة دلالية ، وأنه لا يمكن أن يستخلص من / المفاهيم - العميقة التركيبية، ٣٢٢ مثل «الفاعل» أو «المفعول» أى شئ للتفسير الدلالي مثل «مؤثر» و«متأثر» ... الخ فالأمر يتعلق لدى فيلمور بأوجه خفض البنية التركيبية (فى إطار وجهة دلالية غالبة) ، حيث أمكن بداهة أن يُسأل على أى مستوى لغوى تسرى إنن تلك المحديدات للمركب الاسمى ، مثل : الفاعل ، والمفعول ... الخ (٢٢٤).

على كل حال نفصى تلك البحوث لدى بعض ممثلي النحو التوليدي (فيلمور وروس ولاكوف وغيرهم) إلى نقد أساسى لمفهوم تشومسكى للبنية العميقة. فبعد أن كان للبنية العميقة لدى تشومسكى فى الأصل خاصية تركيبية محضة، أدخلت فى الفترة الأخيرة باستمرار مفاهيم دلالية فى البنية العميقة، لأن البنية العميقة التركيبية

لا تكفى بشكل واضح لتفسير دلالي. وقد رد ذلك مفهوم البنية العميقة - الذي لم يكن على كل حال حاداً بعض الشيء باعتبار أن الأمر يتعلق بشكل جزئي بملامح كلية (عالمية) ، وبشكل جزئي بملامح معيزة للغات المفردة ، ومعلومات تركيبية محضنة بشكل جزئي ، بل بمعلومات دلالية أيضاً بشكل جزئي أحياناً من جديد إلى مجال رؤية النحو التوليدي، وأثار السؤال عما إذا كانت تلك البنية العميقة (بمفهوم تشومسكي) ضرورية ومفيدة بوجه عام أم لا.

وقد تتبع روس Ross حاصة هذه الأسئلة (٢٢٥). ويبيّن أنه - إذا وجدت بنية عميقة من أصله - يجب أن تكون هذه البنية أكثر تجريداً وكلية (عالمية) ، وأن علاقتها بالبنية السطحية يجب أن تكون أكثر تعقيداً مما افترض أصلاً ، وحين توجد تلك البنية العميقة مع قواعد كلية ، توجد فيها خمس فئات فقط (جملة ، ومركب فعلي ، ومركب اسمي ، واسم ، وفعل) ، لأن كل الفئات الأخرى يمكن أن ترجع إليها : المشتق إلى المركب الاسمي والصفة إلى الفعل والفعل المساعد إلى الفعل والعدد إلى الصفة ، والخلاف إلى الجملة (جمل عبر جمل بمفهوم منطقي) الخ . تلك البنية العميقة مجردة وكلية (عالمية) إلى حد أنها لم تعد قواعد خاصة بنفـة معينة ، وتقترب إلى حد بعيد للغاية من التفسير للدلالي .

بيد أنه قد رفض روس حنمية تلك البنية العميقة للمجردة أيضاً - بوصفها مستوى بيني بين البنية السطحية والدلالة - إذ لا تعد مشكلات الوقوع المشترك مسائل تركيبية مطلقاً - كما افترض مدة طويلة - بل هي مسائل دلالية محضة . ونبدو العلاقات النحوية التي عيّنها تشومسكي في البنية العميقة (الوظائف مثل الفاعل والمفعول الخ .) له بلا فائدة ، لأنه لا نهج منها يفضي إلى التفسير الدلالي (فـي للجملتين I inflicted torture ، صرفت (الفعل) يلوي / يحرف / يشوه ، و I underwent torture ، تحملت التعذيب ، يبدو الاسم من التلحية للدلالة تارة مؤثراً Agents وتارة متأثراً Patients ، وهو ما لا يمكن التفريق بينهما في البنية العميقة التركيبية) ، ولأنها لم تقل من جهة أخرى إلا القليل بالنسبة للبنية السطحية التركيبية أيضاً ومن خلال ذلك أيضاً لم يؤيد بالنسبة له بشكل واضح فكرة البنية العميقة التركيبية المعترضة .

/وفضلاً عن ذلك فقد شك في أنه يوجد تناظر بين ذلك للنحو للعميق المجرد ٣٢٣
الكلى (العالمى) وبين المنطق الذى يصل إلى ما هو اصطلاحى : فما يطلق عليه
النحو للعميق جملة هو فى المنطق قول (قضية)؛ وما يطلق عليه مركباً اسماً هو فى
المنطق موضوع، وما يطلق عليه فعلاً هو فى المنطق محمول. ولم يبق آخر الأمر من
الفصائل الضرورية الخمسة لنحو عميق إلا قصيلتين (المركب للفعلى والفعل)، ولم
يبرر فيها الاسم فى تفريقه عن المركب الاسمى، والمركب للفعلى هو بقية قضية،
ويمكن أن يقتصر على الفعل (لأن للفعل المساعد فى الأساس من الناحية النحوية
أيضاً هو فعل رئيس). ولكن حين يوجد ذلك التناظر بين المنطق والنحو، يمكن أن
ينخلى مطلقاً عن المصطلحات النحوية، ويمكن أن يكتب بلا حرج أيضاً س (م س
ج) * : س { موضوع قضية } . وعلى هذا النحو يقصر النحو للعميق على
مصطلحات منطقية عالمية، لو أبقي عليها المرء بوجه عام . وهى على كل حال
ليست مستوى خاصاً، بل فى كل الأحوال حد بين النحو (= البنية السطحية)
والدلالة؛ حد، من المحتمل ألا يوجد، بحلول المرء أن يوضحه .

وعلى هذا النحو تكون بالنسبة لروس تصور عن بناء النحو، ينحرف انحرافاً
كبيراً عن التصور الذى كان تشومسكى قد طوره فى «جوانب النظرية النحوية»،
وعلى فردر وكاتس وبوسنال أيضاً على قاعدته نظريتهم الدلالية . ولم تعد توجد
بنية عميقة، تُشتق منها من جهة من خلال التحويلات البنية السطحية، وطورت
عنها من جهة أخرى على أساس القواعد الدلالية، بل يوجد مستويان فقط: المستوى
الأساسى وهو بنية مفهومية كلية (عالمية) (قائمة على قواعد جودة الحبكة
الدلالية)، تشتق منها البنية السطحية التركيبية (٢٣٦) . وبذلك انعكست جذرياً علاقة
التركيب بالنحو (قياساً على تشومسكى) : فيبدو المكون الدلالي أساسياً وتوليدياً،
وما يزال المكون التركيبى تفسيرياً فقط .

وتوصف البنية الدلالية فى إطار حساب محمولات متعدد الدرجات على
نحو ما يطلق النحو التوليدى فى مرحلته الثالثة بوجه عام بقدر أكبر من بحوث
منطقية اللغات الطبيعية (بمفهوم ريشنباخ (Reichenbach) (٢٣٧) - وتصور بعد ذلك

على البنية التركيبية. ومع ذلك لا يعنى افتراض أن الدلالية توليدية والنحو تفسيرى
هبط ، بالنسبة للغريين آخرين ضرورة ، للتخلي عن البنية العميقة النحوية (٢٢٨).

يجب أن نضع نصب أعيننا بوجه عام أن إعادة البناء هذه لم يُجرها كل
ممثلى النحو التوليدى. فأغلب / اللغويين قد اتخذوا موقفاً ، محافظاً ، وتمسكوا فى
٣٢٤ حقيقة الأمر بأسس تصور تشومسكى (٢٢٩). ويستند لشك فى تجديدات روس وفيلمور
وأجرين بوجه خاص فى النظرة القائلة إنه لا يجب بوجه عام أن تكون كل خواص
البنية الأساس النحوية محفزة دلالية وإن الانتقال من البنية الدلالية إلى البنية
التركيبية ما يزال لم يضر بعد (ولا يمكن تبعاً لذلك أن ينتج عن اعتبارات دلالية إلا
القليل جداً بالنسبة للبنية العميقة التركيبية) (٢٣٠).

وهى الحقيقة ربما يجب على المرء - على بحر ما صاغ هايدولف انطلاقاً
من ذلك الموقف - أن يتبع بكفاية وصفية، مادام لا يهزو - مع تشومسكى - للدلالة
إلا دوراً تفسيرياً ، ولا يمكن أن تُحقق للكفاية التفسيرية إلا فى نظرية - على التقيض
من تشومسكى - تكون الدلالة فيها مكوناً توليدياً، ويناط بالنحو دور تفسيرى (٢٣١).

ومع ذلك فمن المحتمل أن تعرض الحقائق اللغوية المحتملة بطريقتين
ونوصف مشكلات تركيبية على أساس الفروض الحالية دون أن نوضح المسألة
توضيحاً نهائياً ، وهى هل الدلالة تفسيرية أم توليدية . وربما يمكن أن يثبت فى يوم
ما أن نظرية ذات دلالة توليدية تكافئ نظرية ذات دلالة تفسيرية (٢٣٢).

٩ - ٥ النحو التوليدي فى المحيط اللغوي الألماني

٩ - ٥ - ١ النحو التوليدي فى ألمانيا الديمقراطية

أوضحت أنفاً نظرة عامة حول المراحل الثلاثة للنحو التوليدي وضوحاً كافياً
أنه لم يظل النحو التوليدي بأية حال منحصراً فى الولايات المتحدة الأمريكية
وحدها، وأنه على الأرجح قد انتشر أيضاً فى البلدان الأوروبية، وهناك كمب أرضاً
(جديدة) بقوة شديدة . وليست هناك حاجة فى هذا المصوغ إلى عرض مفصل
للأعمال من ألمانيا الديمقراطية ، لأنه قد ذكر فيما سبق فى السياق المناسب للتطور

العام - وبخاصة في المرحلة الثالثة. أما مركز النحو التوليدي داخل ألماني الديمقراطية فهو موقع بحث ، النحو التوليدي في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين. وقد ظهرت أعماله المستقلة - إلى جانب أشكال النشر / في مجلات الداخل ٣٢٥ والخارج - في مجلة "Studia Grammatica" (دراسات نحوية) (٣٣٣) .

هدف هذه الأعمال إنجاز نحو اللغة الألمانية وفق مثال النموذج التوليدي. هذا النحو ينبغي أن يكون شكلياً صارماً وتبديراً (٣٣٤) . ولا يدخل في مجال موضوع هذا النحو - هكنا نفترض أساساً تحت تصور تصنيفي ما يزال غالباً - إلا العلاقات المباشرة (أي علاقات الأشكال بعضها ببعض) والعلاقات غير المباشرة (أي علاقات الأشكال بالموضوع) فقط، حين تتبع العلاقات المباشرة (٣٣٥) . ويمكن أن يدرك جزء من هذه العلاقات غير المباشرة بمساعدة التحويلات إدراكاً دقيقاً، تلك التي تمكن من وصف لعلاقات دلالية على أساس نحوي (٣٣٦) .

خلافاً للنحو التحري، المعناد، الذي بطور نظاماً من القواعد، ويلحق بتدقيقه بكل جملة، النحو الإنتاج، المراد - الذي يشق نظامه القاعدي من مصطلح البدء «جملة، كل الجمل المفردة (٣٣٧) - النموذج الأكثر مناسبة لوصف لغات طبيعية، (٣٣٨) . هذا النحو التوليدي لا يقصد - مثل نحو تشومسكي - شيئاً سوى أن يكون تعديداً دقيقاً لمفهوم «جملة صحيحة نحوياً في اللغة ل» . إنه لا يصف / الوقائع الكلامية أو ٣٣٦ الكتابية المعطاة في نص ما أو في كلام ما ، بل إدراكات المتكلمين الحديثة حول شكل الجمل الصحيحة نحوياً ، إذن الإدراكات التي تعد أساس تلك الوقائع الكلامية والكتابية (٣٣٩) . ويمكن أن تسهم مجموعة من مادة مهما كان غناها - إذ إنها لا تضر أوجه الاطراد - في ذلك بقدر ضئيل (٣٤٠) . وهكذا لا يمكن أن نقاس كفاية مثل ذلك النحو بعدد الشواهد بل وفق ، كم من نظرات بدوية صيغت صياغة واضحة وشكلية، فقط (٣٤١) . ومصطلحاته أيضاً غير تحكمية وغير دلالية ، ، نتعلق فقط بحواص شكلية، ويمكن أن تحل محلها على نحو معادل علامات رقمية أساسية (٣٤٢) .

ويمكن فصل ذلك الموقع للبحث في أن تصور تشومسكي قد طبق على اللغة

الألمانية . ويعترض بيرفيس أيضاً ، طبقاً لتوجه تشومسكى الجديد - مع النحو الأساسى والتفسير للفونولوجى والدلالى - الآن ثلاثة مكونات للنحو التوليدي (٢٤٣) ، ويفرق بين بنية سطحية وبنية عميقة (٢٤٤) . وذلك لم تعد التحويلات مستوى خاصاً - كما هى الحال لدى هاريس وتشومسكى فى مرحلة مبكرة - بل دراسة نافذة بين البنية السطحية والبنية العميقة (٢٤٥) . ولذلك لم يعد للتحويلات أى تأثير فى المعنى ، فكل العناصر المحددة للمعنى يجب أن تستمر فى البنية العميقة .

وعلى هذا النحو يتميز أيضاً داخل النحو التوليدي الخاص بألمانيا الديمقراطية تطور مشابه لما حُدد بوجه عام بالنسبة للنحو التوليدي . وكما تبين المنشورات المطابقة لا يقتصر مجال عمل الموقع البحثى بأية حال على النحو بمفهوم ضيق فقط - كما أُمل ابتداءً من المرحلة الأولى - بل يحتفل فى مجالات علم الدلالة والأسلوبية والفونولوجيا وتاريخ اللغة . وقد ألقى كذلك الاختصار على النحو التوليدي للغة الألمانية ، وطبق منهج النحو التوليدي على لغات أخرى أيضاً .

٩ - ٥ - ٢ النحو التوليدي فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية

بلاخذ فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية بعض منطلقات بحث النحو التوليدي ، كما فى المجلات ، اللغة فى العصر التقنى ، ، وإسهامات فى علم اللغة / واستيعاب المعلومات ، وفى جامعة شتوتجارت أيضاً . ومن معنى النحو التوليدي ٣٢٧ الأوائل فى ألمانيا الغربية بلاشك هـ . باومجرتنر K. Baumgärtner (جامعة شتوتجارت) الذى تناول فى الوقت نفسه الموضوع المحورى ، النحو والدلالة ، فى سياق تقرير للاتجاهات البحثية الحالية (٢٤٦) . ويصف باومجرتنر على نحو واضح أيضاً عزلة علم اللغة الألمانى الذى يعتمد كثيراً عن النحو البنئوى والنحو التوليدي ، وبدلاً من ذلك كانت وجهته إلى النحو المضمونى - الذى يطلق باومجرتنر عليه بشكل مضلل بعض الشيء «البنئوية الألمانية» (٢٤٧) : يتركز عيوب نظرية المدرسة البنئوية الألمانية (العربية) وتطبيقها على فلسفة لغوية جد تأملية ، ومن للمؤكد أنها ليست عارضة من الناحية الاجتماعية ، وتكمن بوجه خاص فى الافتقار واضح إلى تحديد مفهومي ، إلى الإقانة من أوجه للتطور المنطقية والأساسية - الرياضية فى هذا

للقرن ... ، ولذلك لا تتجاهل عزلة معينة للمدرسة الألمانية (للفريية) في النقاش العالمي - ويبدو لي أن للحقوق بالبحث العالمي لم يستعاد إلا في وقت متأخر جداً (يشير باومجرتنر إلى المركز البحثي في برلين «الأكاديمية الألمانية للعلوم» ، وذلك أكثر ندرة ، حين يقدر اشتراكنا في النقاش العالمي المتواصل) (٢٤٨) .

ولم يتوجه باومجرتنر نفسه إلى «التحول للوصفي» البنويية الأمريكية الراجع إلى بلومفيلد، بل إلى «البنويية الثانية» التي ترتبط باسم كل من تشومسكي وليس وكاتس ويوسدال وفاينرايش وغيرهم، التي تشتمل على مستوى التحويل بجانب الدلالة ، كما تفرق بين الكفاءة والأداء ، بين البنية السطحية والبنية للعميقة . وبعد في ذلك نموذج فاينرايش - بدفلمه البعيد المدى في النحو والدلالة - النموذج الأكثر مرونة على أساس نظرية تشومسكي ، غير أنه يلحق في الوقت نفسه نحو التبعية بهذه البنويية الأمريكية الثانية التي بعد متكافئاً معها (٢٤٩) .

وفي الواقع يبين نموده تأليفاً *eine Synthese* بين النحو التوليدي (في صياغة فاينرايش على نحو أكبر من صياغة تشومسكي) ونحو التبعية (التعليق) . فنلهم سياقات العمل في هذه الحال على أنها قواعد تبعية للنظام . وتلحق بنية يحكمها عنصر ، غطى ، على نحو مباشر ببنية تحكمها جملة (٢٥٠) .

ولا يرجع إلى مدرسة باومجرتنر عرض نظام الزمن النحوي في اللغة الألمانية من وجهة النحو التوليدي فقط (٢٥١) ، بل يرجع إليها أيضاً بعض أوراق ٣٢٨ العمل التي أصدرتها جامعة شتوتجارت (٢٥٢) . ومع ذلك لا يهصر نشاط النحو التوليدي على شتوتجارت وبرلين للفريية ؛ بل كسب في ألمانيا الفريية أيضاً أوساطاً أكثر اتساعاً : ففي أكتوبر سنة ١٩٦٦ و ١٩٧٦ و ١٩٦٨ تقابل معظراً جامعات مختلفة وأقاموا حلقات دراسية في النحو التوليدي (٢٥٣) .

٩ - ٦ نموذج شوميان العملي - التوليدي

ترجع أشهر محاولة للنموذج خاص النحو التوليدي في الاتحاد السوفيتي إلى شوميان Schaumjan . وخلافاً لفهم الحالي لعلم اللغة البنويي (الذي فهم في إثر دي

سوسير وكذلك لدى هيلمسليف أيضاً بأنه علم لغة تزامنى استاتيكي (يحدد شوميان علم اللغة البنيوي بأنه علم الجانب الدينامي لتزامنية اللغة ^(٢٥٤) . أما علم اللغة التصنيفى - الوصفى الذى يعنى بالجانب الاستاتيكي للتزامنية فهو على النقيض من ذلك ليس إلا شبه بنيوي . وموضوع علم اللغة البنيوي بالنسبة لشوميان هو الأبناء التوليدية، وموضوع علم اللغة التصنيفى هو الأنظمة المصنفة . ويرتبط بذلك البحث المنطقى ، ويفرق بين مرحلتين من التجريد : مرحلة الملحوظات (بوصفها أساساً تدوينياً أو امبريقياً للعلم) ، ومرحلة التركيب ، التى لمبت مقيمة للملاحظة المباشرة ، غير أنها مرتبطة بها من خلال قواعد التوافق Korrespondenzregeln ^(٢٥٥) . إن بنىة اللغة بناء افتراضى يتبع مرحلة التركيب ولا يتدرج بوصف مجرد ملحوظات مباشرة ؛ هذه الحقائق يجب على الأرجح أن تنسر من خلال أوجه تبعية أعمق تكس خلف الملحوظات المباشرة .

/ بدهى أن هذا التصور لشوميان يخضاد فى المقام الأول مع الاقتصار على ٣٢٩
البنية السطحية لدى الوصفيين الأمريكين . وثمة اختلاف عن النموذج التوليدى ؛
فبينما ينظر تشومسكى إلى نحوه التوليدى على أنه نوع من أنواع مجاهدة النفس
للحور البنيوي (الذى يتطابق مع علم اللغة الوصفى - الاستاتيكي) ، فإن النحو
التوليدى ومعه النموذج التحويلى بالنسبة لشوميان - طبقاً لتعريفه لعلم اللغة البنيوي
- هو الموضوع الخاص لعلم اللغة البنيوي ^(٢٥٦) . هو ثورة فى علم اللغة ، لأنه حول
علم اللغة من علم امبريقى - واصف إلى علم دقيق ومفسر ^(٢٥٧) . ويتبع علم اللغة
البنيوي هذا - الذى هو فى الحقيقة نحو توليدى - بالنسبة لشوميان العلوم النظرية -
التجريدية التطبيقية (لايساك سلوكاً رياضياً استدلالياً محضاً ولا سلوكاً تطبيقياً -
سفرائياً) * ، ويبنى أساسه المنطقى المنهج الافتراضى - الاستدلالى ^(٢٥٨) . ومهمة
هذا المنهج بناء نظام استدلالى للقرصيات . وتتبع أسسه مفاهيم النظرية
والنموذج ^(٢٥٩) . ويتطابق مفهوم النظرية فى العلوم التطبيقية من الناحية النظرية مع
نظام الافتراض - الاستدلالى . وخلافاً للنموذج الرياضى الذى يمثل تفسيراً
لنظريه ، الذى له أصله فى النظرية - فى العلوم التطبيقية يعد الواقع للتطبيقى هو

الأصل للنموذج (٢٦٠). ونتيجة لذلك فالنموذج أكثر تجديداً من أصله، وينشأ من خلال منهج لمعالجة العقلية. للنموذج معالجة مثالية للواقع للعقل، ويجب أن يكون قادراً على التنبؤ بالحقائق غير الملاحظة، وإلا فإنه لا يرتفع فوق مستوى التجميع البسيط للعقل لميريقياً (٢٦١). وهكذا لا يجوز أن يستوعب الموضوعات فقط المقدمة في الملاحظة المباشرة، بل هو تركيب يستخدم مقياساً للموضوعات أيضاً، يكس حلف الملحوظات (٢٦٢). فلا محيد عن منهج تلك للنمذجة في العلوم التطبيقية؛ / والمفهومى النظرية والنموذج في داخلهما وخليفة متكافئة خاصة بنظرية المعرفة: ٣٣٠ فالنموذج نظرية تستخدم مقياساً للموضوعات غير الملاحظة، وهو جهاز رمزى للنحو التوليدى فى شكل مقياس علامتى لآلية نحوية موضوعية فى لغات طبيعية.

وخلافاً للتطوير العالى للنحو التوليدى - وبخاصة لتشومسكى - يريد شوميان أن يفصل بين ظاهرتين فصلاً صارماً: توليد الاختلافات غير خطية للرموز، وتحويل هذه الاختلافات إلى ظواهر خطية. ونتج عن ذلك لدى شوميان نموذج ذو مرحلتين داخل النحو التوليدى، مرحلة الطراز الجينى *genotypische Stufe* (التي تشغل بموضوعات لغوية مثالية) ومرحلة الطراز الظاهرى *phänotypische Stufe* (التي تنشأ عن تحويل الموضوعات الجينية الطراز إلى موضوعات طبيعية واقعية). (٢٦٣) أما نحو تشومسكى التوليدى فلم يمزج بين هاتين المرحلتين فقط - كما ذكر شوميان - (ففى جانب يستخدم نمودجه التحويلى لبحث علاقات لغوية أكثر عمقاً، وفى جانب آخر يقوم على السلاسل المكتسبة من خلال ملاحظة مباشرة، للنموذج بنية المركبات)، بل يقتصر أيضاً على توليد الجمل (وهكذا يستبعد توليد المفردات، على الرغم من أن توليد الجمل وتوليد المفردات هما جزءان من عملية توليد مرحدة) (٢٦٤). وينجم عن التنب على هذين العيين نموذج شوميان التطبيقى

(*„лингвистическая порождающая модель“*) الذى لا علاقة له - مثل

نموذج تشومسكى للقائم على تحليل المكونات المباشرة - بالسلاسل (الخطية)، بل بالمركبات (غير الخطية): تلك بنية المركبات وبنية السلاسل مسلك الطراز الجينى والطراز الظاهرى (٢٦٥). ويولد نمودجه العملى ذو المرحلتين فى المرحلة

الأولى الطرز الجينية للكلمة والطرز الجينية للجملة، وفي المرحلة الثانية ينقل هذه الطرز إلى طرز ظاهرية للكلمة وطرز ظاهرية للجملة (٢٦٦). وفي ذلك نستخدم المرحلة الجينية للطرز مقياس مقارنة بالنسبة للبحوث اللبيرية - اللبولوجية .

إلى الآن استعمل نموذجان للنحو التوليدي لوصف لغات طبيعية : نموذج المكونات المباشرة والنموذج التحويلي؛ وفي ذلك لا يطل الأخير الأول، بل يتضمنه داخله بوصفه مستوى لعملية التوليد . وعلى الرغم من أن النموذج التحويلي (نشومسكى) له قدرة مفسرة أكبر من نموذج المكونات المباشرة، فقد ظل أسير نموذج المكونات المباشرة ، لأنه قد مزج حقائق / المرحلة الجينية للطرز والمرحلة ٣٣١ الظاهرية للطرز (٢٦٧)؛ وعلى العكس من ذلك يفرق نموذج شوميان العملي - التوليدي بين قواعد لبناء المركبات وقواعد لتحويل المركبات . ونبنى المركبات (حتى أعلى مرحلة) من خلال عمليات التطبيق . ولذلك لا يستحق النموذج العملي (التطبيقي) أساساً عن قواعد التحويل أيضاً . ومع أن التحويلات تؤدي فيه دوراً أساسياً فإن لها بلا شك وظيفة أخرى عما هي الحال لدى نشومسكى : فهي لا تستخدم لاشتقاق كم لا نهائي من الجمل من كم نهائي من جمل الدواة، ولا تشق أيضاً بنية سطحية من بنية عميقة، بل هي وسيلة لتثبيت علاقات غير متغيرة بين المركبات .

وتتضح التحويلات في النموذج العملي بشكل قلى على أساس تقدير معين، بينما تظهر في النماذج الحالية بشكل عشوائي في شكل قوائم (جدول) (٢٦٨) . وبهذه الطريقة يتخلى شوميان عن الفصل المعتاد لدى نشومسكى إلى قواعد تكوين وقواعد تحويل، وطرز نموذجاً متجانساً ، خالياً من علاقات مكانية في المرحلة الجينية للطرز - حلقاً لنموذج المكونات المباشرة ، الذى يجيز لذلك أيضاً التحويلات - ووسيع نصب عينه العلاقات الباطنة وحدها بين عناصر لغوية فى اللغة (٢٦٩) . ولا نكرر إجراءات التطبيق فى أثناء ذلك فى اللغة ذاتها حطية؛ ومع ذلك تكتب بمساعدة اللغة الراضفة الخطية (٢٧٠) .

ويتكون نموذج شوميان العملي من أربعة نماذج يرتبط بعضها ببعض، يطلق

عليها مولدات Generatoren: فهو يفرق الآن بين مولد تجريد ومولد للمعردات ومولد للمركبات ومولد لمجالات التحويل من المركبات (٢٧١). ولم يطور شوميان المولد الأول منها إلا فيما بعد (٢٧٢). ويولد مولد الكلمة والمركبات أيضاً مقاييس مجردة فقط للمعردات والمركبات في لغات طبيعية / ؛ وللانتقال إلى هذه الوحدات ٣٣٢ للغة الواقعية تجوز تعديلات مناسبة من خلال قواعد للتوافق.

ويعمل مولد التجريد في مرحلتى تجريد، تولّد فيهما علامات مصاحبة وعلامات: هذه مقاييس مجردة للفصائل النحوية. فكل علامة Semion تمثل علامة مصاحبة، وتمثل كل علامة مصاحبة من خلال علامة (٢٧٣). والعلامة إما أن تكون عاملاً (أى وحدة ، ترتبط بوحدة أخرى - تطبق عليها - وتتولد من خلال تلك وحدة جديدة) أو معمولاً (أى وحدة ، يرتبط بها مولد، ويطبق عليها مولد) (٢٧٤). والمُطَوَّق (Relator) هو عامل ثابت ، أى عامل، يقدم في ارتباطه بعلامة غير محددة بوصفها معمولاً جزئية من العلامات التى تمثل العلامة المصاحبة المسائلة . ويمكن أن نمرر وحدات هذا المولد المجرد تفسيراً مختلفاً نظرياً . وفي مرحلة أولى يندج المولد المجرد علامات مصاحبة وفي الثانية حزمة من العلامات (٢٧٥). وينطلق مولد الكلمة من الجذر، O، أى من علامة فارغة (لا معنى لها فى ذاتها) ، كلمة غير مورفية ؛ ولا يفهم الجذر Wurzel هنا فهماً تعاقبياً . وينطبق على هذه الكلمة غير المورفية خمس معقات (م) مختلفة ، يمكن أن نفهم من الناحية النظرية على النحو التالى (٢٧٦):

م ١ : لاصقة الفعل

م ٢ : لاصقة الاسم

م ٣ : لاصقة الصفة

م ٤ : لاصقة للطرف مع الفعل

م ٥ : لاصقة للطرف مع الصفة

وتنشأ من خلال التطبيق المتكرر المعقات على العلامة للفارغة فى النموذج

التطبيقات (العملية) كل المفردات . فيظهر كمفردات أساسية م١ O (الفعل) و م٢ O (الاسم) و م٣ O (الصفة مع الاسم) و م٤ O (الظرف مع الفعل) و م٥ O (الظرف مع الصفة) . وإذا كررت هذه العملية لاكتشأ مفردات في المرحلة الأولى للاشتقاق فقط، بل أيضاً مفردات في المرحلة الثانية للاشتقاق (مع محققين، مثل م٣ م٢ O، أي صفة بُنِيَتْ من الاسم) ... الخ. وفي تلك تكون في كل مرة كلمة مرحلة الاشتقاق الثانية الأصل Stamm كلمة مرحلة الاشتقاق الثالثة ... الخ. وبهذه الطريقة يعمل مولد للكلمة Wortgenerator في طبقات: في الطبقة الأولى تولد كلمات المرحلة الأولى، وفي الطبقة الثانية تولد كلمات المرحلة الثانية ... الخ. وبينما يمكن أن تولد في الطبقة الأولى خمس كلمات فقط للمرحلة الأولى، يوجد - من خلال الائتلافات - في الطبقة الثانية ٢٥ كلمة، وفي الطبقة الثالثة ١٢٥ كلمة: يرتفع كم الصيغ (المكونة من عامل ومحول) في تصاعد هندسي. ويطلق شوميان ٣٣٣ على مجموع / المفردات التي تولد في طبقة محطة العقل، (٢٧٧).

ومن البدهي أنه يوجد مع التفسير اللغوي للوحدات المنحصلة تغيير محدد في المصطلحات التقليدية: وهكذا يمكن أن يفهم م٣ م٢ O (صفة بنيت من اسم) مثل «أبوي، أو «بالمنزل»، وتظهر صفة في نموذج شوميان كل كلمة، تعدد الاسم تحديداً أدق. وطبقاً لذلك تدعى أيضاً أقسام الكلمة الأخرى: فالعمل هو الصيغة المتصرفية أو تعبير محمول مركب (مثل: كان منشراح الصدر)، والاسم ليس إلا في حالة فاعلية أو مصدر، والصفة هي كل تحديد للاسم (وكذلك أيضاً اسم في حالة اللافاعلية) والظرف هو كل تعبير يحدد للفعل تحديداً أدق (وكذلك أيضاً اسم في حالة اللافاعلية) والظرف مع الصفة كل تحديد أدق للصفة (٢٧٨).

وهكذا يمكن أن نحصركلمات المنحصلة في مرحلة الاشتقاق الأولى من خلال مادة من اللغة الروسية على النحو التالي:

م١ O: يعلم، ويشاهد.

م٢ O: منزل، وخريطة.

م ٢ O : أبيض ، وجميل

م ٤ O : هنا ، بالأمس

م ٥ O : جناً ، للقلبة

وتنتج كمفردات في المرحلتين الثانية والثالثة للاشتقاق على النحو التالي :

م ١ م ٢ O : تعليم ، يُعَلِّم ، معلم

م ١ م ٢ م ١ O : يوجد تعليم ، يوجد معلم ، يمارس مهنة للتعليم

م ٢ م ٣ O : منزلي ، منازل

م ٤ م ٢ O : خريطة ، للخريطة ، عن خريطة ، ليدلاً .

م ٢ م ٣ O : مرح ، جمال

م ٤ م ٢ O : مرحاً ، جمالاً .

م ٢ م ٤ O : الموجود ، السابق

وبعد كم الكلمات التي يمكن توليدها بهذه الطريقة لانتهائية من الناحية النظرية ، ويتحلى لنا بمساعدة رسوم بيانية أن نصطب تاريخ اشتقاق مفردات أسرة كلمة ما بطريق للرسم الشجري .

ويعمل مولد المركبات Phrasengenerator على نحو مشابه لعمل مولد الكلمة . والمركب - بوصفه متقياساً مجرداً لربط المفردات - هو كل لتتلاف من مفردات ، وتربط أقسام الكلمة التي ولدها مولد الكلمة من خلال التطبيق بعضها ببعض . ونظهر المفردات التي ولدها مولد الكلمة بوصفها مركبات أساسية م ١ م (م = رمز X) م ٢ م ٣ م ٤ م ٥ م ، ويوصفها عوامل المعلمات م ١ م ٢ م ٣ م ٤ م ٥ م وكذلك محول الاستفهام والنفي أ (الذي يولد جملة استفهام أو جملة نفي) ، ورباط Konnektor ج (الذي يربط بين العناصر أو الجمل المتماثلة) . / وإذا استعمل ٣٣٤ كل مركب أساس مرة واحدة فقط تنشأ خمسة عشر مركباً محتملاً أو مركبات

أساس (٢٧٩) (نوضح كل واحد فيها بمثال ألماني «تذكر هذا ترجمته»):

- (١) م ٢ من (منازل)
- (٢) م ١ من (توجد)
- (٣) م ٢ من (جميلة)
- (٤) م ٤ من (هناك)
- (٥) م ٥ من (جداً)
- (٦) م ٣ من م ٥ من (جميل جداً) *
- (٧) م ٢ من م ٣ من (منازل جميلة)
- (٨) م ١ من م ٢ من (توجد منازل)
- (٩) م ١ من م ٤ من (توجد هناك)
- (١٠) ((م ٢ من م ٣ من)) (منازل جميلة جداً)
- (١١) ((م ١ من م ٢ من)) م ٣ من (توجد منازل جميلة)
- (١٢) ((م ١ من)) (م ٢ من م ٤ من) (توجد منازل هناك)
- (١٣) (((م ١ من م ٢ من)) م ٣ من)) م ٥ من (توجد منازل جميلة جداً) .
- (١٤) ((م ٢ من م ٣ من)) (م ١ من م ٤ من) (منازل جميلة توجد هناك)
- (١٥) (((م ٢ من م ٣ من)) م ٥ من)) (م ١ من م ٤ من) (منازل جميلة جداً توجد هناك) ويربط للربط بين عوامل في مؤثر واحد :

(م ٣ من ((م ٢ من جـ)) م ٢ من) (... أكبر منى ومن الأخت)

ونمة صعوبات تبرز حين يظهر مفعول مع صفة أو جملة فرعية (٢٨٠):

(١) م ١ م O٢م O٢م O٢م O٢م O٢م (يأكل الشاب طعاماً لذيذاً) .

(٢) م ١ م O٢م O٢م O٢م O٢م O٢م (قال الأخ إن الأب جاء) .

(٣) (O٣م) (O٥م)

(٤) (O١م) (O٢م O٤م)

ب) حسب نويات القوالب الزوجية :

(١) (O١م) (O٢م)

(٢) (O٢م) (O٣م).

(٣) (O٣م) (O٥م)

(٤) (O١م) (O٢م O٣م)

ويطلق شومان على هذا الربط بين نويات القوالب الزوجية الربط الأساسي؛ ولا يجوز أن يخلط بعلاقات الترتيب الفرعي (التبعية) للعناصر في الجملة على نحو ما يركز على الفروق بين العناصر المتسلطة والعناصر التابعة وبخاصة التي يحلها أنحاء التبعية . فالربط الأساسي يقوم على العلامات بين العوامل والمعمولات، وتقوم علاقة التسلط المذكورة على الفروق بين العناصر المتسلطة والعناصر التابعة. ويتضح الفرق في العلاقة بين الفعل والفاعل : فعلى الرغم من أنه من جهة - بمعنى أساسي - الفعل هو عامل الفاعل فإنه يظهر في علاقات التبعية (التطيق) بوصفه العنصر الأساس في الجملة، الذي يتبعه الفاعل (٢٨٢).

ويمكن أن تعرض علاقات التبعية هذه بالنسبة للعناصر الأساسية للجملة على النحو التالي (٢٨٢):

$$([D_1 < A] < N) < (V) > D_2]$$

/ ويعني ذلك : أن الفعل V هو عنصر الجملة المتسلط بشكل مطلق؛ والاسم N التابع للفعل، غير أنه يظل دائماً عنصراً متسلطاً من الدرجة الأولى . وعلى العكس من ذلك الصيغة A التابعة للاسم، وهي عنصر متسلط من الدرجة الثانية فقط، ويمكن أن يكون للطرف D₁ تابعاً للصفة أو يعد للطرف D₂ مع الفعل متسلطتين معاً على الجملة كلها. وتصور الجملة الألمانية "Sehr begabte Schüler"

arbeiten fleissig" (للتلاميذ الموهوبون جداً يعملون باجتهاد) هذه للحال . ويعرف بين هذا النوع من التسلط Domination (D ← V ← N ← A ← D) (س ← ص ← ط ← ف ← ط) - الذي أطلق عليه شوميان فيما سبق التسلط التأسيسي لأنه يطابق علاقات التكافؤ بين المركبات - وبين نوع آخر من التسلط (D → V → N → A ← B) يطلق عليه شوميان التسلط العكسي، لأنه يطابق التاليف للوقعي الجملة، وفي الوقت نفسه علاقات العامل والمعمول. ويريد شوميان من خلال افتراض ذلك التسلط المتبادل أن يسهم في حل مشكلة المصروع (المسند إليه) والمعمول (المسند) الحلقية؛ فهو لا يتبع بذلك من طرف واحد عنصراً بآخر، ولا يظل عند الافتراض الشكلي لعلاقات متبادلة، ذلك الذي لا يفرق كلا الركنين بعضها عن بعض بشكل كاف في علاقتهما (٢٨٤).

ويعد الربط التأسيسي علاقة ثابتة فيما يبدو لأبدية قالبية مختلفة محتملة. فجملة «حجرة (O₂م) نظيفة (O₂م ٣) ولسمة (O₂م)» يمكن أن تكتب ٤ مرات - حسب علاقات الصفات بعضها ببعض :

- 1) R₃ O (R₃ R₂O R₂O))
- 2) R₃ R₂ O (R₃ O R₂ O))
- 3) (((R₃ OC) R₃ R₂ O) R₂ O)
- 4) (((R₃ R₂ OC) R₃ O) R₂ O)

فالمركب يظهر في ثلاثة أبدية مختلفة، يطابق كل بناء منها تفسير دلالة مختلف - ؛ البنية الداللة لها في ٣) و ٤) كتابة مختلفة فقط. بيد أنه بعد ربط تأسيسي وحيد أساساً لكل الأبدية الثلاثة (R₃O, R₃ R₂ O, R₃ R₂ O يربطان بالقوة R₂O)، ويمكن أن ننظر إليه على أنه ثابت في مقابل الجوانب الثلاثة لأوجه الربط القالبية (٢٨٥).

ويظهر لدى شوميان ت معمول (O تحويل) عنصر بداية التحويلات،

والتحويل المأمول عنصراً أخيراً، نحصل عليه في طبقة عمل مولد التحويل. ومن المركب / "weisse Schnee" (ثلج أبيض) (يوصفه معمول مجال التحويل) ٣٣٧ نحصل على سلسلة التحويل التالية (٢٨٦) :

(ثلج أبيض) $To\ weisser\ Schnee\ R_3\ OR_2\ O$

(الثلج يكون أبيض) $T1\ Schnee\ ist\ weiss\ R_1R_3ROR_2\ R_2O$

$T2\ (die)\ Weisse\ des\ Schnees\ R_2\ R_1\ R_3\ OR_3\ R_2\ R_2\ O$

(بياض الثلج) .

ومن المعمول "Paul lehrt" (بارل يعلم) نحصل على سلسلة التحويل التالية:

(بارل يعلم) $To\ Paul\ lehrt\ R_2\ OR_1\ O$

(تعليم بارل) $T_1\ (das)\ Lehren\ Pauls\ R_3\ R_2\ OR_2\ R_1O$

$T_2\ Paul\ ist\ Lehrer\ R_2\ R^0_3\ O\ R_2O\ R_1\ R_2\ R_2\ O$

(بارل (يكون) معلماً)

يمثل المؤشر - O المكتوب أعلاه أن للعنق R_3 فارغاً أي لا يضاف شيء إلى سلسلة البداية .

ويترك شوميان بين تحويلات درجة الاشتقاق الأولى والثانية .. الخ. وتحويل درجة الاشتقاق O هي معمول - ت، وتستخدم تحويل درجة الاشتقاق ٢ معمولات لتحويلات درجة الاشتقاق ٣ ... الخ . ويعمل مولد مجالات التحويل في طبقات : ففي الطبقة الأولى تولد تحويلات درجة الاشتقاق الأولى، وفي الطبقة الثانية تولد تحويلات درجة الاشتقاق الثانية ... الخ (٢٨٧) .

يمكن في الطبقة الأولى للحصول من المركب R_3OR_2O على التحويلات التالية (٢٨٨) :

(١) مسألة عميقة — مصاب بهم عميق

(٢) (طولي) طويل — طويل للقامة

(٣) (تحويل مساواة)

(٤) جبل عال — علو للجبل

(٥) جبل عال — علو كطر للجبل

(٦) جبل عال — كان للجبل عالياً

(٧) (طولي) طويل — كان طويل للقامة

(٨) غذاء طيب — تناول للغذاء بشكل طيب

وطبقاً لذلك تنشأ تحويلات أكثر تعقيداً مع محصولات ثلاثية العاصر. وفي ذلك تظهر - كما هي الحال مع كل مثال - اللغة الواقعية بمظهر مثالي؛ فلا يمكن أن تفسر كل التحويلات التي أنتجها المولد في لغة معينة واقعية (٢٨٩).

ومن الأهمية بمكان بوجه عام أن يفسر مولد التحويل تفسيراً إمبيريقياً، أي بمفاهيم اللغة المعينة. وعند ذلك ينتج تخصيص شديد للفصائل المجردة المطابقة:

وهكذا يقسم الرمز $R_4 R_2 O$ في اللغة الروسية إلى اسم في حالة الإضافة والقابل ... الخ أو إلى اسم مع حروف مختلفة أو إلى ظرف مشتق من اسم (٢٩٠).

/ وترجع علاقات شديدة الاختلاف بين الرموز - م المجردة والموضوعات النحوية ٣٣٨ للغة المعينة. وينقسم كل تحويل مثالي في النموذج إلى سلسلة من تحويلات واقعية في اللغة المعينة؛ وفي ذلك ينتج عن التحويلات الواقعية بشكل إلى فصائل دلالية محددة للأسماء والأفعال والصفات والظروف، ونقسم الفصائل النحوية من الناحية الدلالية إلى أقسام فرعية (٢٩١).

ويرتبط حساب التحويلات بالنموذج التطبيقي على نحو لا يمكن فصلهما. وليست الكلمات والمركبات ومجالات التحويل شيئاً غير اختلافات مختلفة للموضوعات الأساسية ذاتها؛ المَظَنَات Relatoren *. ولذلك فإن النموذج التطبيقي هو جبر المَظَنَات (٢٩٢).

وبينما حددت التحويلات لدى هاريس بأنها علاقة بين بنيتين ذات

مورفيومات معجمية متطابقة، ومحيطات نحوية متطابقة، فإن شوميان يُعنى بحساب للتحويلات. ولهذا السبب يدخل مفهوم السلسلة التحويلية، وتفهم التحويلات ذاتها بوصفها عنصراً أساسياً لتلك السلسلة التحويلية، ويتحدث عن مجال تحويلي بوصفه كماً من التحويلات تكوّن من خلال السلاسل التحويلية (٢٩٣). وينتج عن هذا الأساس لبنداء يمكن حل المشكلة الأولى لحساب التحويلات والمشكلة الثانية لتفسير هذه الحساب على أساس لغات محددة.

وعلى هذا النحو يقدم للتطبيق مقياساً للمنهج اللغوي للمكونات لمباشرة، غير أنه يتجنب عيوب التحليل إلى المكونات المباشرة، وبخاصة لقتصاره على العلاقات الخطية (الأفقية) (٢٩٤). ويقارن شوميان وضع التحويلات في نموده والوضع في النحو التحويلي العالي مع الموقف في الفونولوجيا: وكما هي الحال مع ترويتسكوي وياكوبسون انتقلت الفونولوجيا من نظرية الفونيمات إلى نظرية المتقابلات الفونولوجية، فإن النحو التحويلي في نموده ينتقل من نظرية التحويلات (التي شكّلت كعمليات أولية منعزلة بعضها عن بعض، / ولم تؤلف في نظام يمكن أن ٣٣٩ يتيح حساباً ما) إلى نظرية لسلاسل تحويلية، تظهر الآن مفهوماً أساسياً، لا تفهم التحويلات إلا من خلاله (٢٩٥). إن النموذج التطبيقي - كما ذكر شوميان - يتطلب على النظرة الذرية للتحويلات، ولم يعد يفنى إلى قائمة لتحويلات منعزلة، بل إلى حساب للتحويلات داخل سلاسل تحويلية. وبذلك فهدت التحويلات أيضاً وسيلة مؤثرة (فعالة) لبحث علاقات دلالية (٢٩٦).

هوامش وتعليقات

الباب التاسع

(١) يعد هاريس تحليله السلسلي واقعاً بين التحليل إلى المكونات المباشرة للمعناد والتحليل التحويلي، قارن حول ذلك هاريس Harris, Z.S. : String Analysis of Sentence Structure. The Hague 1964, S. 7, 18;

وقارن حول ذلك أيضاً (التحليل السلسلي لبنية الجملة) Harris, Z. S. Transformational Theory In Language, 1965, 3, S. 364 f. (النظرية للتحويلية)

(٢) Harris, Z.S. : Co - occurrence and Transformation in Linguistic Structure. In : Language, , 1957,3

(٣) السابق ص ٢٨٣ .

(٤) قارن السابق ص ٢٨٨ و ٣٢٤ .

(*) ثمة فروق بين الجمل الانجليزية والجمل العربية يجب أخذها في الاعتبار دائماً. ولذا حرصت على أن أذكر كل الأمثلة بلغتها الأصلية مع الترجمة حتى تتجلى هذه الفروق للقارئ.

(**) بقاء الفاعل في جملة المبني للمجهول في الجمل الانجليزية (مثل بقية اللغات الأوربية) يجعل للجملة المترجمة في العربية جملة ركيزة، لأنه يلزم في العربية حذف الفاعل.

(٥) قارن السابق ص ٢٩٠ .

(٦) قارن السابق ص ٣٢٤ وما بعدها .

(*) لا يتضح في الترجمة هذا للتحويل لأن الفعل المركب throw - open حين ينقل إلى العربية يترجم بـ (فتح) وليس المقابل الحرفي : قذف فاتحاً .

(٧) لا ترجع أسماء هذه التحويلات إلى هاريس؛ فهي مجرد مصطلحات ولا تنصم آلية تضمينات مضمونية (مثل بمفهوم - منظور - التملك) .

(٨) قارن هاريس Harris - Co - occurrence and Transformation, a.a.O., S. 330

(٩) قارن السابق من ٢٨٨ و ٢٢٠ وما بعدهما .

(١٠) قارن السابق من ٢٢٢ .

(*) تفسير المختصرات : ج = جملة ، و ت م = تحويل البناء للمجهول ، و ت ح = تحويل الحذف ، و ت ص = تحويل الصدارة ، و ت س = تحويل الاستفهام .

(١١) قارن السابق من ٢٢٤ .

(١٢) قارن السابق من ٢٨٣ .

(١٣) قارن برينكمان Brinkmann, H. Satzprobleme . In : Wirkendes Wort. Sammelband I : Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962, S. 254 ff (مشكلات الجملة) .

(١٤) قارن آدموني Admoni, W. Der deutsche Sprachbau. Leningrad 1960, S.2/2 ff. (البناء للنحوي للألمانية) .

(١٥) قارن دودن الكبير Der grosse Duden. Grammatik der deutschen Gegenwartssprache, hrsg. v. p. Grebe, Mannheim 1959, S. 436 ff.

(١٦) قارن أربن Erben, J. : Abriss der deutschen Grammatik Berlin 1964, S. 231 ff. (مختصر نحو اللغة الألمانية) .

(١٧) قارن الباب الرابع ٤ - ٦ - ٣ والباب الخامس ٥ - ٦ .

(١٨) قارن هاريس Harris. Co - occurrence and Transformation, a a O., S. 336 ff

(١٩) قارن السابق من ٢٢٩ .

(٢٠) قارن تشومسكي Chomsky, N . Syntactic Structures . The Hague 1964, S. 13 .

(٢١) هكذا لدى بيرفوش Bierwisch, M. Grammatik des deutschen Verbs. Berlin 1963, S.b. (نحو الفعل في اللغة الألمانية)

(٢٢) قارن تشومسكى وميلر Chomsky, N. und G.A.Miller . Introduction to the Formal Analysis of Natural languages In . Handbook of Mathematical Psychology. Vo. II, Chapter 11. New York / London 1963, S. 277, 285 (مدخل إلى تحليل شكلى للغات طبيعية) .

(٢٣) فى الواقع يبدو فيما يتعلق بالهدف العام للنحو التوليدي أن يشار إلى تعديل محدد. ففي ١٩٥٧ بعد النحر بالنسبة لتشومسكى وسيلة لتوليد كل الجمل النحوية فى لغة ما، وهذه الجمل وحدها (أبنية نحوية)، وفى سنة ١٩٦٤ هو وسيلة لتعيين عدد غير محدد من الجمل المبنية بناءً صحيحاً وتخصيص أوصاف تركيبية لها. (Current Issues in Linguistic Theory) وهو مؤخرأ وسيلة لتخصيص أوصاف تركيبية للجمل بشكل واضح ("Aspects of the Theory of Syntax) قارن حول ذلك أيضاً جارسيا Garcia, E. C. Review on Bierwisch Grammatik des deutschen Verbs. In Word, 1965, I, S. 114f. (نقد لكتاب بيرفوش (نحو الفعل فى اللغة الألمانية) .

(٢٤) قارن تشومسكى Chomsky N. Current Issues in Linguistic Theory The Hague 1964, S S (إصدارات حديثة فى النظرية اللغوية) .

(٢٥) قارن حول ذلك تشومسكى Chomsky, N . A Transformational Approach to Syntax In : The Structure of Language, ed.by J.A. Fodor and J.J.Katz. New Jersey 1965, S. 245, (مدخل تحريلى إلى النحو)

Postal, P M Limitations of Phrase Structure Grammars. In The Structure of Language, a. a. o., S. 138, 147 (حدود أنحاء للبنية المركبة)

(٢٦) قارن تشومسكي Chomsky - Syntactic Structures, a.a.O., S. 15 ff.

(٢٧) قارن هيل (النحوية) Hill, A. - Grammaticality. In: Word, 1961;

وأيضاً في Readings in Applied English Linguistics, ed. by

H B Allen, New York 1964, S. 163 ff

(٢٨) بهذا المفهوم رد تشومسكي على هيل أيضاً في مقالة : Some Methodo-

logical Remarks on Generativ Grammar" In: Word, 1961.

«بعض ملحوظات منهجية على نحو توليدي» ومتضمنة أيضاً في :

Readings in Applied English Linguistics, a.a. O., S. 173 ff.

(٢٩) قارن تشومسكي - Chomsky, N. : Aspects of the Theory of Syntax

Cambridge / Mass. 1965, S. 8. (جوانب النظرية للنحوية) .

(٣٠) قارن حول ذلك بالتفصيل تشومسكي Chomsky, N. : Three Models for

the Description of Languages In Transactions on Information

Theory, 1956,3, S. 113 ff, : (نماذج ثلاثة لوصف اللغة) اختصرت في كتاب :

Chomsky : Syntactic Structures, a.a. O., S. 18 ff.

(٣١) قارن تشومسكي Chomsky - Syntactic Structures, a.a.O., S. 28 ff.

(٣٢) قارن السابق ص ٣٥ وما بعدها .

(٣٣) قارن السابق ص ٣٦ .

(*) تفسير الرموز = $S_1, S_2, S_3 =$ ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، و $X =$ س و $Y =$ ص .

(٣٤) قارن السابق ص ٣٨ وما بعدها .

(٣٥) قارن السابق ص ٣٩ ، ١١٢ .

(٣٦) حول إشكالية المكونات غير المتصلة في نحو بنية المركبات وفي نحو التبعية

قارن بيرفيس Bierwisch. M. Aufgaben und Form der Grammatik

In Zeichen und System der Sprache III. Bd. Berlin 1966, S 4ff

(٣٧) قارن تشومسكى Chomsky . Syntactic Structure s. a.a.O., S 42 ff.

(٣٨) قارن تشومسكى: Chomsky Three Models, a.a O., S 121

Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S. 44.

(٣٩) قارن تشومسكى Chomsky Syntactic Structures, a.a.O., S. 111.

(٤٠) قارن السابق ص ٤٥ .

(٤١) قارن حول ذلك أيضاً تشومسكى Chomsky: Three Models, a.a.O., S. 122 f.

(٤٢) قارن تشومسكى Chomsky Syntactic Structures, a.a.O., S. 122f.

(٤٣) قارن السابق ص ٤٩ وقارن أيضاً تشومسكى Chomsky: Three Models a.a.O., 113 f

(٤٤) قارن تشومسكى Chomsky: Syntactic Structures, a a.O., S. 56

(٤٥) قارن السابق ص ٦١، ١١٢ .

(٤٦) قارن السابق ص ٦٢، ١١٣ .

(٤٧) قارن تشومسكى Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S 72, 114

يعبر وينر عن شكه في الصلاحية العامة لتحويل للصفة هذا : Winter, W. :

Transforms without Kernels? In: Language, 1965, S. 484 ff.

Irteneva, N F Die Nominalisierung und لرتنييفا وعلى العكس منه

Ihre Rolle in Fremdsprachenunterricht. In : Deutsch als

Fremdsprache, 1969 (التحويل إلى الاسم ونوره في تدريس اللغات

الأجنبية) .

(٤٨) قارن تشومسكى Chomsky Syntactic Structures, a.a.O., S. 73.

(٤٩) قارن حول ذلك موتش Motsch, W : Syntax des deutschen

Adjektivs Berlin 1964 (تحو للصفة في اللغة الألمانية) .

(*) ثمة فروق ظاهرة بين اللغتين الانجليزية والعربية، فما يعد غير نحوي في الانجليزية يظهر في الترجمة العربية مقبولا نحويا، ولذا ينبغي أن نصنع هذه الفروق نصب أعيننا عند قراءة النص المترجم .

(٥٠) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a. O., S. 74f .

(٥١) قارن السابق ص ٧٥ وما بعدها .

(٥٢) قارن السابق ص ٧٨ .

(٥٣) قارن السابق ص ٨٠ .

(٥٤) قارن السابق ص ٨٢ .

(٥٥) قارن باخ Bach, E., An Introduction to Transformational Grammars. New York / Chicago / San Francisco 1964, s. 10 f., 28, 50, 178 f. (مدخل إلى أنحاء تحويلية) .

(٥٦) قارن تشومسكى Chomsky, N. : Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In: Word, 1962, 2 . 226.
(بعض ملحوظات منهجية على النحو التوليدي) .

(٥٧) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S.86.

(٥٨) قارن حول ذلك تشومسكى Chomsky . Three Models, a.a.O., S. 118

(٥٩) قارن باخ Bach, E. An Introduction to Transformational Grammars, a.a.O., S 40 f وفي ذلك يعنى Adv₁ للطرف الذي يُعَدَّل صفة، ولكن Adv₂ يعنى الطرف المتعلق بالجملة بأكملها.

(٦٠) قارن تشومسكى Chomsky : Three Methods, a.a. O., S. 123 f.

(*) للجملة أكثر من ترجمة، ولكي أثبت الترجمة التي تدل على معنيين، وهما قيام الصيادين بالصيد، ووقوف الصيد على الصيادين.

(٦١) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S 88 f

(٦٢) فى هذا السياق يطرح السؤال الدقيق هل من المعيد بوجه عام البحث عن

بنيتين تركيبيتين مختلفتين لجملة مفردة - وإن كانت مروجية للمعنى (قارن

أرلنك، Unenbeck, E.M. An Appraisal of Transformation

Theory. In : Lingua, 1963, 11, S 6) (تقييم النظرية للتحويل) وبخاصة

أن فهم الجملة نادراً ما يصير واضحاً من خلال تسلسل التحويلات - الذى

لا يكون المكتمل على رعى به غالباً - بل من خلال السياق (قارن رايشلينج

Reichling, A. Principles and Methods of Syntax

Cryptanalytical Formalism. In : Lingua, 1961, 1, S. 14 ff)

(مبادئ التحول ومناهجه : الشكلية التحليلية الخفية).

(٦٣) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S 93.

(٦٤) قارن بوتنام Putnam, H : Zu einigen Problemen der theoretischen

Grundlegung der Grammatik. In : Sprache in technischen

Zeitalter, 14/1965, S 1121 (حول بعض مشكلات الأساس النظرى

للتحر).

(٦٥) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S. 94 ff

(٦٦) السابق ص ١٠٠

(٦٧) قارن السابق ص ٩٩.

(٦٨) السابق ص ١٠١.

(٦٩) قارن السابق ص ١٠٦.

(٧٠) قارن السابق ص ١٠٣ و ١٠٨.

(٧١) قارن تشومسكى Chomsky : Some Methodological Remarks,

a.a.O., S 174 f

(٧٢) يعرق في ذلك بين التوليد والإنتاج للجمل في لغة ما، فالجمل تولد من خلال

النحو بمفهوم رياضي مجرد، وتنتج حقيقة بمفهوم قطي - محسوس على

أساس أبديّة مركبات معينة . ولا يمكن حقيقة أن تنتج كل الجمل التي يولدها

النحو (قارن بنيف Yngve, V.H.: A model and an Hypothesis for

Language Structure . In : Proceedings of the American

Philosophical Society Philadelphia 1960, S. 450) (نموذج وفرضية

لبنية اللغة) . والنحو التوليدي ليس بهسالة نحواً تأليفاً للمتكلم - خلافاً للنحو

السامع التحليلي - بل يسلك مسلكاً محايداً تجاه المتكلم والسامع (قارن

تشومسكي Chomsky, N. : On The Notion " Rule of Grammar

In : The Structure of Language, ed. by J.A.Fodor and J.J. Katz.

New Jersey 1965, S. 120 f (حول فكرة «قاعدة النحو»)

Chomsky, N. : A Transformationel Approach (مقاربة تحويلية للنحو)

to Syntax. In : The Structure of Language, ebenda, S.240

النموذج التوليدي - بوصفه شكلاً مجرداً لعلم اللغة البنوي تابعاً للغة - أساس

النماذج الخاصة للتحليل والتأليف الآلي (الذي يتبع مجال الكلام) .

(٧٣) قارن حول ذلك بوجه خاص بيرفيس Bierwisch, M Grammatik des

deutschen Verbs. Berlin 1963, S. 5, 9 ff. (نحو الفعل في اللغة الألمانية) .

(٧٤) قارن حول ذلك ليس Lees, R B. Review on Chomsky Syntactic

Structures. In: Language 1957, S. 375 ff (نقد كتاب تشومسكي الأبلية

النحوية) .

(٧٥) تشومسكي Chomsky, N. : Some Methodological Remarks on

Generative Grammar In : Readings in Applied English

Linguistics, ed by H B Allen, New York 1964, S 173 (بعض

ملحوظات منهجية حول النحو التوليدي) .

(٧٦) قارن حول ذلك روتسكا Ruzicka, R. : Zur Situation und Aufgabenstellung der wissenschaftlichen Grammatik. In : Fremdsprachenunterricht, 1964, 4, S. 207 f. (حول موقف النحو العلمي ووظيفته).

(٧٧) قثم للنحو التحويلي بغير وجه حق من معارضيه بأنه ليس علم لغة حقيقي مطلقاً، بل هو على الأرجح محاولة لتعليم الآلة التمييز بين جمل نحوية وجمل غير نحوية، وهو محاولة لانفع فيها لأفراد جماعات لغوية إنسانية لأن هؤلاء لا يتكلمون شيئاً فيما لا يعرفون على كل حال، ويوجد سوء الفهم الأساس هذا في مقالة هردن - غير الموضوعية - الجدلية تبعاً لذلك - Herdan, G. : "Götzendämmerung" at M. L. T. In Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1968, 3/4, S. 223 ff

(٧٨) قارن ليس Lees, R.B. : Transformation Grammar and the Fries Framework. In . Readings in Applied English Linguistics, a.a.O., S. 137 ff. (نحو التحويل وإطار عمل فريز).

(٧٩) قارن كاتس Katz, J. J. : Mentalism in Linguistics, In Language, 1964, 2, S. 124 ff. (المنهج العقلي في علم اللغة).

(٨٠) قارن تشومسكي Chomsky, N : Formal Properties of Grammar In Handbook of Mathematical Psychology. Vol . II, Chapter 12. New York / London 1963, S. 327 f. (مزايَا شكلية للنحو).

(٨١) قارن حول ذلك أيضاً ليس Lees Review on Chomsky Syntactic Structures a.a.O., S. 382 ff. نقد كتاب تشومسكي «البنية النحوية».

(٨٢) قارن السابق ص ٢٨٧.

(٨٣) هنا ما أكد عليه تشومسكي نفسه تجاه سوء فهم هيل وياكوبسون (في :

Some Methodological Remarks. In Readings in Applied English Linguistics, a.a O., S 182).

(٨٤) قارن حول ذلك بشكل مفصل :

Уорт, Д. С., Об отображении логических отношений в лингвистических моделях языка. In Вопросы языкознания, 1964, 5, S. 31.

Bach, E An Introduction to Transformational (٨٥) قارن باخ Grammars. New York / Chicago / San Francisco 1964, S 57

(مدخل إلى اتجاه تعريفي).

(٨٦) قارن حول ذلك :

Лит, Р. Б., Что такое трансформация? In. Вопросы языкознания, 1961, 3: Лит, Р. Б. О переформулировании трансформационной грамматики. In Вопросы языкознания, 1961, 6.

Heidolph, K.E Einfacher (٨٧) قارن حول ذلك بشكل نقدي أيضاً هایدولف Satz und Kernsatz in Deutschen In Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae. Budapest 1964 1 - 2, S 97f

(جملة بسيطة وجملة نواة في اللغة الألمانية) .

Chomsky , N / G.A. Miller Introduction to the (٨٨) قارن تشومسكي Formal Analysis of Natural Languages In Handbook of Mathematical Psychology Vol II Chapter II New York / London 1963, S 296 (مدخل إلى التحليل الشكلي للغات طبيعية)

Chomsky, N The Logical Basis of Linguistic (٨٩) قارن تشومسكي Theory In Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists The Hague 1964, S. 942 (Ann.2) (الأساس المنطقي

Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic (النظرية اللغوية) Theory. The Hague 1964, S. 62f. (Anm.2) (إصدارات حديثة في النظرية اللغوية) .

(٩٠) قارن حول ذلك أيضاً باخ : Bach, E. : An Introduction, a.a.O., S. 63 186.

(٩١) قارن حول ذلك بشكل نقدي أيضاً كاتس Katz, J. J., P V Postal : An Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge / Mass. 1964, S 112. (نظرية مدمجة لأوجه الوصف اللغوي)

(٩٢) قارن فاسجربر Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache. 1 Halbband. Düsseldorf. 1953, S 75, 80, 100, 102ff. 200f (حول صورة العالم في اللغة الألمانية) .

(٩٣) قارن تشومسكي Chomsky, N : Categories and Relations in Syntactic Theory M.I.T. 1964 In "Materialen zum II Internationalen Symposium, Zeichen und System der Sprache" Magdeburg 1964.

يظهر باللغة الألمانية في مجلة :

Zeichen und System der Sprache. IV. Bd. Berlin 1970.

(٩٤) قارن تشومسكي Chomsky : Categories und Relations, a.a.O., S 2

(٩٥) قارن هوكيت Hockett, Ch. : A Course in Modern Linguistics. New Youk 1959, S. 249 (دروس في علم اللغة الحديث) .

(٩٦) قارن كاتس، وبوستال Katz, Postal : An Integrated Theory, a.a.O.

(٩٧) قارن تشومسكي Chomsky: Categories and Relations, a.a.O., S 4 ff.

(٩٨) قارن السابق ص ١٠ .

(٩٩) قارن السابق ص ١٠ ومابعدھا و ص ١٣، وقارن أيضاً تشومسكى: Chomsky:

The Logical Basis of Linguistic Theory, a.a.O., S. 942; Chom-

sky : Current Issues, a.a.O., S. 61.

(١٠٠) قارن أيضاً كاتس وپوسٹال Katz, Postal : An Integrated Theory,

a.a.O., S. 33 ff.

(١٠١) قارن تشومسكى Chomsky : Categories and Relations, a.a O. S.

10 ff., 13 ff.

(١٠٢) قارن السابق ص ٧٦ .

(١٠٣) قارن تشومسكى / ميلر Chomsky / Miller Intraduction to the

Formal Analysis of Language, a a.O., S.301، وقارن تشومسكى أيضاً،

رکائس وپوسٹال Chomsky · Current Issues, a a.O., S. 13

Katz, Postal : An Integrated Theory, a.a.O., S. وياخ Bach, E: An

Introduction, a.a. o., S. 71.

(١٠٤) قارن تشومسكى Chomsky : Current Issues, a.a.O., S 64f

(١٠٥) قارن السابق ص ١٤ .

(١٠٦) قارن تشومسكى Chomsky · Categories and Relations, a.a.O., S.

67 ff.

(١٠٧) قارن السابق ص ٢٧ ومابعدھا و ٣١ ومابعدھا .

(*) ج = جملة ، م = اسم ، ف = فعل ، م م = مركب اسمى ، م ف = مركب

فعلى ، ف م = فعل مساعد .

(١٠٨) قارن السابق ص ٤٢ .

(١٠٩) قارن السابق ص ٢٨ ، و ٥٥ .

(١١٠) قارن السابق ص ١٩ .

(١١١) قارن تشومسكى Chomsky : Current Issues , a.a.O., S 7f.

Chomsky : The Logical Basis of Linguistic Theory, a.a.O., S
914.

(١١٢) قارن تشومسكى Chomsky . Categories and Relations, a.a.O., S.
21 ff. 87 ff.

(١١٣) قارن السابق ص ٧٠ .

(١١٤) السابق ص ٧٥ .

(١١٥) قارن السابق ص ٧٦ وما بعدها .

(١١٦) قارن السابق ص ٨٥ وما بعدها و ٩٠ وما بعدها .

(١١٧) قارن السابق ص ٩٨ وما بعدها .

(١١٨) قارن السابق ص ١٠١، شئ آخر لدى كاتس Katz, J.J. . The Semantic
Component of a Linguistic Description In : Zeichen und Sys-
tem der Sprache III. Bd. Berlin 1966. (المكون الدلالي فى الوصف
اللفوى) .

(١١٩) قارن حول ذلك أيضاً بيرفيس Bierwisch, M. Aufgaben und Form
der Grammatik. In : Zeichen und System
der Sprache III Bd. Berlin 1966, S. 53 Motsch, W. Zur
"Autonomie" der Sprachwissenschaft. In : Beitrage zur roma-
nischen Philologie, 1967,1,Kap . 4 5. (حول آلية علم اللغة) .

(١٢٠) قارن حول ذلك بوجه خاص تشومسكى Chomsky, N. . Aspects of the
Theory of Syntax. Cambridge / Mass./ S.16, 137 ff.; Chomsky,
N. . Topics in the Theory of Generative Grammar. In : Current
Trends in Linguistics, ed. by Th. A.Sebeok. Vol. III The Hague

. Paris 1966, S. 7. / (موضوعات في نظرية النحو التوليدي).

Katz, J.J., P. M. Postal An Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge / Mass. 1964, S.1 , 6f., 161.

Steube, A.: Gradation der Grammatikalität und stilistische Adäquatheit. Diss. Leipzig 1966, S. 57

ff., 80 ff. (تدرج النحوية والكفاية الأسلوبية) .

Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 98 ff, 112 قارن تشومسكي

(١٢٣) قارن السابق من ١٣٦ وما بعدها و ٢٢٥ .

(١٢٤) قارن السابق من ٩٠ و ٢١٥ .

(١٢٥) قارن السابق من ٩٥ و ١١٢ .

(١٢٦) قارن السابق من ٨٤ وما بعدها .

Chomsky : Current Issues, a a O .S 28f. قارن تشومسكي

Bierwisch : Aufgaben und Form, a.a O., قارن حول ذلك بيرفيش

S. 28 ff.

Chomsky, N. Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In Word, 1962, 2,

S/ 219 (بعض ملحوظات منهجية حول النحو التوليدي) .

Chomsky Current Issues, a.a. O., S 29 قارن تشومسكي

Chomsky The Logical Basis, a.a.O., S 924f. قارن تشومسكي

Chomsky : Current Issues , a.a. O , S. 29 .

Chomsky . Current Issues , a.a. O., S. 30. قارن تشومسكي

Fries, Ch. C : Teaching and Learning English as a Foreign Language. Ann Arbor 1945, S. 6. فريز

(تدريس اللغة الانجليزية وتعليمها

بوصفها لغة أجنبية) .

(١٣٣) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 4 ;

Chomsky : Topics, a.a.O., S. 3

(١٣٤) قارن ميلر Miller, G. A. : Language and Psychology. In : New

Directions in the Study of Language , ed. by R.H.Lenneberg.

Cambridge / Mass. 1966, S. 33; (اللغة وعلم النفس) وقارن حول ذلك

لُيْصاً بوسْطال Postal, P. M. : Underlying and Superficial Linguis-

tic Structure In . Language and Learning, ed. by Emig, Flem-

ing, Popp. New York / Chicago / Burlingame 1966. S. 153f.

(البنية اللغوية التحتية والسطحية) .

(١٣٥) قارن بيرفيش Bierwisch, M. : Poetik und Linguistik. In : Sprache

im technischen Zeitalter, 15 / 1965, S. / 262. (علم الشعر وعلم

اللغة) .

(١٣٦) قارن كاتس / بوسْطال Katz / Postal : An Integrated Theory, a.a.O.,

S. IX.

(١٣٧) حول هذه الصورة قارن روزنبارم Rosenbaum, P. S. . On the Role of

Linguistics in the Teaching of English. In Language and

Learning, a.a.O., S. 187 ff. , 194. (حول دور علم اللغة في تدريس

الإنجليزية) .

(١٣٨) قارن تشومسكى Chomsky : Current Issues , a.a.O., S. 17 ff., 22

ff.; Chomsky : Aspects , a a O., S. 4 .

Шауман, С. К.: Структурная лингвистика. Москва 1963, S. 16.

(١٣٩) قارن تشومسكى Chomsky, N. : Cartesian Linguistics. New York

/ London 1966, S. 19 ff. (علم اللغة الديكارتي) .

- (١٤٠) قارن السابق من ٢٠ و ٣٠ و ٩٦ (ملحق ٦٢) .
- (١٤١) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 4.
- (١٤٢) قارن السابق من ١٩٣
- (١٤٣) قارن تشومسكى Chomsky. Topics, a.a.O., S. 17 ff
- (١٤٤) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures . The Hague 1964 , S. 15 f
- (١٤٥) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 195 (Anm.5)
- (١٤٦) قارن بيرفيس Bierwisch, M. Grammatik des deutschen Verbs. berlin 1963, S. 125 (نحو الفعل في اللغة الألمانية) .
- (١٤٧) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a. O., S . 11
- (١٤٨) السابق من ١٨ .
- (١٤٩) قارن السابق من ٨ .
- (١٥٠) قارن تشومسكى Chomsky Aspects, a.a.l., S. 9 , 140 وقارن أيضا :
- Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., ٢. ١٠٠.
- (١٥١) قارن كاتس / بومثال Katz / Postal An Integrated Theory, a . a . O ., S . 166 .
- (١٥٢) قارن تشومسكى Chomsky Aspects, a.a. O., S. 19f.
- (١٥٣) قارن مئلا رايشلينج وأولريك Reichling, A. / E. M. Uhlenbeck Fundamentals of Syntax. In : Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964, (أسس النحو)
- Reichling, A. : Principles and Methods of Syntax. In : Lingua, 1961, 1, (أسس النحو ومناهجه)
- Uhlenbeck, M. . Some Further Remarks on Transformational Grammar In Lingua, 1967, 3

(في هذا النقد الجديد) (بعض ملحوظات أخرى حول النحو التحويلي) للنحو التحويلي لا يَشْكُ فقط في إمكانية بناء نحو صحيح على المعرفة الحدسية لآب اللغة، بل عيب أيضاً الاستناد القوي للنحو التوليدي إلى النحو التقليدي) ديكسون Dixon, R. M. W. Linguistic Science (علم اللغة والمنطق) وهرمن من Generative and Logic the Hague 1963; Harman, G. H. : Grammar without Transformation Rules. In . Language. 1963, 4 (النحو التوليدي دون قواعد تحويلية) للجدل الصريح مع رايشليج ولولنبك وديكسون وهرمن يوجد لدى كتاب تشومسكي : Topics, a.a.O. :

(١٥٤) قارن تشومسكي Chomsky - Aspects, a.a O., S. 20 .

(١٥٥) قارن السابق ص ٢٤ .

(١٥٦) قارن حول ذلك أيضاً باومجارتندر - Baumgartner, K. : Forschungsbericht " Syntax und Semantik ". In Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2/3 , S. 58f (تقرير بحثي ، النحو والدلالة) .

ولذلك صار من النفاذ البنيريون للنحو التوليدي على نحو مثير إدراج أوجه العدى اللغوي في الوصف اللغوي، لأنها غير لغوية (قارن :

Успенский, Э. М. - Раз о трансформационной грамматике. In: Вопросы языкознания, 1968, 4, S. 110ff., 114f.).

(١٥٧) قارن تشومسكي Chomsky Aspects, a.a.O., S. 16 f

(١٥٨) قارن السابق ص ١٩٨ ، وتشومسكي Chomsky . Topics, a. a.O., S. 7. مصطلحات هومبولت هما : innere Form ≠ äusser Form

(١٥٩) قارن ألبرشت Albrecht, E. : Sprache und Erkenntnis. Berlin

1967, S. 228 f., 282 (اللغة والمعرفة) (هامش ٣١) Berlin 1967,

Albrecht, E. - Die Philosophischen قارن أيضاً S. 228 f. , 233f , 282.

Aspekte einer Theorie der Sprache . In Zeitschrift für Philoso-
 phie, 1967,7,S.811 وقارن حول ذلك أيضاً (الجوانب الفلسفية لنظرية
 اللغة) نريمان Neumann, W. Über die Dialektik sprachlicher
 Strukturen . In Deutsche Zeitschrift für Philosophie, 1969, 2
 S. 165 ff (حول جدلية أبنية لغوية) .

(١٥٩ أ) قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً شيفي Schwy, G. : Der
 französische Strukturalismus. Mode - Methode - Ideologie.
 Hamburg 1969. (البنوية للفرنسية - الطراز - المنهج - الابدولوجيا) .
 وشوهر Schober, R. : Im قارن شوبر Banne der Sprache. Strukturalismus in der Nouvelle Critique
 Halle 1968 (فى أسر اللغة . البنوية فى النقد الجديد) .

(١٦٠) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 17f ,
 Topics, a.a. O., S. 30 .

(١٦١) قارن تشومسكى (هامش ١١) Chomsky : Topics, a.a.O., S. 14.

(١٦٢) حول تفسير هذه الجمل الأمثلة قارن تشومسكى Chomsky : Current Is-
 sues, a.a.O., S 34 f., Chomsky : The Logical Basis, a.a.O., S
 927, Katz / Postal : An Integrated Theory, a.a.O., S 37 ff.

(١٦٣) قارن حول ذلك أيضاً تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 23F.,
 chomsky : Topics, a.a.O., S 8,34 .

(١٦٤) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O , S. 164.

(١٦٥) قارن تشومسكى Chomsky Topics, a.a. O., S. 34; Chomsky Cur-
 rent Issues , a.a.O., S. 15

(١٦٦) قارن تشومسكى Chomsky : Current Issues, a.a.O., s. 16.

(١٦٧) Chomsky: Topics, a.a.O., S.4; Chomsky :
Aspects, a.a.O., S.4 .

(١٦٨) Chomsky, N.: Cartesian Linguistics . New York
/ London 1966, S . 38 f.

(*) ثمة خلاف حول ترجمة Universalien, univeral ، فجدد في الكتب اللغوية
للعربية (كليات ، كلي) و (عالميات ، عالمي، وشامل) . ولذا فإني أختار منها
ما يناسب السياق .

(١٦٩) Chomsky · Cartesian Linguistics, a.a.O., S.
13,19.

(١٧٠) هكذا أيضاً لدى :

Резан, Н. Н.: Трансформационный анализ и трансформационный
синтез. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва
1964, S. 62.

(١٧١) Chomsky · Aspects, a.a.O., S. 26 f. قارن تشومسكي

(١٧٢) قارن السابق من ٢٨ وما بعدها وكاتس / بوستال Katz / Postal
وم. بيرفيش : An Integrated Theory, a.a.O., S. 160; Bierwisch,
M · Aufgaben und Form der Grammatik. In : Zeichen und
System der Sprache . III Bd. Berlin 1966, S. 59 ff.

(١٧٣) Chomsky . Aspects, a.a O., S. 32f. 201 قارن تشومسكي

(١٧٤) Katz / Postal : An Integrated Theory, a.a. O., S. كاتس / بوستال
١73

(١٧٥) Chomsky . Aspects, a.a.O., S. 47 ff , 51 ff قارن تشومسكي

(١٧٦) قارن تشومسكي Chomsky . Cartesian Linguistics, a.a.O., S. B, 19

(١٧٧) قارن السابق ص ٢٠ وما بعدها .

(١٧٨) قارن السابق ص ٢٩ .

(١٧٩) قارن تشومسكي Chomsky . Aspects, a.a.O., S. 57 ff.

(١٨٠) قارن حول ذلك بوجه خاص بيرفيس Bierwisch, M. Strukturalis-

mus, Geschichte, Probleme und Methoden In : Kursbuch hrsg

v.H.M.Enzensberger 1966,5, S. 132 ff. (البنوية ، تاريخها،

ومشكلاتها ومنهجها) .

(١٨١) قارن تشومسكي Chomsky, N Review on Skinner - Verbial

Behavior In Language 35, S. 26f. وهو من ضمن أيضاً في كتاب :

(نقد عمل ميكر ، السلوك الفعلي) The Structure of Language, ed. by

J. A. Fodor and J.J. Katz. New Jersey 1965, S. 547 ff. (بنية اللغة)

(١٨٢) قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً لدى هلبش Helbig, G . Zur

Applikation moderner linguistischer Theorien in

Fremdsprachenunterricht. In : Deutsch als Fremdsprache,

,969, 1

(حول تطبيق نظريات لغوية حديثة في تدريس اللغات الأجنبية) .

(١٨٣) قارن تشومسكي Chomsky . Aspects, a.a.O., S. 133

(١٨٤) قارن تشومسكي Chomsky . Topics, a.a.O., S. 31 ff. ,

وقارن أيضاً تشومسكي Chomsky . Aspects, a.a. O., S. 128 ff

(١٨٥) قارن تشومسكي Chomsky Aspects, a.a. O., S. 134 f. ;

وقارن تشومسكي Chomsky Topics, a.a O , S. 38 f

(١٨٦) قارن تشومسكي Chomsky Topics, a.a.O., S. 40

(١٨٧) قارن السابق من ٣٩ وما بعدها ، وتشومسكي Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 132 ff., 137 ff.

(١٨٨) كاتس وفردر Katz, J.J., J.A. Fodor . The Structure of a Semantic Theory In Language, 1963,2 : وقد منحت في كتاب : Structure of Language, ed. by J A. Fodor and J.J Katz. New Jersey 1965.

(١٨٩) كاتس Katz, J.J. : The Semantic Component of a Linguistic Description In Zeichen und System der Sprache - III Bd. Berlin 1966

(١٩٠) قارن كاتس وبوسثال Katz, Postal : An Integrated Theory, a.a O., S. 1 , 13, Katz: The Semantic Component, a a.O., S. 196, 201 f.

(١٩١) قارن كاتس وبوسثال Katz, Postal : An Integrated Theorg a.a.O., S. 12f . Katz : The Semantic component, a.aO , S. 201 ff

(*) لهذه الصفة معنى : غلى أو نابض بالحياة أو المعبوية أيضاً .

(١٩٢) قارن كاتس وبوسثال Katz, Postal . An integrated Theory, a.a.O., S. 22

(*) لهذه الكلمة معان كثيرة أخرى منها : (١) صادق، صحيح، أصلي، غير مفسوش، متواضع، بسيط، (٢) محترم أو فاضل ، (٣) أمين، مستقيم، صريح ، مخلص ، (٤) ساذج بسيط ، برئ (غير منقلب) .

(١٩٣) السابق من ١٥ .

(١٩٤) قارن السابق من ٢٠ وما بعدها .

(١٩٥) قارن السابق من ٦٨ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، وغيرها .

(١٩٦) قارن السابق من ٢٣ وما بعدها و ٣١ وما بعدها

(١٩٧) قارن السابق ص ٦٧ .

(١٩٨) قارن حول ذلك أيضاً :

Улицкий, Э. М., Ещё раз о трансформационной грамматике.
In Вопросы языкознания, 1968, 4, S. 106ff

Weinreich, U Explorations in Semantic Theory قارن فاينرايخ (١٩٩)

In Current Trends in Linguistics, ed. by Th. A. Sebeok vol III

The Hague / Paris 1966. S. 397 ff., ff., 402 ff., 405 ff

(٢٠٠) قارن السابق ص ٤١٠ .

(٢٠١) قارن السابق ص ٤٣١ .

(٢٠٢) قارن السابق ص ٤٣٢ و ٤٤٠ .

(٢٠٣) قارن السابق ص ٤٤٦ .

(٢٠٤) قارن السابق ص ٤٦٨ وما بعدها .

Bierwisch, M.: Some Semantic Universals of قارن بيرفيش (٢٠٥)

German adjectivals In : Foundations of Language, 1967, 1, S

(بعض كليات دلالية للتعديبات الألمانية) 1ff

Bierwisch, M On Certain Problems of Semantic قارن بيرفيش (٢٠٦)

Features. Berlin 1967 (hekt.) , S. 1, 19f , 22 ff , 15 f

مشكلات معينة للسمات للدلالية) .

(٢٠٧) السابق ص ٩ ، ٢ وما بعدها و ٦ وما بعدها . تعني \wedge في ذلك توجه ربط

منطقية ، والأقواس الدائرية لمستويات الحمل ، وتظهر فيزيائي ، حملاً

النشاط ، و «سريع» حملاً للحمل ، ، و x (س) و y (ص) متغيرات

للموضوعات والأرقام للطوية تقدم المواضيع المتغيرة للمجهول ، ويعني الرقمان

العلويات ١ ، ٢ مع «محاولة» أن الموضوع الأول أعمق بمستويين من المحمول

والموضوع الثاني أعمق بمستوى واحد فقط . يريد بيرفیش أن يُحل هذا
الوصف المنطقي محل وصف كائن، وتفترض العلامة للمركبة : بطارد
← ((نشاط س) (طبيعة : (فيزيائي ١) (حركة) (معدل السرعة (سريع))
(خاصية : (متعباً (I))) . قصد س : (محاولة إمساك (Y) (حركة) (((.

(٢٠٨) قارن بيرفیش Bierwisch : Some Semantic Universales, a.a.O.,
وحول مكونات أساسية مشابهة تفسر بأنها : صيغاته قارن جريماس Grei-
mas, A.J. : Semantic structurale . Paris 1966, S. 35.

(٢٠٩) قارن بيرفیش Bierwisch. Some Semantic Univesals, a.a.O., S 14f
(*) لا أدري لم قال بيرفیش إن هذه الجملة غير الصحيحة، إذ إن النظر في أي مادة
معجمية في المعاجم التقليدية يبين اهتمامها للبالغ بهذه الفروق النظر مادة
dick نفسها تجد ما يلي من الصفات : غلوظ (Stoff) وسميك (Brett)
وثخين (Schale) وضمغم (Buch) وكثيف (Sosse) ورائب (Milch) وثقيل
(Mantel) وغزير (Iranen) وكث (Haar) وسمين (Körper)... الخ .
(*) لهذه الصفة استعمالات ودلالات عدة، منها : كبير وطويل وعال، فارغ
(Baum) وضمغم (Haus) وعظيم (Stadt) ورحيب (Hof) ونسج
(Stadion) وواسع (Zimmer) وضمغم (Saal) ومنصع (Tal)... الخ .
(١١٠) السابق ص ٢٢ .

(٢١١) قارن السابق ص ٢٤ ، ويقدم بيرفیش رؤية عامة أكثر تفصيلاً عن مشكلات
البحث المعاصرة في مجال علم الدلالة التوليدي ، : Bierwisch, M. :
Strukturelle Semantik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1969, 2.
(علم الدلالة البنوي) .

(٢١٢) قارن لو همان Ohmann, R. : Generative Grammars and the Con-
cept of Literary Style. In . Word, 1964 , 3.
(الأنحاء التوليدية وتصور الأسلوب الأدبي) .

(٢١٣) قارن شلوبه Steube, A. . Gradation der Grammatikalität und sti-

listische Adäquatheit - Diss. Leipzig 1966, S. 33 f.

(تدرج النحوية والكفافية الأسلوبية).

(٢١٤) قارن بيرفیش : (الشعر واللغة) - Poetik und Linguistik

nk In Sprache in technischen Zeitalter, 15/1965, S. 128 ff

وانه بالنسبة لستيجر أيضاً - انطلاقاً من الظاهراتية - الهدف المعلن لعلم

الأدب ، أن يتحصن ما أثر فينا ، Staiger, E. Die Zeit als

Einbildungskraft des Dichters. Zürich 1939. S. 13. (الرمز

برصفه قوة تخيل الشعراء) ، بل يحاول أن يحقق هذا الهدف بمساعدة

تفسيره الناقد للأسلوب - لذاتي ، الذي يدرك كل عمل فني منه ذاته ،

ويدخل عن كل قول معمم.

(٢١٥) بيرفیش Poetik und Linguistik, a.a.O., S. 1264.

(٢١٦) قارن السابق من ١٢٦٦ وما بعدها .

(٢١٧) قارن شتوييه في كتابه السابق من ١٦٠ وما بعدها و ١٦٤ وما بعدها .

(٢١٨) قارن السابق من ١٦٤ و ١٨٠ وما بعدها .

(٢١٩) قارن السابق من ٢٠٣ وما بعدها .

(٢٢٠) قارن بحث شتاينيتس - "Probleme der Subkategorisierung

W. Hartung : "مشكلات التقسيم الفرعي للفصائل، وهارتونج :

"Mögliche Alternative zur Subkategorisierung") ، خيار ممكن

للتقسيم الفرعي للفصائل، في مؤتمر ، مشكلات النحو التحويلي ، هي

الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين (سبتمبر ١٩٧٦) وقارن هايدولف

Heidolph, K. E. Zur Subkategorisierung. Berlin 1967 (hekt.)

، حول التقسيم الفرعي للفصائل .

(٢٢١) على هذا النحو أرجع المنطق منذ زمن بعيد للجمل اللفظية إلى أوجه جمل

اختيارية محددة، قارن حول ذلك مثلاً شميت

Schmidt, F. Logik der Syntax Berlin 1962

(٢٢٢) قارن بحوث روس وبيرفيس عن J.R.Ross und M. Bierwisch ،النحو والدلالة، في مؤتمر «مشكلات النحو التحويلي» في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين (سبتمبر ١٩٦٧) .

(٢٢٣) قارن فيلمور Fillmore, ch. J Toward a modern theory of case
In The Ohio State University Research Foundation Project of
Linguistic Analysis . Report No. 13. 1966;
(نحو نظرية حديثة
للحالة الإعرابية) .

وقارن تسيمرمان Zimmermann, L. Die Funktion der Nominal -
phrase in Satz (zu Ch.J Fillmores Kasusgrammatik). Berlin
(hekt.) 1967 وظائف المركب الاسمي في الجملة (حول نحو الحالة
الإعرابية لفيلمور) .

(٢٢٤) قارن تسيمرمان في العمل السابق ص ١٢ .

(٢٢٥) قارن حول ذلك روس Ross - Syntax und Semantik; a.a.O.

(*) تفسير الرموز : ج = جملة ، م ن = مركب اسمي ، م ف = مركب فعلي .

(٢٢٦) قارن حول ذلك بيرفيس Bierwisch Syntax und Semantik. a.a.O .

(٢٢٧) قارن رايشنباخ Reichenbach, H. Elements of Symblic Logic -
New York 1947 (عناصر للمنطق للرمزي) .

(٢٢٨) حسب إخبار في رسالة من موتش W.Motch عن مناقشات مطابقة في
موقع عمل «النحو البديوي» في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين .

(٢٢٩) قارن هايدولف Heidolph Zur Subkategorisierung a.a.O S III

(٢٣٠) قارن السابق ص ٣ ، ٤ ، ١٣ .

(٢٣١) قارن السابق ص ٤١ .

(٢٣٢) حسب إخبار في رسالة من موتش ، برلين. (٢٣٣) نُشر إلى الآن من هذه السلسلة :

Studia Grammatica I. Berlin 1965 (mit grundlegenden „Thesen über die theoretischen Grundlagen einer wissenschaftlichen Grammatik“ sowie Aufsätzen von Motsch, Bierwisch und Hartung);

Studia Grammatica II – Bierwisch, M.: Grammatik des deutschen Verbs, Berlin 1963.

Studia Grammatica III – Motsch, W.: Syntax des deutschen Adjektivs, Berlin 1964;

Studia Grammatica IV – Hartung, W.: Die zusammengesetzten Sätze des Deutschen, Berlin 1964;

Studia Grammatica V – Syntaktische Studien, Berlin 1965 (mit Aufsätzen von Isachenko, Bierwisch, Motsch und Isenberg);

Studia Grammatica VI – Phonologische Studien, Berlin 1967 (mit Aufsätzen von Bierwisch, Zwicky, Ross und Motsch);

Studia Grammatica VII – Untersuchungen über Akzent und Intonation im Deutschen, Berlin 1966 (mit Aufsätzen von Isachenko, Schädlich, Kiparsky und Bierwisch);

Studia Grammatica VIII – Isenberg, H.: Das direkte Objekt im Spanischen, Berlin 1968.

Studia Grammatica X – Steiniz, R.: Adverbial-Syntax, Berlin 1969

(٢٣٤) بحوث حول الأسس النظرية للنحو علمي في - Studia Grammatica I. Ber-

lin 1965, S. 10 f.

(٢٣٥) قارن السابق ص ١٤ .

(٢٣٦) قارن السابق ص ٢٩ .

(٢٣٧) قارن بيرفيش Über den theoretischen Status des

Morphems In Studia Grammatika I. Berlin 1965. S.53

بيرفيش (حول الوضع النظري للمورفيم) (في المقال السابق ص ٨٢) الفرق

بين نمطى النحو في جملة هي «تُفسر جملة ما حين نشلق من خلال نحو

إنتاج، ويقرر أنها جملة من خلال نحو معين» .

(٢٣٨) السابق ص ٧٢ .

(٢٣٩) بيرفيش Grammatik des deutschen Verbs, Berlin

1963, S.5f . (نحو الفعل في اللغة الألمانية)

(٢٤٠) السابق ص ٩ وما بعدها.

(٢٤١) السابق ص ١٣ .

(٢٤٢) السابق من ٢٨ .

Bierwisch, M. . Aufgaben und Form der Gramma- (٢٤٣) قارن بيرفيش
tik In Zeichen und System der Sprache. III . Bd. Berlin 1966,
S. 30 ff. (مهام النحو وصفيته) .

(٢٤٤) قارن السابق من ٥١ وما بعدها .

(٢٤٥) قارن السابق من ٥٤ .

Baumgärtner, K. Forschungsbericht" Syntax (٢٤٦) قارن باومجرتنر
und Semantik" In Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2.3
(تقرير بحثي عن النحو والدلالة) .

(٢٤٧) السابق من ٥٦ .

(٢٤٨) السابق من ٥٧ .

(٢٤٩) قارن السابق من ٥٧ وما بعدها .

(٢٥٠) قارن السابق من ٦٢ وما بعدها .

Baumgärtner, K . J Kuhnast, (٢٥١) قارن باومجرتنر وكونست وفريدريش
D Wunderlich Entwurf einer Semantik des deutschen Tem-
pussystems. Berlin (west) 1967 (hekt)
(نمط لبحث دلالي في
نظام الزمن النحو في اللغة الألمانية) .

Thümmel, W : Dominanz - Die syntagma - (٢٥٢) قارن مثلاً
tischen und paradigmatischen Funktionen der Glossmatik in
der generativen Transformationsgrammatik (Papier Nr. 2, April
(الوظائف النحوية والصرفية للجوسماتية في النحو
للتحريكي التوليدي)
Baum gärtner, K Synchronie und Diachronie (٢٥٣) قارن باومجرتنر
in der Sprachstruktur - Faktum oder Idealisierung? (Papier

(Nr.3, Mai 1968, hekt) (التراسمية والتعاقبية في الدنية للعرية، حقيفة أم
مثالية ؟) : Zur Grundlegung einer formalen Wissens-
schaft der linguistischen Bedeutungen (Noetik) (Papier Nr 4
Mai 1968, hekt) (حول أسس علم شكل المعاني للعرية) (علم العناصر
المعنى ذات المعنى) : Synästhesie und das Prob-
lem Sprachlicher Universalien (Papier Nr. 5, August 1968,
hekt) (تعبيرات رمزية ومشكلة الكليات للعرية. D.
Wunderlich, Pragmatik, Sprechsituation und Deixis (papier Nr g, November
1968, hekt.) (للبراهمانية ، الموقف الكلامي والإشارة) .

(٢٥٣) : قارن الحلقة للدارسية الثانية ، حول النحو العردي،
Haus Rothenberge bei Oetrup / Niedersachsen 10 - 13 10 - 1967, hrsg. von der
Universität Stuttgart. (hekt.) Stellenfels 1 - 4 - 1968
هارتمان (مونسلي) ، والحلقة للدارسية الثالثة .

(٢٥٤) : قارن :

Шаумен, С. К.: Структурная лингвистика. Москва 1963, 8, 7, 138, 369.

(٢٥٥) : قارن السابق ص ١٣ ، وقارن كذلك أيضاً :

Шаумен, С. К.: О логическом базисе линг-
вистической теории. In Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, 8, 2.

(٢٥٦) : قارن :

Шаумен, Структурная лингвистика, 2. 2. 0., 8. 23.

(٢٥٧) : قارن السابق ص ٤٣ .

تجدر الإشارة هنا إلى ضرورة التنبيه إلى المقابلة للحاسمة بين مصطلحي
deduktive (أي استدلالى، استنتاجى ، استنباطى) ومصطلح induktive
(أي استقرائى) .

(٢٥٨) قارن السابق ص ٤٦ ، ٢٧٠ .

(٢٥٩) لا يعمل بالمنهج الافتراضى الاستدلالي ومفهوم النموذج في العلوم الطبيعية

فقط، بل في بعض العلوم الاجتماعية أيضاً ، بالنسبة للتربية قارن مثلاً .

Itelson, L. Mathematische und kybernetische Methoden in der

Pädagogik. Berlin 1967. (منهج رياضية وسبرانية في التربية) .

(٢٦٠) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 64f., 69f., 73ff.

(٢٦١) قارن السابق ص ١١٩ .

(٢٦٢) قارن السابق ص ٧٥ و ٢٧٠ بعد النموذج بمعنى مشابه بالنسبة لريفيزين بناءً

افتراضياً ، نظاماً للمراعى المجردة، يجب أن يتحقق منه من خلال لغة معينة

ولا يجوز أن يحلظ بنفسيره الأخرى قارن حول ذلك ريفزين :

Резкин, М. И.: Модели языка. Москва 1962.

(٢٦٣) قارن :

Шаумян Структурная лингвистика, а. а. О., S. 94ff., 100, 120f., Шаумян, С. К.: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модела. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964, S. 12f.

(٢٦٤) قارن السابق ص ١٥

eibenda, S. 15; Шаумян Структурная лингвистика, а. а. О., S. 98ff.

(٢٦٥) قارن السابق ص ١٣

eibenda, S. 13; Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 184.

(٢٦٦) قارن :

Шаумян. Структурная лингвистика, а. а. О., S. 99f.

(٢٦٧) للسابق ص ١٥١ ، ١٦٦ ، و ١٨٣ .

(٢٦٨) قارن السابق ص ١٨٤ ، وقارن حول ذلك أيضاً :

ibenda, S. 194; vgl. dazu auch Šaumjan: Трансформационная грамматика и алгоритмическая порождающая модель, д. а. О., S. 121;
Šaumjan, С. К.: Порождающая лингвистическая модель на базе принципа доступности.
In: Вопросы языкознания, 1963, 2, S. 65ff., 69ff., Šaumjan, С. К./ П. А. Соболева: Алгоритмическая порождающая модель и численные трансформации в русском языке. Москва 1963, S. 5ff., 111ff., 124;

Šaumjan, S. K. . Concerning of the Logical Basis of Linguistic Theory. In : Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964, s. 155 f.

(فيما يتعلق بالأساس المنطقي لنظرية لغوية) .

(٢٦٩) قارن :

Šaumjan, С. К.: О логическом базисе лингвистической теории, д. а. О., S. 3ff., 7.

(٢٧٠) قارن :

Šaumjan, Структурная лингвистика, д. а. О., S. 189f.

(٢٧١) قارن السابق ص ١٩٠ .

(٢٧٢) قارن :

Šaumjan: Трансформационная грамматика и алгоритмическая порождающая модель, д. а. О., S. 17, 37ff.

(٢٧٣) قارن :

Šaumjan, Структурная лингвистика, д. а. О., S. 193.

(٢٧٤) قارن السابق ص ٢٠١

(٢٧٥) قارن السابق من ٢٧٢ .

(٢٧٦) قارن السابق من ٢١١ و ٢١٥ .

(٢٧٧) قارن :

Шауман, Трансформационная грамматика и аксиоматическая порождающая модель, а. а. О., S. 31

(٢٧٨) قارن :

Шауман, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 216ff.

(٢٧٩) قارن السابق من ٢٢٥ وما بعدها .

(*) بدءاً من هنا تتغير الأرقام وفقاً لترتيب المفردات في اللغة العربية .

(٢٨٠) قارن السابق من ٢٢٢ .

(٢٨١) قارن السابق من ٢٢٤ .

(*) كما أشرت من قبل تختلف الأرقام في الجملة العربية عن الأرقام في الجملة

الألمانية لأنه لكل نظامها المستقل، فالمركب (أطفال (م٢) صغار (م٣) جداً

م٥) في العربية يكون معكوساً في اللغة الألمانية أي (م٥ م٣ م٢) ... الخ .

(٢٨٢) قارن السابق من ٢٢٤ .

(٢٨٣) قارن حول ذلك :

Соболева, Н. А.: Опыт аксиоматизации трансформаций на основе теории С. К. Шаумана о порождении языков слов и процесса порождения грамматики. In Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 233.

(٢٨٤) قارن := 11ff., 13ff. = Шауман/Соболева: Аксиоматическая порождающая модель, а. а. О., S. 11ff., 13ff.

Шаумян, Структурная лингвистика, г. г. О., S. 235f.

(٢٨٥) قارن :

(٢٨٦) قارن السابق من ٢٤٠ .

(٢٨٧) قارن السابق من ٢٤٣ .

(٢٨٨) قارن السابق من ٢٥٧ .

(٢٨٩) قارن السابق من ٣٦٣ .

(٢٩٠) قارن السابق من ٢٩٠ وما بعدها .

(٢٩١) قارن السابق من ٣٠٠ وما بعدها .

أشير إلى عيوب معينة في نموذج شوميان في كتاب تشومسكي (جوانب النظرية النحوية) . كمبردج / ما ستشوستس ١٩٦٥ من ١٢٤ وما بعدها ؛ ويوتنر . Jüttner. F. Zum Transformationskalkül bei Šaumjan . In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1966, 6, S. 497 ff (حول حساب التحويل لدى ش . م . شوميان) . وهناك ينظر بوجه خاص إلى الشروط غير الصارمة لمفهوم التحويل نظرية نقدية (وهو الذي يميز أيضاً الإخلال بالثبات الدلالي) وقواعد التناقص السفتقر إليها بين وحدات الحساب واللغات الطبيعية (التي يمكن أن ينتج عنها ابتداء أوجه لطراد معينة للأبنية للسطحية المحددة في لغات طبيعية) .

(*) احثرت هذه الترجمة لهذا المصطلح ، لأنني أظن أن شوميان يعد كل عنصر من عناصر الأبنية متعلقاً بالآخر في إطار نظريته التي تقوم على الالتلاف أو التعليق بين عناصر الأبنية (وقد شبهها كما ورد فيما سبق بنظرية التبعية، وكلاهما تشبه بطريقة النظم (التعليق) عند عبد القاهر الجرجاني) ، فيكون كل عنصر إذن مُعَلِّقاً (Relator) بالآخر.

(٢٩٢) قارن :

Шауман, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 262.

(٢٩٣) قرن السابق من ٢٦٤ .

(٢٩٤) قارن :

Шауман, Трансформационная грамматика и аксиоматическая порождающая модель, а. а. О., S. 33f.

(٢٩٥) قارن :

Шауман: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 373; Шауман, С. К./П. А. Соболев: Аксиоматическая порождающая модель в формальной грамматической системе. In: Вопросы языкознания, 1965, S. 2. 31f.

(٢٩٦) تشهد على انتشار أكثر اتساعاً للنحو التوليدي في الاعتماد السوفيتي نشرات
مبكرة غزيرة، بخاصة للمجلد الجامع

„Проблемы структурной лингвистики“ (Москва 1964)

- الذي يتوجه بشكل أقوى إلى النحو التوليدي أكثر من المجلدات التي لها
الطوان نفسه من السنوات المنصرمة - وأول تصييق لنحو تحويلي للغة الروسية
على أساس نموذج شوميان :

Sehncipjans Modell (Шауман, С. К./П. А. Соболев: Основания порождающей грамматики русского языка, Москва 1964).

الباب العاشر

موجز ورؤية عامة

١٠ - موجز ورؤية عامة

١٠ - موجز الاتجاهات الرئيسية

/ حين نستعرض بشكل عام مرة أخرى التيارات اللغوية المختلفة في العصر الحديث ، فإنه يمكن التعرف إلى اتجاهين متضادين : فمن جهة توجّه النظرة - تحت تأثير هومبولت - في الغالب إلى مضامين الظواهر اللغوية ، وأحر الأمر إلى إيجازاتها وتأثيراتها أيضاً ، ومن جهة أخرى - على العكس مما سبق - تحت تأثير دي سوسير ، وفيما بعد تحت تأثير المنطق الرمزي والرياضيات - إلى حين معين إلى الأشكال والأبدية ، وعلاقات بعضها ببعض أيضاً . وفي الحال الأولى يتعلق الأمر بأنحاء مصمونية (أو علم ما وراء اللغة) بالمفهوم الأوسع ، وفي الحال الثانية بأنحاء بنوية بمعنى أكثر شمولاً^(١) .

ويتحدث جلننس أيضاً على نحو مشابه عن جانبين ومركبين - منهجيين يقمان في قلب علم اللغة الحديث - هما فكرة أن كل الأجزاء اللغوية .. تقع في سياق - بنوي وفهم انطلاقاً من ذلك بشكل جوهري فهماً أشد موضوعية ، وفكرة أن المضامين تشكل الثروة الأساسية للغة ، ومن ثم أهم مجال بحث في علم اللغة ، وتفضيان إلى اتجاهي البحث ، البنوي ، والبحث اللغوي المضموني^(٢) .

وثمة سؤال آخر وهو كيف يسلك كل اتجاه بحثي منهما تجاه الآخر . يرى كل من فوريكو وجلننس أن كليهما ليسا حدين ، بل يكمل كل منهما الآخر ، إنهما اتجاهان بحثيان يحتاج كل منهما إلى الآخر^(٣) ، وأن النحو البنوي والنحو الدلالي يتشايكان^(٤) . وبالنسبة لجلننس لم يكن - على الأقل قبل وضع مفاهيم - النحو البنوي والنحو المضموني ، يتعارضان ، بل هما مرحلتان : فالبنوية وحدها (يوصفها تحليلاً للظاهر) - دون البحث المضموني - لا تؤدي إلا إلى لبّية وأشكال حالية من المعنى ، وعلم اللغة المضموني وحده (يوصفه تحليلاً للباطن) يتأرجح -

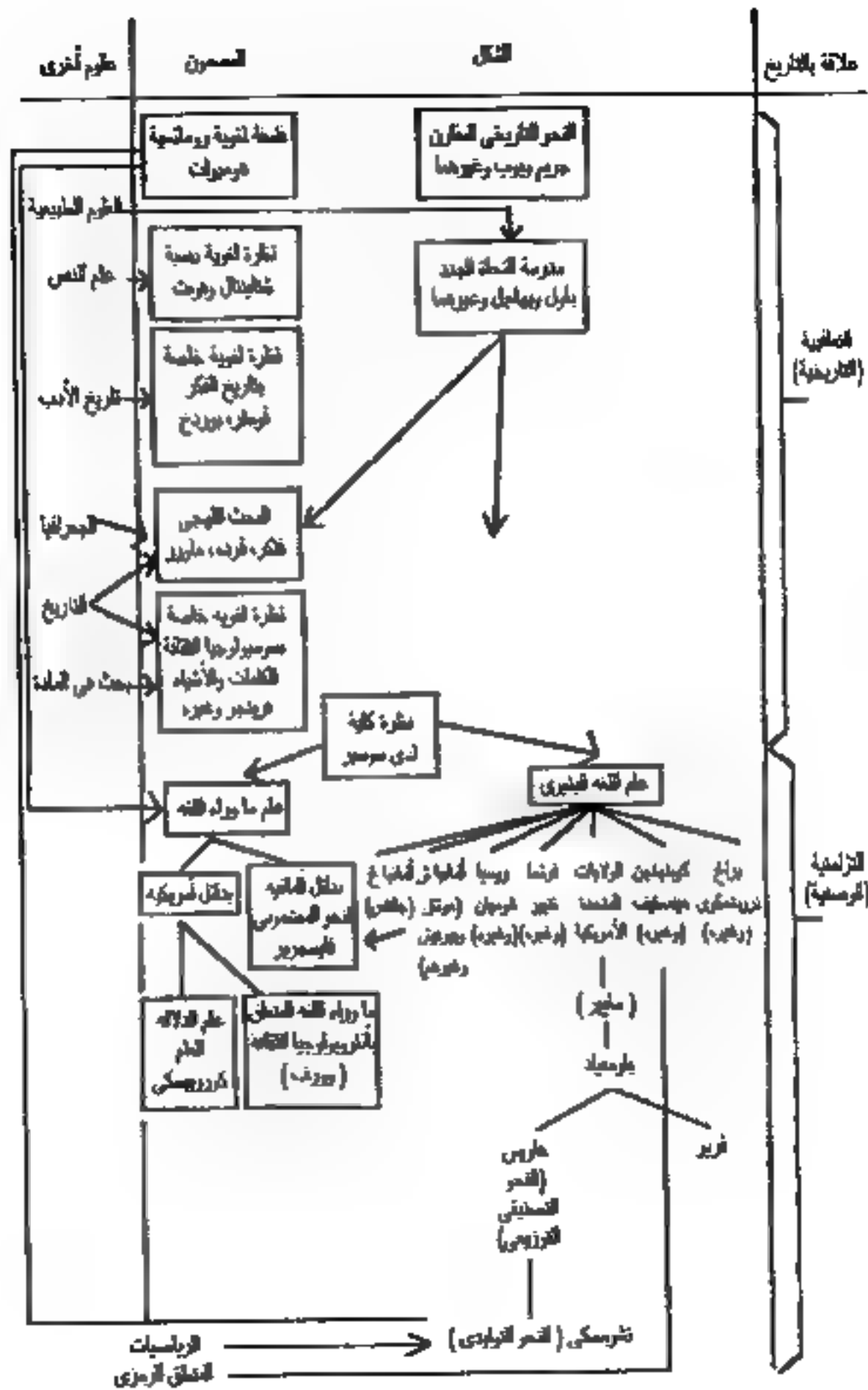
دون أساس بنوي راسخ / في الهواء ، وهو خاضع لتفسيرات خاطئة من خلال ٣٤١ شروط غير لغوية غير نافذة^(٥) .

بيد أن حقيقة أن كلا الاتجاهين في الموقف الحالي للأمور يتعارض - على أساس التطور المتجهي المختلف، ويمكن أن يقال مع تحوير لكلمة مارتينييه - التي تقصد الفرق بين علم اللغة الوصفي وعلم اللغة التاريخي - إن ممثلي النحو المضموني لم يأبهوا بممثلي النحو البنوي إلا نادراً، ولم يقدر كل طرف عمل الطرف الآخر إلا تقديرًا ضئيلاً، ويستدل على ذلك - بغض النظر عن استثناءات قليلة - من فهرس مراجع أعمال من كلا الاتجاهين؛ بل يستدل على ذلك بشكل أصدق من موقف فايسجرير للرافض للبنوية^(١)، الذي لم يفض إلى نقد تعاليم محددة - «تجاهلت البنوية، العالم البنوي»^(٢) - فحسب، بل أفضى كذلك إلى أن النحو المضموني لم ير فيما مضى أن علم اللغة البنوي ظاهرة أصيلة، بل «ظاهرة مصاحبة مشتقة من اتجاهات فلسفية ترجع إلى عهد بعيد للغاية»^(٣).

ولست مهمتنا هي إيضاح في أي اتجاه برز ما هو ظاهرة مصاحبة بشكل أشد؛ فقد قدم بوست *lost* حول ذلك - من خلال مقارنته بين أقوال فايسجرير وأقوال هومبولت - إسهاماً جوهرياً^(٤). وثمة تعبير عدم الفهم هذا أيضاً، وهو أن كثيراً من اللغويين الأمريكيين نادراً ما أخذوا علماً بالإرث الأوربي أو للمكس بالعكس،^(٥).

ونوجز نتائج نظرتنا العامة مرة أخرى على هيئة جدول^(٦)، منظم وفق

الشكل والمضمون، والتعاقبية والتراندية، / يراعى فيه أيضاً للتأثيرات الجوهرية من ٣٤٢
الخارج :



١٠ - ٢ ملحوظات حول اتجاهات أخرى ونسبها

/ يمكن ألا تطمح نظرة عامة حول تطور علم اللغة الحديث من البداية إلى ٣٤٣ الكمال، لا كمال الأسماء ولا كمال الاتجاهات. فالتقسيم لا ينشأ من المفاهيم ولا من المجالات الجزئية (علم الأصول، التركيب ... الخ) ولا لغويين فرادى، بل من المدارس والاتجاهات والمناهج والنماذج. وقد حُوِّل في ذلك أن يذكر لغويين فرادى في كل منها بوصفهم ممثلين لاتجاه معين. ومع هذا للنهج المعمم وجب أن تستبعد تيارات فردية استبعاداً تاماً تقريباً.

ويصدق ذلك بادي الأمر على المجال للكمي لعلم اللغة الكمي الذي توجد فيه بداهة تيارات مشابهة لما وصفناها مع النماذج للعامة لعلم اللغة (ما يدور في ريتعارض من علم اللغة الإحصائي والرياضي) (١٢). ويجب أن ينظر بوجه عام إلى البحث الكمي للوحدات اللغوية على أنه مصاد بشكل ثانوي للتحليل الكيفي (١٣): فمن جهة يشترط للتحليل الكمي وحدات مختلفة كميّاً من قبل، ومن جهة ثانية تقتصر المناهج الكمية على مجال الكلام، ولا تتركز على وصف النظام اللغوي، ومن جهة ثالثة لم تعثر المناهج الكمية أحيراً - بغض النظر عن أشكال التعداد البسيطة - إلا في وقت متأخر نسبياً على مدخل إلى علم اللغة. ومع ذلك فهذا الافتصار لا ينبغي أن يعنى قلة تقدير للمناهج الإحصائية والرياضية في علم اللغة، بل على العكس من ذلك تماماً: يمكن أن تُعرّف قيمتها في الإطار المذكور أننا للمعرفة الأفضل، فهو يكس قبل أي شيء في أن المناهج الإحصائية تصير ضرورية حين لا تجيز حواصاً معينة للغة ما أي وصف آخر أو أن يكون ومنع قولتين مطلقة غير ممكن، وحين لا تحدد القواعد تحديداً كاملاً، بل تشمل على وقائع عرضية، وتقيم تلك القواعد لورود وقائع غير محددة تحديداً كاملاً حساباً للاحتمال وإحصاء. ويُحدّد احتمال لورود لواقعة ما بأنه علاقة بين الشروع الذي ترد فيه الواقعة وشيوع الوقائع بوجه عام. وعلى هذا

البحر يمكن / أن يحدد احتمال عناصر لغوية من الناحية الإحصائية بأنه شيوع ومن ٣٤٤ البديهي أن أكثر التحليلات الإحصائية تقع في مجال المعجم، إذ إنه بينما كان عرض الفونولوجيا والنحو بشكل أيسر باعتبار أنهما نظام، يتعارض المعجم مع تحليل كيفي

مشابه أو منطقي رياضي، إلى حد أن المناهج الإحصائية قد قُدمت لهذا المجال الجزئي تقريباً^(١٤).

ولا يوجد شك في حقيقة أن إخلال مناهج كمية - رياضية لوصف أحوال لغوية قد اشترك في تعدد تقدم علم اللغة في القرن العشرين لاشتراكاً حاسماً . ويظهر نجاح هذه المناهج بوجه خاص على أساس طريقة النظر اللغزمانية (الوصفية) synchronisch، إذ لم يكن من خلال ذلك مثلاً تعرّف هوية نصوص وتاريخها وتعدد مكانها، وعلى هذا النحو حلت مشكلات معينة (ذات طبيعة لهجية أيضاً)، لم يكن من المستطاع حلها بالمناهج التقليدية^(١٥). وعلى أساس هذا النجاح بدأت محاولة جعل حساب الاحتمال الإحصائي يخدم البحث اللغوي (التاريخي) diachronisch: مثل ذلك النموذج المنكون لبحث تاريخ اللغة بحثاً رياضياً - إحصائياً هو الإحصاء المعجمي Lexikostatistik أو علم تأريخ المفردات Glottochronologie (انظر سوانش Swadesh وغيره) الذي يرمى إلى هدف الحصول بمساعدة الثروة اللغوية على أقوال عن التنمية اللغوية للغات واللهجات في عصور تطور غير كتابي، وجعل للعلاقات اللغوية بذلك ممكناً قياساً بدقة وصوغها صياغة رياضية^(١٦). ويدهى أنه عند ذلك يقلص تعقد ظواهر لغوية بشدة، وتنحى بوجه خاص العلاقات الاجتماعية والجمعية والتاريخية لحاملي اللغة معاً تنحية كاملة. ولذلك فإن علم تأريخ المفردات (الذي يطمح إلى تصديقات تاريخية مجردة) وعلم الإحصاء المعجمي (الذي يقصد مبرر علاقات خاصة بالقراءة اللغوية نسبية) يقتربان - وفي ذلك يكمن أحدهما الواضح - من اتجاهي التنمية للجدد والدارونية الجديدة مرة أخرى .

وأخيراً علينا أن نوضح إرهابات إيديولوجية سبرانية ، على نحو ما ترتبط بوجه خاص بأعمال ل. زيروكي (بوزنان) Zabrocki (Poznan) ^(١٥) . فطى النقيض من الإيديولوجية الكلاسيكية التي كانت ماتزال / استاتيكية، ومن النحو التوليدي أيضاً، الذي ٣٤٥
تطلب في الحقيقة على انعزالية الإيديولوجية الكلاسيكية، ووصف أبنية دينامية، ولكنها
مادج خطية (أفقية) بوصفها عملاً Ergon، نرغب الإيديولوجية السبرانية في أن تجمع

في داخلها بين كلا الاتجاهين، وأن تدخل أبدية النحو التوليدي ، في تكوينات
سبرانية للعمليات التواصلية. وعلى هذا النحو فقط يمكن أن تنصف اللغة إصافاً
كاملاً بوصفها طاقة "Energetica"، واللغة بوصفها «لغة إنسانية، Language، وإذا
أرد المرء أن يلاحظ، كيف تعمل اللغة ككل في فعل التواصل فلا يجوز أن تبحث
الأنظمة التكنولوجية والمورفوتيمية واللحوية للغات المفردة منعزلة بعضها عن بعض
(على نحو ما فعلت البليوية الكلاسيكية)، بل يجب أن يوضح سياق كل هذه الأبدية،
كيف يمكن أن يُدرك أيضاً في القوانين الدقيقة خارج عملية الكلام المعنوية بوصفه
نموذجاً دينامياً على مستوى اللغة وعلى مستوى الكلام أيضاً .

ويمكن أن يشار أيضاً إلى النموذج الخاص بنظرية الكميات كولاجين
mengentheoretisches Modell الذي يمكن أن يعد نموذجاً رياضياً، ويقوم على
مبدأ تطبيق عناصر الجملة على عناصر الذروة اللغوية. إنه يقع بشكل صريح في
خدمة لترجمة الآية، ويعمل بذلك كون المفاهيم النحوية العالمية محددة بقدر ضئيل
جداً وشكلية (وأنها انحلت على تضمينات مصمونية)، وأنها لا يمكن أن تستخدم
لأغراض تقنية في ترجمة آية (١٦). وفي النموذج الخاص بنظرية الكميات
كولاجين تصنف الكلمة من خلال جانبين : عناصر كم كلمة تتبع «الأسرة» ذاتها،
حين تكون متكافئة نحوياً، أي يمكن أن تُستبدل في موقع مماثل نحوياً (مثل : للأخ،
للصديق، للذئب الخ) ؛ وعناصر كم كلمة تتبع «المحيط» ذاته، حين تُنقسم لجدول
صرفي، وتُبنى من أصل واحدة للكلمة (مثل : كرسى ، كرسياً ، للكرسى الخ) (١٧).
وتتبع كل كلمة محيط ما على أساس أصلها، وأُسرة ما على أساس خواصها النحوية.
ويلاحظ في ذلك أن مفهوم «المحيط» في هذا النموذج يفهم فهماً مغايراً تماماً لما في
علم اللغة البنيوي ، وبخاصة المدرسة الوصفية : وما يكون «أسرة» لدى كولاجين
ينطابق / تقريباً مع المحيط لدى هاريس، ولكن ماهو محيط لدى كولاجين يطابق ٣٤٦
بالأحرى مع أسرة بالمفهوم الاشتقاقي التقليدي.

نحاول نظرتنا العامة حول المدارس اللغوية المختلفة تتبع المجرى التاريخي
والعلاقة الداخلية بين الاتجاهات المفردة. ويبدو لنا الباب الكبير حقاً حول المحو

التوليدى مبرراً لأسباب عدة : تارة من خلال صعوبة الموضوع وتعقده ، وتارة أخرى من خلال قلة الدورية للشاملة به ، وليس آخر الأمر أيضاً من خلال حقيقة أن نظرية - النحو فى هذا الاتجاه لم تُوسع إلى الآن على وجه أكمل فحسب ، وتستوعب أكبر مجال للحقائق اللغوية^(١٨) ، بل إنها قد أجريت أيضاً عدة تغييرات ، وأدت على هذا النحو باستمرار إلى صور من سوء الفهم - حتى بين اللغويين . بيد أن صور سوء الفهم لا يمكن تجديدها إلا حين توجد معرفة دقيقة للوضع . فقد أريد أن نسهم فى ذلك ، فمن أجل هذا الهدف بدأنا الاختلاف فى مساحة كل باب ليس مصوغاً فحسب بل كان ضرورياً كذلك .

١٠ - ٢ نظرة عامة على الإمكانيات والضروريات المستقبلية

حين نُقدِّم على أساس رؤية عامة للاتجاهات البحثية المقدمة على نظرة للمستقبل ، فإننا يمكننا أن نطلق من الاتجاهين الأساسيين والمتعارضين المتكوريين فيما سبق فى علم اللغة المعاصر : فمن جهة يوجد علم اللغة البنىوى بمناهجه الدقيقة التى كانت قد اتجهت مع ذلك فى بادئ الأمر إلى الجانب الشكلى للغة ، ومن جهة أخرى توجد الأنحاء المضمونية أو الموضوعية مع نظرات غزيرة فى الجانب الدلالى للغة ، التى تتركز مع ذلك ببساطة على شروح حدسية ، لا يمكن التحقق منها ولا تنصص جهاراً مضمونياً محدداً . ومن المؤكد أنه توجد داخل كلا الجانبين ثنائية درجات مختلفة : ففي دخل الأنحاء البنىوية تنحصر البنىوية الكلاسيكية على البنية السطحية ، ولكن نحو التبعية بحث عن العلاقات الأعماق خلف السلسلة الخطية (الأفقية) ، وبحث النحو التوليدى عن الأبنية العميقة التى يمكن تفسيرها دلالياً ، وبناء على ذلك أيضاً عن رؤية فى البنية الدلالية . وبذلك طرحت فى الحقيقة للمشكلة الأساسية للعلاقة بين النحو والدلالة وأعيد سبرها ، غير أنها لم تحل بعد حلاً نهائياً . وفى دخل الأنحاء المضمونية (أو الوظيفية) توجد على نحو مشابه فروق فى درجة تحديد الجهار المفهومى ، فى صرامة المناهج المطبقة وفى الاحتمال على الجانب الشكلى .

/ ولما كانت هذه الفروق في الدرجة لاتعنى الفرق الأساسي بين كلا الاتجاهين، فمن المهم بالتمسك للمستقبل أن يدرك كلا الاتجاهين عيوبهما الحالية ويسعيان إلى التغلب عليهما: أن توسع الأنحاء البيئية نظرتها في تمييز اللغة إلى مستويات مختلفة، وأن تفضي مشكلة النحر والدلالة التي طرحتها إلى توضيح، وأن تبدل الأنحاء المصموتية جهدها من أجل مناهج أكثر سراحة، وأن تتفصل عن جهازها للمفهوم الميثولوجي من جهة، بل بشكل قوى عن تصميماتها اللغوية الفلسفية المثالية، التي أعاقت معرفة القوانين اللغوية أكثر من تنميتها، غير أنه من الأهمية بمكان اللغة في الوقت الحاضر معرفة القوانين، وليس الملاحظة المجردة للوقائع الجزئية.

إن تقدم الظواهر الخارجية إلى قوانين كاملة خلفها هو ملمح جوهري لنظرية المعرفة الماركسية: «فالبناء المفهومي العلمي يؤدي إلى تركيب لموضوعات مثالية، يعمل بها التفكير الواعي لكي تستنبط قوانين العالم الموضوعي. فكل علم يحتاج إلى ذلك النوع من المثاليات لكي يدرك جوهر الأشياء والعمليات ما لم يكن في صورة نقيّة ويعرضها. وبذلك نبتعد للمعرفة من هذا الجانب عن الواقع الموضوعي، لأنها تفقد الصلة المباشرة بالظاهرة الحسية، ولكنها تقترب منها في الوقت نفسه من جانب آخر أيضاً، لأنها تدرك جوهرها إدراكاً أعمق .

ويلاحظ لينين في هذا الأمر: أن التفكير الذي يعلم ما هو حسي إلى ما هو مجرد، لا يعتمد - حين يكون ذلك صحيحاً ... عن الحقيقة، بل يقترب منها . فتجريد المادة، والقانون الطبيعي، وتجريد القيمة .. الخ ويعبارة واحدة كل التجريدات (الصحيحة، والمتزايدة بصورة حادة، والدالة) تعكس الطبيعة بشكل أعمق وأصح وأتم» (١١٨).

وتصبح تلك النظرة القائلة إن استخدام الرياضيات ليس «موصة» ، وليست (أي الرياضيات) «شكلية» بمفهوم ايديولوجي، بل وسيلة ضرورية في عملية المعرفة : ففي سياق الوظيفة الإدراكية للعلامات وأنظمة العلامات ما تزال هناك

وجهنا نظر لهما أهمية بالغة لنظرية المعرفة الماركسية . هما أولاً : لا يتعلق الأمر فقط بحقيقة جوهرية، وهي أن العلامة اللغوية جانب ضروري لكل عملية معرفة، بل بوجه خاص، لأن دور الأنظمة التقنية للعلامات (الأنظمة الرمزية) في المعرفة العلمية الحديثة تنمو باستمرار . هذا اتجاه حتمي يرتبط بتعميق معرفتنا والتقدم إلى جوهر النظام الأعلى دليلاً ، ومن ثم إلى ارتفاع متزايد دليلاً للتجريد . وربما كان المنطق الحديث والرياضيات والفيزياء والسبرانية الخ دون ترميز وبناء شكلي غير ممكنة مطلقاً . ومع إدراج الرياضيات والمناهج الرياضية والسبرانية وأبنيتها المفهومية في مجالات أخرى دليلاً / للمعرفة، بما فيها العلوم الاجتماعية ومع تقدم الثورة التقنية أيضاً لزيادة هذا الاتجاه قوة . ولا يعد ذلك من جانب نظرية المعرفة الماركسية «تفريفاً» للعلم، كما زعم ذلك أحياناً ، بل الانتقال إلى مرحلة تطور أعلى للمعرفة العلمية . ثانياً: من المهم أن يشار إلى الحال التالية : فكما أن المعرفة الإنسانية بوجه إجمالي تكتسب استقلالاً نسبياً في مقابل الواقع الموضوعي، وتدخل المعرفة التفكير النظري ثانية في مقابل المعرفة الحسية، كذلك تكتسب أنظمة العلامات المنجزة والمشكلة في عملية المعرفة استقلالاً نسبياً أيضاً في مقابل الصور الدلالية التي تعبر عنها، والتي تمنحها وجوداً مادياً . ولذلك من الممكن، أخذاً فقط بقوانين المنطق والتواعد التركيبية لتلك الأنظمة للعلامات ، أن تبني أنظمة علامائية جديدة على المخزون إلى حد ما . وتكمن خصوصية المعرفة العلمية الحديثة في أنه قد بُدِيت في المجالات المتمحورة لمعرفتنا، وبخاصة في المنطق والرياضيات، حسابات مجردة ، لم تفسر إلا فيما بعد، أي لكتسبت أهمية دلالية، وبعد ذلك عثرت على تطبيق لها في مجالات الواقع الموضوعي أو عملياته . ولا يتعارض هذا مع مفاهيم النظرية المعرفية الماركسية حول خاصية انعكاس معرفتنا بوجه عام، لأن قوانين المنطق والرياضيات أيضاً آخر الأمر - تنقل عبر عناصر وسطي كثيرة لها أساسها في العلاقات الموضوعية للواقع الموضوعي (١٨ب) .

وفي داخل هذا الإطار من الضروري أساساً للمستقبل، انطلاقاً من معرفة مستويات مختلفة في النظام للتغوي، جعل أوجه التحكم الخاطئة للنحو للحالي (من

جانب واحد للطرائق الشكلية التركيبية أو المضمونية أو المنطقية بالمادة أو المنطقية) في أحاديته معروفة، وأن تُكجذب آخر الأمر، وإدراج للعوامل اللغوية للداخلية والخارجية على نحو مماثل، ولكن في المكان الصحيح في الوصف، ووضعها في علاقات مناسبة بعضها إلى بعض (١٩). ومن المحتمل أن يثبت للنحو البنيوي هي ذلك «نواة» علم لغة أصغر،، يجب أن يتسع - ليصير «علم لغة أكبر» - لمعارف المستويات الأخرى أيضاً (٢٠). وفي هذا المجال تكمن أيضاً مهام توسيع علم اللغة ٣٤٩ الاجتماعي والبرلمانية اللغوية.

ومن المؤكد أنه توجد في علم اللغة الحالي مواضع توقف واضحة للتقريب بين الاتجاهين الأساسيين : فمن جانب عني النحو البنيوي من خلال استمرار تطوره إلى النحو التوليدي بمشكلة المعنى التي أُمِلت إلى الآن، ومن جانب آخر ينقل النحو الوظيفي بقدر متزايد طرائق الاختبار الخاصة بالنحو البنيوي (أشكال الاستبدال، والتحويلات وغير ذلك) ، ويتضح هذا الميل للتقريب بين النظريات اللغوية المختلفة ليس آخر الأمر في استمرار التطوير والتعديل داخل اتجاهات مفردة، على نحو ما أمكننا أن نلاحظه في المراحل المختلفة للنحو التوليدي (من النظرية - للنوعية غير الدلالية حتى النظرية الدلالية بوصفها مصدراً توليدياً) أو في النحو الوظيفي.

ومع ذلك فالأمر لا يتعلق في ذلك بأية حال بتقريب ثنائي بمعنى الالتقاء ، لأنه من جهة ينبغي كل اتجاه آخرى على ما سبق، ويحاول في ذلك أن يتشرب في الغالب عناصره الإيجابية ، ومن جهة أخرى لا تعرض للنظريات اللغوية المختلفة ببساطة تجاراً أو تدابيراً كمياً (٢١)، بل تقدم درجات مختلفة من للتصويع والوصوح. وبهذا المعنى يجب أن يفهم تطور علم اللغة بالأحرى على أنه عملية جدلية للوصول في شكل حلزوني إلى أشكال أعلى دقماً، ولا ترفض في ذلك ببساطة روى الأجيال السابقة، بل يهضمها وتحفظ بها في دلخلها. وفي الإطار العالمي تعدد مراحل هذه العملية معروفة : فبينما اكتسب علم اللغة التوليدي بدرجة أكثر أو أقل روى هندسية في جانبي الشكل والمعنى اللغة، اعتمدت بعض مدارس البنيوية الكلاسيكية (وبخاصة الاتجاه الوصفي) بوجه خاص أو بصورة قاطعة على جانب الشكل،

وُطِّرت في ذلك مناهج محددة ودقيقة ، بحلول العره الآن فيما يبدو في المرحلة الثالثة - أن ينقلها إلى جانب المعنى . وتنقسم الإرهاسات الأولى للبراجماتية اللغوية الماركسية بأن للصراحة والوصوح في الجهاز المفهومي يكتسبان في البحث اللغوي الأصغر - الذي يمثل لذلك مرحلة عبور ضرورية ، وأن المذهب يطبق على المجال اللغوي الأكبر وأن البنية اللغوية الداخلية بذلك تنظم في المجال المعقد للتواصل الإنساني .

وفي إطار هذا الجانب لا تعني أولاً حقيقة أن النحو التوليدي يقع في خانة نظرتنا العامة (لأنه من الناحية التاريخية / هو الأحدث، ويمثلك أوضح جهاز ٢٥٠ قاعدي، وما يزال على أقل تقدير مشهوراً، ولذلك ما يزال يفضى أحياناً إلى أشكال من سوء الفهم) ، بأية حال أنه هو نفسه قد اكتمل بصورة مطلقة وأن كل مشكلات فيه قد حلت أو أنه يعرض نقطة نهائية . ويمكن أن يفهم هذا التقييد على نوعين :

(١) ما يزال من غير الممكن أن بعد التطور الداخلي للنحو التوليدي في الوقت الحاضر منتهياً بأية حال . إن ذلك ليس ممكناً محسباً ، بل يمكن أن يُعَدُّ أنه ما تزال نتج في النحو التوليدي نفسه تعديلات جوهرية ، تعديلات تتعلق أيضاً بمفاهيم أساسية ، مثلاً بالعلاقة بين النحو والدلالة أو بالعلاقة بين البنية العميقة والمنطق .

(٢) بيد أن علاقة النحو التوليدي بنظام النظرية اللغوية والمعرفية الماركسية أيضاً تجيز أفكاراً أساسية أخرى . ومن المؤكد أنه يُعَدُّ من جانب الفلسفة الماركسية أن مبادئ البناء الأكثر جوهرية للنحو التوليدي تطابق المفهوم الجدلي - المادي للعلاقة باللغة والفكر والواقع (٢٢) . غير أنه لا يجوز فقط حذف الرداء الأولى - الديكارتي - الذي يظهر فيه النحو التوليدي في صياغة تشومسكي ، وما يزال يفتقر في الوقت الحاضر بوجه خاص إلى استثمار نقدي للنحو التوليدي داخل علم اللغة والتواصل الماركسي المكمل البناء . ومن الممكن بذلك أن يتبين أن بعض الرؤى الحالية ليست قادرة على الحمل بشكل كلف ، وأن يثبت أنها في حاجة إلى تصحيح . ويتطابق ذلك فقط جدلية تطور العلم التي تتقدم من حقيقة جزئية نسبية -

مطابقة الوضع الحالي للتطور إلى حقيقة جزئية جديدة عليا نسبية، وتقرب على هذا النحو بشكل متدرج وتقريبي من الحقيقة المطلقة .

وبذلك يصير تنظيم المعارف المكتسبة إلى الآن في النظام الشامل لعلم علامات ماركسي أمراً ممكناً - على نحو ما خطط كلاوس - (٢٣)، ويفتقر بوجه خاص إلى مكون برلماني، يبحث مسائل علاقة اللغة بالإنسان، ومسائل التأثير الاجتماعي للغة - وتدخل في ذلك مجالات علم اللغة الاجتماعي وموسولوجيا اللغة (٢٤) - فما يزال بحث هذه المسائل في الوقت الحاضر في بدايته؛ ومع ذلك فالإحصاءات الأولى تكبح / الظن بأنه يمكن أن يثبت في ذلك أن الطرائق والمناهج ٣٥١ المنحصلة والمجربة في البحث اللغوي الأصغر قادرة إلى حد بعيد أيضاً على أن تنقل إلى مجال البحث اللغوي الأكبر.

ويدهى أن المديت لعلم والنقاش للخلاق في حاجة إلى ذلك النهج - الذي يجب أن يسلكه علم اللغة الحديث بدءاً من نتائج العالية في الاتجاهات المختلفة حتى نظرية لغوية ماركسية مكتملة في تصيقها - ويشترط هذا النقاش معرفة راسخة بالمشكلات التي نوقشت حتى الآن في كل نماذج علم اللغة ووضعت إلى حد ما أيضاً . ويرغب هذا الكتاب أن يسهم عاجلاً بقدر متواضع في الوقوف على هذه المشكلات .

هوامش وتعليقات

الباب العاشر

- (١) ولذلك يرفض جوخمان أن يكون التحول البنوي والنحو المضموني (بوصفهما علم لغة «ظاهري» وعلم لغة «داخلي») بديلين ناقصين، الأول بسبب استبعاده جانب المعنى، والثاني بسبب التصورات الفلسفية - المثالية التي تكمن خلفه، قارن :

Гухман, М. М., Лингвистическая теория Я. Вейсгербер. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961, S. 123. 140.

- (٢) جلنث Glinz, H. : Sprache und Welt. Mannheim 1962, S.12
(اللغة والعالم)
(٣) السابق ص ١٧ .

- (٤) قارن فوركو Fourquet, J. : Strukturelle Syntax und inhalt-bezogene Grammatik-In Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für Leo Weisgerber, hrsg v. H. Gipper. Düsseldorf 1959, S 141
(النحو البنوي والنحو المضموني) .

- (٥) جلنث Glinz, H. : Worttheorie auf strukturalistischer und inhalt-bezogener Grundlage. In: Proceeding of the Ninth International Congress of linguistics. The Hague 1964 S. 1057, 1059.
(نظرية الكلمة على أساس بنوي ومضموني) .

- (٦) قارن ليوفايسجربر Weisgerber, L. : Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen . Düsseldorf 1963, S. 89.
(الأربعة في بحث اللغات) .

(٧) قارن جيبير -Gipper, H. Bausteine zur Sprachinhalts forschung. Dis- seldorf 1963, S. 480 ff. (إينات في بحث المضمون اللغوي) .

(٨) السابق ص ٥٢ .

(٩) قارن يوست Jost, L. : Sprache als Werk und wirkende Kraft . Bern 1960. (اللغة بوصفها عملاً وقوة مؤثرة) .

(١٠) قارن حول ذلك أيضاً هوجن Haugen, E. · Directions in Modern Lin- guistics In Readings in Linguistics, ed. by M. Joos New York 1963, S. 357. (اتجاهات في علم اللغة الحديث) .

(١١) نحدد أنفسنا عن النظرة العامة المُجدولة المشابهة لدى هـ. جانتس (تخطيط مفهومي وتجريبية وتفسير، ودورها في اتجاهات مختلفة لعلم اللغة -Proceed- ings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 842 ff. ، وقد وضعت تيارات أرمنية أشد اختلافاً متجارية ببساطة، وفُرق بين أربعة تيارات أساسية هي (للنحاة الجدد - مدرسة بلومفيلد - الفونولوجيا - مدرسة فابيسجريد) وفي موضع آخر (قارن جانتس : أهداف علم اللغة الحديث وطرق البحث فيه ، في Archiv für das Studium der neuern Sprachen und Literaturen, 1963,3,S. 163) وفُرق بين خمسة اتجاهات في علم اللغة الحالي، ولكن أيضاً دون أن يحددها في نواحيها التاريخي أو انفصاليها. وثمة مخطط آخر لم يصح في الحقيقة إلا أسماء بوصفها ممثلات لتيارات في نظام متناسق (وهكذا يجيز على الأقل تفسيراً مفصلاً) ، غير أنه يشمل على علوم متاخمة، ويقترح ب. هارتمان (أبنة نموذج في علم اللغة في Studium Generale, 1965,6, S. 366f) مخططاً، يراه هو نفسه قطاعاً رئيساً ، لكيفية إمكان كتابة تاريخ علم اللغة .

(١٢) قارن هردن Herdan, G.:Götzendämmerung " at M. L. T In Zetschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunika-

tionsforschung, 1968, 3 - 4 S 227f
 "Language as Choice and Chance" (Groningen 1956)
 بوصفها اختباراً وفرصة ، يقدم ج. هردن نظرة عامة عن نظام علم اللغة
 الإحصائي ومنهجه ، وقارن هردن أيضاً . Herdan, G. : Type Token
 Mathematics, Herdan, G: The Calculus of Linguistic, 's Gra-
 venhage 1960 Observations, 's 1962 (حساب للملاحظات اللغوية) .

(١٣) قارن حول ذلك وحول ما يلي هوفمان Hoffmann, L. : Zur quantitati-
 ven Charakteristik der Sprachwissenschaftlichen Texte. In :
 Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig. Ge-
 sellschafts - und Sprachwiss . Reihe, 1967, 1 / 2, S. 77

(حول الخصائص الكمية للغة نصوص علمية) (وهناك ترجد مراجع أخرى) ،
 ومتضمن أيضاً فى : Linguistische und methodologische Probleme :
 einer spezialsprachen Ausbildung, hrsg v. I Schilling . Halle
 (Saale) 1967, S. 128 ff (مشكلات لغوية ومنهجية لتعليم لغات خاصة)
 (١٤) حول التخصيبات قارن أيضاً مالمبرج Malmberg, B. : New Trends in
 Linguistics. Stockholm 1964, S. 186 ff. (اتجاهات جديدة فى علم
 اللغة) .

(١٤) قارن :

Фрумкина, Р. М. : Статистический анализ языковых данных. Москва 1964.

وقارن أيضاً شبيتسبارت Spitzbardt, H. : Zur Entwicklung der
 Sprachstatistik in der Sowjetunion. In : Wiss. Zeitschrift der
 Friedr - Schiller - Universität Jena. Gesellschafts - und Sprach-
 wiss. Reihe, 1967, 4, S. 471 ff. (حول تطور الإحصاء اللغوى فى
 الاتحاد السوفيتى) .

(١٤ب) Lerner, G. : Lexi- نظر حول العرض والنقد بوجه خاص ليرشدر
 statistik und Glottochronologie علم الإحصاء المعجمي وعلم
 تاريخ المفردات : حول مناسبة حساب احتمال إحصائي في بحث تاريخ
 اللغة، في : Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik,
 Hrsg. V. R. Ruzicka. Leipzig 1968, S. 253 ff.
 Spitzhardt, H. ، وفقرن حول ذلك أيضاً شيدسبارت
 :Neo- Darwinian Tendencies in Modern Linguistics (Vortrag
 auf dem X Internationalen Linguisten-Kongress 1967 in
 Bukarest). (اتجاهات الداروينية الجديدة في علم اللغة الحديث) .

(١٥) Zaborcki, L. : Kodematische Grundlagen der Theo- قارن زيروكي
 rie des Fremdsprachenunterrichts. In: Glottodidactica, IV 1966,
 S. 3 ff. (أسس تشفيرية لنظرية تعليم اللغات الأجنبية) .

(١٦) قارن حول ذلك كولاجن :

Кулагина, О. С.: Об одном способе определения грамматических
 полостей на базе теории автоматов. In: Проблемы лингвистики. Вып. I. Москва
 1958, S. 203 ff.

(١٧) حول النموذج الخاص بنظرية الكميات قارن أيضاً :

Розин, И. И.: О понятии однородного
 языка в языке с полной трансформацией (НТТ) и возможности их применения
 для структурной лингвистики. In: Структурно-лингвистические исследования.
 Москва 1962, S. 19 ff.; Розин, И. И.: Формальный и семантический анализ син-
 таксических связей в языке. In: Применение логики в науке и технике. Москва
 1960, S. 123 ff.; Розин, И. И.: О логической форме множественных определений.
 In: Применение логики в науке и технике, т. 2, С. 146 ff.; Розин, И. И.: Модели
 языка. Москва 1962, S. 66 ff.;

(١٨) Motsch, W. : Zur " Autonomie" der Sprachwissenschaft. موتش
 In : Beitrage zur romanischen Philologie, 1967, 1. S. 129.

(حول «استقلال» علم اللغة) قارن أيضاً ص ١٥٢ .

(١٨) Marxistische Philosophie. Lehrbuch. Berlin 1967, S. 585.

(١٨ب) السابق ص ٥٨٨.

(١٩) وبخاصة في علم اللغة الروسي يجتهد المرء في الوقت الحاضر - بعد أن كان قد استعمل فيما مضى من جانب واحد العوامل اللغوية الخارجية، وأقصت للمنهجية البنائية على العكس من ذلك في بادئ الأمر إلى إطلاق للعوامل اللغوية الداخلية - من أجل ذلك التأليف بين عوامل لغوية داخلية وخارجية، الذي يجب أن يرتبط بشكل واضح بفصل بين مستويات مختلفة في اللغة. قارن حول ذلك أخصوفا :

Азимов, О. С.: Экстралингвистические и интралингвистические факторы в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 72ff.; Падрилов, В. З.: О соотношении интралингвистических и экстралингвистических факторов в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 79, 82.

(٢٠) حول هذه المفاهيم قارن أيضاً أخصوفا في الكتاب السابق ص ٦٩ .

Азимов, О. С., S. 69f.

(٢١) قارن حول ذلك بيرفيش Bierwisch, M.: Stand und Probleme der generativen Grammatik. In: Deutsche Sprache der Gegenwart. Grammatik - Stilistik - Sprachunterricht - Wiss. Zeitschrift der Humboldt - Universität Berlin. Gesellschafts. und Sprachwiss Reihe 1969, 2. S. 255 ff (وضع النحو التوليدي ومشكلاته) .

(٢٢) قارن البرشت Albrecht, E.: Sprache und Erkenntnis. Berlin

(اللغة والمعرفة) ، ونويمان Neumann, W. - Über die Dialektik

sprachlicher Strukturen. In: Deutsche Zeitschrift für Philoso-

phie 1969. 2. S. 165 ff. (حول جدلية أبنية لغوية)

(٢٣) قارن كلاوس Klaus, G : Semiotik und Erkenntnistheorie. Berlin

1963. (علم العلامات ونظرية المعرفة)

(٢٤) قارن هارتونج Hartung, W. - Der Muttersprachunterricht und die

gesellschaftliche Funktion der Sprache. In : Deutschunterricht

. 3, 1970 (تدريس اللغة الأم والوظيفة الاجتماعية للغة) .

وقارن أيضاً R Grosse u. A Neubert " Gegenstand und Grundbegriffe

einer marxistischen Soziolinguistik", (موضوع علم اللغة الاجتماعي

للماركس ومفاهيمه الأساسية) بحث في مؤتمر حلقة لغوي ، ليبزج في

7/11/1969م، ينبغي أن يظهر في : Linguistische Arbeitsberichte :

des Leipziger Linguistenkreises und der Sektion Theoretische

und Angewandte Sprachwissenschaft der Karl - Marx -

Universität Leipzig, 1970, 1.

قائمة المصطلحات

A

Abhängigkeit	التبعية (التطبيق)
Abhängigkeitsgrammatik	نحو التبعية (التطبيق)
Abhängigkeitsstammbaum (D-Tree)	الرسم الشجري للتبعية
Actant (Aktant)	عنصر أساسي
Adäquatheit	كفاية
Adjektivtransformation	تحويل الصفة
Agens	مؤثر
Agnostizismus	للأندرية
Akkusativierung des Menschen	تحويل الشخص إلى مفعول مباشر
Akzeptabilität	مقبولية
Algebra der Transformationen	جبر التحويلات
Allophon	بديل صوتي (اللفظ)
Alternation	نيادل
Ambiguität	غموض
Analogie	قياس
Analyse	تحليل
Antihistorismus	معاداة المذهب التاريخي
Antihumanismus	مصاد للإنسانية
Antintellektualismus	معاداة للمذهب العقلي
Applikatives Modell	النموذج للتطبيقي للعمل
Apriori	بدهية مسبقة / قبلية

Apriorismus	معرفة قبلية
Argument	موضوع، حجة ، متغير
Asthetisch	جمالي
Atomismus	الذرية (المنعجب الذري)
Attribut	تابع
Ausdruck	تعبير
Ausnahmslosigkeit der Lautgesetze	عدم الشذوذ في لقوانين الصوتية (لاستثناء فيها)
Auxiliartransformation	تحريك الفعل المساعد
B	
Basis - P - Marker	العلاقة - م الأساس
Bedeutung	معنى
Bedeutungsfeld	مجال / حقل المعنى
Begriff	مفهوم
Begriffsentwurf	تخطيط مفهومي
Behaviorismus	السلوكية
Beobachtungsadäquatheit	كفاية للملاحظة
Beschreibungsadäquatheit	كفاية الوصف
Bezeichnendes	المشير / الدال
Bezeichnetes	المشار إليه / المنقول
Beziehungsbedeutung	دلالة للعلاقة
Bildungsgeschichte	تاريخ العلم
Binartat	ثنائية

C

Cartesiansche Linguistik

علم اللغة الديكارتي

Circonstant

عنصر غير أساسي (تابع)

Compertence

كفاءة (لغوية)

D

Deduktion

استدلال / استنباط / استنتاج

Denotat

مدلول أساسي (مرجعي)

Dependenzgrammatik

نحو التبعية (للحقيق)

Designat

معين / مخصص

Deskriptivismus

الوصفية

Diachronie

التعاقبية / التاريخية

Dialektgeographie

جغرافيا لهجية

Dialektik

جدلية / دياكتيك

Direkte Methode (in der Mundart-
forschung)

منهج مباشر (في البحث اللهجي)

Direkte Methode (im Fremd-
sprachenunterricht)

منهج مباشر (في تدريس اللغات
الأجنبية)

Diskontinuierliche Konstituenten

مكونات غير متوصلة / منقطعة

Distinguisher

مميز

Distinktive Merkmale

سمات فارقة / مانزة

Distribution

توزيع

Distributionalismus

التوزيعية

Domination

سلط / تحكم / سيادة

E

Ebene	مستوى
Einfachheit	بساطة
Einordnungssatz	جملة تنظيم
Eliminierungstransformation	تحويل للحذف
Energie	طاقة (إبداعية)
Enthumanisierung	تفريغ / فصل ماهر إنساني
Entzweiung der Sprachwissenschaft	تقسيم علم اللغة
Episemon	علامة مصاحبة
Ergon	عمل / أداة
Erkenntnistheorie	نظرية المعرفة
Erklärende Kraft	قوة مفسرة
Erklärungsadäquatheit	كفاية تفسيرية
Ersatzprobe	اختبار تبديل
Ersetzungsregeln	قواعد الإحلال
Ethnolinguistik	علم اللغة العرقي / الإثني
Experiment	تجربة
Extensional	ما صدقي
F	
Feld	مجال / حقل
Figur	صورة
Form	شكل / صيغة

Formalisierung	تحليل شكلي للغة
Formalismus	للمذهب الشكلي
Formklasse	قسم الشكل
Fremdsprachenunterricht	تدريس اللغات الأجنبية
Fügungspotenz	قوة الوصل / الربط
Funktion	وظيفة
funktional	وظيفي
funktionale Grammatik	للنحو الوظيفي
funktionale SatzpERSpektive	منظور وظيفي للجملة
Funktionswort	
Funktiv	مكون
Funktor	موظف
G	
Gegengrammatik	النحو المصاد
Geistesgeschichte	تاريخ الفكر
Geisteswissenschaft	علم إنساني
Geltung	سريان / صلاحية / احتمال
Gemeintes	للمقصود
General Semantics	علم للدلالة العام
Generative Grammatik	للنحو التوليدي
Generator	مولد
Genotyp	نمط جيني
Geographie	جغرافيا

Geschichte	تاريخ
Gesetz	قانون
Gesetz der Sprache	قانون اللغة
Gestaltbezogene Sprachwissen- schaft	علم اللغة للشكلي
Glossematik	الجلوسماتية
Glossern	الجلوسيم (وحدة التحليل اللغوي لدى هولمسلاف)
Glottochronologie	تاريخ المفردات
Grade der Grammatikalität	درجة النحوية
Grammatik	النحو
Grammatikalität	النحوية
H	
Handlungssatz	جملة الفعل / الحدث
Head	رأس
Historismus	التاريخية (المذهب التاريخي)
Historisch-vergleichende Methode	منهج تاريخي - مقارن
Homonymie	مشارك / متجانس لفظي
Hypothese	فرضية
Hypothetisch-deduktive	منهج فرضي - استدلالي
I	
IC Grammatik IC-Analyse	نحو المكونات المباشرة
Idealisierung	أمثلة (تحريل إلى مثالي)

Idealismus	المثالية (المذهب المثالي)
Idealistische Neuphilologie	فقه اللغة للجديد المثالي
Identifikationsgrammatik	نحو للمساواة / للمطابقة
Immanenz	باطنية (داخلية)
Immediate Constituent	مكون مباشر
Individualpsychologie	علم نفس الفرد
Induktion	استقراء
Informant	مساعد بحث
Information	معلومة
Inhalt	مضمون
Inhaltbezogene Grammatik	النحو للمضمون
Innere Sprachform	الشكل اللغوي الداخلي
Input-Output (-Methode)	(منهج) المدخل - المخرج
Intensional	مفهومي
Intentum	المقصود
Interpretation	تفسير
Intuition	حدس
Isolierung	عزل / فصل
J	
Langgrammatiker	النحاة الجدد
K	
Kategorie	فصيلة / مقولة
Kenen	كنيم (وحدة فارغة بلا معنى)

Kern	نواة
Kollektivismus	تلازم
Kommunikationsabsicht	قصد التواصل
Kommunikationseffekt	تأثير التواصل
Kommunikationsmittel	أداة التواصل
Kommunikativ-grammatische Kategorie	فصلية ترابطية - نحوية
Kommutation	إبدال / إحلال
Kompetenz	كفاءة (لغوية)
Komponente	مكون (من مكونات النظرية)
Konjunktionstransformation	تحريك الوصل
Konkurrenzform	شكل الالتقاء (للحدث في وقت واحد)
Konnexion	علاقة أساسية (الإسناد مثلاً)
Konstituente	مكون (من مكونات الجملة)
Konstituentensatz	جملة المكونات
Konstrukt	تركيب
Konstruktion	بنية
Kontext	سياق
Kontextualismus	السياقية
Kookkurenz	الوفرع المشترك
Korrespondenzregel	قاعدة الاتساق / التوافق
Kreativer Aspekt (Kreativität)	جانب خلاق (خلق / إبداع)
Kulturanthropologie	أنثروبولوجيا الثقافة

Kulturdynamik	دينامية ثقافية
Kulturgeographie	جغرافيا للثقافة
Kulturmorphologie	التاريخ الثقافي
Kultursoziologie	موسولوجيا الثقافة
Kunstgeschichte	تاريخ الفن
Kybernetik	السيرانية (علم الضبط)
Kybernetischer Strukturalismus	البنوية السيرانية
L	
Langage	اللغة الإنسانية
Langue	اللسان / اللغة المعينة
Laut	صوت
Lautbezogenheit	المتعلق بما هو صوتي
Lautgesetz	قانون صوتي
Leerstelle	موضع خال
Leistung	إنجاز
Leistungbezogene Sprachwissen- schaft	علم لغة خاص بالإنجاز
Leitghed	عنصر توجيه
Lerntheorie	نظرية التعليم
Lexem	وحدة معجمية (تكسيم)
Lexikon	معجم / قاموس
Lexikostatistik	إحصاء معجمي
Linguistik	علم اللغة

Literaturgeschichte, Literaturwissenschaft	تاريخ الأدب، علم الأدب
Logik	علم المنطق
Logisch-grammatische Kategorie	فصيحة منطقية نحوية
Logistik	للمنطق الرمزي
■	
Makrolinguistik	علم اللغة الأكبر
Marker	علامة
Marxistische Sprachtheorie	النظرية اللغوية الماركسية
Materialismus	المادية
Materie	مادة
Maschinenübersetzung	ترجمة آلية
Mathematik	رياضيات
Matrixsatz	جملة هاسنة
Meaning	معنى
Mengentheoretisches Modell	نموذج خاص بنظرية الكميات
Mentalismus	عقلانية (المذهب العقلي)
Merkmalssatz	جملة السمة
Metalinguistik	علم ما وراء اللغة
Mikrolinguistik	علم اللغة الأصغر
Mitspieler	مشارك في الأداء
Modell	نموذج
Modifikator	معدل

Monem	مونيم (أصغر وحدة حاملة للمعنى لدى مارتينيه)
Morphophonemik	مورفو فونيمية
Morphosphäre	مجال مورفي
Mundartenkunde, Mundartfor- schung	علم اللهجات، بحث لهجي
Muttersprache	اللغة الأم (الأصلية)
N	
Negation der Negation	نفي النفي
Negationstransformation	تحويل النفي
Netzmodell	نموذج الشبكة
Neuromantiker	رومانسي جديد
Noem	أصغر عنصر ذو معنى
Noematik	علم العناصر التصغرية ذات المعنى (علم مضامين الأفكار)
Nominalisierungstransformation	تحويل الاسمية
Nomosphäre	مجال اسمي
Nucleus	نواة
Numerustransformation	تحويل للعدد
O	
Oberflächenstruktur	بنية سطحية (السطح)
Objekt	موضوع / مفعول / هدف
Objektivität	موضوعية

Onomasiologie	علم العلاقات الدلالية
Operand	معمول
Operator	عامل
Opposition	تقابل (تناقض)
Oral Approach	مقاربة شفوية
Organon	(نموذج) الأورجانون (الأداة)
■	
Panlinguismus	تصور لغوي مشترك
Parole	الكلام
Passivtransformation	تحريف البناء للمجهول
Patiens	المؤثر
Pattern	نموذج
Pattern - Drill	تدريب بالنماذج
Pattern - Practice	ممارسة - النماذج
Performance (= Performans)	الأناء (اللغوي)
Phänomenologie	الظاهراتية
Phänotyp	نمط ظاهري
Philologie	فقه اللغة
Phonem	فونيم (وحدة صوتية ذات معنى)
Phonetik	علم الأصوات
Phonologie	علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)
Phrasengenerator	مولد المركبات
Phrasenstrukturgrammatik	نحو بنية للمركبات

Physikalismus	العيزيائية
Platzmodell	نموذج الموقع
Plerem	بلاريم (أصغر وحدة فلت معنى لدى هيلمسليف
P-Marker (Phrasen - Marker)	العلامة - م (علامة - للمركبات)
Port - Royal- Grammatik	نحو بور رويال
Position	الموقع
Positivismus	الوضعية
Prädikat	محمول / مسند / خبر
Prädikatenlogik	منطق المحمولات
Prager Schule	مدرسة براغ
Prälinguistik	علم ما قبل اللغة (علم اللغة القبلية)
Produktionsgrammatik	نحو الإنتاج
Programmierter Unterricht	درس مبرمج
Projektionsregel	قاعدة إسقاط
Pronominalisierungstransformation	التحويل إلى ضمير
Proposition	قضية
Psychologie	علم النفس
Q	
Quantitative Linguistik	علم اللغة الكمي
Quasi - Transformation	شبه - تحويل
■	
Rationalismus	العقلانية (للمذهب العقلي)

Reaktion	رد الفعل
Regelsystem	نظام قاعدي
Relation	علاقة
Relationslogik	منطق للعلاقات
Relationssystem	نظام علاقي
Relevanzprinzip	مبدأ وثاقة للعلة
Rhema	محمول / خبر / حدوث
S	
Sachbezogenheit	منطق بما هو مادي
Sachgruppe	التقسيم إلى موضوعات
Sachverhalt	حال / وضع
Sapir-Whorf-Hypothese	فرضية وورف - سابير
Satzdefinition	تعريف الجملة
Satzglied	ركن الجملة
Satzmodell, Satztyp	نموذج للجملة / نمط الجملة
Satzverhältnis	علاقة جمالية
Segmentierung	تجزئة / تقسيم
Schweise	رؤية
Selektionsbeschränkung	قيد الاختيار
Selektionsregel	قاعدة الاختيار
Sem	سيم
Semantik	علم الدلالة
Semasiologie	علم دلالة المفردات

Semem	سيميم / وحدة دلالية
Semematik	علم للوحدات الدلالية
Semion	علامة
Semiotik	علم للعلامات
Signifiant (Signifikant)	دال
Signifié (Signifikat)	مدلول
Soziolinguistik	علم اللغة الاجتماعي
Speech-habit	عادة - كلامية
Sprachaneignung	امتلاك ناصية اللغة
Sprachatlas	أطلس لغوي
Sprachenkonflikte	صراعات اللغات
Sprachgemeinschaft	جماعة لغوية
Sprachgeschichte	تاريخ اللغة
Sprachidealismus	مثالية لغوية
Sprachmanipulation	معالجة لغوية
Sprachphilosophie	فلسفة اللغة / الفلسفة اللغوية
Sprachpolitik	سياسة لغوية
Sprachpragmatik	براغماتية لغوية
Sprachsoziologie	علم الاجتماع اللغوي
Sprachstrukturlehre	علم البنية للتعريف
Sprachvergleichung	مقارنة لغوية
Sprechakt	العمل الكلامي
Stammbaum	الرسم الشجري

Stellungsglied	عنصر الموقع
Stilistik	الأسلوبية
Stimulus	مثير
Strata	طبقة
Struktur	بنية
Strukturalismus, strukturelle Linguistik	البنائية (علم للغة البنيوي)
Structural meaning	معنى تركيبى
Structural pattern	نموذج تركيبى
Strukturell-grammatische Kategorie	فئة تركيبية نحوية
Subjekt	فاعل / مسند إليه
Subkategorisierung	تقسيم فرعى للفئات
Subkategorisierungsregel	قاعدة التقسيم الفرعى للفئات
Substanz	مادة / جوهر
Substitution	استبدال
Synchronie	تزامنية (وصفية)
Syntax	تركيب
Synthese	تأليف
System	نظام
T	
Taxonomische Grammatik	النحو التصنيفى
Terminologie	اصطلاح
Thema	موضوع

Theorie	نظرية
Tiefenstruktur	بنية عميقة (العمق)
T-Marker (Transformation - Marker)	العلامة · ت (علامة-للتحويل)
Traditionelle Grammatik	النحو التقليدي
Transferierungsregel	قاعدة للنقل
Transformation	تحويل
Transformationsfeld	مجال للتحويل
Transformationsgenerator	مولد التحويل
Transformationsgrammatik	النحو التحويلي
Transformationsreihe	سلسلة تحويلية
U	
Übersetzungsmethode	منهج للترجمة
Universalien	الكليات (العالميات)
V	
Valeur	قيمة
Valenz	تكافؤ / قوة
Verschiebeprobe	اختبار الإزاحة
Verwendung	استعمال
Verzweigungsregel	قاعدة التقسيم / التفرع
Völkerpsychologie	علم نفس الشعوب
Volkskunde	دراسة أشكال الحياة الشعبية
Vollständigkeit	تمام / كمال
Vorgangssatz	جملة الحركة

W

Weglassprobe	اختيار الحذف
Weltansicht	رؤية العالم
Weltbild	صورة العالم
Wert	قيمة
Wertigkeit	قيمية / تكافؤ
Widerspiegelung	انعكاس
Widerspruchsfreiheit	الخلو من التناقض
Willkürlichkeit des Zeichens	جزافية / اعتباطية العلامة
Wirkende Kraft	قوة مؤثرة / فاعلة
Wirkung	تأثير
Wirkungsbezogene Sprachwissen- schaft	علم اللغة المتعلق بالتأثير
Worten der Welt	مفردات العالم (التشكيل اللغوي للعالم لدى فايسجرير)
Wörter und Sachen	الكلمات والأشياء
Wörtgenerator	مراد الكلمة
Wortgrenzentransformation	تحويل حدود الكلمة
Wortstellungstransformation	تحويل موقع الكلمة
Y	
Yale-Schule	مدرسة ييل
Z	
Zeichen	العلامة

لوحة التواريخ

1808	F. Schlegel: Über die Sprache und Weisheit der Indier
1819	J. Grimm: Deutsches Grammatik (Beginn des Erscheinens)
1836-1840	W. v. Humboldt: Über die Kawi-Sprachen auf der Insel Java (Einleitung: Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaus und ihren Einfluß auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechtes, 1836)
1848	J. Grimm: Geschichte der deutschen Sprache
1855	H. Saarnthal: Grammatik, Logik und Psychologie
1876	A. Leskien: Die Deklination im Slavischen, Litauischen und Germanischen
1876-1881	G. Wenker: Sprachatlas des Deutschen Reiches
1878	F. Engels: Herrn Eugen Dührings Umwälzung der Wissenschaft („Anti-Dühring“)
1890	H. Paul: Prinzipien der Sprachgeschichte
1891	O. Behaghel: Geschichte der deutschen Sprache
1893-1900	B. Delbrück: Vergleichende Syntax der indogermanischen Sprachen
1900	W. Wundt: Völkerpsychologie (Beginn des Erscheinens)
1904	K. Voßler: Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft
1906-1911	Vorlesungen von F. de Saussure zur allgemeinen Sprachwissenschaft in Genf
1909	W. I. Lenin: Materialismus und Empirio-kritizismus
1914	L. Bloomfield: An Introduction to the Study of Language
1916	F. de Saussure: Cours de linguistique générale (Herausgabe der Vorlesungen durch die Nachfolger Bally und Séchehaye)
1923	O. Behaghel: Deutsche Syntax (Beginn des Erscheinens)
1924	Th. Frings: Rheinische Sprachgeschichte
1925	Herausgabe der Zeitschrift „Language“
1926	K. Burdach: Vom Mittelalter zur Reformation. Forschungen zur Geschichte der deutschen Bildung.
1926	Bildung des Cercle Linguistique de Prague
1928	I. Internationaler Linguistenkongress in den Haag
1929	Herausgabe der „Travaux du Cercle Linguistique de Prague“
1929	Veröffentlichung der Thesen des Prager Linguistenkreises
1931	F. de Saussure: Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft (Übersetzung des „Cours de linguistique générale“ durch H. Lommel)
1931	J. Trier: Der deutsche Wortschatz im Sinnsbereich des Verstandes (Wortfeldtheorie)
1933	Begründung des Kopenhagener Linguistenkreises mit Hjelmslev und Brøndal
1933	L. Bloomfield: Language
1934	Herausgabe des „Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague“
1934	K. Bühler: Sprachtheorie
1934	R. Carnap: Die logische Syntax der Sprache
1934	Beginn der Arbeiten der Londoner Schule um Firth
1939	Herausgabe der „Acta Linguistica. Revue internationale de linguistique structurale“

فهرس المختصرات

Folgende Abkürzungen werden im Literaturverzeichnis verwendet:

AL	Acta Linguistica
DaF	Deutsch als Fremdsprache
DDU	Der Deutschunterricht (Dattig)
DU	Deutschunterricht (Bach)
DZP	Deutsche Zeitschrift für Philologie
FU	Fremdsprachenunterricht
GERM	Germanisch-Romanische Monatsschrift
IP	Indogermanische Forschungen
JEGP	Journal of English and Germanic Philology
FSB	(Paul und Brauner) Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur
STZ	Sprache im technischen Zeitalter
TCLP	Traité de Grammaire Linguistique de Prague
TLP	Traité Linguistique de Prague
WW	Wirkendes Wort
ZAA	Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik
ZD	Zeitschrift für Deutsche Sprache
ZdM4a	Zeitschrift für deutsche Mundarten
ZPh	Zeitschrift für deutsche Philologie
ZPhK	Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung früher: Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprachwissenschaft
RL	Русская литература
HAU	Известия Академии наук СССР
PRP	Русская речь и грамматика

فهرس المراجع

- Abegg, E.:** Wilhelm v. Humboldt und die Probleme der allgemeinen Sprachwissenschaft. In: *Neue Jahrbücher für das klassische Altertum, Geschichte und deutsche Literatur*, 1921, 1-2.
- Abraham, L.:** What is the Theory of Meaning about? In: *The Monist*, 1936, 2.
- Abraham, R. A.:** Zum Begriff der semiotischen und semiotischen Potenzen. In: *DaF*, 1967, 3.
- Adams, R.:** Das deutsche Sprachbuch. 1. Aufl., Leningrad 1960. 2. Aufl., Moskau/Leningrad 1964.
- Adams, R.:** Die Struktur des Satzes. In: *Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik*, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Agreola, E.:** Aktuelle theoretisch-linguistische Probleme der autonomen Sprach-Übersetzung. In: *STZ*, 1967, 23.
- Agreola, E.:** Modell eines operativen sprachlichen Theorems. In: *Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik*. Hrsg. v. R. Rensch. Leipzig 1968.
- Albrecht, E.:** Sprache und Erkenntnis. Berlin 1967.
- Albrecht, E.:** Die philosophischen Aspekte einer Theorie der Sprache. In: *DZP*, 1967, 7.
- Brug. v. Allen, H. B.:** Readings in Applied English Linguistics. New York 1966.
- Ammer, K.:** Einführung in die Sprachwissenschaft, Bd. I. Halle (Saale) 1958.
- Ammer, K. u. G. P. Meier:** Bedeutung und Struktur. In: *Zeichen und System der Sprache*. III. Bd. Berlin 1966.
- Apel, W.:** Aufgaben und Grenzen der Pattern Practice. In: *FU*, 1964, 6.
- Apel, W.:** Möglichkeiten der Pattern Practice im Englischunterricht. In: *FU*, 1964, 7-8.
- Apel, W.:** Zur Problematik der Functional Grammar. In: *FU*, 1965, 6.
- Arns, H.:** Sprachwissenschaft. Der Gang ihrer Entwicklung von der Antike bis zur Gegenwart. Freiburg/München 1975.
- Arns, H.:** Deutsche Grammatik. In: *Germanische Philologie. Ergebnisse und Aufgaben. Festschrift für O. Schaghal*. Heidelberg 1934.
- Arnschuldr. Lehrbuch für den Deutschunterricht an Ingenieur- und Fachschulen.** 4. Aufl. Leipzig 1965.
- Bach, A.:** Deutsche Mundartforschung. Ihre Ergebnisse, Wege und Aufgaben. Eine Einführung. Heidelberg 1934.
- Bach, A.:** Deutsche Mundartforschung. In: *Germanische Philologie. Festschrift für O. Schaghal*. Heidelberg 1934.
- Bach, A.:** Geschichte der deutschen Sprache. Heidelberg 1953.
- Bach, E.:** An Introduction to Transformational Grammar. New York/Chicago/San Francisco 1964.
- Baliger, K.:** Sémantique et structure conceptuelle. In: *Cahiers de lexicologie*. Paris 1966, 1.
- Bar-Hillel, Y.:** Logical Syntax and Semantics. In: *Language*, 1954, 2.
- Bar-Hillel, Y.:** Die Zukunft der maschinellen Übersetzung, oder: Warum Maschinen das Übersetzen nicht erlernen. In: *STZ*, 1967, 23.
- Bar-Hillel, Y./C. Gifford/E. Shostak:** On Categorical and Phrase Structure Grammar. In: *Bulletin of the Research Council of Israel*. Bd. 9 F, 1960, 1.
- Bausgartner, K.:** Theoretische Neuerungen in der Sprachwissenschaft. In: *STZ*, 1962, 5.

- Baumgartner, K.:** Elemente der Linguistik (Bespandung von Martinet - Grundzüge der Sprachwissenschaft). In: STZ, 1963, 7.
- Baumgartner, K.:** Forschungsbericht „Syntax und Semantik“. In: Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2-3.
- Beard, C. B.:** The Choice of Criteria in Structural Linguistics. In: Word, 1954, 2-3. Auch in: Linguistics Today, hrsg. v. A. Martinet u. U. Weinrich, New York 1954.
- Beck, G.:** Zum Problem der Inhaltanalyse. In: Studia Neophilologica, 1955, 1.
- Becker, H.:** Die letzte Hand am Sprachgebäude. In: TCLP, 1956, 6.
- Becker, H.:** Sprachlehre. Leipzig 1941.
- Becker, H.:** Hauptprobleme der deutschen Satzlehre. In: Lehrbriefe für das Fernstudium der Oberstufelehre. Potsdam 1956.
- Becker, H.:** Ist eine neue Satzlehre unterrichtsmäßig? In: DU, 1957, 7.
- Becker, H.:** Neue Sprachlehre. In: Wism. Zeitschrift der Friedrich-Schiller-Universität Jena. Gesellschaft u. Sprachlehre. Reihe, 1963, 1.
- Becker, K. P.:** Organon der Sprache als Einführung zur deutschen Grammatik. Frankfurt/Main 1827.
- Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literaturforschung.** W. Steinitz zum 60. Geburtstag am 28. 2. 1965 dargebracht. Berlin 1965.
- Behagel, O.:** Deutsche Syntax. Bd. I und II. Halle/Berg 1923/1924.
- Behagel, O.:** Die Alten und die Jungen. In: GRM, 1926.
- Behagel, O.:** Geschichte der deutschen Sprache. Berlin/Leipzig 1929.
- Bejens, A. V.:** Eine psychologische Analyse unserer sprachlichen Prinzipien des Fremdsprachenunterrichts. In: DaF, 1967, 4.
- Benz, E.:** Der Satzbauplan im Deutschen, von der Mißverständnisperspektive her betrachtet. In: Oecologie pro moderni Biologie XII, 1968, 1.
- Benz, E.:** Die funktionale Satzperspektive (Thema-Rhema-Ordnung) im Deutschen. In: DaF, 1967, 1.
- Bernstein, E.:** Nature de signe linguistique. In: AL 1/1959.
- Bernst, R.:** Strukturallgemein - der Weg zu einer neuen, „wissenschaftlichen“ Grammatik? In: ZAA, 1959, 1.
- Betz, W.:** Zur Überprüfung des Feldbegriffs. In: Zeitschrift für vergleichende Sprachforschung auf dem Gebiete der indogermanischen Sprachen, 1954, 3-4.
- Betz, W.:** Sprachlenkung und Sprachentwicklung. In: Sprache und Wissenschaft. Vorträge gehalten auf der Tagung der Joachim-Jungius-Gesellschaft der Wissenschaften. Göttingen 1960.
- Betz, W.:** Zwei Sprachen in Deutschland? In: Herbst, Nr. 173, Sept. 1962.
- Betz, W.:** „Authentisch“ oder „asthetisch“? Zu Weinburgers Auffassung von Sprache und Kritik. In: Zeitschrift für deutsche Wortforschung, 19. Bd., 1963, 1-2.
- Bierwisch, M.:** Über den theoretischen Status des Morphems. In: Studia Grammatica 1. Berlin 1961.
- Bierwisch, M.:** Grammatik des deutschen Verbs. Abh. Studia Grammatica II. Berlin 1963.
- Bierwisch, M.:** Eine Hierarchie syntaktisch-semantischer Merkmale. In: Syntaktische Studien. Studia Grammatica V. Berlin 1965.
- Bierwisch, M.:** Über die Rolle der Semantik bei grammatischen Beschreibungen. In: Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literaturforschung. Berlin 1965.
- Bierwisch, M.:** Poetik und Linguistik. In: STZ, 1963, 15.
- Bierwisch, M.:** Aufgaben und Form der Grammatik. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.
- Bierwisch, M.:** Strukturformen. Geschichte, Probleme und Methoden. In: Karstsch, hrsg. v. H. M. Emswiler, 1966, 5.

- Norwich, M.:** Some Semantic Universals of German Adjectives. In: *Foundations of Language*, 1967, 1.
- Norwich, M.:** On Certain Problems of Semantic Features. Berlin 1967 (akt.).
- Norwich, M.:** Strukturelle Semantik. In: *DaF*, 1969, 2.
- Obach, R.:** Leonard Bloomfield. In: *Language*, 1949.
- Obach, R./G. L. Trager:** *Outline of Linguistic Analysis*. Baltimore 1942.
- Bloomfield, L.:** *The Study of Language*. New York 1914.
- Bloomfield, L.:** A Set of Postulates for the Science of Language. In: *Language*, 1926. Auch in: *Readings in Linguistics*, ed. by M. Joos. New York 1963.
- Bloomfield, L.:** Language or Ideas? In: *Language*, 1936, 2.
- Bloomfield, L.:** Meaning. In: *Monatshefte für den Deutschen Unterricht*, 1941, 3-4 (Wisconsin).
- Bloomfield, L.:** *Language*. London 1933.
- Brauns, W.:** Die Stellung der Valenz im Rahmen der Satzstruktur. In: *Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt-Universität Berlin, Gesellschafts- und Sprachwiss. Reihe*, 1969, 2.
- Brauer, K.:** Artigene Sprachlehre. Vom Wirkungszusammenhang der deutschen Sprache. Breslau 1934.
- Brauer, K.:** Neue Untersuchungen zum Wesen und zur Struktur des deutschen Satzes. Der Satz als Spannungsfeld. Berlin 1955.
- Brückmann, H.:** Satzprobleme. In: *WW*, 1957/58, 3. Auch in: *WW*, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Brückmann, H.:** Die deutsche Sprache. Gestalt und Leistung. Düsseldorf 1961.
- Brücher, W./J. Lehmann:** Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. In: *Lexis*, 1949, 1.
- Brenzel, F.:** Linguistische Strukturen. In: *AL*, 1939, 1.
- Brenzel, F./L. Hjelmslev:** Editorial. In: *AL*, 1939.
- Brunn, K.:** Zum heutigen Stand der Sprachwissenschaft. Straßburg 1885.
- Bühler, K.:** Das Ganze der Sprachtheorie, ihr Aufbau und ihre Teile. In: *Bericht über den XII. Kongreß der Deutschen Gesellschaft für Psychologie in Hamburg vom 12.-16. 4. 1931*. Jena 1932.
- Bühler, K.:** Sprachtheorie. Die Darstellungsfunktion der Sprache. Jena 1934.
- Burdach, K.:** *Vorwort: Gesamtsatz Schriften zur Geschichte des deutschen Geistes*. Halle 1923.
- Burdach, K.:** Vom Mittelalter zur Reformation. *Forschungen zur Geschichte der deutschen Sprache*. Bonn 1933.
- Burdach, K.:** Die Wissenschaft von deutscher Sprache. Der Werden - ihr Weg - ihre Führer. Berlin/Leipzig 1934.
- Carstairs, R.:** Die logische Syntax der Sprache. Wien 1934.
- Carroll, J. B.:** *The Study of Language*. Cambridge (Mass.) 1933.
- Cassirer, E.:** *Philosophie der symbolischen Formen*. Berlin 1923-1930.
- Cassirer, E. E.:** Structuralism in Modern Linguistics. In: *Word*, 1955.
- Chomsky, N.:** Three Models for the Description of Language. In: *IRE Transactions on Information Theory*, vol. IT - 2, 1956, 3.
- Chomsky, N.:** *Syntactic Structures*. 's Gravenhage 1957; auch: The Hague 1963.
- Chomsky, N.:** Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In: *Word*, 1962, 2. Auch in: *Readings in Applied English Linguistics*. New York 1964.
- Chomsky, N./G. A. Miller:** Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages. In: *Handbook of Mathematical Psychology*. Vol II, Ch. 11. New York/London 1963.
- Chomsky, N.:** Formal Properties of Grammar. In: *Handbook of Mathematical Psychology*. Vol. II, Chapter 12. New York/London 1963.
- Chomsky, N.:** *Categories and Relations in Syntactic Theory*. Cambridge (Mass.) 1964.

- In: *Materialien zum II. Internationalen Symposium „Zeichen und System der Sprache“* Magdeburg 1964. Soll in deutscher Sprache erscheinen in: *Zeichen und System der Sprache* IV. Bd. Berlin 1969.
- Chomsky, N.: *The Logical Basis of Linguistic Theory*. In: *Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists* (Cambridge/Mass. 1962). The Hague 1964.
- Chomsky, N.: *Current Issues in Linguistic Theory*. The Hague 1964. Auch in: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.: *A Review of R. P. Steiner's „Verbal Behavior“*. In: *Language* 33. Auch in: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.: *On the Notion „Rule of Grammar“*. In: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.: *A Transformational Approach to Syntax*. In: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.: *Aspects of the Theory of Syntax*. Cambridge (Mass.) 1965.
- Chomsky, N.: *Topics in the Theory of Generative Grammar*. In: *Current Trends in Linguistics*, ed. by Th. A. Sebeok. Vol. III. The Hague/Paris 1966.
- Chomsky, N.: *Cartesian Linguistics*. New York/London 1966.
- Christmann, H. H.: *Strukturalistische Sprachwissenschaft. Grundlagen und Entwicklung*. In: *Germanistische Zeitschrift* 1968.
- Croce, B.: *Ästhetik als Wissenschaft des Ausdrucks und allgemeine Linguistik. Theorie und Geschichte*. Leipzig 1935.
- Croce, B.: *Ästhetik als Wissenschaft vom Ausdruck und allgemeine Sprachwissenschaft. Theorie und Geschichte*. Tübingen 1939.
- Curtius, G.: *Zur Kritik der deutschen Sprachforschung*. Leipzig 1925.
- Davis, P., J. Fodor: *Prolegomena to Structural Grammar Today*. In: *TLP*, 1964, 1.
- Delbrück, S.: *Einführung in die Sprachwissenschaft. Bezug zur Geschichte und Methodik der vergleichenden Sprachforschung*. Leipzig 1970.
- Delbrück, S.: *Vergleichende Syntax der indogermanischen Sprachen*. Teil 1-3. Straßburg 1899, 1897, 1900.
- Didrichsen, P.: *M. Hammerich et ses méthodes*. In: *Acta Philologica Scandinavica*, 1952.
- Didrichsen, P.: *Derselbe rapport à H. Hammerich*. In: *Acta Philologica Scandinavica*, 1953.
- Didrichsen, P.: *The Importance of Distribution versus other Criteria in Linguistic Analysis*. In: *Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists*. Oslo 1958.
- Dilthey, W.: *Einführung in die Geisteswissenschaften*. Leipzig 1953.
- Dilthey, W.: *Der Aufbau der geschichtlichen Welt in den Geisteswissenschaften*. In: *Gesammelte Schriften*. VII. Bd. Berlin/Leipzig 1927.
- Dingwall, W. O.: *Transformational Grammar, Form and Theory*. In: *Lingua*, 1961.
- Dürich, O.: *Grundzüge der Sprachphysiologie*. Halle 1903.
- Dixon, R. M. W.: *Linguistic Science and Logic*. The Hague 1963.
- Dorsch, R.: *Syntaktische Mittel, mit denen Bedeutungen ausgedrückt*. In: *DU*, 1968, 2.
- Dornseiff, F.: *Das Problem des Bedeutungswechsels*. In: *ZdPh*, 1938.
- Dornseiff, F.: *Der deutsche Wortschatz nach Sachgruppen*. 3. Aufl. Berlin (West) 1959.
- Drach, E.: *Grundgedanken der deutschen Satzlehre*. Frankfurt/Main 1937, auch Darmstadt 1963.
- Der Große Duden. *Grammatik der deutschen Gegenwartssprache*. Hrsg. v. der Dudenredaktion unter der Leitung von F. Goebe. Mannheim 1979 und 1986.
- Dübnow, J.: *Geschichte der deutschen Philologie*. In: *Deutsche Philologie im Aufblick*. Hrsg. v. W. Stenninger. Berlin (West)/Bonn 1972.
- Ege, N.: *Le signe linguistique est arbitraire*. In: *Recherches structurales*. Copenhagen 1968.
- Egels, F.: *Herrn Eugen Dührings Uebersetzung der Wissenschaft („Anti-Dühring“)*. Berlin 1948.

- Börs, J.*: Prinzipiellen zur Systemforschung, mit dem besonderen Blick auf Grundfragen der deutschen Syntax. In: PBB (Halle/J.), 1954, 1. - Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Meier. Darmstadt 1962.
- Börs, J.*: Abriss der deutschen Grammatik. Berlin 1956; 7. Aufl. Berlin 1964.
- Börs, J.*: Bemerkungen zu einigen Grundfragen wissenschaftlicher Sprachbeschreibung. In: WW, 3. Sonderheft 1961.
- Brack, F. N.*: Die Aufgaben und Gliederung der Sprachwissenschaft. Halle 1905.
- Brith, J. R.*: Linguistics and the Functional Point of View. In: English Studies, 1934, 1.
- Brith, J. R.*: A Synopsis of Linguistic Theory. 1930-1935. In: Studies in Linguistic Analysis. Special Volume of the Philological Society. Oxford 1957.
- Brith, J. R.*: Papers in Linguistics 1934-1951. London 1958.
- Brith, J. R.*: The Technique of Semantics. In: Papers in Linguistics 1934-1951. London 1958.
- Brith, J. R.*: Modes of Meaning. In: Papers in Linguistics 1934-1951. London 1958.
- Brith, J. R.*: The Tongues of Men and the Speech. London 1964.
- Brütz, W.*: Probleme und Tendenzen der Schulgrammatik. In: DÜ, 1964, 6.
- Brütz, W.*: Zur Frage der Nomenbildung. In: Wissenschaftliche Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1962, 2.
- Grosz, R., W. Fleischer*: Forschung und Lehre am Institut für Deutsche und Germanische Philologie. In: Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1961.
- Katz, J. J., J. A. Fodor*: The Structure of a Semantic Theory. In: Language, 1963. Auch enthalten in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Fodor, J. A., J. J. Katz*: The Structure of Language. Readings in the Philosophy of Language. New Jersey 1965.
- Ras, G., A. Böttger*: Abriss der beschreibenden deutschen Grammatik. Teil I. Warszawa 1961.
- Reinert, J.*: Strukturelle Syntax und inhaltsbezogene Grammatik. In: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weingarten, hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1959.
- Reinert, J.*: Aufbau der Mitteilung und Gliederung der gesprochenen Kette. In: ZPSK, 1963, 2.
- Pratt, W. N.*: Revolution in Grammar. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Fries, C. C.*: Teaching and Learning English as a Foreign Language. Ann Arbor 1945.
- Fries, C. C.*: The Chicago Investigation. In: Language Learning, 1949, 3.
- Fries, C. C.*: The Structure of English. New York 1952; London 1963.
- Fries, C. C.*: Meaning and Linguistic Analysis. In: Language, 1954, 1. Auch in: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Fries, C. C.*: Preparation of Teaching Materials, Practical Grammar, and Dictionaries, Especially for Foreign Languages. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. 1961.
- Fries, C. C.*: The Bloomfield 'School'. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Fries, C. C.*: Advances in Linguistics. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Fries, C. C., R. Lado*: An Intensive Course in English, handbook and:
 English Sentence Patterns. Ann Arbor 1963.
 English Pronunciation. Ann Arbor 1963.
 Lessons in Vocabulary. Ann Arbor 1963.
 English Pattern Practice. Ann Arbor 1964.

- Frings, Th., E. Tiller: Kulturmorphologie. In: Taschenrechner, 1925/26.
- Frings, Th.: Volkssprache und Sprachgeographie. In: Deutsche Forschung, 1928.
- Frings, Th.: Sprachgeographie und Kulturgeographie. Antrittsvorlesung. In: ZD, 1930.
- Frings, Th.: Grundlegung einer Geschichte der deutschen Sprache. Halle (Saale) 1948.
- Frühlich, A.: Der gegenwärtige Stand der Bedeutungslehre. In: ZD, 1926.
- Funk, O.: Inner Sprachform. Eine Einführung in A. Marty's Sprachphilosophie. Reichenberg a. B. 1924.
- Funk, O.: Studien zur Geschichte der Sprachphilosophie. Bern 1927.
- Funk, O.: Form und „Bedeutung“ in der Sprachstruktur. In: Festschrift für A. De
[unintelligible] Bern 1938.
- G. d. Gabelentz, G.: Die Sprachwissenschaft, ihre Aufgaben, Methoden und bisherigen Ergebnisse. Leipzig 1901.
- Gallman, H.: Dependency Systems and Phrase Structure Systems. Santa Monica 1961.
- García, E. C.: Review on M. Marwick - Grammatik des deutschen Verbs. In: Word, 1965, 1.
- Gerdner, A. E.: The Theory of Speech and Language. Oxford 1932.
- Gérin, P. L.: Linguistics in Eastern Europe. In: Current Trends in Linguistics. Vol. 1, The Hague 1963.
- Gérin, P. L.: Maschinelle Übersetzung - Tatsache oder Utopie? In: STZ, 1967.
- Haug, v. Göpper, H.: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weingarten. Düsseldorf 1959.
- Göpper, H.: Sessel oder Stuhl? Ein Beitrag zur Bestimmung von Wortklassen im Bereich der Sachkultur. In: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weingarten, Düsseldorf 1959.
- Göpper, H.: Rezension von P. Hartmann - Wenn und Warum der Sprache im Spiegel der Theorie L. Weingarten. In: IF, 1960, 1.
- Göpper, H.: Bausteine zur Sprachtheorieforschung. Düsseldorf 1963.
- Haug, v. Göpper, H.: Leo Weingarten - Zur Grundlegung einer ganzheitlichen Sprachwissenschaft. Aufsätze 1925-1953. Düsseldorf 1964.
- Günar, R.: Zur Grammatik des modernen Englischen auf pattern-Grundlage. In: ZGAA, 1963, 4.
- Gleason Jr., H. A.: An Introduction to Descriptive Linguistics. New York 1955.
- Glanz, H.: Geschichte und Kritik der Lehre von den Satzgliedern in der deutschen Grammatik. Bern 1947.
- Glanz, H.: Die innere Form des Deutschen. Eine neue deutsche Grammatik. Bern 1952. 2. Aufl. Bern/München 1961.
- Glanz, H.: Aufgabe und Wandel der deutschen Grammatik. In: WW, 1955/56, 3.
- Glanz, H.: Der deutsche Satz. Wortarten und Satzglieder wissenschaftlich gefaßt und dichterisch gedeutet. Düsseldorf 1957.
- Glanz, H.: Wortarten und Satzglieder im Deutschen. In: DDU, 1957, 3.
- Glanz, H.: Begriffsentwurf, Experiment und Interpretation und ihre Rolle in verschiedenen Richtungen der Sprachwissenschaft. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Glanz, H.: Grammatik und Sprache. In: WW, 1959, 3. Auch in: WW, Sammelband 1 Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Glanz, H.: Das Wort als Erkenntnisobjekt. Das sprachliche Gebilde und das Geistes. In: WW, 3. Sonderheft 1961.

- Glanz, H.:** Ansätze zu einer Sprachtheorie. Abt. 2. Beltz und W.W. Düsseldorf 1962.
- Glanz, H.:** Sprache und Welt. Mannheim 1962.
- Glanz, H.:** Ziele und Arbeitsweisen der modernen Sprachwissenschaft. In: Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen. 200. Bd., 1963, 3.
- Glanz, H.:** Worttheorie auf strukturalistischer und inhaltsbezogener Grundlage. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964.
- Glanz, H.:** Grundbegriffe und Methoden inhaltsbezogener Text- und Sprachanalyse. ~~Frankfurt 1964.~~
- Glanz, H.:** Deutsche Syntax. Stuttgart 1963.
- Godel, R.:** L'École suisse romane de Genève. In: Trends in European and American Linguistics 1950-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Godel, R.:** P. de Saussure's theory of language. In: Current Trends in Linguistics. Ed. by T. A. Sebeok. Vol. III. The Hague/Paris 1966.
- Gottschick, G., S. Warkentin:** Beispiele für einen vom Inhalt ausgehenden Deutschunterricht. In: DU, 1958, 4.
- Grabe, F.:** Vor neuen Methoden im Sprachlehrerunterricht? In: DU, 1962, 2.
- Grabe, F.:** Anregungen für eine methodische funktionale Satzstruktur. In: DU, 1964, 11.
- Herg. v. Grabe, F.:** Der Große Deuts. Grammatik der deutschen Gegenwartssprache. Mannheim 1959, 1964.
- Greenberg, J.:** Language and Evolution. In: Evolution and Anthropology. A Centennial Appraisal. Ed. by B. J. Meggers. Washington 1959.
- Greimas, A. J.:** Sémiotique structurale. Recherche de méthode. Paris 1966.
- Grimm, H., D. Schick:** Grammatik der deutschen Sprache. 1. Aufl. München 1960; 2. Aufl. München 1962.
- Grimm, J.:** Geschichte der deutschen Sprache. Leipzig 1890.
- Grimm, J.:** Deutsche Grammatik. 1. Teil. Göttingen 1893.
- de Groot, A.:** Structural Linguistics and Syntactic Laws. In: Word, 1959, 5.
- Große, R., W. Fleischer:** Forschung und Lehre am Institut für Deutsche und Germanische Philologie. In: Lehre-Forschung-Festsch. Hrg. v. G. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1963.
- Große, R.:** Zur Problematik von Satztyp und Kernsatz im Deutschen. In: Probleme der strukturalen Grammatik und Semantik. Hrg. v. R. Kuzick. Leipzig 1962.
- Gross, S.:** Zum inhaltsbezogenen Gehörstheorie von Aktivität und Passiv. In: Neuphilologische Mitteilungen, 1963, 4.
- Gross, S.:** Methoden inhaltsbezogener Sprachforschung. In: WW, 1964, 2.
- Günther, H.:** Grundfragen der Sprachwissenschaft. Leipzig 1925.
- Günther, H.:** Zum heutigen Stand der Sprachforschung. In: Wörter und Sachen. Kulturhistorische Zeitschrift für Sprach- und Sachforschung XII. Heidelberg 1929.
- Gutchev, H.:** Der Beitrag des britischen Kontinentalismus zu Theorie und Praxis des Fremdsprachenunterrichts. In: Der fremdsprachliche Unterricht, 1963, 2.
- Hall, M. A.:** The Application of Linguistics to Language Teaching. In: Anthropology Today. Chicago 1953.
- Hall, M.:** On the Role of Simplicity in Syntactic Descriptions. In: Proceedings of Symposium in Applied Mathematics. Vol. XII: Structure of Language and its Mathematical Aspects 1961.
- Hall, M.:** Phonology in a Generative Grammar. In: Word, 1962.
- Halliday, M. A. K., A. McIntosh, P. Strevens:** The Linguistic Sciences and Language Teaching. London 1964.
- Hauser, H.:** „Funktionale Grammatik“ - eine neue Lehrweise? In: Die lebenden Fremdsprachen, 1951, 1.

- Hammerich, L. L.:** Les glottologues Danais et leur méthodes. In: *Acta Philologica Scandinavica*, 1952.
- Hammerich, L. L.:** Réponse à R. M. M. M. M. In: *Acta Philologica Scandinavica*, 1952.
- Hamp, E. P.:** General Linguistics - The United States in the Fifties. In: *Trends in European and American Linguistics 1950-1960*. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Hansen, K.:** Weg und Ziel der Strukturalismus. In: *ZfA*, 1950, 4.
- Lehre - Forschung - Praxis.** Die Karl-Maria-Universität Leipzig. Zum 10. Jahrestag ihrer Neugründung. Hrg. v. Herg, G. und M. Schmidt. Leipzig 1963.
- Harnan, G. H.:** Generative Grammar without Transformation Rules. In: *Language*, 1963, 4.
- Harris, Z. S.:** *Methods in Structural Linguistics*. Chicago 1951.
- Harris, Z. S.:** *Distributional Structure*. In: *Word*, 1954, 2-3. Auch in: *Linguistics Today*, ed. by A. Martinet u. U. Weinrich. New York 1954. Auch in: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1963.
- Harris, Z. S.:** Co-occurrence and Transformation in Linguistic Structure. In: *Language*, 1957, 3. Auch in: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1963.
- Harris, Z. S.:** *From Morpheme to Utterance*. In: *Language* 22. Auch in: *Readings in Linguistics*, ed. by M. J. J. New York 1963.
- Harris, Z. S.:** *String Analysis of Sentence Structure*. The Hague 1964.
- Harris, Z. S.:** *Transformational Theory*. In: *Language*, 1965, 3.
- Hartmann, P.:** *Wesen und Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie Leo Weingartners*. Heidelberg 1958.
- Hartmann, P.:** *Die Sprachtheorie Leo Weingartners - System und Kritik*. In: *DiD*, 1959, 1.
- Hartmann, P.:** *Die Sprache als Form. Als: Theorie der Grammatik I*. 's Gravenhage 1959.
- Hartmann, P.:** *Zur Konstruktion einer allgemeinen Grammatik. Als: Theorie der Grammatik II*. 's Gravenhage 1961.
- Hartmann, P.:** *Modellbildungen in der Sprachwissenschaft*. In: *Studium Generale*, 1965, 6.
- Hartung, C. V.:** *The Persistence of Tradition in Grammar*. In: *Readings in Applied English Linguistics*, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Hartung, W.:** *Die zusammengeordneten Sätze des Deutschen. Als: Studia Grammatica IV*. Berlin 1964.
- Hartung, W.:** *Grammatikunterricht und Grammatikforschung*. In: *DiD*, 1964, 3.
- Hartung, W.:** *Gedanken zum Stand und zur Perspektive der Grammatikforschung*. In: *DaF*, 1965, 3.
- Haugen, E.:** *Directions in Modern Linguistics*. In: *Language*, 1951, 3. Auch in: *Readings in Linguistics*, ed. by M. J. J. New York 1963.
- Hays, D. G.:** *Dependency Theory*. In: *Language*, 1964, 4.
- Hays, D. G.:** *Grouping and Dependency Theories*. In: *Proceedings of the National Symposium on Machine Translation*. London 1961.
- Heffner, R.-M. S.:** *Konstruktion von Güte - Die innere Form des Deutschen*. In: *Monatshefte (Madison)*, 1953, 1.
- Heger, K.:** *Die methodologischen Voraussetzungen von Onomasiologie und begrifflicher Gliederung*. In: *Zeitschrift für romanische Philologie*, 1964 (1965).
- Heger, K.:** *Valenz, Disjunktion und Kasus*. In: *Zeitschrift für romanische Philologie*, 1966.
- Heldinger, Hans:** *Die Sprache und ihre grammatische Form (Überblick auf den Stand der Sprache am 23. 4. 1966)*. Heidelberg 1966 (heft.).

- Heidegger, K. K.:** Einfacher Satz und Komplex im Deutschen. In: *Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae*. Budapest 1964, 1-2.
- Heisler, K.:** Sprachphilosophie. In: *Deutsche Philologie im Aufriß*, hrsg. v. W. Stammeler, Bd. I, 2. Aufl., Berlin (Weist) 1951.
- Helbig, G.:** Die Sprachaufassung Leo Wiegandens. In: *DDU*, 1961, 3 und 1963, 1.
- Helbig, G.:** Glinz' Weg von der strukturellen Beschreibung zur inhaltsbezogenen Grammatik. In: *DaF*, 1964, 2.
- Helbig, G.:** Der Begriff der Valenz als Mittel der strukturellen Sprachbeschreibung und des Fremdsprachenunterrichts. In: *DaF*, 1965, 1.
- Helbig, G.:** Die methodische Konzeption der Sprachbeschreibung bei C. C. Fries. In: *DaF*, 1965, 4.
- Helbig, G.:** Die Transformationstheorie bei Harris und Chomsky. In: *DaF*, 1966, 1-2.
- Helbig, G.:** Untersuchungen zur Valenz und Distribution deutscher Verben. In: *DaF*, 1966, 3-4.
- Helbig, G.:** Zur Umgebungsanalyse deutscher Verben. In: *Wissenschaftliche Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig, Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe*, 1967, 1-2.
- Helbig, G.:** Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht. In: *DaF*, 1967, 4 und 1967, 5.
- Helbig, G.:** Zur Entwicklung der strukturellen Linguistik in der Sowjetunion. In: *DaF*, 1967, 6.
- Helbig, G.:** Zum Funktionsbegriff in der modernen Linguistik. In: *DaF*, 1968, 5. Auch enthalten in: *Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt-Universität Berlin, Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe*, 1969, 2.
- Helbig, G.:** Zur Applikation moderner linguistischer Theorien im Fremdsprachenunterricht und zu den Beziehungen zwischen Sprach- und Lerntheorien. In: *DaF*, 1969, 1.
- Helbig, G.:** Valenz und Tiefenstruktur. In: *DaF*, 1969, 3.
- Helbig, G.:** Valenz, Tiefenstruktur und Semantik. Soll erscheinen in: *Glottodidactica* III, 1970.
- Helbig, G., W. Schenkel:** Wörterbuch zur Valenz und Distribution deutscher Verben. Leipzig 1969.
- Hellmich, H.:** 50 Jahre sowjetische Fremdsprachenmethodik. In: *DaF*, 1967, 6.
- Herdan, G.:** *Language as Choice and Chance*. Groningen 1954.
- Herdan, G.:** *Type Token Mathematics*. 's Gravenhage 1960.
- Herdan, G.:** *The Calculus of Linguistic Observations*. 's Gravenhage 1962.
- Herdan, G.:** „Götterdämmerung“ at M. I. T. In: *ZPhK*, 1964, 3-4.
- Heringer, H.-J.:** Wertigkeits- und nullwertige Verben im Deutschen. In: *Zeitschrift für deutsche Sprache*, 1967.
- Heringer, H.-J.:** Präpositionale Ergänzungsbestimmungen im Deutschen. In: *ZdPh*, 1968, 3.
- Hermolenko, L.:** Rezension von Glinz - Die innere Form des Deutschen. In: *Studia Neophilologica*, 1955, 2.
- Heyse, J. C. A.:** *Deutsche Grammatik*. Hannover/Lipzig 1908.
- Hill, A. A.:** *Introduction to Linguistic Structures. From Sound to Sentence in English*. New York 1958.
- Hill, A. A.:** Grammaticality. In: *Word*, 1961, 1. Auch in: *Readings in Applied English Linguistics*, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Hill, A. A.:** A Postulate for Linguistics in the States. In: *Language*, 1962.
- Hinze, F.:** Das Verhältnis von sprachlicher „Form“ und „Bedeutung“. In: *Studia Linguistica*, 1969.
- Hjelmslev, L.:** La catégorie des cas. In: *Acta Juridica* VII, 1 und IX, 2. Aarhus 1935, 1937.

- Hjelmslev, L., H. J. Ullsfelt: *Études de linguistique structurale organisées en vue du Cercle Linguistique de Copenhague*. In: *Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague* II, 1935, Copenhagen 1936.
- Brandel, V., L. Hjelmslev: *Editorial*. In: AL I, 1939.
- Hjelmslev, L.: *La notion de verbum*. In: AL I, 1939.
- Hjelmslev, L.: *Omrang sprogethens grundbegreber*. Copenhagen 1943.
- Hjelmslev, L.: *Editorial*. In: AL IV, 1944.
- Hjelmslev, L.: *Structural Analysis of Language*. In: *Scandinavian Linguistics*, 1947.
- Hjelmslev, L.: *Rôle structural de l'ordre des mots*. In: *Journal de Psychologie normale et pathologique*, 1930, 1.
- Hjelmslev, L.: *La stratification du langage*. In: *Word*, 1954, Auch in: *Linguistics Today*, ed. by A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954.
- Hjelmslev, L.: *Dans quelle mesure les significations des mots peuvent-elles considérées comme formant une structure*. In: *Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists*. Oslo 1956.
- Hjelmslev, L.: *Prolegomena to a Theory of Language*. Madison 1963.
- Hockett, C. F.: *Two Models of Grammatical Description*. In: *Word*, 1954, 2-3, Auch in: *Readings in Linguistics*, ed. by M. Jones. New York 1963. Auch in: *Linguistics Today*, ed. by A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954.
- Hockett, C. F.: *A Course in Modern Linguistics*. New York 1959.
- Hoffmann, L.: *Zur quantitativen Charakteristik der Sprache wissenschaftlicher Texte*. In: *Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. Sprachwiss.*, Leipzig, 1967, 1-2. Auch in: *Linguistische und methodologische Probleme einer sprachwissenschaftlichen Ausbildung*, hrsg. v. I. Schilling. Halle (Saale) 1967.
- Hofner, H.: *The Relation of Language to Culture*. In: *Anthropology Today*. Chicago 1951.
- Hollerer, W.: *Zur Sprache im technischen Zeitalter*. In: *STZ*, 1962, 4.
- Holz, G.: *Es kreucht im Gebell*. In: *Muttersprache*, 1956, 1-2.
- Horn, W.: *Sprachkörper und Sprachfunktion*. Halle 1923.
- Horn, W.: *Neue Wege zur Sprachforschung*. In: *Die neuen Sprachen*, 1939, Heft 32.
- Hofner, O.: *Syntaktisches Mittel, die Gleichzeitigkeit zweier Handlungen auszudrücken*. In: *DU*, 1962, 7.
- v. Humboldt, W.: *Die sprachphilosophischen Werke*, hrsg. v. H. Bockard. Berlin 1923.
- v. Humboldt, W.: *Über das vergleichende Sprachstudium in Beziehung auf die verschiedenen Epochen der Sprachentwicklung*. Leipzig 1910.
- v. Humboldt, W.: *Über die Kainisprache auf der Insel Java (1836-1840)*. Deutscher Verlag: *Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluß auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechts (1836)*. Neu hrsg. v. H. Nott. Darmstadt 1949.
- Idealistische Neuphilologie*. Festschrift für K. Vofsiat, hrsg. v. V. Kämpfer u. E. Lech. Wiesbaden 1952.
- Jensen, G.: *Der alte Orient und die Indogermanen*. In: *Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft*. Festschrift für Stuttgart. Heidelberg 1926.
- Jensen, G.: *Benennung der Sprachwissenschaft (Karl Vofsiat und seine Schule)*. In: *Indogermanisches Jahrbuch*, 1927.
- Jensen, G.: *Sprachphilosophie der Gegenwart*. Berlin 1930.
- Jensen, G.: *Der neue Sprachbegriff*. In: *ZD*, 1932.
- Jensen, N. F.: *Die Nominalisierung und ihre Rolle im Fremdsprachenunterricht*. In: *DuP*, 1949, 2.
- Jakobson, A. V.: *Hat sich die Phonetik überlebt?* In: *ZPSK*, 1956, 4.
- Jakobson, A. V.: *Die russische Sprache der Gegenwart. Teil I. Phonetik*. Halle 1962.

- Jauch, L.:** Mathematische und kybernetische Methoden in der Pädagogik. Berlin 1967.
- Jakob, E.:** Ideellinische Neuphilologie (Sprachwissenschaftliche Betrachtungen). In: GRM, 1924.
- Jakob, E.:** Sprachwissenschaftliche Forschungen und Erlebnisse. Zürich/Leipzig 1937.
- Jakobson, R.:** Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre. In: TCLP VI. Prag 1936.
- Jakobson, R.:** Die Arbeit der sogenannten „Prager Schule“. In: Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague III. Copenhague 1938.
- Jakobson, R.:** Boas' View of Grammatical Meaning. In: The American Anthropologist. The Anthropology of F. Boas. San Francisco 1939.
- Jakobson, R. u. M. Halle:** Grundlagen der Sprache. Berlin 1960.
- Jakobson, R., G. Fisiak u. M. Halle:** Preliminary to speech analysis. Cambridge/Mass. 1952.
- Jespersen, O.:** The Philosophy of Grammar. London/New York 1925.
- Jespersen, O.:** Die Sprache. Ihre Natur, Entwicklung und Entstehung. Heidelberg 1925.
- Jespersen, O.:** Die grammatischen Raster. In: Englische Studien, 1926, 2.
- Johansen, J.:** Grammar and Logistics. In: AL VI, 1939.
- Johst, A.:** Antike Bedeutungslehre. In: PBB, 1934.
- Joss, M.:** Description of Language Design. In: Journal of the Acoustical Society of America, 1950. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joss. New York 1963.
- Joss, M.:** Linguistic Prospects in the United States. In: Trends in European and American Linguistics 1950-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Hrsg. v. Joss, M.:** Readings in Linguistics. The Development of Descriptive Linguistics in America since 1925. New York 1963.
- Jost, L.:** Sprache als Werk und wirksame Kraft. Ein Beitrag zur Geschichte und Kritik der energetischen Sprachauffassung mit W. v. Humboldt. Bern 1960.
- Jung, W.:** Kleine Grammatik der deutschen Sprache. Leipzig 1953.
- Jung, W.:** Attribut oder Adverbialbestimmung. In: Sprachpflege, 1954, 6.
- Jung, W.:** Grammatik der deutschen Sprache. Leipzig 1966.
- Junker, H. F. J.:** Die indogermanische und die allgemeine Sprachwissenschaft. In: Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für Bernburg 1924.
- Junker, H. F. J.:** Gegenwart und Aufgaben der Sprachwissenschaft. In: Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung, 1931, 1.
- Jäntti, P.:** Zum Transformationalkalkül bei S. K. Senjan. In: ZPSK, 1966, 6.
- Koloply, Th.:** Neuaufbau der Grammatik. Leipzig/Berlin 1928.
- Kondrat, G.:** Rammstein von Porzig - Das Wunder der Sprache. In: IF, 1954.
- Kondrat, G.:** Das Geschichtliche in der Sprachwissenschaft und sein Ergänzungen. In: Loxia, 1954.
- Kondrat, G.:** Die „Lücke“ im sprachlichen Weltbild. In: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weingarten. Düsseldorf 1959.
- Kory, F.:** Deutsche Sprachgeschichte. In: Grundriss der Deutschkunde. Bielefeld/Leipzig 1927.
- Kortum, C.:** Historische deutsche Grammatik. Heidelberg 1939.
- Katz, J. J., J. A. Fodor:** The Structure of a Semantic Theory. In: Language, 1963, 2. Auch in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. I. Katz. New Jersey 1965.
- Katz, J. J.:** Mentalism in Linguistics. In: Language, 1964, 2.
- Katz, J. J., P. M. Postal:** An Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge/Mass. 1964.
- Fodor, J. A., J. J. Katz:** The Structure of Language. Readings in the Philosophy of Language. New Jersey 1965.
- Katz, J. J.:** The Semantic Component of a Linguistic Description. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.

- Kirchner, G., G. F. Meier, F. Michelt, U. Nicken, R. Rutsch, H. Schuster, W. Sperber:* Versuch einer Formalisierung von Theorien menschlicher Sprachwissenschaft. In: Zeitschrift für Slavistik, 1959, 4.
- Klaus, G.:* Kybernetik in philosophischer Sicht. Berlin 1961.
- Klaus, G.:* Semiotik und Erkenntnistheorie. Berlin 1962.
- Klaus, G.:* Die Macht des Wortes. Ein erkenntnistheoretisch-pragmatisches Traktat. Berlin 1963.
- Hrsg. v. *Klaus, G., M. Rahr:* Philosophisches Wörterbuch. 2. Aufl. Leipzig 1969.
- Knobloch, J.:* Wege und Ziele der indogermanischen Sprachwissenschaft. In: Lunds III, 1953, 2.
- Knobloch, J.:* Die Situation der Sprachwissenschaft unserer Zeit und ihre Möglichkeiten. In: Wism. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1954/55, 5.
- Kolb, H.:* Der inhärente Aktus. In: Zeitschrift für deutsche Wortforschung, 1960, 3.
- Kolb, H.:* Sprache des Veranlassens. In: STZ, 1962, 5.
- Koppelman, H. L.:* Phonologie, strukturelle Linguistik und die Zweckmäßigkeit in der Sprache. In: Anthropos, 1956.
- Korn, K.:* Sprache in der verwalteten Welt. München 1962.
- Korn, K.:* „in der verwalteten Welt“. In: STZ, 1962, 5.
- Koschmieder, E.:* Zur Bestimmung der Positionen grammatischer Kategorien. In: Abhandlungen der Bayr. Akademie der Wissenschaften. Phil.-hist. Abt. Neue Folge, H. 25/1945.
- Koschmieder, E.:* Die notwendigen Grundlagen der Syntax. In: Sitzungsberichte der Bayr. Akademie der Wissenschaften. Phil.-hist. Klasse 4/1951. München 1952.
- Koschmieder, E.:* Heteromorphe Zuordnung von Zeichen und Funktion in der Sprache. In: Logik und Logiktheorie, hrsg. v. M. Kutschera u. P. v. Kutschera. Freiburg/München 1962.
- Koschmieder, E.:* Die verschiedenen Arten der Zuordnung von Zeichen und Funktion in den Zeichensystemen vom Typus „Sprache“. In: ZPSK, 1964, 6.
- Kostina, G.:* Die ethnologische Stellung der Outgroups. In: IF, 1896.
- Kramar, W.:* Literaturgeschichte als geschichtlicher Auftrag. In: Sinn und Form, 1970, 4.
- Kronasser, H.:* Handbuch der Semiotik. Keine Einführung in die Geschichte, Problematik und Methodologie der Bedeutungslehre. Heidelberg 1952.
- Kuase, J.:* Theoretische Probleme der automatisierten Übersetzung. In: Zeitschrift für mathematische Logik und Grundlagen der Mathematik, 1964, 2.
- Kurzer, J.:* Versuch eines objektivierte Grammatik-Modells. I. In: ZPSK, 1967, 3-4.
- Kurylowicz, J.:* Linguistique et théorie du signe. In: Journal de Psychologie normale et pathologique, 1949, 2.
- Kurylowicz, J.:* Esquisses linguistiques. Wrocław/Katów 1960.
- Lado, R., C. C. Fries:* An Intensive Course in English, besteht aus:
English Sentence Patterns Ann Arbor 1943
English Pronunciation Ann Arbor 1963
Lessons in Vocabulary Ann Arbor 1963
English Pattern Practices Ann Arbor 1964.
- Lado, R.:* Language Teaching. New York/San Francisco/Toronto/London 1964.
- Lamb, S.:* The Semantic Approach to Structural Semantics, hrsg. v. der Stelle für Maschinellübersetzung an der Universität California.
- Landgrebe, L.:* Die Methode der Phänomenologie Edmund Husserls. In: Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung, 1933, 5.

- Latzel, S.:** Gedanken über die deutsche Sprache (Ein Hinweis Brückmann - Die deutsche Sprache). In: Deutschunterricht für Ausländer, 1964, 1.
- Lee, R. B.:** Review on Chomsky - Syntactic Structures. In: Language, 1957, 1.
- Lee, R. B.:** Transformation Grammar and the Free Framework. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Leib, A.:** Der Wortinhalt. Seine Struktur im Deutschen und Englischen. Heidelberg 1953.
- Lach, E.:** Vom Wern des sprachlichen Zeichens. Zeichen oder Symbol? In: AL 1, 1939.
- Lachar, G.:** Lautkategorie und Glottisstruktur: Zur Angewandtheit einer statistischen Wahrscheinlichkeitsrechnung in der Sprachgeschichtsforschung. In: Probleme der strukturalen Grammatik und Semantik. Hrg. v. E. Rasmussen. Leipzig 1964.
- Lehmann, G.:** Zur Verankerungsforschung in der Sprachwissenschaft. In: TLP, 1964, 1.
- Lehmann, A.:** Die Deklination im Slavischen, Litauischen und Griechischen. Leipzig 1876.
- Levi, S. A.:** Comparing Traditional and Structural Grammar. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Lindvall, H.:** Wie soll unsere Wissenschaft heißen? In: AL 1939.
- Linguistics Today.** Hrg. v. A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954. Abt: Publications of the Linguistic Circle of New York, No. 2.
- Lehmann, J.:** Was ist und was will Sprachwissenschaft? In: Lach, 1948, 1.
- Lehmann, J.:** Einige Bemerkungen zu der Idee einer „inhaltswegweisen Grammatik“. In: Sprache - Schlüssel zur Welt, hrg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1979.
- Lehmann, J., W. Bräuer:** Vom Wern des sprachlichen Zeichens. In: Lach, 1948, 1.
- Lorent, W.:** Zu einigen Fragen der Zusammenhänge von Sprache und Gesellschaft. Eine kritische Auseinandersetzung mit Leo Weingarten. Diss. Leipzig 1963.
- Ludwig, W.:** Die zwölf Satztypen Adams und die vier Grundtypen unseres Lehrmaterials. In: Material für Fachschullehrer. Zur System der deutschen Sprache der Gegenwart. Dresden 1963.
- Lund, H. C.:** Eine kritische Betrachtung der „Funktionalen Grammatik“. In: Die Neuen Sprachen, 1918, 10.
- Machberg, B.:** Structural Linguistics and Human Communication. An Introduction into the Mechanism of Language and the Methodology of Linguistics. Heidelberg 1953.
- Machberg, B.:** New Trends in Linguistics. Stockholm/Lund 1964.
- Martinet, A.:** About Structural Sketches. In: Word, 1949.
- Martinet, A.:** Structural Linguistics. In: Anthropology Today. Chicago 1953.
- Martinet, A.:** The Unity of Linguistics. In: Word, 1954, 2-3. Auch in: Linguistics Today, ed. by A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954.
- Hrg. v. Martinet, A., U. Weinreich:** Linguistics Today. New York 1954.
- Martinet, A.:** Elements of a Functional Syntax. In: Word, 1960, 1.
- Martinet, A.:** Grundzüge der allgemeinen Sprachwissenschaft. Stuttgart 1963.
- Martinet, A.:** Synchronische Sprachwissenschaft. Berlin 1964.
- Martinetische Philosophie.** Ein Lehrbuch. Berlin 1967.
- Mehrens, F.:** Zur Satzstruktur im modernen Englisch. In: Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen, 1929.
- Meyer, F.:** Volkssprache. Abhandlungen über Mundarten und Volksrede. Zugleich eine Einführung in die neuere Sprachforschung. In: Fränkische Forschungen. Erlangen 1933.
- Meyer, F.:** Geschichte der deutschen Sprache. In: Germanische Philologie. Ergebnisse und Aufgaben. Festschrift für O. Dehnbach. Heidelberg 1934.
- Meyer, F.:** Die westgermanischen Sprachgruppen und das Nordgermanische. In: Lach, 1948.

- Meuser, F.:** Zur frühdeutschen Sprachgeschichte. In: DDU, 1951, 1.
- Meier, G. F.:** Ein Beitrag zur Befreiung der Zusammenhänge von Sprache und Denken. In: Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- und sprachwiss. Reihe, 1952/53, 9-10.
- Meier, G. F.:** Einige Bemerkungen zu I. Krotts Vortrag „Die Situation der Sprachwissenschaft unserer Zeit und ihre Möglichkeiten“. In: Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1954/55, 5.
- Meier, G. F.:** Besprechung von Weingartner - Die Sprache unter den Kräften des menschlichen Daseins. In: ZPSK, 1957.
- Meier, G. F.:** Was versteht man unter marxistischer Sprachwissenschaft? In: Hochschulwesen, 1959, 1.
- Meier, G. F.:** Das Zero-Problem in der Linguistik. Berlin 1961.
- Meier, G. F.:** Einige Probleme der Angewandten Sprachwissenschaft. In: Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1962, 4.
- Meier, G. F.:** Semantische Analyse und Nomematik. In: ZPSK, 1964, 6.
- Meier, G. F.:** Ein Beispiel der Nomemisierung durch semantische Textanalyse. In: ZPSK, 1965, 1.
- Meier, G. F.:** Nomematische Analyse zur Annäherung der Polysemie. In: Zeichen und System der Sprache. III, B4. Berlin 1966.
- Meuser, K., G. F. Meier:** Bedeutung und Struktur. In: Zeichen und System der Sprache. III, B4. Berlin 1966.
- Messing, G. M.:** Structuralism and Literary Tradition. In: Language, 1951, 1.
- Michel, G.:** Zur funktionalen Grammatik im muttersprachlichen Unterricht. In: DU, 1964, 11.
- Michelsen, P.:** Völkische Sprachwissenschaft? Kritische Bemerkungen zu Leo Weingartners Sprachtheorie. In: Deutsche Universitätsszene, 1956, 4.
- Miles, R. F.:** Die klassische Grammatik und der gegenwärtige Strukturalismus. In: ZPSK, 1962, 1-2.
- Miller, G. A., H. Chomsky:** Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages. In: Handbook of Mathematical Psychology. Vol. II. New York/London 1963.
- Miller, G. A.:** Language and Psychology. In: New Directions in the Study of Language, ed. by R. H. Lotzberg. Cambridge/Mass. 1966.
- Moller, C.:** Thesen und Theorien der Prager Schule. In: Acta Jutlandica VIII, 2. Kopenhagen 1936.
- Morris, C.:** Signs, Language, and Behavior. New York 1946.
- Morris, C.:** Foundations of the Theory of Signs. Chicago 1955.
- Moser, H.:** Rezension von Weingartner - Von den Kräften der deutschen Sprache. In: WW, 1950/51, 4.
- Hrsg. v. Moser, H.:** Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik. Darmstadt 1962.
- Motack, W.:** Grundgedanken zu einer wissenschaftlichen Grammatik der deutschen Normalsprache. In: DU, 1963, 5.
- Motack, W.:** Syntax des deutschen Adjektivs. Abt: Studia Grammatica III. Berlin 1963.
- Motack, W.:** Untersuchungen zur Apposition im Deutschen. In: Syntaktische Studien. Studia Grammatica V. Berlin 1963.
- Motack, W.:** Zur „Autonomie“ der Sprachwissenschaft. In: Beiträge zur romanischen Philologie, 1967, 1.
- Monten, W.:** Linguistics and Language Teaching in the United States 1940-1960. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Müllenhoff, K.:** Deutsche Altertumskunde IV. Berlin 1891.

- Müller, H.: Sprachwissenschaft auf neuen Wegen. Die beschreibende Linguistik in den USA. In: ZPSK, 1963, 1-2.
- Neumann, H.: Versuch einer Geschichte der deutschen Sprache als Geschichte des deutschen Geistes. In: Deutsche Vierteljahrsschrift für Literaturwissenschaft und Geistesgeschichte, 1923, 1.
- Neuhart, A.: Semantischer Positivismus in den USA. Halle 1962.
- Neuhart, A.: Kulturanthropologisches Metalinguistik und semantischer Positivismus. In: ZPSK, 1962, 3-4.
- Neuhart, A., O. Kade: Zu einigen Problemen der Ausbildung von Dolmetschern und Übersetzern an der Karl-Marx-Universität. In: Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. O. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1963.
- Neuhart, A.: Analogien zwischen Phonetik und Semantik. In: Zeichen und System der Sprache. III, Bd. Halle 1966.
- Neumann, W.: Wege und Irrwege der Inhaltswissenschaft Grammatik. In: Wienerer Beiträge, 1961, 1 und 1962, 1.
- Neumann, W.: Eine Hierarchie syntaktischer Einheiten. In: DaF, 1967, 2 und 1967, 3.
- Neumann, W.: Remanen von Jung - Grammatik der deutschen Sprache. In: ZPSK, 1967, 4.
- Neumann, W.: Über die Distinktion sprachlicher Strukturen. In: DZP, 1969, 2.
- Neuhold, R.: Einführung in die deutsche Sprach- und Literaturwissenschaft. Lehr 1947.
- Norren, A.: Einführung in die wissenschaftliche Betrachtung der Sprache. Halle 1923.
- Neze, H.: Die grammatische Struktur des Deutschen. In: ZfPh, 1956, 1.
- Ogden, C. K., J. A. Richards: The Meaning of Meaning. London 1923.
- Öhman, R.: Generative Grammar and the Concept of Style. In: Word, 1964, 1.
- Öhman, S.: Wortabart und Weltbild. Vergleichende und methodologische Studien zur Bedeutungslehre und Wortforschung. Stockholm 1951.
- Orro, E.: Zur Grundlegung der Sprachwissenschaft. Bielefeld/Leipzig 1919.
- Orro, E.: Grundfragen der Linguistik. In: IF LIJ, 1934.
- Orro, E.: Stand und Aufgaben der allgemeinen Sprachwissenschaft. Berlin (West) 1954.
- Papp, F.: Mathematische und methodische Methoden in der sowjetischen Sprachwissenschaft. In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae. Budapest 1964, 1-2.
- Parck, G.: Grundfragen der Sprachtheorie. Halle/K. 1953.
- Paul, H.: Prinzipien der Sprachgeschichte. 3. Aufl., Halle 1898.
- Paul, H.: Deutsche Grammatik. III, Bd. Halle 1954.
- Pfleiderer, W.: Die innere Form des Deutschen. Neue Arbeiten zur Sprachtheorie. In: DDU, 1954, 2.
- Pfister, M.: Einführung in die Sprachlehre. Teil II. Der Satz. Lehrbrief für das Fortstudium der Lehrer. Potsdam 1963, 1969.
- Pfister, M.: Von den logisch-grammatischen Funktionen der Redeteile (Wortarten) zu den kommunikativen Funktionen der Satzglieder - Bemerkungen zur historischen Entwicklung von Syntax und Syntaxforschung. In: Material für Pädagogische Lehrer. Zur Syntax der deutschen Sprache der Gegenwart. Dordrecht 1963.
- Pfister, M.: Moderne Syntax in der Schule? Ergebnisse funktionaler Syntaxforschung und ihre Anwendung im Deutschunterricht. In: DU, 1963, 8-9.
- Pionni, F.: Allgemeine und vergleichende Sprachwissenschaft. Indogermanistik. Bern 1953.
- Platt, W.: Mathematical Linguistics. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Porzig, W.: Der Begriff der inneren Sprachform. In: IF, 1923.
- Porzig, W.: Sprachform und Bedeutung. Eine Auseinandersetzung mit A. Marty's Sprachphilosophie. In: Indogermanisches Jahrbuch, 1928.

- Forstg, W.*: Wissenschaftliche Bedeutungsbeziehungen. In: FfB, 1934.
- Forstg, W.*: Das Wunder der Sprache. Probleme, Methoden und Ergebnisse der modernen Linguistik. Tübingen 1934.
- Forstg, W.*: Die Methoden der wissenschaftlichen Grammatik. In: DfU, 1957, 2.
- Postal, P. M.*: *Constituent Structure. A Study of Contemporary Models of Syntactic Description.* The Hague 1964.
- Postal, P. M., J. J. Katz*: *An Integrated Theory of Linguistic Descriptions.* Cambridge Mass. 1964.
- Postal, P. M.*: Limitations of Phrase Structure Grammars. In: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Postal, P. M.*: Underlying and Superficial Linguistic Structures. In: *Language and Learning*, ed. by Emig, Fleming, Popp. New York/Chicago/Burlington 1966.
- Pott, A. F.*: Etymologische Forschungen auf dem Gebiete der indogermanischen Sprachen II, 2. [unverf.] 1901.
- Pottier, J.*: Vers une sémantique moderne. In: *Travaux de linguistique et de littérature*, Straßburg 1964/65.
- Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik.* Im Auftrag des Leipziger Linguistenkreises Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.
- Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists.* Oslo 1958.
- Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists* (Cambridge/Mass. 27. bis 31. 8. 1962). The Hague 1964.
- Putnam, H.*: Zu einigen Problemen der theoretischen Grundlegung der Grammatik. In: STZ, 1965, 14.
- Quadri, B.*: Aufgaben und Methoden der onomasiologischen Forschung. Eine entwicklungsgeschichtliche Darstellung. Diss. Bonn 1952.
- Rahn, F.*: *Neue Satzlehre.* Frankfurt/M. 1940.
- Readings in Applied English Linguistics*, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Readings in Linguistics. The Development of Descriptive Linguistics in America since 1925.* Ed. by M. Joss. New York 1963.
- Recherches Structurales.* Akt: *Travaux du Cercle Linguistique de Copenhague.* Copenhague 1949.
- Regula, M.*: *Grundlegung und Grundprobleme der Syntax.* Heidelberg 1951.
- Regula, M.*: Wesen und Einteilung der adnominalen Genitiv-Arten im Lateinischen. In: *Lingua*, 1956, 4.
- Regula, M.*: Gedanken zu den Ergebnissen der sprachtheoretischen Forschung von Hans Glinz. In: IF, 1960, 3.
- Reichenbach, H.*: *Elements of Symbolic Logic.* New York 1947.
- Reichling, A.*: Principles and Methods of Syntax. Cryptanalytical Formations. In: *Lingua*, 1961, 1.
- Reichling, A., E. M. Ulmenbeck*: *Fundamentals of Syntax.* In: *Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists.* The Hague 1964.
- Ricken, U.*: Onomasiologie oder Feldmethode? In: *Beiträge zur romanischen Philologie*, 1961, 1.
- Rickers, H.*: *Kulturwissenschaft und Naturwissenschaft.* Tübingen 1926.
- Rickers, H.*: *Die Grenzen der naturwissenschaftlichen Begriffsbildung.* Tübingen 1929.
- Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik.* Hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Roberts, P.*: Fries' Group D. In: *Language*, 1955, 1.
- Roberts, P.*: *Patterns of English.* New York/Chicago 1956.
- Roberts, P.*: *Understanding English.* New York 1958.

- Roberts, P.: The Relation of Linguistics to the Teaching of English. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Roberts, P.: English Syntax. An Introduction to Transformational Grammar. New York/London/Chicago/Toronto 1965.
- Rosenbaum, P. S.: On the Role of Linguistics in the Teaching of English. In: Language and Learning, ed. by Emig, Fleming, Popp. New York/Chicago/Darlington 1966.
- Ruzicka, R.: Struktur und Dialekt in der russischen Grammatik. In: Zeitschrift für Slavistik, 1959, 4.
- Ruzicka, R.: Einfachheit und Wissenschaftlichkeit in der Darstellung der russischen Grammatik. In: Wm. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1962, 4.
- Ruzicka, R.: Über den Standort des Strukturalismus in der modernen Sprachwissenschaft. In: FU, 1963, 12. Auch in: Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz, Leipzig 1963.
- Ruzicka, R.: Zur Situation und Aufgabensetzung der wissenschaftlichen Grammatik. In: FU, 1964, 4.
- Ruzicka, R.: Entwicklung der strukturalen Linguistik. In: Probleme der strukturalen Grammatik und Semantik. Hrsg. v. R. Ruzicka, Leipzig 1968.
- Sapir, E.: Language. New York 1921.
- In deutscher Sprache: Die Sprache. München 1961.
- de Saussure, F.: Cours de linguistique générale. Hrsg. v. C. Bally u. A. Sechahaye, Paris/Lausanne 1916.
- In deutscher Sprache: Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft. Berlin/Leipzig 1931, 2. Aufl. Berlin West 1967.
- Schackweiler, E.: Wühnen von Humboldts historische Sprachkonzeption. Diss. Berlin 1959.
- Schenejns, S. K.: Der Gegenstand der Phonologie. In: ZPSK, 1957, 3.
- Schenejns, S. K.: Concerning the Logical Basis of Linguistic Theory. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964.
- Schackweiler, L.: Die sprachwissenschaftliche Methode. Eine kritische Gegenüberstellung traditioneller und strukturalistischer Linguistik. Tübingen 1962.
- Schickwiler, J.: Zur Wortbildungswerte. In: Zeitschrift für deutsches Altertum und deutsche Literatur, 1942, 3-4.
- Schramm, F. M.: Deutsche Mundartenkunde. Berlin 1962.
- Schrey, G.: Der französische Strukturalismus. Mode - Methode - Ideologie. Hamburg 1968.
- Schwab, F.: Logik der Syntax. Berlin 1962.
- Schwab, J.: Besprechung von Carlsen - Zur Kritik der neuesten Sprachforschung. In: Deutsche Literaturzeitung, 1885.
- Schwab, W.: Deutsche Sprachkunde. Berlin 1959.
- Schwab, W.: Sprachworts und Sprachformen. In: DU, 1961, 2.
- Schwab, W.: Lexikalische und stilistische Bedeutung. Berlin 1963.
- Schwab, W.: Grundlagen und Prinzipien des funktionalen Grammatikunterrichts. In: DU, 1963, 11-12.
- Schwab, W.: Grundfragen der deutschen Grammatik. Eine Einführung in die funktionale Grammatik. Berlin 1968.
- Schwab, W.: Funktionen und Stilformen grammatischer Erscheinungen. In: Wm. Zeitschrift der Humboldt-Universität Berlin. Gesellschafts- und sprachwiss. Reihe, 1969, 2.
- Schwab, W.: Zur Theorie der funktionalen Grammatik. In: ZPSK, 1969, 2.
- Schwab, W.: Zum gegenwärtigen Stand der funktionalen Grammatik. In: DU, 1969, 4.

- Schmalz-Rohr, G.: Die Sprache als Bildmarke der Völker. Eine Wissens- und Lebenskunde der Völkertümer. Jena 1932.
- Schmitt, A.: Die Aufgaben der Sprachwissenschaft. In: IF, 1936.
- Schober, R.: Im Banne der Sprache. Strukturwissen in der Nouvelle Critique. Halle 1968.
- Schwarz, H.: Die Bedeutung W. v. Humboldts und L. Weingartners für den Deutschunterricht in der Schule. In: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weingartner. Düsseldorf 1959.
- Schweider, W.: Stilistische deutsche Grammatik. Freiburg/Basel/Wien 1959.
- Schreier, G.: Zur Behandlung der Syntax in der allgemeinbildenden polytechnischen Oberschule. In: DU, 1960, 4-5.
- Schreier, G.: Vor bekannten Methoden im Sprachunterricht? In: DU, 1962, 6.
- Schwele, H.: Neue Aspekte in der Theorie des Übersetzens. In: STZ, 23, 1967.
- Schulz, D., H. Geisbach: Grammatik der deutschen Sprache. 1. Aufl. München 1960; 2. Aufl. München 1962.
- Seidel, E.: Sprachwissenschaft, „Weltbild“ und Philosophie. In: DU, 1958, 7.
- Sieffert, H.: Allgemeine Stilistik. Göttingen 1953.
- Sierstma, B.: A Study of Glossematics. Critical Survey of its Fundamental Concepts. The Hague 1955.
- Sierstma, B.: Further Thoughts on the Glossematic Idea of Describing Linguistic Units by their Relations Only. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Sieff, J.: Review on Friis - The Structure of English. In: Language, 1955, 2.
- Sieff, J.: A Short Introduction to English Grammar. Chicago 1959.
- Trager, G. L., H. L. Smith jr.: An Outline of English Structure. Washington 1957.
- Sommerfeldt, K.-E.: Sprachliche Möglichkeiten, eine Aufforderung auszudrücken. In: DU, 1961, 11.
- Sommerfeldt, K.-E.: Was verstehen wir unter funktionaler Grammatik? In: DU, 1962, 7.
- Sorgenfrei, G.: Syntaktische Mittel, eine Geschichte und seine Folge auszudrücken. In: DU, 1961, 9.
- Spang-Hansen, H.: On the Simplicity of Descriptions. In: Recherches Structurales. Copenhagen 1949.
- Spang-Hansen, H.: Recent Theories on the Nature of the Language Sign. Copenhagen 1954.
- Spang-Hansen, H.: Glossematics. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht, Antwerpen 1961.
- Spreng, F.: Die „indogermanische“ Sprachwissenschaft von den Junggrammatikern bis zum 1. Weltkrieg. In: Lexis, 1948, 1.
- Spreng, H.: Sprachwissenschaft und Geistesgeschichte. In: Wörter und Sachen. Kulturhistorische Zeitschrift für Sprach- und Sachforschung XII. Heidelberg 1929.
- Spreng, H.: Zwei Arten der Bedeutungsforschung. In: Zeitschrift für deutsche Bildung, 1930, 5.
- Spiro, W.: Zur Einteilung der deutschen Sätze. Ein Beitrag zur Diskussion über Wesen und Konzeptionen der „funktionalen Methode“. In: DU, 1968, 7-8.
- Spitzbart, H.: Zur Entwicklung der Sprachstatistik in der Sowjetunion. In: Wiss. Zeitschrift der Friedr.-Schiller-Universität Jena. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1967, 4.
- Spitzbart, H.: Zum Problem der Wortarten im Englischen. In: Wiss. Zeitschrift der Friedr.-Schiller-Universität Jena. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1967, 5.
- Die deutsche Sprache. Lehr- und Übungsbuch für Fachschulen und Erwachsenenbildung. Leipzig 1954. 1957.
- Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für Leo Weingartner, hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1959.

- Deutscher Sprachspiegel. Sprachgestaltung und Sprachstruktur. In Gemeinschaft mit Brakmann, Darloth, Jahn, Weigert herausg. von F. Auer, A. Arnold, E. Esch, H. Glinz. Bd. 1 und 2. Düsseldorf 1958.
- Steiger, E.: Die Zeit als Erziehungsstufe des Dichters. Zürich 1938.
- Stegmann u. Pitzwald, K.: Der Weg der Sprachwissenschaft in die Wirklichkeit. In: Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung, 1933, 3.
- Stegmann u. Pitzwald, K.: Kräfte und Kämpfe in der indogermanischen Sprachwissenschaft. In: Germanen und Indogermanen. Festschrift für H. Hirt. Heidelberg 1936.
- Steinitz, W.: Zur deutschen Sprachwissenschaft. In: Aufbau, 1957, 6.
- Steinitz, W.: Über die Aufgaben der Abteilung „Deutsche Sprache der Gegenwart“, in Veröffentlichungen des Instituts für Deutsche Sprache und Literatur, hrsg. v. der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin, 1958, 1958.
- Steinitz, W.: Grammatik, Logik und Psychologie. Berlin 1855.
- Die sprachphilosophischen Werke W. v. Humboldts. Hrsg. v. Steinthal, H. Berlin 1883.
- Stepunov, M. D.: Die Zusammensetzung und die „semantische“ des Wortes. In: DaF, 1967, 6.
- Sternberger, D., G. Storz, W. E. Stokhof: Aus dem Wörterbuch des Unmenschlichen. München 1962.
- Strode, A.: Gradation der Grammatikalität und stilistische Adäquatheit. Diss. Leipzig 1966.
- Strode, H.: Kurze deutsche Grammatik auf Grund der Fünfbändigen Deutschen Grammatik von H. Paul. Halle 1949.
- Strode, G.: Das Verhältnis von Ausdruck- und Inhaltswort der Sprache, dargestellt am Beispiel der reflexiven Verben des heutigen Deutsch. Habil.-Schrift Heidelberg 1968.
- Strode, H.: Einige grundsätzliche Bemerkungen zum funktionalen Grammatikunterricht. In: DU, 1962, 12.
- Stroh, F.: Der vollstehende Sprachbegriff. Halle 1933.
- Stroh, F.: Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprachphilosophie. In: Germanische Philologie. Festschrift für O. Behagel. Heidelberg 1934.
- Stroh, F.: Der Aufbau des Deutschen. In: Germanen und Indogermanen. Festschrift für H. Hirt. 2. Bd. Heidelberg 1936.
- Stroh, F.: Handbuch der germanischen Philologie. Berlin 1932.
- The Structure of Language. Readings in the Philosophy of Language. Ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Studia Grammatica I-VIII Berlin 1962ff.
- Stratton, E. H.: An Introduction to Linguistic Science. New Haven, Yale University Press 1950.
- Stratton, E. H.: Aktuelle Probleme der modernen Fremdsprachenmethodik. In: DaF, 1967, 6.
- Stratton, L.: Die deutsche Sprache der Gegenwart. Leipzig 1908.
- Stratton, L.: Das Wesen der sprachlichen Gebilde. Kritische Bemerkungen zu Wilhelm Wundts Sprachphysiologie. Heidelberg 1902.
- Sverdrup, J.: Zum gegenwärtigen Stand der Sprachwissenschaft. Eine Antrittsrede. In: Norsk Tidsskrift for Språkvitenskap 1938.
- Syntaktische Studien. Abt. Studien Grammatica V. Berlin 1965.
- Szék, A.: Intensive und extensive Methode im Fremdsprachenunterricht. In: Glottologia, 1966, 1.
- Teleki, Z.: Über die Entzweiung der Sprachwissenschaft. In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae. Budapest 1962.
- Teleki, Z.: Bemerkungen zu einer neuen Konzeption der Grammatik. In: Wiss. Zeitschrift der Martin-Luther-Universität Halle-Wittenberg. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1963, 1-2.

- Tenreiro, L.:** *Esquemas de sistema estrutural*. Paris 1951.
- Tenreiro, L.:** *Éléments de système structural*. Paris 1959.
- Tietze** über die theoretischen Grundlagen einer wissenschaftlichen Grammatik. in *Studia Grammatica I* Berlin 1962; 1965.
- Thibaut**. In: *TCLP*, 1929, 1.
- Thomson, G.:** *Generative Grammar, Toward Unification and Simplification*. In: *Readings in Applied English Linguistics*, ed. by H. B. Allen. New York 1966.
- Thomson, W.:** *Geschichte der Sprachwissenschaft bis zum Ausgang des 19. Jahrhunderts*. Kurzgefaßte Darstellung der Hauptpunkte. Halle 1927.
- Thyssen, J.:** Die Sprache als „Energie“ und das „Weltbild“ der Sprache (eine kritische Betrachtung zu L. Wiegand's Sprachphilosophie). In: *Lotis III*, 1953, 2.
- Till, L.:** Syntaktische Mittel, eine Bindestrich-Semantik. In: *DU*, 1962, 7.
- Trends in European and American Linguistics 1930-1960**. Ed. on the Occasion of the Ninth International Congress of Linguists (Cambridge/Mass.), by C. Mohrman, A. Sommerfelt, and J. Whitman. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Trier, J.:** *Der deutsche Wortschatz im Sinnbereich des Verstandes*. Geschichte eines sprachlichen Feldes. Heidelberg 1931.
- Trier, J.:** Sprachliche Felder. In: *Zeitschrift für deutsche Bildung*, 1932.
- Trier, J.:** Das sprachliche Feld. Eine Auseinandersetzung. In: *Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung*, 1934, 5.
- Trier, J.:** *Deutsche Bedeutungsforschung*. In: *Germanische Philologie*. Festschrift für O. Behagel. Heidelberg 1934.
- Travis, B.:** On the Linguistic Sign and the Multilevel Organization of Language. In: *TLP*, 1964, 1.
- Trubetzkoy, N. S.:** *Grundzüge der Phonologie*. Prag 1939.
- Trubetzkoy, N. S.:** Über eine neue Kritik des Phonembegriffs. In: *Archiv für vergleichende Phonetik*, Bd. I, 1937, 3.
- Tschisch, F.:** *Weltbild, Denkform, Sprachgestalt*. Berlin 1954.
- Tschisch, F.:** *Einführung in die Sprachwissenschaft*. Lehrbuch für das Fernstudium der Oberstufelehre, hrsg. v. der Pädagogischen Hochschule Potsdam, o. J.
- Tschisch, F.:** *Prähistorisch-literarisches Deutsch*. Ein Lesebuch ausgewählter Texte von den Anfängen des deutschen Schrifttums bis zum Ausgang des 11. Jahrhunderts. Halle 1955.
- Ullrich, E. M.:** An Appraisal of Transformation Theory. In: *Lingua*, 1963.
- Ullrich, E. M.:** Some Further Remarks on Transformational Grammar. In: *Lingua*, 1967.
- Ullrich, E. M. J. Ullrich:** *Éléments de linguistique structurale organisée en sein du Cercle Linguistique de Copenhague II* (1935). Copenhague 1936.
- Ullrich, E. M. J.:** *Outline of Glottomatics. A Study in the Methodology of the Humanities with Special Reference to Linguistics*. Copenhagen 1957.
- Ullmann, S.:** *The Principles of Semantics. A Linguistic Approach to Meaning*. Glasgow 1951.
- Vachek, J.:** *The Linguistic School of Prague*. Bloomington/London 1966.
- Vahner, D.:** *Kommunikationsstrukturale Untersuchung der Diskurs des Syntagma*. Diss. Berlin 1962.
- Vahner, D.:** Bedeutung und Struktur. II. Internationale Symposium „Zeichen und System der Sprache“. In: *ZfSK*, 1963.
- Vallier, K.:** *Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft*. Eine sprachphilosophische Untersuchung. Heidelberg 1964.
- Vallier, K.:** *Sprache als Schöpfung und Entwicklung*. Heidelberg 1965.

- Vollmer, K.: Grammatik und Sprachgeschichte oder das Verhältnis von „richtig“ und „wahr“ in der Sprachwissenschaft. In: Logos. Bd. I, 1910, 1.
- Vollmer, K.: Das Verhältnis von Sprachgeschichte und Literaturgeschichte. In: Logos. Bd. II, 1911/12, 2.
- Vollmer, K.: Französische Kultur im Spiegel seiner Sprachentwicklung. Heidelberg 1921.
- Vollmer, K.: Gesamte Aufsätze zur Sprachphilosophie. München 1923.
- Vollmer, K.: Geist und Kultur in der Sprache. Heidelberg 1923.
- v. Wartburg, W.: Das Ineinandergehen von destruktiver und historischer Sprachwissenschaft. In: Bericht über die Verhandlungen der Sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig. Phil.-hist. Klasse 1931.
- v. Wartburg, W.: Einführung in die Problematik und Methodik der Sprachwissenschaft. Halle 1939.
- Waverman, J. T.: Perspectives in Linguistics. Chicago/London 1963.
- Wechsler, E.: Besprechung von Vollmer - Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft. In: Literarisches Zentralblatt, 1905.
- Hrsg. v. Martin, A., U. Weisreich: Linguistics Today. New York 1954.
- Weisreich, U.: Explorations in Semantic Theory. In: Current Trends in Linguistics, ed. by Th. A. Sebeok. Vol. III. The Hague/Paris 1964.
- Weisgerber, L.: Das Problem der inneren Sprachform und seine Bedeutung für die deutsche Sprache. In: GRM, 1927.
- Weisgerber, L.: Die Bedeutungslehre - ein Irrweg der Sprachwissenschaft? In: GRM, 1927.
- Weisgerber, L.: Vorschläge zur Methode und Terminologie der Wortforschung. In: IF, 1928.
- Weisgerber, L.: Muttersprache und Geistesbildung. Göttingen 1929.
- Weisgerber, L.: Die „Neuromagie“ in der Sprachwissenschaft. In: GRM, 1930.
- Weisgerber, L.: Zu Spellers „Zwei Arten der Bedeutungslehre“. In: Zeitschrift für deutsche Bildung, 1930, 10.
- Weisgerber, L.: Die volkhaften Kräfte der Muttersprache. Frankfurt/M. 1939.
- Weisgerber, L.: Von deutscher Sprache im Aufbau des deutschen Volkslebens. In: Von deutscher Art in Sprache und Dichtung 1941.
- Weisgerber, L.: Die geschichtliche Kraft der deutschen Sprache. Düsseldorf 1950.
- Weisgerber, L.: Das Tor zur Muttersprache. Düsseldorf 1950, 1961.
- Weisgerber, L.: Die ungenutzten Potentiale der Sprachkenntnis. In: WW, 1950/51, 1. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.: Rezension von Porzig - Das Wunder der Sprache. In: WW, 1950/51, 4.
- Weisgerber, L.: Grammatik im Kreuzfeuer. In: WW, 1950/51, Heft 3. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moos. Darmstadt 1962.
- Weisgerber, L.: Das Gesetz der Sprache als Grundlage des Sprachstudiums. Heidelberg 1951.
- Weisgerber, L.: Die fruchtbarsten Augenblicke in der Sprachforschung. Vortrag am Pädagogischen Institut Darmstadt. In: WW, 1951/52.
- Weisgerber, L.: Zur unanspruchsvollen Ungewissung der Wortfelder. In: WW, 1951/52.
- Weisgerber, L.: Der deutsche Sprachbegriff. In: WW, 1. Sonderheft 1951/52.
- Weisgerber, L.: Sprachwissenschaftliche Methodenlehre. In: Deutsche Philologie im Auftr. hrsg. v. W. Stammel. 1. Aufl. Berlin (West)/Bielefeld 1952; 2. Aufl. 1957.
- Weisgerber, L.: Vom Weltbild der deutschen Sprache. 2 Heftbände. Düsseldorf 1953/54.
- Weisgerber, L.: Die sprachliche Zukunft Europas. Lüneburg 1953.
- Weisgerber, L.: Rezension von Glaz - Die innere Form des Deutschen. In: WW, 1953/54.
- Weisgerber, L.: Von den Grenzen des Irrtums und der Verantwortung einer Schriftleitung. In: WW, 1955/56, 3.

- Weigert, L.: Die Erforschung der Sprach-„Zugriffe“ I. Grundlagen einer inhaltsbezogenen Grammatik. In: WW, 1956/57, 2. Auch in: PBB, (Halle/St.), 1957, 1-2. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, (Hrsg. v. H. Meier. Darmstadt 1962.
- Weigert, L.: Der Mensch im Aktzentiv. In: WW, 1957/58, 4. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Weigert, L.: Verschiebungen in der sprachlichen Einstellung von Menschen und Sachen. Köln/Opladen 1958.
- Weigert, L.: Sprachrecht und europäische Einheit. Köln/Opladen 1959.
- Weigert, L.: Das Wagnis der Grammatik. In: WW, 1960, 6. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Weigert, L.: Zur Entmythologisierung der Sprachforschung. In: WW, 3. Sonderheft 1961.
- Weigert, L.: Die geschichtliche Entwicklung eines Sachbegriffes. Er klopft seinen Freund auf die Schulter. I. Beiheft zu WW, Düsseldorf 1962.
- Weigert, L.: Warum Satz und die Kritik. In: WW, 1962, 6.
- Weigert, L.: Grundlagen der inhaltsbezogenen Grammatik. Düsseldorf 1962.
- Weigert, L.: Die inhaltsbezogene Sprachstrukturierung. In: WW, 1963, 5.
- Weigert, L.: Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen. Düsseldorf 1963.
- Weigert, L.: Die Welt im „Passiv“. In: Die Wissenschaft von deutscher Sprache und Dichtung. Festschrift für F. Meier zum 65. Geburtstag. Stuttgart 1963.
- Weigert, L.: Grundformen sprachlicher Weltgestaltung. Köln/Opladen 1963.
- Weigert, L.: Vierstufes Wortbildungslehre. In: Neuhochsprache, 1964, 2.
- Weigert, L.: Zur Grundlegung einer geschichtlichen Sprachauffassung. Aufsätze 1925-1933. Hrsg. v. H. Gieger. Düsseldorf 1964.
- Wehr, S.: Syntaktische Möglichkeiten zur Wiedergabe von Zuordnungen - Der Zuordnungsatz und seine Umformungen. In: Wissenschaftliche Zeitschrift der Pädagogischen Hochschule Potsdam. Sonderheft Beiträge zur deutschen Sprachwissenschaft/Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1964.
- Wehr, S.: Zur Leistung der Satztypen in der deutschen Gegenwartssprache. Diss. Potsdam 1967.
- Wells, R. S.: Meaning and Use. In: Word, 1964, 2-3. Auch in: Linguistics Today, ed. by Marrian/Weinreich. New York 1954.
- Wells, R. S.: Is a Structural Treatment of Meaning Possible? In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Wells, R. S.: De Saussure's System of Linguistics. In: Word, 1947. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joss. New York 1963.
- Wells, R. S.: Immediate Constituents. In: Language, 1947. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joss. New York 1963.
- Zu Wesen und Bedeutung der funktionalen Grammatik. In: Sprachpflege, 1962, 2.
- Whorf, B. L.: Collected Papers on Metalinguistics. Washington 1952.
- Whorf, B. L.: Four Articles on Metalinguistics. Washington 1952.
- Whorf, B. L.: Language, Thought, and Reality. New York 1956.
- Whorf, B. L.: Science and Linguistics. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Wheat, W.: Transforms without Kernels? In: Language, 1965.
- Wirkendes Wort. Sammelband I. Sprachwissenschaft. Hrsg. v. L. Weigert. Düsseldorf 1962.
- Worth, D. S.: Transform Analysis of Russian Instrumental Constructions. In: Word, 1958.
- Worth, D. S.: Selected Topics in Soviet Linguistics. Syntax. In: Current Trends in Linguistics. Vol. I The Hague 1963.

- Wrede, F.: Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen Mundartenforschung. In: ZfMPh, 1919.
- Wrede, F.: Ingwäerisch und Westgermanisch. In: ZfMPh, 1924.
- Wrede, F.: Zur Abwehr. In: Teuchemata, Zeitschrift für deutsche Dialektforschung und Sprachgeschichte, 1925/26.
- Wundt, W.: Empirischer oder rationaler Strukturalismus. In: STZ, 1966, 35.
- Wundt, W.: Völkerpsychologie. Eine Untersuchung der Entwicklungsgesetze von Sprache, Mythos und Sitte. I. Bd.: Die Sprache. Leipzig 1900.
- Wundt, W.: Probleme der Völkerpsychologie. Leipzig 1911.
- Yagov, V. H.: A Model and an Hypothesis for Language Structure. In: Proceedings of the American Philosophical Society. Philadelphia 1960.
- Zabrocki, L.: Kodnastische Grundlagen der Theorie des Fremdsprachenunterrichts. In: Glottodidactica 1, 1964.
- Zeichen und System der Sprache, Veröffentlichungen des 1. Internationalen Symposiums „Zeichen und System der Sprache“ vom 28. 9.-2. 10. 1959 in Erfurt (Bd. I und II. Berlin 1961/62) und des 2. Internationalen Symposiums „Zeichen und System der Sprache“ vom 8. 9.-15. 9. 1964 in Magdeburg (Bd. III. Berlin 1966).
- Ziff, P.: Semantic Analysis. New York 1960.

- Абаев, В. Н.: Диагностический моментизм как логическая наука о языке. In: ВЯ, 1965, 3.
- Абрамов, Б. А.: Синтаксические потенции глагола (в сопоставлении с другими частями речи). In: Научные доклады Высшей школы филологических наук, 1966, 3.
- Адмони, В. Г.: Введение в синтаксис современного немецкого языка. Москва 1955.
- Адмони, В. Г.: Развитие синтаксической теории на западе в XX в. и структурализм. In: ВЯ, 1956, 6.
- Адмони, В. Г.: Основы теории грамматики. Москва/Ленинград 1964.
- Адмони, В. Г.: Языкознание на порогах. In: ИЛШ, 1963.
- Академия наук СССР - институт языкознания: Грамматика русского языка. Москва 1953.
- Академия наук СССР - институт языкознания: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.
- Академия наук СССР - институт русского языка: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, Москва 1964, Москва 1966.
- Академия наук СССР - Отделение литературы и языка: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Академия наук СССР - институт русского языка: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.
- Апресин, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: ИЛШ, 1961, 3.
- Апресин, Ю. Д.: Дистрибутивный анализ языковой и структурные семантические поля. In: Лексикографический сборник. Вып. 5. Москва 1962.
- Апресин, Ю. Д.: О понятии и методах структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962.
- Апресин, Ю. Д.: К вопросу о структурной лингвистике. In: ВЯ, 1962, 3.
- Апресин, Ю. Д.: Современные методы изучения языковой и некоторые проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963.
- Апресин, Ю. Д.: Язык и методы современной структурной лингвистики. Москва 1966.
- Апресин, Ю. Д.: О сигналах и способе упрощения. In: ВЯ, 1964, 3.

- Апрелев, Ю. Д.: Опыт описания языковой структуры по неформальным принципам (типул упрощения). *Из: ВЯ, 1966, 3.*
- Апрелев, Ю. Д.: Экспериментальное исследование семантики русского глагола. Москва 1967.
- Ахманова, О. С.: Глоссематика Луи Ельмсленда как предвестник учения современного буржуазного лингвиста. *Из: ВЯ, 1953, 3.*
- Ахманова, О. С.: Основные направления лингвистического структурализма. Москва 1953.
- Ахманова, О. С.: Экстралингвистические и интралингвистические факторы в функционировании и развитии языка. *Из: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.*
- Ахманова, О. С., Н. А. Мельчук, Е. В. Падучева, Р. М. Фрумкина: О точках зрения исследователей языка. Москва 1961.
- Бархударов, Л. С.: О некоторых структурных методах лингвистического исследования. *Из: ИЯВ, 1964, 1.*
- Будалов, Р. А.: Введение в науку о языке. Москва 1956.
- Буаковский, П. А.: Введение в языкознание. Москва 1953.
- Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.
- Гамбург, Р. С.: Лингвистическая теория и преподавание иностранных языков. *Из: РЯР, 1967, 2.*
- Гайдар, А. В.: О формальных методах в лингвистике (По поводу статьи В. И. Аббаева „Лингвистический модернизм как догматизация науки о языке“). *Из: ВЯ, 1966, 3.*
- Горюна, Б. Я.: О характере языковой структуры. *Из: ВЯ, 1959, 1.*
- Горюна, Б. Я.: Обсуждение вопроса о структурных методах в языкознании и о математической и прикладной лингвистике. *Из: Известия Академии наук СССР - Отделение литературы и языка. Том XIX - Вып. 1. Москва 1960.*
- Грамматики русского языка (Академия наук СССР - институт языкознания). Москва 1953.
- Григор, А.: Структурализм и марксистская лингвистика. *Из: ВЯ, 1958, 1.*
- Григорьев, В. И.: Что такое дистрибутивный анализ? *Из: ВЯ, 1959, 1.*
- Гуляев, М. М.: Лингвистическая теория Л. Вейсгербера. *Из: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.*
- Зарубежные отклики на искусство о структурализме. *Из: ВЯ, 1958, 2.*
- Засорина, Л. Н., В. А. Бартен: Понятие полноты в языке. *Из: Вестник Ленинградского Университета. Серия история, язык и литература. №. 8. Вып. 2. Ленинград 1961.*
- Засорина, Л. Н.: Трансформационный метод лингвистического эксперимента и критика. *Из: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Академия наук СССР - Институт русского языка. Москва 1964.*
- Зеландер, В. А.: Глоссематика и лингвистика. *Из: Новое в лингвистике. Вып. 1. Москва 1960.*
- Зеландер, В. А.: Теоретико-лингвистические предпосылки гипотезы Сепира-Уорфа. *Из: Новое в лингвистике. Вып. 1. Москва 1960.*
- Зеландер, В. А.: Проблемы значения в современном зарубежном языкознании. *Из: Новое в лингвистике. Вып. 2. Москва 1962.*
- Зиндер, Л. П.: О новом языкознании. *Из: ВЯ, 1966, 3.*
- Ельмсленд, Л.: Метод структурного анализа в лингвистике. *Из: АЛ Корнбаса, 1950/1951.*
- Исаченко, А. В.: О грамматическом значении. *Из: ВЯ, 1961, 1.*

- Моршин, А. В.:** Беглость, произвольные отношения и грамматические явления. In: ВЯ, 1963, 2.
- Корсаков, С. Д.:** О грамматической истории. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия истории, языка и литературы. № 2, Ленинград, 1948.
- Колышкин, Г. В.:** Логика и структура языка. Москва 1961.
- Корсаков, И. М.:** О историческом развитии советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Кузнецов, П. С.:** Ель и гуляшник и дискурсизм. In: ВЯ, 1966, 4.
- Кузнецов, О. С.:** Об одном способе определения грамматических понятий на базе теории истоков. In: Проблемы лингвистики. Вып. I, Москва 1958.
- Кучерова, М. К.:** К вопросу о типологии языка. In: Русский язык в школе, 1957, 9.
- Дейкина, Е. М.:** Начальные аспекты лингвистики. In: Доклады на конференции по обработке информации, языковому порядку и автоматическому чтению текста. Москва 1961.
- Левинский, А. А.:** Теория речевой деятельности и проблемы обучения русскому языку. In: РЯР, 1967, 1 и 1967, 2.
- Ломов, О.:** К вопросу о структуральном (вс. понимании грамматики в Прагском лингвистическом кружке). In: ВЯ, 1963, 5.
- Лиз, Р. Б.:** Что такое трансформация? In: ВЯ, 1961, 3.
- Лиз, Р. Б.:** О переформулировании трансформационных грамматики. In: ВЯ, 1961, 6.
- Ломов, Т. П.:** О некоторых вопросах структуры предложения. In: Научные доклады Высшей школы филологических наук. Москва 1959, 4.
- Ломов, Т. П.:** Природа синтаксических явлений. In: Научные доклады Высшей школы филологических наук. Москва 1960, 3.
- Ломов, Т. П.:** Современное языкознание и структурная лингвистика. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Мачавадзе, Г. Н.:** Введение в „Основное направление структурализма“. In: ВЯ, 1965, 6.
- Малышев, А. С.:** О смысле лингвистического структурализма. In: ВЯ, 1957, 6.
- Малышев, Н. А.:** Автоматический синтаксический анализ. Новосибирск 1964.
- Михеев, Ф.:** Обсуждение вопросов структурализма и синтаксическая теория. In: ВЯ, 1957, 1.
- Мухомов, А. М.:** Функциональная лингвистическая единица и методы структурного анализа языка. In: ВЯ, 1961, 1.
- Наполевая, Т. М.:** Что такое трансформационный анализ? In: ВЯ, 1960, 1.
- Основное направление структурализма. Академический язык СССР. Москва 1964.**
- Падучева, Е. В.:** О способах представления синтаксической структуры предложения. In: ВЯ, 1964, 2.
- Панфилов, В. З.:** Экстралингвистические и интралингвистические факторы в функционировании и развитии языка. In: ВЯ, 1963, 4.
- Панфилов, В. З.:** Грамматика и логика. Москва/Ленинград 1961.
- Панфилов, В. З.:** О соотношении интралингвистических и экстралингвистических факторов в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Пеньковский, А. М.:** Русский синтаксис в научном освещении. Москва 1956.
- Принципы логики в науке и технике. Изд. Академии наук СССР. Москва 1960.**
- Принципы научного анализа языка. Изд. Т. А. Дитерова. Москва 1959.**
- Проблемы структурной лингвистики. Изд. Академии наук СССР. Москва 1962, 1963, 1960.**

Теоретические проблемы современного советского языкознания. Изд. Академии наук СССР - Москва 1964.

Розин, Н. Н.: Формальный и статистический анализ синтаксических связей в языке. In: Прикладная лингвистика в науке и технике. Москва 1968.

Розин, Н. Н.: О некоторых вопросах дистрибутивного анализа и его дальнейшей формализации. Москва 1962.

Розин, Н. Н.: О некоторых особенностях языка и языка с полной трансформацией (ЯПТ) и возможности их применения для структурной типологии. In: Структурно-типологические исследования. Москва 1967.

Розин, Н. Н.: Модель языка. Москва 1962.

Розин, Н. Н.: Трансформационный анализ и трансформационный синтез. In: Трансформационный анализ в структурной лингвистике. Москва 1964.

Розин, Н. Н.: От структурной лингвистики к семантике. In: Вопросы философии, 1964, 9.

Розин, Н. Н.: Структурная лингвистика и единство языкознания. In: ВЯ, 1963, 3.

Реформанский, А. А.: Введение в языковедение. Москва 1953.

Реформанский, А. А.: Что такое структурализм? In: ВЯ, 1957, 6.

Розенштейн, Ю. В.: О современном строении языкознания. In: ВЯ, 1965, 3.

Розенштейн, Ю. В.: Обзор материалов поступивших в редакцию по поводу статьи В. А. Абова „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“. In: ВЯ, 1966, 4.

Самарин, О. Н.: Rezension von O. F. Meier - Das Zero-Problem in der Linguistik. In: ВЯ, 1963, 2.

Сердюков, Г. П.: О некоторых философских вопросах советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.

Синяков, Н. А.: Лингвистический анализ по непосредственно-составляющим. In: ВЯ, 1960, 6.

Соболев, П. А.: Опыт исчисления трансформаций на основе теории С. Я. Шаумана о порождении языковых слов в процессе порождения грамматики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963.

Слибин-Каленский, М. Н.: Несколько замечаний о структурализме. In: ВЯ, 1957, 1.

Солганик, Ю. С.: О предпосылках лингвистической теории значения. In: ВЯ, 1964, 5.

Степанов, М. Д.: Методы синхронного анализа языка. Москва 1968.

Сюй-го-чжи: Обзор структурного направления в лингвистике. In: ВЯ, 1959, 3.

Толстов, В. Н.: О трансформационном методе. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.

Трансформационный метод в структурной лингвистике. Изд. Академии наук СССР. Москва 1964.

Триш, Б. и др.: К дискуссии по вопросам структурализма. In: ВЯ, 1957, 3.

Умидел, Э. М.: Ещё раз о трансформационной грамматике. In: ВЯ, 1968, 4.

Урман, С.: Дескриптивная семантика и лингвистические модели. In: Новое в лингвистике. Вып. 2. Москва 1962.

Урман, Д. С.: Об отбрасывании лишней информации в проективных моделях. In: ВЯ, 1964, 5.

Уфимцев, А. А.: Опыт изучения лексики как системы. Москва 1962.

Федотов, П. Н.: Некоторые вопросы развития советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.

Филин, Ф. П.: Заметки о состоянии и перспективах советского языкознания. In: ВЯ, 1965, 2.

- Финлянд, С. Я.: О моделировании синтаксиса в структурной лингвистике. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962.
- Фрумкина, Р. М.: Статистические методы изучения лексики. Москва 1964.
- Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: ВЛ, 1954, 3.
- Шаумян, С. К.: О проблемной стороне „Теоретических вопросов языкознания“. In: Известия Академии наук СССР — отечественная литература и язык. Том XIX — Вып. 1, Москва 1960.
- Шаумян, С. К.: Философизация В. И. Ленина и развитие современного языкознания. In: Академия наук СССР — институт языкознания. Краткие сообщения. Москва 1961.
- Шаумян, С. К.: Теоретические основы трансформационной грамматики. In: Новое в лингвистике. Вып. IX. Ленинград 1964.
- Шаумян, С. К.: Преобразование неформализованной в формализованную и двухступенчатая теория структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962.
- Шаумян, С. К.: Структурные методы изучения лексики. In: Лингвистический обзор. Вып. 3. Москва 1962.
- Шаумян, С. К.: Порождающая лингвистическая модель на базе принципа двухступенчатости. In: ВЛ, 1961, 2.
- Шаумян, С. К.: О логическом базисе лингвистической теории. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963.
- Шаумян, С. К.: Язык как семиотическая система. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Шаумян, С. Я.: Трансформационная грамматика и алгебраическая порождающая модель. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.
- Шаумян, С. К.: Структурная лингвистика. Москва 1965.
- Шаумян, С. К. / П. А. Соболев: Алгебраическая порождающая модель и истинность трансформаций в русском языке. Москва 1963.
- Шаумян, С. Я. / П. А. Соболев: Алгебраическая порождающая модель и формализация грамматической семантики. In: ВЛ, 1965, 3.
- Шаумян, С. Я. / П. А. Соболев: Основания порождающей грамматики русского языка. Москва 1968.
- Шахматов, А.: Синтаксис русского языка. Ленинград 1941.
- Шендлер, В. М.: О грамматическом значении в языке содержания. In: Принципы лингвистического анализа. Ленинград 1971.
- Шендлер, В. М.: О грамматической модели. In: ВЛ, 1962, 3.
- Хуцис, В. Н.: Проблемы формы и содержания синтаксических единиц в трихотомическом и „двухтактном“. In: Вопросы теории языка и современной зарубежной лингвистики. Москва 1961.
- Хуцис, В. Н.: О методе анализа языка. In: Теоретические проблемы современного языкознания. Ленинград 1964.

فهرس الاشخاص

- Abegaw 101f.
 Abramow 212
 Achmann 71, 82, 100
 Adami 100, 161ff., 164f., 173, 175, 188,
 210ff., 213, 264
 Agrejan 43, 100, 108f., 156, 165, 235

 Bach 276
 Baldinger 117f.
 Bally 33, 44, 62, 350
 Bandouin de Courtenay 52
 Baumgartner 147, 327f.
 Becker, H. 48, 196f.
 Becker, K. F. 21, 217ff.
 Behaghel 13, 19f., 206, 342, 350
 Benek 59f.
 Betz 120, 154, 158
 Bierwich 206f., 283, 300, 317ff., 320, 325f.,
 342
 Blatz 178
 Bloch 73, 82, 85, 237
 Bloomfield 56, 72ff., 75ff., 78ff., 84f.,
 89, 91f., 99, 108, 151, 167, 235ff., 238f.,
 241, 260, 279, 281f., 288, 299, 302, 327,
 342, 350f.
 Boehlich 120
 Bonizio 214
 Boon 65, 219
 Bopp 11f., 121, 123, 342
 Braune 15
 Brinkmann 94, 120, 130, 134, 159ff.,
 179, 186ff., 189, 209f., 212f., 264, 279,
 351
 Brundel 60, 62f., 69, 350
 Brugmann 18
 Bühler 44, 59, 194, 208, 211, 350
 Burdach 19, 26, 342, 350
 Burger 49

 Carup 48, 108, 350
 Carroll 85
 Casirer 44, 145

 Chesky 43, 51, 78, 82f., 91ff., 98, 101f.,
 106f., 232ff., 235ff., 238, 243, 248, 261,
 263ff., 266ff., 269ff., 272ff., 275ff., 278ff.,
 281ff., 284ff., 287ff., 291ff., 294ff., 297ff.,
 300ff., 303ff., 306ff., 309ff., 314ff., 318,
 320ff., 323ff., 326f., 329ff., 334, 338,
 342, 351
 Croca 22, 25, 72
 Crowder 260
 Curtius 19

 Dalbrück 15f., 350
 Descartes 307
 Dittbey 23
 Dittrich 36
 Dixon 301, 309
 Dornhoff 139, 154
 Drach 60, 219
 Duden 218
 Durkheim 33

 Engels 43, 350
 Erben 209ff., 212f., 225, 264

 Fölin 101
 Fillmore 321f., 324
 Finck 13
 Fittas 59f.
 Firth 109ff., 235, 350
 Fodor 89, 311f., 314ff., 323
 Fourquet 199, 207, 340, 351
 Frege 108, 165
 Frei 44
 Frim 73, 75, 78ff., 86f., 92, 96, 98, 106,
 201, 204, 221, 223, 233, 235ff., 238ff.,
 241ff., 244ff., 248ff., 251ff., 254ff.,
 257ff., 260, 278f., 282, 288, 342, 351
 Frings 20, 30f., 342, 350

 v. d. Gabelentz 39
 Galkina-Fedoruk 172
 Gladkij 102

Glinz 26

Glinz 25, 92, 98, 120, 130, 146f., 173, 177,
183f., 189, 213, 216f., 219f., 222f.,
225f., 228f., 231f., 234f., 241, 249f.,
278f., 283, 288, 340f., 351

Grebe 210, 224, 264

Greimas 113f., 118, 235, 351

Grimm 11f., 14, 17f., 22, 119, 123, 217f.,
342, 350

Guchmann 106, 139f., 143

Göteborg 29

Hammann 189f.

Hammerich 63f.

Harris 73, 78, 80f., 83, 91, 95, 98, 106f.,
113, 204, 212, 235f., 261f., 264, 271,
274, 283f., 286, 288, 314, 321, 326, 330,
342, 346, 351

Hartmann 120f., 140, 147, 341

Haugen 90f.

Havranek 48f.

Hays 205f.

Heger 117f., 214f.

Heidolph 324

Helbig 214

Heringer 215

Herdan 281, 343

Herder 11

Heyes 178, 208, 218

Hill 73, 266

Hjelmstedt 50, 60f., 63f., 66f., 69f.,
73, 91f., 99, 106, 114f., 118, 160f.,
274, 328, 342, 350f.

Hockett 75, 85, 96, 213, 251, 287

Holger 152

Höllner 158

Hola 170

Humboldt 12f., 15, 17, 21f., 25f., 43f.,
119, 122f., 125, 137f., 144f., 149, 191,
218, 226, 234, 296f., 303, 306f., 340f.,
350

Hummel 25, 33

Ipsen 17, 125, 137, 152f.

Isabanka 56

Jakobson 48f., 51, 56f., 72f., 78, 99, 115,
197, 279, 306, 316, 319, 338

Jarzewa 106

Jespersen 240, 297

Joffe 153

Jona 44, 73, 79, 82, 237

Jost 120, 122, 140, 341

Junker 145

Kalecky 251

Kandler 120, 155

Kant 141

Karcevski 44

Katz 89, 282, 287, 311f., 314f., 317, 321,
327

Katkinson 211

Kayser 49

Khaas 74, 108, 176, 351

Kolb 158

Korn 158

Korzybski 148, 342, 351

Krachniader 192f.

Kufner 73

Kulagin 106, 345f.

Kurylowicz 213

Lachmann 14

Lado 86, 253, 259

Lakoff 322

Lamb 89

Lees 78, 237, 281, 283, 305, 327

Lejkin 211f.

Lenin 71, 100f., 347, 350

Leskin 15, 350

Locke 307

Lommel 35, 130

Lontow 211, 213

Ludwig 187

Lund 190f.

Lyon 218

Martinet 46f., 72f., 90, 106, 112f., 115,
235, 341

Marty 201

Matheson 48, 59f.

Maurer 20, 28, 30f., 33, 342

Meier 140, 162, 165f., 168f., 171, 175f.,
179, 191f., 194f., 283

Melitchuk 205, 211f., 351

Merlinger 29

Morris 165

Moser 140

Motach 179f., 325, 342

Moulton 73, 85

Münch 191

Neumann 26
Neubert 131
Neumann 140
Nida 82, 297

Ogden-Richards 111, 118
Ohmann 318f.
Osthoff 18
Otto 43, 173

Pacheco 203
Pantlow 105
Paul 15ff., 18f., 21, 23, 37, 39, 191, 219,
342, 350
Peschkowski 109, 163f.
Pfleiderer 219, 226
Pika 73, 87
Pomig 125, 137, 140, 146, 153
Postal 82f., 287, 311, 313, 316, 323, 327
Pott 12, 18
Pottier 115, 116, 118
Putnam 277

Quine 100

Rahn 189
Rask 11
Regula 251
Reichenbach 323
Rexin 100, 102f., 106, 165, 206, 235,
329, 351
Rickert 23
Roberts 255
Rosa 322ff.
Russell 68

Sapir 72, 151f., 342
Sassorina/Berkow 212f.
de Saussure 11, 20, 32, 33ff., 36ff., 39ff.,
42ff., 45ff., 48ff., 51ff., 55f., 67ff., 70f.,
89, 91, 93, 100, 111, 116, 122, 125, 127,
132, 137f., 153f., 166, 169, 185, 192f.,
219, 231f., 234, 240, 297ff., 328, 340, 342,
350
Schaumjan 71f., 92, 100f., 103f., 107, 235,
283, 328ff., 331ff., 334ff., 338f., 342,
351
Schmalz 163
Schlegel, F. 11, 350
Schmidt, W. 140, 162, 170ff., 173ff., 176ff.,
181ff., 184f., 188, 192, 213, 351

Schmidt-Rohr 137
Schulte-Griesbach 188, 210
Sechshaye 33, 44, 350
Seidel 143
Sieder 162
Skalicki 48
Slaner 260, 308
Sloak 235
Smith 73, 82, 85f.
Sperber 28, 155
Staiger 49, 319
Steinthal 30f., 145, 342, 350
Stepanow 212
Starnberger 157
Stöckel 215
Strehle 171
Streitberg 15
Stroh 17, 137
Sütterlin 178
Sundesh 344
Sussinger 100

Telegraf 90, 102
Tessiere 112, 198ff., 201ff., 204ff., 209f.,
212ff., 215, 327, 342, 351
Tieger 73, 82, 85, 237
Trier 137, 192ff., 155, 350
Truka 48ff., 51
Trobetzkoy 44, 48, 52f., 55ff., 58, 72f.,
338, 342, 350
Tschirch 146

Uhlenbeck 301f., 305
Ullmann 117f.

Vachek 48
Voßler 13, 20, 22ff., 25f., 28, 33f., 72,
137, 153, 342, 350

Wartburg 36
Weber 189
Wells 73, 82, 96, 237
Weinreich 89, 315ff., 327
Weingerber 13ff., 44, 118ff., 121ff., 124ff.,
127ff., 130ff., 133ff., 136ff., 139ff.,
142ff., 145f., 149, 151, 153ff., 156f.,
164, 170, 172f., 179, 184f., 193, 219,
227ff., 230ff., 240, 251, 286, 299, 303,
341f., 351

Wenker 20, 27, 342, 350

Whitehead 68

Whorf 79, 112, 149ff., 342, 351

Winogradow 100

Wittgenstein 130

Woods 20, 27, 33, 342

Wundt 20ff., 23ff., 28, 33, 342, 350

Wygodski 300

Zabrocki 235, 344f.

Zatsekin 14